بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا . أما بعد

فلقد سلك علماء السلف المنهج الذى رسمه نبى الهدى صلى الله عليه وسلم في حياتهم كلها في سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم يهتدون بهديه ويستنون بسنته ، وحينما يحدث انحراف عن هذا المنهج القويم يهبون لبيان الحق ورد الشبه معتمدين في ذلك على كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم .

ومما حدث فيه الانحراف عما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم القول (في الايمان) .

فمن قائل هو التصديق بالقلب فقط ، وأنه لايضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، ومن قائل هو الا قرار باللسان فقط ، ومن قائل هو الا قرار باللسان والتصديق بالقلب ، والعمل ليس من الايمان ، وغير ذلك من مسائل الايمان الأخرى .

وقد كان من هؤلاء العلماء الذين نصروا الحق وبينوا ما كان عليه هدى الرسول صلى الله عليه وسلم ، بما ثبت في سنته لبيان هذه المسائل المختلف فيها الحافظ محمد بن اسحاق بن مَنْدة مؤلف كتاب (الايمان) هذا الذى نحن بصدد تحقيقه ودراسته ، وسيأتى ذكر سبب اختيار الكتاب عند الكلام عن العقيدة في عصر الصحابة ومن تبعهم .

هذا وقد واجهتنى صعوبات في مادة الكتاب ، وفي الحصول على تراجم شيوخ المصنف ، وقد تغلبت بعون الله تعالى وتوفيقه على هذه الصعوبات ، فعزوت النصوص الى مصادرها مستعينا في ذلك بالمعاجم والأطراف ، كما يأتى بيان ذلك في قسم دراسة الكتاب .

وعلى تراجم الأشخاص بكتب التراجم والتاريخ ، وقد عاش ابن مندة في القرن الرابع الهجرى ، وهو من كبار الحفاظ ، وأخذ عن عدد كبير من علماء الحديث اذ بلغ عدد شيوخه ألف وسبعمائة شيخ ، وقد روى عن عدد منهم في كتاب الايمان ، لكن كان من هؤلاء العلم المشهور الذى ملأ الدنيا صيته ، ومنهم من خمل ذكره ، وقد بذلت جهدا كبيرا لترجمة شيوخه الذين روى عنهم في كتاب الايمان ، ولم أدخر وسعا في سبيل ذلك فترجمت لكثير منهم ، ولم أعثر للباقين على ذكر في كتب الرجال والتاريخ التى تمكنت من الاطلاع عليها ، ولعل بعضهم ذكر في مخطوطات لم أتمكن من الوصول اليها والاطلاع عليها ، وكذلك كان الحال في شيوخ شيوخه .

والغرض من ترجمة شيخ ابن مندة أو شيخ شيخه الوارد ذكره في سلسلة سند الحديث ، هو اعطاء فكرة للقارىء عن هذا الشخص من هو ؟ وما منزلته العلمية .

أما من حيث صحة الحديث أو ضعفه فالاعتماد على من سبقهم ، ذلك أن ابن مندة وشيخه وشيخ شيخه كانوا في الفترة التى تلت عصر تدوين الحديث ، اللهم الا أن وجد حديث استقل ابن مندة باخراجه عن طريقه ، وهذا نادر جدا .

ولذا فقد ترجمت لمن وجدت منهم مكتفيا بالاشارة الى وفاة الشيخ وما قيل فيه ومن لم أجد له ترجمة سكت عنه .

كما ترجمت لعدد كبير من رجال الحديث الذين ورد ذكرهم في سند الحديث عند الحاجة .

هذا وقد اشتملت الدراسة على قسمين :

١ ـ قسم لدراسة حياة ابن مندة ٠

٢ ـ وقسم لدراسة كتاب الايمان ومنهج التحقيق فيه ، ويسبق هذين القسمين كلمة في العقيدة ، وفيها ذكر سبب اختيار الموضوع ٠

كلمـــــة في العقيـــدة

كان الصحابة رضوان الله عليهم يأخذون سلوكهم وأعمالهم وعقائدهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فحياته هي الاسلام غضا طريا وقد نزل القرآن الكريم بلغتهم ففهموا ما أراد الله منهم ، وما احتاج الى بيان بينه لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنته ، وبقى الأمر على ذلك في عهد أبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وصدر من خلافة عثمان رضى الله عنهم ، ثم طفق الحال يتبدل في نفوس بعض الناس حين كثرت الفتوحات واشتغل بعض الناس بالدنيا عن الدين الى أن أدلت السياسة بدلوها وتدخل مثيروا الفتنة يحرضهم اليهودى الماكر عبد الله بن سبأ حتى أشاطت الأيدى الآثمة بـدم عثمان الخليفة الراشد يوم الدار ، ومن هنا ذر قرن الفتن ، ثم تتابعت تلك الفتن وظهرت معها الفرق ، وأسماؤها تدل على منزعها السياسى ، فالخوارج هم الذين خرجوا على علي ومعاوية رضى الله عنهما . والشيعة هم المشايعون لعلى على زعمهم ، ثم كثر الجدل في الأندية والمساجد والمجتمعات ، وتمخض ذلك الجدل عن عقائد اعتنقها هؤلاء وهؤلاء فظهرت بدعة القول بنفي القدر من معبد الجهنى ، فتبرأ ابن عمر وغيره ممن يقول بهذه المقالة ، ثم القول بالارجاء من غيلان الدمشقى (١) .

ثم حدثت بدعة الجهم بن صفوان ببلاد المشرق فعظمت الفتنة به فانه نفى أن تكون لله تعالى صفة ، وأورد على أهل الاسلام شكوكا أثرت في الملة الاسلامية أثارا قبيحة تولد عنها بلاء كبير ، فكثر اتباعه على أقواله التى تؤول الى التعطيل ، فأكبر أهل السنة بدعته وحذروا الناس منه ، وفي أثناء ذلك حدث مذهب الاعتزال على يد واصل بن عطاء ، ولم تسلك فرقة المعتزلة مسلكا سياسيا كما هو الحال عند الخوارج والشيعة ، وانما كان مَسْلكها فكريا محضا ، فقد بنت مذهبها على الجدل ، واستعانت في ذلك بما وجدته من منطق اليونان وفلسفتها لتعزيز أرائها ، وبذلك سمحت لنفسها برد أخبار الآحاد الصحيحة ، وتأويل

---

(١) الملل والنحل ١ / ١٣٩

النصوص القطعية لتتفق مع مبادئها ، اذ ما أسلم امرؤ نفسه للجدل في الدين الا وقد سمح لعقله أن يتحرر من قيود النصوص الشرعية ، وأن يبتدع في دين الله ما ليس منه ، وان حاول أن يوجد لرأيه دليلا من كتاب أو سنة . هذا وقد اتفق المعتزلة على مبادىء خمسة ، وذلك ما يسمى بالأصول الخمسة وهى : التوحيد (١) . والعدل (٢) .

والمنزلة بين المنزلتين (٣) . والوعد والوعيد (٤) . والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر (٥) .

ثم اختلفوا فيما سوى ذلك وانقسموا فرقا (٦) . وقد كانت لهم صلة قوية ونفوذ في أوقات من عهد الدولة العباسية ، يدل لذلك فتنة القول بخلق القرآن فالخليفة المأمون (٧) اعتنق الفكرة ، وأراد حمل العلماء عليها بالقوة ، ثم تبعه

---

(١) التوحيد عندهم نفى الصفات الزائدة على الذات . فهم يصفونه تعال بالقدرة والعلم والحياة . الا أنهم يقولون قادر لذاته عالم لذاته ، أى لا بقدرة وعلم زائد على الذات . الأصول الخمسة ١/ ٦٢ ، ٣٠٢ .

(٢) العدل عندهم ، هو إن الله تعالى لا يخلق أفعال العباد لأن في أفعال العباد ما هو ظلم وجور فلو كان الله تعالى خالقها لوجب أن يكون ظالما جائرا تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ـ الأصول الخمسة ١/ ٣٤٥ ؛

وقولهم هذا يرده قوله تعالى : (والله خلقكم وما تعملون)

(٣) المنزلة بين المنزلتين ـ هو قولهم إن مرتكب الكبيرة له اسم بين الاسمين وحكم بين الحكمين . لا يكون اسمه اسم الكافر . ولا اسم المؤمن . وانما يسمى فاسقا . وكذلك الحكم لا حكم الكافر ولا حكم المؤمن . بل يفرد له حكم ثالث . وهذا الحكم هو سبب تلقيب المسألة بالمنزلة بين المنزلتين . الأصول الخمسة ١/ ٦٩٧ .

قلت : والحكم هو معاملته في الدنيا معاملة المسلمين من اجراء أحكامهم عليه . أما في الآخرة فالخلود في النار انفاذا للوعيد . وهو الأصل التالى .

(٤) الوعد والوعيد ، يقولون انه تعالى وعد المطيعين بالثواب . وتوعد العصاة بالعقاب فلو لم يجب لكان لا يحسن الوعد والوعيد بهما . الأصول الخمسة ١/ ٦٢١ .

(٥) قد يصل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر عندهم الى الخروج على الأئمة الظلمة . الأصول الخمسة ١/ ٧٤١ وأهل السنة لا يرون ذلك إلا ان يروا كفرا بواحا .

(٦) أنظر مقدمة الأصول الخمسة / لعبد الجبار ص ٢٤ .

(٧) المأمون ولى الخلافة في رابع صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ، وقيل في المحرم . وتوفى سنة ثمانى عشرة ومائتين . البداية والنهاية ١٠/ ٢٤٤ .

الخليفة المعتصم (١) على ذلك ، ولكن الله تعالى أيد الحق بثبات الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ٠

ولما قامت دولة بني بويه ببغداد في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة هجرية واستمروا الى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة هجرية ، وأظهروا مذهب التشيع قويت بهم الشيعة فأظهروا ما كانوا يخفون من بغض الصحابة ، فكتبوا على ابواب المساجد في سنة احدى وخمسين وثلاثمائة هجرية لعن معاوية وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم ، فمحته أهل السنة (٢) ٠ وكثرت ببغداد الفتن بين السنة والشيعة ٠

وبتعريب المأمون لكتب الفلسفة انتشرت مذاهب الفلاسفة في الناس واشتهرت مذاهب الفرق من القدرية والجهمية والمعتزلة والأشعرية والكرامية والخوارج والروافض والقرامطة والباطنية حتى ملأت الأرض ، وما منهم الا من نظر في الفلسفة وسلك من طرقها ما وقع عليه اختياره ،فانجر بذلك على الاسلام وأهله من علوم الفلاسفة ما لا يوصف من البلاء والمحنة في الدين (٣) ٠

ولما شاعت هذه النحل التى شَتَّتَتْ جماعة المسلمين فرقا وأحزابا اذ أنها دخلت عليهم من أعدائهم ، وصار الناس يبتعدون عن هدى الكتاب والسنة في المسائل العقدية ؛ ومن تلك المسائل العقدية التى حدث الخلاف فيها مسألة الايمان وهل هو تصديق القلب فقط ، وأنه لا يضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، كما يقول غلاة المرجئة ، أو أنه اقرار باللسان فقط ، كما يقول الكرامية ، أو يضاف الى التصديق بالقلب الأقرار باللسان كما يقوله الماتوريدية أو أنه عمل الطاعات كلها بالقلب واللسان والجوارح ، ومن ترك واحدا منها كفر وحكم عليه بالخلود في النار ، كما يقوله الخوارج ٠ أو أنه اعتقاد بالقلب ، واقرار باللسان وعمل بالجوارح وأنه لا يكفر مرتكب الكبيرة كما يقول أهل السنة

---

(١) المعتصم ولى الخلافة يوم الخميس الثانى عشر من رجب سنة ٢١٨ هـ وهو الذى ضرب الامام أحمد بن حنبل بين يديه في محنة القول بخلق القرآن ٠ البداية والنهاية ، ١٠ / ٢٨١ ٠

(٢) شذرات الذهب ٣ / ٧ ٠

(٣) الخطط ، للمقريزى ٢ / ٣٥٨ ٠

والجماعة ، وهل يصح الاستثناء في الا يمان أولا ، ومسائل أخرى في هذا الباب هذه الخلافات العقدية التى دخلت على العقيدة الاسلامية الصحيحة دعت علماء السنة الى أن يؤلفوا الكتب والمقالات التى ترد على هؤلاء المتكلمين شبههم وتبين للناس العقيدة الصحيحة السليمة ، كما جاءت عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ٠ وكما فهمها أصحابه ألذين سلكوا سبيله واتبعوا هديه ، وسأذكر بعضا ممن ألف في الا يمان قبل ا بن مندة و بعده ٠

فممن ألف في الا يمان كتا با مستقلا قبل ا بن منده ٠

١ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ ـ ٢٢٤ هـ) مطبوع ٠

٢ ـ والحافظ أبو بكر بن أبى شيبة (١٥٩ ـ ٢٣٥ هـ) مطبوع ٠

٣ ـ والامام أحمد بن حنبل ٠

٤ ـ والامام الطحاوى :

ـ الفا فى الا يمان . ولكن ذلك التاليف فى حكم المفقود .

٥ ـ أما من ألف في الا يمان ضمن مصنف عام فالامام البخارى فقد ضمن كتا به الصحيح كتاب الا يمان ٠

٦ ـ وكذلك الامام مسلم ضمن كتا به أيضا كتاب الا يمان ، ويأتى وصف طريقتهم عند ذكر منهج ا بن منده في كتا به الا يمان ٠ وا بن تيمية ألف كتا با في الا يمان سلك فيه طريقة من سبقه من حيث ا يراد النصوص الشرعية من الكتاب والسنة مبينا وجهة الدلالة منها ٠

كما ذكر أقوال المخالفين ورد ها بالحجج البينة الواضحة النقلية والعقلية ، فهو لا يكتفى با يراد النص الذى يرد على المخالف كما فعل بعض السلف في تأليفهم للرد على المخالفين ـ وانما يورد النص وعلى ضوئه يناقش المخالف حتى يدحض حجته بالنص الصحيح مع العقل الصريح ٠

أسبـاب اختيـار الموضـــوع :

أما أسباب اختيار الموضوع فيمكن تلخيصها في الأمور التالية :

١ ـ قيمة الكتاب العلمية في الشكل والموضوع ، فهو غزير المادة ، حسن الترتيب .

٢ ـ اعتماد المؤلف على مصادر العقيدة الأصلية ، الكتاب ، والسنة .

٣ ـ علق بأذهان كثير من طلاب العلم بعض الشبه التى أثارها المعتزلة حول السنة الثابتة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . من أنه لا يحتج بها في العقائد كأخبار الآحاد الصحيحة ، ومن أجل ذلك نفوا رؤية الله تبارك وتعالى في الآخرة بحجة أن الأخبار المروية فيها أخبار آحاد ، والآحاد لا تثبت بها عقيدة ؛ مع ضم اعتقاد آخر وهو نفي الجهة عن الله تعالى وهي صفة العلو ؛

فأردت أن أبين أن طريقة السلف في اثبات العقائد هو اعتمادهم على صحة الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء كان الخبر متواترا أم آحادا ، وكتاب الايمان هذا قد اشتمل على عدد كبير من أحاديث الصحيحين في مسائل من الايمان والأمة قد تلقت ما جاء في الصحيحين بالقبول لا يفرقون في ذلك بين الأحكام والعقائد .

ولا بين أخبار الآحاد والمتواتر وسوف أشير في مواضع من الكتاب لكلام ابن حجر وغيره حول الاحتجاج بأخبار الآحاد في العقائد والأحكام ، وهل امتثال الأحكام الا عن عقيدة ؟؟

وأمر آخر تضمنه هذا الكتاب ، وهو أن اثبات العقائد عن السلف مبنى على النصوص الشرعية من الكتاب والسنة ، ولا رجوع لقول أحد من الناس ما لم يكن عنده دليل من كتاب الله وسنة رسوله .

كما أردت بنشر هذا الكتاب أيضا المشاركة باخراج كتاب كامل في موضوعه من تراثنا الاسلامى يخدم العقيدة الاسلامية التى أصبحت تتجاذبها الأهواء والبدع والشبه المضلة ، لنعرف من خلاله طريقة سلفنا الصالح في اثبات العقيدة الصحيحة ، ورد الشبه الواردة عليها على منهج يرضاه كل مؤمن وهو أن

الطريقة السليمة هى التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذ لا يصلح آخر هذه الأمة الا ما أصلح اولها ، لعلى بذلك أكون قد قمت ببعض الواجب خدمة للعقيدة الاسلامية وابتغاء الأجر والمثوبة من الله تعالى فكل خير في اتباع من سلف . ومن هذا العرض يعرف القارىء الفائدة من نشر هذا الكتاب القيم الذى ليس بين أيدينا في موضوعه مثله .

وقد كان الكتاب كبيرا في مادته ، وان ظهر للناظر الصغر في حجمه فهو يبلغ مائة وثلاث ورقات ، ولكن الصفحة تحوى أربعين سطرا الى اثنين وثلاثين سطرا ، وفي السطر مالا يقل عن ست عشرة كلمة . ويكفى في التدليل على ذلك أنه اشتمل على أكثر من ألف حديث وقد وصفه الذهبى بأنه كبير وهو كما قال . ولما تبين لى ذلك أردت أن أقتصر على جزء منه ، وهذا أمر سائغ في التحقيق ، الا أن المشرف جزاه الله خيرا رأى أن يؤخذ الكتاب كله ليكون موضوع الايمان ومباحثه كاملة .

ولذا فقد استعنت الله تعالى ومضيت في تحقيق الكتاب واخراجه ولذلك كان الموضـــوع :

(كتـــاب الايمـان) للحافظ ابن مندة ـ تحقيق ودراسة .

وقد اقتضانى البحث أن أجعله على قسمين قسم لدراسة حياة المؤلف . وقسم لدراسة الكتاب ومنهج التحقيق فيه .

القسم الأول
دراسة حياة ابن مندة

تمهيــــد في عصر المؤلف :

من المعلوم أنه من أراد أن يعطي فكرة عن شخصية من الشخصيات ، وبيان لأثرها في المجتمع ، لا سيما اذا كان لتلك الشخصية آثار وأعمال يتوارد ذكرها متناثرا في كتب العلماء ، أن يدرس الظروف المحيطة بها والبيئة التى عاشت فيها حتى يتمكن الباحث من الوقوف على العوامل والمؤثرات التى أدت الى ظهور تلك الشخصية ونبوغها واتجاهها ، ذلك أن الشخص يتأثر بالأحوال والظروف المحيطة به كما يتأثر بالبيئة وبمن حوله من أساتذته ومعلميه ، كما يؤثر هو فى .تلاميـذه ومن يحيطون بـه ويعاشرونه ، فللأحـوال السياسية والاجتماعية وغيرهما أثر في تكييف اتجاهه ومنهجه الذى يسلكه ٠ من أجل ذلك كان لا بد ونحن ندرس شخصية ابن مندة أن نعطى القارىء فكرة موجزة عن عصر ابن مندة من النواحى التالية :

١ ـ الناحية السياسية

٢ ـ الناحية الاجتماعية

٢ ـ الناحية العلمية

١ - المبحث الأول :

الناحية السياسية

في عصر ابن مندة من ٣١٠ هـ - ٣٩٥ هـ ٠

بدأ انقسام الدولة الاسلامية في القرن الرابع الى دويلات صغيرة يسيطر على كل جزء منها أمير أو سلطان ، وقد ذكر المؤرخون الأجزاء التى آلت اليها الدولة الاسلامية ، فالبصرة مع ابن رائق يولى فيها من شاء ، وخوزستان إلى أبى عبد الله البريدى ، وفارس الى عماد الدولة ابن بويه ، وكرمان بيد أبى على محمد بن الياس بن اليسع ، وبلاد الموصل والجزيرة وديار بكر ومضر وربيعة مع بنى حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيدى ، وبلاد افريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدى الفاطمى ، والأندلس في يد عبد الرحمن بن محمد الملقب بالناصر الاموى ، وخراسان وما وراء النهر في يد السعيد نصر بن أحمد السامانى ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم ، والبحرين واليمامة وهجر في يد أبى الطاهر سليمان بن سعيد الجنابى القرمطى ، فضعف بذلك أمر الخلافة حتى إنه لم يبق للخليفة حكم في غير بغداد وأعمالها (١) ، بل إن البويهيين قد استبدوا بأمور الدولة دونهم فلم يبق للخليفة العباسى الا الرسم والاسم ، حتى إنهم شاركوهم في بعض مظاهر الخلافة ، فكان الأمير البويهي يصدر الأوامر وعلى الخليفة توقيعها لتأخذ الصفة الشرعية أمام الرأى العام ٠

أما ما عدا بغداد فقد استقل نواب الأطراف أو سلاطينها على الأصح بالتصرف فيها ، غير أنه مع هذا التمزق للدولة الاسلامية وتوزيعها الى دويلات صغيرة فقد بقى شبح الخلافة ماثلا في الأذهان ، حيث التزم امراء تلك الدويلات بالاعتراف بالسيادة العليا للدولة ، فكانوا يدعون للخليفة العباسى في المساجد ، ويشرون منه القابهم ويبعثون اليه بالهدايا في كل عام ٠ لكن النزاع السياسى والحروب الناتجة عن تلك الأطماع بين أولئك الأمراء أو ملوك تلك الطوائف لم تنقطع ، مما أدى الى ضعف الدولة الاسلامية ، فبعد أن كانت الفتوحات الاسلامية

---

(١) البداية والنهاية ١١ / ١٨٤ سنة ٣٢٤ هـ وشذرات الذهب ٢ / ٣٠٥ سنة ٣٢٥ هـ ٠

تمتد شرقا وغربا لدعوة الناس الى توحيد الله تعالى واخراجهم من ظلمات الشرك الى نور الاسلام . ومن جور الحكام الى عدل الاسلام ، أصبح أعداء الاسلام يطمعون في النيل منه . ومن أهله بسبب تلك الفرقة وذلك التشتت . حتى إنهم هاجموا المسلمين في د يارهم (١) ، هكذا كانت الدولة الاسلامية في القرن الرابع الذى عاش فيه الامام ا بن مندة من الناحية السياسيّة ·

---

(١) من الأدلة على ذلك أن ملك الروم طلب من أهل ملطية الجزية فامتنعوا فدخلها بجيشه عنوة واستباحها وقتل من أهلها خلقا كثيرا · البداية والنهاية . ١١ / ١٥٣ . وملطية . بفتح أوله وثانيه وسكون الطاء وتخفيف الياء والعامة تقوله بتشديد الياء وكسر الطاء وهى من بناء الاسكندر . وجامعها من بناء الصحابة . بلدة من بلاد الروم مشهورة مذكورة تتاخم الشام وهى للمسلمين . قال خليفة خياط ، في سنة ١٤٠ وجه أبو جعفر المنصور عبد الوهاب بن ابراهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس لبناء ملطية فأقام عليها سنة حتى بناها وأسكنها الناس وغزا الصائفة . دكرها المتبنى فقال ، ملطيه ام للبنين ثكول · معجم البلدان ليقوت ٥ / ١٩٢ ـ ١٩٣ وفي سنة ٣١٥ أخذت الروم شمشاط واستباحوها وصربوا الناقوس في الجامع · ولكن هزموا بعد ذلك على أيد المسلمين · البداية والنهايه ١١ / ١٥٤ وشمشاط بكسر اوله وسكون ثانيه وشين مثل الأول وآخره طاء مهملة . مدينة بالروم على شاطىء المرات وسميساط . بسينين مهملتين على المرات . الا أن ذات الاهمال من أعمال السام . وتلك في أطراف أرمنيه . اهـ معجم البلداں ٣ / ٣٦٢ وفي سنة ٣٥١ هـ دخل الروم الى حلب صحبة الدمستق ملك الروم في مائتي ألف مقاتل وقتلوا خلقا كتبرا ونهبوا الأموال وأخذوا الأولاد والنساء . كما دخلوا عين زربة قبل ذلك فهدموا الجامع وكسروا المنبر وقطعوا من حول البلد أربعين ألف نخلة · راجع البداية والنهاية ١١ / ٢٣٩ ـ ٢٤٠ · وشذرات الذهب ٣ / ٧ · وعين زربة من الثغور قرب المصيصة · وفي سنة ٣٥٨ هـ يقول ابن كثير . وفيها عاث الروم في الأرض فسادا وأحرقوا حمص وأفسدوا فيها فسادا عريضا وسبوا من المسلمين نحوا من مائة ألف انسان · فانا لله وانا اليه راجعون · البداية والنهاية ١١ / ٢٦٦ ·

٢ ـ المبحث الثانى :

الناحية الاجتماعية :

رأينا أن الحالة السياسية كانت مضطربة الى حد كبير في هذه الفترة من عهد الدولة العباسية . ولذلك فليس لنا أن نتوقع حالة اجتماعية طيبة ثابتة ، اذ أدت تلك الأمور الى اضطراب الحالة الاجتماعية في البلاد فأوجدت الرعب والفزع في قلوب الناس بحيث أصبح لا يطمئن أحد على نفسه وماله . فالحروب دائما تنهك البلاد وتقضى على مواردها الاقتصادية . فما يصلحه هذا الأمير في بلده يقضى عليه الغازى ويدمره . كما حصل الجدب والقحط فى أكثر البلاد . وكثر اللصوص في العاصمة بغداد حتى تحارس الناس بالليل بالبوقات والطبول (١) ؛ واشتد الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الجيف . وصارت العقار والدور تباع برغفان خبز . واشترى لمعز الدولة كر دقيق بعشرين ألف درهم (٢) ٠

هكذا كانت حالة المجتمع في أكثر البلاد الاسلامية أحيانا . كما أن هناك حالات ترف مفرط يحدث في فترات متقطعة في قصور بعض الخلفاء وبعض الأمراء . فبالاضافة الى التفنن في بناء القصور وزخرفتها وتزيينها بالحدائق والبرك الرصاصية . وما يستغرقه ذلك من اتلاف كثير من الأموال ، فقد يحصل ترف يصل الى ارتكاب المعاصى من احضار القينات المغنيات واقامة حفلات الطرب والرقص والشراب المحرم . ولكن كثيرا ما يتبع ذلك عقوبة من الله عاجلة وتنكيل بؤلئك المترفين تؤدى الى المصادرة وأحيانا الى سمل الاعين والقتل (٣) جزاء وفاقا ٠

---

(١) البداية والنهاية ١١ / ٢٠٨ سنة ٣٣٢ هـ وشذرات الذهب ٢ / ٣٣١ سنة ٣٣٢ هـ ٠

(٢) شذرات الذهب ٢ / ٣٣٥ سنة ٣٣٤ هـ ٠

(٣) كما حدث للخليفة القاهر / البداية والنهاية ١١ / ١٧٨ سنة ٣٢٢ هـ ٠

٣ ـ المبحث الثالث :

الناحية العلمية

وإذا ضعفت المركزية في هذا العصر من الجانب السياسى بتمزق الدولة الاسلامية الى دويلات صغيرة ، فان الحضارة الاسلامية قد بلغت أوجها من جانب آخر ، وتعددت مراكزها حتى أصبح العالم الاسلامى مشعل الدنيا ومنارها ، ذلك أن هذا القرن قد قطف ثمار جهود القرون الثلاثة الأولى مما سهل على كل أهل علم وفن العمل والاتقان ، فان الحركة العلمية قد شملت مراكز تلك الدويلات في الوطن الاسلامى كله كما نالت تشجيعا عظيما من الخلفاء والأمراء ٠

لمحة موجزة عن تسلسل الحركة العلمية منذ القرن الأول :

كانت القريحة المتوقدة والذهن الصافى يساعدان العربى على الحفظ واستيعاب ما يسمعه ليستحضره عند الحاجة اليه ، وكان أكثر الصحابة رضوان الله عليهم على جانب كبير من ذلك ، فهم يسمعون من الرسول صلى الله عليه وسلم أقواله فيحفظون ذلك عنه ، ما عدا القرآن الكريم فقد عنى الرسول عليه الصلاة والسلام بكتابته حيث جعل له جماعة من الكتبة يأمرهم بكتابة ما ينزل عليه ، ويدلهم على أماكن الآيات التى تنزل من السور فيضعونها حيث يأمرهم ٠

وأما السنة النبوية فقد كان الاعتماد فيها على الحفظ ثم حدث أن كتب بعض الصحابة عنه أحاديث فنهاهم عن ذلك حيث قال : لا تكتبوا عنى ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه (١) ٠ غير أن هذا النهى كان في أول الأمر خوفا من أن يلتبس القرآن الكريم بالسنة النبوية حيث سمح بعد ذلك لبعضهم بالكتـــابة ٠

---

(١) م٪ في الزهد / باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم ٤ / ٢٢٩٨ ح ٧٢ ٠

وقد مضى القرن الأول من الهجرة النبوية والناس على ذلك يأخذ بعضهم عن بعض مشافهة ويكتب بعضهم ما يشاء في صحف وكراريس ، وكانت تلك الكتابة لتقييد الأحاديث ، كما كان يتخللها كتابة بعض الفتاوى ، وبالتالى فهى كتابة لم تكن بشكل تأليف أو تصنيف ، الى أوائل القرن الثانى الهجرى حيث أمر الخليفة عمر بن عبد العزيز ، ابن شهاب الزهرى (١) بجمع السنة وكتابتها ٠

يقول ابن شهاب : (أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً فبعث الى كل أرض له عليها سلطان دفترا) (٢) ٠

فاعتبر علماء الحديث تدوين عمر بن عبد العزيز هذا أول تدوين للحديث ورددوا في كتبهم هذه العبارة : (واما ابتداء تدوين الحديث فانه وقع على رأس المائة في خلافة عمر بن عبد العزيز) (٣) ٠

وفي صحيح البخارى في كتاب العلم / باب كيف يقبض العلم ٠ وكتب عمر بن عبد العزيز الى أبى بكر بن حزم : أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فانى خفت دروس العلم وذهاب العلماء ٠ (٤) ولا تقبل الا حديث النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وفي تدريب الراوى ما يفيد بأن أول من دون الحديث بأمر عمر بن عبد العزيز ابن شهاب الزهرى (٥) ٠

وقد نشط العلماء بعد ذلك في التأليف فظهرت مدونات حديثية مرتبة أحاديثها على الأبواب ، منها المصنف ومنها الجامع ٠ أما أول من صنف أو بوب فقيل عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج البصرى (ـ ١٥٠) بمكة ٠ ومالك بن أنس (٩٣ـ١٧٩هـ) أو محمد بن اسحاق (ـ١٥١) بالمدينة ٠ وسفيان الثورى (٩٧ـ١٦١)

---

(١) ابن شهاب ، هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى الزهرى وكنته أبو بكر ، الفقيه الحافظ متفق على جلالته واتقانه ، وهو من رؤس الطبقة الرابعة ، مات سنة خمس وعشرين وقيل قبل ذلك بسنة أو سنتين ٠/ ع تقريب ٢ / ٢٠٧ ٠

(٢) السنة قبل التدوين ص ٣٣٢ نقلا عن جامع بيان العلم وفضله ١ / ٧٦ ٠

(٣) السنة قبل التدوين ص ٣٣٢ ٠

(٤) فتح البارى ١ / ١٩٤ ٠

(٥) تدريب الراوى للسيوطى ص ٤١ ٠

بالكـوفة وغير هؤلاء فى بلـدان مختلفـة . وقـد كان معظم هـذه المصنفـات والمجاميع يضم مع الحديث النبوى الشريف بعض فتاوى الصحابة والتابعين كماهو واضح من موطأ الامام مالك رحمه الله ٠ ثم تطورت فكرة التأليف في الحديث فرأى بعض العلماء أن تفرد أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم على حدة . فألفت المسانيد ـ وهى الكتب التى تضم أحاديث الرسول خاصة بأسانيدها . يجمع فيها أحاديث كل صحابى على حدة ، وان كانت في مواضيع مختلفة ٠ وأول من ألف المسانيد أبو داود سليمان بن الجارود الطيالسى (١٣٣ ـ ٢٠٤) وغيره كأسد ابن موسى الأموى (ـ ٢٢٠) وعبيد الله بن موسى العبسى (ـ ٢١٣) ومسدد البصرى (ـ ٢٢٨) وغيرهم واقتفى آثارهم الأئمة كإسحق بن راهوية ، وعثمان بن أبى شيبة وأحمد بن حنبل (١٦٤ ـ ٢٤١) ويعتبر مسنده أوفى تلك المسانيد وأوسعها (١) .

ثم تلتها الكتب الستة وقد اقتصر الامامان محمد بن اسماعيل البخارى (١٩٤ ـ ٢٥٦) ومسلم بن الحسين القشيرى (٢٠٤ ـ ٢٦١) على الصحيح في كتابيهما على شرطهما ٠ وكما حرص المحدثون على حفظ السنة النبوية بجمعها ، كذلك عنوا بوضع القواعد والأسس التى تضمن معرفة الحديث الصحيح من الضعيف والموضوع حيث نشأ علم مصطلح الحديث ٠

وتبع ذلك التأليف في الرجال فألفت كتب في معرفة الصحابة ، وكتب في تاريخ الرجال وأحوالهم ، وكتب في الطبقات ، وهى التى جعل مصنفوها الرجال على الطبقات ، وذكروا أحوالهم طبقة بعد طبقة الى عصر المؤلف ٠ وكتب في معرفة الأسماء والكنى والألقاب والأنساب . وكتب في الجرح والتعديل ، كل تلك الجهود بذلت للمحافظة على تنزيه السنة النبوية المصدر الثانى للعقيدة والتشريع ٠ حماية لها مما أدخله عليها الوضاعون ٠

وبالتالى فان أزهى عصور الاسلام علما وثقافة واستقرارا هو القرن الثانى وهو العصر الأول من عهد الدولة العباسية . فقد عاش في هذه الفترة أئمة هذا الدين ومنهم الأئمة الأربعة ٠ اذ تجلت في هذه الفترة قوة الحكم واستقراره فقد ملك

---

(١) قواعد التحدث للقاسمى الطبعة الثانية سنة ١٣٨٠ هـ ١٩٦١ هـ تحقيق محمد بهجة البيطار ٠

الخليفة عنان الدولة وبسط جناح نفوذه على رقعتها الكبيرة ، كما أنه ساس.فيها أجناسا مختلفة العنصر وألبيئة والثقافة ، ومنح الناس حرية القول والعمل والاعتقاد ، ماعدا المس بحق العباسيين في الخلافة ، أو ما حدث من حمل علماء الدين على عقيدة لا يرون الحق في اعتقادها ٠

ولذلك فقد نشطت الحركة العلمية ، وبدأت الترجمة لأن سيول الثقافة الأجنبية قد انصبت على المجتمع المسلم ووجدت تشجيعا عظيما في عهد المأمون ٠ الذى بنى دارا أسماها دار الحكمة جمع فيها الكتب المختلفة من فارسية ويونانية ثم نقلت الى العربية ، ولم تقتصر الترجمة على النافع منها في الأمور الدنيوية التى كان المجتمع المسلم في حاجة اليها ، بل تدخلت في الآلهيات والأمور الغيبية الاعتقادية فنتج عن ذلك أفكار وعقائد تخالف العقيدة الصحيحة السليمة التى جاء بها الكتاب والسنة ٠ وقد كان العالم الاسلامى في غنى عنها ٠ ولكن الترف العلمى سمح لنفسه بتلك الثقافة فظهرت المذاهب والنحل ٠ وحفلت مجالس الخلفاء والأمراء بالعلماء والفقهاء وغيرهم من أرباب العلوم والفنون ٠

كما أن الأجناس الداخلة في الاسلام وتحت لواء الدولة الاسلامية ، حملت معها ما ورثته من عقائد وأفكار ، بل وأساليب حياة وآداب ، حتى أصبحت عاصمة الدولة الاسلامية وغيرها من المدن تموج بتلك الأفكار والمعتقدات ، وتضطرب فيها المتناقضات من الطبائع والعادات ، وقد نتج عن كل ذلك حضارة بكل ما فيها من خير وشر ٠

وهكذا استمر النشاط العلمى والتأليف في مختلف الفنون الى أن جاء القرن الرابع الهجرى حيث نضجت فيه العلوم كلها ٠

المكتبات العامة ـ والمؤسسات التعليمية :

وقد أنشئت في هذا العصر المكتبات العامة لطلاب العلم ، وكان مقرها المساجد حيث حلقات الدرس ، ذلك أن من عادة العلماء أن يوقفوا كتبهم على الجامع فكان في كل جامع كبير مكتبة ٠

كما كان الى جانب دور الكتب هذه ، مؤسسات علمية أخرى تزيد على دور الكتب بالتعليم ٠

فمن تلك المؤسسات :

١ ـ مؤسسة جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه الشافعي المتوفى عام ٣٢٣ هـ فقد أسس دارا للعلم في بلده وجعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وقفا على كل طالب لعلم، لا يمنع أحد من دخولها ، واذا جاءها غريب يطلب الأدب معسرا ، أعطاه ورَقاً وورِقا ، وكان ابن حمدان يجلس فيها ويجتمع اليه الناس ، فيملي عليهم من شعره وشعر غيره ، ثم يملي عليهم حكايات مستطابة ، وطرفا من الفقه وما يتعلق به (١) ٠ اهـ ٠

٢ ـ **مؤسسة ابن حبان** القاضي (المتوفى عام ٣٥٤ هـ فقد بنى في مدينة نيسابور دارا للعلم وخزانة كتب ، ومساكن للغرباء الذين يطلبون العلم وأجرى لهم الأرزاق ، ولم تكن الكتب تعار خارج الخزانة) (٢) ٠ اهـ ٠

٣ ـ **جامع المنصور ببغداد** ، وهو أقدم مسجد جامع بها ، وأشهر مركز للتعليم في المملكة الاسلامية ، فقد جلس ابراهيم بن محمد نفطوية (المتوفى عام ٣٢٣ هـ) ــ وكان من أكبر العلماء بمذهب داود الأصبهاني ــ الى اسطوانة بجامع المنصور خمسين سنة لم يغير محله منها (٣) ٠

٤ ـ **دار الحكمة بالقاهرة** ـ وفي سنة ٣٩٥ هـ فتحت الدار الملقبة بدار الحكمة بالقاهرة ، وجلس فيها الفقهاء ، وحملت الكتب اليها من خزائن القصور المعمورة ، ودخل الناس اليها ، يقرؤون وينسخون ، كما جلس فيها اصحاب النحو واللغة والأطباء والمنجمون ، بعد أن فرشت الدار وزخرفت وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور ، وأقيم عليها قوام وخدام وفراشون ، وكان في هذه الدار جميع ما يحتاج الرواد اليه من الحبر والأقلام والورق ، وقد رصدت لها ميزانية كاملة لمن يقوم عليها ولما تحتاجه الدار (٤) ٠ اهـ ٠

---

(١) الحضارة الاسلامية ـ في القرن الرابع الهجرى ـ آدم متز ١ / ٣٢٩ ـ ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريده ، نقلا عن الارشاد لياقوت ٢ / ٤٢٠ ٠

(٢) الحضارة في القرن الرابع ـ لآدم متز ، ١ / ٣٢٩ ٠

(٣) الحضارة في القرن الرابع ـ لآدم متز ، ١ / ٣٣٢ ـ ٣٣٣ ـ نقلا عن الارشاد ١ / ٣٠٨ ٠

(٤) الخطط للمقريزى ١ / ٤٥٨ ـ ٤٥٩ طبعة مؤسسة الحلبى للنشر والتوزيع بالقاهرة ٠

ويذكر المقدسى أن الرسوم في جوامع القاهرة اذا سلم الامام كل يوم صلاة الغداة وضع بين يديه مصحفا يقرأ فيه جزءا ويجتمع الناس عليه كما يجتمع على المذكرين ، ... وبين العشائين جامعهم مغتص بحلق الفقهاء ، وأئمة القراء ، وأهل الأدب والحكمة . قال : ودخلتها مع جماعة من المقادسة فربما جلسنا نتحدث فنسمع النداء من الوجهين دوروا وجوهكم الى المجلس فننظر فاذا نحن بين مجلسين ، على هذا جميع المساجد ، وعددت فيه - أي الجامع - مائة وعشرة مجالس (١) .

كما يذكر المقدسى أن ابن سوار الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة (المتوفى عام ٣٧٢ هـ) ، بنى دار كتب برام هرمز ، ودارا بالبصرة ، وخزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتبا وفيهما إجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ ، وفي هذه أبدا شيخ يدرس عليه الكلام علىمذاهب المعتزلة (٢) .

وهكذا فقد بلغت العلوم كلها في هذا العصر أعلى مستواها فالى جانب التأليف في الحديث وعلومه بلغ الفقه الاسلامي أعلى مستواه فقد استقرت المذاهب الفقهية الكبرى وتوطدت أركانها .

كما اتخذ علماء اللغة منهجا يسيرون عليه ، فبعد أن كان المتقدمون يضعون معارفهم بعضها الى جانب بعض مفككة لا رباط بينها وكان اهتمامهم ينصب على الجزئيات ، على حادثة واحدة أو صورة من صور التعبير واحدة ، أو كلمة واحدة ، كما يوجد في كتاب المبرد (المتوفى عام ٢٨٥ هـ) فقد وضعوا في القرن الرابع منهجا منظما هو تحديد معانى الكلمات وعمل المعاجم والاشتقاق اللغوى (٣) .

---

(١) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم . للمقدسى ص ٢٠٥ طبعة ليدن سنة ١٩٠٦ .

(٢) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم - للمقدسي ص ٤١٣ طبعة ليدن .

(٣) الحضارة في القرن الرابع - آدم متز ١/ ٤٣٢ - ٤٣٧ .

والأدب ـ وهو الصورة الصادقة المعبرة عما وصلت اليه الأمة من رقى سواء أكان شعرا أم نثرا بلغ ذروة التمام والكمال ، وكان التقدير للكلام المنثور الى جانب تقدير الشعر أيضا ، ورسائل القرن الرابع الهجرى هى أدق آية في ازدهار الفن الاسلامى (١) . فهو فن برع فيه كتاب القرن الرابع وصيروه سنة يجرى عليها الأصفياء (٢) . وعموما فقد شملت النهضة في القرن الثالث والرابع جميع المعارف الانسانية .

---

(١) الحضاره في القرن الرابع ـ ادم منز ١ / ٤٤٧ .

(٢) النثر الفنى في القرن الرابع ... زكى مبارك ـ ٢ / ٢٥٣ طبعة ١٩٧٥ م .

البـــاب الأول

في حيـــاة المؤلف وفيه فصول :

١ ـ الفصل الأول ـ سيرة ا بن مندة
٢ ـ الفصل الثانى ـ حياته العلمية
٣ ـ الفصل الثالث ـ مكانته العلمية وثناء الناس عليه
٤ ـ الفصل الرا بع ـ عقيدته
٥ ـ الفصل الخامس ـ وفاته ورثاء الناس لــه

الفصل الأول

سيرة ابن مندة

اسم ابن مندة ونسبه (١) :

هو الامام الحافظ الجوال محدث الاسلام أبو عبد الله محمد بن اسحاق

بنو مندة :

١ ـ **ابن مندة :** جد المصنف ـ محمد بن يحيى بن منده الحافظ الامام الرحال جد الحافظ الشهير أبى عبد الله محمد بن اسحاق · توفي سنة احدى وثلاثمائة · تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٤١ ·

٢ ـ **ابن مندة** ـ ابن المصنف · عبد الرحمن الحافظ العالم المحدث أبو القاسم ابن الحافظ الكبير أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة · توفى سنة سبعين وأربعمائة · تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٥ ·

٣ ـ **ابن مندة** ـ حفيد المصنف · يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ ابى عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة · توفي سنة احدى عشرة وخمسمائة · تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٠ ·

٤ ـ **ابن مندة** ـ ابو الوفاء محمد بن ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن عبد الوهاب بن الحافظ ابى عبد الله بن منده العبدى الأصبهانى بقية ال منده . ومسند وقته · توفي سنة ٦٣٢ تحت السيف رحمه الله · شذرات الذهب ٥ / ١٥٥ ·. تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٥٨ ·

ابن محمد بن يحيى بن مندة (١) ـ واسم مندة ابراهيم بن الوليد بن سنده بن بطة بن استندار بن جهار بخت . وقيل اسم استندار هذا فيرزان ، وهو الذى أسلم حين فتح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أصبهان (٢) ، وولاؤه لعبد

---

(١) مصادر ترجمته

- سير أعلام النبلاء للذهبى ١١ / ورقة ٧ ـ ١٠ خ المجمع اللغوى بدمشق .
- تذكرة الحفاظ . للذهبى ٣ / ١٠٣١ ـ ١٠٣٦ ط الثالثة سنة ١٣٧٦ هـ ١٩٥٧ م .
- البداية والنهاية . ١١ / ٣٣٦ ط الاولى سنة ١٩٦٦ م مكتبة النصر ـ الرياض .
- تاريخ دمشق لابن عساكر . ١٥ / ورقة ٣٢ ـ ٣٤ خ / المجمع اللغوى بدمشق .
- شذرات الذهب لابن العماد ٣ / ١٤٦ .
- طبقات الحنابلة لابى يعلى . ٢ ـ ١٦٧ . سنة ٣٧١ هـ مطبعه السنة المحمديه .
- أخبار أصبهان . لابى نعيم ٢ / ٣٠٦ ط ١٩٣٤ م .
- الكامل . لابن الاثير ٩ / ١٩٠ ط دار صادر . بيروت سنة ١٣٨٦ هـ
- كشف الظنون . ١ / ٥٨٩ .
- المنتظم . لابن الجوزى . ٧ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ .
- ميزان الاعتدال . للذهبى ٣ ـ ٤٧٩ . دار احياء الكتب ـ الحلبى تحقيق على محمد البجاوى .
- لسان الميزان . لابن حجر ٥ / ٧٢ منشورات مؤسسة الاعلمى للمطبوعات . بيروت .
- الوافى بالوفيات . للصفدى ٢ / ١٩٠ ـ ١٩١ .
- دول الاسلام . للذهبى ١ / ٢٣٧ .
- الاعلام . للزركلى ٦ / ٢٥٣ ط / الثالثة .

(٢) اصبهان بفتح الهمزة وهو الاكثر ، وكسرها ، مدينة عظيمة مشهورة من اعلام المدن واعيانها . يسرفون فى وصف عظمها . واصبهان اسم للاقليم باسره . فتحت فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة تسع عشرة هجرية على يد عبد الله بن عثمان صلحا . معجم البلدان لياقوت ١ / ٢٠٦ ـ ٢١٠ ط دار صادر سنة ١٣٩٧ هـ .

القيس وكان مجوسيا فأسلم وناب على بعض أعمال أصبهان ـ العبدى (١) الأصبهانى الحافظ صاحب التصانيف ·

أما تاريخ مولده : فهو في سنة عشر وثلاثمائة أو احدى عشرة وثلاثمائة بأصبهان ونشأ بها ·

وقد لقى ابن مندة منذ صغره عناية وتوجيها من أبيه فقد بث في روحه التقى وحب السنة المطهرة ، ولذا نجد في ترجمته أن أول سماعه كان في سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة ، وعمره حينذاك بين السابعة والثامنة لأن مولده كان في سنة عشر أو احدى عشرة وثلاثمائة ·

وهذا يدلنا على العناية به من أول أمره ، ومعلوم أن السماع وتلقى الأحاديث غالبا ، لا يكون الا بعد قراءة القرآن الكريم ، ولا يبعد أنه في هذه السن قد قرأ القرآن ان لم يكن حفظه ، فهو صاحب موهبة وذهن وقاد اذ أصبح من أعلام الحفاظ في عصره ، ولا يمنع سماعه صغيرا خلاف العلماء في وقت بدء السماع وتحديده بسن معينة فقد صح عنهم تجويز التحمل قبل الأهلية ، ومن ذلك التحمل في الصغر ، ثم التحدث بما تحمله في صغره بعد ذلك (٢) · ولذا فقد كان العلماء يحرصون على دفع أبنائهم لتحصيل العلم لاسيما اذا بدت على الطالب ملامح الذكاء والفطنة من صغره ، وهذا ليس بمستغرب على بيت بنى مندة فهم أعلام الحفاظ . ولذا يقول الذهبى في ترجمة ابن مندة:وقد أفردت تأليفا بابن مندة وأقاربه ، وما علمت بيتا في الرواة مثل بيت بنى مندة بقيت الرواية فيهم من خلافة المعتصم (٣) ، وإلى بعد الثلاثين وستمائة (٤) .

أسرته وأهل بيته :

ذكرنا كلام الذهبى في أن الرواية بقيت في بيت بنى مندة من خلافة المعتصم الى بعد الثلاثين وستمائة . واليك نبذة مختصرة عن بعض أقاربه ·

(١) العبدى : نسبه جده محمد بن يحيى . فأمه سمها برة بنت محمد كانت من بنى عبد ياليل فنسب الى اخواله . شذرات الذهب ٣ / ١٤٦ ·

(٢) علوم الحديث لا بن الصلاح ص ١١٤ ـ ١١٥ · تحقيق نور الدين عتر . الناشر المكتبة العلمية بالمدينة ·

(٣) خلافة المعتصم سنة ٢٤٨ هـ البداية والنهاية ١١ / ٢ ·

(٤) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩ ·

والـــده :

هو المحدث أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، كان من أهل بيت الحديث والرواية ، سمع عبد الله بن محمد بن النعمان وابن أبى عاصم والبزار ، وابنه صاحب الترجمة مكثر عنه . توفي في رمضان سنة احدى وأربعين وثلاثمائة (١) .

جـــده :

هو الامام الحافظ الرحال أبو عبد الله محمد بن يحيي بن مندة العبدى مولاهم الأصبهانى سمع اسماعيل بن موسى الفزارى السدى ، وعبد الله بن معاوية ، ومحمد بن سليمان وطبقتهم . حدث عنه أبو أحمد العسال ، وأبو القاسم الطبرانى ، وأبو الشيخ ، وأبو اسحاق بن حمزة ، ومحمد بن أحمد بن عبد الوهاب ، وكان ينازع احمد بن الفرات ويراجعه وهو شاب .

قال أبو الشيخ : هو أستاذ شيوخنا وامامهم ، أدرك سهل بن عثمان ، ومات في رجب سنة احدى وثلاثمائة(٢) . وجده الأعلى مندة حدث بشيء يسير ومات في زمن المعتصم . وهكذا نرى أن بيت بنى مندة بيت علم ورواية ، وكان الأمر كذلك في أبنائه وأحفاده .

---

(١) اخبار أصبهان . لأبى نعيم ١/ ٢٢١ ـ ٢٢٢ ط لبدن سنة ١٩٣٤ م .
. سير أعلام النبلاء . ١١/ ورقة ٩ عرضا .
(٢) طبقات المحدثين باصبهان . لأبى الشيخ . خ / ورقة ١١٥ . الظاهرية تحت رقم ٦٥ تاريخ .
وتذكرة الحفاظ ٢ / ٧٤١ .

الفصـل الثانى

حيـاته العلمية

ان الباحث في حياة الامام الحافظ ابن مندة ، يجد فيها مثال العالم العامل الدؤوب الجاد في تحصيل العلم والحريص على جمعه وتطبيقه في المسائل الدينية ، لاسيما ما يتعلق منها بالأمور الاعتقادية ، فهو الحافظ المحدث الذى لم يبلغ أحد مبلغه في كثرة الشيوخ الذين سمع منهم وأخذ عنهم ، وهو بعد ذلك المصنف في الحديث وعلومه ، وفي التفسير ، والتاريخ ، وفروع العقيدة ، وذلك لعلمه أن مصدر العقيدة الاسلامية الصحيحة بعد كتاب الله تعالى السنة المطهرة . وسنحاول في هذا الفصل عرض جوانب من حياته العلمية .

طلبه علم الحديث

افادته من علماء أصبهان :

وقد أفاد ابن مندة عن عدد كبير من العلماء الأصبهانيين ، ذلك أن عادة طلاب العلم الاستفادة بحديث أهل بلدهم قبل الرحلة في طلب العلم ، وكان ابن مندة كذلك ، فقد بدأ بالتحمل من شيوخ بلده أصبهان ، فسمع من أبيه وأكثر عنه ، وعم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ومحمد بن القاسم بن كوفى الكرانى ، ومحمد بن عمر بن حفص ، وعبد الله بن ابراهيم المقرى ، ومحمد بن حمزة ابن عمارة ، وأبى عمرو بن حكيم ، وعبد الله بن يعقوب بن اسحاق الكرمانى ، وأبى على الحسن بن محمد بن النضر وهو ابن أبى هريرة ، وأحمد بن محمد اللنبانى وخلق سواهم بأصبهان (١) .

رحلاته :

. بدأت الرحلة في عصر الصحابة حيث انتشر الصحابة في الأمصار أيام الفتوحات الاسلامية حاملين معهم العلم الذى أخذوه عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يكونوا جميعا على مستوى واحد في التحمل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد يسمع هذا مالا يسمعه الآخر ، وقد يسمع أحدهم الحديث ثم ينساه ، فكان أحدهم يرحل الى الآخر ، لسماع حديث لم يسمعه ، أو للتثبت من حديث

(١) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ / ١ .

سمعه . وقد جاءت الأخبار عن رحلات العلماء لطلب الحديث بالعجيب المستغرب ، فقد بلغ بهم الأمر أن يرحل الرجل في طلب الحديث الواحد مسافة شاسعة يواجه في سبيل ذلك الصعوبات والمشقات ، فهذا جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول ، بلغنى حديث عن رجل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاشتريت بعيرا ثم شددت عليه رحلى فسرت اليه شهرا حتى قدمت عليه الشام فاذا عبد الله بن أنيس ، فقلت للبواب : قل له جابر على الباب ، فقال : ابن عبد الله ، فقلت : نعم . فخرج يطأ ثوبه ، فاعتنقنى واعتنقته ، فقلت : حديث بلغنى أنك سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم في القصاص ، فخشيت أن تموت أو أموت قبل أن اسمعه . قال : سمعت رسول الله عليه وسلم يقول : يحشر الناس يوم القيامة ـ أو قال العباد ـ عراة غرلا بهما . قال : قلنا : وما بهما ، قال : ليس معه شيء ، ثم يناديهم بصوت يسمعه من قرب ، أنا الملك أنا الديان لا ينبغى لاحد من أهل النار أن يدخل النار وله عند أحد من أهل الجنة حق حتى أقصه منه ، ولا ينبغى لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة ولأحد من أهل النار عنده حق حتى أقصه منه حتى اللطمة ، قال : قلنا كيف وانا انما نأتى الله عز وجل عراة غرلا بهما . قال : بالحسنات والسيئات (١) .

وحديث أبى أيوب في المسند ، قال : حدثنى أبى ثنا سفيان عن ابن جريح قال : سمعت أبا سعيد يحدث عطاء قال : رحل أبو أيوب الى عقبة بن عامر فاتى مسلمة بن مخلد فخرج عليه . قال : دلونى فاتى عقبة فقال : حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق أحد سمعه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من ستر على مؤمن في الدنيا ستره الله يوم القيامة (٢) . فأتى راحلته فركب ورجع .

ثم اتسعت الرحلة في جيل التابعين ، لأنه لا يمكن لأحدهم الاحاطة بعدد كبير من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من دون الرحلة الى الصحابة المتفرقين في الأمصار ، لأن جمع الحديث لم يكن قد تم في هذه الفترة ،

(١) حم / ٣ / ٤٩٥ .

(٢) حم / ٤ ـ ١٥٣ .

رغم وجود بعض المدونات والصحف كما سبقت الاشارة الى ذلك . وهناك عامل آخر يدفع التابعين للرحلة وهو طلب الاسناد العالى فبدل أن يسمع الشخص بواسطة عن الصحابى يرحل اليه ليأخذ منه بنفسه . كما حدث الوضع في الحديث أيضا فدعا المحدثين للرحلة لأخذ الحديث من مظانه الصحيحة بحثا عن أصله وللتأكد من معرفة حال رواته ، ورغم استقرار التدوين في القرن الثالث فان الرحلة في طلب الحديث استمرت خلال القرن الرابع .

هكذا سن الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون لهم الرحلة في طلب الحديث فأصبح ذلك من آداب الطالب ، وقد مضى ابن مندة على سنن المحدثين من قبله فرحل في طلب العلم ولم يكتف بالأخذ عن الشيوخ الكثيرين بأصبهان ، وفيما يلى عرض لرحلاته وأسماء بعض الشيوخ الذين أخذ عنهم في المدن التى زارها فقد كان واسع الرحلة في طلب الحديث وسماعه وتحصيله وجمعه وتصنيفه ، اذ بقى في الرحلة زمنا طويلا .

رحلته الى نيسابور :

تذكر المراجع أن بدء رحلته كانت الى نيسابور وعمره حينذاك تسع عشرة سنة وأنه سمع بها نحوا من خمسمائة ألف حديث (١) ، فقد كان أول ارتحاله اليها قبل الثلاثين أو فيها (٢) بعد الثلاثمائة فسمع بها من أبى حامد بن بلال ومحمد بن الحسين القطان ، وأبى على محمد بن أحمد الميدانى ، وحاجب بن أحمد ، وأبى العباس الأصم ، وأبى عبد الله بن الأخرم ، وأبى بكر بن محمد ابن على بن محمد ، ومحمد بن على بن عمر ، والحسين بن محمد بن معاذ قوهيار ، وأبى عثمان عمرو بن عبد الله البصرى وطبقتهم .

رحلته الى العراق :

نقل الذهبى عن الحاكم النيسابورى قوله : أول خروج ابن مندة الى العراق من عندنا سنة تسع وثلاثين ، فسمع بها وبالشام وأقام بمصر سنين وصنف التاريخ والشيوخ (٣) ، ثم ذكر الذهبى أنه :

(١) سير اعلام النبلاء ، ١١ / ورقة ٧ / أ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٣٢ .
(٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

سمع ببغداد ، من اسماعيل الصفار ، وأبى جعفر بن البختري الرزاز وطبقتهما (١) · وبدمشق من ابراهيم بن محمد بن صالح بن سنان القنطرى ، وجعفر بن محمد بن هشام ، وعلى بن يعقوب بن أبى العقب ، وأبى عبد الله ابن أبى مروان وانتخب عليه فوائده ، وأحمد بن سليمان بن حذلم ، ويحيى بن عبد الله بن الحارث الزجاج ، وأبى الميمون البجلى ، وأحمد بن القاسم بن معروف ، وأبى بكر أحمد بن عبد الله بن أبى دجانة ، واسحاق بن ابراهيم بن هاشم الأذرعى ، وهارون بن محمد الموصلى . والحسن بن أحمد بن عمير ، وعدي ابن يعقوب الخطيب (٢) ·

وبمصر من أبى الطاهر أحمد بن عمرو المدايني ، والحسن بن يوسف الطرائفى ، وحمزة بن محمد الكنانى الحافظ ، ومحمد بن الحسن بن اسماعيل المداينى وأقرانهم (٣) ·

وقد ذكر الذهبى في سير أعلام النبلاء أسماء بعض المدن التى رحل اليها ابن مندة وبعض من سمع منهم ، ولم يذكر تاريخ دخوله اليها فقال : سمع بمكة ، من أبى سعيد بن الأعرابى وطبقته ·

وبالمدينة ، من جعفر بن محمد بن موسى العلوي ·

وببيت المقدس ، من أحمد بن زكريا المقدسى وعدة ·

وبسرخس ، من عبد الله بن محمد بن حنبل ·

وبمرو ، من محمد بن أحمد بن محبوب ونظرائه ·

وبطرابلس ، من خيثمة بن سليمان القرشي ، ومحمد بن الحسن بن منصور الامام ·

وبتنيس ، من عثمان بن محمد السمرقندى ·

---

(١) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ / أ ·

(٢) تاريخ دمشق . لابن عساكر ١٥ / ورقة ٣٢ / ب · وسير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ / ١ ·

(٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ / ١ · وتاريخ دمشق ١٥ / ورقة ٣٢ / ب · ومن أدركه الحلال من أصحاب ابن مندة / لابى موسى المدينى ورقة ١٤٥ / ب · خ / الظاهرية مجموع (٨٠) ·

وبغزة ، من على بن العباس الغزى (١) ٠
وبقيسارية ، من ابراهيم بن معاوية القيسرانى ٠
وببيروت ، من موسى بن عبد الرحمن الصباغ (٢) ٠

ثم قال أيْ الذهبى بعد أن سرد المدن التى رحل اليها ابن مندة ، وأسماء العلماء الذين أخذ عنهم : وسمع من خلق سواهم بمدائن كثيرة ولم أعلم أحدا كان أوسع رحلة منه ، ولا أكثر حديثا منه مع الحفظ والثقة ، فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبعمائة شيخ ، كما يروى بالاجازة عن عبد الرحمن بن أبى حاتم وأبى العباس بن عقدة ، والفضل بن الخصيب ، وطائفة أجازوا له باعتناء أبيه وأهل بيته (٣) ٠

(١) سير أعلام النبلاء . ١١ - ورقة ٧ - ١٠ ٠
(٢) ناريخ دمشق . ١٥ / ورقة ٣٢ / ب ٠
(٣) سير أعلام النبلاء . ١١ / ورقة ٧ ٠

الفصـــل الثـــالث

مكانته العلمية ، وثناء الناس عليه

ابن مندة واسع الرحلة ، كثير الحديث ، كثير التصانيف مع الثقة والحفظ والاتقان . لذلك نجد توثيقه والثناء عليه من علماء عصره ، والآخذين عنه حتى الذين كان بينهم وبينه خلاف وتنافر من أجل المعتقد إذا ذكر عندهم لا يستطيعون الا الثناء عليه .

فمـن العلمـاء الذين أثنوا عليـه :

أبو إسحاق بن حمزة (١) حيث يقول : ما رأيت مثل أبي عبد الله بن مندة (٢) .

وقال ابو علي الحافظ (٣) : بنو مندة أعلام الحفاظ في الدنيا قديما وحديثا ألا ترون الى قريحة أبي عبد الله (٤) .

وقال شيخ هراة أبو اسماعيل الأنصاري (٥) : أبو عبد الله بن مندة سيد أهل زمانه (٦) .

---

(١) هو الحافظ الثبت ابراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة الاصبهاني توفي سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٩١٠ . شذرات الذهب ٣ / ١٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٧١ .

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب .

(٣) أبو علي الحافظ الإمام محدث الاسلام . الحسين بن علي بن يزيد بن داود النيسابوري توفي سنة ٣٤٩ هـ تسع وأربعين وثلاثمائة تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٢ . البداية والنهاية ١١ / ٢٣٦ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ . طبقات الحفاظ ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .

(٤) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ١ .

(٥) شيخ الاسلام الحافظ الإمام الزاهد أبو اسماعيل عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن علي بن جعفر بن منصور بن متّ الأنصاري الهروي من ذرية أبي أيوب توفي في ذي الحجة سنة احدى وثمانين واربعمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٨٣ ـ ١١٩٠ .

(٦) شذرات الذهب ٣ / ١٤٦ .

وقال الذهبى : وقيل إن أبا نعيم الحافظ (١) ذكر له ابن مندة فقال : كان جبلا من الجبال ، فهذا يقوله أبو نعيم مع الوحشة الشديدة التى بينه وبينه ٠

وقال أبو عبد الله بن أبى ذهل (٢) : سمعت أبا عبد الله بن مندة يقول : لا يخرج الصحيح إلا من ينزل في الأسناد أو يكذب ، يعنى أن المشايخ المتأخرين لا يبلغون في الأتقان رتبة الصحة فيقع في الكذب الحافظ إن خرج عنهم وسماه صحيحا ، أو يروى الحديث بنزول درجة ودرجتين (٣) ٠

وقال جعفر بن محمد المستغفرى (٤) : ما رأيت أحدا أحفظ من أبى عبد الله بن مندة ، سألته يوما كم تكون سماعات الشيخ فقال : تكون خمسة آلاف منّ ، قلت : أى الذهبى يكون المنّ نحوا من مجلدين أو مجلدا كبيرا (٥) ٠

وقال الباطرقانى (٦): أبو عبد الله بن مندة إمام الأئمة في الحديث لقاه الله رضوانه ، وقال : كتب إمام دهره أبو أحمد العسال الى ابن مندة وهو بنيسابور في حديث أشكل عليه فأجابه بايضاحه وبيان علته (٧) ٠

---

(١) الحافظ الكبير محدث العصر أحمد بن عبد الله بن أحمد بن اسحاق بن موسى بن مهران المهرانى الاصبهانى الصوفي الأحول توفي سنة ثلاثين واربعمائة ٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٩٢ ٠ شذرات الذهب ٣ / ٢٤٥ ٠

(٢) هو الحافظ المتقن الرئيس الأنبل أبو عبد الله محمد بن العباس بن أحمد الهروى ، توفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٠٦ ٠

(٣) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب ٠

(٤) هو الحافظ المحدث أبو العباس جعفر بن محمد بن المعز بن محمد بن المستغفرى ، توفي سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة ٠

قال : سمعت ابن مندة الحافظ يقول : اذا وجدت في اسناد زاهدأ فاغسل بدك من ذلك الحديث ٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٠٢ شذرات الذهب ٣ / ٢٤٩ ٠ طبقات الحفاظ ص ٤٢٤ ٠

(٥) سير اعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب ٠

(٦) الباطرقانى ـ أحمد الباطرقانى بكسر الطاء المهملة وسكون الراء وبالقاف نسبة الى باطرقان قرية من قرى أصبهان ـ المقرئ الأستاذ حدث وحفظ روى عن أبى عبد الله بن مندة وطبقته ٠ توفي في صفر سنة ستين واربعمائة ٠ شذرات الذهب ٣ / ٣٠٨ ٠

(٧) سير أعلام النبلاء ١١ /ورقة ٨ / ١ . ومن أدركه الخلال من أصحاب ابن مندة تخريج الحافظ أبى موسى المدينى ورقة ١٤٤ .

وسئل سعد بن على الحافظ (١) بمكة، عن الدارقطنى، وابن مندة، والحاكم، وعبد الغنى فقال:

أما الدارقطنى فأعلمهم بالعلل.

وأما ابن مندة فأكثرهم حديثا مع المعرفة التامة.

وأما الحاكم فأحسنهم تصنيفا.

وأما عبد الغنى فأعرفهم بالأنساب (٢).

وقال أحمد بن جعفر الحافظ: كتبت عن أزيد من ألف شيخ ما منهم أحفظ من ابن مندة.

وقال ابن ناصر الدين (٣): أبو عبد الله الإمام أحد شيوخ الاسلام، وهو إمام حافظ جبل من الجبال، ولما رجع من رحلته كانت كتبه أربعين حملا على الجمال حتى قيل إن أحدا من الحفاظ لم يسمع ما سمع ولا جمع ما جمع (٤).

صفات ابن منـدة:

وصف بأنه فريد عصره دينا وحفظا ورواية مع اللطف والتواضع (٥) والعفة قوى الثقة بالله تعالى، روى يحيى بن مندة في تاريخه عن أبيه وعمه أن أبا عبد الله قال: ما افتصدت قط، ولا شربت دواءاً قط، وما قبلت من أحد شيئا (٦) قط. كما كان مجانبا لأهل الأهواء والبدع، قال: طفت الشرق والغرب مرتين فلم أتقرب الى مذبذب، ولم أسمع من المبتدعين حديثا واحدا(٧). كان من دعاةالسنة وحفاظ الأثرآمرا (٨) بالمعروف ناهيا عن المنكر.

---

(١) هو الإمام الثبت الحافظ القدوة أبو القاسم سعد بن على بن الحسين الزنجانى شيخ الحرم. توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٧٤. طبقات الحفاظ ص ٤٤٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ / ب.

(٣) ابن ناصر الدين ـ هو الحافظ شمس الدين محمد بن أبى بكر بن عبد الله بن محمد الدمشقى، مات في ربيع الاخر سنة اثنتين واربعين وثمانمائة. طبقات الحفاظ ص ٥٤٥.

(٤) شذرات الذهب ٣ / ١٤٦.

(٥) من أدركه الحلال من اصحاب ابن مندة ... ورقة ١٤٦.

(٦) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩ / ١.

(٧) طبقات الحنابلة ٢ / ١٦٧.

(٨) ميزان الاعتدال ٣ / ٤٧٩.

لايجامل أحداً فيما يعتقد أنه الحق . فقد نقل الذهبى في سير أعلام النبلاء من طريق عبد الرحمن بن مندة . قول محمد بن عبد الله الطبرانى قال : قمت يوما في مجلس والدك رحمه الله فقلت : أيها الشيخ فينا جماعة ممن يدخل على هذا المشؤوم أعنى أبا نعيم الأشعرى . فقال : أخرجوهم فأخرجنا من المجلس فلانا وفلانا . ثم قال : على الداخل عليهم حرج أن يدخل مجلسنا أو يسمع منا أو يروى عنا فان فعل فليس هو منا في حل .

قال الذهبى . قلت : ربما آل الأمر بالمعروف بصاحبه الى الغضب والحدة فيقع في الهجران المحرم . وربما أفضى الى التكفير والسعى في الدم . ثم قال : وقد كان أبو عبد الله وافر الجاه والحرمة الى الغاية ببلده . وشغب على أحمد بن عبد الله الحافظ بحيث أختفى (١) . يعنى أبا نعيم . وسنذكر سبب الخلاف بينه وبين أبى نعيم في الفصل الرابع عند دراسة عقيدة ابن مندة .

وقد نقلنا أقوال العلماء الحفاظ الثقات في ابن مندة وشهادتهم له بالحفظ والثقة والمعرفة التامة . ومما يدل على هذه المعرفة أنه ألف الكتب الكثيرة في نواح عدة كعلوم الحديث وفي العقيدة مؤيدا المسائل التى تكلم فيها بالأدلة من السنة مما يجعلنا ندرك أنه كان من أهل الدراية والفقه في العقيدة الاسلامية . لا كما يقول الدكتور عبد الستار أحمد نصار في رسالته : المدرسة السلفية وموقف رجالها من المنطق وعلم الكلام عرض ونقد . أنه لا علم له بالدراية .

فقد ذكر ذلك في الفصل الثانى من الجزء الثانى ص ٥٥١ ـ العلاقة بين منهج ابن تيمية ومنهج الإمام أحمد . في معرض رده على ابن تيمية حيث يقول :

لقد حاول ابن تيمية جاهداً أن يجذب نصوص السلف ومنهم الامام أحمد

الى فهمه الخاص وظهر هذا بوضوح في النقاط الآتية :

النقطة الأولى : الدعوى بأن السلف وخاصة الصحابة قد فهموا الفاظ القرآن ومعانيه .

قال ـ أى الدكتور : ولن نتكلم في هذه النقطة كثيرا رغم ما بين أيدينا من النصوص المتعددة التى تربط بين رأى ابن تيمية وآراء بعض المتطرفين الذين

(١) سير أعلام النبلاء ١١/ ٩/ ب .

ذكرناهم من قبل وذلك في أكثر مسائل العقيدة لا سيما المسائل الثلاث التى ذكرناها ٠

قلت : يعنى بالمسائل الثلاث هى :

الأولى التى ذكرناها آنفا وهى :

الدعوى بأن السلف وخاصة الصحابة قد فهموا الفاظ القرآن ومعانيه ٠

والثانية : الدعوى بأن القرآن لا يمكن أن يشتمل على مالا يفهم ٠

والثالثة : الدعوى بأن بعض الألفاظ المتعلقة بالعقيدة لو لم يكن مرادا بها المعنى الظاهر لكان على الرسول أن يبينها ٠

قال : أى الدكتور ومن ذلك ايراده حديث القبض والبسط (١) الذى أستند عليه كل من الدارمى وابن مندة وابن خزيمة في إثبات القبضة لله ، ويرى أن هؤلاء ممن لا يتطاول الى مرتبتهم في الحديث ٠

يقول الدكتور : وقد لا ننازعه في هذا وإنما النزاع في كيفية توجيههم للأحاديث المشكلة بما يدل على أن هؤلاء ليس لهم من علم الدراية ما يساوق علمهم بالرواية ٠

هكذا يذهب الدكتور نصار فيتهم ثلاثة من أئمة الاسلام شهد لهم العلماء الثقات بالمعرفة التامة بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعنى المعرفة هى معرفة بالرواية والدراية ، وكل واحد من هؤلاء قد ألف في العقيدة ورد على كل من أول نصا من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، اذ ليس لأحد قول إذا صح الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يشعر أن لهم علما بالدراية وإلا لما استدلوا بتلك الأحاديث في أبوابها ٠ فهم ليسوا حملة أسفار لا يفهمون ما يحملون ومن الذى يدعى غير الدكتور نصار : أن الصحابة لم يفهموا الفاظ القرآن ومعانيه ٠ ومن يدعى أن القرآن أشتمل على مالا يفهم (اللهم الا الحروف المقطعة وهذه ليست من الباب الذى يتكلم فيه ابن تيمية) بل إن الحروف المقطعة تكلموا في معانيها ٠

---

(١) حديث القبض والبسط أخرجه م / في / صفات المنافقين ٤ / ٢١٤٨ ح ٢٥ من حديث ابن عمر ٠ ترتيب محمد فؤاد عبد الباقى ٠ و خ أخرج لفظ القبض في التوحيد / باب (لما خلقت بيدى) فتح البارى ١٣ / ٣٩٣ ح ٧٤١٢ ، ٧٤١٣ من حديث ابن عمر ٠

وقوله تعالى : « هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات » الآية ٨ من آل عمران · لم يذكر ابن كثير في تفسير الآية عن أحد ممن نقل أقوالهم من العلماء أنه قال ، إن صفات الله تعالى من المشكل ·

ومن يدعي أيضا أن الألفاظ الواردة في العقيدة لم يكن المراد منها ظاهرها ، اللهم الا المؤولون بناء على ما قام بأذهانهم من أن آيات الصفات وأحاديثها من المشكل كما يقول الدكتور نصار ، إن حديث القبض والبسط وما شابهه من المشكل · وما أشكل ذلك الا عند من فهم من الآية أو الحديث ما شاهده في المخلوق الذى منحه الله الاسم فكان الاشتراك فيه لا في الحقيقة والكيفية ، كالحياة والقدرة والعلم والنفس وغيرها · فقام في ذهنه هذا التشبيه الذى حمله على التنزيه فوقع في التعطيل ·

وهذا معنى قول ابن تيمية وابن القيم ، كل معطل مشبه ، والا فليست آيات الصفات وأحاديثها من المشكل عند سلف هذه الأمة · فقد رووها وآمنوا بمعانيها من غير تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل بل على أساس قوله تعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » ·

وهذا مسلك ابن تيمية في الصفات ·

واذا كانت أحاديث الصفات من المشكل كما يرى الدكتور ، فهل الرسول صلى الله عليه وسلم سكت عن البيان في وقت الحاجة · لا يقول بهذا أحد من علماء الاسلام لأن ذلك نقص في حق الرسالة ، فالرسول بلغ البلاغ المبين ·

وهل بقى هذا الإشكال في أحاديث الصفات زمن الصحابة والتابعين الى أن جاء أرباب المنطق والكلام فبينوا للناس الحق في هذه الأحاديث وقالوا لهم إنه لا يجوز اعتقاد ظاهرها ·

واذا كان الصحابة والتابعون ومنهم الأئمة الأربعة لم يثبت عنهم تأويل صفة من الصفات وأنهم فهموا ما سمعوه من ألفاظ القرآن في العقيدة وكذلك ما ثبت في الأحاديث الصحيحة وآمنوا به على ظاهره على أساس قوله تعالى : « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » · أليس يسعنا ما وسعهم وهو الأسلم للمرء في

عقيدته ودينه . ثم نوجه الأمة لما ينفعها في دينها ودنياها ويجمع شملها ويوحد كلمتها . وهذا المسلك هو الذى يجب أن يسلكه علماء المسلمين قاطبة .

أما ابن تيمية فيعرف فضله المنصفون . ولكن الدكتور نصار لما كان سائرا في ركب الطاعنين عليه بلا حجة ولا مستند . الا مخالفته لما هم عليه من تأويل آيات الصفات وأحاديثها . اتهمه بالتطرف مع أن اعتماد ابن تيمية في ذلك على ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله مع اثباته الحقيقة . كما قال الله ورسوله . والله أعلم بنفسه ورسوله أعلم خلقه بصفاته تعالى ثم متابعته الصحابة والتابعين ومنهم الأئمة الأربعة . ولا يقول أحد غير الدكتور نصار أن هؤلاء من المتطرفين فإن ابن تيمية يسير في ركبهم . وقد أراد الطعن عليه ولكنه أضاف معه هؤلاء الأئمة الثلاثة الدارمى . وابن خزيمة وابن مندة .

ونقول لبيان الحق : أن هؤلاء العلماء الذين أتهمهم الدكتور نصار بعدم المعرفة للحديث دراية . قد جانبه الصواب في حقهم . وسبب ذلك أحد أمرين : إما لعدم رجوعه الى تراجمهم ليطلع على أقوال العلماء فيهم ويعرف مصنفاتهم حتى يتبين ذلك من أقوالهم .

وإما أنه اطلع على ذلك . ولكنه يسير مع من سلكوا مسلك التأويل للنصوص الشرعية . من المتكلمين . فيكون حكمه على من أثبتها بعدم المعرفة . ويصبحون من زمرة المتطرفين في نظر الدكتور نصار وهذا هو الأقرب . لأنه لا يظن بالدكتور أنه لم يطلع على تراجمهم .

- **ونبدأ بابن مندة** فنقول : قد رأيت ما قاله العلماء فيه . ولا نعتقد أن رأى الدكتور أحمد نصار يرجح على أرائهم . ونضيف هنا أنه قد ألف كتابا في شروط الائمة ويأتى وصفه في الفصل الخاص بمصنفاته .

- **أمـا الـدارمى :**

فيقول الذهبى في ترجمته : هو الامام الحافظ الحجة أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد السجستانى محدث هراة وتلك البلاد . سمع أبا اليمان البهرانى وسعيد بن أبى مريم وسليمان بن حرب . وأخذ هذا الشأن عن ابن المدينى ويحيى وأحمد وأكثر الترحال . قال أبو الفضل يعقوب القراب : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه .

وقال أبو حامد الأعمشى : ما رأيت مثله ومثل الذهلى ويعقوب الفسوى .
قال الذهبى : قلت ولعثمان سؤآلات عن الرجال ليحيى بن معين ، وله مسند كبير وتصانيف في الرد على الجهمية . وهو الذى قام على بن كرام وطرده من هراة فيما قيل . مولده سنة مائتين ظنا . توفي في ذى الحجة سنة ثمانين ومائتين (١) .

فهل الموصوف بهذه الصفات ، الحفظ والتصنيف والرد على المخالفين ، والذى أخذ عن ابن معين علم الرجال ، هل يظن أنه لا دراية عنده .

وأما ابن خزيمة : فيقول الذهبى في ترجمته أيضا : هو الحافظ الكبير إمام الأئمة شيخ الاسلام أبو بكر محمد بن اسحاق بن خزيمة بن المغيرة النيسابورى ولد سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

قال الدارقطنى : كان ابن خزيمة إماما ثبتا معدوم النظير .

وقال أبو العباس بن سريج وذكر له ابن خزيمة فقال : يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش .

وقال أبو زكريا يحيى بن محمد العنبرى سمعت ابن خزيمة يقول : ليس لأحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قول اذا صح الخبر .

وقال الحاكم في كتاب علوم الحديث : فضائل ابن خزيمة مجموعة عندى في أوراق كثيرة ، ومصنفاته تزيد على مائة وأربعين كتابا سوى المسائل والمسائل المصنفة مائة جزء . وله فقه حديث بريرة في ثلاثة أجزاء (٢) .

هذا قليل من كثير مما قاله العلماء عن ابن خزيمة ، واذا كان يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش . وله في فقه حديث واحد وهو حديث بريرة ثلاثة أجزاء ، أفمن كانت هذه صفته يستحق أن يقال عنه ليست له دراية . نترك الحكم للقارىء ليوازن بين رأى الدكتور نصار ، وأقوال هؤلاء العلماء . نسأل الله أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢١ _ ٦٢٢ .
(٢) تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠ _ ٧٢٩ .

الفصــل الرابــع

عقيدته وموقفه من الفرق المخالفة لمنهج السلف

يتطلب الحديث عن عقيدة ابن مندة المامة موجزة بالمذاهب والنحل التى وجدت في عصره لنعرف مدى تأثره بها أو مخالفته لها ورده عليها . سبق أن أشرت الى ظهور الفرق التى جنحت عن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم وطريقة صحابته من بعده ، وأن أول تلك الفرق ظهورا هم الخوارج (١) الذين خرجوا على علي ومعاوية رضى الله عنهما . ثم الشيعة (٢) وهم المشايعون لعلي رضى

---

(١) كانت الخوارج من أنصار على رضى الله عنه ، وبعد التحكيم الذى أصروا عليه ، انشقوا عليه ، وأنكروا أن يحكم الرجال في كتاب الله وقالوا ، لا حكم الا لله ، ثم اعتبروا ذلك التحكيم معصية وكفرا . وقد حاول الامام على رضى الله عنه اقناعهم ، فأرسل ابن عباس رضى الله عنه فناظرهم فاقتنع فريق منهم ورجعوا ، وأصر الآخرون جهلا واعتزلوا عنه وحاربوه . ثم بدا الانشقاق في صفوفهم كلما حدثت قضية تباينت فيها آراء رؤسائهم لجهلهم . قال ابن حزم ، كانوا أعرابا قرؤوا القران ولم يتفقهوا في السنن وبذلك تعددت طوائفهم .

. الفصل في الملل والنحل ، لابن حزم ٤ / ١٦٨ مطبعة محمد على صبيح وأولاده بمصر سنة ١٣٨٤ هـ ١٩٦٤ م .

. الملل والنحل ، للشهر ستانى ١ / ١١٥ الناشر مؤسسة الحلبى سنة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٨ م تحقيق عبد العزيز محمد الوكيل .

. الفرق بين الفرق ـ لعبد القاهر البغدادى ص ٥٧ الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م ، الناشر دار الافاق الحديثة ببيروت .

(٢) الشيعة ، هم الذين شايعوا عليا رضى الله عنه على الخصوص . وقالوا بامامته وخلافته نصا ووصية اما جليا ، واما خفيا . واعتقدوا أن الامامة لا تخرج من أولاده ، وان خرجت فبظلم يكون من غيره ، أو بتقية من عنده . وقالوا ، ليست الامامة قضية مصلحية تناط باختيار العامة وينتصب الامام بنصبهم ، بل هى قضية أصولية وهى ركن الدين . انظر الملل والنحل ١ / ١٤٦ .

الله عنه في زعمهم كما ظهرت بدعة القول بالقدر (١) ، والجبر (٢) ، والقول بالإرجاء (٣) ، والتجهم (٤) ثم ظهرت فرقة المعتزلة (٥) ، وهم نفاة الصفات عن الله تعالى وتقدمت الاشارة الى أصولهم ٠

(١ ، ٢) القدر - أى نفى القضاء والقدر السابق من الله تعالى ٠ والجبر نقيضه ، فهما مذهبان على طرفى نقبض من ارادة الانسان فمعبد الجهنى يقول بنفى القدر ، أى ان الانسان حر طليق يفعل ما يشاء فالأمر أنف لم يقدر الله من عمله شيئا ٠

وقال الجهم بن صفوان بالجبر ، أى أن الانسان مجبور على أفعاله فلا قدرة له ولا اختيار ، وانما هو كالريشة في الهواء ٠ فلزم على قول الفرقة الأولى ، أن يقع في ملك الله مالا يريد واعجزوا بذلك قدرة الله تعالى ٠ وعلى قول الفرقة الثانية أنه لا محل للثواب والعقاب ٠ أما أهل السنة فهم وسط بين الفرقتين فللإنسان ارادة واستطاعة واختيار ولكنها لا تتم الا بتوفيق الله تعالى للطائعين ، والخذلان للعاصين ٠ أنظر الملل والنحل ١ / ٤٣ ، ٨٥ والفرق بين الفرق ص ٢١ ٠ والفصل ٣ / ٢٠ ٠

(٣) المرجئة ، فرقة تذهب الى أن الايمان هو التصديق بالقلب فقط ، وهو مدار النجاة أما الأعمال فلا حاجة اليها ، فقد قالوا ، لا يضر مع الايمان معصية ، كما لا تنفع مع الكفر طاعة ٠ وقد فتحوا بمقالتهم هذه بابا من الفساد عظيما لضعاف النفوس في نشر الفساد ، فما على المرء الا أن يصدق بقلبه ، ويرتكب كل معصية نهى عنها الاسلام ٠ أنظر الفصل ٤ / ٤٦ ٠

(٤) الجهمية ، هم اتباع الجهم بن صفوان ، ومذهبه نفى الصفات عن الله تعالى ، وهو القائل بأن الانسان مجبور لاقدرة له ولا اختيار ٠ كما قال بفناء الجنة والنار وقد حكم العلماء بكفره فقتل ببدعته الضالة ، قتله مسلم بن أحوز المازنى بمرو ، وهو تلميذ الجعد بن درهم الذى قتله خالد بن عبد الله القسرى ، سنة ١٢٤ هـ على الزندقة والالحاد ٠ الملل والنحل ٨٦ - ٨٧ ٠ طبقات الشافعية ١ / ٩١ ٠

(٥) قالوا ، بأن الله تعالى قديم ، والقدم أخص وصف ذاته ، ونفوا الصفات أصلا فقالوا ، هو عالم بذاته ، قادر بذاته ، حى بذاته ، لا بعلم وقدرة وحياة ، وهى صفات قديمة ، ومعان قائمة به ، لأنه لو شاركته الصفات في القدم الذى هو أخص الوصف لشاركته في الالهية ، وهذا معنى التوحيد عندهم أى نفي الصفات أنظر الملل والنحل ، ١ / ٤٤ ٠

ثم الأشعرية ، وهم أتباع أبى الحسن الأشعرى (١) ٠

موقف ابن مندة من هذه الفرق

إذا رجعنا لمصنفات ابن مندة التى خلفها لنا وجدنا رأيه في هذه الفرق واضحا وصريحا ٠

١ ـ **فالخوارج** : وهم المكفرون لمرتكب المعصية يطبقون عليه أحكام الكفار في الدنيا فلا يرث ولا يورث ولا يدفن في مقابر المسلمين ٠ وفي الآخرة الخلود في النار ٠ وقد وافقتهم المعتزلة في الحكم على مرتكب الكبيرة بالخلود في النار تمشيا مع أصلهم الفاسد وهو انفاذ الوعيد (٢) ٠

وخالفتهم في الحكم عليه في الدنيا فجعلته في منزلة بين المنزلتين ٠ ورأيه في قول هاتين الفرقتين صريح فقد جاء في كتابه الايمان في الجزء الثانى تحت عنوان ذكر الأخبار الدالة والبيان الواضح من الكتاب أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد ... الخ فقال بعد ذكر الأدلة : فدل ذلك على أن من آمن فهو مسلم وأن من استحق أحد الاسمين استحق الآخر اذا عمل الطاعات التى آمن بها فاذا ترك منها شيئا مقرا بوجوبها كان غير مستكمل ، فان جحد منها شيئا كان خارجا من جملة الايمان والاسلام ٠ وقال في الجزء الثالث منه ـ ذكر ما يدل على أن مواجهة المسلم بالقتال أخاه كفر لايبلغ الشرك والخروج من الاسلام ٠

---

(١) أبو الحسن هو على بن اسماعيل الأشعرى (توفي سنة ٣٢٤ هـ . أمضى فترة على مذهب الاعتزال مع أبى على الجبائى ، ثم ترك مذهب الاعتزال ، وسلك طريق أبى محمد عبد الله بن محمد ابن سعيد بن كلاب ونسج على قوانينه في الصفات والقدر ٠ الخطط للمقريزى ٢ / ٣٥٨ ، ثم انتقل بعد ذلك عن مذهب ابن كلاب الى مذهب السلف ، فكان يقول بقول الامام أحمد بن حنبل وأهل الحديث يدل لذلك ما جاء في كتابه مقالات الاسلاميين حين سرد مقالة أهل الحديث حيث قال ، وبكل ما قالوا نقول واليه نذهب ٠ وما جاء في كتابه الابانة فهو موافق لمذهب السلف في جميع المسائل العقدية ٠

٠ وبهذه المناسبة نقول ، ماذا يضر اتباعه الذين هم الآن على مذهبه الكلابى ، أن يرجعوا الى مذهبه الذى استقر عليه في كتابه مقالات الاسلاميين الذى لا ينكره احد ٠ وكتابه الابانة وهو من أشهر كتبه ، لأنه اذا كان الحق فيما قاله فينبغى الاعتماد على الأخير من أقواله ٠ فقد كان معتزليا ، ثم كلابيا ، وأخيرا سلفيا ٠

وان كان الحق فيما تركه فليس لهم الحق في الانتساب اليه في مذهب تركه ٠ والله الموفق ٠

(٢) انظر ص ٥٠

ثم قال في الجزء الثانى منه (ذكر أخبار جاءت عن النبى صلى الله عليه وسلم على معنى الندب والتحذير ، منها : لا يزنى الزانى وهو مؤمن) ٠

ومعلوم أن القتل والزنا من الكبائر ، فبين أن ارتكاب هذه المعاصى لا تخرج صاحبها من الاسلام ٠

ثم ذكر في الجزء الخامس من كتاب الايمان أيضا وجوب الايمان برؤية الله عز وجل ، وقد أورد تحت هذا الفصل الأحاديث المثبتة لرؤية الله عز وجل في الآخرة ، وهى ترد على المعتزلة المنكرين لها ٠ ثم أحاديث الشفاعة الدالة على اخراج العصاة الموحدين من النار ، فبين بذلك أن حكم العصاة وهم مرتكبوا الكبائر تحت المشيئة وأنهم لا يخلدون في النار ٠ ومذهبه هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في عدم التكفير بارتكاب الكبائر ٠ فموقفه من مذهب الخوارج والمعتزلة موقف الرد والانكار عليهم ، تمشيا مع نصوص الشريعة ٠

٢ ـ **وأما الشيعة** : وهم من يقول بالوصية في الخلافة ، فقد نص في مقدمة رسالته شروط الأئمة حيث قال :

لما قبض الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم من بين صحابته المنتخبين رضى الله عنهم أجمعين جمعهم الله على خيرهم وأفضلهم في أنفسهم فقام بأمر الله عز وجل وأخذ منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : (لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه) فهذا كلام أبى بكر رضى الله عنه ، فبين بكلامه هذا أنه يسلك مسلك أهل السنة والجماعة ، ورأيهم في الامامة صريح فهم يرون أن أفضل الأمة بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ، وأن خلافة أبى بكر كانت صحيحة وكذلك عمر ثم عثمان ثم هم ينكرون الوصية التى يدعيها الشيعة ٠

٣ ـ **وأما القدرية** : وهم نفاة القدر فقد رد قولهم هذا بما جاء في كتابه الايمان حيث يقول : ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره ٠

ثم أورد حديث ابن عمر ـ وهو حديث جبريل ـ وذلك حين بلغ ابن عمر قول معبد الجهنى في نفى القدر ، وأن الأمر أنف ، فتبرأ منه ابن عمر ومن أدركه من الصحابة لهذه المقالة ٠

٤ ـ **وأمـا الجبر :** فهو قول الجهم بن صفوان ، وقد ألف كتابا مستقلا باسم الرد على الجهمية وهو مخطوط ـ يأتى وصفه في الفصل الخاص بمؤلفاته ٠

٥ ـ **المرجئة :** ومذهبهم في الايمان ، أنه التصديق بالقلب فقط ٠ أو الاقرار باللسان فقط ٠ وهؤلاء هم أهل الغلو فيه كما يرى ابن مندة ٠ وهناك فرقة تضيف الى التصديق بالقلب الاقرار باللسان ، وتؤخر العمل ٠ وقد نص ابن مندة أن هذا هو قول جمهور أهل الارجاء ٠ ومنهم الامام أبو حنيفة والأشاعرة ٠ أما أبو الحسن الأشعرى فقد أثبت في كتابه المقالات أنه على مذهب أهل الحديث وكذلك في كتابه الابانة ٠ وكتابه الايمان هذا ، هو رد على هذه الفرق جميعا ، فقد جاء في الجزء الثانى قوله :

ذكر اختلاف أقاويل الناس فيالايمان ما هو ؟ ٠ وبعد أن ذكر طوائف المرجئه وأقوالهم ، رد عليهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم المخرج في الصحيحين : الايمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لااله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان ٠

قال : فجعل الايمان شعبا بعضها باللسان والشفتين كالشهادة وبعضها بالقلب كالحياء ، وكذا الشهادة لأنها فعل القلب واللسان ، وبعضها بسائر الجوارح كاماطة الأذى ٠

ثم قال في (ذكر خبر يدل على أن الايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالأركان يزيد وينقص) ٠

ثم ذكر حديث أبى سعيد الخدري الذى أخرجه مسلم وفيه : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان ٠

وبهذا يتبين لنا أن مذهبه في الايمان : هو مذهب السلف أهل السنة والجماعة القائلين بأن الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح يزيد وينقص ٠

وأن موقفه من المرجئة هو الرد عليهم بشدة وذلك لأن الله تعالى سمى الأعمال في كتابه ايمانا وسماها رسوله صلى الله عليه وسلم ايمانا ٠

ولذلك يقول في الجزء الثانى (ذكر ما يدل على أن الايمـان هو الطاعات كلها وأن الله سمى الصلاة في كتابه ايمانا فقال ، « وما كان الله ليضيع ايمانكم ») .

وقال عز وجل ؛ (ومن يكفر بالايمان) يعنى بما أمر الله أن يؤمن به من الطاعات التى سماها على لسان جبرْيل عليه السلام ايمانا واسلاما .

٦ ـ **الأشعريـة (١)** : وهم من يثبتون بعض الصفات ويؤولون البعض الآخر المماثل لها . فقد رد عليهم بما جاء في كتابه التوحيد الذى يقع في ستة أجزاء ، والذى هو رد على الجهمية والمعتزلة أيضا فيما أنكروه من أسماء الله تعالى وصفاته . فقذ ضمن هذا الكتاب اثبات جميع الصفات التى وصف الله تعالى بها نفسه ووصفه بها رسوله صلى الله عليه وسلم . بدأه بقوله ؛ ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ودل على وحدانيته عز وجل وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد .

ثم أتبعه بالآيات والأحاديث الدالة على وحدانيته تعالى المتضمنة لصفاته الى ورقة ٤٤ من الجزء الثانى منه حيث بدأ فيه بأدلة أسمائه تعالى فقال ؛

ذكر معرفة أسماء الله عز وجل الحسنة التى تسمى بها وأظهرها لعباده للمعرفة والدعاء والذكر .

ثم استهل هذا الباب بقوله تعالى ؛ (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) . الآية . وقوله تعالى ، هل تعلم له سميًا . قال ابن عباس معناه ؛ هل تعلم أحدا يقال له الله غيره .

وحديث أبى هريرة ؛ إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة . وهكذا استمر فيذكر أسماء الله تعالى مستدلا على ذلك بالآيات والأحاديث والآثار الى ورقة ٧٣ من الجزء الثالث .

حيث بدأ من ورقة ٧٤ بذكر صفات الله تعالى فقال ؛

---

(١) وأعنى بهم من يدعون أنهم اتباع ابى الحسن الاشعرى . وذلك لان ابا الحسن الأشعرى مذهبه في الصفات هو مذهب اهل الحديث فيثبت لله كل ما أثبت لنفسه ووصفه به رسوله . فقد سرد في كتابه مقالات الاسلاميين مذهب أهل الحديث . ثم قال ، وبكل ما قالوا نقول واليه نذهب . ثم فصل ذلك في كتابه الابانة عن أصول الديانة . كما تقدمت الاشارة لذلك . انظر مقالات الاسلاميين ١ / ٣٤٧ ـ ٣٥٠ تحقيق محيى الدين ط الثانية ١٣٨٩ هـ .

ذكر معرفة صفات الله عز وجل التى وصف بها نفسه وأنزل بها كتابه وأخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الوصف لربه عز وجل مبينا ذلك لأمته · ثم قال : نقول وبالله التوفيق : ان الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن نبى الله صلى الله عليه وسلم موافقة لكتاب الله عز وجل ، نقلها الخلف عن السلف قرنا بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين الى عصرنا هذا على سبيل اثبات الصفات لله عز وجل ، والمعرفة والايمان به والتسليم لما أخبر عز وجل به في تنزيله وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابه ، مع اجتناب التأويل والجحود وترك التمثيل والتكييف ، وأنه عز وجل أزلى بصفاته التى وصف بها نفسه ، ووصفه الرسول صلى الله عليه وسلم ، غير زائلة عنه ولا كائنة دونه ، فمن جحد صفة من صفاته بعد الثبوت كان بذلك جاحدا ، ومن زعم انها محدثة لم تكن ثم كانت على أى معنى تأوله دخل في حكم التشبيه بالصفات التى هى محدثة في المخلوق زائلة بفنائه غير باقية ، وذلك أن الله تعالى امتدح نفسه بصفاته تعالى ، ودعا عباده الى مدحه بذلك ، وصدق به المصطفى صلى الله عليه وسلم وبين مراد الله عز وجل فيما أظهر لعباده من ذكر نفسه وأسمائه وصفاته فقال عز وجل : (كتب ربكم على نفسه الرحمة) ·

وقال النبى صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى وتقدس : انى حرمت الظلم على نفسى · وقال النبى صلى الله عليه وسلم بيانا لقوله : ان الله عز وجل كتب كتابا على نفسه فهو عنده ، ان رحمتى تغلب غضبى · فبين مراد الله عز وجل فيما أخبر عن نفسه ، وبين إن نفسه قديم غير فان بفناء الخلق ، وأن ذاته لا يوصف الا بما وصف (١) ، ووصفه النبى صلى الله عليه وسلم ، لأن المجاوز لوصفهما يوجب المماثلة ، والتمثيل والتشبيه لا يكون الا بالتحقيق ولا يكون باتفاق الأسماء ، وانما وافق اسم النفس اسم نفس الانسان الذى سماه الله عز وجل نفسا منفوسة · وكذلك سائر الأسماء التى سمى الله بها خلقه انما هى مستعارة لخلقه منحها عباده للمعرفة ·

ثم بدأ في تعداد صفاته فقال : فمن الصفات التى وصف بها نفسه ومنح

---

(١) لعله / بما وصف به نفسه ·

خلقه . الكلام والوجه . والعلم . والقدرة والرحمة ... الى أن قال ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التى لم نذكرها . وانما ينفى التمثيل والتشبيه النية والعلم بمباينة الصفات والمعانى . والفرق بين الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدى الى التمثيل والتشبيه عند أهل الجهل والزيغ . ووجوب الايمان بالله عز وجل وبأسمائه وصفاته التى وصف بها نفسه وأخبر عنه رسوله صلى الله عليه وسلم . وأن أسامي الخلق وصفاتهم وافقتها في الاسم وباينتها في جميع المعانى . لحدوث خلقه وفنائهم . وأزلية الخالق وبقائه . وبما أظهر من صفاته ومنع استدراك كيفيتها فقال : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) .

ثم ذكر بعد ذلك الصفات مفصلة بأدلتها من الكتاب والسنة .

وبهذا ظهر لنا أن مذهبه في صفات الله تعالى هو اثباتها كما جاءت في كتاب الله وسنة رسوله . فلا يوصف الله الا بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله ولا تجوز المجاوزة لوصفهما . مع اجتناب التأويل والجحود وترك التمثيل والتكييف . بل على أساس قوله تعالى : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) وقد ذكر أن هذا هو الثابت المنقول عن الصحابة والتابعين لهم قرنا بعد قرن الى عصره . وهو القرن الرابع الهجرى .

وفيما قاله ونقله رد على الفرق كلها سواء التى نفت الاسماء والصفات كالجهمية أو نفت الصفات كلها كالمعتزلة . أو أثبتت بعضها وأولت بعضها كالأشعرية .

وهناك خلاف بينه وبين أبى نعيم من أجل المعتقد . فقد نقل الذهبى في ترجمة ابن مندة في سير أعلام النبلاء وفي تذكرة الحفاظ أن بينهما خلافا من أجل المعتقد . فذكر في السير من طريق عبد الرحمن بن مندة . قول محمد بن عبد الله الطبرانى قال : قمت يوما في مجلس والدك رحمه الله فقلت . أيها الشيخ فينا جماعة ممن يدخل على هـذا المشؤوم أعنى أبا نعيم الأشعرى . فقال : أخرجوهم . فأخرجنا من المجلس فلانا وفلانا . ثم قال : على الداخل عليهم حرج أن يدخل مجلسنا أو يسمع منا أو يروى عنا فان فعل فليس هو منا في حل .

قلت : أي الذهبى . ربما آل الأمر بالمعروف بصاحبه الى الغضب والحدة فيقع في الهجران المحرم . وربما أفضى الى التكفير والسعى في الدم . ثم قال : وقد

كان أبو عبد الله وافر الجاه والحرمة الى الغاية ببلده ، وشغب على أحمد بن عبد الله الحافظ بحيث اختفى (١) ٠ يعنى أبا نعيم ٠

قلت ، ذكر ابن عبد الهادى في مختصر طبقات علماء الحديث ٢ / ورقة ١٦٧ - ١٦٨ ، مصور بالجامعة الاسلامية ٠ في ترجمة أبى نعيم سبب هذا الخلاف فقال ، قال السلفى ، سمعت محمد بن عبد الجبار الفريابى يقول حضرت مجلس أبى بكر بن على المعدل في صغرى مع أبى فلما فرغ من املائه قال انسان من أراد أن يحضر مجلس أبى نعيم فليقم ، وكان مهجورا في ذلك الوقت بسبب المذهب ، وكان بين الحنابلة والأشعرية تعصب زائد يؤدى الى فتنة وقال وقيل وصدام ، فقام الى ذلك الرجل أصحاب الحديث بسكاكين الأقلام وكاد أن يقتل ، وقد تكلم الحافظ أبو عبد الله بن مندة في أبى نعيم وكان بينهما واقع ، قال شيخنا العلامة أبو العباس (٢) وقع بين أبى نعيم الأصبهانى ، وأبى عبد الله بن مندة في مسألة اللفظ ما هو معروف ، وصنف أبو نعيم في ذلك كتابه في الرد على اللفظية والحلولية ومال فيه الى جانب النفاة القائلين بأن التلاوة مخلوقة ٠ كما مال ابن مندة الى جانب من يقول انها غير مخلوقة وحكى كل منهما عن الأئمة ما يدل على كثير من مقصوده لا على جميعه ، فما قصده كل منهما من الحق وجد فيه من المنقول الثابت عن الأئمة ما يوافقه ٠ ا هـ ٠

قلت ، هذه المسألة وهى القول في التلاوة هل هى مخلوقة أو غيرمخلوقة وقع فيها خلاف بين العلماء القدامى كالبخارى (٣) وغيره ، ومن أجل ذلك ألف البخارى كتابه خلق أفعال العباد ٠ والمسألة تحتمل وجهين عند علماء السلف وكلاهما حق ٠

الأول : ان قصد بالتلاوة نفس المتلو وهو القرآن فهذا غير مخلوق ، وهذا ما قصده ابن مندة في كتابه الرد على اللفظية ٠

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٩ / ب ٠

(٢) أبو العباس ، هو شيخ الاسلام ابن تيمية ، أنظر الفتاوى ١٢ / ٢٠٩ ٠

(٣) انظر الفتاوى لشيخ الاسلام ابن تيمية ١٢ / ٢٠٧ ٠

الثانى : اذا قصد بالتلاوة الصوت الصادر من العبد فهذا مخلوق ، وهو ما يقصده أبو نعيم في رسالته الرد على اللفظية ، والحلولية وكل واحد منهما قصد الحق فيما قاله ، وله دليل من أقوال الأئمة على ما ذهب اليه ·
كما نقل ذلك ابن عبد الهادى وكلاهما على مذهب السلف ·

راجع العلو للذهبى ص ٣٠٨ لتعرف عقيدة أبى نعيم ، فقد بين عقيدته وأنه يذهب مذهب السلف في جميع ما يعتقدون ، خلافا لما رآه صاحب كتاب كذب المفترى اذ عده من أصحاب أبى الحسن الأشعرى ·

مذهبه في الفروع

ابن مندة من كبار العلماء وأعلام الحفاظ للسنة المطهرة ، والمفسر لكتاب الله تعالى ومن بلغ هذه الرتبة في العلم لا يكون مقلدا ، وانما يكون من العلماء الذين بلغوا درجة الاجتهاد فيختار حسب الدليل الثابت عنده ، وابن مندة من هؤلاء العلماء ، وقد ترجم له أبو يعلى في طبقات الحنابلة مما يدل على أنه يرى أنه حنبلى المذهب ، وهذا لا يبعد فالامام احمد بن حنبل رحمه الله تعالى يدور مذهبه مع الأثر ·

الفصـل الخـامس

وفاتـه ورثاء النـاس لـه

نهاية المطاف : رجع ابن مندة الى وطنه أصبهان بعد رحلته الطويلة فقد بدأت رحلته سنة ثلاثين وثلاثمائة أو قبلها ، ثم عاد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، فمدة رحلته خمس وأربعون سنة ٠

قال الحاكم : التقينا ببخارى سنة احدى وستين وقد زاد زيادة ظاهرة ، ثم جاءنا الى نيسابور سنة خمس وسبعين ذاهبا الى وطنه ٠

هذا كلام الذهبى في تذكرة الحفاظ (١) ٠

ويقول في سير أعلام النبلاء : بقى ابن مندة في الرحلة بضعا وثلاثين سنة وأقام زمانا بما وراء النهر ٠ وكان ربما عمل التجارة ، ثم رجع الى بلده وقد صار في عشر السبعين ، فولد له أربعة بنين عبد الرحمن ، وعبيد الله ، وعبد الرحيم ، وعبد الوهاب ٠ قال يحي بن مندة : وأم أولاد أبى عبد الله هى أسماء بنت أبى سعيد بن محمد بن عبد الله الشيبانى ، ولها بنتان من أبى منصور الأصبهانى (٢) ٠

فالذهبى نقل كلام الحاكم في التذكرة حيث قال : بدأ ابن مندة الرحلة في الثلاثين أو قبلها ثم عاد الى وطنه سنة خمس وسبعين ٠

---

(١) ٣ / ١٠٣٣ ٠

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ ، ٩ ٠

فعلى هذا تكون الرحلة خمسا وأربعين سنة ، لا بضعا وثلاثين كما ذكر في سير أعلام النبلاء ٠ الا إن كان ابن مندة عاد الى وطنه بعد الرحلة الأولى فبقى فترة في وطنه ثم استأنف الرحلة ، وأراد الذهبى هذه الرحلة الطويلة فقد قال تلميذه الباطرقانى : سمعت أبا عبد الله يقول : طفت الشرق والغرب مرتين (١) ٠ والله أعلم ٠

وفـــاتــــــــه :

توفي ليلة الجمعة سلخ ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وثلاثمائة (٢) ، ودفن من الغد بعد صلاة الجمعة ، وصلى عليه ابنه أبو القاسم ودفن بمقبرة دولكا باز ـ أو باذ ـ خارج باب درزى وقبره مشهور ٠

وقد رثاه بعد وفاته غير واحد من شعراء وقته قال الخلال : فمنه ما أنشدنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أبى عبد الله رحمه الله قرئ عليه وأنا أسمع سنة أربع وستين قال أنشدنا محمد بن أحمد بن محمد الحارث الجرجانى أبو جعفر يرثى الإمام أبا عبد الله بن مندة رحمه الله قال :

اليوم طاب بكاء الناس والحرب ... اليوم طال هموم النفس والكرب
اليوم اظلمت الدنيا وحل بها ... كواكب النحس والادبار والنكب
اليوم شمس الضحى في الأفق بالية ... وأدمع البدر طول الليل تنسكب
اليوم أضحت نفوس الخلق والهة ... وضجت المدن والأعجام والعرب

---

(١) سير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٨ ، ٩ ٠

(٢) أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٦ ٠ وتاريخ دمشق ، ١٥ / ورقة ٣٤ / ٢ ٠ وسير أعلام النبلاء ١١ / ورقة ٧ ولم تختلف المراجع التى ذكرت ترجمته وتقدمت ص ٢٣ في ان وفاته سنة ثلاثمائة وخمسة وتسعين ما عدا المنتظم لابن الجوزى ٧ / ٢٣٢ ـ ٢٣٣ . وابن كثير في البداية ١١ / ٣٣٦ . وابن الأثير في الكامل فقد ذكروا أن وفاته سنة ٣٩٦ هـ ٠

من هول رزء عظيم هد جانبهم وعز صبر وحل الويل والحرب
موت العفيف اللطيف الحر روض نهى ومن تباهى به الإسناد والكتب
شيخ الشيوخ جمال الدين جمله تواضع حسن في دهرنا عجب
محمد نجل اسحاق عديل تقى سليل مندة نفاع الورى التعب
بحر الأحاديث نور يستضىء به أهل الحديث على ارشادهم حدب

في قصيدة طويلة تحوى قريبا من سبعين بيتا (١).

---

(١) منْ أدركه الخلال من أصحاب ابن مندة . تخريج الحافظ أبى موسى المدينى ورقة ١٤٦ .

البـــاب الثـــانى

في شيوخه وتلاميذه وفيه فصلان

١ ـ الفصل الأول : في شيوخه

٢ ـ الفصل الثانى : في تلاميذه

الفصل الأول

شيــوخــه

لقد أكثر ابن مندة من الشيوخ الذين سمع منهم وأخذ عنهم ، إكثاره من حفظ الحديث وجمعه وتدوينه سواء كان ذلك ببلده أصبهان ، أم البلدان الأخرى التى رحل اليها . وأخذ عن علمائها . ولقد كان لمشيخته الأولى أثر في توجيهه هذه الوجهة في تلقى الحديث والتصدى لدراسته وحفظه ونقد رجاله . فقد كان أول سماعه من أبيه ثم من عم أبيه عبد الرحمن بن يحيى بن مندة . ذلك أن أهل بيته هم أهل الرواية وأعلام الحفاظ في الدنيا كما يقول الذهبى .

وقد ورد في ترجمته أن عدد شيوخه ألف وسبعمائة شيخ ؛ وذلك ما لم يحصل لأحد من علماء زمانه . ولكثرتهم فاننا سنذكر ترجمة لبعض ممن أكثر الرواية عنهم . فقد جاء في ترجمته في سير أعلام النبلاء وتذكرة الحفاظ أنه كتب عن أربعة من شيوخه أربعة آلاف جزء وهم :

- ابن الأعرابى .
- والأصم .
- وخيثمة .
- والهيثم بن كليب .

وسنذكر تراجمهم مختصرة فيما يلى :

١ ـ ابن الأعرابى (ت ٣٤٠ هـ)

هو الإمام الحافظ الزاهد شيخ الحرم أبو سعيد أحمد بن زياد بن بشر بن درهم البصرى الصوفي صاحب التصانيف . سمع الحسن بن محمد الزعفرانى ومحمد

ابن عبيد الله بن المنادى وأبا داود السجستانى وخلقا عمل لهم معجما ٠
روى عنه ابن المقرى وابن مندة وأحمد بن محمد بن مفرج القرطبى وغيرهم ٠
وكان ثقة ثبتا عارفا عابدا ربانيا كبير القدر بعيد الصيت (١) ٠

٢ ـ الأصم أبو العباس محمد بن يعقوب (ت ٣٤٦ هـ)

هو الإمام المفيد محدث المشرق أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف ابن معقل بن سنان الأموى مولاهم المعقلى النيسابورى ٠
قال الحاكم : كان محدث عصره بلا مدافعة ؛ وكان واسع الرحلة فقد رحل الى مكة ، ومصر ، وعسقلان ، وبيروت ، ودمشق ، وغيرها ، وسمع من عدد كبير من العلماء ٠ روى عنه خلق كثير منهم ابن مندة وأكثر عنه ، وقال : حدث في الاسلام ستا وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعه ٠ وكان حسن الخلق سخى النفس وربما كان يحتاج فيورق (٢) ويأكل ٠ وكان يكره الأخذ على التحديث ، ما رأيت الرحالة في بلد أكثر منهم اليه ، قال ابن خزيمة : ثقة ٠ وقال عبد الرحمن بن أبى حاتم : بلغنا أنه ثقة صدوق (٣) ٠

٣ ـ خيثمة بن سليمان الطرابلسى (ت ٣٤٣ هـ)

هو الإمام محدث الشام أبو الحسن القرشى الطرابلسى أحدُ الثقات ، سمع أبا عتبة أحمد بن الفرج الحمصى ومحمد بن عوف الحافظ ، وابراهيم بن عبد الله القصار ، وغيرهم ، رحل الى العراق ، والحجاز ، واليمن ، وجمع وصنف ٠ روى عنه أبو الحسن الصداوى ،وتمام الرازى ، وأبو عبد الله بن مندة وخلق ٠

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٢ ٠
(٢) قوله . يورق : أى ينسخ لغيره بالأجر
(٣) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٦٠ ـ ٨٦٤ ٠

قال ابن مندة :
كتبت عن خيثمة بأطرابلس ألف جزء ·
قال الخطيب : خيثمة ثقة ثقة (١) ·

٤ ـ الهيثم بن كليب (ت ٣٣٥ هـ)

هو الشاشى الحافظ المحدث الثقة أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل الشاشى ، محدث ما وراء النهر ومؤلف المسند الكبير · سمع عيسى بن أحمد العسقلانى ، وأبا عيسى الترمذى ، وزكرياء بن يحيى وغيرهم · روى عنه أبو عبد الله بن مندة وارتحل اليه الى بخارى · وحدث عنه على بن أحمد الخزاعى ومنصور بن نصر الكاغدى وآخرون (٢) .

والى جانب هؤلاء سمع من عدد من العلماء وكانت لهم مكانتهم في الأمصار عرفوا بحفظهم وسعة علمهم ومن أبرز هؤلاء :

١ ـ العسال : هو الحافظ العلامة القاضى أبو أحمد محمد بن ابراهيم الأصبهانى ·

٢ ـ ابن الأخرم : هو الإمام الحافظ الكبير أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيبانى ·

٣ ـ أبو على اسماعيل بن محمد الصفار ·

٤ ـ اسماعيل بن يعقوب البغدادى ·

٥ ـ محمد بن ابراهيم بن مروان الدمشقى ·

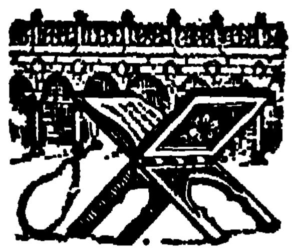
٦ ـ محمد بن محمد بن يونس الأبهرى ·

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٨ ـ ٨٥٩ ·
(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٤٨ ـ ٨٥٩ ·

٧ ــ حسان بن محمد الشافعى ٠
٨ ــ محمد بن الحسين بن الحسن القطان النيسابورى ٠
٩ ــ أحمد بن اسحاق بن أيوب الصبغى ٠
١٠ ــ يحيى بن عبد الله بن الحارث الدمشقى ٠
١١ ــ أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكنانى ٠
١٢ ــ أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم ٠

والى جانب هؤلاء مشيخة يطول ذكر رجالها وقد تقدمت الاشارة الى جملة عددهم وسنورد أسماء مَنْ روى عنهم في كتابه « الايمــان » في فهرس خاص كما أنه يروى بالاجازة عن عبد الرحمن بن أبى حاتم ، وأبى العباس بن عقدة ، والفضل بن الخطيب ، وطائفة أجازوا له باعتناء أبيه وأهل بيته ٠



الفصـل الثـانى

تـلاميـذه

تلاميذه والآخذون عنــه :

لقد أخذ عن ابن مندة شيوخه وأقرانه من كبار المحدثين وأعلام الحفاظ ، وغيرهم من التلاميذ الذين عنوا بتلقى الحديث وسماعه ، فقد أخذ عنه أبو الشيخ حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن حيان الأنصارى صاحب المصنفات وهو أحد شيوخه · وأبو عبد الله الحاكم وهو من أقرانه كما أخذ عنـه ،

تمـام بن محمـد الـرازى ·
وأبو عبـد الله غنجـــار ·
وأبو الطيب أحمـد بن عمر التاجـر ·
وزياد بن محمـد بن زياد البقـال ·
وأبناؤه عبد الرحمن بن منـدة · وأبو عمرو عبد الوهاب بن مندة ·
وعبيد الله بن منـــدة · واسحاق بن منــدة .
وحمزة بن يوســف الســهمى ·
وأحمـد بن الفضـل الباطرقـانى ·
وأبــو ســـعد الإدريســى ·
وأحمـــد بن علـى بن عقبــة ·
واحمـد بن محمـد بن مسلم الصباغ الأعرج ·
وآخرون ، ومن أشهر تلاميذه :

١ ـ أحمد بن الفضل الباطرقانى وقد تقدمت ترجمته ٠ ص ٣٢٠
٢ ـ وابنه أبو القاسم بن مندة . وهو عبد الرحمن بن محمد بن اسحاق بن مندة الإمام الحافظ ابن الحافظ الكبير أبى عبد الله بن مندة . ذكره ابن الجوزى في طبقات الحنابلة وترجمه في تاريخه فقال : ولد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وسمع أباه وأبا بكر بن مردويه وخلقا كثيرا ، وكان كثير السماع كبير الشأن سافر البلاد وصنف التصانيف وخرج التخاريج وكان ذا وقار وسمت وأتباع فيهم كثرة ، وكان متمسكا بالسنة معرضا عن أهل البدع آمراً بالمعروف ناهيا عن المنكر لا يخاف في الله لومة لائم ٠

وقال ابن السمعانى : كان كبير الشأن جليل القدر كثير السماع واسع الرواية سافر الى الحجاز وبغداد وهمذان وخراسان وصنف التصانيف ٠

وقال سعد بن محمد الزنجانى : حفظ الله الاسلام برجلين أحدهما بأصبهان والآخر بهراة ، عبد الرحمن بن مندة ، وعبد الله الأنصارى ٠
وقال أبو زَكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن مندة (١) : كان عمى سيفا على أهل البدع وهو أكبر من أن ينبه عليه مثلى ، كان والله آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، وفي الغدو والآصال ذاكرا ، ولنفسه في المصالح قاهرا ، أعقب الله من ذكره بالشر الندامة ٠ وكان عظيم الحلم الكبير العلم قرأت عليه قول شعبة من كتبت عنه حديثا فأنا له عبد ٠ فقال : من كتب عنى حديثا فأنا له عبد ٠

وقال ابن تيمية : وكان أبو القاسم بن مندة من الأصحاب وكان يذهب الى الجهر بالبسملة في الصلاة ٠

(١) هو الحافظ العالم المسند أبو زكرياء يحيى بن عبد الوهاب بن الحافظ الشيخ أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الأصبهانى العبدى . ذكره أبو سعد السمعانى وقال : هو جليل القدر وافر الفضل واسع الرواية ثقة حافظ مكثر صدوق كثير التصانيف . حسن السيرة بعيد من التكلف . أوحد بيته في عصره خرج التاريخ لنفسه ولجماعة من شيوخنا . واجاز لى مسموعاته ٠ مولده في شوال سنة أربع وثلاثين وأربعمائة . وتوفي يوم النحر سنة احدى عشرة وقيل في ثانى عشر ذى الحجة ـ يعنى بعد الخمسمائة ـ تذكرة الحفاظ ٤ / ١٢٥٠ ٠

وقال في العبر : كان ذا سمت ووقار وله أصحاب وأتباع وفيه تسنن مفرط أوقع بعض العلماء في الكلام في معتقده وتوهموا فيه التجسيم وهو بريء منه فيما علمت ولكن لو قصر من شأنه لكان أولى به ٠

أجاز له زاهر بن أحمد السرخسي وروى الكثير عن أبيه وأبي جعفر الأبهرى وطبقتهما (١) ٠ اهـ كلام العبر ٠ وقال الذهبى في تذكرة الحفاظ : قال أبو عبد الله الدقاق مولد الشيخ السديد عبد الرحمن في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة في السنة التى مات فيها ابن المقرئ ، وفضائله ومناقبه أكثر من أن تعد ، الى أن قال : وأقول أنا ومن أنا لنشر فضله ، كان صاحب خلق وفتوة وسخاء وبهاء ، والاجازة عنده قوية ، وكان يقول : ما رويت حديثا الا على سبيل الاجازة كى لا أوبق فأدخل في كتاب أهل البدعة ، وله تصانيف كثيرة وردود جمة على المبتدعين والمنحرفين في الصفات وغيرها ، وقال السمعانى : سمعت الحسين بن عبد الملك يقول سمعت عبد الرحمن يقول : قد تعجبت من حالى مع الأقربين والأبعدين فانى وجدت بالآفاق التى قصدتها أكثر من لقيته بها موافقا كان أو مخالفا دعانى الى مساعدته على ما يقوله ، وتصديق قوله ، والشهادة له في فعله ، على قبول ورضا ، فإن كنت صدقته سمانى موافقا ، وان وقفت في حرف من قوله أو شيء من فعله سمانى مخالفا ، وإن ذكرت في واحد منهما أن الكتاب والسنة بخلاف ذلك سمانى خارجيا ، وإن رويت حديثا في التوحيد سمانى مشبها ، وإن كان في الرؤية سمانى ساليا ، وأنا متمسك بالكتاب والسنة متبرئ الى الله من الشبه والمثل والضد والند والجسم والأعضاء والآلات ومن كل ما ينسب الى ويدعى علّى من أن أقول في الله تعالى شيئا من ذلك ، أو قلته أو أراه أو أتوهمه أو اتحراه أو انتحله (٢) ٠ اهـ ٠

---

(١) شذرات الذهب ٣ / ٣٣٧ ـ ٣٣٨ ٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٥ ٠

(٢) تذكرة الحفاظ ٣ / ١١٦٧ ٠

٣ ـ تمـام هو الإمام الحافظ محدث الشام أبو القاسم بن أبى الحسين بن محمد ابن عبد الله بن جعفر الرازى ثم الدمشقى ، ولد بدمشق سنة ثلاثين وثلاثمائة . وسمع أباه وخيثمة الأطرابلسى وأبا الميمون بن راشد وغيرهم ، ومنه أبو على الأهوازى . وقال : ما رأيت مثله في معناه كان عالما بالحديث ومعرفة الرجال .

وقال أبو بكر الحداد مالقينا مثله في الحفظ والخير . قال الحافظ الكتانى : توفي أستاذنا تمام الحافظ في ثالث المحرم سنة أربع عشرة وأربعمائة . قال : وكان ثقة لم أر أحفظ منه في حديث الشاميين (١) .

٤ ـ إبنه ـ محدث أصبهان ومسندها ـ عبد الوهاب ابن الحافظ أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة أبو عمرو العبدى الأصبهانى الثقة المكثر سمع أباه ، وأبا خرشيد وجماعة توفي في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وأربعمائة (٢) .

قلت : وهو راوى كتاب الإيمان الذى نحن بصدد تحقيقه عن والده بالاجازة .

---

(١) تذكرة الحفاظ ٣ / ١٠٥٦ ـ ١٠٥٧ .
- تاريخ دمشق لابن عساكر خ ٢ / ورقة ٢٦٢ ـ ٢٦٣ .
- طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٤١٣ .

(٢) شذرات الذهب ٣ / ٣٤٨ .

الباب الثالث

علمه

وفيه تمهيد وفصلان

التمهيد

في ثقافته العامة

الفصل الأول : مصنفات ا بن مندة ودراسة ما وجد منها
الفصل الثانى : دراسة كتاب الايمان ، ومنهج التحقيق فيه وهو القسم الثانى من الدراسة

تمهيـــد ـ ثقـافتـه :

اهتم ابن مندة بالحديث وعلومه ، كما اهتم بالعقائد والتاريخ ، وكان يمتلك عددا كبيرا من المصنفات الكبيرة والأجزاء الصغيرة التى سمعها من شيوخه فقد عاد من رحلته بأربعين حملا من الكتب ٠

يقول الحافظ يحيى بن عبد الوهاب : كنت مع عمي عبيد الله في طريق نيسابور ، فلما بلغنا بئر مجنة ، قال عمي : كنت ها هنا مرة فعرض لى شيخ جمال فقال كنت قافلا من خراسان مع أبى ، فلما وصلنا الى ها هنا اذا نحن بأربعين وقرا من الاحمال ، فظننا أنها منسوج الثياب ، واذا خيمة صغيرة فيها شيخ فاذا هو والدك ، فسأله بعضنا عن تلك الأحمال فقال : هذا متاع قل من يرغب فيه في هذا الزمان هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) ٠

ومصنفاته تتناول أهم جوانب الثقافة الاسلامية ، ويمكن توزيعها على الموضوعات التالية :

الحديث
علومه
التفسير (٢)
العقائد
التاريخ

---

(١) سير أعلام النبلاء ح ١١ / ٩ ٠

(٢) ذكره المصنف نفسه في كتاب الايمان ح ٤ / ورقة ٦١ / ٢ ٠٠ عند ذكره لاحاديث تتعلق بقوله نعالى : (لا تحرك به لسانك الآيـة) ٠

الفصل الأول

مصنفات ابن مندة · ودراسة ما وجد منها ومكان وجوده

لقد شملت مصنفاته الميادين التى أولاها اهتمامه وهى :

الحديث ، وعلومه ، وعلم الرجال ، والتاريخ ، والتفسير ، والعقائد ، وقد ذكر الذهبى بعض مصنفاته فقال : ومن تصانيفه كتاب الايمان ، وكتاب التوحيد ، وكتاب الصفات ، وكتاب التاريخ كبير جدا ، وكتاب معرفة الصحابة ، وكتاب الكنى ، وأشياء كثيرة (١) ·

وكل من ترجم له قال في ترجمته الحافظ صاحب التصانيف ، مما يشعر أن له مصنفات كثيرة مفقودة أو في حكم المفقود · ومما يؤيد كثرة مصنفاته كتبه التى عاد بها من رحلته الطويلة كما سبقت الاشارة لذلك ، أما مصنفاته التى وصلت إلينا أسماؤها فعشرون مصنفا منها الموجود ، ومنها المفقود · واليك عرضا لأسمائها ودراسة المهم منها :

١ ـ الحديث

رغم اهتمام ابن مندة بالحديث وتصنيفه فيه اذ جاء في ترجمته أنه لم يسمع أحد ما سمع ولا جمع ما جمع ومما يدل على ذلك انه كتب عن أربعة من شيوخه أربعة آلاف جزء ، ولما رجع من رحلته الطويلة كانت كتبه اربعين حملا وفيها مسموعاته ، ومصنفاته ، من الحديث ولهذا قال للسائل الذى ظن ان تلك الأحمال منسوج الثياب هذا متاع قل من يرغب فيه في هذا الزمان هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) ·

---

(١) سير أعلام النبلاء . ١١/ ورقة ٨ / ١ ·

(٢) سير أعلام النبلاء . ١١/ ورقة ٩ / ١ ·

رغم ذلك فلم تذكر المصادر عن مصنفاته في الحديث الا النزر اليسير فمن ذلك ما يأتى :

١ ـ حديث (١)

٢ ـ أمالى (٢)

٣ ـ الفوائد (٣)

٤ ـ مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم الزاهد المتوفى (٤) سنة ١٦٢ هـ

أولا : مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم

موضـــوعه :

اشتمل الجزء على عدد من الاحاديث مرفوعة وموقوفة تدور حول الترغيب والترهيب وعلى الصفحة الأولى ما يأتى :

مسند أحاديث ابراهيم بن أدهم الزاهد رضى الله عنه مما جمعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الحافظ رواية ولده أبي عمرو عبد الوهاب عنه . وأوله بعد البسملة : رب أعن ويسر ياكريم ، أخبرنا شيخ الاسلام الحافظ أبو الفضل أحمد بن على بن محمد بن محمد بن على بن حجر العسقلانى ثم ساق السند الى أبى عمرو عبد الوهاب ، قال . أنبانا أبي أبو

---

(١) يوجد منه بعض الأوراق في الظاهرية ذكر ذلك فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربى ص ٥٢٩ . فقال / ٣ / مجموع ١٧ (ضمن مجموعة انظر / المقدسى في / نشرة مدرسة الدراسات الشرفية والافريقية ١٨ / ١٩٥٦ / ٢٢ . ٣١ (٩ من ١٥٧ أ ـ ٦٢ / ب في القرن السابع الهجرى . ٩٤ (من ٧٦ أ ـ ١٨٣ . ٦٦٩) . ١٠٤ (من ٢١٩ ـ ٢٢٨ أ في القرن السادس الهجرى) .

(٢) من الجزء الثالث مجموع ٣٥ (ق ٢٤ ـ ٧٢) نسخة ثانية جزء منها مجموع ٤١ (ق ٤٩ ـ ٥٣) نسخة ثالثة جزء منها مجموع ٥٦ (ق ١٧٧ ـ ١٨٠) أنظر فهرس منتخب المخطوطات الظاهرية ص ١١٩ للألبانى . وقد أطلعت عليها .

(٣) ذكرها ابن عساكر في تاريخ دمشق في ترجمة ابن مندة وأنه انتخبها على شيخه أبى عبد الله محمد بن مروان الدمشقى . ١٥ / ورقة ٣٢ / ب .

(٤) توجد نسخة منه في دار الكتب بالقاهرة حديث ضمن مجموع تحت رقم ١٥٥٨ (من ص ٤٢٧ ـ ٤٣٧) . وقد أطلعت عليها . وخطها جيد .

عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيي بن مندة رحمه الله تعالى قال : ذلك ما انتهى الينا من أخبار أبي اسحاق ابراهيم بن أدهم الزاهد ومسانيد حديثه رضى الله عنه .

ثم ذكر بالسند مشايخ ابراهيم بن أدهم الذين روى عنهم فقال : روى عن منصور وعبيد الله بن عمر ، وموسى بن عقبة ، ويحيى بن سعيد ، ومالك بن دينار .. الخ .

وقد أورد قبل رواية كل حديث اسم من روى عنه هذا الحديث فهو يقول مثلا : ابراهيم بن أدهم عن أبى جعفر محمد بن على بن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنه . ابراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد الجمحى .

وهكذا الى آخر الجزء .

وآخر من روى عنه أبو جعفر ، قال : أخبرنا محمد بن داود بن سليمان ، وابراهيم قالا : ثنا مسدد بن قطن ثنا محمد بن على بن حمزة مروزى ، ثنا العباس بن الوليد ، بلغنى أن ابراهيم دخل على أبى جعفر قال : ما علمك ؟ قال :

نرقع دنيانا بافساد ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع .

فقال : اخرج عنى فخرج وهو يقول : اتخذ الله صاحبا ودع الناس جانبا .

ثم اختتم الجزء بنبذة قصيرة من أخبار ابراهيم بن ادهم وتوبته وزهده .

٢ ـ **كتب علم الرجال** ، وتعتبر من فنون مصطلح الحديث .

التزم المحدثون بذكر سلسلة رواة الحديث وهو ما يعرف بسند الحديث ، وكلما طال الزمن طالت سلسلة السند ، فينتج عن ذلك كثرة عدد الرواة ، وهذا يستدعى التعريف بهم ، وذلك بضبط اسمائهم وكناهم وألقابهم وأنسابهم ، ثم معرفة العدول منهم من المجروحين ، ومعرفة طبقاتهم ومدنهم ورحلاتهم فبذلك يعرف الحديث المتصل ، من المرسل ، من المنقطع ، الى آخر الامور التى ضبط بها علماء الحديث معرفة الحديث الصحيح من غيره دراية ، وقد سبقت الاشارة الى أن التأليف في هذا الفن قد بدأ منذ القرن الثالث الهجرى واستمر الى القرن

الرابع الذى عاش فيه الامام ابن مندة حيث ساهم في هذا الفن فألف عددا من الكتب تعنى بهذا الشأن وأسماؤها كالتالى :

٥ ـ معرفة الصحابة (١) ٠

٦ ـ فتح الباب في الكنى والألقاب (٢) ٠

٧ ـ تسمية المشايخ (٣) ٠

٨ ـ الأسامي والكنى (٤) .

٩ ـ كتاب الكنى (٥) .

وبعد ذكر كتب الرجال اجمالا سنذكر بالتفصيل الموجود منها :

أولا ـ معرفة الصحابة :

لما كانت معرفة الصحابة من الأمور التى لا يعذر أحد من علماء الحديث بجهلها وذلك لانه لا يمكن تمييز الحديث المرسل (٦) من المسند (٧) الا بمعرفة الصحابى . لذلك فقد شارك ابن مندة في ذلك بكتاب يزيد على أربعين

---

(١) الظاهرية . حديث ٣٤٤ (قسم ٣٧ من ورقة ١٩١ ـ ٢١٢ . قبل ٤٢٧ هـ فسم ٦٢ من ورقة ٢١٨ ـ ٢٣٥ . قبل ٤٣٠ هـ . أنظر / سزكين تاريخ الترات (ص ٥٢٩) وذكره الالبانى في منتحب فهرست مخطوطات الظاهرية ٠ الجزء السابع والتلاثون حديث ٣٤٤ (ق ١٩٣ ـ ٢٣٤) ٠ الجزء التانى والاربعون كراسة تبدأ بحرف الخاء وتنتهى بالراء . عام ٤٤٤٣ (ق / ١ / ٩ / ٠١)

(٢) برلين ٩٩١٧ ٠٠ (٢٩٩ ورقة . حوالى ٩٠٠ هـ) ٠ ولقد اخرج قسما منه « ىندرنج » أو بسالا ١٩٢٧ أنظر / محمد كرد على / في محلة المجمع العلمى العربى في دمشق المجلد ٨ / ١٢٧ ٠ سزكين (ص ٥٢٩) وقد اطلعت على قسم منه (ق ١٦٤ مائه وأربع وستون ورقة / من أول الكتاب الى حرف الصاد / من كنيته أبو صفوان بن المنذر / بمكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق . مصور وخطها جيد ٠

(٣) تشتربينى ٥١٦٥ / ١ (من ورقة ١ ـ ١١ . ٦٣٢ هـ) (سزكين ص ٥٣٠) ٠

(٤) تشتربينى ٥١٦٥ / ٢ (من ورقة ١٢ ـ ٢٨ . ٦٣٢ هـ) (سزكين ص ٥٣٠) ٠

(٥) ذكر كتاب الكنى . الذهبى في سير اعلام النبلاء . ١١ / ٨ / ب ولا ادرى أهو كتاب الأسامى والكنى السابق أم أنه كتاب مستقل ٠

(٦) المرسل ما سقط منه اسم الصحابى . (علوم الحديث لابن الصلاح ص ٤٨) ٠

(٧) المسند هو الحديث الذى اتصل اسناده من راويه الى منتهاه . وأكثر ما يستعمل ذلك فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ علوم الحديث . ص ٣٩ ٠

جزءا ـ وللأسف ـ لم يصل الينا منه الا الجزءان السابع والثلاثون ، والثانى والأربعون .

أما الجزء السابع والثلاثون فقد اطلعت عليه بمعهد المخطوطات جامعة الدول العربية برقم (٣٩٦) مصور عن المكتبة الظاهرية بدمشق (حديث ٣٤٤) (من ق ١٩١ ـ ٢١٢) . وفيه تراجم من يعرف بكنيته من الصحابة مرتبة على حروف المعجم ، يذكر في كل ترجمة اسم الصحابى ومن روى عنه ، واحدى رواياته عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد يذكر المصر الذى ينزل فيه وشهوده المغازى .

وأول ترجمة فيه : أبو حاضر ، له ذكر في الصحابة روى عنه أبو هريرة .

والثانى : أبو الحجاج الثمالى عداده في أهل حمص ، روى عنه عبد الرحمن ابن عائذ .

ثم أورد الحديث المروى عنه في عذاب القبر . وهكذا يذكر اسم الصحابى واحدى رواياته والمصر الذى نزل فيه .

وأما الجزء الثانى والأربعون (١) فقد ابتدأه بالنساء الصحابيات حيث قدم تراجم بنات النبى صلى الله عليه وسلم ثم عماته ومرضعاته ، وأزواجه ثم ذكر تراجم من تزوجهن النبى صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بهن ، ولم يلتزم ، ترتيبهن على المعجم · كما فعل بعد ذلك عند ذكر بقية الصحابيات · حيث بدأ بحرف الألف · وذكر فيه اسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها ولم ينته من ترجمتها حيث انتهى الجزء ·

ثانيا فتح الباب في الكنى والألقاب يوجد منه مائة واربع وستون ورقة (٢) ، تبدأ من أول الكتاب الى حرف الصاد ، من كنيته أبو صفوان ، وهو

---

(١) اطلعت عليه في مكتبة عبد الرحيم صديق بمكة مصور من الظاهرية / وعدد أوراقه ١٥ دون السماع ففيه ورقة في أوله وثنتان في آخره ·

(٢) في مكتبة الشيخ عبد الرحيم صديق ، بمكة المكرمة ، وقد اطلعت عليه تقدم ص ٦٦ ·

ثمانية أجزاء ، وورقتان من الجزء التاسع · وقد بين المصنف في مقدمة الكتاب الغرض من تصنيفه فقال :

ذكر ما انتهى الينا من كنى المحدثين من الصحابة والتابعين على مراتبهم وطبقاتهم ، من عرف باسمه وخفيت كنيته ، أو عرف بكنيته وخفي اسمه ، أو مختلف في اسمه ، على حسب ما بلغنا وبالله التوفيق ·

قال وبدأنا بكنية المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم من تكنى بكنيته بعده ، وقدمنا نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، واباحته لجماعة من أصحابه أن يسموا أولادهم باسمه ويكنوهم بعده · ثم ذكر الأدلة على ذلك أى أدلة النهى ، ثم الاباحة ·

ثم استمر في ذكر من تكنى بأبى القاسم ، واتبعه بمن كنيته ، أبو ابراهيم وهكذا مرتبا على حروف المعجم ·

١٠ ـ رسالة في بيان نقل الأخبار وشرح مذاهب أهل الاثار وحقيقة السنن وتصحيح الروايات (١) · وهى (شروط الأئمة) أولها بعد الحمد الله ، وذكر اسم الرسالة ، قال أبو عبد الله : فبسم الله نبتدىء وبه نستعين واياه نسأل التوفيق ·

ثم ذكر في خطبة الرسالة ، أن الله تعالى أنقذنا برسول الله صلى الله عليه وسلم المصطفى لوحيه المنتخب لرسالته من الضلالة ··· وبين أنه تعالى أنزل على نبيه الكتاب العربى المبين الذى دعا فيه الى الايمان به دون غيره ، وأحكم فيه

---

(١) مخطوطة في / جار الله عمر افندى ـ تركيا برقم (١٣٤٧) مكرر ضمن مجموعة تبدأ من ورقة (٣٦ ـ ٤٣) ثمان ورقات في ١٥ صفحة في الصفحة ٢٩ سطرا وفي الصفحة الاخيرة ١١ سطرا وهى غزيرة العلم فقد جمعت خلاصة مهمة · وقد أطلعت عليها وطلبت من مدير المكتبة السليمانية تصويرها فلم يسمح رغم توسط بعض أساتذة الجامعة باسطنبول . والتأكيد له باني احضر رسالة الدكتوراه بجامعة الملك عبد العزيز تتعلق بابن مندة وتابع للجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة لما للمدينة من مكانة في نفوس اخواننا الاتراك · ولكن لم تنجح المحاولة وبعد عام وصلنى فلم للرسالة · وقد اتضح أنه (شروط الأئمة) وقد ذكر شروط الأئمة لابن مندة محمد زاهد الكوثرى في تعليقه على شروط الأئمة الخمسة للحازمى ص ٢٠ وبين أن ابن مندة أول من ألف في ذلك . كما ذكره تقى الدين المظاهرى في كتابه الامام البخارى سيد الحافظ ص ١١١ ـ ١١٢ ط أولى سنة ١٣٩٦ هـ دار القلم ، دمشق ·

فرائضه ، وفصل بالحكمة شرائعه ، ما فرطنا في الكتاب من شيء . وجعل المبين عنه نبيه وصفيه وأمينه على وحيه ...

(ونزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) . فبلغ المحكم ، وفسر المجمل ، وأوضح المشكل ، وحذر من المتشابه ... الى أن قال : وافترض على العباد طاعته ، فقرنها الى طاعته فقال : أطيعوا الله وأطيعوا الرسول : وأمرنا بقبول ما جاء به فقال: (يا أيها الناس قدجاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم) .

وقال : وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ... الى أن قال : فكان صلى الله عليه وسلم للمحكم ، مبلغا ، وللتأويل مبينا ، وللمجمل مفسرا ، فلم يبق من دين الله شيء يخرج عن جملة كتابه ، ، ولا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم .

ثم قال : وعلم الله عز وجل أنه سيكون في هذه الأمة بعد نبيهم اختلاف وتنازع فأمرهم بالرجوع عند ذلك الى أهل الذكر وأولى الأمر وهم العلماء الذين ذكرهم الله عز وجل فقال :

(لعلمه الذين يستبطونه منهم)، وقال :(فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون)ثم قال ، فأما ما نص به الكتاب فهو المحكم الذى لاتنازع فيه ولا خلاف .

وأما المجمل في الكتاب ذكره فمثل قوله : أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ، وكتب عليكم الصيام ، واتموا الحج والعمرة . فقد بين صلى الله عليه وسلم انها دعائم الدين وعليها بنى الاسلام فقال صلى الله عليه وسلم : بنى الاسلام على خمس .. الحديث . ثم بين عدد الصلوات ووجوب أحوال الزكاة والصيام والحج ، وكذلك سائر المفترضات المجملة لأصحابه المختارين .

فقال : صلوا كما رأيتمونى أصلى ، فنقلوا ذلك عنه قولا وعملا في حد قيامه الى الخروج منها ، كما فسر مجمل الزكاة وما الذى يجب فيها ... فلما أكمل الله دينه ، وأعز أمره ، وفتح لنبيه ما وعده به ، وأعلمه وفاته ، وأنزل عليه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) . علم صلى

الله عليه وسلم أنه مقبوض فسأل أصحابه عند ذلك فقال : هل بلغت فقلوا نعم فقال : اللهم اشهد فبلغ الشاهد الغائب وقال : تركتكم على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك ، وسيرى من يعش منكم بعدى اختلافاً كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، وعليكم بالطاعة وان عبدا حبشيا ، عضوا عليها بالنواجذ . فاجتهدوا ونصحوا وبلغوا عنه تواترا وأحادا في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته ، كما أمرهم الله عز وجل ، وفرض على العباد طاعة رسوله وأمرهم بأخذ ما أتاهم به والانتهاء عما نهاهم عنه ، فكان فرضه على من عاين رسول الله عليه وسلم ومن بعده الى يوم القيامة واحدا ، في أن على كل طاعته في الابلاغ عنه .

ولم يكن أحد غاب عن رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ، وبعد وفاته يعلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بالخبر عنه بنقل الصحابة المختارة للابلاغ عن نبيه صلى الله عليه وسلم الى من بعدهم من التابعين لهم باحسان ، قرنا فقرنا ما دامت الدنيا ودامت الأمة جعلنا الله منهم برحمته .

فلما قبض الله جل وعلا نبيه صلى الله عليه وسلم من بين أصحابه المنتخبين رضى الله عنهم أجمعين ، جمعهم الله على خيرهم وأفضلهم في أنفسهم ، فقام بأمر الله جل وعز ، وأخذ منهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه ، فان الزكاة واجبة كالصلاة ، فقاتل بمن أقبل من أهل الاسلام من أدبر منهم وارتد ، حتى رجعوا الى دينهم واطاعوا أمر الله وأدوا ما افترض الله عليهم ، وأمضى حكم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم فيمن أبا ذلك ، فرضى الله عنه وعن جميع الصحابة .

فكان بعد ذلك أول ما أهمهم جمع القرآن مخافة ذهاب حملته واختلاف من بعدهم فيه وشرح الله صدر الجماعة لذلك لأنهم الذين شهدوا التنزيل وعرفوا التأويل وعلموا الترتيب وقال على بن أبى طالب رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القرآن بين اللوحين .

ثم أخذ التابعون باحسان عنهم فقاموا بتلاوته وعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقالوا كل من عند الله ، فلم يختلفوا في آية منه بل يكفرون من كفر بآية منه ، ويرون من قرأ خلاف ما أجمعوا عليه خارجا من الأمة والاجماع .

... إلى أن قال : وهم الذين قال الله فيهم (كنتم خير أمة أخرجت للناس) . وقال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير الناس قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .

... قال : ثم فضل الله بعضهم على بعض فيما علمهم من العلم ليكون التفاوت في الرتب والاختلاف باعثاً لهم على الخوض في التعليم وسببا الى التوسعة في طلب العلم ورحمة بهذا الخلق فقال جل وعز (ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات) .

وقال : (وفوق كل ذى علم عليم) . الى أن قال : فقصدت ، طائفة تعليم القرآن وحفظه ومعرفة اختلاف القراءات فيه ومعانيه ومشكله ومتشابهه وغريبه ومصادره .

وطائفة تعليم فرائضه وأحكامه وحظره واباحته وأوامره وزواجره وناسخه ومنسوخه وما يستدلون به من ذلك على السنن والآثار . وطائفة قصدت حفظ حمله وادامة تلاوته درسا وقراءة من غير أن يعرفوا منه معنى في الاعراب ولا وجها في قراءة ولا عدد آي ولا معنى ولا مشكلا ، وكل بنيته فيما علم وعمل ومجازى والله جواد كريم .

ثم قال : وكذلك أفهام حملة العلم في السنن والآثار متفرقة وإراداتهم متفاوتة وهممهم الى التباين مصروفة وطبقاتهم فيما حملوه غير متساوية .

ثم قسمهم الى طوائف فقال :

فطائفة منهم قصدت حفظ الاسانيد من الروايات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين ندب الله جل وعز الى الاقتداء بهم ، فاشتغلت بتصحيح نقل الناقلين عنهم ، ومعرفة المسند من المتصل والمرسل من المنقطع والثابت من المعلول والعدل من المجروح والمصيب من المخطىء والزائد من

الناقص ، فهؤلاء حفاظ العلم والدين · النافون عنه تحريف غال وتدليس مدلس وانتحال مبطل وتأويل جاحد ومكيدة ملحد ، فهم الذين وصفهم الرسول صلى الله عليه وسلم ودعا لهم وأمرهم بالإبلاغ عنه · ثم قال : فهذه الطائفة هم الذين استحقوا أن يقبل ما جوزوه ، وان يرد ما جرحوه ، والى قولهم يرجع عند ادعاء من حرف وتدليس من دلس ومكيدة ملحد ·

وكذلك الى قولهم لرفع أهل القرآن في معرفة أسانيد القراءات والتفسير ، لمعرفتهم بمن حضر التنزيل من الصحابة ·

ولعلمهم بصحة الاسناد الثابت ، من السقيم والراوى العدل من المجروح ·

وطائفة اشتغلت بحفظ اختلاف أقاويل الفقهاء في الحرام والحلال ، واقتصروا على ما ذكرت أئمة الأمصار من المتون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة في كتبهم ، وقصرت عما سبقت اليه أهل المعرفة بالروايات وثابت الاسناد وأحوال أهل النقل والجرح والتعديل ، فهم غير مستغنين عن أهل المعرفة بالآثار عند ذكر خبر عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة أو التابعين لهم باحسان فيه حكم ، ليعرفوا صحة ذلك من سقيمه وصوابه من خطئه ·

وطائفة ثالثة أكثرت الجمع والكتابة غير متفقهين في متن ولا عارفين بعلة اسناد فأربهم في الجمع الاستكثار والتدوين ، فهم داخلون ان شاء الله في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرء سمع مقالتى حتى يبلغها من هو أفقه منه · وكل والحمد الله على خير كثير ·

ثم ذكر بعد ذلك أحوال الناقلين بعد الصحابة والتابعين الأولين ، وبين أنهم على ثلاث طبقات ، وكل طبقة على ثلاث منازل في الاتقان والرتب ·

فطبقة منها مقبولة باتفاق · والثانية قبلها قوم وتركها آخرون · والثالثة متروكة ثم بين ذلك بالتفصيل الى آخر الرسالة ·

١١ ـ نقد لمسند أبى حنيفة (١) ·
١٢ ـ التاريخ ، وقد وصفه الذهبى بأنه كبير جدا (٢) ·

العقـــائـد

١٣ ـ كتاب الصفات ·
١٤ ـ كتاب الرد على اللفظية ·
١٥ ـ كتاب في النفس والروح ·

هذه الكتب الثلاثة ذكرها الذهبى (٣) ضمن مصنفات ابن مندة وهى في حكم المفقود ·

١٦ ـ كتاب التوحيد ومعرفة أسماء الله وصفاته على الاتفاق والتفرد (٤) ·
١٧ ـ كتاب الرد على الجهمية (٥) ·
١٨ ـ كتاب الايمان على رسم الاتفاق والتفرد (٦) ·

وسنبدأ أولا بوصف كتاب التوحيد ·

---

(١) قال فؤاد سزكين / أنظر / (كتاب رقم ٥ على كتاب مسند أبى حنيفة في باب فقه الحنفية) تاريخ التراث ص ٥٢٩ ·

· وقال الألبانى عند ذكره لمؤلفات ابن مندة / ورقتان من كتاب له فيها نقد لأبى حنيفة . في الاولى منهما العنوان الاتى / قول الثقات في أبى حنيفة وشهادتهم عليه والكشف عن مساويه · مجموع ٦٢ (ق ١٤٤ ـ ١٤٥) · فهرست منتخب المخطوطات ـ الظاهرية ص ١٢٠ · وقد اطلعت عليها بالظاهرية · وهى كما قال ·

(٢) سير أعلام النبلاء ١١ / ٨ / ١ ·

(٣) في سير أعلام النبلاء . ١١ / ٨ ب . ٩ / ب ·

(٤) الظاهرية . توحيد ٣٦ (١٤٧ ورقة قبل ٥٢٧ هـ) سزكين تأريخ التراث ص ٥٢٩ وقال الألبانى عنه / نسخة بخط عتيق بن محمد فرغ منه في سنة ٥٣٠ هـ (ق ١٤٧) وقد اطلعت على الكتاب وصورته والصحيح أن عدد أوراقه (١٤٩) وتختلف صفحاته من ١٥ سطرا الى ٢٢ سطرا ·

(٥) ريفان كوشك رقم ٥١٠ / ٥ (من ورقة ٥٥ ـ ٦٦ . ١٠٨٤ هـ · (سزكين تأريخ التراث ص ٥٢٩ وقد اطلعت عليه · وصورته . وقد شرّعت في تحقيقه ·

(٦) الظاهرية حديث ٣٣٨ (من ورقة ١ ـ ١٠٢) (سزكين تأريخ التراث ص ٥٣٠ وهو الكتاب الذى نحن بصدد تحقيقه · وهو غير كتاب التوحيد السابق كما يظن (سزكين) ·

يقع في ستة أجزاء (١٤٩) بدأه بقوله·(ذكر ما وصف الله عز وجل به نفسه ودل على وحدانيته عز وجل وأنه أحد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد)·

ثم اتبعه بالآيات والأحاديث الدالة على وحدانيته تعالى المتضمنة لصفاته الى ورقة ٤٤ من الجزء الثانى حيث بدأ فيه بأدلة أسمائه تعالى فقال : (ذكر معرفة أسماء الله عز وجل الحسنة التى تسمى بها وأظهرها لعباده للمعرفة والدعاء والذكر ·

ثم أورد تحت هذا الباب قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها الآيـة) ·

وقوله تعالى (هل تعلم له سميا · قال ابن عباس معناه : هل تعلم أحدا يقال له الله غيره) ·

وحديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة ·

وهكذا استمر في ذكر أسماء الله تعالى مستدلا على ذلك بالآيات والأحاديث والآثار الى ورقة ٧٣ من الجزء الثالث ·

حيث بدأ من ورقة ٧٤ بذكر صفات الله تعالى فقال : (ذكر معرفة صفات الله عز وجل التى وصف بها نفسه وأنزل بها كتابه وأخبر بها الرسول صلى الله عليه وسلم على سبيل الوصف لربه عز وجل مبيناً ذلك لأمته) ·

ثم قـــال :

نقول وبالله التوفيق : ان الأخبار في صفات الله عز وجل جاءت متواترة عن نبى الله صلى الله عليه وسلم موافقة لكتاب الله عز وجل نقلها الخلف عن السلف قرنا بعد قرن من لدن الصحابة والتابعين الى عصرنا هذا على سبيل اثبات الصفات لله عز وجل والمعرفة والايمان والتسليم لما أخبر عز وجل به في تنزيله

وبينه الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابه مع اجتناب التأويل والجحود وترك التمثيل والتكييف ......

ثم بدأ في تعداد الصفات التى وصف الله تعالى بها نفسه ومنح خلقه فبدأ بصفة الكلام فقال : فالله عز وجل متكلم كلا ما أزليا غير معلم ولا منقطع فيه يخلق الأشياء وبكلامه دل على صفاته التى لا يستدرك كيفيتها مخلوق ولا يبلغها وصف واصف (١) . والعبد متكلم بكلام محدث معلم فانٍ بفنائه .

ثم ذكر صفة الوجه والسمع والبصر والعلم والقدرة والرحمة مستدلا على كل ما ذكر من الكتاب والسنة ، الى ان قال : ففيما ذكرنا دليل على جميع الأسماء والصفات التى لم نذكرها وانما ينفى التمثيل والتشبيه النيةُ والعلمُ بمباينة الصفات والمعانى . والفرق بين الخالق والمخلوق في جميع الأشياء فيما يؤدى الى التمثيل عند أهل الجهل والزيغ .. الخ .

وقد اتبع هذا الفصل الذى قرر فيه مذهبه في صفات الله تعالى بأبواب متفرقة فيها التفصيل والتوضيح لبعض الصفات ، مع بيان أنها لا تدرك بالعقل ، واستمر في ذلك الى نهاية الجزء الخامس أما الجزء السادس فقد بدأه بقوله (ذكر ما يدل على أن المتلو والمكتوب والمسموع من القرآن كلام الله عز وجل الذى نزل به جبريل عليه السلام من عند الله عز وجل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم .

قال الله عز وجل : (الحمد الله الذى أنزل على عبده الكتاب) . الآيه . وقال : **(هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات) . الآية .** ثم اتبع ذلك بصفة الاستواء على العرش فقال : (ذكر الآي المتلوة والأخبار المأثورة في أن الله عز وجل على العرش فوق خلقه بائنا عنهم) .

قال الله عز وجل : **(الرحمن على العرش استوى)** . وقال : **(ثم استوى على العرش الرحمن)** . وقال : **(ان ربكم الله الذى خلق السماوات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش)** .

---

(١) سبق بعض هذا الكلام في فصل عقيدة ابن مندة . والغرض منه هناك بيان عقيدته ، المتضمن للرد على المخالف . أما ذكره هنا فلوصف الكتاب . فلا يعد تكرارا .

وأتبع هذا الباب بذكر صفات الحب ، والرحمة والغضب ، والضحك ، والرضاء والسخط ، والفرح الى غير ذلك من الصفات موردا عند كل صفة دليلها من الكتاب والسنة وفي ورقة ١٤٨ ذكر أدلة الربوبية والوحدانية وبين أن ذلك لا يكون بالقياس وانما يعرف الله تعالى بأسمائه ، ولا يوصف الا بصفاته ، وقد قال الله تعالى في كتابه : (**ياأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون**) ٠ وقال (**أو لم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شىء**) ٠ وقال (**ان في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التى تجرى في البحر**) ، الآية ٠

قال أبو يوسف : لم يقل الله عز وجل انظر كيف أنا العالم وكيف أنا القادر وكيف أنا الخالق ٠

ولكن قال : أنظروا كيف خلقت ، ثم قال : (**والله خلقكم ثم يتوفاكم**) ٠ وقال : (**وفي انفسكم أفلا تبصرون**) ٠ أى تعلم أن هذه الأشياء لها رب يقلبها ويبديها ويعيدها ٠

وانما دل الله عز وجل خلقه بخلقه ليعرفوا أن لهم ربا يعبدوه ويطيعوه ويوحدوه ليعلموا أنه مكونهم لا هم كانوا ٠

ثم تسمى فقال : أنا الرحمن الرحيم ، وأنا الخالق ، وأنا القادر ، وأنا المالك ، أى هذا الذى كونكم يسمى المالك ، القادر ، الله ، الرحمن الرحيم ، بها يوصف ٠

ثم ذكر أقوالا عن أبى يوسف في الصفات وتلاه بقول شريك بن عبد الله النخعى حيث سأله عباد بن العوام قال : قلت : ياأبا عبد الله ان عندنا قوما ينكرون هذه الأحاديث يعنى الصفات ، قال : فحدثنى بنحو من عشرة أحاديث في هذا ٠

فقال : نحن أخذنا ديننا عن التابعين عن أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فهم عمن أخذوا ٠

وقول الوليد بن مسلم سألت سفيان الثورى ومالك بن أنس والأوزاعى والليث بن سعد عن هذه الأحاديث التى في الرؤية وأمثالها فقالوا : نؤمن بها وتمضى على ما جاءت ولا نفسرها ·

وبعد أن ختم الكتاب بأقوال هؤلاء الأئمة وغيرهم في الصفات قال : قلنا وكذلك نقول فيما تقدم من هذه الأخبار في الصفات في كتابنا هذا نرويها من غير تمثيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا قياس ، ولا تأويل على ما نقلها السلف الصادق عن الصحابة الطاهرة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ونجهل من تكلم الا ببيان عن الرسول صلى الله عليه وسلم أو خبر صحابى حضر التنزيل والبيان · ونتبرأ الى الله عز وجل مما يخالف القرآن وكل ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله عز وجل الموفق للصواب برحمته ان شاء الله تعالى والحمد الله رب العالمين ·

أما رسالته في الرد على الجهمية فتقع في احدى عشرة ورقة ·

بدأها بقول الله عز وجل (يوم يكشف عن ساق) · وما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم في ذلك ، واختلاف الصحابة والتابعين في معنى تأويله ·

واتبعه بباب قول الله عز وجل (يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد) · والأحاديث الواردة في ذلك ·

وقول الله عز وجل لإ بليس (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى) · ثم أورد حديث محاجة آدم وموسى ·

ثم باب في ذكر ما ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم مما يدل على معنى قول الله عز وجل (وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) ·

ثم أورد حديث أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم ان الله يبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها ·

وحديث ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم يأخذ الجبار سماواته وأرضه بيده وقبض يده فجعل يقبضها ويبسطها ثم يقول : أنا الجبار أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون ·

قال : وهذا حديث ثابت باتفاق ·

ثم ختم الرسالة بمسألة النظر الى وجه الله تعالى ، ذاكرا قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) ، **ثم ذكر اجماع أهل التأويل كابن عباس وغيره من الصحابة ، ومن التابعين محمد بن كعب وعبد الرحمن بن سابط (١) والحسن بن أبى الحسن وعكرمة وأبى صالح وسعيد بن جبير وغيرهم ، أن معناه الى وجه ربها ناظرة ، والآخرون نحو معناه ·**

ومن روى عنه أن معناه أنها تنظر للثواب فقول شاذ ·

ثم قال : ومعنى وجه الله جل وعز هاهنا على وجهين ·

أحدهما وجه حقيقة ، والآخر بمعنى الثواب ·

فأما الذى هو بمعنى الوجه في الحقيقة : ما جاء عن النبى صلى الله عليه وسلم في حديث أبى موسى وصهيب وغيرهم مما ذكروا فيه الوجه وسؤال النبى صلى الله عليه وسلم بوجهه جل وعز ، واستعاذته بوجه الله ، وسؤاله النظر الى وجهه جل وعز وقوله صلى الله عليه وسلم لا يسأل بوجه الله ... الحديث · وكذلك قول الله جل وعز (الى ربها ناظرة) · وقول الأئمة الى الوجه حقيقة الذى وعد الله جل وعز ورسوله الأولياء وبشر به المؤمنين بأن ينظروا الى وجه ربهم · وأما الذى هو بمعنى الثواب · فكقول الله عز وجل (انما نطعمكم لوجه الله) ·

(ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه) · وما أشبه ذلك في القرآن ·

---

(١) انظر ترجمته في تقريب التهذيب ح ١ / ٤٨٠ ·

القســـم الثـانى

دراسة كتاب الايمان ـ ومنهج التحقيق فيه وفيه مبحثان

المبحث الأول / وصــف الكتــاب

المبحث الثانى / دراسة تقويمية للكتاب وفيه ثلاثة أمــور :

الأول : منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه

الثانى : مصادر المؤلف في هذا الكتاب

الثالث : : نقد الكتاب

الفصـــل الثانى

من الباب الثالث

دراسة كتاب الايمان ـ ومنهج التحقيق فيه
وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول : وصف الكتاب ويشمل الأمـور التالية ،

١ ـ اسـم الكتاب ـ ومعنى قول المصنف على رسم الاتفاق والتفرد .

٢ ـ نسبة الكتاب الى مؤلفه .

٣ ـ عدد الأوراق ومسطرتها .

٤ ـ خـط الكتاب ، وتاريخ نسخه ومكانه ، وإسناد النسخة .

٥ ـ انفراد النسخة والتغلب على ذلك في عملية التحقيق .

٦ ـ عدد أجزاء النسخة ، والسماعات المثبتة عليها .

اســـم الكتـاب

١ ـ جاء في الورقة الأولى من الجزء الأول ، وكذلك بقية اجزاء الكتاب الى الخامس ما يأتى :

الجزء الأول من كتاب الا يمان على الاتفاق والتفرد .

تأليف الشيخ ، أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أسعده الله سماعا عنه .

وهكذا جاء على الورقة الأولى من الجزء الثانى والثالث ، والرابع ، والخامس . أما السادس فقد زاد فيه كلمة على رسم الاتفاق والتفرد .

٢ ـ ذكره الذهبى في سير أعلام النبلاء عند ذكره لعدد من مؤلفات ابن مندة · فقال : وله كتاب كبير في الايمان في مجلد ولم يضف الى الاسم كلمة على رسم الاتفاق والتفرد · وبدراسة الكتاب تبين لنا معنى قوله على رسم الاتفاق والتفرد ، وأنه يقصد من الاتفاق أن يتفق الشيخان على اخراج الحديث الذى يستدل به · وكلمة رسم ، أن يأتى الحديث على شرطهما أو على شرط أحدهما ، أو على شرط أحد الأئمة · ويقصد بالتفرد ، أن يخرج الحديث أحدهما ، أو أحد الأئمة ، ولذلك نجده يقول عند إخراج الحديث غالبا : هذا حديث مجمع على صحته ، أو أخرجه البخارى ومسلم ، أو أحدهما ، أو على رسم الجماعة ، أو على رسم البخارى أو على رسم مسلم ، أو على رسم أبى عيسى ، أو على رسم النسائى · وهكذا ·

نسبة الكتاب الى مؤلفه

تقدم أن الذهبى ذكر أن من مؤلفات ابن مندة كتاب الايمان · ويأتى في السماعات المثبتة على الكتاب سلسلة سند رواية الكتاب الى مؤلفه · وهناك نصوص نقلها ابن حجر من كتاب الايمان لابن مندة في كتابه فتح البارى نثبتها هنا تأكيدا لنسبة الكتاب الى مؤلفه ·

١ ـ الحديث في كتاب الايمان ج ١/ ح رقم ٤ الفصل الثامن ، (ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا) · في إحدى روايات حديث عمر بن الخطاب وفيه وتحج البيت · يقول ابن حجر في فتح البارى ١ / ١١٩ في شرح حديث أبى هريرة قال : فان قيل لم لم يذكر الحج ؟ أجاب بعضهم باحتمال أنه لم يكن فرض · قال : وهو مردود بما رواه ابن مندة في كتاب الايمان بإسناده الذى على شرط مسلم من طريق سليمان التيمى في حديث عمر ، أوله (أن رجلا في آخر عمر النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث بطوله وآخر عمره يحتمل أن يكون بعد حجة الوداع فانها آخر سفراته ... الخ ·

٢ ـ الحديث في كتاب الايمان ج ٢ / ح رقم ١٢ فصل **٥٤** (ذكر ما يدل على ان المؤمنين يتفاضلون في الايمان ..... الخ .

والحديث في مناقب عبد الله بن سلام من طريق اسحاق بن سيار ثنا عبد الله بن يوسف وأبو مسهر عن مالك ، وفيه ، زاد ابن يوسف في حديثه وفيه نزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم) اهـ .

يقول ابن حجر في فتح البارى ٧ / ١٣٠ في شرح الحديث عند كلامه على هذه الزيادة ،

وروى ابن مندة في (الإيمان) من طريق اسحاق بن سيار عن عبد الله ابن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه ، قال اسحاق ، فقلت لعبد الله بن يوسف إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة . قال ، فقال عبد الله ابن يوسف ، ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معى ألواحى فكتبت . اهـ .

٣ ـ الحديث في كتاب الايمان ج **٢٣** فصل **٧٩** /ح رقم **٧** من طريق عبد الرحمن **الأوزاعي قال** أخبرني الزهري .

ج ٣/ و ح رقم ١٠ حديث أبى هريرة من طريق الليث عن عقيل عن الزهرى . فصل **٧٩** (ذكر وجوب الإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام) ... الخ .

يقو ل ابن حجر في فتح البارى ٦ / ٤٩٣ في شرح الحديث على قول البخارى (تابعه عقيل والأوزاعى يعنى تابعا يونس عن ابن شهاب في هذا الحديث)

قال ، أما متابعة عقيل فوصلها ابن مندة في (كتاب الإيمان) من طريق الليث عنه ويعنى به الحديث رقم ١٠ في كتاب الإيمان . وأما متابعة الأوزاعى فوصلها ابن مندة أيضا وابن حبان والبيهقى في البعث . ويعنى به الحديث رقم ٧ في كتاب الإيمان .

وهناك نصوص أخرى جاءت في فتح البارى يطول ذكرها .

عدد أوراقها ومسطرتها

تتألف هذه النسخة من كتاب الإيمان من مائة وثلاث ورقات بما فيها السماعات المثبتة على أول كل جزء من أجزاء الكتاب الستة ، وكذلك الورقة الأخيرة منه ، وبتجريد الكتاب من السماعات يكون مجموع أوراقه مائة ورقة وصفحة . وعدد الأسطر في كل صفحة من اثنين وثلاثين سطرا الى أربعين سطرا ۰ ٣٢ ـ ٤٠ ۰

وخطها نسخي دقيق غير مضبوط ۰

ناســـخها

لم يتبين لنا ناسخها ، وإنما هناك اشارات وردت في السماعات المثبتة على النسخة تشير الى أن النسخة التى وقع فيها السماع هى نسخة الإمام الحافظ أبى مسعود بن محمد كوتاه ۰ وسماع آخر يشير الى أن صاحب النسخة هو عبد القادر ابن الحافظ محمد بن أبى نصر اللفتوانى ۰ وهذا لا يدل على أن واحداً منهما هو الناسخ ، وجاء في السماع المثبت على الجزء الثانى أن سماع الحافظ اللفتوانى من أبى عمرو عبد الوهاب ولد المصنف كان في نسخة بنى مندة

وجاء في السماع المثبت على الجزء الخامس أن السماع وقع على الحافظ اللفتوانى في النسخة التى بخطه . كما جاء على جميع الأجزاء أن النسخة ملك لعبد الله بن أحمد بن على السوذرجانى ومما تقدم يظهر لنا أن هذه النسخة مأخوذة من نسخة المؤلف ، وقد أثبت الناسخ في آخرها معارضتها . وعلى كل فالسماعات المثبتة على النسخة مسلسلة بإسنادها الى المؤلف ۰

فمنها سماعات على أبى عمرو عبد الوهاب بن مندة ولد المصنف بروايته عن والده بحق الاجازة ۰

وسماعات على أبى الفضل الباطرقانى عن المؤلف سماعا منه ، وسماعات أخرى في أوقات مختلفة تواريخها ، وهى كالتالى :

١ ـ سماع سنة (٤٧٤ هـ) على أبى عمرو عبد الوهاب ولد المصنف بقراءة محمد بن عبد الواحد كوتاه ، سماع الرستمى .
٢ ـ سماع سنة (٥١٨ هـ) على الحافظ أبى بكر اللفتوانى بقراءة أحمد بن هالة الرنانى .
٣ ـ سماع سنة (٥٢٢ هـ) على الحافظ اللفتوانى بقراءة عبد القادر بن أبى بكر اللفتوانى .
٤ ـ سماع سنة (٥٣١ هـ) على الحافظ اللفتوانى بقراءة تاج الاسلام السمعانى .
٥ ـ سماع سنة (٥٤١ هـ) على المفتى الرستمى بقراءة عبد القادر .
٦ ـ سماع سنة (٥٤٥ هـ) على المفتى الرستمى بقراءة شهاب الدين الخرقى .
٧ ـ سماع سنة (٦٣٥ هـ) على الشيخة الصالحة الأصيلة أم الفضل كريمة .
٨ ـ سماع سنة (٧١٨ هـ) على الشيخ العدل شمس الدين أبى نصر محمد بن محمد هبة الله . وسنعرض لهذا الاجمال بشيء من التفصيل بعد ذكر إسناد النسخة ، وذلك بنقل هذه السماعات ليتمكن المطلع من قراءتها ، مع تصوير أصل السماع ووضعه في مكانه ، لوجود سماعات أخرى صعبت قراءتها .

اسناد النسخة

وقد جاء اسناد النسخة في أول الجزء الأول ، وكذلك في أول كل جزء من الأجزاء الخمسة هكذا :

١ ـ على الورقة (٢) من الجزء الأول :

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وسلم .

(ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم .

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة الحافظ أسعده الله ٠

قال أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ... الخ ٠

وهكذا جاء الاسناد في بقية الأجزاء الى الخامس ٠

٢ ـ وأما الجزء السادس فقد جاء على الورقة الأولى منه(٨٥) ، بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد خير خلقه وآله وسلم ٠

أخبرنا أبو عمرو عبد الوهاب بن الامام أبى عبد الله محمد بن اسحاق ابن محمد بن يحيى بن مندة رحمه الله قال :

أنبا والدى أبو عبد الله بن مندة قال : أنبا عبد الرحمن بن يحيى وعبد الله بن ابراهيم ... الخ ٠

انفراد النسخ والتغلب على ذلك في عملية التحقيق

عند اختيارى لكتاب الايمان لم تكن لدى الا نسخة واحدة هى نسخة الظاهرية ، وكنت أعلق أملا على البحث عن نسخ أخرى من هذا الكتاب ولقد رجعت الى الفهارس التى اهتمت بالمخطوطات والعزو الى أماكنها في العالم ككتاب تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، وتاريخ التراث العربى لسزكين وفهارس المكتبات في مصر والعراق والمغرب فلم أقف الا على اشارة في بروكلمان ، فقد ذكر رقما في المكتبة اليزيدية باسطمبول وقد طمعت في ذلك فسافرت الى مصر ثم إلى تركيا وبحثت في المكتبة اليزيدية فلم أعثر على الرقم الذى أشار اليه كما بحثت في المكتبات الأخرى فلم أجد ٠

وإنه من الصعوبة بمكان العمل في نسخة منفردة لا تؤازرها نسخة أخرى ، ولكن لما كانت مادة الكتاب هى الحديث الشريف ، فقد بذلت جهدى في ارجاع الروايات الى مصادرها وعملت المقارنة بين روايات الكتاب والروايات المثبتة في المصادر كالبخارى ومسلم ومسند الامام أحمد وغيرها ٠ وأشرت في الهامش الى الفروق بين الروايات من حيث الزيادة والنقص ، وتصحيح الأخطاء ٠ وأستعنت بكتب التراجم في تصحيح الأسماء ٠ كما أستعنت بنسخة أخرى نسخت من النسخة

نفسها للهند قبل خمسين عاما ورمزت لها بالحرف (ن) ، وهذه النسخة وإن لم أعتبرها نسخة أخرى الا أنى استفدت منها في الأماكن المظلمة من النسخة الأصلية ذلك أنها أخذت منها وهى سليمة كما استعنت الى جانب ذلك بكتب غريب الحديث ومعجم البلدان والمراجع الأخرى التى يرد ذكرها في قائمة المراجع .

عدد أجزاء النسخة ، والسماعات المثبتة عليها :

ا ـ قسمت هذه النسخة الى ستة أجزاء متقاربة أعلاها تسع عشرة ورقة وأدناها ست عشرة بما فيها السماعات المثبتة على أول كل جزء منها ، والورقة الأخيرة من الكتاب كما سبقت الاشارة الى ذلك .

ب ـ **سماعات النسخة** : على هذه النسخة سماعات كثيرة ، وللسماعات أهمية علمية ، فهى تبين اهتمام أهل العلم بقراءة هذا الكتاب ومطالعته ، أو سماعه على الشيوخ المعتمدين ، وسوف أنقل هذه السماعات مرتبة حسب تواريخها وقد بذلت فيها جهدا كبيرا ووقتا طويلا .

سماع الحسن بن عبد الله الرستمى ، وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى ، بقراءة محمد بن عبد الواحد يعرف بكوتاه ، على الشيخ أبى عمرو عبد الوهاب ابن الامام الحافظ أبى عبد الله : في شهور سنة ٤٧٤ هـ .

جاء على الورقة الأولى من الجزء الأول السماع الآتى :

سمع الجزء كله وكذلك كتاب الايمان لأبى عبد الله محمد بن اسحاق ابن مندة الحافظ رحمه الله ، الشيخ الامام الأجل المفتى أبو عبد الله الحسن بن عبد الله الرستمى (١) ، وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى (٢) ، بقراءة محمد

---

(١) مسند أصبهان ومفتيها أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمى الشافعى ، توفي سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان من الأئمة العابدين . دول الاسلام ٢ / ٧٥ .
. شذرات الذهب ٤ / ١٩٧ ا

(٢) لم أجد ترجمته .

ابن عبد الواحد يعرف بكوتاه (١) ، على الشيخ أبى عمرو عبد الوهاب (٢) بن الإمام الحافظ أبى عبد الله بن مندة ، عن والده ، والجماعة في نسخة الشيخ الإمام الحافظ أبى مسعود بن محمد كوتاه ، في شهور سنة أربع وسبعين وأربعمائة · نقله عماد بن الحسين بن محمد الروذراورى · صح ·

سماع الإمام·أبى عبد الله الرستمى ، وزيد بن الرضاء الجعفرى للجزء الخامس في شهور سنة ٤٧٤ هـ ·

سمع الجزء كله وكذلك جميع كتاب الايمان على الشيخ أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله بن اسحاق بن مندة رحمهما الله ، الإمام الأجل المفتى أبو عبد الله الحسن بن العباس الرستمى ، وزيد بن الرضاء بن زيد الجعفرى بقراءة محمد بن عبد الواحد كوتاه ، والجماعة في نسخة الشيخ الإمام الحافظ أبى مسعود بن محمد كوتاه · نقله عماد بن الحسين بن محمد الروذراورى ، وصح سماعهم في شهور سنة أربع وسبعين · اهـ ·

سماع أبى عبد الله الرستمى وزيد بن الرضاء الجعفرى للجزء السادس · في ذى القعدة سنة ٤٧٤ هـ ·

صورة سماع الشيخ الإمام أبى عبد الله الحسن بن العباس الرستمى نقلته عن خط والده رحمه الله ·

سمع هذا الجزء وبالتمام من الشيخ أبى عمرو بن مندة ، بقراءة الشيخ محمد بن عبد الواحد بن محمد المعروف بكوتاه ، الحسن بن العباس الرستمى ، وزيد بن الرضاء الجعفرى ، في جماعة ، وصح سماعهم في ذى القعدة سنة أربع وسبعين وأربعمائة · اهـ

---

(١) لم أجد ترجمته ·

(٢) محدث أصبهان ومسندها عبد الوهاب بن الحافظ أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة أبو عمرو العبدى الأصبهانى الثقة المكثر · سمع أباه ··· توفي في جمادى الآخر سنة خمس وسبعين وأربعمائة · دول الاسلام ٢ / ٦ · الشذرات ٣ / ٣٤٨ ·

سماع أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى (١) ، بقراءته على الحافظ اللفتوانى في الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ٥١٨ هـ .

جاء على الجزء الأول السماع الآتى :

قرأ الجزء أجمع أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى . على الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى (٢) أبقاه الله بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله محمد بن اسحاق بن مندة ، عن والده ، بعد أن عورض بأصل سماعه ، فسمعته (ابنته) (٣) أمة الرزاق ، وأبو المجد عبد الله بن العباس بن أبى طالب ومحمد بن عبد الواحد بن حمشاذ ، وأخوه حمشاذ والشيخ ابن أبى المظفر وأخوه أبو الفتوح ، وأبو بكر اسماعيل وأبو بكر ابراهيم بن مسعود الرازى ، وأبو الكرم بن أبى المعالى الخزاعى بن على النسائى الصائغ ، وأبو المحاسن بن أبى بكر الصباغ ، ومحمد بن محمد بن عبد الجبار المدينى ، ونجيب بن على النيسابورى ، وسبطاعم أبيه الحسين وعمر أبناء عثمان ، ومحمد بن أبى الفضل الفواكهى ، ومحمد بن أبى العلاء الصوفي التاجر ، وأخته زبيدة ، ومحمود بن محمد بن على الزاهد البلخى ، وذلك في عدة مجالس آخرها يوم الرابع عشر من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وخمسمائة في مكتبة أحمد ...

---

(١) أبو العباس أحمد بن محمد بن هالة الرنانى . بضم الراء وفتح النون وبعد الألف نون ثانية ـ نسبة الى رنان إحدى قرى أصبهان . كان مقرئا فاضلا قرأ القرآن على أبى على الحداد وأبى العز الواسطى ، وختم عليه القرآن خلق كثير . سمع الحديث الكثير من غانم بن أبى نصر البرجى والحافظ اسماعيل بن محمد بن الفضل وغيرهما . وتوفي بالحلة عائدا من مكة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة اللباب ٢ / ٣٨ .

(٢) اللفتوانى ـ محمد بن شجاع بن أحمد بن على بن ابراهيم بن على بن أحمد أبو بكر بن أبى نصر الأصبهانى ، سمع أبا عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة وأبا مسعود سليمان بن ابراهيم الحافظ . قال ابن النجار ، كان حافظا لحديثه ومشايخه . صدوقا متدينا صنف وخرج التخاريج وروى الحديث ، وقدم بغداد في شوال سنة أربع وعشرين وخمسمائة ، وسمع منه أبو الفضل بن ناصر وأبو المعمر الأنصارى ... توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . الوافي بالوفيات للصفدى ٣ / ١٤٨ . دمشق المطبعة الهاشمية ١٩٥٣ م . معجم المؤلفين / كحالة ١٠ /٦٤ .

(٣) كلمة (ابنته) صححناها من السماع التالى . وفي بعض السماعات أماكن غير مقروءة ، وقد جعلنا فيها نقاطا كما ترى في السماع هنا ، واذا أمكن تصحيحها من سماعات أخرى أضفنا ذلك .

سماع أحمد بن محمد بن هالة الرنانى للجزء الثانى يوم السبت الرابع من شهر رجب سنة ٥١٨ هـ ٠

قرأ الجزء جميعه على الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبي نصر، أبقاه الله ، بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق سماعا عن والده الإمام أبى عبد الله ، إجازة ، أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى ، فسمعته ابنة الشيخ الحافظ أمة الرزاق ، ومحمد بن أحمد بن أبى نصر الأخرم ، وابن أخته محمد بن أبى الفضل الفواكهى ، وأبو الكرم مسعود بن أبى المعالى الخزاعى ، وأبو بكر أحمد بن أبى مسعود الرازى ، ومحمود بن محمد بن على الزاهد البلخى ، وبكر بن على النسائى الصائغ ، ومحمد بن أبى نجيح بن رجاء ابن محمد بن عبد الوهاب ، ومحمد بن أبى العلاء الصوفي التاجر ، وأخته زبيدة ، ومحمد بن محمود بن محمد بن أبى القاسم المدينى ، والحسين وعمر أبناء أبى القاسم النيسابورى ، ومحمد ... اسماعيل البخارى ، وذلك في مجالس آخرها يوم السبت الرابع من شهر الله رجب سنة ثمانى عشرة وخمسمائة ٠ اهـ ٠

سماع أحمد بن محمد بن هالة الرنانى بقراءته على الشيخ الحافظ اللفتوانى للجزء الثالث ٠

يوم الأحد تاسع عشر من ذى القعدة سنة ٥٠٨ هـ (١) ٠

جاء على آخر الجزء الثالث السماع الآتى :

قرأ من أول الجزء الى هذا المنتهى على الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى حرسه الله ، بحق سماعه عن أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق عن والده اجازة ، أحمد بن محمد بن هالة الرنانى في نسخة الشيخ الحافظ المسموع منه . بخطه في مجالس آخرها يوم الأحد تاسع عشر من ذى القعدة سنة ثمان وخمسمائة والحمد لله رب العالمين ٠ اهـ ٠

سماع أحمد بن هالة للجزء الرابع يوم الأحد سادس عشر من المحرم سنة ٥١٩ هـ ٠

---

(١) لعله ثمانى عشـرة ٠

سمع الجزء جميعه سوى ما على هذا الظهر على الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى . أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى بقراءته عليه ، ومن معه في نسخة الشيخ الحافظ في مجالس آخرها يوم الأحد سادس عشر من المحرم سنة تسع عشرة وخمسمائة ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على رسوله محمد وآله آجمعين . سماعه عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله محمد بن اسحاق عن أبيه رحمهما الله . اهـ .

سماع أحمد بن هالة الرنانى للجزء الخامس . سنة ٥١٩ هـ ، قرأ الجزء أجمع على الشيخ الأجل الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى حرسه الله على ما رواه عن أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق ، عن والده ، اجازة ، أحمد بن محمد بن أحمد بن هالة الرنانى ، وسمع معه في النسخة التى بخط الشيخ ، وذلك في مجالس سنة تسع عشرة وخمسمائة . الحمد لله رب العالمين وصلاة على النبى محمد وآله وصحبه . اهـ .

سماع أبى الطيب محمد (١) وأبى الغنائم عبد القادر (٢) ، من والدهما الحافظ أبى بكر اللفتوانى ومن المقرئ أبى بكر للجزء الأول في ربيع الأول ، والثانى وجمادى الأولى سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء كله على الوجه من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد ابن أبى نصر اللفتوانى بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله بن مندة

ومن الشيخ أبى المكرم المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى حرسهما الله ، بروايته عن أحمد بن الفضل الباطرقانى (٣) ، جماعة رحمهم الله أبناء الشيخ محمد اللفتوانى أبو الطيب محمد ، وأبو الغنائم عبد القادر ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبى النجاد ، وأبو عبد الله سفيان بن أبى الفضل بن محمد بن أبى طاهر الخرقى ،

---

(١) لم أجد ترجمته .

(٢) لم أجد ترجمته .

(٣) تقدم التعريف به . ص ٣٢ .

وأبو رجاء بن أبى الفرج الثقفى ، وابنه أبو الحسين ، ومحمد بن أبى محمد القاسانى الخرقى ، ومحمد بن أحمد بن على بن زفرة (١) .

وسمع من أول الجزء الى : (ذكر ما يدل على أن قول لا اله الا الله يوجب اسم الاسلام ويحرم مال قائلها ودمه) .

أبو القاسم محمد بن أحمد سبط أبى الحسين بن قاذ شاه ، والخط له ، وأبو الخير ابن أبى الفضل بن أحمد بن ...... وأبو أحمد محمد بن أبى أحمد العطار ، وأحمد بن ابراهيم بن محمد بن عبدويه . وسمع من ...... الى آخر الجزء أبو عمر بن أبى سعد بن عبد الله الروتانى . وصح لهم ذلك في ربيع الأول والثانى وفي جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . اهـ

سماع (أبى الطيب (٢)) محمد ، وعبد القادر للجزء الثالث في شعبان وشوال سنة ٥٢٢ هـ .

سمع الجزء كله سوى ما على ظهريه من غير الكتاب من لفظ الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى ، بروايته عن أبى عمرو عبد الوهاب بن الإمام أبى عبد الله بن مندة ، ومن الشيخ الإمام المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى (٣) حرسهما الله ، بروايته عن أحمد بن الفضل الباطرقانى ، محمد وعبد القادر ابناء الشيخ محمد بن أبى نصر اللفتوانى ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبى الوفاء النجاد ، ومحمد بن أحمد بن على بن زفرة ، وعلى بن محمد بن على القصاب ، وابن أخته محمد بن أبى زيد ، وأبو القاسم على بن محمد بن أحمد سبط أبى الحسين فاذ شاه والخط له ، وأخوه أبو على الحسين . وصح لهم ذلك في مجلسين أحدهما في شعبان ، والثانى في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة . اهـ .

---

(١) محمد بن أحمد بن على ويعرف بزفرة ، ويقال ابن زفرة ، كان إماما جليلا حافظا . مات سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . الشذرات ٤ / ١٠٤ .

(٢) ما بين القوسين أكمل من السماعات الأخرى .

(٣) أحمد بن على بن محمد بن موسى أبو بكر المقرىء لم أجد ترجمته .

سماع أبى الطيب محمد ، وأبى الغنائم عبد القادر ، للجزء الرابع في شوال سنة ٥٢٢ هـ ٠

سمع الجزء جميعه من الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر ... اللفتوانى ، بروايته عن أبى عمرو بن الإمام أبى عبد الله بن مندة عن والده اجازة ٠

ومن الشيخ المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن أبى موسى ، عن سماعه من أحمد بن الفضل الباطرقانى ، عن المصنف سماعا ، أبو الطيب محمد ، وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ أبى بكر محمد بن أبى نصر ، والمشايخ أبو بكر (عتيق بن محمد بن أبى بكر الخطيب (١) وابناه أبو مسعود وعبد الرحيم ، وأبو القاسم ، وأبو علي ابناء محمد بن على سبط أبى الحسين فاذ شاه ، وعلى بن محمد بن على القصاب ، وابن أخته محمد بن أبى الوفاء النجاد ، وأبو عبد الله اسحاق بن الفضل بن محمد بن أبى طاهر ، وأبو الخير عبد الرحيم بن أبى ... ، ومحمد بن أحمد بن (موسى) (٢) بقراءته والخط له ٠

وسمع معهم محمد بن أحمد بن على نضرة ، وابنه أبو بكر محمد ، وصح لهم في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ٠ اهـ ٠

سماع أبى الطيب محمد ، وأبى القاسم عبد القادر ، الجزء الخامس في شوال سنة ٥٢٢ هـ ٠

سمع الجزء جميعه من الشيخ الحافظ الإمام أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى ، بروايته عن أبى عمرو ابن الإمام أبي عبد الله بن مندة ، عن والده إجازة ٠

ومن الشيخ المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى ، عن سماعه عن أحمد بن الفضل الباطرقانى عن المصنف سماعا رحمهم الله ، أبو الطيب محمد ، وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن

---

(١) ما بين القوسين ، أكمل من السماعات الأخرى ٠

(٢) ما بين القوسين ، أكمل من السماعات الأخرى ٠

أبى نصر ، المقروء عليه ، من المشايخ ، أبو بكر عتيق بن محمد بن أبى بكر الخطيب ، وابناه أبو مسعود وعبد الرحيم ، وأبو القاسم ، وأبو على ابناء محمد بن على سبط أبى الحسين بن فاذ شاه ، وعلى بن محمد بن على (القصاب) وابن أخته محمد بن أبى زيد ، وأبو عبد الله سفيان بن أبى الفضل بن محمد بن أبى طاهر الخرقى ،ومحمد بن أحمد بن على نضرة ، وابنه أبو بكر محمد ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبى الوفاء النجاد ، وأبو الخير عبد الرحيم بن أبى الفضل محمد بن أحمد بن موسى ، بقراءته ، وكان له ٠ وصح سماعهم في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ٠ اهـ ٠

سماع أبى الطيب محمد ، وأبى الغنائم عبد القادر ، للجزء السادس ، يوم الأربعاء السادس من شهر شوال سنة ٥٢٢ هـ ٠

صورة سماعى من والدى ، ومن الشيخ المقرئ أبى بكر أحمد رحمهما الله ، نقلته من نسخة الوالد بخطه ، والآن ٠٠٠

سمع جميع الجزء من الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى بروايته عن أبى عمرو عن والده اجازة ٠

ومن الشيخ المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى ، بروايته عن الشيخ أحمد بن الفضل الباطرقانى ، عن المصنف سماعا ، أبو الطيب محمد ، وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوان بقراءة والدهما ، الشيوخ أبو الخير عبد الرحيم بن أبى الفضل ابن أحمد بن موسى ، وأبو القاسم بن محمد بن أحمد سبط ابن الحسين بن فاذ شاه ، وأبو عبد الله سفيان بن أبى الفضل بن محمد بن أبى طاهر الخرقى ، ومحمد بن أحمد بن على زفرة ، وابنه أبو بكر محمد ، وعلى بن محمد بن على القصاب ، وابن أخته محمد بن زيد ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبى الوفاء النجاد ، وكاتب السماع أبو بكر عتيق بن محمد ابن أبى الخطيب ، وابناه أبو مسعود وعبد الرحيم ٠ وصح لهم ذلك في يوم الأربعاء السادس من شهر شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ٠ اهـ ٠

وسمع جميع الكتاب بتمامه من الشيخين كما بين ، أبو الطيب محمد وأبو الغنائم عبد القادر أبناء الشيخ الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر اللفتوانى ، ومحمد بن عبد الواحد بن محمد الصباغ ، وابن أخته محمد بن أبى الوفاء النجاد ، ومحمد بن أحمد بن على زفرة ، وصح لهم في السنة المذكورة ٠ اهـ ٠

وجاء على آخر الكتاب السماع التالى :

نقلت هذا الجزء وبأسره عن خط الإمام الحافظ الوالد نور الله قبره ، وفيه سماعى عن والدى رحمه الله ، عن أبى عمرو عن والده اجازة ٠ ومن الشيخ المقرئ أبى بكر أحمد بن على بن محمد بن موسى ، عن الشيخ أحمد بن الفضل الباطرقانى عن المصنف سماعا رحمهم الله بجماعة منهم أخى أبو الطيب محمد ، وكذلك سماعنا جميع الكتاب بتمامه من الوالد ، ومن الشيخ المقرئ أحمد رحمهما الله في شوال سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، وهذا خط عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتوانى ٠ اهـ ٠

سماع أبى زرعة ومن معه على الحافظ اللفتوانى للجزء الثالث في جمادى الآخر سنة ٥٣١ هـ ٠

سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوانى أبقاه الله ، ولداه أبو زرعة عبد الله ، وأمة اللطيف ، بقراءة الشيخ الإمام تاج الاسلام أبى سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى (١) ، وفتاه روزبه ومحمد بن على بن محمد بن ارسلان الكاتب وعماد الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الوفاء بن أبى الحسين المدينى وابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن مندة ، وكاتبه محمد بن محمود بن محمد ابن على وسمعت أم البهاء بنت الفضل بن على بن محمد الحداد وأحمد بن أبى طاهر بن محمد المغازلى وأولاده محمد وجهان ... وصح لهم ذلك في جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ٠ اهـ ٠

---

(١) هو الحافظ أبو سعد السمعانى تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزى الشافعى محدث المشرق ، وصاحب التصانيف الكثيرة ، ولد في شعبان سنة ست وخمسمائة وتوفي في غرة ربيع الأول سنة إثنتين وستين وخمسمائة ٠ دول الاسلام ٢ / ٧٦ ٠ شذرات الذهب ٤ / ٢٠٥ ٠

سماع أبى زرعة وجماعة ، بقراءة شهاب الدين محمد بن أبى الوفاء ، على الحافظ اللفتوانى للجزء الرابع ، من شهر رجب سنة ٥٣١ هـ .

سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوانى ولداه أبو عبيد الله ، وأمة اللطيف ، بقراءة شهاب الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الوفاء بن أبى الحسن المدينى ، والشيخ الإمام تاج الاسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن الإمام محمد بن منصور السمعانى ، وفتاه روزبة ، ومحمد بن على بن محمد بن أرسلان الكاتب ، وأحمد ابن أبى طاهر بن محمد المغازلى ، وأولاده محمد وجهان بانويه ، وست بانويه ؟؟ وأبو اسحاق ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن مندة ، وأم البهاء بنت الفضل بن على الحداد ، وكاتب الأسامي أبو رشيد محمد بن محمود بن محمد بن على كريم

وسمع من البلاغ الشيخ أبو أحمد عبد الملك بن أبى أحمد العطار المستملى ، وصح لهم ذلك في مسجد الشيخ ، الرابع من شهر الله الأصم رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة . اهـ .

سماع أبى زرعة وجماعة على الحافظ اللفتوانى . في رجب سنة ٥٣١ هـ .

جاء في الجزء الخامس السماع التالى :

سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام الحافظ أبى بكر محمد بن أبى نصر بن أبى بكر اللفتوانى أبقاه الله ، بروايته عن الشيخ أبى عمرو عبد الوهاب بن مندة ، عن والده رحمهما الله ، ولداه أبو زرعة عبيد الله وأمة اللطيف ، والشيخ الإمام تاج الاسلام أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعانى ، وفتاه روزبة ، ومحمد بن على بن محمد الكاتب ، والمشايخ أبو عبد الله محمد بن أبى الوفاء بن أبى الحسين المدينى بقراءته عليه ، وأبو اسحاق ابراهيم بن سفيان بن ابراهيم بن مندة ، وأحمد بن أبى طاهر بن محمد المغازلى ، وأولاده محمد وجهان بانوية وست بانوية ، وأبو رجاء بن محمد بن أبى منصور الشعار الجناز ، وأم البهاء بنت الفضل بن على بن محمد الحداد ،

وأبو بكر بن أحمد بن مملة . وكاتبه محمد بن محمود بن محمد بن على كريم . وصح لهم ذلك في رجب سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

وسمع مع الجماعة الجزء كله أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله الفارفانى سبط عبد الغنى المطرز وصح له ذلك بالتاريخ المذكور صح .

سماع أبى الطيب وجماعة . بقراءة عبد القادر . على الشيخ الرستمي للجزء الأول يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ .

قرأت الجزء أجمع ثانيا على الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن العباس الرستمى أمد الله في عمره . وسمع بقراءتى ابنه أبو الطيب على . والقاضى أبو غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد . والفقيه محمد بن أبى نصر بن أحمد الضرير الحداد . وأخته مؤمنة . وتلميذه أحمد بن منادى . وصح لنا في مسجد باب داره . يوم الخميس العاشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة والسماع مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبى نصر اللفتوانى صاحب النسخة . اهـ .

سماع أبى الطيب على وجماعة للجزء الثانى ،

على الشيخ الرستمى في السابع عشر من ربيع الآخر سنة ٥٤١ هـ .

قرأت الجزء أجمع على الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن العباس بن أبى الطيب الرستمى . مد الله في عمره . وسمع بقراءتى ولده النجيب أبو الطيب على . والمشايخ . القاضى المهذب أبو غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد . والفقيه محمد بن أبى نصر بن أحمد الضرير . وأخته مؤمنة والشيخ أبو طالب أحمد بن عمر بن محمد يعرف بمالجة الواذنانى . وابناه محمد وعمر . والقاضى أبو حامد محمود بن أبى بكر بن أحمد بن هاشم الواذنانى . وصح سماعنا في مسجد باب داره . السابع عشر من ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وهذا مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبى نصر اللفتوانى صاحب النسخة . رواية الشيخ أبى عمرو بن مندة سماعا عن والده إذناً .

وسماع الشيخ في نسخة بنى مندة . اهـ .

سماع أبى الطيب على ، والقاضى أبو غالب ومن معهما على الشيخ الرستمى بقراءة عبد القادر للجزء الثالث في جمادى الأولى سنة ٥٤١ هـ .   سمع الجزء كله على الوجه من الشيخ الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن العباس بن على الرستمى ، ولده أبو الطيب على ، والقاضى أبو غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، والقاضى أبو حامد محمود بن أبى بكر بن أحمد الواذنانى ، والشيخ أبو طالب أحمد بن عمر بن محمد مالجة الواذنانى وابناه محمد وعمر وأبو عبد الله ، محمد بن أبى بكر بن أحمد الواذنانى ، وأبو الخطاب عبد الله بن مسعود بن اسعد بن سعد بن عبد الله بن أبى رجاء ، بقراءة صاحبه وكاتبه عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتوانى ، وصح لنا في غرة جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، رواه الشيخ عن أبى عمرو بن مندة سماعا عن والده إذناً . اهـ .

سماع أبى الطيب على ، وجماعة بقراءة عبد القادر ، على الإمام المفتى الرستمى للجزء الرابع في آخر جمادى الأولى سنة ٥٤١ هـ .

قرأت الجزء كله على الوجه على الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن العباس بن أبى الطيب الرستمى مد الله في عمره (وسمع بقراءتى) ولده النجيب أبو الطيب على ، والقاضى أبو غالب عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، والفقيه محمد بن أبى نصر بن أحمد الضرير الحداد ، وأخته مؤمنة ، ومعهم أبو بكر بن عمر بن بختيار الحداد . اهـ . وصح سماعنا في مسجد ازاء بابه عمرها الله بمكانه ، في آخر جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين وخمسمائة وهذا مسطور صاحبه عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتوانى متعه الله به ، برواية الشيخ أبى عمرو بن مندة سماعا عن والده اذنا . اهـ .

سماع أبى الطيب على ، على الرستمى للجزء الخامس في جمادى الآخرة سنة ٥٤١ هـ .

قرأت الجزء أجمع على الشيخ الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن العباس بن أبى الطيب الرستمى مد الله في عمره ، بروايته عن أبى عمرو بن مندة سماعا عن والده اذنا ، وسمع بقراءتى ولده النجيب أبو الطيب على

والقاضى المهذب أبو غالب عبد الجليل ، واسماعيل بن عباد ، والفقيه محمد بن أبى نصر بن أحمد الضرير الحداد ، والقاضى أبو الخطاب عبد الله بن مسعود ابن أسعد بن سعد بن عبد الله بن أبى رجاء ، وصح سماعنا في جمادى الآخرة سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . وهذا مسطور عبد القادر بن الحافظ محمد بن أبى نصر اللفتوانى .

سماع أبى الطيب على ، وجماعة من الشيخ الرستمى لكتاب الايمان كله ، وسمع معهم الشيخ الفقيه محمد بن أبى نصر الضرير ، كتاب الايمان كله الا الجزء الثالث ، في شهر الله الأصم سنة ٥٤١ هـ .

جاء على الجزء السادس السماع الآتى :

سمع الكتاب كله منى بروايتى عن أبى عمرو بن مندة سماعا عن والده اذنا ، وسماعى في نسخة بنى مندة ، صاحبه الشيخ الإمام الحافظ ، وقارن أبو الغنائم عبد القادر بن محمد بن أبى نصر اللفتوانى ، وسمع بقراءته ابنى أبو الطيب على والقاضى أبو غالب بن عبد الجليل بن اسماعيل بن عباد ، وسمع الشيخ الفقيه محمد بن أبى نصر الضرير ، الكتاب كله الا الجزء الثالث ، وصح سماع الكتاب منى ...... ، أبو عبد الله الحسن بن العباس بن على بن الحسن الرستمى ، بخط محمد بن أحمد . شهر الله الأصم سنة إحدى وأربعين وخمسمائة . اهـ .

سماع الخرقى من الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن بن العباس الرستمى بقراءة عمه شهاب الدين .

يوم الخميس الثالث صفر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على الجزء الثانى السماع التالى :

سمع ما في هذا الجزء بأسره من الشيخ الإمام المفتى أبى عبد الله الحسن ابن العباس الرستمى ، محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن على بن أبى سعيد الخرقى بقراءة عمه شهاب الدين بن أبى الحسين على بن أحمد ، وأبو طاهر مسعود بن أبى بكر بن أحمد بن عمر الهاشمى الواذنانى ، صح لنا سماع ذلك في يوم الخميس الثالث من صفر سنة خمس وأربعين وخمسمائة . اهـ .

سماع الخرقى من الإمام الرستمى بقراءته في ربيع الأول سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على الجزء الثالث السماع التالى :

بلغ من أول الجزء الى المنتهى سماعا من الشيخ الإمام المفتى الحسن بن العباس بن على الرستمى ، محرر السماع أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن أبى سعيد الخرقى ، بقراءته في النوبتين ، وصح السماع في ربيع الأول سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه . اهـ .

سماع الخرقى من الإمام المفتى الرستمى غرة ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على آخر الجزء الرابع السماع التالى :

بلغ من أول الجزء سماعا من الإمام المفتى ظهير الدين أبى عبد الله الحسن بن العباس الرستمى ، بروايته عن أبى عمرو سماعا من أبيه إجازة ، محرر السماع أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن أبى سعيد الخرقى بقراءته عليه في المسجد الذى حذاء داره سلمه الله ، غرة ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه ، في المجلسين الأول في ربيع الأول .

سماع الخرقى على الإمام المفتى الرستمى ، السادس عشر من ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على آخر الجزء الخامس السماع التالى :

سمع من أول الجزء الى هنا من الإمام المفتى ظهير الدين الحسن بن العباس بن أبى الطيب الرستمى ، بروايته عن أبى عمرو سماعا من أبيه اجازة رحمهما الله ، محرر السماع أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن على بن أبى سعيد الخرقى بقراءته عليه سلمه الله ، ثلاث مرات وآخرها في السادس عشر من ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ولله الحمد على نعمه المتواترة ، وأصلى على محمد وآله أجمعين الطاهرين .

سماع الخرقى على الإمام المفتى الرستمى لجميع كتاب الايمان في ربيع الآخر سنة ٥٤٥ هـ .

جاء على الجزء السادس وهو آخر اجزاء كتاب الايمان السماع التالى :

سمع منى جميع هذا الكتاب وهو كتاب الا يمان ، الشيخ أبو الحسين على ابن أحمد بن محمد بن على المعروف بالخرقى ، بقراءته على ، وأجزت له باقى مسموعاتى ، وذلك في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ٠ أبو الحسن بن العباس بن على الرستمى ٠

سماع محمود بن ابراهيم بن شهاب وجماعة آخرين ، على الشيخة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب ، بقراءة الإمام أمـين ... أبى عبد الله محمد بن أحمد ابن يحيى الأنصارى ، في يومى الخميس حادى ، والسبت ثالث عشر من شوال سنة ٦٣٥ هـ ٠

جاء في آخر الكتاب ورقة ١٠٣ السماع التالى :

سمع جميع هذا الكتاب على الشيخة الصالحة الأصيلة أم الفضل كريمة بنت عبد الوهاب بن على بن خضر ، باجازتها من الفقيه أبى عبد الله الحسن ابن العباس الرستمى لجميعه ٠

ومن قوله (ذكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى آخر الكتاب) ، من أبى الخير محمد بن أحمد بن عمر ، سماعهما من أبى عمرو عبد الوهاب بن محمد بن اسحاق بن مندة ، عن أبيه المؤلف اجازة ، بقراءة الإمام أمـين ...

« المبحث الثـانى »

« دراسة تقويمية للكتاب وفيه ثلاثة أمـور »

الأول ، منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه ٠

الثانى ، مصادر المؤلف في هذا الكتاب ٠

الثالث ، نقـد الكتـاب ٠

« الأمـر الأول »

« منهج المؤلف في هذا الكتاب وماله فيه »

لقد سلك ابن مندة في تأليفه لكتاب الايمان مسلك المحدثين في سوق الأسانيد الى كل متن مقتديا في ذلك بعلماء السلف الذين سبقوه في هذا الميدان ، ذلك أن طريقتهم في التأليف لإثبات العقيدة الاسلامية ، أو الرد على الشبه الواردة عليها كانت بإيراد النصوص الشرعية من الكتاب الكريم ، والسنة المطهرة وآثار الصحابة والتابعين بأسانيدها ، تحت عناوين دالة على المعنى المراد من ايراد ذلك النص .

كما يذكرون أحيانا الأقوال المخالفة لما كان عليه السلف ، ثم يوردون النصوص التى فيها بيان الحجة على المخالف ، وقد نهج ابن مندة في هذا الكتاب نفس المنهج .

وسنذكر أمثلة لذلك من مؤلفات من كتب في الايمان قبل ابن مندة سواء كان كتابه في الايمان مستقلا أو ضمن مصنف عام ، فممن ألف في الايمان كتابا مستقلا

١ ـ الحافظ أبو بكر بن أبى شيبة (١٥٩ ـ ٢٣٥) (١) .

ابتدأ كتابه بقوله (ما ذكر في الايمان ، ثم أورد تحت هذا العنوان عددا من الأحاديث المرفوعة والموقوفة الواردة في الايمان ، مبتدأ بحديث معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فلما رأيته خاليا قلت يارسول الله أخبرنى بعمل يدخلنى الجنة قال ، بخ لقد سألت عن عظيم ، وهو يسير على من يسره الله (عليه (٢)) تقيم الصلاة المكتوبة

---

(١) المطبعة الميمونية بدمشق / تحقيق ناصر الدين الألبانى .

(٢) قوله (عليه) ساقط من الأصل .

وتؤدى الزكاة المفروضة ، وتلقى الله لاتشرك به شيئا ، أولا أدلك على رأس الأمر وعموده وذروة سنامه ، أما رأس الأمر فالإسلام ، من أسلم سلم ، وأما عموده فالصلاة ، وأما ذروة سنامه فالجهاد في سبيل الله (١) ٠

وهكذا سلك في بقية فصول الكتاب ٠

٢ ـ أبو عبيد القاسم بن سلام (١٥٧ ـ ٢٢٤) ألف كتابا في الايمان ابتدأه بقوله (باب نعت الايمان في استكماله ودرجاته) . ثم قال ؛ أما بعد فانك كنت تسألنى عن الايمان واختلاف الأمة في استكماله وزيادته ونقصه ، وتذكر أنك أحببت معرفة ما عليه أهل السنة من ذلك ، وما الحجة على من فارقهم فيه فان هذا رحمك الله خطب قد تكلم فيه السلف في صدر هذه الأمة وتابعيها ومن بعدهم الى يومنا هذا ، وقد كتبت اليك بما انتهى الىّ علمه من ذلك مشروحا مخلصا وبالله التوفيق ٠

ثم قال ؛ اعلم رحمك الله أن أهل العلم والعناية بالدين افترقوا في هذا الأمر فرقتين ٠

فقالت إحداهما ؛ الايمان بالاخلاص لله بالقلوب وشهادة الألسنة وعمل الجوارح ٠

وقالت الفرقة الأخرى ؛ بل الايمان بالقلوب والألسنة ، فأما الأعمال فانما هى تقوى وبر وليست من الايمان ٠

قال ؛ وإنا نظرنا في اختلاف الطائفتين ، فوجدنا الكتاب والسنة يصدقان الطائفة التى جعلت الايمان بالنية والقول ، والعمل جميعا ، وينفيان ما قالت الأخرى ٠

ثم اتبع ذلك بذكر الحجج من الكتاب والسنة والآثار ، وهكذا صنع في بقية الأبواب الأخرى التى جاءت في الكتاب ٠

أما من كتب في الايمان ضمن مصنف عام ؛

---

(١) صححه الألبانى بطرقه ص ٢ ٠

١ ـ فالامام البخارى ، فقد ضمن جامعه الصحيح كتاب الايمان ، بدأه بقوله : (باب قول النبى صلى الله عليه وسلم : بنى الاسلام على خمس ، وهو قول وفعل يزيد وينقص) ، ثم أورد الآيات والأحاديث التى تثبت أن الايمان اعتقاد بالقلب ، وقول باللسان ، وعمل الجوارح .

ثم اتبعه بالأبواب الأخرى في مسائل الايمان التى تحدث عنها موردا تحت كل باب الآيات والأحاديث التى عنون لها .

٢ ـ الامام مسلم ، فقد بدأ كتابه الصحيح ، بكتاب الايمان ، ابتدأه بحديث جبريل محتجا به على نفاة القدر ، ثم أورد بعده الأحاديث التى تثبت أن الايمان اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح . ثم أحاديث الشفاعة والرؤية لله عز وجل في الآخرة ، ليرد على الخوارج والمعتزلة وغيرهم من أهل الأهواء والبدع .

وتبعهم الأئمة على هذا المنوال ، فأبو داود في كتابه السنن ج ٥ / ٥٥ يقول : (باب في رد الارجاء) ، ثم يورد حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الايمان بضع وسبعون أفضلها لا اله الا الله وأدناها اماطة العظم عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان .

وحديث وفد عبد القيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ... الحديث .

والحافظ ابن ماجة يقول في سننه ١ / ٦٣ باب فيما أنكرت الجهمية ثم يورد حديث جرير بن عبد الله ، وحديث أبى هريرة ، وحديث أبى سعيد رضى الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثبات الرؤية لله عز وجل يوم القيامة ، ثم يسوق الأحاديث في مسائل أخرى تثبت ما أنكره الجهم وأتباعه .

وابن مندة مصنف كتاب الايمان هذا الذى نحن بصدد تحقيقه ودراسته واحد من هؤلاء الأئمة الأعلام ، فقد انتظم كتابه طريقتهم وسلك مسلكهم فهو يذكر العنوان ثم يورد الأحاديث الدالة على ذلك بأسانيدها أسوة بهم .

وقد بدأه بقوله (ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ما سأل جبريل النبى صلى الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم) ، وأورد تحته حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان ·

كما أنه يورد أحياناً أقوال بعض الفرق، فقد جاء في فصل رقم ٣٩ ذكر اختلاف أقاويل الناس في الايمان ما هـو؟

ثم ذكر قول المرجئة والخوارج ، وأهل الجماعة ، ثم أورد الأدلة التى تثبت ما يذهب اليه أهل السنة والجماعة ، وفي نفس الوقت يرد على الطوائف الأخرى المخالفة لما جاء به الخبر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

وقد يورد الحديث الواحد تحت فصول متعددة مستدلا من الحديث بجملة جاءت فيه تدل على ما جاء في العنوان الذى ذكره ، فحديث جبريل الذى أورده في أول الكتاب تحت فصل « ذكر ما يدل على أن الايمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه ... الخ » ·

أورده تحت ثمانية فصول وهى :

١ ـ ذكر ما يدل على الفرق بين الايمان والاسلام ·

٢ ـ ذكر ما يدل على أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد وأن الاسلام الاقرار باللسان والعمل بالأركان ، وأن الايمان اعتقاد بالقلب ·

٣ ـ ذكر ما يدل على أن ابتداء الايمان أن يؤمن العبد بالله وحده ·

٤ ـ ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره ·

٥ ـ ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بحلو القدر ومره خيره وشره ·

٦ ـ ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالبعث ·

٧ ـ ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا ·

٨ ـ ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يعتقد العبد لقاء الله عز وجل ·

وهكذا سلك في جميع أجزاء الكتاب ، يذكر العنوان ثم يورد تحته الأحاديث المطابقة له بأسانيدها ·

ما لـه في الكتـاب

وفي الحقيقة أنه قد وفق لعرض مسائل الإيمان والاستدلال عليها بالآيات القرآنية والأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد عرض في كتابه هذا الذى اشتمل على مائة وتسعة فصول لمعظم شعب الايمان ، ان لم نقل استكملها مع استيفائه لكل مسألة أدلتها ، وهذا من مميزات تأليفه على غيره ممن سبقه فيما أعلم ، أما إعادة الحديث الواحد تحت عدد من الفصول فلا يعد تكرارا ، فالبخارى رحمه الله تعالى يورد الحديث الواحد تحت عدد من الأبواب ، وان كان بينهما خلاف من حيث أن البخارى يورد من الحديث محل الشاهد فقط ، بخلاف ابن مندة فإنه يعيد الحديث بتمامه .

وإذا كان قد قيل إن فقه صحيح البخارى من حيث الأحكام الشرعية قد جاء في أبوابه ، فيمكن القول إن فقه العقيدة الاسلامية من حيث مسائل الايمان قد جاء في كتاب ابن مندة في عناوينه ، وإن كان قد سبقه البخارى لذلك في كتاب الايمان من صحيحه ، فقد أورد فيه مسائل الايمان التى تعرض لها تحت أبواب متفرقة دالة على ما يقصده من تلك الأحاديث .

« الثـــانى »

« مصـــادر الكتـــاب »

ابن مندة ولد وعاش في القرن الرابع الهجرى (٣١٠ هـ ـ ٣٩٥ هـ) وذلك بعد انتهاء عصر التدوين ، وهذا يبين لنا أنه لا يمكن أن يستقل بحديث ، وانما يرجع في ذلك الى من سبقه ، غير أنه لا زال العلماء في هذا العصر يلتزمون الرواية بالسند فتجدهم يعتنون بهذا الأمر أشد العناية ، فيرحلون في طلب سماع الحديث ويحاولون الحصول على الاسناد العالى ٠

وابن مندة واحد من هؤلاء العلماء فقد اجتهد في الحصول على سماع الحديث بواسطة شيوخه الذين أخذ عنهم ، فقد كان من أكثر علماء عصره شيوخا ، وأوسعهم رحلة ، ولذلك فهو يروى الحديث بسنده الخاص على طريقة المحدثين ، وقد يلتقى مع من سبقه كالامام البخارى ، أو الامام مسلم ، أو الامام أحمد ، أو غيرهم في سلسلةالسند في شيوخهم وهو الشيخ الثالث بالنسبة له غالبا ، ولذلك نجده يقول عند نهاية كثير من الأحاديث التى يرويها في كتاب الايمان ، هذا حديث على رسم الجماعة أو علىرسم البخارى أو على رسم أبى عيسى أو رسم النسائى ، وقد يقول أخرجه البخارى أو مسلم أو النسائي أو الجماعة أو هذا حديث مجمع على صحته ٠

وحيث أن دراسة اسناد ابن مندة للحكم على الحديث من طريقه أمر صعب وذلك لأمرين :

أولهمـــا : أن الحصول على تراجم شيوخ ابن مندة وشيوخ شيوخه أي الذين هم دون رجال الستة أمر صعب يعرف ذلك أهل الصنعة ٠

ثانيهمـــا : إن كثيراً ممن توجد تراجمهم قد لا يذكرون بجرح ولا تعديل ، ولو فرض أنه وجد في بعضهم جرح فاذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما مثلا فلا يضر الحديث ما قيل فيمن هو دون سند الصحيحين . وكذلك اذا كان في السنن أو غيرها من كتب فالاعتماد على أسانيدها لا على مشايخه هو ٠

ولذلك فقد بذلت جهدى للحصول على مصادر هذه الأحاديث مستعينا في ذلك بمعاجم الأحاديث كالمعجم المفهرس لألفاظ الحديث ، ومفتاح كنوز السنة ، والأطراف ٠

وقد استطعت بعون الله تعالى وتوفيقه الوصول الى عزو تلك الأحاديث الى مصادرها ، كما يرى القارىء ذلك في الهامش ، اضافة الى دراسة أسانيد ابن مندة والحكم عليها إن أمكن ٠

وبذلك تبينت مصادر الكتاب ، فمعظم أحاديثه في الصحيحين وفي الأمهات الأخرى كالمسند والترمذى وأبى داود وابن ماجه وغيرها ٠

« الثـالث »

« نقـد الكتـاب »

الاقدام على نقد عمل العلماء ولا سيما من اشتهر منهم بغزارة علمه وسعة اطلاعه من الأمور الصعبة ، ولكن ليست هناك حيلة في عدم ركوبها ، فمن المعلوم أن عمل البشر غير المعصومين عرضة للخطأ ، ولذلك فلا تمنع مكانة العالم أن يقال أخطأ في كذا . مع أن النقد الذى يوجه اليه عرضة للخطأ أيضا .

وقد سبق أن ذكرت محاسن الكتاب في خلال عرضى لمنهجه في التأليف ، وهى كثيرة جدا ، وهنا سنذكر الملاحظات على المصنف وهى تنحصر في ناحيتين ، الناحية الفنية ، والناحية العلمية ، وفي كلتا الحالتين سوف نذكر وجهة المصنف بناء على دراستنا للكتاب سواء أكانت تلك الوجهة مقبولة أم مردودة .

اولا ـ الناحية الفنية :

سبق أن أشرت الى أن الكتاب قد اشتمل على مائة وتسعة فصول وقد يرى القارىء في عدد من هذه الفصول تكرارا أو تداخلا ، أي إنه كان من الممكن دمج بعضها مع البعض الآخر ، وحذف المكرر منها .

مثـال ذلك ما جاء في الجـزء الأول فصـل ١٣ (ذكر مابعث الله عز وجل به رسوله عليه السلام الى عباده ليدعوهم اليه وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله) . وقد أورد المصنف تحت هذا الفصل أحاديث منها حديث أبى هريرة أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فمن قالها عصم منى ماله ونفسه الا بحقها ... الحديث .

ثم أتبعه بفصـل رقم ١٤ (ذكر بيـان حـق الله عز وجل على عباده بعد شهادة أن لا اله الا الله) . ثم أورد تحته حديث أنس أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويستقبلوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا ... الحديث .

فالأحاديث المذكورة في الفصل الأول تضمنت حقوقا سوى الشهادتين ، لأن كلمة الا بحقها قد فهم منها أبو بكر رضى الله عنه أن الزكاة من حقوق الشهادتين وإن كان قد جاء ذلك مصرحا به في حديث ابن عمر ·

وفي الفصل الثانى ذكر الحقوق بعد الشهادتين ومنها استقبال القبلة ... الخ فيرى القارىء أنه من المناسب ضم هذا الحديث الى الفصل السابق ، ويضاف فيه ما تضمنه الفصل الثانى من ذكر الحقوق بعد الشهادتين ·

ولكن للمصنف وجهته فهو يرى أن يُعْقدَ فصلٌ خاص لهذا الحديث بهذا العنوان ·

وحيث أنه يرد في الكتاب مثل هذه العناوين المتقاربة فقد رأيت من المناسب التنبيه على ذلك ·

ثانياً ـ ادخال بعض الأحاديث الواردة في جزء ما في الجزء الذى يليه ·

مثال ذلك ، الفصل الثانى والثلاثون من الجزء الأول وهو قوله (ذكر بيعة النبى صلى الله عليه وسلم أصحابه على شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله) ·

فقد أدخل من هذا الفصل في الجزء الثانى عددا من الأحاديث وذلك من حديث رقم ١٥ الى حديث رقم ٢٢ ·

ولكن بين الناسخ بعد انتهائه من الحديث الثانى والعشرين والذى هو خاتمة الفصل المذكور ، أن ذلك آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ وأول الثانى . وهذا يدلنا على أن تجزئة المصنف للكتاب كانت سليمة من الخلل الفنىُ ، ينتهى الفصل فيها بانتهاء الجزء ، ثم يبدأ الجزء التالى بفصل جديد ، وقد تكرر العمل في عدد من الأجزاء ·

وقد ظهر لنا من كلام الناسخ أن هذا العمل حدث من غير المؤلف ·

ثانيـا ـ الناحية العلمية أو الموضوعية ·

يظهر ذلك أحيانا في عدم ذكره لوجهة المخالف أو لدليله ، مثال ذلك ما جاء في الجزء الثاني الفصل ٣٩ وهو قوله (ذكر اختلاف أقاويل

الناس في الا يمان ما هو) ؟ ثم قال : فقالت طائفة من المرجئة : الا يمان فعل القلب دون اللسان وقالت طائفة منهم : الا يمان فعل اللسان دون القلب ،وهم أهل الغلو في الارجاء ٠

وقال جمهور أهل الارجاء : الا يمان هو فعل القلب واللسان جميعا ٠

وقالت الخوارج : الا يمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان ، وسائر الجوارح ٠

وقال آخرون : الا يمان فعل القلب واللسان مع اجتناب الكبائر ٠

وقال أهل الجماعة : الا يمان هو الطاعات كلها ، بالقلب واللسان وسائر الجوارح غيرْ أن له أصلا وفرعا . وبعد ذكره للأصل والفرع ، الذى يدل على الفرق بين قول أهل السنة والخوارج ، أورد حديث الا يمان بضع وسبعون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الا يمان ٠

ثم بين أن الحديث قد شمل القول باللسان ، والاعتقاد بالقلب والعمل بالجوارح ، وأتبعه بأحاديث أخرى في معناه ، ولم يذكر من أدلة المخالفين شيئا ٠

وقد أشرت فيما تقدم أن طريق السلف في اثبات المسائل الاعتقادية أو في الرد على الشبه الواردة عليها غالباً هو ايراد النصوص الدالة على اثبات ما يراد اثباته ، وفي نفس الوقت تتضمن الرد على المخالف ٠

فالبخارى مثلا في كتاب الا يمان لم يذكر أقوال المخالفين ولا حججهم ، وإنما أورد الأدلة التى تثبت ما يريد اثباته ، فقد أورد الأدلة على أن الا يمان قول باللسان ، واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح ، من غير ذكر لأقوال المرجئة ، وهكذا في بقية المسائل التى تكلم عنها ، ومثله الامام مسلم وغيرهما من علماء السلف ٠

« عملى في الكتـــــاب »

لقد مضى على هذا الكتاب أكثر من تسعة قرون من غير أن يخدم وينشر مع ما وجد عليه من كثرة السماعات التى تدل على أهمية الكتاب في موضوعه لدى علماء السلف المشتغلين بمعرفة السنة الصحيحة في معرفة مسائل العقيدة الاسلامية، والرد على الشبه الواردة عليها ٠

ولما كانت مادة الكتاب هى الحديث النبوى الشريف فقد حفل بعدد ضخم من الأعلام ، اذ يورد المصنف الحديث باسناده الى منتهاه ، وقد يكون في سلسلة السند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة أشخاص أو ستة ، كما أنه قد يورد الحديث الواحد بعدد من الأسانيد ، مما يزيد في عدد رجال الاسناد ، وقد اشتمل الكتاب على عدد كبير من الأحاديث ، وكانت النسخة بخط دقيق اذ تحوى الصفحة الواحدة ما بين اثنين وثلاثين سطرا الى أربعين سطرا ، مما حمل الناسخ على سرد الأسانيد ومتونها من غير أن يفصل بين حديث وآخر بفاصل ، كما أشرت أيضا الى أن الكتاب اشتمل على أكثر من مائة فصل في مواضيع من مسائل الايمان مختلفة ، وهى عبارة عن شرح لما يرد تحتها من أحاديث من الناحية العقدية ولذلك كان عملى في الكتاب على النحو التالى :

١ - تحقيق اسم الكتاب ٠

٢ - تحقيق نسبة الكتاب الى المؤلف ٠

٣ - تحقيق النص ، وهو على النحو التالى :

أ - المحاولة قدر الامكان ، في أن يخرج نص الكتاب على اقرب صورة تركه عليها المؤلف ٠

ب - تحرير العزو للآراء التى يذكرها المؤلف ، وذلك بارجاعها الى مصادرها ٠

٤ - مناقشة المؤلف في أدلته وبيان وجهة الاستدلال بها ٠

٥ - بيان مواضع الآيات من السور ٠

٦ - تخريج الأحاديث الواردة في الكتاب ، والحكم على أسانيد ابن مندة ان أمكن وعلى الأحاديث الموجودة في غير الصحيحين ٠

٧ ـ تخريج الآثار الواردة في الكتاب ٠
٨ ـ شرح المفردات الغريبة ٠
٩ ـ التعليق على فصول الكتاب بما يقتضيه المقام من الناحية العقدية ٠
١٠ ـ وضعت أرقاما خاصة للأحاديث رقما خاصا بأحاديث كل فصل من فصول الكتاب ٠ ورقما عاما متسلسلا من أول الكتاب الى آخره ، وذلك لتمييز الأحاديث الواردة في الكتاب ٠ وليسهل الرجوع اليها عند الاحالة ٠
١١ ـ رأينا تسهيلاً على القارىء جعل فصول الكتاب مسلسلة من أول الكتاب إلى آخره.
١٢ ـ أشرت لبدء صفحات المخطوطة ليسهل الرجوع اليها ٠
١٣ ـ عرفت بالطوائف والمدن والبلدان الوارد ذكرها في الكتاب ٠
١٤ ـ ذكرت صلة الكتاب بكتب الايمان التى سبقته ٠
١٥ ـ نبهت على التعبير الذى يرد غير متمش مع القواعد النحوية ٠

١٦ ـ الأعلام :

أ ـ عرفت بشيوخ ابن مندة الذين روى عنهم في كتاب الايمان ـ من وجدت منهم ـ وقد ذكرت الترجمة في المكان الأول الذى يرد فيه ذكر الشيخ ، ثم أحيل عليه عند الحاجة ٠

ب ـ ترجمت لعدد من رجال الحديث الذين ورد ذكرهم في الكتاب عند الحاجة ٠

١٧ ـ ختمت الكتاب بالفهارس العلمية الضرورية وهى : ـ
١ ـ فهرس الموضوعات ٠
٢ ـ فهرس الآيات القرآنية ٠
٣ ـ فهرس الأماكن ٠
٤ ـ فهرس الفرق ٠
٥ ـ فهرس الاعلام ويشمل :
أ ـ شيوخ ابن مندة الذين روى عنهم في كتاب « الايمان »
ب ـ الاعلام الذين ترجمت لهم سوى شيوخ ابن مندة ٠
ج ـ فهرس أسماء الصحابة ٠
١٨ : مصادر ومراجع التحقيق والدراسة ٠

« الرموز والمصطلحات المستعملة »
في
« الدراسة والتحقيق »

لقد استعملت في التحقيق والدراسة رموزا ومصطلحات للاختصار والتسهيل الى جانب المصطلحات المستعملة في الكتاب ·

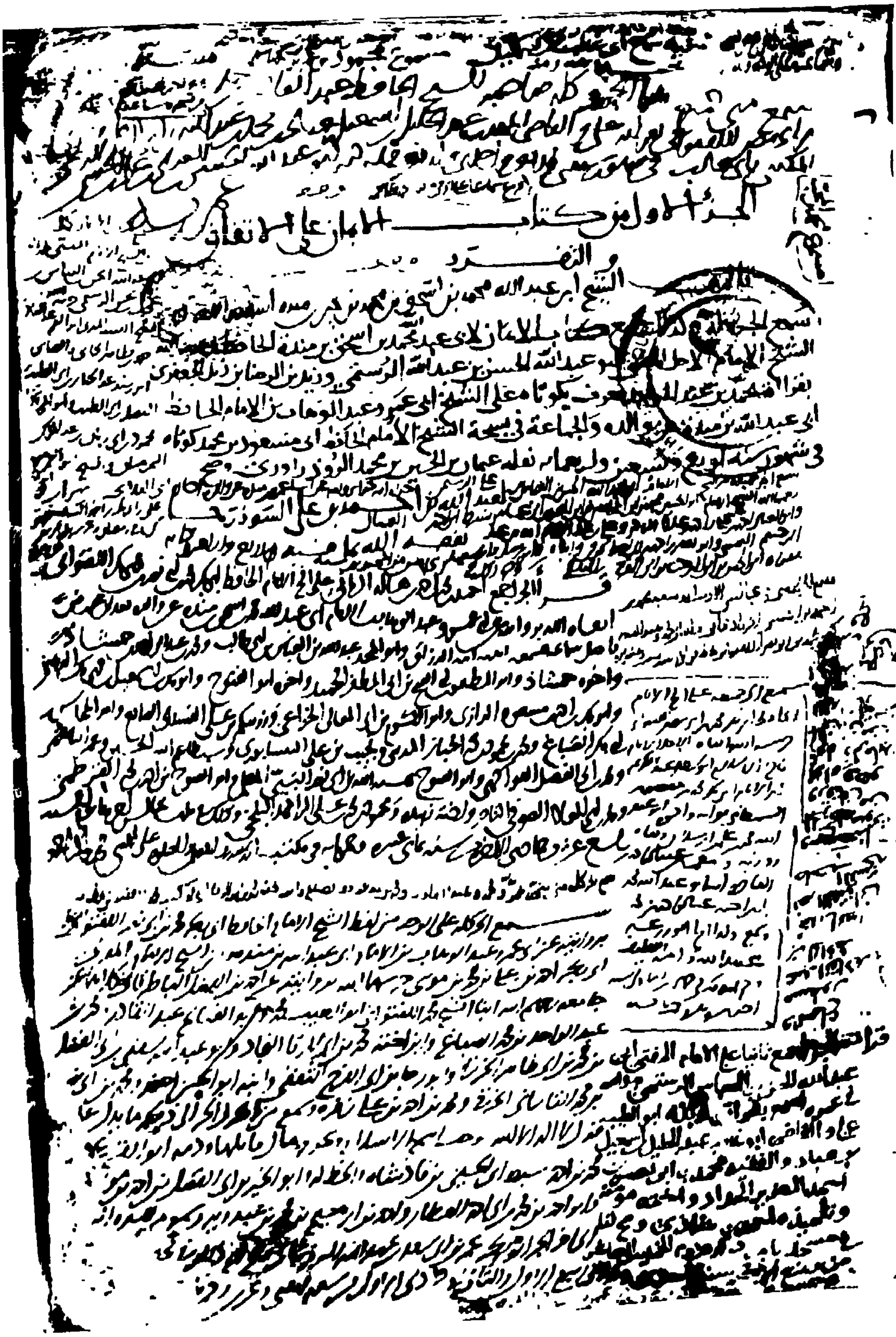
أولا ـ المصطلحات المستعملة في الكتاب ·

جرت عادة المحدثين أن يقولوا عند القراءة حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا · وقد يختصرون هذه الكلمات عند الكتابة فيكتبون :

ثنا ، أنبأ ، نـا ، بدلا من حدثنا ، وأخبرنا ، وأنبأنا ، وهكذا جاءت الروايات في الكتاب ·

ثانيـا ـ رموز أستعملتها وهى :

خ = للبخارى
م = لمسلم
ت = للترمذى
د = لأبى داود
س = للنسائى
جـه = لابن ماجه
حم = أحمد في المسند
ت / بغداد = تأريخ بغداد وهكذا كتب التأريخ الأخرى
تهذيب = تهذيب التهذيب
تقريب = تقريب التهذيب
وما عدا هذه الكتب من المراجع اذكر اسمه كاملا ·


الجزء الأول من كتاب الإيمان على الاتفاق والتفرد

الشيخ أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده

صورة أول المخطوطة (العنوان والسماعات)


بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلى الله على محمد وآله وسلم

صورة الورقة الأولى (أ)

حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ثم قال حدثني عمر بن الخطاب قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه
منا أحد حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه ثم قال يا محمد
أخبرني عن الإسلام ما الإسلام قال أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة
وتصوم رمضان وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال صدقت قال عمر فعجبنا له يسأله ويصدقه
فقال يا محمد أخبرني عن الإيمان ما الإيمان قال الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر والقدر كله خيره وشره قال صدقت قال فأخبرني عن الإحسان ما الإحسان قال أن تعبد الله كأنك
تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك فقال أخبرني عن الساعة متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من
السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البناء قال ثم انطلق الرجل قال عمر فلبثت ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر أتدري من
السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم

هذا إسناد مجمع على صحته مشهور عن يحيى بن يعمر وعن ابن بريدة وعن كهمس بن الحسن رواه عن يحيى
بن يعمر سليمان التيمي ورواه عن عبد الله بن بريدة مطر بن طهمان الوراق وعثمان بن غياث البصري وعبد الله بن عطاء
وعبيد الله بن العيزار ~~وكهمس بن الحسن وغيرهم~~ ورواه عن كهمس عبد الله بن المبارك ووكيع ومعاذ
بن معاذ العنبري والنضر بن شميل ويزيد بن زريع والمعتمر بن سليمان وحسين بن حسين الأسواري ومحمد بن جعفر
غندر ويزيد بن هارون وعبد الوهاب والمقرئ والقعنبي وأبو عاصم وعثمان بن عمر وغيرهم وكلهم يقولون

وذكر ما يدل على أن الإيمان والإسلام اسمان لمعنى واحد وأن الإسلام الإقرار
باللسان والعمل بالأركان وأن الإيمان اعتقاد بالقلب .

أخبرنا إسماعيل بن محمد الصفار البغدادي ثنا محمد بن ... ثنا حماد ثنا يزيد بن هارون أنا كهمس بن الحسن
عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن عمر بن الخطاب ... أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه

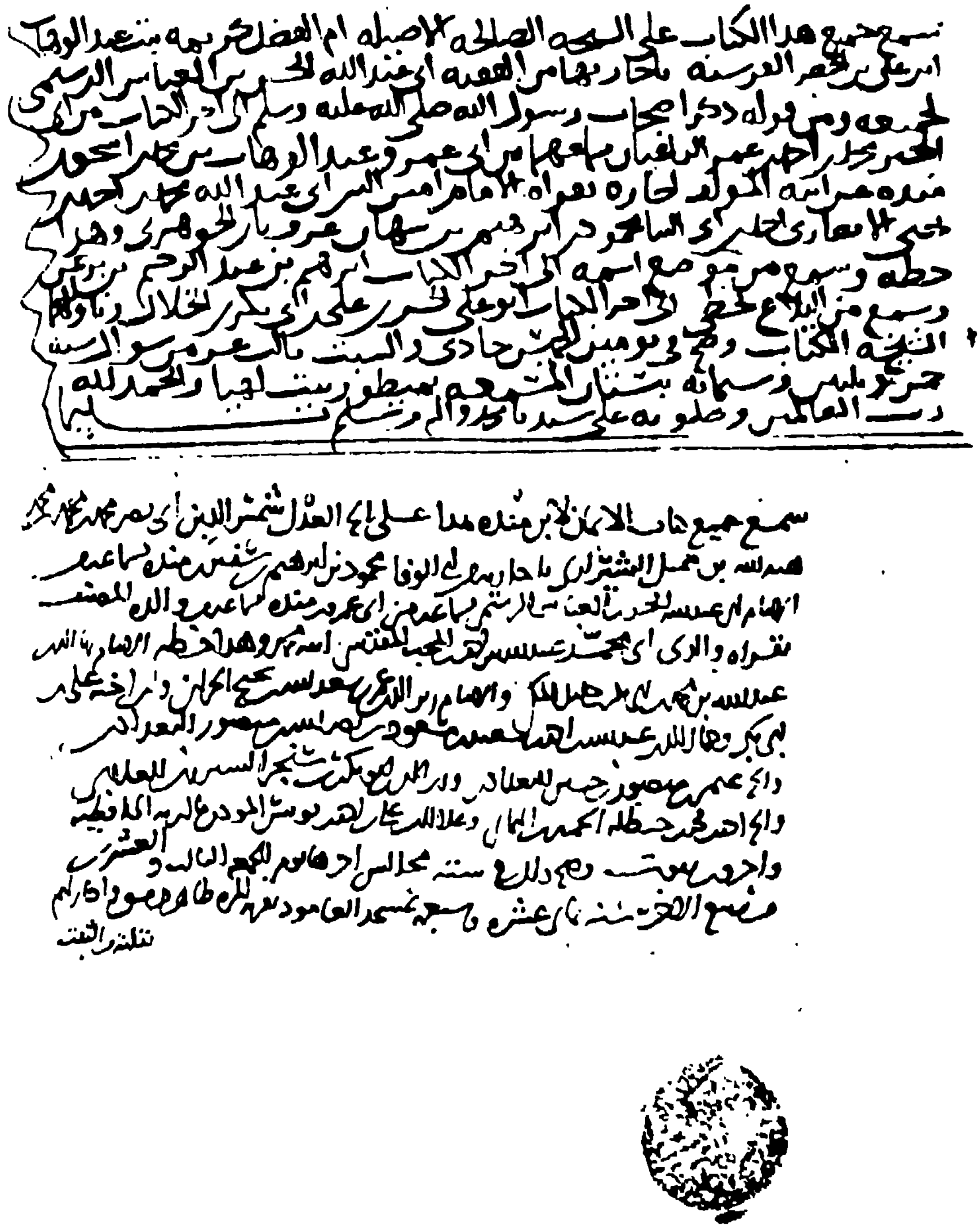
وهو الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي رحمه الله

صورة الورقة الأولى (ب)

لم تعرف كذا أتعرف كذا فيقول نعم فيقول له فإني سترتها عليك في الدنيا وإني أغفرها
لك اليوم فيعطى صحيفة حسناته وأما الكافر والمنافق فينادى بهم على رؤوس
الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ٥ أخبرنا أحمد بن إسحاق بن
أيوب ثنا معاذ بن المثنى ح وأخبرنا علي بن محمد ثنا أبو المثنى ومحمد بن أيوب قالا ثنا مسدد ثنا
أبو عوانة عن قتادة عن صفوان بن محرز أن رجلا سأل ابن عمر فقال كيف سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى فقال يدنو أحدكم من ربه عز وجل حتى يضع كنفه عليه فيقول
عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقول عملت كذا وكذا فيقول نعم فيقرره ثم يقول إني
قد سترت عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم ثم يعطى كتاب حسناته وأما الكافر
والمنافق فينادون هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين رواه سعيد و
شيبان وهمام بن يحيى ٥ أخبرنا أبو عمرو ثنا جعفر بن محمد البرذعي ثنا محمد بن المنهال ثنا يزيد بن
زريع ثنا سعيد وهشام جميعا عن قتادة عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من
قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في
قلبه من الخير ما يزن ذرة ٥ قال يزيد بن زريع ثم لقيت شعبة فحدثته بالحديث فقال شعبة
حدثنا قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث إلا أن شعبة جعل
موضع برة ذرة ٥ قال يزيد بن زريع صحف أبو بسطام ثم لقيت أبا العوام القطان فحدثته
بالحديث فقال عمران حدثنا قتادة عن عطاء بن يزيد الليثي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بالحديث
قال يزيد أخطأ عمران ووهم فيه وكان عمران حروريا وكان يرى السيف على أهل القبلة
وكان إبراهيم بن عبد الله الفاطمي لما خرج بالبصرة ولى عمران خراج العراق وكان أميرهم
استفتاه في شيء فأفتاه عمران بفتوى فأرسل إبراهيم رجالا يقتلوا عمران فقتلوا كلهم ٥
أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف ثنا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن الزهري
عن عروة بن الزبير عن كرز بن علقمة الخزاعي قال قلت يا رسول الله هل للإسلام منتهى
قال نعم أيما أهل بيت من العرب أو العجم أراد الله بهم خيرا أدخل عليهم الإسلام قال ثم
ماذا يا رسول الله قال ثم تقع فتن كأنها الظلل قال فقال الأعرابي كلا يا رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بلى والذي نفسي بيده ثم لتعودن فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب
بعض ٥ أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن خالد بن خلي ثنا بشر بن شعيب بن أبي
حمزة ثنا أبي عن الزهري عن عروة بن الزبير أن كرز بن علقمة الخزاعي قال بينا أنا جالس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء رجل من الأعراب فقال يا رسول الله هل للإسلام منتهى فذكره ٥
رواه الزبيدي وابن عيينة ٥ أخبرنا خيثمة ثنا العباس بن الوليد أخبرني أبي ح وأخبرنا
محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عوف ثنا أبو المغيرة ح وأخبرنا أحمد بن سليمان ثنا أبو زرعة بن عمرو ثنا
أبو مسهر ثنا الهقل بن زياد قالوا ثنا الأوزاعي حدثني عبد الواحد بن قيس حدثني عروة
عن كرز الخزاعي قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال يا رسول الله هل لهذا الأمر من
منتهى قال نعم فمن أراد الله به خيرا من عجم أو عرب أدخله عليهم ثم تقع فتن
كالظلل تعودون فيها أساود صبا يضرب بعضكم رقاب بعض فأفضل الناس
المسلم يومئذ مؤمن في شعب من الشعاب يتقي الله ويدع الناس من شره ٥ أخبرنا
محمد بن الحسين ثنا أحمد بن الأزهر بن منيع ثنا هشام بن خالد ثنا الوليد ح وأخبرنا خيثمة ثنا العباس
بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ح وثنا محمد بن إبراهيم بن مروان ثنا أحمد بن معلى ثنا دحيم قالوا ثنا

صورة الورقة قبل الأخيرة من المخطوطة

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر انه سمع سليم بن عامر يقول سمعت المقداد بن الاسود قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة
الاسلام بعز عزيز وبذل ذليل اما يعزهم الله فيجعلهم الله من اهلها واما يذلهم فيدينون
لها ٥ اخبرنا محمد بن الحسين نا احمد بن الازهر نا ابو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج نا صفوان بن عمرو
حدثني سليم بن عامر عن تميم الداري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليبلغن هذا
ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز او ذل
ذليل عزا يعز الله به الاسلام ويذل به الشرك ٥ واخبرنا علي بن الحسين نا علي نا ابو
حاتم الرازي نا ابو اليمان نا صفوان بن عمرو باسناده نحوه ٥ اخبرنا محمد بن سعيد واحمد بن
محمد نا ابو عبيد الوراق قالا نا احمد بن عصام نا وهب بن جرير بن حازم نا ابي قال سمعت عبد
الملك بن عمير يحدث عن جابر بن سمرة اخي بني سواة بن عامر قال خطبنا عمر رضي الله عنه
بالجابية فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كقيامي فيكم فقال اكرموا اصحابي وذكر
الحديث ٥ اخبرنا احمد بن سليمان نا ابو يوسف نا ابو زرعة بن عمرو نا ابو خيثمة نا جرير بن عبد
الحميد عن عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة قال خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الناس
بالجابية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيّ مثل مقامي هذا فقال احسنوا الى اصحابي ثم
الذين يلونهم ثم يفشو الكذب حتى يحلف الرجل على اليمين قبل ان يستحلف عليها
ويشهد على الشهادة قبل ان يستشهد عليها فمن احب منكم ان ينال بحبوحة الجنة
فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد الا لا يخلون رجل بامراة فان
ثالثهما الشيطان الا ومن كان منكم تسوؤه سيئته وتسره حسنته فهو مؤمن ٥ رواه
جرير وجرير عن عبد الملك عن جابر بن سمرة اشبه ٥ وروى احمد بن حنبل عن جرير عن عبد
الملك عن ابن الزبير عن عمر ورواه شيبان النحوي ومعمر والحسين بن واقد وابو عوانة
وعبيد الله بن عمرو بن ابي زائدة وابو حمزة السكري وابن عيينة عن عبد الملك عن رجل عن ابن الزبير
وقال ابرهيم بن طهمان واسرائيل وعبد الله بن المختار وابو بكر بن عياش عن عبد الملك عن ابن الزبير
وحديث جابر بن سمرة اولى اخرجه النسائي ٥ اخبرنا محمد بن سعيد واحمد بن محمد بن ابرهيم قالا
حدثنا احمد بن عصام نا ابو عامر عبد الملك بن عمرو نا هشام بن ابي عبد الله عن يحيى بن ابي كثير
عن زيد بن سلام عن جده ابي سلام عن ابي امامة الباهلي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم
ما الايمان فقال اذا ساءتك سيئتك وسرتك حسنتك فانت مؤمن قال فما الاثم
فقال اذا حاك في صدرك شيء فدعه ٥ اخبرنا علي بن الحسن نا ابو حاتم الرازي نا نعيم بن
حماد نا ابن المبارك عن معمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن جده
ممطور عن ابي امامة رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول الله ما الايمان قال اذا سرتك
حسناتك وساءتك سيئاتك فانت مؤمن قال يا رسول الله ما الاثم قال اذا حاك في
صدرك شيء فدعه ٥ تم كتاب الايمان بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد و
آله اجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل ٥
نقلت هذا الجزء باسره عن خط الامام الحافظ الوالد نور الله قبره وفيه سماعي على والدي رحمه الله
عن ابن عمرو عن والده اجازة ومن الشيخ المقرئ ابي بكر احمد بن علي بن محمد بن مؤمن عن الشيخ ابي
الفضل الماطرقاني عن المصنف سماعا رحمهم الله بجماعة سمعه اخي ابو الطيب محمد وكذلك
سماعنا جميع الكتاب بتمامه من الوالد ومن الشيخ المقرئ احمد رحمهما الله في شوال سنة
اثنتين وعشرين وخمس مائة وهذا خط عبد الله بن محمد بن نصر اللفتواني



صورة الورقة الأخيرة من المخطوطة

كتاب الإيمان

للحافظ محمد بن إسحق بن يحيى بن منده

(٣١٠ - ٣٩٥هـ)

رواية ولده أبي عمرو عبد الوهاب بن منده إجازة

ورواية أبي الفضل الباطرقاني سماعاً منه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حق حمــده وصلى الله على محمد وآله وسلم

١ / ١   ١ ـ ذكر ما يدل على أن الإيمان الذى أمر الله عز وجل عباده أن يعتقدوه، ما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعلم أصحابه أمر دينهم .

(١) (١) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن منده (١) الحافظ اسعده الله . قال : أنبأ ابو على اسماعيل بن محمد بن اسماعيل (٢) . ثنا محمد ابن عبيد الله بن أبى داود (٣) . ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف (٤) . انبأ كهمس

---

(١) ابن مندة هو المصنف سبق التعريف به .

(٢) اسماعيل بن محمد ـ أبو على الصفار النحوى صاحب المبرد . سمع ابن المنادى ... . قال الدارقطنى : ثقة . وكان متعصبا للسنة . مات سنة احدى وأربعين وثلاثمائة .

انظر ت / بغداد ٦ : ٣٠٢ . المنتظم لابن الجوزى ٦ : ٣٧١ العبر للذهبي ٢ : ٢٥٦ .

(٣) أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن يزيد بن المنادي . قال أبو حاتم صدوق . وقال عبد الله بن احمد ومحمد بن عبدوس ثقة . مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

ت / بغداد ٢ : ٣٢٦ . تهذيب ٩ : ٣٢٥ . تقريب ٢ : ١٨٨ .

(٤) الخفاف ـ هو أبو نصر العجلى . مولى بنى عجل . ذكر ابن حجر في التهذيب الخلاف في توثيقه . وخلاصتها في التقريب . صدوق ربما أخطأ روى له مسلم . مات سنة أربع ومائتين .

ت/ بغداد ١١ : ٢١ . سير أعلام النبلاء ١٠ : ورقة ٨٩ . تهذيب ٦ : ٤٥٠ . تقريب ٢ : ١٨٨ .

ابن الحسن (١) ، عن عبد الله بن بريدة (٢) (عن يحيى بن (٣) يعمر (٤)) قال :

كان معبد الجهنى (٥) ، أول من تكلم في القدر هاهنا - يعنى بالبصرة - قال : فانطلق يحيى بن يعمر ، وحميد بن عبد الرحمن الحميرى (٦) ، حاجين ، أو معتمرين ، شك كهمس فقالوا : لو لقينا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧) من نسأله عن هذا الأمر . قال يحيى بن يعمر : فوقع لنا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبى ، أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، قال : فظننت أن صاحبى سيبدأ (٨) بالكلام . قال : فقلت أبا عبد الرحمن ، إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون (٩)العلم ، وهم

---

(١) كهمس بن الحسن التميمى ، أبو الحسن البصرى ، ثقة ، مات سنة تسع وأربعين ومائة . تهذيب ٨ : ٤٥٠ .

(٢) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمى ، أبو سهل المروزى قاضى مرو ، ثقة ، مات سنة خمس عشرة ومائة .

انظر تذكرة الحفاظ ١ : ١٠٢ ، تهذيب ٧ : ١٥٧ ، طبقات الحفاظ ، ص ٤٠ ، شذرات الذهب ١ : ١٥١ .

(٣) ما بين القوسين سقط في الأصل من هذه الرواية ، وهو ثابت في الرواية التالية ، وفي مسلم .

(٤) يحيى بن يعمر البصرى ، ابو سليمان ، ثقة فصيح ، وكان يرسل من الثالثة .

انظر تذكرة الحفاظ ١ : ٧٥ ، تهذيب ١١ : ٣٠٥ ، تقريب ٢ : ٣٦١ ، طبقات الحفاظ ص ٣٠ ، شذرات الذهب ١ : ١٧٥ في وفيات سنة ١٢٨ .

(٥) معبد الجهنى البصرى ، يقال إنه ابن عبد الله بن عكيم ، ويقال ابن عبد الله بن عويم . صدوق مبتدع .

انظر تهذيب ١٠ : ٢٢٥ ، تقريب ٢ : ٢٦٢ .

(٦) حميد بن عبد الرحمن الحميرى البصرى ، ثقة فقيه ، من الثالثة . تهذيب ٣ : ٤٦ ، تقريب ١ : ١٠٣ .

(٧) قوله (وسلم) غير مثبتة من المؤلف في الكتاب كله ، وقد أثبتناه لأنه دعاء لاكلام يروى ولهذا رأى العلماء عدم التقيد فيه بالرواية ، وألا يقتصر على مافي الأصل .

انظر مقدمة ابن الصلاح ، النوع الخامس والعشرون ص ٢٠٨ .

(٨) (سيبدأ ...) هكذا في الأصل وفي (م) سيكل الكلام إلى وهكذا جاءت في روايات الحديث التالية .

(٩) (يتقفرون ...) بتقديم القاف على الفاء ، ومعناه يتطلبونه النهاية ٤ : ٩٠ .

يزعمون أن لا قدر ، انما الأمر انف (١) ٠ فقال ابن عمر ، اذا لقيتهم (٢) فاخبرهم اني بريء منهم وأنهم براء مني ، والذى يحلف به عبد الله ، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ٠ ثم قال ابن عمر :

أخبرني عمر بن الخطاب قال ، بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إذ طلع علينا رجل شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب لا يرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه ، ثم قال ، يامحمد أخبرني عن الاسلام ٠ قال ، تشهد (٣) أن لااله الا الله ، وان محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال ، صدقت ٠ قال ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ٠ قال ، أخبرني عن الايمان ٠ قال ، أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره ٠ قال ، صدقت ٠ قال ، فأخبرني عن الاحسان ٠ قال ، الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك ٠ قال ، فأخبرني عن الساعة ٠ قال ، ما المسئول عنها بأعلم من السائل ٠ قال ، فأخبرني عن أماراتها ـ يعني أعلامها ـ فقال ، أن تلد الأمة ربتها (٤) ، وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء (٥) يتطاولون في البنيان ٠ قال ، ثم انطلق ٠ فلبثت ثلاثا (٦) ٠ ثم قال ، ياعمر أتدري من

---

(١) (انما الأمر أنف) أي ، مستأنف استئنافا من غير أن يكون سبق به سابق قضاء وتقدير ، وانما هو مقصور على اختيارك ودخولك فيه ٠ النهاية ١ ، ٧٥ ٠

(٢) في (م) ، فاذا لقيت اولئك ...

(٣) في (م) ، الاسلام أن تشهد ...

(٤) (ربتها ، وفي رواية ربها) ومعناه سيدها ومالكها ، وسيدتها ومالكتها ٠ النهاية ٢ ، ١٧٩ ٠

(٥) (رعاء الشاء ...) الرعاء بالكسر والمد جمع راعى الغنم وقد يجمع على رعاة بالضم ٠ النهاية ٢ ، ٢٣٥ ٠

(٦) في (م) ، ... مليا ٠

السائل ؟ قلت ، الله ورسوله أعلم . قال ، فإنه جبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم دينكم (١) . أ هـ (●)

---

(١) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه ،

م / الايمان / باب بيان الايمان والاسلام ١ ، ٣٦ ح ١ ، من طريق أبى خيثمة زهير بن حرب ثنا وكيع عن كهمس به ، ومن طريق عبيد الله بن معاذ العنبرى ثنا أبى ثنا كهمس به .

د / السنة / باب في القدر ٥ ، ٦٩ - ٧٣ ح ٤٦٩٥ ، من طريق عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبى ثنا كهمس به .

ت / في أبواب الايمان / باب ماجاء في وصف جبريل للنبى صلى الله عليه وسلم الايمان والاسلام ٧ ، ٣٤٢ - ٣٥٠ ح ، ٢٧٣٨ تحفة الأحوذى من طريق أبى عمار الحسين بن حريث الخزاعى أخبرنا وكيع عن كهمس به .

س / الايمان / باب نعت الاسلام ٨ ، ١٨٨ من طريق اسحاق بن ابراهيم ثنا النضر بن شميل انبأ كهمس به .

وانظر البغوى في شرح السنة / الايمان ١٠ ، ٧ - ٩ ح ٢ . وابن الأثير في جامع الأصول ١ ، ١٣٨ وأشار الى أنه قد أخرج الحديث (م ت د س عن يحيى بن يعمر) ونبه على زيادات الالفاظ عند بعضهم .

(●) الحديث ظاهر الدلالة لما أورده المصنف من أجله ، وليس المقصود منه الحصر ، فهناك أمور يجب الايمان بها واعتقادها عدا ماجاء في حديث جبريل هذا ، وقد أورد المصنف في هذا الكتاب كثيرا منها في أبواب متفرقة ، وانما المقصود ان هذه الامور او الخصال التى ورد ذكرها في هذا الحديث هى أصل الايمان ودعائمه التى يقوم عليها ، كما ان المصنف لا يفرق بين الاسلام والايمان كما جاء في الحديث ، وذلك لأنه يرى أن الايمان والاسلام اسمان لمسمى واحد يشملهما أمر الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث فانه جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم ، وسيأتى رأيه في هذه المسألة في فصـــــل ٣٧.

٢ - ذكر ما يدل على الفرق بين الإيمان والاسلام عن سؤال جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) (٢) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن (١) ، ومحمد بن يعقوب الشيبانى (٢) . قالا ، ثنا على بن الحسن بن أبي عيسى (٣) ، ح / وأنبا على بن محمد بن نصر (٤) ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب (٥) قالا :

---

(١) محمد بن الحسين هو القطان النيسابورى مسند نيسابور روى عن عبد الرحمن بن بشر وأحمد بن يوسف السلمى والكبار توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ (٢ ، ٨٤٢) ذكر استطرادا ، شذرات الذهب (٢ ، ٣٣٢) وفي الوافي بالوفيات ٢ / ٣٧٢ وصف بأنه الشيخ الصالح .

(٢) محمد بن يعقوب الشيباني ، الأخرم الامام الكبير ابو عبد الله من أئمة هذا الشأن ، له كلام في العلل والرجال . صنف المسند الكبير . روى عنه ابن منده والحاكم . قال الحاكم كان صدر أهل الحديث ببلدنا . توفي سنة أربع واربعين وثلاثمائة .

تذكرة الحفاظ (٣ ، ٨٦٤) ، سير أعلام النبلاء (١٠ ، ورقة ١١٦) طبقات الحفاظ للسيوطى (ص ٣٥٤) ، شذرات الذهب (٢ ، ٣٦٨) .

(٣) على بن الحسن بن موسى الهلالى ، وهو ابن أبي عيسى الدار بجردى ، بكسر الموحدة والجيم وسكون الراء ، ثقة ، من الحادية عشر ، مات سنة سبع وستين .

تهذيب (٧ ، ٣٠٠) ، تقريب (٢ ، ٣٤) .

(٤) على بن محمد بن نصر بن منصور بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الله أبو الحسن المقرى البغدادى . نزل مصر وحدث بها عن أبيه محمد بن نصر الصائغ . توفي بمصر في آخر سنة ثمان أو أول ست وثلاثين وثلاثمائة ، كان فيه بعض اللين .

ت / بغداد (١٢ ، ٧٦) . وهو أشبه ، اذ لم اتيقن أنه هو .

(٥) احمد بن اسحاق بن أيوب النيسابورى ، أبو بكر الامام الجليل الضبعى ، أحد الأئمة الجامعين بين الفقه والحديث كان شيخ الشافعية بنيسابور أكثر وبرع في الحديث ، قال الحاكم ، وكان الضبعى بالضاد المعجمة يضرب بعقله المثل وبرأيه ، وما رأيت في مشايخنا أحسن صلاة منه ، وكان لا يدع أحدا يغتاب في مجلسه .

انظر سير أعلام النبلاء (١٠ ، ورقة ١٢٠) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكى (٣ ، ٩) ، شذرات الذهب (٢ ، ٣٦١) .

ثنا بشر بن موسى (١) ، قال : أنبا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى (٢) ثنا كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال :

كان أول من قال في القدر معبد الجهنى بالبصرة ، قال : فانطلقنا حجاجا (٣) انا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، فلما قدمنا المدينة قلنا لو لقينا بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما يقول هؤلاء الناس في القدر ، فوافقنا عبد الله بن عمر وهو في المسجد فاكتنفته انا وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله ، قال يحيى فظننت ان صاحبى سيكل الكلام الى ، فقلت : أبا عبد الرحمن ان قبلنا ناسا يقرؤون القرآن ويزعمون ألا قدر ، وانما الأمر أنف ، قال : فاذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم برىء وانهم مني براء والذى يحلف به عبد الله بن عمر ، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ، ثم قال :

حدثنى عمر بن الخطاب قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله ١ / ب
عليه (وسلم) ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لانرى عليه أثر السفر ولانعرفه · حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاسند ركبته (٥) الى ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه ، ثم قال : يامحمد أخبرنى

---

(١) بشر بن موسى المحدث الامام الثبت ، أبو على الأسدى ، قال الدارقطنى : ثقة نبيل · مات في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين ومائتين ·

تذكرة الحفاظ (٢ : ٦١١) ، طبقات الحفاظ (ص ٢٧٠) ، شذرات الذهب (٢ : ١٩٦) ·

(٢) عبد الله بن يزيد المقرى العدوي مولاهم ، أبو عبد الرحمن ، نزل مكة ، ثقة فاضل ، مات سنة اثنتى عشرة ومائتين ،، أو ثلاث عشرة ومائتين ، وهو من كبار شيوخ البخارى ·

تذكرة الحفاظ (١ : ٣٦٧) ، تهذيب (٦ : ٨٣) ، تقريب (١ : ٤٦٢) طبقات الحفاظ (ص ١٥٦) ·

(٣) في مسلم : حاجين أو معتمرين ، وقال : شك كهمس ، وكذا هى في الرواية السابقة ·

(٤) قوله (فلما قدمنا المدينة) ليست في مسلم ·

(٥) في مسلم : (ركبتيه الى ركبتيه ...) ·

عن الاسلام · ما الاسلام ؟ (١) قال : أن تشهد أن لااله الا الله · وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ،وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت إليه سبيلا · قال : صدقت · قال عمر : فعجبنا له يسأله ويصدقه فقال : يامحمد أخبرني عن الايمان ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، والقدر كله خيره وشره · قال : صدقت · قال : فأخبرني عن الاحسان · ما الاحسان ؟ قال : ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك · فقال : أخبرني عن الساعة · متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل · فقال : أخبرني عن أمارتها (٢) قال : أن تلد الأمة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البناء قال : ثم انطلق الرجل · قال عمر : فلبثت ثلاثا ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ياعمر اتدرى من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم · قال : فانه جبريل عليه السلام اتاكم يعلمكم دينكم (٣) · اهـ

هذا اسناد مجمع على صحته مشهور عن يحيى بن يعمر وعن ابن بريدة ، وعن كهمس بن الحسن ورواه عن يحي بن يعمر سليمان التيمى (٤) ، ورواه عن عبد الله بن بريدة مطر بن طهمان الوراق (٥) ، وعثمان بن غياث البصرى (٦) ، وعبد الله بن عطاء وعبيد الله بن العيزار · ورواه عن كهمس عبد الله بن

---

(١) قوله : (ما الاسلام) ليست في مسلم · وكذا قوله : ما الايمان وما الاحسان ، متى الساعة ·

(٢) (امارتها) الامارة هى العلامة ·

(٣) تقدم ص ١١٩ وقد صرح هنا بيحيى بن يعمر الذى سقط من اسناد الرواية الأولى كما سبق التنبيه على ذلك ·

(٤) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ١ : ٣٨ ح ٤ من طريق حجاج الشاعر ثنا يونس بن محمد ثنا المعتمر عن أبيه عن يحيى بن يعمر ·

(٥) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ١ : ٢٨ ح ٢ ·

(٦) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ١ : ٣٨ ح ٣ · وحم ١ : ٢٧ ·

المبارك (١) ، ووكيع (٢) ومعاذ بن معاذ العنبرى (٣) والنضر بن شميل (٤) ويزيد بن زريع ، والمعتمر بن سليمان ، وحسن بن حسين الأسوارى ، ومحمد ابن جعفر (٥) ، ومحمد بن ابراهيم ، وابن غندر ، ويزيد بن هارون ، وعبد الوهاب ، والمقرى ، والشعبى ، وابو عاصم وعثمان بن عمر ، وكلهم مقبولة ١٠ هـ (●) .

٣ ـ ذكر ما يدل على أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد وأن الاسلام الاقرار باللسان والعمل بالأركان ، وأن الايمان اعتقاد بالقلب .

١ ـ (٣) أخبرنا إسماعيل بن يعقوب البغدادى بمصر (٦) . ثنا محمد بن زريع

---

(١) وصله ت / في أبواب الايمان ٧ ، ٣٤٩ ح ٢٧٣٩ ، تحفة الأحوذى .

(٢) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ١ ، ٣٦ ح (١) وهى الرواية التى تقـدمت .

(٣) وصله م / في الايمان / باب بيان الاسلام والايمان ١ ، ٣٦ ح ١ وهى الرواية التى تقدمت

(٤) وصله س / في الايمان (٨ ، ٨٨) .

(٥) وصله حم (١ ، ٥١) .

(●) أما دلالة الحديث على الفرق بين الاسلام والايمان فظاهرة من الناحية اللغوية من حيث ان الايمان يتعلق بالقلب والاعتقاد وهو تصديق .

والاسلام يتعلق بالجوارح وهى أعمال ظاهرية ، ولذا فقد خص الاسلام في الحديث بالأعمال الظاهرة وهى مناط الأحكام الدنيوية ، والايمان بالأمور الباطنة الاعتقادية كما في حديث اسامة هلا شققت عن قلبه . والله أعلم .

(٦) هو ابن ابراهيم بن أحمد بن عيسى أبو القاسم المعروف بابن الجراب ، ولد بسُرَّ مَنْ رأى في رجب سنة اثنتين ومائتين … وانتقل الى مصر فسكنها وحدث بها … وكان ثقة ، توفي يوم الخميس لخمس خلون من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ت / بغداد ٦ ، ٣٠٤ ، وفي المنتظم لابن الجوزى ٥ ، ٣٨٠ ، ولد في رجب سنة مائتين واثنتين وستين ١٠ هـ

ابن حماد ، ثنا يزيد بن هارون (١) ، أنبا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب ، عن عمر بن الخطاب ، نحو ما تقدم أن جبريل اتى النبى صلى الله عليه (٢) (وسلم) (●) .

٢ / ١ ٤ - ذكر ما يدل على ان ابتداء الايمان أن يؤمن العبد بالله عز وجل وحده وكتبه ورسله من الملائكة والنبيين صلى الله عليهم (وسلم)

(١) (٤) أخبرنا عبد الله بن ابراهيم بن الصباح (٣) ، ثنا محمد بن عيسى الزجاج (٤) .

وأخبرنا أبو بكر أحمد بن اسحاق بن ايوب ، وعلى بن محمد بن نصر ، قالا : ثنا إبراهيم بن عبد الله بن حاتم البصرى (٥) ، ثنا عبد الرحمن بن حماد الشعيثى (٦) ، ثنا كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال :

---

(١) يزيد بن هارون بن وادى ويقال زاذان بن ثابت السلمى مولاهم أبو خالد الواسطى ، ثقة متقن عابد ، مات في غرة ربيع الآخر سنة ست ومائتين تهذيب ١١ (٣٦٦ - ٣٦٩) .

(٢) تقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ .

(●) هذا الحديث الذى استدل المصنف به على أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد ، هو نفس الحديث السابق الذى استدل به على التفريق بينهما ، ودفعا للتعارض فلا بد من حمل مراده هنا على الترادف بين الايمان والاسلام من حيث المعنى الشرعى وهو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان والعمل بالأركان والحكم في الباب السابق الذى هو التفريق بينهما كان بناء على المعنى اللغوى . وسيأتى مزيد بيان لرأيه في هذه المسألة في الجزء الثانى عند ذكره لآراء القائلين بالتفريق بينهما ، والمشهور عند علماء السلف ، انه اذا ذكر الاسلام والايمان معاً دل كل واحد منهما على معنى كما في حديث جبريل هذا ، واذا ذكر أحدهما منفصلا شمل الآخر ، وهو الأولى بالصواب جمعا بين النصوص ، وسيأتى توضيح ذلك في فصل ٣٧.

(٣) عبد الله بن ابراهيم المقرى . أخبار أصبهان لأبى نعيم ٢ : ٨٣ لم يذكر عنه شيئا .

(٤) محمد بن عيسى بن خالد الزجاج امام الجامع أبو عبد الله ثقة مأمون . أخبار أصبهان ٢ : ١٩٥ لم يذكر تاريخ وفاته .

(٥) ابراهيم بن عبد الله بن حاتم البصرى . لم أجد ترجمته .

(٦) الشعيثى أبو سلمة العنبرى البصرى . قال أبو حاتم ليس بالقوى وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال الدراقطنى ثقة .

تهذيب (٦ : ١٦٤) .

أول مَن قال في هذا القدر بالبصرة معبد الجهنى قال : فانطلقت أنا وحميد ابن عبد الرحمن الحميرى ، حاجين أو معتمرين قال : فقلنا لو لقينا أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فنسأله عما يقول هؤلاء في القدر ، قال : فوافقنا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره . قال : فظننت أن صاحبى سيكل الكلام إلىّ فقلت : يا أبا عبدالرحمن انه ظهرقبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون أن لا قدر ، انما الأمر أنُف . قال : فاذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى برىء منهم ، وأنهم منى براء ، والذى يحلف به عبد الله ، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا ثم انفقه ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال :

حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، قال : بينما نحن عند نبى الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم إذْ طلعَ علينا رجلٌ شدُيد سواد الشعر شديدُ بياض الثياب ، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى نبىّ الله صلى الله عليه (وسلم) وأسند ركبته الى ركبته ، ووضع كفيه على فخذيه ثم قال : يامحمدُ أخبرني عن الاسلام ، ما الاسلام ؟ قال : تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا . قال صدقت . قال : فعجبنا له يسأله ويصدقه . ثم قال : أخبرني عن الايمان ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وبالقدر كله خيره وشره . قال : صدقت . قال : أخبرني عن الإحسان ما الإحسان ؟ قال : أن تعبدَ الله كأنك تراه ، فان لم تكنْ تراه فانه يراك . قال : فأخبرني عن الساعة . قال : ما المسئول عنها بأعلم بها من السائل . قال : فأخبرني عن أمارتها . قال : أن تلد الامةُ ربتها وأنْ ترى الحفاة العراةَ رِعاءَ الشاءِ يتطاوْلون في البنيانِ . ثم انطلق . قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : فلبثت ثلاثا ، ثم قال لى النبى صلى الله عليه (وسلم) : ياعمرُ هل تدرى من السائل ؟ قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : فإنه جبريل عليه السلام أتاكم

يعلمكم دينكم (١) ١٠ هـ (●)

٥ - ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره

١ - (٥) أخبرنا محمد بن ابراهيم بن مروان (٢)، ويحيى بن عبد الله بن الحارث (٣) الدمشقيان. قالا: أنبا أحمد بن علي بن سعيد (٤)، ثنا أبو خيثمة زهير ابن حرب (٥)، وأنبا محمد بن محبوب (٦)، ثنا محمد بن عيسى بن سورة (٧)، ثنا

---

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ .

(●) وهو ظاهر الدلالة على ما أورده المصنف . اذ أن ابتداء الايمان وأصله هو الايمان بالله وحده، ويتبع ذلك الايمان بملائكته الذين هم رسله الى أنبيائه. وكتبه المنزلة التى شرع الله فيها هديه لعباده وبين فيها خيرهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة . قال تعالى: « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » . البقرة: ٢٨٥ .

(٢) محمد بن ابراهيم هو محدث دمشق أبو عبد الله القرشي، الدمشقي، خرج له ابن مندة الحافظ ثلاثين جزءا، كان ثقة مأمونا جوادا مفضلا . توفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة . شذرات الذهب ٣: ٢٧ .

(٣) يحيى بن عبد الله، أبو بكر القرشي المعروف بابن الزجاج الكاتب، روى عنه ابن مندة، وقال فيه الشيخ الثقة . ت / دمشق لابن عساكر ١٨: ورقة ٧٥، خ الظاهرية المجمع العلمي .

(٤) أحمد بن علي بن سعيد بن ابراهيم القرشي الاموي المروزي القاضي بدمشق . وثقه النسائي وغيره، مات بدمشق سنة أثنتين وتسعين ومائتين . ت / بغداد ٤: ٣٠٤، تذكرة الحفاظ ٢: ٦٦٣، طبقات الحفاظ ص ٢٨٩، وفي التقريب: ثقة حافظ ١: ٢٢ .

(٥) زهير بن حرب بن شداد نزيل بغداد ثقة ثبت، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث . تقريب ١: ٢٦٤ .

(٦) الامام المحدث أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب بن فضل المحبوبي المروزي، روى جامع أبي عيسى عنه، حدث عنه ابن مندة . قال الحاكم سماعه صحيح . توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

سير أعلام النبلاء ١٠: ورقة ١٣٣، العبر ٢: ٢٧٢ .

(٧) محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي أبو عيسى صاحب الجامع أحد الائمة، ثقة حافظ، من الثانية عشرة، مات سنة تسع وسبعين / تمييز .

العبر ٢: ٦٢، تقريب ٢: ١٩٨، شذرات الذهب ٢: ١٧٥ .

حسين بن حريث (١) ، ثنا وكيع (٢) ، ثنا كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال :

أول من قال (٣) في القدر معبد الجهنى ، قال : فخرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن فاتينا (٤) المدينة فدخلنا المسجد فقلت لصاحبى لو لقينا رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما احدث هؤلاء القوم ، قال : فاذا ابن عمر (٥) خارج من المسجد فاكتنفته أنا وصاحبى ، وظننت أن صاحبى سيكل الكلام الي ، قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن إن قبلنا (٦) قوما يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ، يزعمون أن لا قدر ، وإنما الأمر أنف ، قال : فاذا لقيت أولئك فاعلمهم أنى منهم برىء وأنهم مني براء والذي يحلف به ابن عمر لو أن أحدهم انفق مثل أحد ذهباً ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ، ثم قال :

حدثنا عمر (٧) بن الخطاب قال : كنا جلوسا عند النبى (٨) صلى الله عليه (وسلم) إذْ طلعَ علينا رجلٌ شدِيْدُ بياض الثياب ، شدِيْدُ سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى أتى النبى صلى الله عليه (وسلم) فالزق ركبته بركبته ، ثم قال : يا محمدُ ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله ٢ / ب
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره . قال : فما الاسلام ؟ قال : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ،

---

(١) الحسين بن حريث الخزاعى مولاهم ، أبو عمار المروزى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة اربع واربعين تقريب ١ ، ١٧٥ .

(٢) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسى بضم الراء وهمزة ثم مهملة أبو سفيان الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ، وله سبعون سنة / ع .تقريب ٢ ، ٣٣١ .

(٣) في الترمذى : أول من تكلم .

(٤) في الترمذى : حتى اتينا المدينة فقلنا لو لقينا رجلا من أصحاب رسول الله ... .

(٥) في الترمذى : فلقيناه ، يعنى عبد الله بن عمر .

(٦) في الترمذى : إن قوما .

(٧) في الترمذى : قال ، ثم انشأ يحدث فقال : قال عمر ... .

(٨) في الترمذى : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل .

وحج البيت وصوم رمضان · قال : صدقت (١) · فما الاحسان ؟ قال : تعبد الله كأنك تراه فان لم تره (٢) فانه يراك · فقال في كل ذلك يقول له صدقت · قال : فعجبنا منه يسأله ويصدقه · قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل · قال : فما أمارتها ؟ قال : أن تلد الامةُ ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة أصحاب (٣) الشاء يتطاولون في البنيان · قال عمر : فلقينى النبى صلى الله عليه (وسلم) بعد ذلك بثلاث فقال : يا عمرُ هل تدرى من السائل ؟ ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم معالم (٤) دينكم (٥) · ا هـ (●) ·

---

(١) قوله : قال : صدقت · ليست في الترمذى ·

(٢) في الترمذى : فان لم تكن تراه ·

(٣) في الترمذى : رعاء الشاء .

(٤) في الترمذى : أمر دينكم ·

(٥) تقدم ص ١١٩ أن الحديث أخرجه م ، ت ، د ، س وهذه الرواية هنا هى رواية الترمذى مع اختلاف خفيف في بعض الالفاظ وقد نبهت على ذلك في الحاشية ·

(●) أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان · من الايمان أن يؤمن بالقدر خيره وشره ، وهو ظاهر الدلالة على ذلك . وقد عد الايمان بالقدر الركن السادس من اركان الايمان ، ولا شك أن من كانت عقيدته الايمان بالقدر خيره وشره سعد في الدارين · ففي حياته الدنيا يعيش هادئا مطمئنا لعلمه أن ما يصيبه قد كتبه الله عليه كما قال تعالى : « قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » · وكما في مسند الامام أحمد ٣ : ١١٧ عن انس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (عجبت للمؤمن إن الله لم يقض قضاء الا كان خيرا له) · وفي الآخرة لإيمانه بذلك حيث يجد ثواب المؤمن · وعلى الإيمان بالقدر خيره وشره عاش سلفنا الصالح . فكان ذلك دافعا لهم الى العمل والجهاد في سبيل الله . لإيمانهم بقوله صلى الله عليه وسلم : اعملوا فكل ميسر لما خلق له · إلى أنْ أدخل اعداء الاسلام على المسلمين كيدهم ودسائسهم الخفية وذلك بعد عجزهم عن مواجهته العلنية . فادخلوا عليهم افكارا هدامة تثير الفرقة وتشتت وحدة المسلمين وتجعلهم فرقاً وأحزابا يكفر بعضهم بعضا مع تعطيلهم النصوص الشرعية الثابتة في كتاب الله وسّنة رسوله صلى الله عليه وسلم . ومن هذه الدسائس فكرة نفي القدر التى نشأت على يد معبد الجهنى فقد كان هو أول قائل بنفي القدر في الاسلام ، ومعناه أن الله عز وجل لم يقدر مقادير العباد وانما أمرالعبادمستأنف فاللهعزوجل لا يعلم من العبدشيئامن فعله الا بعد وقوعه منه·وبتلك السنةالتى سنها معبد استحق قوله صلى الله عليه وسلم : من سن سنة سيئة كان عليهوزرها ووزر من عمل بها الى يوم =

= القيامة . وقد أخذ معبد الجهنى مذهبه هذا عن رجل نصرانى ، يقول محيى الدين عبد الحميدفي مقدمته على مقالات الاسلاميين لأ بى الحسن الأشعرى (ص ١٠) ، وقد أخذ معبد مذهبه في نفي القدر عن رجل نصرانى من أهل العراق اسمه (سوسن) فقد أظهر سوسن هذا الاسلام ، وصحب معبد بن عبد الله الجهنى البصرى ونفث في صدره سمومه وعلمه القول بالقدر فكان معبد هذا أول من قال بالقدر في الملة المحمدية ولفساد مذهبه وتأثيره في المجتمع اشتغل أهل زمانه بتحذير الناس منه . فروى أن ابن عمر رضى الله عنهما حين بلغه شأنه أعلن البراءة منه ، وروي أن الحسن كان يقول ، اياكم ومعبد فانه ضال ومضل ، وروى أن مسلم بن يسار كان يجلس الى سارية في المسجد يقول ، إن معبدا يقول بقول النصارى ، ومازال كذلك حتى أخذه عبد الملك بن مروان في سنة ثمانين فقتله وصلبه بدمشق . ا هـ

ويقول عبد القاهر البغدادى في الفرق بين الفرق (ص ١٤ ـ ١٥) الطبعة الأولى سنة ١٣٩٣ هـ ،
ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدرية في القدر والاستطاعة من معبد الجهنى ، وغيلان الدمشقى ، والجعد بن درهم ، وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبى هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعبد الله بن أبى أوفى وعقبة بن عامر الجهنى واقرانهم واوصوا اخلافهم بأن لا يسلموا عل القدرية ولا يصلوا على جنائزهم ولا يعودوا مرضاهم ... قال ، ثم حدث في ايام الحسن البصرى خلاف واصل بن عطاء الغزال في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين وانضم اليه عمرو ابن عبيد بن باب في بدعته فطردهما الحسن عن مجلسه . ا هـ
وقال شارح الطحاوية (ص ٢٤٠ ـ ٢٤٣) ،
ينكر غلاة المعتزلة أن الله كان عالما في الأزل وقالوا ، إن الله لا يعلم أفعال العباد حتى يفعلوا ، تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا .
قال ، وقد ضل في هذا الموضوع خلائق من المشركين والصابئين والفلاسفة وغيرهم ممن ينكرون علمه بالجزئيات أو بغير ذلك فان ذلك كله مما يدخل في التكذيب بالقدر ، وأما قدرة الله على كل شيء فهو الذى يكذب به القدرية جملة ، حيث جعلوه لم يخلق أفعال العباد فأخرجوها عن قدرته وخلقه . والقدر الذى لا ريب في دلالة الكتاب والسنة والاجماع عليه ، وأن الذى جحدوه هم القدرية المحضة بلا نزاع ، هو ما قدره الله من مقادير العباد ، وعامة ما يوجد من كلام الصحابة والأئمة في ذم القدرية يعنى به هؤلاء كقول ابن عمر رضى الله عنهما لما قيل له ، يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف ، أخبروهم أنى بريء منهم وأنهم منى براء . ا هـ
ويقول الخطابى في معالم السنن شرح سنن أبى داود (٥ ، ٧٠) ط / الأولى ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٩ م ،
وفي قول ابن عمر رضى الله عنهما (اذا لقيت أولئك فاخبرهم أنى بريء منهم وهم براء منى) دلالة على أن الخلاف اذا وقع في أصول الدين وكان مما يتعلق بمعتقدات الايمان أوجب البراءة ، وليس كسائر ما يقع فيه الخلاف من أصول الاحكام وفروعها التى موجباتها العمل في أن شيئا منها لا يوجب البراءة ولا يوقع الوحشة بين المختلفين . ا هـ

(٢)   (٦) انبا أحمد بن محمد بن عمر الوراق (١) . ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل (٢) . حدثنى أبى (٣) . ثنا محمد بن جعفر (٤) . ثنا كهمس بن الحسن . ثنا ابن بريدة . ح ويزيد انبا كهمس عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر . سمع ابن عمر يقول :

حدثنى عمر بن الخطاب قال : بينا نحن ذات يوم عند النبى صلى الله عليه (وسلم) إذْ طلع رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرُى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس الى نبى الله صلى الله عليه (وسلم) فاسند ركبته الى ركبته ووضع كفيه على فخذيه فذكر الحديث بطوله ١٠ هـ

---

(١) الامام المحدث أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر الوراق بن ابان العبدى الاصبهانى اللنبانى . سمع المسند كله من ابن الامام أحمد . روى عنه ابن مندة ... توفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .
سير اعلام النبلاء ١٠ ، ورقة ٧٥ .

(٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى . أبو عبد الرحمن ولد الامام . ثقة . من الثانية عشرة . مات سنة تسعين . وله بضع وسبعون .
تهذيب ٥ : ١٤١ . تقريب ١ : ٤٠١ .

(٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد الشيبانى المروزى . نزيل بغداد . أبو عبد الله أحد الائمة . ثقة حافظ فقيه حجة . وهو رأس الطبقة العاشرة . مات سنة احدى وأربعين وله سبع وسبعون سنة .
تهذيب ١ : ٧٢ . تقريب ١ : ٢٤ .

(٤) محمد بن جعفر المدنى البصرى المعروف بغندر . ثقة صحيح الكتاب . الا أن فيه غفلة . من التاسعه . مات سنة ثلاث أو اربع وتسعين . تهذيب ٩ : ٩٦ . تقريب ٢ : ١٥١ .

٦ - ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن بحلو القدر ومره خيره وشره.

١- (٧) أخبرنا محمد بن محمد بن يونس (١) ، ثنا أحمد بن مهدى (٢) ، ثنا محمد بن المنهال الضرير (٣) ·

وأنبا أحمد بن اسحاق بن ايوب ، ثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى العنبرى (٤) ثنا محمد بن المنهال ، ثنا يزيد بن زريع (٥) ، ثنا كهمس بن الحسن البصرى ، عن عبد الله ابن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، قال :

خرجت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، ـ فلقينا عبد الله بن عمر ـ حاجين أو معتمرين فقلنا ، وددنا انا لقينا رجلا من أصحاب محمد صلى الله عليه (وسلم) فنسأله عن القدر قال ، فلقينا ابن عمر ، فظننت أنه سيكل الكلام إلي ، قلنا، ياأبا عبدالرحمن قد ظهر قبلنا اناس يقرؤون القرآن يتقفرون العلم تقفرا ، يزعمون أن لا قدر وأن الأمر أنف · قال ، فابلغهم عنى إن لقيتهم أنى منهم بريء ، وأنهم منى براء ، والذي يحلف به ابن عمر نفسه لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ثم لم يؤمن بالقدر ما قبل منه ، ثم قال ،

---

(١) محمد بن محمد بن يونس الأبهرى ، يروى عن يونس بن حبيب ، وأسيد بن عاصم ، وأحمد بن عصام ، توفي سنة ثلاث وثلاثين · قلت ، لعله بعد ثلاثمائة لدلالة سياقه له ضمن تراجم آخرين
اخبار أصبهان لأبى نعيم ٢ ، ٢٧٠ ·

(٢) أحمد بن مهدى بن رستم الحافظ الكبير الزاهد العابد ، أبو جعفر الاصبهانى · قال محمد بن يحيى بن مندة ، لم يحدث ببلدنا منذ اربعين سنة أوثق منه · مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ·
تذكرة الحفاظ ٢ ، ٥٩٧ ، طبقات الحفاظ ص ٢٧٦

(٣) محمد بن المنهال الضرير ، أبو عبد الله ، أوْ أبو جعفر البصرى التميمى ، ثقة حافظ حجة ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ·
تذكرة الحفاظ ٢ ، ٤٤٧ ، تقريب ٢ ، ٢١٠

(٤) أبو المثنى ، معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبرى ، أبو المثنى البصري القاضى ، ثقة متقن ، من كبار التاسعة مات سنة ست وتسعين ·
تقريب ٢ ، ٢٥٧

(٥) يزيد بن زريع ، بتقديم الزاي مصغرا البصرى أبو معاوية ، ثقة ثبت من الثامنة · مات سنة اثنتين وثمانين ·
تقريب ٢ ، ٢٦٤

أخبرني أبي عمر قال : بينا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم يخطب (١) اذ جاء رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد اللحية (٢) ، ليس عليه أثر سفر لا يعرفه منّا أرَاهُ أحد ، حتى صعد المنبر فوضع ركبتيه على ركبتي النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا محمد اخبرني عن الاسلام · فقال : شهادة أن لا اله الا الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت · قال : صدقت · قال : فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه · قال : اخبرني يا محمد ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالقدر خيره وشره حلوه ومره ، وبالبعث بعد الموت · قال : صدقت · قال : فعجبنا من سؤاله إياه وتصديقه إياه · قال : اخبرني يا محمد ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فان لا تكن تراه فانه يراك · قال : فاخبرني متى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل · قال : فما أمارتها قال : أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان · قال : ثم نزل فذهب · قال عمر : فلقيني النبي صلى الله عليه (وسلم) بعد ثلاثة أيام فقال : يا عمر تدرى من الرجل ؟ قلت : لا · قال : ذلك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (٣) · اهـ

(···) وأنبا أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكناني (٤) بمصر ، ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (٥) أنبا محمد بن عبد الله بن بزيع (٦) ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا كهمس ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر ، أن عبد الله بن عمر قال :

---

(١) يقول ابن حجر في فتح البارى ١ : ١١٧ : ووقع في رواية ابن مندة من طريق يزيد بن زريع عن كهمس : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذ جاءه رجل ـ فكأن أمره لهم بسؤاله وقع في خطبته ـ وظاهره أن مجيء الرجل كان في حال الخطبة قلت : ويعني به هذه الرواية ·

(٢) ذكر ابن حجر في الفتح ١ : ١١٦ أن هذه اللفظة أي شديد سواد اللحية جاءت في رواية ابن حبان ·

(٣) تقدم ص ١٢٠ وسنورد كلام ابن حجر على روايات حديث جبريل المختلفة وتصحيحه لها ص ١٥٠

(٤) الكناني هو الحافظ الزاهد العالم كان حافظا ثبتا ، قال الدارقطني : متفق على تقدمه في الحديث · مات في ذى الحجة سنة سبع وخمسين وثلاثمائة · أنظر سير اعلام النبلاء ١٠ : ورقة ١٨٩ ـ ١٩٠

● وتذكرة الحفاظ ٣ ـ ٩٣٢ · ودول الاسلام ١ : ٢٢١ · شذرات الذهب ٣ : ٢٣ .

(٥) هو النسائي الحافظ صاحب السنن · مات سنة ثلاث وثلاثمائة تقريب ١ : ١٦ ·

(٦) بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاى ، البصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة سبع واربعين ، تقريب ٢ : ١٧٥ ·

حدثنى عمر بن الخطاب قال ، بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل وذكر الحديث ١٠ هـ

(...) أنبا عمرو بن منصور ، ومحمد بن يونس ، قالا ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد (١) . ثنا اسحق بن زياد . انبا اسحاق بن ابراهيم (٢) . انبا النضر بن شميل(٣) ح قال الحسين(٤) ، وثنا عمر بن على ، ثنا محمد بن ابراهيم بن أبى عدى (٥) جميعا عن كهمس ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى باسناده نحوه (●) ١٠ هـ ٣ / ١

٧ ــ ذكر ما يدل على أن من الايمان أن يؤمن بالبعث بعد الموت

١ ــ (٨) أخبرنا على بن محمد بن نصر ، ثنا تميم بن محمد الطوسى (٦) ، وعمران بن

---

(١) هو القبانى بن الحسين بن محمد بن زياد النيسابورى الحافظ ، قال الحاكم ، هو أحد أركان الحديث وحفاظ الدنيا ٠ مات سنة تسع وثمانين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ ، ٦٨٠ ٠

(٢) اسحاق بن ابراهيم بن مخلد الحنظلى بن راهويه ، ثقة حافظ مجتهد ، تغير قبل موته بيسير ٠مات سنة ثمان وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة ٠ المنتظم لابن الجوزى ٦ ، ٦٣ ٠ تهذيب ١ ، ٢١٦ ٠ تقريب ١ ، ٥٤ ٠

(٣) النضر بن شميل المازنى ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ٠مات سنة اربع ومائتين ٠ تقريب ٢ ، ٣٠١ ٠

(٤) أى ، ابن محمد بن زياد ٠

(٥) ابن أبى عدي ، وقد ينسب لجده ، وقيل هو ابراهيم أبو عمرو البصرى ، ثقة ، من التاسعة ، مات سنة اربع وتسعين تقريب ٢ ، ١٤١ ٠

(●) أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان من الايمان أن يؤمن بحلو القدر ومره خيره وشره ، وهو واضح الدلالة لما أورده له كما جاء بذلك صريح الحديث ، وذلك أنه قد يأتى المقدر للانسان بما يحبه قلبه ، وترضاه نفسه ، كما أنه قد يأتيه بما تكرهه نفسه ، ويتألم له جسمه ، والحقيقة أن ذلك في عاجل حياته ، والا فان ما يصيب العبد المؤمن كله خير كما جاء في حديث صهيب الذى أخرجه مسلم في كتاب الزهد ٤ ، ٢٢٩٥ ح ٦٤ قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن ان أمره كله خير ، وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ، ان أصابته سراء شكر فكان خيرا له ، وان أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ٠

(٦) تميم هو ابن طمغاج الطوسى الحافظ الثقة ، أبو عبد الرحمن ٠ ذكره الحاكم فقال ، محدث ثقة مصنف ٠ قال أبو القاسم بن مندة ، مات تميم بعد التسعين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٧٥ ٠

موسى (١) . ح - وأنبا أبو الوليد حسان بن محمد الشافعي (٢) . ثنا عمران بن موسى ابن مجاشع ، قالا : ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ العنبري . ثنا أبي . ثنا كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال :

إن أول من تكلم بالبصرة معبـد الجهني ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين ، فقلنا لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر ، فوافق لنا عبد الله بن عمر بن الخطاب داخل المسجد . فاكتنفته وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت أن صاحبي سيكل الكلام الي ، فقلت أبا عبد الرحمن انه قد ظهر عندنا ناس يقرؤون القرآن ، ويتفقرون العلم ، وذكرت من شأنهم وأنهم يزعمون أن لا قدر ، وانما الأمر أنف فقال ، اذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو أن لأحـدهم مثل أحـد ذهبا فأنفقـه ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال :

حدثني أبي عمر بن الخطاب قال ، بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا نرى عليه أثر السفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فأسند ركبته الى ركبته ووضع كفه على فخذيه وقال ، يا محمد أخبرني عن الاسلام . قال ، رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن أستطعت اليه سبيلا ، قال ، صدقت قال ، فعجبنا له يسأله ويصدقه . قال ، فأخبرني عن الايمان . قال ، أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره . قال ، صدقت . قال ،

---

(١) عمران بن موسى بن مجاشع السختياني محدث جرجان ، ثقة ثبت مصنف ، مات في رجب سنة خمس وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٦٢ . طبقات الحفاظ ص ٣٢٠ .

(٢) أبو الوليد ـ هو الامام الأوحد الحافظ المفتي شيخ خراسان . كان بصيرا بالحديث وعلله ، وهو ثقة أثنى عليه غير واحد . توفي في ربيع الأول سنة تسع واربعين وثلاثمائة . قال الحاكم ، كان أبو الوليد إمام أهل الحديث بخراسان . المنتظم لابن الجوزي ٦ / ٣٩٦ ـ سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٢٢ ـ ١٢٣ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ .

فأخبرنى عن الاحسان · قال ، أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك · قال ، فأخبرنى عن الساعة · قال ، ما المسئول عنها بأعلم من السائل · قال ، فأخبرنى عن أمارتها · قال ، أن تلد الأمة ربتها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان · قال ، ثم انطلق فلبثت ثلاثا · ثم قال لى ، ياعمر أتدرى من السائل · قلت ، الله ورسوله أعلم · قال ، ذاك جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) · اهـ

(...) وأنبا حمزة بن محمد . ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب ، ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (٢) . ومحمد بن المثنى (٣) . قالا ، ثنا معاذ بن معاذ نحوه أهـ

(...) وأنبا محمد بن محمد بن محبوب . ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، ثنا أحمد بن موسى مردويه (٤) ، ح وأنبا محمد بن محمد بن يونس . ومحمد بن الحسين المستملى (٥) ، قالا ، ثنا أحمد بن مهدى ثنا نعيم بن حماد (٦) . قال، ثنا عبد الله بن

---

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ١٢٠ ·

(٢) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الميسور بن مخرمة ، الزهرى البصرى ، صدوق ، من صغار العاشرة · مات سنة ست وخمسين · تقريب ١ / ٤٤٧ ·

(٣) محمد بن المثنى بن عبيد العنزى ، بفتح النون والزاى ، أبو موسى البصرى ، المعروف بالزمن ، مشهور بكنيته وباسمه ، ثقة ثبت · من العاشرة · تقريب ٢ / ٢٠٤ ·

(٤) أحمد بن محمد بن موسى أبو العباس السمسار ، المعروف بمردويه ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة خمس وثلاثين ، تهذيب ١ / ٧٧ · تقريب ١ / ٢٥ ·

(٥) محمد بن الحسين بن على بن ماقوله ، أبو جعفر مستملى أحمد بن مهدى ، توفي سنة احدى وثلاثين - قلت ، لعله بعد الثلاثمائة · أخبار اصبهان لأبى نعيم ٢ / ٢٧٩ ·

(٦) نعيم بن حماد بن معاوية الخزاعى المروزى ، أبو عبد الله نزيل مصر ، حبس بسامراء بسبب محنة القرآن حتى مات سنة ثمان وعشرين ومائتين · وأوصى أن يدفن في قيوده وثقه أحمد وابن معين والعجلى وغيرهم ، وقال ابن أبى حاتم محله الصدق · وقال ابن حجر صدوق كثير الخطأ ، وفي شذرات الذهب الحافظ أحد علماء الأثر له غلطات ومناكير مغمورة في كثرة ما روى · أنظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٤١٨ · تهذيب ١٠ / ٤٥٨ · طبقات الحفاظ ص ١٨٠ ·

حسن المحاضرة للسيوطى ١ / ٣٤٧ · تقريب ٢ / ٣٠٥ · شذرات الذهب ٢ / ٦٧ ·

المبارك (١) : أنبا كهمس بن الحسن ، عن عبد الله بن بريدة ، عن يحيى بن يعمر قال :

ظهرها هنا معبد الجهنى ، وهو أول من قال في القدر ها هنا ، فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن حاجين أو معتمرين ، فقال ، أحدنا لصاحبه ، لو لقينا بعض أصحاب النبى صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما قال هؤلاء في القدر ، فلقينا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتنفناه أحدنا عن يمينه ، وذكر الحديث (●) ٠ اهـ

رواه حبان بن موسى ، وعباد عن ابن المبارك ٠ اهـ ٠

---

(١) عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمى ٠ مولاهم ، أبو عبد الرحمن المروزى ، أحد الأئمة الأعلام ، قال ابن مهدى ، الأئمة أربعة ، سفيان ، ومالك ، وحماد بن زيد ، وابن المبارك قال ابن معين ، مارأيت من محدث لله الا ستة منهم ابن المبارك ٠ وكان ثقة عالما مثبتا صحيح الحديث ٠ وكانت كتبه التى حدث بها عشرين الفا ٠ مات منصرفا من الغزو سنة احدى وثمانين ومائة ، وله ثلاث وستون سنة ٠ أنظر ت بغداد ١٠ / ١٥٢ ٠ حلية الأولياء ٨ / ١٦٢ ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٧٤ ٠ طبقات الحفاظ ص ١١٧ ٠

(●) **التعليق** : أورد المصنف هذا الحديث تحت عنوان ... من الايمان أن تؤمن بالبعث بعد الموت ، والبعث في كلام العرب على وجهين ، أحدهما الارسال ، كقوله تعالى ، « ثم بعثنا من بعدهم موسى » ٠ معناه ، أرسلنا ٠ والآخر الاثارة ، تقول ، بعثت البعير فانبعث ، أي أثرته فثار ، والبعث احياء الله الموتى من القبور ، ومنه قوله تعالى ، « ثم بعثناكم من بعد موتكم » ٠ أي أحييناكم ٠ وبعث الله الموتى نشرهم ليوم البعث ، وبعث الله الخلق يبعثهم بعثا نشرهم ٠ لسان العرب / مادة بعث ٠

وقد جاء في الحديث الذى أورده المصنف تحت هذا العنوان ، الايمان باليوم الآخر ، والمقصود به الايمان بما يقع فيه من بعث الموتى من قبورهم احياء ثم مجازاة كل عامل على ما قدم في هذه الحياة الدنيا ، اذ أن اليوم الآخر يقابل اليوم الأدنى ، أو أن الحياة الآخرة وهي الباقية تقابل الحياة الدنيا ٠ اذ سميت الدنيا لدنوها ولأنها دنت ، أي قربت وتأخرت الآخرة ٠ لسان العرب / مادة دنا ٠

أما التصريح بلفظ البعث ـ أعني الايمان بالبعث بعد الموت ، فقد جاء في الرواية التالية التى أوردها المصنف تحت عنوان ، إن من الايمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارا ٠

والايمان بالبعث بعد الموت من أهم أركان العقيدة الاسلامية وذلك لأنه عنصر أساسى في سعادة البشرية في الدنيا قبل الآخرة ، اذ لا يسعد مجتمع ما لم يؤمن أفراده بالجزاء على ما ارتكبوه في هذه الحياة الدنيا من أعمال ، كما نص عليه الرسول في الحديث وجعل الايمان به أحد أركان الايمان الستة الذى لا يتم ايمان المرء الا بالتصديق به ٠ =

٨ ـ ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يؤمن العبد بأن لله جنة ونارًا

١ ـ (٩) أخبرنا محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدى . ح وانبا احمد بن الحسن بن عتبة الرازى (١) . ثنا أحمد بن داود المكي (٢) . ح وانبا محمد بن يعقوب الشيبانى . ثنا يحيى بن محمد بن يحيى (٣) . ومحمد بن ابراهيم بن سعيد (٤) . ح وأنبا على ابن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثنى . ح وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا محمد

وقد كان الايمان بالبعث مسرحا للأخذ والرد بين الرسل عليهم السلام وأممهم . قال تعالى حكايةً عن قول أمة محمد للامم السابقة المنكرين للبعث : « بل قالوا مثل ما قال الاولون · قالوا أءذا متنا وكنا ترابا وعظاما أءنا لمبعوثون » · المؤمنمن آية ٨١ . ٨٢ ·

وقد أوضح القرآن الكريم في آيات كثيرة شبه المنكرين للبعث وبين أوجه الرد عليها ·

وهناك آيات كثيرة دالة على البعث والجزاء نذكر منها قوله تعالى : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربى لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير » التغابن آية ٧ ·

وقوله : « أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لاترجعون » المؤمنون آية ١١٥ ·

وقوله : « وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين · ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم · والذين سعوا في آياتنا معاجزين أولئك لهم عذاب من رجز اليم » · سبأ من الآية ٣ ـ ٥ ·

وقوله : « يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم الى نصب يوفضون » · المعارج آية ٤٣ ·

(١) هو أبو العباس الرازى ثم المصرى . كان صدوقا · توفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة · أنظر ت الاسلام للذهبى ١٢ ورقة ٣٢ · مصور مكتبة الصديقى · سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٧١ ·

(٢) أحمد بن داود بن موسى المكي · توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين · ت العلماء ووفياتهم لابن زبر ورقة ٨٦ · مصور مكتبة حماد الانصارى · والعقد الثمين ٣ / ٣٨ ·

(٣) هو الذهلى النيسابورى . ثقة حافظ . من الحادية عشرة . مات شهيدا سنة سبع وستين · تقريب ٢ / ٣٥٧ ·

(٤) هو البوشنجى بضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة وسكون النون بعدها جيم . أبو عبد الله . ثقة حافظ فقيه · من الحادية عشرة . مات سنة تسعين أو بعدها · تقريب ٢ / ١٤٠ ·

٣ / ب ابن ايوب (١) . قالوا : أنبا مسدد بن مسرهد (٢) . ثنا يحيى (٣) بن القطان . ثنا عثمان بن غياث (٤) عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن . قالا :

لقينا عبد الله بن عمر فذكرنا له شأن القدر وما يقولون فيه فقال : اذا رجعتم اليهم فقولوا لهم : ان ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء ثلاث مرات . ثم قال : أخبرني عمر بن الخطاب أنهم بينما هم جلوس عند النبى صلى الله عليه (وسلم) جاء رجل حسن الوجه حسن الشعر عليه ثياب بياض . فنظر القوم بعضهم الى بعض فقالوا : ما نعرف هذا ولا هذا صاحب سفر ، ثم قال : يارسول الله أسألك ؟ قال : نعم . قال : فوضع ركبتيه عند ركبتيه ، ويديه على فخذيه فقال : ما الاسلام ؟ فقال : الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت . قال :فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله . قال : فما الاحسان ؟ قال : تعمل لله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك . قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : فما أشراطها . قال : اذا العراة الحفاة العالة رعاء الشاء تطاولوا في البنيان وولدت الإماء أربابها . ثم قال : عليّ بالرجل فطلبوه فلم يروا شيئا . فلبث يوما أو ثلاثا ثم قال : يا بن الخطاب أتدرى من السائل عن كذا وكذا قال : الله ورسوله أعلم . قال : ذاك جبريل عليه السلام جاء يعلمكم دينكم . قال : وسأله رجل من جهينة

---

(١) هو الحافظ أبو عبد الله البجلى الرازى . وثقه ابن أبى حاتم والخليلى وقال : هو محدث ابن محدث . مات يوم عاشوراء سنة اربع وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٣ . وطبقا الحفاظ ص ٢٨٢ .

(٢) مسدد بن مسرهد بن مسربل البصرى . ثقة حافظ . توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٢١ . والتقريب ٢ / ٢٤٢ .

(٣) يحيى بن سعيد بن فروخ بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو . ثم معجمة التميمى . أبو سعيد القطان البصري . ثقة متقن حافظ . إمام قدوة . من كبار التاسعة . مات سنة ثمان وتسعين وله ثمانون سنة . تقريب ٢ / ٣٤٨ .

(٤) عثمان بن غياث . بمعجمة ومثلثة . الراسبى أو الزهرانى البصري . ثقة رمي بالارجاء تهذيب ٧ / ١٤٦ وفي التقريب من السادسة .

أو مزينة فقال : يا رسول الله فيم العمل في أمر قد خلا أومضى أو شيء مستأنف . قال : في شيء قد خلا أو مضى . فقال : رجل أو بعض القوم يارسول الله ففيم العمل ؟ فقال : إن أهل الجنة ميسرون لعمل الجنة ، وأهل النار ميسرون لعمل أهل النار (١) . اهـ .

(...) وأنبا عمرو بن محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد بن عمرو (٢) . ثنا أبو كامل الفضيل ابن الحسن (٣) . ثنا أبو معشر البراء (٤) . سمعت عثمان بن غياث . ثنا عبد الله بن بريدة باسناده نحوه . اهـ

(...) أنبا يحيى بن عبد الله بن الحارث . ومحمد بن ابراهيم بن مروان . قالا : ثنا أحمد ابن على بن سعيد الحمصى . ثنا عبيد الله بن عمر القواريرى (٥) . ثنا أبو معشر البراء. أنبا عبيد الله بن العيزار عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر باسناده نحوه . اهـ

(...) وانبا خيثمة بن سليمان (٦) . ثنا محمد بن سعد (٧) . ح وأنبا عبد الله بن

---

(١) سيأتى كلام ابن حجر على الحديث .

(٢) هو البزاز الحافظ العلامة الشهير أبو بكر البصرى صاحب المسند الكبير والعلل . مات بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين . ت بغداد ٤ / ٣٣٤ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٣ . طبقات الحفاظ ص ٢٨٥ . وشذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ .

(٣) هو الجحدرى ، ثقة حافظ . من العاشرة ، مات سنة سبع وثلاثين تقريب ٢ / ١١٢ .

(٤) هو يوسف بن يزيد البصرى ، أبو معشر البراء بالتشديد العطار ، صدوق ربما أخطأ من السادسة . تقريب ٢ / ٣٨٣ .

(٥) أبو سعيد البصرى ، نزيل بغداد ، ثقة ثبت ، من العاشرة . مات سنة خمس وثلاثين . تقريب ١ / ٥٣٧ .

(٦) خيثمة بن سليمان بن حيدرة الامام ، محدث الشام أبو الحسن القرشى الطرابلسى ، أحد الثقات الرحالة . ولد سنة خمسين ومائتين ، ومات في ذى القعدة سنة ٣٤٣ هـ . قال ابن مندة : كتبت عنه باطرابلس ألف جزء . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٨ . شذرات الذهب ٢ / ٣٣٤ . سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٠٢ .

(٧) محمد بن سعد بن حمدويه النسوى أبو عبد الله . ت نيسابور للحاكم تلخيص أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابورى ، ذكره في طبقة شيوخ شيوخه ص ٧١ . ولا أدرى أهو صاحب الترجمة أم لا .

ابراهيم المقرى . ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبى بكير (١) . قال : أنبا يحيى ابن ابي بكير (٢) . ثنا زهير بن معاوية (٣) . عن عبد الله بن عطاء (٤) . عن عبد الله بن بريدة . أن يحيى بن يعمر حدثه أنه حج فلقى عبد الله بن عمر . فذكر الحديث بطوله · اهـ

رواه عثمان بن سعيد الكوفي . عن زهير بن معاوية نحوه اهـ . وروى هذا الحديث مطر الوراق . عن عبد الله بن بريدة فزاد فيه وقدم وأخر بعض الحديث (٥) · اهـ ·

٢ ــ (١٠) أخبرنا أبو يعقوب اسحاق بن ابراهيم بن هاشم (٦) . وأحمد بن أيوب بن حذلم (٧) . قالا : ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان النصرى (٨) . ثنا سليمان بن حرب (٩) . ح وأنبا محمد بن محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدى . ثنا

---

(١) عبد الله بن محمد بن يحيى بن أبى بكير . هو حفيد يحيى بن أبى بكير . سمع جده يحيى ابن أبى بكير قاضى كرمان . وكان ثقة · ت بغداد ١٠ / ٨ ·

(٢) يحيى بن أبى بكير . واسمه نسر بفتح النون وسكون المهملة الكرمانى كوفي الأصل نزل بغداد . ثقة . من التاسعة مات سنةثمان أو تسع ومائتين · تقريب ٢ / ٣٤٤ ·

(٣) زهير بن معاوية بن خديج أبو خيثمة الجعفى الكوفي نزيل الجزيرة . ثقة ثبت من السابعة . مات سنة اثنتين وثلاثين أو ثلاث أو أربع وسبعين . وكان مولده سنة مائة · ع تقريب ١ / ٢٦٥ ·

(٤) عبد الله بن عطاء الطائفى أصله من الكوفة . صدوق يخطئ ويدلس . من السادسة تقريب ١ / ٤٣٤ ·

(٥) هى الرواية التالية رقم ٢ وسيذكر المصنف أن مسلما أخرجها من طريق أبى كامل الجحدرى ·

(٦) اسحاق بن ابراهيم بن هاشم ويقال ابن ابراهيم بن زامل أبو يعقوب النهدى الأذرعى من أهل أذرعات ــ مدينة بالبلقاء ــ أحد الثقات مات سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة · ت دمشق لابن عساكر ٢ / ورقة٣٦٩ ــ ٣٧٠ · بالمجمع العلمى دمشق ·

(٧) الامام العلامة مفتى دمشق أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود الأسدى · حدث عنه ابن مندة ــ قال الكنانى ، كان ثقة مأمونا نبيلا . توفي في شوال سنة سبع واربعين وثلاثمائة · سير اعلام النبلاء ١٠ / ١٢٧ · ١٢٨ · وشذرات الذهب ٢ / ٣٧٤ ·

(٨) أبو زرعة النصرى الدمشقى الحافظ الثقة · توفي سنة احدى وثمانين ومائتين · تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٤ · وشذرات الذهب ٢ / ١٧٧ · تقريب ١ / ٤٩٣ ·

(٩) الواشحى بمعجمة ثم مهملة . الحافظ أبو أيوب الأزدى البصرى قاضى مكة . ثقة . امام حافظ · توفي سنة أربع وعشرين ومائتين · تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٣ · وشذرات الذهب ٢ / ٥٤ · تقريب ١ / ٣٢٢ ·

مسدد . قال : ثنا حماد بن زيد (١) . عن مطر الوراق (٢) . عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال :

لما تكلم معبد الجهنى بما تكلم فيه بالبصرة من القدر ، حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن ، فلما قضينا حجنا قلت : لو ملنا الى المدينة فلقينا من بقى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناهم عما جاء به معبد الجهنى ، فذهبنا ونحن نؤم عبد الله بن عمر وأبا سعيد الخدرى ، فلما دخلنا اذا نحن بابن عمر قاعد فاكتنفناه ، فقدمنى حميد للمنطق وكنت أجرأ على المنطق منه ، فقلت : أبا عبد الرحمن ان قوما نشؤوا قبلنا بالعراق قراؤا القرآن وتفقهوا في الاسلام يقولون ، لا قدر . قال : فأبلغهم أن عبد الله بن عمر بريء منهم ، وأنهم منه براء ، والله لو أن لأحدهم جبال الأرض ذهبا ، فأنفقه في سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر .

أخبرنى عمر رضى الله عنه أن آدم وموسى عليهما السلام اختصما إلى الله عز وجل في ذلك ، فقال له موسى ، أنت آدم الذى أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة . فقال له : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالاته وبكلامه وأنزل عليك
التوراة ، فهل وجدته قدره علىّ قبل أن يخلقنى . قال : نعم . قال : فحج آدم ٤ / ١
موسى عليهما السلام . قال ، وحدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذ دخل عليه رجل هيئته هيئة مسافر وثيابه ثياب مقيم ، أو ثيابه ثياب مقيم وهيئته هيئة مسافر ، فقال : يا رسول الله أدنو منك . فقال ، نعم . قال ، فأقبل حتى وضع يديه على ركبتيه فقال : يارسول الله ما الاسلام ؟ قال ، تسلم وجهك - يعنى لله عز وجل - وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وذكر عرى الاسلام . قال : فاذا فعلت ذلك فأنا مسلم . . قال : نعم . قال : صدقت . قال : قلنا أنظروا كيف يسأله وأنظروا كيف

---

(١) حماد بن زيد بن درهم الأزدى الجهضمى البصرى ، ثقة ثبت فقيه . توفي سنة تسع وسبعين ومائة . تقريب ١ / ١٩٧ . شذرات الذهب ١ / ٢٩٢ .

(٢) مطر بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمى ، مولاهم الخراسانى ، صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف . من السادسة . مات سنة خمس وعشرين ويقال سنة تسع . تقريب ٢ / ٢٥٢ .

يصدقه ، قال يا رسول الله فما الاحسان ؟ قال : أن تخشى الله كأنك تراه ، فإلا تكن تراه فإنه يراك . قال : صدقت . قال : قلنا أنظروا كيف يسأله وكيف يصدقه . قال : يا رسو ل الله فما الا يمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته ورسله وبالبعث بعد الموت وبالقدر كله . قال : صدقت . قال : قلنا انظروا كيف يسأله ، وانظروا كيف يصدقه . قال ، وحدثنى شهر بن حوشب عن أبى هريرة أنه قال : يا رسول الله فمتى الساعة ؟ قال : ما المسئول عنها بأعلم من السائل . قال : صدقت صدقت صدقت . ثم ذهب . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)عليّ بالرجل فنظر فلم يوجد . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) . جبريل جاء يعلم الناس د ينهم . اهـ

أخرجه مسلم بن الحجاج (١) عن أبى كامل الجحدري .

(...) ثنا محمد بن محمد بن يوسف (٢) . ثنا محمد بن نصر (٣) . ثنا أبو كامل . وقال نحو حديث كهمس . والفاظها متقاربة . وهذا خلاف حديث كهمس . واختلف اصحاب حماد عليه في اللفظ . وجعل آخر الحديث عن شهر بن حوشب . وتركه اولى (٤) . وإن كان مطر محله الصدق . اهـ .

---

(١) في الا يمـان ١ / ٣٨ ح ٢ .

(٢) هو الفقيه الطوسي . كان زاهدا ورعا ثقة . توفي سنة أربع واربعين وثلاثمائة . أنظر اللباب لا بن الأثير ٢ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩ . وسير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٢١ ـ ١٢٢ . وشذرات الذهب ٢ / ٣٦٨ .

(٣) محمد بن نصر المروزى الفقيه شيخ الاسلام . ثقة حافظ امام . توفي في المحرم سنة أربع وتسعين ومائتين بسمرقند أنظر ت بغداد ٣ / ٣٠٥ . المنتظم ٦ ـ ٦٣ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٠ ـ ٦٥٣ . تهذيب ٩ / ٤٨٩ . تقريب ٢ / ٢١٣ . شذرات الذهب ٢ ـ ٢١٦ .

(٤) قوله : وتركه أولى : أيْ حديث مطر الوراق . وبين سبب ذلك وهو اختلاف أصحاب حماد عليه في لفظ الحديث . وجعل مطر آخر الحديث عن شهر بن حوشب . ثم ذكر أن الترك أولى وإن كان مطر الوراق محله الصدق . قلت : هو كما قال محله الصدق . ولكنه كثير الخطأ كما مر في ترجمته . ثم إن مسلما أخرج رواية مطر هذه في كتاب الا يمان كما قال المصنف . ولكنه اقتصر على المسند قائلا بنحو حديث كهمس واسناده . وفيه بعض زيادة ونقصان أحرف .

٣ _ (١١) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، واسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، قالا : ثنا محمد بن عبيد الله بن أبى داود ، ثنا يونس بن محمد المؤدب (١) ، ثنا المعتمر بن سليمان (٢) عن أبيه (٣) ، عن يحيى بن يعمر قال :

كان رجل من جهينة فيه زهو ، وكان يتوثب على جيرانه ثم إنه قرأ القرآن ، وفرض الفرائض ، وقص على الناس ، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العمل أنف من شاء عمل خيرا ومن شاء عمل شرا ، قال : فلقيت أبا الأسود الديلى (٤) ، فذكرت ذلك له ٠ فقال : كذب ما رأينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الا يثبت القدر ٠ ثم إنى حججت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، فلما قضينا حجنا قال : قلنا نأتى المدينة فنلقى أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فنسألهم عن القدر ٠ قال : فلما أتيت المدينة لقينا إنسانا من الأنصار ، فلم نسأله ، قلنا حتى نلقى ابن عمر وأبا سعيد الخدرى ، قال : فلقينا ابن عمر كفه عن كفه (٥) ٠ قال : فقمت عن يمينه ، وقام عن شماله ٠ قال : قلت : تسأله أم أسأله ٠ قال : لا بل تسأله ، لأنى كنت أبسط لسانا منه ٠ قال : قلنا يا أبا عبد الرحمن إن ناسا عندنا بالعراق قد قرؤوا القرآن ، وفرضوا الفرائض ، وقصوا على الناس ، يزعمون أن العمل أنف من شاء عمل خيرا ٠ ومن شاء عمل شرا ٠ قال : فاذا لقيتم أولئك فقولوا : يقول ابن عمر هو منكم بريء وأنتم منه براء ٠ ابن عمر منكم بريء وأنتم منه براء فوالله لو جاء أحدهم من العمل مثل أحد ما تقبل منه حتى يؤمن بالقدر ٠

---

(١) يونس بن محمد بن مسلم ، أبو محمد المؤدب ، قال ابن معين : ثقة ، توفي سنة سبع ومائتين ٠ ت / بغداد ١٤ / ٣٥٠ ٠

(٢) معتمر بن سليمان التيمى ، أبو محمد البصرى ، يلقب بالطفيل ، ثقة ، من كبار التاسعة ٠ مات سنة سبع وثمانين ٠ تهذيب ١٠ / ٢٢٧ تقريب ٢ / ٢٦٣ ٠

(٣) عن أبيه _ هو سليمان بن طرخان ، أبو المعتمر البصرى ، نزل في التيم فنسب اليهم ، ثقة عابد ، من الرابعة ٠ مات سنة ثلاث وأربعين ٠ وهو ابن سبع وتسعين ٠ تهذيب ٤ / ٢٠١ ٠ تقريب ١ / ٣٢٦ ٠

(٤) أبو الأسود الديلى بكسر المهملة وسكون التحتانية ، ويقال ، الدولى بالضم ، البصرى ، اسمه ظالم ابن عمرو بن سفيان ، ثقة فاضل مخضرم ، مات سنة تسع وتسعين ٠ تقريب ٢ / ٢٩١ ٠

(٥) قوله (كفه عن كفه) هكذا في الأصل ، والمعنى غير ظاهر ٠

ولقد حدثنى عمر عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أن موسى لقى آدم عليهما السلام فقال ، يا آدم أنت خلقك الله بيده وأسجد لك الملائكة ، وأسكنك الجنة ، فو الله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار قال ، فقال ، يا موسى أنت الذى أصطفاك الله برسالاته وبكلامه تلومنى فيما قد كان كتب عليّ قبل أن أخلق ، فاحتجا الى الله عز وجل ، فحج آدم موسى عليهما السلام ، فاحتجا الى الله
٤ / ب عز وجل فحج آدم موسى عليهما السلام ، فاحتجا الى الله عز وجل فحج آدم موسى عليهما السلام . لقد حدثنى عمر أن رجلا في آخر عمر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جاء الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال ، يا رسول الله أدنو منك ، قال ، نعم . قال فجاء حتى وضع يده على ركبته فقال ، ما الاسلام ؟ قال ، تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت . قال ، فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت . قال ، نعم . قال ، صدقت . قال ، فجعل الناس يتعجبون منه ويقولون ، أنظروا يسأله ثم يصدقه . قال ، فما الاحسان ؟ قال ، أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تكن تراه فانه يراك ، قال ، فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت . قال ، نعم . قال ، صدقت . قال ، فجعل الناس يتعجبون ، ويقولون ، انظروا اليه يسأله ويصدقه . قال ، فما الايمان ؟ قال ، أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين والكتاب والجنة والنار والبعث بعد الموت والقدر كله . قال ، فاذا فعلت ذلك فقد آمنت قال ، نعم . قال ، صدقت . قال ، فجعل القوم يتعجبون يقولون ، انظروا كيف يسأله ثم يصدقه . قال ، فمتى الساعة ؟ قال ، ما المسؤول أعلم بها من السائل . قال ، فما أعلامها ؟ قال ، أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة العالة الصم البكم ملوكا يتطاولون في البنيان ، ثم انصرف فلقى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عمر بعد ذلك فقال ، أتدرى من الرجل الذى أتاكم ؟ قال ، فإنه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) . اهـ .

---

(١) الحديث صحيح ، فكل رواته ثقات . وقد ذكر المصنف أن محمد بن أبى يعقوب الكرمانى ، وهو شيخ البخارى ، وافق يونس بن محمد المؤدب في روايته هذه عن المعتمر بن سليمان ، ورواية أبى يعقوب الكرمانى المشار اليها هى الرواية الآتية رقم ٤ .

٤ ـ (١٢) أخبرنا عبد الله بن سعد البزاز النيسابورى (١) . ثنا على بن الحسين بن بشار من أصل كتابه . ثنا محمد بن أبى يعقوب الكرمانى (٢) . ثنا المعتمر بن سليمان . عن أبيه . عن يحيى بن يعمر . عن ابن عمر قال :

حدثنى عمر عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أن موسى لقى آدم عليهما السلام ، فقال موسى : يا آدم أنت الذى خلقك الله بيده وأسجد لك ملائكته ، وأسكنك الجنة ، فو الله لولا ما فعلت ما دخل أحد من ذريتك النار ، قال : فقال آدم : يا موسى أنت الذى أصطفاك الله برسالاته وبكلمته تلومنى فيما كتب عليّ قبل أن أخلق ، احتجا الى الله عز وجل فحج آدم موسى عليهما السلام ٠

وحدثنى عمر بن الخطاب أن رجلا في آخر عمر رسول الله صلى صلى الله عليه (وسلم) جاء الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله أدنو منك ؟ قال : نعم ٠ قال : فجاء حتى وضع يده على ركبتيه ، فقال : ما الاسلام ؟ فقال : تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ٠ قال : فاذا فعلت ذلك فقد أسلمت ٠ قال : نعم ٠ قال : صدقت ٠ قال : فجعل الناس يتعجبون منه يقولون : انظروا يسأله ثم يصدقه ٠ قال : ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فانك إن لا تكن تراه فإنه يراك ٠ قال : فاذا فعلت ذلك فقد أحسنت قال : نعم ٠ قال : صدقت ٠ قال : فجعل الناس يتعجبون منه يقولون انظروا اليه يسأله ثم يصدقه ٠ قال : فما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله واليوم الآخر والملائكة والنبيين والكتاب والجنة والنار ، والبعث بعد الموت والقدر كله ٠ قال : فاذا فعلت فقد آمنت ٠ قال نعم قال : فجعل الناس يتعجبون منه كيف يسأله ثم يصدقه ٠ قال : فمتى الساعة ؟ قال : ما المسؤول بأعلم من السائل ٠ قال : فما أعلامها ؟ قال : تلد الأمة ربها وأن ترى الحفاة العراة العالة ملوكا يتطاولون في البنيان ، ثم انصرف ، فلقى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عمر بعد ذلك فقال : تدرى من

(١) عبد الله بن أحمد بن سعد البزاز النيسابورى أحد الأثبات ، قال عبد الله بن شيرويه ، ثقة مأمون ٠ توفي فجأة سنة ثلاثمائة وتسع واربعين ٣٤٩ هـ تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٠٧ ٠ شذرات الذهب ٢ / ٣٨١ ٠

(٢) محمد بن أبى يعقوب الكرمانى ـ هو محمد بن اسحاق بن منصور أبو عبد الله بن أبى يعقوب الكرمانى نزيل البصرة ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة أربع واربعين ٠ / خ ٠ تقريب ٢ / ١٤٤ ٠

الرجل الذى آتاكم ؟ قال ، فانه جبريل أتاكم ليعلمكم دينكم (١) ٠ اهـ ٠

٥ ــ (١٣) أنبا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل . ومحمد بن يعقوب بن يوسف . قالا ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبى داود . ثنا يونس بن محمد المؤدب . ثنا المعتمر بن سليمان . عن أبيه . عن يحيى بن يعمر . قال ،

قلت لابن عمر يا أبا عبد الرحمن إن قوما يزعمون أن ليس قدر ، قال ، هل عندنا منهم أحد ؟ قلت ، لا ٠ قال ، فأبلغهم عنى اذا لقيتهم أن ابن عمر بريء الى الله عز وجل منكم وأنتم منه براء ، سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول ، بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في أناس اذ جاء رجل ليس عليه سحناء السفر وليس من أهل البلد فتخطى حتى ورك بين يدى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كما يجلس الرجل في الصلاة ، ثم وضع يده على ركبتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال ، يا محمد ما الإسلام ؟ قال ،
٥ / أ الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وأن تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتحج وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء وتصوم رمضان ٠ قال ، فان فعلت هذا فأنا مسلم ٠ قال ، نعم ٠ قال ، صدقت ٠ قال ، يا محمد ما الايمان ؟ قال ، الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وتؤمن بالجنة والنار والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ٠ قال ، فاذ فعلت هذا فأنا مؤمن . قال ، نعم . قال ، صدقت ٠ قال ، يا محمد ما الاحسان ؟ قال ، أن تعمل لله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك ٠ قال ، فاذا فعلت هذا فأنا محسن ٠ قال ، نعم ٠ قال ، صدقت ٠ قال ، فمتى الساعة ؟ قال ، سبحان الله ما المسؤول بأعلم من السائل ؟ قال ، ان شئت أنبأتك بأشراطها قال ، أجل ٠ قال ، اذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا ٠ قال ، ما العالة الحفاة العراة ؟ قال ، العرّيب ٠ واذا رأيت الأمة تلد ربتها فذلك من أشراط الساعة ٠

---

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ ٠

قال ، صدقت . ثم نهض فولى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عليّ بالرجل ، فطلبناه فلم نقدر عليه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) هل تدرون من هذا ؟ هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم ، فخذوا عنه فو الذى نفسى بيده ما شُبّه عليّ منذ أتانى قبل مرتى هذه ، وما عرفته حتى ولّى (١) . اهـ .

هكذا حدث به يونس بن محمد المؤدب عن المعتمر بلفظين مختلفين ، وفي كل واحد من الخبرين ألفاظ ليست في الآخر من الزيادات وعلى هذا روى عنه حجاج الشاعر ، كما رواه ابن المنادي .

فأما الخبر الأول (٢) ، فوافقه محمد بن أبى يعقوب الكرمانى (٣) وهو أحد الثقات ممن روى عنه محمد بن إسماعيل البخارى في الجامع واعتمده ووثقه . اهـ .

وأما الخبر الثانى (٤) فرواه يوسف بن واضح الهاشمى البصرى (٥) وغيره ، عن المعتمر بن سليمان ، من نحو رواية يونس بن محمد وذكر فيه الزيادات التى ذكرها يونس في الخبر الأخير . اهـ .

٦ ـ (١٤) أخبرنا ابو على الحسين بن على (٦).وحسان بن محمد،ومحمد بن يعقوب الشيبانى . وعبد الله بن سعد البزاز . قالوا : أنبا محمد بن اسحاق بن خزيمة (٧) . ثنا

---

(١) الحديث صحيح . وأخرجه الدارقطنى في الحج ٢٠ / ٣٨٢ بهذا الأسناد ، وقال فيه ، إسناد ثابت صحيح . أخرجه مسلم بهذا الاسناد . قلت ، لكن فيه زيادات ليست في مسلم .

(٢) وهى الرواية رقم ٣ .

(٣) في الرواية رقم ٤ .

(٤) ويعنى به الرواية رقم ٥ .

(٥) وهى الرواية الآتية رقم ٦ .

(٦) أبو على النيسابورى العلامة الثبت الحسين بن على بن يزيد بن داود النيسابورى ، أحد الثقات . توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة سير أعلام النبلاء ج ١٠ / ورقة ١٥٦ ـ ١٥٨ . شذرات الذهب ٢ / ٣٨٠ .

(٧) محمد بن اسحاق بن خزيمة الحافظ الكبير الثبت إمام الأئمة شيخ الاسلام . قال الدارقطنى ، كان إماما معدوم النظير . مات في ذى القعده سنة احدى عشرة وثلاثمائة عن نحو تسعين سنة . انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٢٠ ـ ٧٣١ . البداية والنهاية ١١ / ١٤٩ . شذرات الذهب ٢ / ٢٦٢ ـ ٢٦٣ . طبقات الحفاظ ص ٣١٠ ـ ٣١١ .

يوسف بن واضح أبو يعقوب الهاشمي (١) املاء . ثنا المعتمر بن سليمان . عن أبيه . عن يحيى بن يعمر قال :

قلت لعبد الله بن عمر يا ابا عبد الرحمن إن قوما يزعمون أن ليس قدر · قال : هل عندنا منهم أحد ؟ قلت : لا · قال : فأبلغهم عني اذا لقيتهم أن ابن عمر بريء الى الله عز وجل منكم وأنتم منه براء · حدثنى عمر بن الخطاب قال : بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في أناس اذ جاء رجل (ليس) عليه سحناء سفر وليس من أهل البلد يتخطى حتى ورك فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال يا محمد ما الاسلام ؟ فقال : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأن تقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتحج وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء وتصوم رمضان ، قال : فاذا فعلت ذلك فأنا مسلم ، قال : نعم · قال : صدقت · قال : يا محمد ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والميزان ، وتؤمن بالبعث بعد الموت ، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال : فاذا فعلت هذا فانا مؤمن · · قال : نعم · قال : صدقت · قال :

يا محمد ما الإحسان ؟ قال : الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فإنه يراك · قال : فاذا فعلت هذا فأنا محسن · قال : نعم · قال : صدقت · قال : فمتى الساعة ؟ قال : سبحان الله ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وإن شئت (٢) نبأتك بأشراطها · قال : أجل · قال : فاذا رأيت العالة الحفاة العراة يتطاولون في البناء وكانوا ملوكا · قال : وما العالة الحفاة العراة · قال : العريب · قال : واذا رأيت الأمة تلد ربها فذلك من أشراط الساعة · قال : صدقت · ثم نهض ، فولى · فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عليّ بالرجل ، فطلبناه كل مطلب فلم نقدر عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : هل تدرون

---

(١) يوسف بن واضح البصرى المكتب . ثقة من العاشرة . مات سنة خمسين وقيل بعدها ·/ س · تقريب ٢ / ٣٨٣ ·

(٢) في موارد الظمآن ١ / ٣٥ ولكن إن شئت ·

من هذا ؟ هذا جبريل عليه السلام أتاكم ليعلمكم دينكم ، خذوا عنه ، والذى نفسى بيده ماشبه عليّ منذ أتانى قبل مرتى هذه وما عرفته حتى ولّى (١) . اهـ .

---

(١) الحديث صحيح . وقد أخرجه ابن حبان ـ أنظر موارد الظمآن باب في قواعدالدين ص٣٤و٣٥ح١٦من طريق محمد بن اسحاق بن خزيمة . وقد رأيت أن أورد هنا ما ذكره ابن حجر في فتح البارى ١ / ١١٥ في شرح حديث جبريل من رواية أبى هريرة والذى سيأتى في الفصل التاسع بعد هذا الفصل ، فقد تعرض لروايات حديث ابن عمر عن عمر فقال ، وقد أخرجه مسلم من حديث عمر بن الخطاب ، وفي سياقه فوائد زوائد أيضا ، وإنما لم يخرجه البخارى لاختلاف فيه على بعض رواته ، فمشهوره رواية كهمس ابن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر بن الخطاب ، رواه عن كهمس جماعة من الحفاظ وتابعه مطر الوراق عن عبد الله بن بريدة ، وتابعه سليمان التيمى عن يحيى بن يعمر وكذا رواه عثمان بن غياث عن عبد الله بن بريدة ، لكنه قال ، عن يحيى بن يعمر وحميد بن عبد الرحمن معا عن ابن عمر عن عمر زاد فيه حميدا ، وحميد له في الرواية المشهورة ذكر ، لا رواية ، وأخرج مسلم هذه الطرق ولم يسق منها الا متن الطريق الأولى ، وأحال الباقى عليها ، وبينها اختلاف كثير سنشير الى بعضه .

قال ، فأما رواية مطر فأخرجها أبو عوانة في صحيحه ، وغيره . قلت ، وقد أخرجها ابن مندة هنا وهى الرواية رقم ٢ وقد رأى أن تركها أولى وبين سبب ذلك .

وأما رواية سليمان التيمى فأخرجها ابن خزيمة في صحيحة وغيره . قلت ، وقد أخرجها ابن مندة هنا أيضا وهى الرواية رقم ٣ وأخرجها ابن حبان ١ / ورقة ٢١ ـ ٢٢ .

وأما رواية عثمان بن غياث فأخرجها أحمد في مسنده . قلت ، وقد أخرجها ابن مندة ، وهى الرواية رقم ١ إلى أن قال ، قوله ، ما الايمان ؟ قيل قدم السؤال عن الايمان لأنه الأصل وثنى بالاسلام لأنه يظهر مصداق الدعوى ، وثلث بالاحسان لأنه متعلق بهما ، وفي رواية عمارة بن القعقاع بدأ بالاسلام . قال ، ولا شك أن **القصة واحدة اختلف الرواة في تأديتها** وليس في السياق ترتيب ، ويدل عليه رواية مطر الوراق فإنه بدأ بالاسلام وثنى بالاحسان ، وثلث بالايمان ، **فالحق أن الواقع أمر واحد والتقديم والتأخير** وقع من الرواة . **وقال في ص ١١٩ ، فان قيل : لم لم يذكر الحج ؟ أجاب بعضهم باحتمال أنه لم يكن فرض ، قال أي ابن حجر وهو مردود بما رواه ابن مندة في كتاب الايمان باسناده الذى على شرط مسلم من طريق سليمان التيمى في حديث عمر أوله (أن رجلا في آخر عمر النبى صلى الله عليه وسلم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر الحديث بطوله ، وآخر عمره يحتمل أن يكون بعد حجة الوداع فانها آخر سفراته ، ثم بعد قدومه بقليل دون ثلاثة أشهر مات ، وكأنه انما جاء بعد انزال جميع الأحكام لتقرير أمور الدين ـ التى بلغها متفرقة ـ في مجلس واحد لتنضبط ، وأما الحج=**

=فقد ذكر لكن بعض الرواة إما ذهل عنه ، وإما نسيه ، والدليل على ذلك اختلافهم في ذكر بعض الأعمال دون بعض ، ففى رواية كهمس وتحج البيت إن استطعت اليه سبيلا ٠ وكذا في حديث أنس ٠ وفي رواية عطاء الخراسانى لم يذكر الصوم ٠٠ وذكر سليمان التيمى في روايته الجميع وزاد بعد قوله وتحج ، وتعتمر وتغتسل من الجنابة وتتم الوضوء ، وقال مطر الوراق في روايته ، وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة قال وذكر عرى الاسلام ٠ فتبين ما قلناه أن بعض الرواة ضبط مالم يضبطه غيره ٠ اهـ ٠

(٠) التعليــق :

ورد في الحديث الذى أورده المصنف هنا جوابا على سؤال ما الايمان ؟ قال ، أن تؤمن بالله وملائكته والجنة والنار ... الحديث ، والجنة هى دار الثواب ، كما أن النار دار العقاب ، والايمان بهما جزء من الايمان باليوم الآخر ، اذ الجنة أعدها الله دار جزاء لعباده المؤمنين المتقين ، كما أعدت النار دار جزاء للكافرين ٠

وقد ورد في القرآن الكريم ذكر الجنة والنار في آيات كثيرة مع بيان ما أعد الله فيهما للفريقين ٠ فمن ذلك قوله تعالى مخبرا عن دار كرامته وما أعده فيها لعباده الصالحين ،«.قـل أذلك خير أم جنة الخلد التى وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا ٠ لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسؤلا » الفرقان الآية ١٥ و ١٦ ٠

وقال تعالى ،« أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا » الفرقان آية ٢٤ ٠

وقال تعالى ، « والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفا تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين » العنكبوت آية ٥٨ ٠

وقال تعالى ، « وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » التوبة آية ٧٢ ٠

الى غـير ذلك من الآيـات ٠

وقال تعالى مخبرا عن دار العقاب وما أعد الله فيها لمن كفر به وصد عن سبيله ، « ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا ٠ خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا » الأحزاب آية ٦٤ و ٦٥ ٠

وقال تعالى ، « ذلك جزاء أعداء الله النار لهم فيها دار الخلد جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون » فصلت آية ٢٨ ٠ الى غير ذلك من الآيات ٠

وقد تقدم في التعليق على الفصل السابق أن الايمان باليوم الآخر واجب على كل مكلف والجنة والنار مما سيكون في اليوم الآخر وهما المآل والمثوى للمؤمنين والكافرين كما قال تعالى ، « فريق في الجنة وفريق في السعير » ٠

ولذلك كان الايمان بهما واجبا أيضا ٠ والله أعلم ٠

٩ ـ ذكر ما يدل على أن من الإيمان أن يعتقد العبد لقاء الله عز وجل

١ ـ (١٥) اخبرنا محمد بن محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا مسدد . وعبد الله ٥ / ب
ابن محمد العبسى (١) . وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا موسى بن اسحاق (٢) .
ثنا عبد الله بن محمد العبسى . قال : ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن علية (٣) . ثنا أبو حيان التيمى يحي بن سعيد بن حيان (٤) . عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير (٥) عن ابى هريرة قال :

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما بارزا للناس فاتاه رجل فقال : يا رسول الله ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر . قال : يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال : الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدى الزكاة المفروضة وتصوم رمضان . قال : يا رسول الله ما الاحسان ؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه فانك إن لا تراه فإنه يراك . قال : يا رسول الله متى الساعة : قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل . ولكن سأحدثك عن أشراطها إذا ولدت المرأة ربها فذاك من أشراطها . وإذا تطاول رعاة البهم في البنيان فذلك من أشراطها هى خمس لا يعلمهن الا الله ثم تلا صلى الله عليه (وسلم) (ان الله عنده علم الساعة وينزل

---

(١) عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن عثمان أبو بكر العبسى المعروف بابن أبى شيبة . ولد سنة تسع وخمسين ومائة وكان ثقة متقنا حافظا . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . ت / بغداد ١٠ / ٦٦ ـ ٧١ . تهذيب ٦ / ٢ . شذرات الذهب ٢ / ٨٥ .

(٢)موسى بن اسحاق بن موسى بن عبد الله بن يزيد أبو بكر الانصارى الخطمى . ولد سنة عشر ومائتين . وكان فصيحا ثبتا في الحديث . توفي سنة سبع وتسعين ومائتين . ت / بغداد ١٣ / ٥٢ ـ ٥٤ . شذرات الذهب ٢ / ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .

(٣) ابن علية هو الحافظ الثبت العلامة أبو بشر اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدي مولاهم البصرى أحد الأعلام . وعلية هى أمه . توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٢ . تقريب ١ / ٦٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٣٣ .

(٤) يحيى بن سعيد بن حيان: أبو حيان التيمى الكوفي العابد من تيم الرباب .ثقة ثبت مأمون . مات سنة خمس وأربعين ومائة . تهذيب ١١ / ٢١٤ . شذرات الذهب ١ / ٢١٧ .

(٥) أبو زرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلى الكوفي قيل اسمه هرم وقيل عبد الله . وقيل عبد الرحمن.. ثقة . تهذيب ١٢ / ٩٩ . وفي التقريب ٢ / ٤٢٤ من الثالثة .

الغيث ويعلم ما في الأرحام الى قوله ، ان الله عليم خبير (١)) ٠ قال ، ثم أدبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، ردوا عليّ الرجل ، فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئا ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، هذا جبريل عليه السلام جاء ليعلم الناس دينهم (٢) ٠ اهـ ٠

رواه مسدد ، ومؤمل بن هشام ، وأبو خيثمة ، ويعقوب الدورقى ، وجماعة ، عن ابن علية ٠ ورواه جماعة عن أبى حيان منهم خالد بن عبد الله وجرير بن عبد الحميد ٠

(...) أنبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا اسحاق ، ثنا جرير ومحمد بن بشير وعيسى بن يونس نحوه ٠ اهـ ٠ وكل هؤلاء مقبولة على رسم الجماعة اهـ ٠

٢ ـ (١٦) أنبا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . وأخبرنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم (٣) . ومحمد بن يعقوب قالا ، ثنا احمد بن سلمة (٤) . ح / وأنبا عمرو بن محمد النيسابورى . ومحمد بن يعقوب . قالا ثنا حسين بن محمد بن زياد القبانى . قالوا ، أنبا اسحاق بن ابراهيم . انبا جرير بن عبد الحميد (٥) . عن عمارة بن القعقاع (٦) . عن أبى زرعة بن عمرو . عن أبى هريرة قال ،

---

(١) لقمان آية ٣٤ ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان ، باب سؤال جبريل النبى صلى الله عليه وسلم عن الايمان .. فتح البارى ١ / ١١٤ ح ٥٠ من طريق مسدد به ٠ وفي التفسير باب إن الله عنده علم الساعة ٠ فتح البارى ٨ / ٥١٣ ح ٤٧٧٧ من طريق اسحاق ، عن جرير عن أبي حيان به ٠٠

٠ م / ايمان / باب بيان الايمان والاسلام ١ / ٣٩ ح ٥ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وزهير ابن حرب جميعا عن ابن علية ٠ حم ٢ / ٤٢٦ من طريق اسماعيل ثنا أبو حيان به ٠

(٣) محمد بن أبراهيم بن الفضل أبو الفضل الأستاذ يرانى ، من قرية أستاذ يران ، روى عن أحمد بن عمرو البزاز ٠ قال أبو نعيم ، ذهب سماعى منه ٠ أخبار أصبهان ، لأبى نعيم ٢ / ٢٨٨ ٠

(٤) أحمد بن سلمة الحافظ الحجة أبو الفضل النيسابورى البزاز المعدل ٠ مات سنة ست وثمانين ومائتين ٠ ت / بغداد ٤ / ١٨٦ ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٧ ٠ طبقات الحفاظ ص ٢٧٩ ٠ شذرات الذهب ٢ / ١٩٢ ٠

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي ، ثقة ٠ مات سنة ثمان وثمانين ومائة ٠ وله احدى وسبعون سنة ٠ تهذيب ٢ / ٧٥ ٠ وفي التقريب ١ / ١٢٧ ثقة صحيح الكتاب قيل كان آخر عمره يهم من حفظه ٠ شذرات الذهب ١ / ٣١٩ ٠

(٦) عمارة بن القعقاع بن شبرمة الضبى الكوفي ٠ ثقة ٠ أرسل عن ابن مسعود تهذيب ٧ / ٤٢٣ ـ ٤٢٤ ، لم يذكر تاريخ وفاته وفي التقريب ٢ / ٥١ من السادسة ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لأصحابه سلونى فهابوا أن يسألوه . فجاء رجل فجلس عند ركبتيه فقال ، يا رسول الله ما الاسلام ؟ قال ، لا تشرك بالله شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان . قال ، صدقت . قال ، يا رسول الله ما الايمان ؟ قال ، أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ، ولقائه ، ورسله ، وتؤمن بالبعث وتؤمن بالقدر كله . قال ، صدقت . قال ، يا رسول الله ما الاحسان ؟ قال ، أن تخشى الله كأنك تراه فانك إن لم تكن تراه فانه يراك . قال ، صدقت . قال ، يا رسول الله متى الساعة ؟ قال ، ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وسأحدثك عن أشراطها ،إذا رأيت المرأة تلد ربها فذاك من أشراطها . وإذا رأيت الحفاة العراة الصم البكم ملوك الأرض فذاك من أشراطها . وإذا رأيت رعاة البهم يتطاولون في البنيان فذاك من أشراطها . في خمس من الغيب لا يعلمهن الا الله ثم قرأ ، (إن الله عنده علم الساعة ... الى قوله (١) خبير (٢)) ثم قام الرجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، ردوه عليّ فالتمسوه فلم يجدوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، هذا جبريل عليه السلام أراد أن تعلموا اذا لم تسألوا (٣) . اهـ رواه محمـد بن الصباح وأبو خيثمة ومحمد بن مهران وغيرهم . (•)

---

(١) في مسلم ذكر الآية كاملة ، ١/ ٤٠ ح ٧ .

(٢) لقمـان آيـة ٣٤ .

(٣) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان ، باب بيان الايمان والاسلام ... ١/ ٤٠ ح ٧ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به .

(•) دلالة الحديث على ما جاء في الترجمة واضحة ، فقد ورد في الروايتين اللتين ساقهما المصنف قوله صلى الله عليه وسلم ، الايمان أن تؤمن بالله ... ولقائه ... الخ . يقول ابن حجر في فتح البارى ١/ ١١٨ قوله ـ وبلقائه ـ كذا وقعت هنا بين الكتب والرسل ، وكذا لمسلم من الطريقين ـ ويعنى بالطريقين رواية مسلم للحديث من طريق أبى بكر بن أبى شيبة عن زهير عن ابن علية وهى الرواية السابقة ، وروايته له من طريق جرير عن عمارة وهى ـ هـذه ـ ولم تقع في بقية الروايات ، وقد قيل إنها مكررة لأنها داخلة في الايمان بالبعث ، والحق أنها غير مكررة ، فقيل المراد بالبعث القيام من القبور ، والمراد باللقاء ما بعد ذلك ، ويدل على هذا رواية مطر الوراق فان فيها ، وبالموت وبالبعث بعد الموت . وكذا في حديث أنس وابن عباس . وقيل المراد باللقاء رؤية الله ، ذكره الخطابى ، وتعقبه النووى بأن أحدا لا يقطع =

١٠ـ ذكر وجوب النية للاسلام والايمان بالله وحده لا شريك له

١ ـ (١٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن ابراهيم (١) ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى (٢) ، ح / وأنبا أحمد بن الحسن بن عتبة الرازى ، ثنا أحمد بن داود المكى ، قالا ، ثنا محمد بن كثير العبدى (٣) ، عن سفيان الثورى (٤) ، عن يحيى بن سعيد الأنصارى (٥) ، عن محمد بن ابراهيم (٦) ، عن علقمة بن وقاص (٧)عن عمر بن الخطاب ..

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ، إنما الأعمال بالنية وإنما لا مرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ، ومن

لنفسه برؤية الله فإنها مختصة بمن مات مؤمنا والمرء لا يدرى بم يختم له فكيف يكون ذلك من شروط الايمان . وأجيب بأن المراد الايمان بأن ذلك حق في نفس الأمر ، وهذا من الأدلة القوية لأهل السنة في اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة اذ جعلت من قواعد الايمان . اهـ . قلت ، ما قاله ابن حجر من أن المقصود من إثبات الرؤية أنها حق فى نفس الأمر هو الصواب والله أعلم .

(١) الامام الحافظ البارع أبو محمد أحمد بن محمد بن ابراهيم الطوسى البلاذرى الواعظ . قال أبو عبد الله الحاكم ، كان واحد عصره في الحفظ لم يغمز في اسناد أو اسم أو حديث ، استشهد في الطابران وهي مرحلة من نيسابور ، في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة . تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٢ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٥٢ .

(٢) البرتى القاضى العلامة أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى الفقيه الحافظ . كان ثقة ثبتا ، حجة ، مات سنة مائتين وثمانين ، ت / بغداد ٥ / ٦١ ـ ٦٢ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٦ . شذرات الذهب ٢ / ١٧٥ . طبقات الحفاظ ص ٢٦٧ .

(٣) محمد بن كثير العبدى البصرى ، ثقة ، لم يُصبْ من طعنة ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين . تقريب ٢ / ٢٠٣ . شذرات الذهب ٢ / ٥٢ .

(٤) الثورى شيخ الاسلام سيد الحفاظ أبو عبد الله الثورى ، ثور مضر لا ثور همذان الكوفي الفقيه . مات في شعبان سنة احدى وستين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٣ ـ ٢٠٧ . تهذيب ٤ / ١١١ . وفي التقريب ١ / ٣١١ ثقة حافظ فقيه ، ربما دلس .

(٥) يحيى بن سعيد بن قيس الأنصارى المدنى . ثقة . مات سنة ثلاث وقيل أربع وقيل ست واربعين ومائة . تهذيب ١١ / ٢٢١ ـ ٢٢٤ .

(٦) محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمى أبو عبد الله المدنى ، ثقة . مات سنة مائة وعشرين . تهذيب ٩ / ٥ ـ ٧ .

(٧) علقمة بن وقاص بن محصن بن كلدة بن عبد ياليل الليثى المدنى ، ثقة ثبت ، ذكر ابن مندة أن له صحبة ، وحسن ابن حجر في تهذيب التهذيب هذه الرواية . وقال في التقريب أخطأ من زعم أن له صحبة . تهذيب ٧ / ٢٨٠ . تقريب ٢ / ٣١ .

كانت هجرته الى دنيا يصيبها ، أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه (●) (١) ٠ اهـ ٠

(...) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف (٢) . وعلى بن الحسن . قالا ، ثنا اسماعيل بن

(●) الأعمال الشرعية معتبرة بالنية ، وقد أورد البخارى رحمه الله تعالى هذا الحديث في كتاب الايمان ٠ باب ما جاء أن الأعمال بالنية والحسبة ولكل امرئ ما نوى ، قال البخارى ، فدخل فيه الايمان ٠ والوضوء والصلاة ... الخ ٠ ٠

قال ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ١ / ١٣٥ وتوجيه دخول النية في الايمان على طريقة المصنف أن الايمان عمل كما تقدم شرحه وأما الايمان بمعنى التصديق فلا تحتاج الى نية كسائر أعمال القلوب من خشية الله وعظمته ومحبته والتقرب اليه ، لأنها متميزة لله تعالى فلا تحتاج لنية تميزها ، لأن النية انما تميز العمل لله عن العمل لغيره رياء ، وتميز مراتب الأعمال كالفرض عن الندب ، وتميز العبادة عن العادة كالصوم عن الحمية ٠

قلت ، ورأى ابن مندة هو ما يراه البخارى ولذلك أورد هذا الحديث تحت هذا العنوان لأن الايمان والاسلام مسماهما واحد عنده ٠

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في بدء الوحى باب كيف كان بدء الوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ فتح البارى ١ / ٩ من طريق الحميدى عبد الله بن الزبير قال ثنا سفيان به ٠

وفي العتق ، فتح البارى ٥ / ١٦٠ ح ٢٥٢٩ من طريق محمد بن كثير عن سفيان به ٠

وفي مناقب الأنصار ٠ فتح البارى ٦ / ٢٢٦ ح ٣٨٩٨ ٠

وفي النكاح ، فتح البارى ٩ / ١١٥ ح ٥٠٧٠ ٠

وفي الايمان والنذور ، فتح البارى ١١ / ٥٧٢ ح ٦٦٨٩ ٠

وفي الحيل ، فتح البارى ١٢ / ٣٢٧ ح ٦٩٥٣ ٠

(٠) س ، في الطهارة ، باب النية في الوضوء ١ / ٥١ من طريق يحيى بن حبيب بن عربى ، عن حماد والحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع عن أبى القاسم حدثنى مالك ح / وأخبرنا سليمان بن منصور أنبا عبد الله بن المبارك واللفظ له عن يحيى بن سعيد به ولفظه كرواية المصنف ٠

(٢) ابن معروف بن يزيد بن عبد الله بن معروف أبو عمر كاتب جعفر اليزيدى ، سمع الكثير بالعراق وخراسان صاحب تصانيف كثيرة ، حسن الدين والخلق والمروءة ٠ أخبار أصبهان ٢ / ٣٠٢ ٠

اسحاق (١) . ثنا عبد الله القعنبى (٢) عن مالك (٣) نحوه (٤) . اهـ .

١١ ــ ذكر ما يدل على أن أعلا الايمان التى دعا اليها وأولها شهادة أن لا إله إلا الله

٦ / أ ١ ــ (١٨) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة (٥) . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات (٦) أنبا سليمان بن حرب . ثنا حماد بن زيد عن أبى جمرة (٧) . عن ابن عباس قال :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا ، يا رسول الله انا هذا الحى من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في **شهر حرام** (٨) . فمرنا بأشياء نأخذ بها وندعو اليها من وراءنا ، فقال : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، ايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن تؤدوا إلىّ خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن

---

(١) اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدى كان عالما فاضلا متقنا فقيها . توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين ت / بغداد ٦ / ٢٨٤ ــ ٢٩٠ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٥ . شذرات الذهب ٢ / ١٧٨ .

(٢) القعنبى أبو عبد الرحمن البصرى عبد الله بن مسلمة . ثقة عابد . مات أول سنة احدى وعشرين بمكة . الديباج المذهب . لابن فرحون ١ / ٤١١ . تقريب ١ / ٤٥١ .

(٣) مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو الامام الحافظ فقيه الأمة شيخ الاسلام أبو عبد الله الأصبحى المدنى امام دار الهجرة . توفي سنة تسع وسبعين ومائة . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٧ ــ ٢١٣ .

(٤) وصله م / في الامارة ، باب إنما الأعمال بالنية ٣ / ١٥١٥ ــ ١٥١٦ ح ١٥٥ من طريق عبد الله بن مسلمة القعنبى .

(٥) عبد الرحمن بن يحيى بن مندة أبو محمد . يروى عن أبى مسعود . توفي سنة عشرين وثلاثمائة . أخبار اصبهان ٢ / ١١٧ .

(٦) الحافظ الحجة أبو مسعود الرازى محدث أصبهان وصاحب التصانيف . توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٤ . خلاصة تهذيب الكمال ص ١١ . طبقات الحفاظ ص ٢٣٩ . شذرات الذهب ٢ / ١٣٨ .

(٧) أبو جمرة نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن عاصم بن واسع الضبعى البصرى . ثقة ثبت توفي سنة ثمان وعشرين ومائة . تهذيب ١٠ / ٤٣١ . تقريب ٢ / ٣٠٠ . شذرات الذهب ١ / ١٧٥ .

(٨) في خ / ٦ / ٥٤٠ ح ٣٥١٠ الا في كل شهر حرام فلو أمرتنا بأمر نأخذه عنك ونبلغه من وراءنا .

الدبـاء ، والنقير ، والمزفت ، والحنتم (١) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (١٩) أخبرنا محمد بن محمد بن الأزهر (٢) ، ثنا على بن عبد العزيز ، ثنا حجاج ابن منهال (٣) . ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء ، ثنا موسى بن هارون (٤) ، ثنا أبو الربيع (٥) ، وخلف بن هشام (٦) ، قالا : أنبا حماد بن زيد ، عن أبى جمرة قال : سمعت ابن عباس يقول :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنّا هذا الحيّ من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر ، فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام ، فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا ٠ فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ، وعقد بيده ، زاد أبو الربيع وأن محمداً رسول الله

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم يوثق ، والحديث أخرجه خ / مناقب / ٦ / ٥٤٠ ح ٣٥١٠ من طريق مسدد ثنا حماد به ٠

غريب الحديث ، الدباء : القرع واحدها دباءة ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب ٠ النهاية ٢ / ٩٦ ٠

النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم تنبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا ٠ النهاية ٥ / ١٠٤ ٠

المزفت : هو الإناء الذى طلى بالزفت وهو نوع من القار ، ثم انتبذ فيه ٠ النهاية ٥ / ٣٠٤ ٠

الحنتم : جرار مدهونة خضر واحدتها حنتمة ٠ نهى عن الانتباذ فيها لأنها تسرع الشدة فيها لأجل دهنها ٠ النهاية ١ / ٤٤٨ ٠

(٢) محمد بن محمد بن الأزهر بن زهير بن سعيد بن بردة بن أبى موسى الأشعرى ٠ يروى عن عبد العزيز البغوى توفي سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ، ت / بغداد ٣ / ٢١٦ ٠

(٣) حجاج بن منهال الأنماطى أبو محمد السلمى مولاهم البصرى ٠ ثقة ٠ مات سنة سبع عشرة ومائتين تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٣ ٠ تهذيب ٢ / ٢٠٦ ٠

(٤) موسى بن هارون الحافظ الامام الحجة أبو عمران ٠ كان ثقة حافظا مات سنة أربع وتسعين ومائتين ت / بغداد ١٣ / ٥٠ ٠ المنتظم ٦ / ٦٦ ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٩ ٠ طبقات الحفاظ ص ٢٩٢ ٠

(٥) هو سليمان بن داود الزهرانى العتكى البصرى الحافظ الثقة المقرى ٠ توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين ٠ ت / بغداد ٩ / ٣٨ ـ ٤٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٦٨ ـ ٤٦٩ ٠ تهذيب ٤ / ١٩٠ ـ ١٩١ ٠ طبقات الحفاظ ص ٢٠٣ ٠

(٦) خلف بن هشام بن ثعلب البغدادى المقري ، ثقة مأمون توفي سنة تسع وعشرين ومائتين ٠ ت / بغداد ٨ / ٣٢٢ ٠ تهذيب ٣ / ١٥٧ ٠

وقالا جميعا واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم ، وأنهاكم عن الدباء ، والحنتم ، والنقير ، والمزفت (١) ٠ اهـ ٠

هذا حديث مجمع على صحته من حديث حماد ٠ اهـ رواه محمد بن الفضل عارم ، ومسدد بن مسرهد ، وقتيبة وأحمد بن عبدة ، رواه عن أبى جمرة أبو التياح يزيد بن حميد ، وشعبة وقرة بن خالد ، وعباد بن عباد ، وكل هذه الأسانيد مقبولة أخرجها محمد بن إسماعيل (٢) ، ومسلم بن الحجاج (٣) والجماعة . اهـ ٠

٣ ـ (٢٠) أخبرنا محمد بن محمد بن الأزهر الجوزجانى ، أنبا الحارث بن أبى أسامة (٤) ، ثنا العباس بن الفضل (٥) . ح / وأنبا الحسن بن الخضر (٦) . ثنا اسحاق

---

(١) م / في الايمان / باب سؤال جبريل النبى (ص) عن الايمان ١٠ / ٤٦ ح ٢٣ من طريق خلف بن هشام ثنا حماد به ٠

(٢) محمد بن اسماعيل هو البخارى أخرج رواية شبعة ٠ في الايمان / باب أداء الخمس من الايمان / فتح البارى ١ / ١٢٩ ح ٥٣ من طريق على بن الجعد قال أخبرنا شعبة عن أبى جمرة به ٠ ورواية مسدد في المناقب / فتح البارى ٦ / ٥٤٠ ح ٣٥١٠ من طريق مسدد ورواية قرة في المغازى / فتح البارى ٨ / ٨٤ ـ ٨٥ ح ٤٣٦٨ من طريق اسحاق أخبرنا أبو عامر العقدى ثنا قرة ٠ ورواية أبى التياح في الأدب وهى الرواية التالية برقم ٣ ٠

(٣) رواية قرة في الايمان / باب سؤال جبريل النبى (ص) عن الايمان ، ١ / ٤٨ ح ٣٥ ٠ ورواية شعبة في الايمان ١ / ٤٧ ح ٢٤ ٠ ورواية عباد بن عباد في الايمان / باب سؤال جبريل عن الايمان ١ / ٤٦ ح ٢٣ ٠ وأبو داود في الأشربة ٤ / ٩٤ ح ٣٦٩٢ ٠ ورواية قتيبة / س / في الايمان . أداء الخمس ٨ / ١٠٥ ٠

(٤) الحارث بن محمد بن أبى اسامة التميمى البغدادى ثقة ٠ مات يوم عرفة سنة اثنتين وثمانين ومائتين ٠ ت / بغداد ٨ / ٢١٨ ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٤ ٠

(٥) ابن يعقوب العبدى الأزرق قدم بغداد وحدث بها عن همام بن يحيى ، وعنه الحارث بن أبى أسامة ٠ قال فيه ابن معين كذاب خبيث ٠ وقال عبد الله بن على بن المدينى ، سمعت أبى وسئل عن حديث رواه عباس الأزرق ٠ فأنكره وضعف عباسا جدا ٠ ت / بغداد ١٢ / ١٣٤ ـ ١٣٥ ٠

(٦) الحسن بن الخضر الأسيوطى ٠ مات في ربيع الأول سنة احدى وستين وثلاثمائة ٠ شذرات الذهب ٣ / ٢٩ ٠

ابن ابراهيم (١) . ثنا أزهر بن مروان (٢) . قالا ، ثنا عبد الوارث بن سعيد (٣) . ثنا أبو التياح (٤) . عن أبي جمرة عن ابن عباس ؛

إن وفد عبد القيس قدموا على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال ؛ مرحبا بالوفد الذين جاءوا غير خزايا ولا ندامى ، قالوا ، يا رسول الله إنّا حى من ربيعة وبيننا وبينك مضر ، ولسنا نأتيك الا في الشهر الحرام فمرنا بأمر فصل نأخذ به وندعو إليه من وراءنا ٠ قال ؛ أربع وأربع ، شهادة أن لا اله الا الله ، وإقام الصلاة (٥) ، وصوم رمضان ، وأن تؤدوا لله خمس ما غنمتم ، ولا تشربوا في المقيّر ، ولا النقير ، ولا المزفت ٠ اهـ رواه أبو معمر وعمران بن ميسرة ، وأخرجه البخارى (٦) عنه ٠ اهـ وقال عباس ؛ أشهدوا وأقيموا وصوموا (●) ٠

---

(١) اسحاق بن ابراهيم ، لم يذكر المزى في تهذيب الكمال أن من تلاميذ أزهر بن مروان من يسمى باسحاق بن ابراهيم ، وانما ذكر من تلاميذه ابراهيم بن اسحاق الحربى ٠ فيغلب على الظن أن التقديم والتأخير وقع في اسمه من الناسخ سهواً وترجمة الحربى في تذكرة الحفاظ كما يلي ؛ هو الامام الحافظ شيخ الاسلام أبو اسحاق ابراهيم بن اسحاق البغدادى أحد الاعلام ٠ قال الدارقطنى ؛ كان يقاس بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨٤ ٠ وطبقات الحفاظ ص ٢٥٩ ٠

(٢) أزهر بن مروان الرقاشى النواء مولى بنى هاشم ، روى عن عبد الوارث ٠ وعنه ابراهيم الحربى ٠ صدوق ٠ مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ٠ تهذيب ١٠ / ٢٠٥ ٠

(٣) عبد الوارث هو الحافظ الثبت أبو عبيدة العنبرى مولاهم الثورى البصرى ٠ مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٧ ٠ تهذيب ٦ / ٤٤١ ٠ طبقات الحفاظ ص ١١٠ ٠ ميزان الاعتدال ٢ / ٦٧٧ ٠

(٤) أبو التياح يزيد بن حميد الضبعى البصرى ٠ ثقة مأمون ٠ مات سنة ثمان وعشرين أو ثلاثين ومائة ٠ تهذيب ١١ / ٣٢٠ ٠

(٥) في رواية البخارى ، وآتوا الزكاة ٠ وليس فيها (شهادة أن لا اله الا الله) ٠ فتح البارى ١٠ / ٥٦٢ ح ٦١٧٦ ٠

(٦) في الأدب / باب قول الرجل مرحبا ٠ فتح البارى ١٠ / ٥٦٢ ح ٦١٧٦ من طريق عمران بن ميسرة كما قال المصنف ٠

(●) استدلال المصنف بهذه الروايات واضح ، اذ أن الايمان ذو شعب فأعلاها لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق كما في حديث أبى هريرة الايمان بضع وستون أو سبعون شعبة فافضلها لا اله الا الله ... الحديث فقد فسر الايمان هنا بأعلا شعبه وأول ما يدعى اليه العباد وهى كلمة التوحيد لا اله الا الله ، كما في حديث معاذ لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن حيث قال له ؛ إنك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ... الحديث ٠ والله أعلم ٠

١٢ ـ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لوفد عبد القيس أتدرون ما الإيمان؟ ثم فسرها لهم فقال: شهادة أن لا إله إلا الله.

١ ـ (٢١) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف، ثنا ابراهيم بن مرزوق (١) ثنا روح بن عبادة (٢) ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن مروان. ويحيى بن عبد الله بن إلحارث. قال، ثنا أحمد بن على بن سعيد الحمصى، ثنا على بن الجعد (٣). قال، أنبا شعبة (٤) عن أبي جمرة قال، كنت أقعد مع ابن عباس يجلسني على سريره. فقال، أقم عندى حتى أجعل لك سهما من مالى. فأقمت معه شهرين. قال،

إن وفد عبد القيس لما أتوا النبى صلى الله عليه (وسلم) قال: من القوم، أو قال من الوفد؟ قالوا، ربيعة. قال، مرحبا بالقوم، أو قال بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا، يا رسول الله انا لا نستطيع أن نأتيك الا في الأشهر الحرام. وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر، فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة. فأمرهم بأربع (٥) ونهاهم عن أربع، أمرهم بالايمان بالله وحده. أتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا، الله ورسوله أعلم. قال، شهادة أن

---

(١) ابراهيم بن مرزوق بن دينار الأموى أبو اسحاق البصرى نزيل مصر قال الدارقطنى ثقة الا أنه كان يخطئ فيقال له فلا يرجع. مات سنة سبعين ومائتين. تهذيب ١ / ١٦٣.

(٢) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسى أبو محمد البصرى ثقة. مات سنة خمس ومائتين. تهذيب ٣ / ٢٩٣. شذرات الذهب ٢ / ١٣.

(٣) على بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهرى الحافظ الثبت. مات سنة ثلاثين ومائتين. ت / بغداد ١١ / ٣٦٠. تذكرة الحفاظ ١ / ٣٩٩. ميزان الاعتدال ٣ / ١١٦. طبقات الحفاظ ص ١٧٥. شذرات الذهب ٢ / ٦٨.

(٤) شعبة بن الحجاج بن الورد، الحجة الحافظ شيخ الاسلام أبو بسطام الأزدى العتكى مولاهم الواسطى الأصل. نزيل البصرة. ت / بغداد ٩ / ٢٥٥. تذكرة الحفاظ ١ / ١٩٣. طبقات الحفاظ ص ٨٣. شذرات الذهب ١ / ٢٤٧.

قوله، (غير خزايا ولا ندامى) خزايا، جمع خزيان، وهو المستحى منه يقال، خزى يخزى خزاية. النهاية ٢ / ٣٠.

(٥) قوله، فأمرهم بأربع ـ والمذكور في الرواية خمس. أجاب العلماء عن هذا الاشكال. بأن الأربع ماعدا أداء الخمس. النووى شرح مسلم ١ / ١٨٤. فتح البارى ١ / ١٣٣.

لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، وأن يعطوا الخمس من المغنم · وسألوه عن الأشربة ، فنهاهم عن أربع ، عن الحنتم ، والدباء ، والمزفت ، وربما قال : النقير أو المقير ، وقال : احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم · اهـ لفظ علي بن الجعد (١) · اهـ ·

هذا حديث مجمع على صحته ، رواه يحي بن سعيد القطان ، ومحمد بن جعفر بن غندر ، وأبو داود وغيرهم عن شعبة (٢) · اهـ · ٦ / ب

٢ ـ (٢٢) أخبرنا محمد بن يعقوب أبو عبد الله الشيباني . ثنا يحي بن محمد بن يحي . ثنا مسدد . ح / وأنبا محمد بن عبد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . ثنا أبو الربيع . وعبد الله بن عون الخراز (٣) . وسريج بن يونس (٤) . ومنصور بن أبي مزاحم (٥) . ح / وأنبا محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا محمد بن عيسى بن سورة . ثنا قتيبة (٦) . قالوا : أنبا عباد بن عباد (٧) . ثنا أبو جمرة . عن ابن عباس قال :

جاء وفد عبد القيس الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحيّ من ربيعة ، وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص إليك إلا في شهر حرام ، فمرنا بأمر نعمل به وندعو إليه من وراءنا فقال : أنهاكم عن أربع وآمركم بأربع ، الايمان بالله ثم فسرها لهم فقال : شهادة أن لا

---

(١) خ / في الايمان / باب أداء الخمس من الايمان ١ / ١٢٩ وتقدم ص ١٦٠ ·

(٢) تقدم ص ١٦٠ ·

(٣) عبد الله بن عون بن أبي عون عبد الملك بن يزيد الهلالي أبو محمد البغدادي الأدمي الخرار · ثقة · مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين · تهذيب ٥ / ٣٤٩ ·

(٤) سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادي أبو الحارث العابد مروزي الأصل · ثقة عابد · مات سنة خمس وثلاثين · ت / بغداد ٩ / ٢١٩ · تهذيب ٣ / ٤٥٧ · شذرات الذهب ٢ / ٨٤ ·

(٥) منصور بن أبي مزاحم أبو نصر التركي الكاتب · ثقة صاحب سنة توفي في بغداد سنة خمس وثلاثين ومائتين ت / بغداد ١٣ / ٨٠ · تهذيب ١٠ / ٣١١ ·

(٦) قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله الحافظ محدث خراسان أبو رجاء الثقفي البغلاني · كان ثقة عالما صاحب حديث · ت / بغداد ١٢ / ٤٦٤ · تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٦ · تهذيب ٨ / ٣٥٨ · طبقات الحفاظ ص ١٩٥ · شذرات الذهب ٢ / ٩٤ ·

(٧) عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي العتكي · ثقة · تهذيب ٥ / ٩٥ · وفي التقريب ١ / ٣٩٢ · ثقة ربما وهم · مات سنة مائة وثمانين ·

اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم وأنهاكم عن الدباء ، والحنتم ، والنقير ، والمقير ، والمزفت ، ألفاظهم متقاربة ، رواه يحي بن يحي وقتيبة (١) ٠ اهـ ٠ ورواه سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن أبى نضرة عن أبى سعيد الخدرى نحو معناه ٠ اهـ ٠ ورواه ابن جريج عن أبى قزعة سويد بن حجير عن أبى نضرة ، عن أبى سعيد ، ذكرناها في غير هذا الموضع في الأشربة ، أخرجها مسلم بن الحجاج (٢) وهى صحيحة على رسم الجماعة ، وتركها البخارى لأن نضرة لم يخرج عنه لمذهبه ومحله الصدق ٠ اهـ ٠

١٣ - ذكر ما بعث الله عز وجل به رسوله عليه السلام إلى عباده ليدعوهم إليه وهى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم.

١ - (٢٣) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو المصرى (٣). ثنا يونس بن عبد الأعلى

---

(١) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ١ / ٤٦ / ٢٣ ٠ من طريق يحيى بن يحيى أخبرنا عباد بن عباد به ٠

(٢) في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ، ١ / ٤٦ ح ٢٣ من طريق يحي بن يحي ٠
٠ وفي ١ / ٤٨ ح ٢٦ من طريق سعيد بن أبى عروبة ٠
٠ وفي ١ / ٤٨ ح ٢٥ من طريق ابن جريج ٠

دلالة الحديث : اسم الايمان يتناول ما فسر به الاسلام ، كما يتناول سائر الطاعات حيث أنها ثمرات للتصديق الباطن الذى هو أصل الايمان ، ومن أجل هذا ورد هنا تفسير الايمان بالشهادتين والصلاة ، والزكاة ، وصوم رمضان ، واعطاء الخمس من المغنم ، كما يرى ذلك بعض العلماء ٠ أما المصنف فقد تقدم انه لا يرى تغايرا بين الايمان والاسلام فكل واحد منهما يطلق على الآخر ٠ ولذلك أورد هذا الحديث هنا لانه يؤيد ما يراه اذ انه فسر الايمان بما فسر به الاسلام في حديث جبريل السابق ، فدل ذلك على أنهما اسمان لمسمى واحد ٠

ولما كان المصنف سيذكر مذهبه في الايمان والاسلام صريحا بأدلته في الجزء الثانى في هذا الكتاب فسنورد المذاهب الأخرى هناك بأدلتها إن شاء الله تعالى ٠

(٣) أبو الطاهر أحمد بن محمد بن عمرو الحامي محدث مصر ، روى عن يونس بن عبد الأعلى وجماعة ٠ توفي سنة احدى وأربعين وثلاثمائة ٠ شذرات الذهب ٢ / ٣٥٨ ٠

الصدفي (١) ، أنبا عبد الله بن وهب (٢) ، أخبرني يونس بن يزيد (٣) ، عن ابن شهاب الزهري (٤) ، حدثني سعيد بن المسيب (٥) ، أن أبا هريرة أخبره أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل ٠ اهـ ٠

هذا حديث غريب من حديث الزهري عن سعيد عن أبى هريرة ، رواه جماعة عنه غير يونس فيهم مقال ٠ اهـ وأخرجه مسلم (٦) من هذا الوجه ، مشهور عن ابن وهب ٠ اهـ ورواه اسماعيل بن أبى أويس عن أخيه عن سليمان بن بلال عن يحي بن سعيد عن الزهري عن أبى سلمة عن أبى هريرة ، وكذلك رواه شعيب بن أبى حمزة وابن مسافر وعبد الله بن سالم عن الزبيدي ، وسليمان بن عبد الرحمن عن الوليد بن مسلم عن شعيب بن أبى حمزة ومرزوق بن أبى الهذيل وابن عيينة ٠

---

(١) عالم الديار المصرية الامام أبو موسى الصدفى المصري الحافظ المقري الفقيه ٠ ثقة ٠ توفي سنة أربع وستين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٢٧ ٠ تهذيب ١١ / ٤٤٠ ٠ طبقات الشافعية ٢ / ١٧٠ ٠ طبقات الحفاظ ص ٢٣٠ ٠ شذرات الذهب ٢ / ١٤٩ ٠

(٢) الامام الحافظ أبو محمد الفهري مولاهم المصري الفقيه أحد الأئمة الأعلام ٠ كان ثقة حجة حافظا مجتهدا لا يقلد أحداً ذا تعبد وتزهد ٠ مات سنة سبع وتسعين ومائة ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٤ ٠ تهذيب ٦ / ٧١ ٠ الديباج المذهب لابن فرحون ١ / ٤١٣ ٠ ميزان الاعتدال ٢ / ٥٢١ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٢٦ ٠ شذرات الذهب ١ / ٣٤٧ ٠

(٣) يونس بن يزيد بن أبى النجاد الحافظ الثبت أبو زيد الأيلى ٠ ثقة ٠ مات سنة اثنتين وخمسين ومائة ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٢ ٠ تهذيب ١١ / ٤٥٠ ٠ النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠ ٠ ميزان الاعتدال ٤ / ٤٨٤ ٠ طبقات الحفاظ ص ٧١ ٠ شذرات الذهب ١ / ٢٣٣ ٠

(٤) أعلم الحفاظ أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري ٠ مات سنة أربع وعشرين ومائة ٠ حلية الأولياء لأبى نعيم ٣ / ٣٦٠ ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ١٠٨ ٠ تهذيب ٩ / ٤٤٥ ٠ النجوم الزاهرة ١ / ٢٩٤ ٠ طبقات الفقهاء للشيرازي ٦٣ ٠ شذرات الذهب ١ / ١٦٢ ٠ طبقات الحفاظ ص ٤٢ ٠

(٥) سعيد بن المسيب الامام شيخ الاسلام فقيه المدينة أبو محمد المخزومى أجل التابعين ، مات سنة أربع وتسعين ٠ طبقات الشيرازي ٥٧ ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٥٤ ٠ تهذيب ٤ / ٨٤ ٠ النجوم الزاهرة ١ / ٢٢٨ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٧ ٠ شذرات الذهب ١ / ١٠٢ ٠

(٦) في الايمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٢ ح ٣٢ ٠ من طريق ابن وهب ٠

٢ _ (٢٤) أنبا محمد بن ابراهيم بن عبد الملك القرشي بدمشق ، ثنا زكرياء بن يحي بن اياس السجزى (١) ، ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، قالا : ثنا قتيبة بن سعيد أبو رجاء ، ثنا الليث بن سعد (٢) ، عن عقيل (٣) ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله بن عتبة (٤) ، عن أبى هريرة قال :

لما توفي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واستخلف أبو بكر بعده ، وكفر من كفر من العرب قال عمر لأبى بكر رضى الله عنهما ، كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله ، فقال أبو بكر : لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونه الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لقاتلتهم على منعه ، قال : فو الله ما هو الا أن رأيت أن الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق (٥) ۰ اهـ ۰

---

(١) الحافظ الكبير الثقة أبو عبد الرحمن زكريا بن يحي بن اياس السجزي المحدث ۰ نزيل دمشق ۰ كان ثقة حافظا ۰ مات سنة تسع وثمانين ومائتين ۰ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٥٠ ۰ طبقات الحفاظ ص ٢٨٤ ۰

(٢) الليث بن سعد الامام الحافظ شيخ الديار المصرية وعالمها ورئيسها أبو الحارث الفهمي مولاهم الأصبهانى الأصل المصري ۰ أحد الأعلام ، ثقة ۰ مات سنة خمس وسبعين ومائة ۰ ت / بغداد ١٣ / ٣ ۰ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٢٤ ۰ حلية الأولياء ٧ / ٣١٨ ۰ طبقات الشيرازى ٧٨ ۰ ميزان الاعتدال ٣ / ٤٢٣ ۰ النجوم الزاهرة ٢ / ٨٢ ۰ طبقات الحفاظ ص ٩٥ ۰ شذرات الذهب ١ / ١٨٥ ۰

(٣) عقيل بالضم بن خالد بن عقيل الأيلى أبو خالد الأموي روى عن الزهري ... ثقة ثبت ۰ تهذيب ٧ / ٢٥٥ ۰

(٤) عبيد الله بن عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلى أبو غبد الله المدنى ۰ ثقة ۰ تهذيب ٧ / ٢٣ ۰

(٥) اسناده صحيح وأخرجه خ في استتابة المرتدين ، باب قتل من أبى قبول الفرائض ... فتح البارى ١٢ / ٢٧٥ ح ٦٩٢٤ من طريق يحي بن بكير ثنا الليث به ۰

وفي الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاعتصام بسنن رسول الله ... فتح البارى ١٣ / ٢٥٠ ح ٧٢٨٤،٧٢٨٥ من طريق قتيبة بن سعيد به ۰

م / في الايمان ، باب الأمر بقتال الناس ١ / ٥١ _ ٥٢ ح ٣٢ من طريق قتيبة بن سعيد به ۰

س / في الزكاة ، باب مانع الزكاة ٥ / ١٠ من طريق قتيبة به ۰

ت / في أبواب الايمان ، ٧ / ٣٣٥ _ ٣٣٨ ح ٢٧٣٤ من طريق قتيبة به ۰

هذا إسناد مجمع على صحته من حديث الزهري وعنه مشهور، رواه يحي ابن سعيد الأنصاري، ومحمد بن الوليد الزبيدي، وشعيب بن أبى حمزة وعبد الرحمن بن خالد بن مسافر، ومحمد بن (١) ... وسليمان بن كثير، ومحمد ابن اسحاق، وكل هؤلاء مقبولة على رسمهم . اهـ .

٣ـ (٢٥) أخبرنا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم (٢). ثنا أبو حاتم الرازى (٣)، ح / وأنبا على بن محمد بن نصر، (ومحمد بن محمد بن يوسف ثنا محمد ابن نصر (●)) ثنا اسماعيل بن قتيبة الأنصارى. ثنا عبد الله بن محمد المسندي (٤). ثنا أبو روح حرمي بن عمارة (٥). ثنا شعبة. عن واقد بن محمد (٦) قال، سمعت أبى (٧) يحدث عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال، ٧ / ١

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله، وأن محمدا رسول الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة. فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم

---

(١) في الأصل غير واضح وفي (ن) أبى حضر .

(٢) أبو عمرو بن المدينى الأصبهانى ويعرف بابن ممك سمع من محمد بن محمد بن مسلم بن واره ... حدث عنه ابن مندة كان عالما أديبا فاضلا حسن المعرفة بالحديث. توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ ورقة ٧٤ .

(٣) محمد بن ادريس بن المنذر أبو حاتم الحنظلى الرازى . كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات . ثقة . مات سنة سبع وسبعين ومائتين . ت / بغداد ٢ / ٧٣ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٧ . طبقات الحفاظ ص ٢٥٥ . شذرات الذهب ٢ / ١٧١ .

(●) ما بين القوسين في الحاشية، ومحمد بن نصر هو المروزى من تلاميذ المسندي أما آسماعيل بن قتيبة فلم نجد له ذكر في تلاميذه .

(٤) عبد الله بن محمد بن عبد الله المسندي الحافظ الحجة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٢ . تهذيب ٩ / ٦ . طبقات الحفاظ ص ٢١٤ .

(٥) حرمي بن عمارة بن أبى حفصه . صدوق . مات سنة احدى ومائتين . تهذيب ٢ / ٢٣٢ .

(٦) واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . ثقة . تهذيب ١١ / ١٠٧ . لم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب من السادسة .

(٧) هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب . ثقة . تهذيب ٩ / ١٧٢ .

الا بحق الاسلام وحسابهم على الله عز وجل (١) ٠ اهـ ٠

٤ ــ (٢٦) أنبا محمد بن الحسن (٢) . وعمرو بن عبد الله البصري أبو عثمان (٣) . قالا : ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء (٤) . ثنا يعلى بن عبيد (٥) . عن الاعمش (٦) . عن أبى سفيان (٧) . عن جابر . وعن أبى صالح (٨) . عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل ٠ اهـ

---

(١) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث أخرجه خ / في الايمان ، باب فان تابوا وأقاموا الصلاة ... فتح البارى ١ / ٧٥ ح ٢٥ من طريق عبد الله المسندي به ٠

م / في الايمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٣ ح ٣٦ من طريق أبى غسان المسمعى ٠ عن شعبة به ٠

(٢) العلامة المفسر مسند خراسان أبو طاهر محمد بن الحسن بن محمد النيسابورى الأديب ٠ حدث عنه ابن مندة ٠ توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة وكان من أعيان الثقات العالمين بمعاني التنزيل ٠ سير أعلام النبلاء ١٠ ورقة ٧٤ ٠

(٣) الامام القدوة الزاهد الصالح أبو عثمان المعروف بالبصرى ٠ حدث عنه ابن مندة ٠ توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ٠ سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٩٠ ٠

(٤) الحافظ العلامة أبو أحمد العبدي محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابوري الأديب ٠ ثقة ٠ توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٩ ٠ طبقات الحفاظ ص ٢٦٢ ٠

(٥) يعلى بن عبيد بن أبى أمية الايادي أبو يوسف الطنافسى ٠ ثقة الا في سفيان الثوري فضعيف ٠ مات سنة سبع وقيل سنة تسع ومائتين تهذيب ١١ / ٤٠٣ ٠

(٦) الأعمش الحافظ الثقة شيخ الاسلام أبو محمد سليمان بن مهران الأسدى الكاهلى مولاهم الكوفي يدلس ٠ توفي في ربيع الأول سنة ثمان واربعين ومائة ٠ ت / بغداد ٩ / ٣ ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ١٥٤ ٠ ميزان الاعتدال ٢ / ٢٢٤ ٠ النجوم الزاهرة ٢ / ١٠ ٠ طبقات الحفاظ ص ٦٧ ٠ شذرات الذهب ١ / ٢٢٠ ٠

(٧) هو طلحة بن نافع القرشى مولاهم أبو سفيان الواسطى ٠ تهذيب ٥ / ٢٦ ٠ لم يذكر تاريخ وفاته ، وذكر الأقوال في توثيقه خلاصتها في التقريب ١ / ٣٨٠ ٠ صدوق من الرابعة ٠

(٨) هو ذكوان أبو صالح السمان ٠ ثقة ثقة ٠ مات سنة احدى ومائة ٠ تهذيب ٣ / ٢٢٩ ٠

هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج (١) ، وهو ثابت على رسم الجماعة ، مشهور عن الأعمش ، رواه حفص بن غياث ، وأبو معاوية ففرق بين أبى سفيان وأبى صالح (٢) . اهـ

ورواه سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة ، وعنه مشهور ، رواه خالد وأبو عوانة وغيرهما ٠ اهـ ٠

ورواه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه (٣) ، وعنه مالك وروح بن القاسم ، والدراوردي وغيرهم ٠ اهـ ٠

ورواه أبو الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة وعنه مالك وغيره ٠ اهـ ٠

ورواه فليح عن هلال بن على عن عبد الرحمن بن أبى عمرة عن أبى هريرة ٠ اهـ ٠

٥ ـ (٢٧) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي (٤) ، أنبا عبد الرزاق (٥) ، أنبا معمر بن راشد (٦) ، عن همام بن منبه (٧) قال ، هذا ما حدثنا أبو هريرة قال ؛

---

(١) في الايمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٢ ـ ٥٣ ح ٣٥ ٠ من طريق أبى بكر ابن أبى شيبة ، ثنا حفص بن غياث عن الأعمش به ٠

(٢) وصله ت ، في أبواب الايمان ٧ / ٣٣٣ ـ ٣٣٤ ح ٢٧٣٣ ، ويأتى ح برقم ٦ ٠
وابن ماجه في الزهد ، باب الكف عمن قال لا اله الا الله ٢ / ١٢٩٥ ح ٣٩٢٧ ٠

(٣) وصله م ، في الايمان ١ / ٥٢ ح ٣٤ ٠

(٤) الامام الحافظ محدث نيسابور أبو الحسن السلمى النيسابورى ، متفق على عدالته وجلالته ٠ عاش اثنتين وثمانين سنة ٠ توفي سنة أربع وستين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٥ ٠

(٥) عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ الكبير أبو بكر الحميرى مولاهم الصنعانى صاحب التصانيف ٠ ثقة نقموا عليه التشيع ٠ مات سنة احدى عشرة ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٤ ٠ البداية والنهاية ١٠ / ٢٦٥ ٠ تهذيب ٦ / ٣١٠ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٥٤ ٠ شذرات الذهب ٢ / ٢٧ ٠ ميزان الاعتدال ٦ / ٦٠٩ ٠ النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٢ ٠

(٦) معمر بن راشد الأزدي الحدانى مولاهم أبو عروة بن أبى عمرو البصري ٠ ثقة مأمون ٠ مات سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائة ٠ تهذيب ١٠ / ٢٤٣ ٠

(٧) همام بن منبه بن كامل الصنعانى ٠ تابعى ثقة ٠ مات سنة احدى أو اثنتين وثلاثين ومائة ٠ تهذيب ١١ / ٦٧ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا أزال أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوا لا اله الا الله ، فقد عصموا منى أموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (١) ٠ اهـ ٠ هذا حديث مجمع على صحته من هذا الوجه ٠ اهـ ٠

٦ ـ (٢٨) أنبا محمد بن عمرو بن البختري الرزاز (٢) ، ثنا عباس بن محمد الدوري (٣) ، ثنا يعلى بن عبيد ، أنبا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر ، وعن أبي صالح عن أبي هريرة قالا :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فاذا قالوها منعوا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٤) ٠ اهـ ٠

٧ ـ (٢٩) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة التيمي البغدادي ، ثنا أبو عاصم (٥) ، عن ابن جريج (٦) ، عن أبي الزبير (٧) عن جابر بن عبد الله قال :

---

(١) اسـناده صحيح ٠

(٢) البختري الرزاز بن مدرك بن أبي سليمان أبو جعفر ، سمع الدوري وكان ثقة ثبتا ٠ مات سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ٠ ت / بغداد ٣ / ١٣٢ ٠

(٣) عباس بن محمد بن حاتم الحافظ الامام أبو الفضل الهاشمي مولاهم الدوري البغدادي ٠ ثقة ٠ توفي سنة أحدى وسبعين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ٥٧٩ ٠

(٤) اسناده صحيح ٠ وأخرجه م ، في الايمان ، باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٣ ح ٣٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن الأعمش به ٠

(٥) أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد الشيباني البصري الحافظ شيخ الاسلام ٠ كان ثقة فقيها ٠ مات سنة اثنتي عشرة ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٦٦ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٥٦ ٠

(٦) ابن جريج الامام الحافظ فقيه الحرم أبو الوليد ويقال أبو خالد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الرومي الاموي مولاهم المكي الفقيه ٠ كان ثبتا لكنه يدلس ٠ مات سنه خمسين ومائة ٠ ت / بغداد ١٠ / ٤٠٠ ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ١٦٩ ٠ تهذيب ٦ / ٤٠٢ ٠ ميزان الاعتدال ٢ / ٦٥٩ ٠ لسان الميزان ٧ / ٢٩٢ ٠ طبقات الحفاظ ص ٧٤ ٠ شذرات الذهب ١ / ٢٢٦ ٠

(٧) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم أبو الزبير المكي ٠ ذكر ابن حجر أقوال العلماء في توثيقه وخلاصتها في التقريب ٢ / ٢٠٧ صدوق الا انه يدلس من الرابعة مات سنة ست وعشرين ٠ تهذيب ٩ / ٤٤٠ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (١) . اهـ . هذا حديث مشهور عن ابن جريج . اهـ .

٨ ـ (٣٠) أنبا محمد بن سعيد بن اسحاق أبو عبد الله (٢) . ثنا أحمد بن عصام (٣) ثنا أبو عاصم ح / وأنبا على بن الحسن بن على (٤) . ثنا أبو حاتم الرازى . ثنا أبو نعيم (٥) وقبيصة بن عقبة (٦) قالا : ثنا سفيان الثوري . عن أبى الزبير عن جابر بن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل . ثم تلا : (لست عليهم بمسيطر . الا من تولى وكفر) (٧) .

هذا حديث صحيح من حديث الثوري أخرجه مسلم (٨) من هذا الوجه . وهو مشهور عن الثوري . رواه وكيع وعبد الرحمن وغيرهما . وهو مشهور عن أبى الزبير رواه عبد الملك بن جريج . اهـ .

---

(١) في اسناده عنعنة ابن جريج وأبى الزبير المكى وهما مدلسان وقد اخرج الحديث مسلم من طريق سفيان عن أبى الزبير أيضا وهو الحديث الآتى برقم (٨) فهو صحيح بهذا الاعتبار .

(٢) محمد بن سعيد بن اسحاق العسال . أخبار اصبهان ٢ / ٢٦٦ لم يذكر عنه شيئا .

(٣) أحمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبى عمرو الأنصارى . يكنى أبا يحي . مقبول القول احد الثقات . توفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين . طبقات المحدثين بأصبهان لأبى الشيخ ورقة ١٥٨ خ الظاهرية تاريخ ٦٥ .

(٤) هو ابن علان الامام الحافظ محدث خراسان أبو الحسن على بن الحسن بن علان الحرانى صاحب تاريخ الجزيرة حدث عنه أبو عبد الله بن مندة ... كان ثقة حافظا نبيلا . توفي يوم النحر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٤٨ .

(٥) هو الفضل بن دكين وهو لقب . واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمى مولى آل طلحة أبو نعيم الملائى الكوفي الأحول . ثقة ثبت . مات سنة ثمانى عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٢٧٠ .

(٦) قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة ... أبو عامر الكوفي . صدوق . مات سنة ثلاث عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٣٤٧ .

(٧) الغاشية آية ٢١ و ٢٢ .

(٨) في الايمان . باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله . ١ / ٥٢ ح ٣٥ .

= التعليق :

بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس الى توحيده وافراده بالعبادة . وأول ما يدعى اليه من أمور الدين شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله . لان ذلك هو الأساس الذى لا بد من الاقرار به أولا ثم يتبعه أركان الاسلام التى هى الصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج وغير ذلك من أمور الدين ـ كما جاء في حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه المتفق عليه حين بعثه صلى الله عليه وسلم الى أهل اليمن وأمره أن يدعوهم أولا الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ... الحديث .

والأحاديث التى أوردها المصنف تحت هذا العنوان تشمل الشهادتين وحقوقا أخرى سواهما .

وأول هذه الأحاديث حديث أبى هريرة . ففيه أنه صلى الله عليه وسلم قال : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله عز وجل .

ومثله حديث جابر وأبى هريرة رقم ٤ ، ٦ . وحديث أبى هريرة رقم ٥ . وحديثا جابر أيضا رقم ٧ ، ٨ .

هذه الاحاديث جميعها قد جعلت غاية المقاتلة حصول شرطين .

أحدهما : الشهادة لله بالوحدانية . وهى متضمنة الشهادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسالة .

ثانيهما : حق الاسلام . ففى حديث جابر وأبى هريرة (عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها . وفي حديث جابر الا بحق الاسلام) .

وحقوق الاسلام سوى الشهادتين كثيرة . أهمها أركان الاسلام التى هى الصلاة والزكاة وصوم رمضان والحج .

أما حديث أبى هريرة الثانى من أحاديث الفصل فقد فسر لنا معنى هذا الحق الذى ورد في هذه الاحاديث عمليا من أبى بكر رضى الله عنه في مناظرته مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه في ذلك .

يقول ابو هريرة رضى الله عنه في هذا الحديث : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم . واستخلف ابو بكر وكفر من كفر من العرب . قال عمر لابى بكر رضى الله عنهما : كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . فقال أبو بكر : لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة . فان الزكاة حق المال ... الحديث .

يقول الشوكاني في نيل الاوطار ٤ / ١٢٧ ـ ١٣٠ ط الثانية سنة ١٣٧١ هـ في شرح هذا الحديث قوله (وكفر من كفر من العرب) قال الخطابى : أهل الردة كانوا صنفين :

صنف ارتدوا عن الدين ونابذوا الملة وعدلوا الى الكفر . وهم الذين عناهم ابو هريرة . وهذه الفرقة طائفتان .

احداهما أصحاب مسيلمة الكذاب من بنى حنيفة وغيرهم الذين صدقوه على دعواه في النبوة . واصحاب الأسود العنسى ومن استجاب له من اهل اليمن . وهذه الفرقة بأسرها منكرة لنبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مدعية النبوة لغيره . فقاتلهم ابو بكر حتى قتل مسيلمة باليمامة والعنسى بصنعاء وانفضت جموعهم وهلك أكثرهم . =

= والطائفة الأخرى : ارتدوا عن الدين فانكروا الشرائع . وتركوا الصلاة والزكاة وغيرهما من أمور الدين . وعادوا الى ما كانوا عليه في الجاهلية . فلم يكن يسجد لله في الارض الا في ثلاثة مساجد ٠ مسجد مكة . ومسجد المدينة . ومسجد عبد القيس ٠

قال ، والصنف الآخر . هم الذين فرقوا بين الصلاة وبين الزكاة . فانكروا وجوبها ووجوب أدائها الى الامام . وهؤلاء هم على الحقيقة اهل البغى . وإنما لم يدعوا بهذا الاسم في ذلك الزمان خصوصا لدخولهم في غمار اهل الردة . واضيف الاسم في الجملة الى أهل الردة اذ كانت أعظم الامرين وأهمها ٠ وأرخ مبدأ قتال أهل البغى من زمن على بن أبى طالب رضى الله عنه اذ كانوا منفردين في زمانه لم يخلطوا بأهل الشرك ... وقد كان في ضمن هؤلاء المانعين للزكاة من كان يسمح بالزكاة ولم يمنعها . الا ان رؤساءهم صدوهم عن ذلك الرأى وقبضوا على أيديهم في ذلك . كبنى يربوع فانهم قد كانوا جمعوا صدقاتهم وأرادوا أن يبعثوا بها الى ابى بكر فمنعهم مالك بن نويرة من ذلك وفرقها فيهم . وفي امر هؤلاء عرض الخلاف ووقعت الشبهة لعمر بن الخطاب فراجع ابا بكر وناظره واحتج عليه بقول النبى صلى الله عليه وسلم (امرت أن أقاتل الناس ... الحديث) وكان هذا من عمر تعلقا بظاهر الكلام قبل أن ينظر في آخره ويتأمل شرائطه . فقال ابو بكر ، ان الزكاة حق المال . يريد أن القضية قد تضمنت عصمة دم ومال متعلقة باطراف شرائطها . والحكم المعلق بشرطين لا يحصل باحدهما والآخر معدوم ٠ ثم قايسه بالصلاة ورد الزكاة اليها . فكان في ذلك من قوله دليل على ان قتال الممتنع من الصلاة كان اجماعا من الصحابة . ولذلك رد المختلف فيه الى المتفق عليه ٠ وقد اجتمع في هذه القضية الاحتجاج من عمر بالعموم . ومن ابى بكر بالقياس . ودل ذلك على أن العموم يخص بالقياس . وان جميع ما تضمنه الخطاب الوارد في الحكم الواحد من شرط واستثناء مراعى فيه ومعتبر صحته . فلما استقر عند عمر صحة رأي أبى بكر وبان له صوابه تابعه على قتال القوم . وهو معنى قوله ، فعرفت أنه الحق ٠ يشير الى انشراح صدره بالحجة التى ادلى بها والبرهان الذى اقامه نصاً ودلالة ٠

ثم قال الشوكاني بعد أن أستكمل شرح الحديث . وأعلم أنها قد وردت احاديث صحيحة قاضية بان مانع الزكاة يقاتل حتى يعطيها ولعلها لم تبلغ الصديق ولا الفاروق ولو بلغتهما لما خالف عمر ولما احتج ابو بكر بتلك الحجة التى هى القياس ثم أورد حديث عبد الله بن عمر الذى اخرجه البخارى ومسلم . وهو الحديث الذى اورده المصنف هنا رقم ٣ ٠ وحديث أبى هريرة الذى اخرجه البخارى في الزكاة . ومسلم في الايمان ٠ اهـ ٠

واما حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وهو الحديث الثالث من احاديث الفصل . فهو نص صريح في أن الحقوق التى امر الرسول بمقاتلة الناس عليها سوى الشهادتين اقامة الصلاة وايتاء الزكاة . وان العصمة للدم والمال مشروطة بالاتيان بذلك مع الالتزام بحق الاسلام الذى هو اعم من الصلاة والزكاة كما جاء في الاحاديث الاخرى ٠

وبعد فيتبين لنا من هذه الدراسة ان الاحاديث التى اوردها المصنف تحت هذا العنوان تشمل الشهادتين وزيادة . لذلك فهى اعم من العنوان الا ان يراد ان الشهادتين هى اول ما يدعى اليه العباد ٠ لكن هذا الاحتمال يعكر عليه عنوان الفصل التالى لهذا الفصل وهو قوله (ذكر بيان حق الله عز وجل على عباده بعد شهادة لا اله الا الله) وقد اورد تحت هذا العنوان حديث انس بن مالك رضى الله عنه =

١٤ - ذكر بيان حق الله عز وجل على عباده بعد شهادة أن لا إله إلا الله (•)

١ - (٣١) ثنا احمد بن اسحاق بن ايوب . ثنا محمد بن أيوب . ثنا احمد بن جميل المروزى (١) . ثنا عبد الله بن المبارك . . أنبا حميد (٢) . عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ويستقبلوا قبلتنا وأكلوا (٣) ذبيحتنا وصلوا صلاتنا حرمت علينا دماءهم وأموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم (٤) ما عليهم . اهـ .

= الذى جعل غاية مقاتلة الناس بعد الشهادتين الاتيان بأمور دل الحديث عليها . ونص الحديث (أمرت ان أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله واستقبلوا قبلتنا واكلوا ذبيحتنا) ... الحديث فقوله (أقاتل الناس ... وحتى يشهدوا أن لا اله الا الله) يشمل أهل الأوثان . فالحديث أعم من أن يكون مختصا بأهل الكتاب . لذلك يظهر لنا ان الاحاديث الواردة في الفصل الأول أشمل مما جاء في الترجمة فكان من المناسب دمج العنوان التالى مع الاول في عنوان واحد وذلك لا شتمال كل الاحاديث على حقوق سوى الشهادتين . والله اعـلم .

(•) هذا الحديث الذى أورده المصنف رحمه الله تحت هذا العنوان يوضح ما قلناه في التعليق على الفصل السابق من أن للشهادتين حقوقا يجب الالتزام بها والتقيد بأحكامها . وللمصنف وجهته في جعله لهذا الحديث فصلا مستقلا .

(١) أحمد بن جميل بن يوسف المروزى . سكن بغداد وحدث بها عن عبد الله بن المبارك ... قال ابن معين ثقة . مات سنة ثلاثين ومائتين . ت / بغداد ٤ / ٧٦ .

(٢) حميد بن أبى حميد الطويل أبو عبيدة الخزاعى . ثقة . مدلس مات سنة اثنتين وأربعين ومائة . تهذيب ٣ / ٣٨ .

(٣) في أبى داود ٣ / ١٠٢ ح ٢٦٤١ - وأن يستقبلوا .. وأن يأكلوا .

(٤) في اسناده عنعنة حميد وهو مدلس . لكن أخرج البخارى في الصلاة باب فضل استقبال القبلة . فتح البارى ١ / ٤٩٧ ح ٣٩٢ من طريق نعيم قال ثنا ابن المبارك عن حميد الطويل ثنا أنس . نحوه .

ود - في الجهاد - باب على ما يقاتل المشركون ٤ / ١٠١ ح ٢٦٤١ من طريق سعيد بن يعقوب الطالقانى ثنا عبد الله بن المبارك به .

ت - في أبواب الايمان - باب ما جاء أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ٧ / ٣٣٩ ح ٢٧٣٥ من طريق سعيد بن يعقوب الطالقانى أخبرنا ابن المبارك به .

س - في الايمان - على ما يقاتل الناس ٨ / ٩٦ من طريق محمد بن حاتم بن نعيم أنبا حبان أنبا عبد الله به .

حم - ٣ / ٢٢٤ من طريق على بن اسحاق والحسن بن يحي قالا ، ثنا عبد الله يعنى ابن المبارك به .

١٥ـ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: من علم أن لا إله إلا الله دخل الجنة

٧ / ب ١ ـ (٣٢) اخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر النيسابورى . ثنا عبد الملك بن محمد أبو قلابة الرقاشى (١). ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث (٢). أنبا شعبة عن خالد الحذاء (٣). عن الوليد بن مسلم أبى بشر (٤). عن حمران بن أبان (٥). عن عثمان ابن عفان رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من علم أن لا اله الا الله دخل الجنة (٦) اهـ ٠

هذا حديث صحيح أخرجه الجماعة (٧) الا النسائى ، مشهور عن خالد الحذاء ، رواه ابن علية وبشر بن المفضل وقالا : من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله (٨) اهـ ٠

---

(١) عبد الملك بن محمد بن عبد الله ... أبو قلابة الرقاشى الضرير الحافظ ٠ صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد ٠ مات سنة ست وسبعين ومائتين ٠ تهذيب ٦ / ٤١٩ ٠ العبر ٢ / ٥٦ ٠

(٢) عبد الصمد بن عبد الوارث قال أبو أحمد صدوق صالح الحديث وذكره ابن حبان في الثقات ٠ ووثقه ابن سعد والحاكم . وقال ابن المدينى عبد الصمد ثبت في شعبة ٠ مات سنة سبع ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٤٤ ٠ تهذيب ٦ / ٣٢٧ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٤٣ ٠ شذرات الذهب ٢ / ١٧ ٠ النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٤ ٠

(٣) هو الحافظ الثبت أبو المنازل خالد بن مهران البصري محدث البصرة ولم يكن حذاء بل كان يجلس عندهم وثقه أحمد بن حنبل وابن معين واحتج به أصحاب الصحاح ٠ وقال أبو حاتم لا يحتج به ٠ مات سنة احدى أو سنة اثنتين وأربعين ومائة ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ١٤٩ ٠ ميزان الاعتدال ١ / ٦٤٢ ٠ طبقات الحفاظ ص ٦٤ ٠ شذرات الذهب ١ / ٢١٠ ٠

(٤) الوليد بن مسلم بن شهاب التميمى العنبري أبو بشر البصري ثقة ٠ تهذيب ١١ / ١٥١ ٠

(٥) حمران مولى عثمان بن عفان ٠ ذكره ابن حبان في الثقات ٠ مات سنة احدى وسبعين أو ست وسبعين ٠ تهذيب ٣ / ٢٤ـ ٢٥ ٠

(٦) اسناد ابن مندة ضعيف لتغير الرقاشى . ولا نعلم متى روى عنه محمد بن الحسين ٠ وأخرجه م / في الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا . ١ / ٥٥ ح ٤٣ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب كلاهما عن اسماعيل بن ابراهيم قال أبو بكر ثنا ابن علية عن خالد به ٠

(٧) ذخائر المواريث والمعجم المفهرس رمز له بـ (م) ٠

(٨) وصله م ـ في الايمان ١ / ٥٥ ح ٤٣ من طريق أبي بكر المقدمي ثنا بشر بن المفضل به برقم الحديث السابق ٠

٢ ـ (٣٣) أنبا على بن الحسين بن على ، ثنا أبو حاتم الرازى ، ثنا مسدد ، ح / وأنبا يحي بن عبد الله بن الحارث ، ثنا أحمد بن على بن سعيد ، ثنا القواريرى ، قال ، ثنا بشر بن المفضل (١) ، عن خالد الحذاء ، عن الوليد أبى بشر قال ، سمعت حمران يقول ، سمعت عثمان يقول ،

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ، من مات وهو يعلم أن لا اله الا الله دخل الجنة (•) اهـ ٠

---

(١) بشر بن المفضل بن لاحق الامام الثقة أبو اسماعيل الرقاشى مولاهم البصري الحافظ العابد قال أحمد ، إليه المنتهى في التثبت ٠ مات سنة ست أو سبع ومائة ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٠٩ ٠ تهذيب ١ / ٤٥٨ ٠

(•) الايمان عند السلف مؤلف من قول باللسان ، واعتقاد بالجنان ، وعمل بالأركان ، وظاهر هذا الحديث يدل على أن الاعتقاد بالقلب كاف في دخول الجنة ، وإن لم يكن هناك نطق بالشهادتين ، وعمل بالاركان ٠ ولما كانت هناك أحاديث أخرى وردت عن الشارع تفسر اجمال هذا الحديث وما ورد بمعناه ، لم يحمل على ظاهره عند السلف توفيقا بين نصوص الشريعة ، اذ أن ظاهر الحديث يدل

أولا : على أن معرفة القلب نافعة دون النطق بالشهادتين لاقتصاره على العلم ٠ ومذهب السلف أن المعرفة مرتبطة بالشهادتين فلا تنفع احداهما ولا تنجى من النار دون الأخرى الا لمن لا يقدر على الشهادتين لآفة بلسانه ، أو لم تمهله المنية ليقولها بل اخترمته قبل ذلك ٠ وعلى ذلك فلا حجة لمخالف الجماعة بهذا الحديث فقد ورد مفسرا في الحديث الآخر عند مسلم من قال ، لا اله الا الله ، ومن شهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ٠ وجاء في حديث عبادة بن الصامت عند البخارى ومسلم من قال ، أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله ٠ أدخله الله الجنة على ما كان من عمل ، وفي حديث جابر عند مسلم أيضا ... ثم تحل الشفاعة ، ويشفعون حتى يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة فهذه الأحاديث جميعا تدل على أنه لا بد من النطق بالشهادتين ، كما أنه لا بد من العمل ومن أجل ذلك ورد عن السلف تفسير هذا الحديث وما ورد في معناه من الأحاديث المجملة بأنه علم وعمل توفيقا بين النصوص الواردة عن الشارع الحكيم ، وحملا للمطلق على المقيد ٠ فعن الحسن البصري ، من قال الكلمة وأدى حقها وفريضتها ، وهو ما قاله أبو بكر رضى الله عنه لعمر رضى الله عنه حين اختلفا في قتال ما نعى الزكاة ٠

وقال البخارى ، إن ذلك لمن قالها عند الندم والتوبة ومات على ذلك ٠ انظر النووى شرح مسلم ٢ / ٢٨٠ ٠

.وعلى ذلك فمعنى الحديث ، من علم وعمل ثم مات على الايمان وتشهد مخلصا من قلبه بالشهادتين فانه يدخل الجنة ، فان كان تائبا أو سليما من المعاصى دخل الجنة برحمة ربه وحرم على النار بالجملة ، الا ما جاء في قوله تعالى (وإن منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) مريم آية ٧١ =

١٦ - ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله (●)

١ _ (٣٤) اخبرنا أحمد بن محمد بن زياد (١). ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان (٢). ثنا يزيد بن هارون. عن أبي مالك الاشجعي سعد بن طارق (٣). عن أبيه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول:

من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل (٤) · اهـ رواه أبو بكر بن أبي شيبة وغيره عن أبي خالد الأحمر

= فقد فسروا الورود بالمرور على الصراط. وإن كان من المخلطين بتضييع ما أوجب الله عليه. أو بفعل ما حرم الله عليه فهو في المشيئة لا يقطع في أمره بتحريمه على النار. ولا باستحقاقه الجنة لأول وهلة. بل يقطع بأنه لابد من دخوله الجنة آخرا. وحاله قبل ذلك معلق بالمشيئة إن شاء الله تعالى عذبه بذنبه. وإن شاء عفا عنه بفضله · هذا مذهب أهل السنة والجماعة · والله أعلم ·

(●) يريد المصنف من الترجمة أن من نطق بالشهادة لله بالوحدانية لا بد أن يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله حتى يعطى حكم الاسلام في الظاهر. فيحرم ماله ودمه كما هو نص الحديث. ومنطوق القرآن الكريم كما في قوله تعالى « فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله » الآية وكما صرحت بذلك الأحاديث السابقة التي فيها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتال الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأنه رسول الله. وهذه الشهادة تتضمن الكفر بما سواه جل شأنه. لأن من وحد الله حقيقة فقد كفر بما سواه · أما السرائر فهي الى الله تعالى. كما قال صلى الله عليه وسلم وحسابهم على الله. وكما جاء في حديث أسامة فهلا شققت عن قلبه · والله أعلم ·

(١) الامام الحافظ الزاهد شيخ الحرم ابو سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن درهم البصرى الصوفي صاحب التصانيف · كان ثقة ثبتا عارفا عابدا ربانيا كبير القدر بعيد الصيت مات سنة أربعين وثلاثمائة · تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٥٢ · طبقات الحفاظ ص ٣٥٢ · شذرات الذهب ٢ / ٣٥٤ ·

(٢) محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم. أبو جعفر الدقيقي الواسطي قال الدارقطني، ثقة · مات سنة ست وستين ومائتين ت / بغداد ٢ / ٣٤٦ ·

(٣) ابن أشيم أبو مالك الاشجعي الكوفي. ثقة · قال الصريفيني، بقى الى حدود الأربعين ومائة · تهذيب ٣ / ٤٧٢ ·

(٤) اسناده صحيح · وأخرجه م / في الايمان ١ / ٥٣ ح ٣٧ من طريق سويد بن سعيد وابن أبي عمر قالا. ثنا مروان عن أبي مالك به ·

عن أبي مالك الأشجعى مثله سواء (١) ٠ أنبا الحسن بن عامر عنه ٠ اهـ ورواه مروان بن معاوية (٢) ، عن أبي مالك الاشجعى باسناده أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال : من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه نحوه ٠ اهـ ٠

(...) أنبا حسان بن محمد ، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر (٣) ، ثنا عمرو بن زرارة (٤) ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيبانى ، ثنا أحمد بن سهل (٥) ، وأنبا داود بن رشيد (٦) ، جميعا عن مروان بهذا ٠ اهـ وهذا حديث ثابت أخرجه مسلم (٧) والجماعة الا البخارى لم يخرجه لأبى مالك الأشجعى ومحله الصدق ٠ اهـ ٠

---

(١) وصله م / ١ / ٥٣ ح ٣٨ ٠

(٢) ابن الحارث بن أسماء بن خارجة الحافظ المحدث الثقة أبو عبد الله الفزارى الكوفي نزيل مكة ثم دمشق ٠ مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٥ ٠ اللباب ٢ / ٤٣٠ ٠ تهذيب ١٠ / ٠٩٦ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٣٣ ٠

(٣) هو الحصيرى الحافظ الامام أبو محمد جعفر بن أحمد بن نصر النيسابورى أحد أئمة هذا الشأن ٠ مات سنة ثلاث وثلاثمائة ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٣ ٠ طبقات الحفاظ ص ٣٠٤ ٠ ٠

(٤) عمرو بن زرارة بن واقد الكلابى النيسابورى المقرئ الحافظ ٠ ثقة ثبت ٠ مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ٠ تهذيب ٨ / ٣٥ ٠ الشذرات ٢ / ٩٠ ٠

(٥) أحمد بن سهل بن بحر الحافظ المجود أبو العباس النيسابورى الفقيه ٠ قال الحاكم مجود في الشاميين مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين ٠ طبقات الحفاظ ص ٢٩٦ ٠

(٦) داود بن رشيد الهاشمى مولاهم أبو الفضل الخوارزمى ثقة مات سنة تسع وثلاثين ومائتين ٠ تهذيب ٣ / ١٨٤ ٠

(٧) تقـدم ، فى نفس الصفحة هامش (١).

١٧ ـ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: من لقي الله بشهادة أن لا إله إلا الله وأنه رسول الله لم يحجب عن الجنة (●)

١ ـ (٣٥) أخبرنا خيثمة بن سليمان . والحسن بن محمد بن نصر قالا : ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي . ثنا وكيع بن الجراح . عن الاعمش . عن أبى صالح . عن ابى هريرة أو أبى سعيد شك الاعمش قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله من لقى الله بهما لم يحجب عن الجنة . اهـ . رواه أبو معاوية عن الأعمش أتم من هذا الشك (١) . اهـ .

٢ ـ (٣٦) أنبا عمرو بن محمد بن منصور . ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا احمد بن سلمة . ثنا محمد بن العلاء (٢) . ثنا أبو معاوية . عن الاعمش . عن ابى صالح عن ابى هريرة أو عن ابى سعيد شك الاعمش قال :

لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا :

يا رسول الله لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا . فقال رسول الله

---

(١) هو الحديث التالى برقم (٢) .

(٢) أبو كريب محمد بن العلاء الهمدانى الكوفي الحافظ الثقة محدث الكوفة . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين وله سبع وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٧ . طبقات الحفاظ ص ٢١٧ . شذرات الذهب ٢ / ١١٩ .

غريب الحديث : (نواضحنا) النواضح الابل التى يسقى عليها . واحدها ناضح . النهاية ٥ / ٦٩ .

(وادهنا) قال صاحب التحرير قوله : وادهنا ليس مقصوده ما هو المعروف من الادهان وانما معناه اتخذوا دهنا من شحومها . النووى ١ / ٢٢٥ .

(●) ظاهر الرواية الأولى يدل على أن النطق بالشهادتين كاف في دخول الجنة . لكن بينت الرواية الثانية أنه لا بد من اعتقاد ذلك بالقلب حيث قال صلى الله عليه وسلم : لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة . ومن كانت هذه صفته لا بد وأن يعمل بمقتضى هذا اليقين . وقد تقدم بيان مذهب السلف في مثل هذا وأنه محمول على من كان ذلك آخر كلامه ومات على ذلك . فإنما الأعمال بالخواتيم .

صلى الله عليه (وسلم) : أفعل (١) . فجاء عمر فقال : يا رسول الله ان فعلت قل **الظهر** ٠ ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ، ثم ادع الله لهم عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : نعم ٠ فدعا **بنطع** فبسطه ، ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ، ويجيء الآخر بكف تمر،ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بالبركة ، ثم قال لهم : خذوا في أوعيتكم فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤوه ٠

قال : فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أشهد أن لا اله الا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة ٠ اهـ ٠ هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن الحجاج (٢) ٠ وتركه البخارى من هذا الوجه ٠ اهـ ٠ ٠ رواه عبيد الله الأشجعى وغيره عن مالك بن مغول عن طلحة بن مصرف عن أبى صالح عن أبى هريرة نحوه ولم يشك (٣) ٠ اهـ ٠ ورواه فليح بن سليمان (٤) عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة نحوه سواء ٠ أنبا أبو عمرو ثنا أبو حاتم ، ثنا يحي بن صالح ثنا فليح ٠ اهـ ٠

---

(١) في م : أفعلوا . ١/ ٥٦ ٠

غريب الحديث ــ الظهر : الابل التى يحمل عليها وتركب ٠ النهاية ٢/ ١٦٦ ٠

النطع : بساط يتخذ من أديم ٠

(٢) في الايمان : باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ١/ ٥٦ ح ٤٥من طريق سهل بن عثمان وأبى كريب محمد بن العلاء به ٠

(٣) وصله م ـ في الايمان نفس الباب ١/ ٥٥ ح ٤٤ ٠

(٤) فليح بن سليمان الامام المحدث ٠ ذكر الذهبى الخلاف في توثيقه ٠ ثم قال وحديثه في رتبة الحسن ٠ تذكرة الحفاظ ١/ ٢٢٣ ٠

١٨ـ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمه: قل لا إله إلا الله، أشهد لك بها عند الله وأحاج لك بها

١ ـ (٣٧) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة أبو محمد ، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، أنبا عبد الرازق ، عن معمر بن راشد ، عن الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، وأنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا محمد بن خالد بن خلى الحمصى (١) ، ثنا بشر بن شعيب بن أبى حمزة (٢) ، ثنا أبى (٣) ، وأنبا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع (٤) أخبرنى شعيب بن أبى حمزة ، عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبيه قال : ٨ / ١

لما حضر أبا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فوجد عنده أبا جهل ، وعبد الله بن أبى أمية ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : يا عم قل لا اله الا الله أشهد لك بها عند الله · فقال أبو جهل وعبد الله بن أبى أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يعرضها عليه ويعيدا له تلك المقالة (٥) حتى قال

---

(١) محمد بن خالد بن خلى الكلاعى أبو الحسين الحمصى · قال النسائى ثقة . وقال ابن أبى حاتم صدوق · تهذيب ٩ / ١٤٠ · لم يؤرخ وفاته وفي التقريب صدوق من الحادية عشرة ٢ / ١٥٧ ·

(٢) بشر بن شعيب بن أبى حمزة دينار القرشى مولاهم أبو القاسم الحمصى · ثقة · مات سنة ثلاث عشرة ومائتين · تهذيب ١ / ٤٥١ · روى له البخارى ·

(٣) هو شعيب بن أبى حمزة الامام الحجة المتقن أبو بشر الأموى مولاهم الحمصى الكاتب · مات سنة ثلاث وستين ومائة · تذكرة الحفاظ ١ / ٢٢١ · طبقات الحفاظ ص ٩٤ · شذرات الذهب ١ / ٢٥٧ · روى له الشيخان

(٤) أبو اليمان الحكم بن نافع البهرانى الحمصى الحافظ أحد الأئمة · ثقة نبيل · مات سنة احدى وعشرين ومائتين · تذكرة الحفاظ ١ / ٤١٢ · طبقات الحفاظ ص ١٦٤ ·

(٥) في رواية البخارى يعودان بتلك المقالة ٣ / ٢٢٢ / ١٣٦٠ ·

وفي مسلم ، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعيد له تلك المقالة ·

أبو طالب آخر ما كلمهم به ، هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا اله الا الله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أما والله لأستغفرن لك مالم أنه عنك . فأنزل الله عز وجل : « ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين (١) » . وأنزل في أبى طالب : « إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » (٢) . اهـ . لفظ الحديث لشعيب (٣) . هذا حديث مجمع على صحته ، رواه جماعة عن الزهري (٤) منهم صالح بن كيسان ، ويونس بن يزيد (٥) . اهـ .

---

(١) التوبة ، الآية ١١٣ .

(٢) القصص ، الآية ٥٦ .

(٣) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح فقد أخرجه خ ـ في التفسير ـ باب أنك لا تهدى من أحببت ... فتح البارى ٨ / ٥٠٦ ح ٤٧٧٢ من طريق أبى اليمان أخبرنا شعيب به .

وفي الايمان والنذور ـ فتح البارى ١١ / ٥٦٦ ح ٦٦٨١ من طريق أبى اليمان به .

(٤) وصله خ ، في الجنائز ، باب اذا قال المشرك عند الموت لا اله الا الله . فتح البارى ٣ / ٢٢٢ ح ١٣٦٠ .

وفي مناقب الانصار ، باب قصة أبى طالب . فتح البارى ٧ / ١٩٣ ح ٣٨٨٤ من طريق محمود ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري .

وفي التفسير ، باب ما كان للنبى والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين . فتح البارى ٨ / ٣٤١ ح ٤٦٧٥ من طريق ابراهيم بن اسحاق ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري به .

وحم ، ٥ / ٤٣٣ من طريق عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري به .

وس ، في الجنائز ، النهى عن الاستغفار للمشركين ٤ / ٧٤ من طريق محمد بن عبد الاعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر عن الزهري به .

وأبو عوانه في مسنده ١ / ١٤ .

وابن جرير في التفسير ٢٠ / ٩٢ .

وذكره ابن كثير في التفسير ٣ / ٣٩٤ .

(٥) وصله م في الايمان: باب الدليل على صحة اسلام من حضره الموت مالم يشرع في النزع ١ / ٥٤ ح ٣٩ من طريق حرملة بن يحي التجيبى أخبرنا عبد الله بن وهب أخبرنى يونس عن ابن شهاب به .

٢ _ (٣٨) أنبا أحمد بن محمد بن زياد . ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور . ثنا يحي ابن سعيد (١) . ح ؛ وأنبا محمد بن يعقوب الشيبانى . ثنا يحي بن محمد . ح ، وأنبا على ابن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثنى . قال ، ثنا مسدد . ثنا يحي بن سعيد . عن يزيد ابن كيسان (٢) ، عن أبى حازم (٣) ، عن أبى هريرة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لعمه أبى طالب قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة . فقال ، لولا أن تعيرنى نساء قريش تقول أنه حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك ، فأنزل الله عز وجل ، « إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » (٤) .

رواه مروان الفزارى ، عن يزيد بن كيسان . اهـ . هذا حديث ثابت صحيح أخرجه الجماعة (٥) الا البخارى لم يخرج ليزيد بن كيسان . اهـ .

---

(١) يحي بن سعيد بن فروخ القطان المعلم سيد الحفاظ التميمى مولاهم البصرى الأحول . كان ثقة حجة رفيعا مأمونا . ت / بغداد ١٤ / ١٣٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٨ . تهذيب ١١ / ٢١٦ . طبقات الحفاظ ص ١٢٥ . شذرات الذهب ١ / ٣٥٠ .

(٢) يزيد بن كيسان اليشكرى أبو اسماعيل ويقال أبو منين الكوفي . قال الدارقطنى كوفى ثقة . وقال العقيلى قال أحمد بن حنبل ثقة . تهذيب ١١ / ٣٠٦ . ولم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب ٢ / ٣٧٠ . صدوق يخطئ . من السادسة .

(٣) هو سلمان أبو حازم الأشجعى الكوفى . ثقة . تهذيب ٤ / ١٤٠ . لم يذكر تاريخ وفاته . وفي التقريب ١ / ٣١٥ من الثالثة مات على رأس المائة .

(٤) القصص ، آيـــة ٥٦ .

(٥) اسناد ابن مندة حسن . وأخرجه م ، في الايمان ، باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع ١ / ٥٥ ح ٤٢ من طريق محمد بن حاتم بن ميمون ثنا يحي بن سعيد به .

ت ، في تفسير سورة القصص ٩ / ٤٦ من طريق بندار أخبرنا يحي بن سعيد به .

ابن جرير في التفسير ٢٠ / ٩٢ من طريق ابن بشار قال ثنا يحي بن سعيد به .

وذكره ابن كثير في التفسير ٣ / ٣٩٥ من طريق يزيد بن كيسان به .

٣ ـ (٣٩) أنبا محمد بن نافع الخزاعى ، ثنا اسحاق بن أحمد الخزاعى ، ثنا محمد بن يحيى العدنى (١) ، ح ؛ وأنبا محمد بن يعقوب الشيبانى ، ثنا أحمد بن سهل النيسابورى ، ثنا داود بن رشيد ، قالوا ؛ ثنا مروان بن معاوية ، عن يزيد بن كيسان ، عن أبى حازم عن ابى هريرة قال ؛

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لعمه عند الموت ، قل لا اله الا الله أشهد لك بها يوم القيامة ، فأبى عليه ، فأنزل الله عز وجل ؛ (إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء وهو أعلم بالمهتدين » (٢) (٣) ٠ اهـ ٠

هذا حديث مجمع على صحته ٠ على رسم الجماعة ، الا البخارى لم يخرج في كتابه ليزيد بن كيسان استغناء بغيره ٠ اهـ ٠

---

(١) محمد بن يحيى بن أبى عمر العدنى ، نزيل مكة ، صدوق ، صنف المسند ، وكان لازم ابن عيينة ، لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة ، من العاشرة ٠ مات سنة ثلاث وأربعين ٠ تقريب ٢ / ٢١٨ ٠

(٢) القصص ، آيـــة ٥٦ ٠

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م ؛ في الايمان ١ / ٥٥ ح ٤١ من طريق محمد بن عباد وابن أبى عمر قالا ؛ ثنا مروان به ٠

التعليـــق ؛ هذه الأحاديث التى أوردها المصنف في قصة وفاة أبى طالب عم النبى صلى الله عليه وسلم تبين لنا أن من كان آخر كلامه لا اله الا الله كانت له حجة ونجاة من النار ، كما قال صلى الله عليه وسلم ؛ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ، ومعلوم أن شهادة أن لا اله الا الله ، متضمنة الشهادة للرسول بالرسالة اذ لا يتم اسلام امرئ الا بهما ٠ كما بينت الأحاديث الأخرى أن ذلك نافع للعبد ما لم يكن قد شرع في النزع وعاين الموت ، اذ لا ينفع نفسا ايمانها في ذلك الوقت كما نص عليه القرآن الكريم ٠ وقصة أبى طالب ظاهرها أنها كانت قبل تلك الحالة ، يؤيد ذلك المراجعة التى جرت بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبينه وبين أبى جهل وعبد الله بن أبى أمية ، فمعنى حضرته الوفاة أى ظهرت علاماتها ٠ ثم إن الحديث نص صريح في أن أبا طالب مات على الشرك ، اذ كان آخر كلامه قوله ؛ هو على ملة عبد المطلب ، ويؤكد ذلك ما رواه البخارى في ك / مناقب الأنصار ، باب ٤٠ فتح البارى ٧ / ١٩٣ ح ٣٨٨٣ من قول العباس رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم ما أغنيت عن عمك فإنه كان يحوطك ويغضب لك ٠ قال ؛ هو في ضحضاح من نار ولولا أنا لكان في الدرك الأسفل من النار ٠ =

= يقول ابن حجر في فتح البارى في شرح هذا الحديث ، (تنبيــه) في سؤال العباس عن حال أبي طالب ما يدل على ضعف ما أخرجه ابن اسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ، (أن أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد أن عرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول لا اله الا الله فأبى ، قال ، فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فأصغى اليه فقال ، يا ابن أخى والله لقد قال أخى الكلمة التى أمرته أن يقولها) ٠ وهذا الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذى هو أصح منه فضلا عن أنه لا يصح ٠ وروى أبو داود والنسائى وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال ، لما مات أبو طالب قلت ، يا رسول الله إن عمك الشيخ الضال قد مات ٠ قال ، اذهب فواره ٠ قلت ، إنه مات مشركا، فقال، اذهب فواره الحديث٠ ووقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض أكثر فيه من الأحاديث الواهية الدالة على اسلام أبى طالب . ولا يثبت من ذلك شيء . وقد لخصت ذلك في ترجمة أبى طالب في كتاب الاصابة ٠ اهـ ٠

١٩ - ذكر الخصال التي بني عليها الاسلام . أولها شهادة أن لا إله الا الله

١ - (٤٠) أخبرنا خيثمة بن سليمان . وغير واحد قالوا ، ثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة (١) . ثنا عبيد الله بن موسى (٢) . عن حنظلة بن أبى سفيان (٣) . عن عكرمة ابن خالد (٤) عن ابن عمر قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة والحج (●) ، وصوم رمضان ، اهـ هذا حديث مجمع على صحته أخرجه البخارى (٥) عن عبيد الله ، مشهور عن حنظلة ، رواه ابن نمير (٦) ووكيع ، وابن وهب (٧) ٠

---

(١) أحمد بن حازم بن أبي غرزة الحافظ المجود أبو عمرو الغفارى الكوفي ، صاحب المسند ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان متقنا ٠ مات سنة ست وسبعين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٩٤ ..

(٢) عبيد الله بن موسى الحافظ الثبت أبو محمد العبسى مولاهم الكوفي المقرى العابد ، من كبار علماء الشيعة ٠ روى عنه البخاري ٠ مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٣ ٠ ٠ ميزان الاعتدال ٣ / ١٦ ٠ النجوم الزاهرة ٢ / ٢٠٧ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٥١ ٠

(٣) حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمن بن صفوان بن أمية الجمحى المكى ٠ ثقة ٠ مات سنة احدى وخمسين ومائة ٠ تهذيب ٣ / ٦٠ ٠ تقريب ١ / ٢٠٦ ٠

(٤) عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ثقة ٠ تهذيب ٧ / ١٥٨ لم يذكر تاريخ وفاته وفي التقريب ٢ / ٢٩ ٠ من الثالثة ٠

(٥) خ / في الايمان / باب دعاؤكم ايمانكم فتح البارى ١ / ٤٩ ح ٨ من طريق عبيد الله بن موسى به ٠ وفي التفسير فتح الباري ٨ / ١٨٣ ح ٤٥١٤ ٠

(٦) وصله م / في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ودعائمه العظام ١ / ٤٥ ح ٢٢ ٠

(٧) وصله ت / في الايمان / باب ما جاء بنى الاسلام على خمس ، ٧ / ٣٤١ ح ٢٧٣٧ ٠

(●) قوله (الحج وصوم رمضان) ذكر ابن حجر في فتح البارى ١ / ٥٠ في شرح الحديث (ان تقديم الحج على صوم رمضان هو من رواية حنظلة للحديث بالمعنى ، بدليل ما جاء في رواية مسلم عن ابن عمر حيث قال السائل لابن عمر ، الحج وصيام رمضان فقال ، لا ٠ صيام رمضان والحج ، هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ قلت وهو الحديث الآتى برقم (٤) ٠

٢ ـ (٤١) أنبأ أحمد بن اسحق بن أيوب ، ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم بن على (١) ح / وأخبرنا محمد بن عمر بن جميل (......) (●) ثنا أبو النضر (٢) ، ح / وأنبا حسان بن محمد ثنا الحسن بن سفيان (٣) ، ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ (٤) ، ثنا أبي معاذ بن معاذ ، ثنا عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب (٥) ، عن أبيه (٦) قال ، قال عبد الله بن عمر قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :

بني الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان ٠ ا هـ ٠

هذا اسناد مجمع على صحته ، أخرجه مسلم (٧) عن ابن معاذ عن عاصم العمري ٠ ا هـ رواه أبو النضر هاشم بن القاسم ، وبشر بن المفضل عن عاصم العمرى ٠

---

(١) عاصم بن على بن عاصم بن صهيب الواسطى أبو الحسين التيمى مولاهم ٠ تهذيب ٥ / ٤٩ ذكر الأقوال فيه ولم يؤرخ وفاته ٠ وفي التقريب ١ / ٣٨٤ صدوق ربما وهم من التاسعة ٠

(●) (ما بين القوسين غير واضح في الأصل) ٠

(٢) هاشم بن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثى أبو النضر البغدادى الحافظ خراسانى الأصل ، ولقبه قيصر ٠ ثقة ثبت صاحب سنة ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٥٩ ٠ تهذيب ١١ / ١٨ ميزان الاعتدال ٤ / ٢٩٠ طبقات الحفاظ ص ١٥٢ ٠ شذرات الذهب ٢ / ١٩ ٠

(٣) الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الامام شيخ خراسان أبو العباس الشيبانى النسوى صاحب المسند ٠ متقدم في التثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب ٠ مات سنة ثلاث وثلاثمائة ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٣ ٠ طبقات الحفاظ ص ٣٠٥ ٠

(٤) عبيد الله بن معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان بن الحر العنبرى الحافظ الحجة أبو عمرو البصرى ٠ مات سنة سبع وثلاثين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٩٠ ٠ تهذيب ٧ / ٤٨ ٠ طبقات الحفاظ ص ٢١٢، تقريب ١ / ٥٣٩ ٠

(٥) عاصم بن محمد بن زيد العمرى ٠ ثقة ٠ تهذيب ٥ / ٥٧ وفي التقريب ١ / ٣٨٥ من السابعة ٠

(٦) محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب تقدم ص ١٦٥ ٠

(٧) في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ودعائمه العظام ١ / ٤٥ ح ٢١ من طريق عبيد الله ابن معاذ به ٠٠

٣ ـ (٤٢) أنبأ أبو محمد عبد الله بن أحمد المطيّن (١) . ثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء (٢) . ثنا سهل بن عثمان (٣) . ثنا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة (٤) ثنا سعد بن طارق ، عن سعد بن عبيدة (٥) . عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

بنى الاسلام على خمس ، على أن يعبد الله ويكفر بما دونه ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان (٦) ٠ ا هـ ٠ وهذا اسناد
٨ / ب مجمع على صحته على رسم الجماعة الا البخارى لم يخرج أبا مالك الأشجعى ، وهو مشهور عن أبي مالك ٠ ا هـ رواه ابن فضيل ، وأبو خالد الأحمر أتم من هذا ٠ ا هـ ٠

٤ ـ (٤٣) أنبا حسان ، ثنا الحسن (٧) . ثنا محمد بن عبد الله بن نمير (٨) . ثنا أبو خالد سليمان بن حيان الأحمر (٩) . عن أبي مالك الأشجعى ، عن سعد بن عبيدة ، عن

---

(١) المطين عبد الله بن محمد بن المطيّن ، شيخ لابن مندة ، تبصير المنتبه لابن حجر جـ ٤ / ١٢٩٦ ٠ طبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ٠

(٢) عبد الله بن محمد ٠٠ أبو محمد مقبول القول من الثقات ، له المصنفات الكثيرة ٠ مات سنة ست وثمانين ومائتين ٠ أخبار أصبهان ٢ / ٦١ ٠

(٣) سهل بن عثمان الحافظ أبو مسعود العسكرى أحد الأعلام له غرائب ، ذكره ابن حبان في الثقات ٠ مات سنة خمس وثلاثين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٥٢ ٠ تهذيب ٤ / ٢٥٥ ٠

(٤) يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة الوادعى مولاهم أبو سعيد الكوفي ٠ قال النسائى ثقة ثبت ٠ مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ٠ تهذيب ١١ / ٢٠٨ ٠

(٥) سعد بن عبيدة السلمى أبو ضمرة الكوفي ٠ ثقة ٠ مات سنة في ولاية عمرو بن هبيرة على العراق ٠ تهذيب ٣ / ٤٧٨ ٠

(٦) أخرجه م / في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ... ١ / ٤٥ ح ٢٠ من طريق سهل بن عثمان العسكرى به ٠

(٧) الحسن هو ابن أحمد بن حبيب الكرمانى ، أبو على نزيل طرسوس ٠ ثقة صالح ٠ قال النسائى لا بأس به الا في حديث مسدد ٠ تهذيب ٢ / ٢٥٣ ٠

(٨) ابن نمير الحافظ الثبت أبو عبد الرحمن الهمدانى الكوفي أحد الأعلام ٠ ثقة حجة ٠ مات سنة أربع وثلاثين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٣٩ ٠ تهذيب ٩ / ٢٨٢ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٩٢ ٠

(٩) أبو خالد الأحمر الكوفي ٠ قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث ٠ مات سنة تسعين ومائة ٠ تهذيب ٤ / ١٨١ ٠

ا بن عمر عن النبى صلى الله (وسلم) قال :

بنى الاسلام على خمس على أن يوحد الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصيام رمضان ، والحج ، فقال رجل : الحج وصيام رمضان ، قال : لا ، صيام رمضان والحج هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ٠

أخرجه مسلم (١) عن ا بن نمير ٠ ا هـ ٠

---

(١) في الايمان / باب بيان أركان الاسلام ٠٠٠ ، ١/ ٤٥ ح ١٩ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ٠

التعليق : أورد المصنف تحت هذا الفصل الأحاديث المطابقة لهذه الترجمة ، وهى روايات حديث ا بن عمر رضى الله عنه ، بنى الاسلام على خمس شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة ٠٠٠٠ الحديث ٠

فأول هذه الخصال وأساسها الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة اذ أنها أول الأركان والتى لا يطلب من المكلف شىء قبلها ، كما جاء في حديث معاذ رضى الله عنه حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن ، فقد قال له ، أول ما تدعوهم اليه شهادة أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ٠٠٠ الحديث ٠ وهذه الأركان بعد الشهادتين والتى بنى عليها الاسلام هى دعائمه العظام التى يقوم عليها ، وبذهاب واحد منها جحودا يذهب اسلام المرء ، ومعلوم أن هناك واجبات أخرى يلزم المكلف القيام بها سوى هذه الأركان بينها الكتاب والسنة ٠

ويرد هنا سؤال وهو هل الايمان والاسلام شىء واحد أو بينهما تغاير ؟ والجواب على هذا السؤال يمكن أن يقال ، إن التغاير بينهما من الناحية اللغوية من حيث إن الايمان يتعلق بالقلب والاعتقاد ٠ والاسلام بالأعمال الظاهرة وذلك اذا ذكرا معا ٠ أما إذا ذكر أحدهما فقط دخل فيه الآخر ، ولذلك ذهب جمهور السلف إلى أن الايمان اقـرار باللسـان وتصديق بالجنان وعمل بالأركان ، فهذا يشمل الايمان والاسلام معا ، ورأى المصنف أن الايمان والاسلام اسمان لمسمى واحد يشملهما أمر الدين كما في حديث جبريل ٠ ولما كان الامام البخارى رحمه الله لا يرى تغايرا بين الايمان والاسلام أيضا فقد أورد حديث ا بن عمر هذا في كتاب الايمان من صحيحه تحت عنوان دعاؤكم ايمانكم ٠ ولذا أورد ا بن حجر في شرح الحديث فتح البارى ١/ ٥٠ سؤالا قال فيه : فان قيل لم يذكر الايمان بالأنبياء والملائكة وغير ذلك مما تضمنه سؤال جبريل عليه السلام ٠ أجيب بأن المراد بالشهادة تصديق الرسول فيما جاء به فيستلزم جميع ما ذكر من المعتقدات ٠ وقال الاسماعيلى ما محصله (هو من باب تسمية الشىء ببعضه كما تقول (قرأت الحمد) وتريد جميع الفاتحة ، وكذا تقول مثلا ٠ (شهدت برسالة محمد) وتريد جميع ما ذكر ٠ ا هـ ٠

٢٠ ـ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: من شهد أن لا إله إلا الله وأنه عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله وروحه، أدخله الله الجنة من أي أبوابها شاء.

١ ـ (٤٤) أخبرنا أبو الحسن خيثمة بن سليمان . ثنا العباس بن الوليد بن مزيد (١) . اخبرني أبي (٢) . ح / وأنبأ محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا أحمد بن عيسى (٣) . ثنا عمرو بن أبي سلمة التنيسى (٤) . ح / وأنبأ محمد بن ابراهيم بن مروان بدمشق . ثنا أحمد بن معلى بن يزيد (٥) . ثنا سليمان بن عبد الرحمن (٦) . ودحيم (٧) . قالا : ثنا الوليد بن مسلم (٨) . قالوا : ثنا الأوزاعي (٩) حدثني عمير بن هانئ العنسى (١٠) . حدثني جنادة بن أبي أمية (١١) . حدثني عبادة بن الصامت قال :

---

(١) عباس بن الوليد بن مزيد العذرى أبو الفضل البيروتى . صدوق . مات سنة سبعين ومائتين . تهذيب٥ / ١٣١ .

(٢) الوليد بن مزيد العذرى . ثقة ثبت مات سنة سبع وثمانين ومائة . وقال الوليد بن مزيد مات أبي سنة ثلاث ومائتين . تهذيب ١١ / ١٥٠ .

(٣) لعله / البرتى . تقدم .

(٤) عمرو بن أبي سلمة التنيسى أبو حفص الدمشقى . ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة أربع عشرة ومائتين . تهذيب ٨ / ٤٣ .

(٥) أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدى أبو بكر الدمشقى . قال النسائى : لا بأس به . مات سنة ست وثمانين ومائتين . تهذيب ١ / ٨١ .

(٦) سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمى الدمشقى ذكر ابن حجر اختلاف العلماء في توثيقه وخلاصتها في التقريب ١ / ٣٢٧ صدوق يخطئ . مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين . تهذيب ٤ / ٢٠٧ .

(٧) دحيم ـ هو عبد الرحمن بن ابراهيم بن عمرو الحافظ الفقيه أبو سعيد الدمشقى . قال أبو حاتم ثقة . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . ت / بغداد ١٠ / ٢٦٥ . تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٨٠ . تهذيب ٦ / ١٣١ طبقات الحفاظ ص ٢٠٨ .

(٨) الوليد بن مسلم القرشى مولى بنى أمية . وقيل مولى بنى العباس أبو العباس الدمشقى عالم الشام . ثقة كثير التدليس والتسوية . مات في المحرم سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب ١١ / ١٥١ .

(٩) الأوزاعى ـ عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الفقيه . ثقة جليل . من السابعة مات سنة سبع وخمسين . تقريب ١ / ٤٩٣ .

(١٠) عمير بن هانئ العنسى أبو الوليد الدمشقى . ثقة . قتل سنة سبع وعشرين ومائة . تهذيب ٨ / ١٤٩ . تقريب ٢ / ٨٧ .

(١١) جنادة بن أبي أمية الأزدى مختلف في صحبته . ثقة . مات سنة ثمانين وقيل غير ذلك . تهذيب ٢ / ١١٥ .

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من شهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، أدخله الله الجنة على ما كان من عمل (١) ٠ ا هـ ٠ هذا اسناد صحيح مشهور عن الأوزاعى ، رواه سماعة ومبشر بن اسماعيل ٠ ا هـ ٠

(...) أنبأ أحمد بن محمد بن ابراهيم بن الضحاك بمكة (٢) ، ثنا محمد بن على بن زيد (٣) ، ثنا الحكم بن موسى (٤) ، ثنا مبشر بن اسماعيل (٥) نحوه ١٠ هـ ٠

أخرجه مسلم (٦) من حديث الوليد ، ورواه عبد الرحمن بن زيد بن جابر عن عمير بن هانىء فخالفه في اللفظ ١٠ هـ٠

٢ ـ (٤٥) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم (٧) ، ثنا بشر بن بكر (٨) ، ثنا ابن جابر (٩) ، ح / وأنبأ أبو عبد الله محمد،

(١) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح ٠ أخرجه خ / في أحاديث الأنبياء / فتح البارى ٦ / ٤٧٤ ح ٣٤٣٥ من طريق صدقة بن الفضل ثنا الوليد عن الأوزاعى به ٠

٠ م / في الايمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق أحمد بن ابراهيم الدورقى ثنا مبشر بن اسماعيل عن الأوزاعى به ٠

(٢) الضحاك الطوسى الامام الحافظ الواعظ قال الحاكم كان واحد عصره في الحفظ لم يغمز عليه في اسناد أواسم وكان ثقة ٠ استشهد سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ٨٩٢ ٠ طبقات الحفاظ ص ٣٦٤ شذرات الذهب ٢ / ٣٤٩ ٠

(٣) محدث مكة محمد بن على بن زيد الصائغ ٠ مات سنة احدى وتسعين ومائتين ٠ شذرات الذهب ٢ / ٢٠٩ ٠

(٤) الحكم بن موسى بن أبي زهير البغدادى أبو صالح القنطرى ، صدوق من العاشرة ٠ مات سنة اثنتين وثلاثين ٠ تقريب ١ / ١٩٣ ٠

(٥) هو الحلبى أبو اسماعيل الكلبى مولاهم ، صدوق من التاسعة ٠ مات سنة مائتين ٠ تقريب ٢ / ٢٢٨ ٠

(٦) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم٠

(٧) محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الامام الحافظ فقيه عصره أبو عبد الله المصرى ٠ ثقة مات سنة ثمان وستين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٤٦ ٠ تهذيب ٩ / ٢٦٠ ٠ الديباج المذهب ٢ / ١٦٣ طبقات الشافعية ٢ / ٦٧ ٠

(٨) بشر بن بكر التنيسى أبو عبد الله البجلى دمشقى الأصل ٠ قال الدارقطنى ثقة ٠ مات سنة خمس ومائتين تهذيب ١ / ٤٤٣ ٠ وفي التقريب ١ / ٩٨ ثقة يغرب ٠

(٩) ابن جابر ـ هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الامام الفقيه الحافظ أبو عتبة الأزدى الدمشقى الدارانى ، وثقه ابن معين ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ١٨٣ ، تهذيب ٦ / ٢٩٧ ٠ طبقات الحفاظ ص ٧٩ ٠

ابن يعقوب الشيبانى . ثنا محمد بن نعيم (١) . وأحمد بن سهل قالا : ثنا داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم . عن ابن جابر . حدثنى عمير بن هانئ . حدثنى جنادة بن أبي أمية . حدثنى عبادة بن الصامت قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من قال أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه ، وأن الجنة حق والنار حق ، أدخله الله الجنة من أي أبواب الجنة الثمانية شاء ٠ اهـ ٠

رواه صدقة بن خالد اهـ ٠ ورواه عبد الرحمن الصنابحى عن عبادة اهـ ٠ أخرجه البخارى (٢) ومسلم (٣) من حديث الوليد ٠

٣ ـ (٤٦) أخبرنا عبد الرحمن بن حبيش الفرغانى . ثنا زكريا بن يحيى بن اياس السجزى . ح / وأنبأ محمد بن ابراهيم بن الفضل وغيره . قال : ثنا أحمد بن سلمة . ح / وأنبأ محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا محمد بن عيسى بن سورة قالوا : أنبأ قتيبة بن سعيد . ثنا الليث بن سعد . عن محمد بن عجلان (٤) . عن محمد بن يحيى بن حبان (٥) .

---

(١) محمد بن نعيم بن عبد الله النيسابورى ، أبو بكر المدنى ، وذلك أن مسجده ومنزله في المدينة الداخلة فنسب اليها ٠ من أعيان المحدثين الثقات الأثبات ، تاريخ نيسابور ص ٥٨ للحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد ٠ تلخيص أحمد بن محمد المعروف بالخليفة النيسابورى ٠ الناشر كتابخانه ابن سينا ٠ طهران ٠

(٢) في الأنبياء / باب قوله تعالى « ياأهل الكتاب لاتغلوا في دينكم » ... فتح البارى ٦ / ٤٧٤ ح ٣٤٣٥ من طريق صدقة بن الفضل ثنا الوليد عن الأوزاعى به ٠ قال الوليد ، وحدثنى ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد (من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء ٠ قال ابن حجر قوله (قال الوليد) هو ابن مسلم وهو موصول بالاسناد المذكور ٠

(٣) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٦ من طريق داود بن رشيد ثنا الوليد بن مسلم به ٠ وأبو عوانة في مسنده ١ / ٦ ٠

(٤) محمد بن عجلان المدنى القرشى أبو عبد الله أحد العلماء العاملين ٠ صدوق ، اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة ، وذكره ابن حبان في الثقات مات سنة ثمان وأربعين ومائة ٠ تهذيب ٩ / ٣٤١ ٠ تقريب ٢ / ١٩٠ ٠

(٥) محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ بن عمرو الأنصارى المازنى أبو عبد الله المدنى الفقيه ٠ ثقة ٠ مات سنة أحدى وعشرين ومائة ٠ تهذيب ٩ / ٥٠٧ ٠

عن عبد الله بن محيريز (١) . عن الصنابحى (٢) عن عبادة بن الصامت انه قال (٣) : دخلت عليه (٤) وهو في الموت . فبكيت . فقال مهلاً لم تبكى ؟ فو الله لئن استشهدت لأشهدنّ لك . ولئن شفعت لاشفعن لك . ولئن استطعت لأنفعنك . ثم قال : والله ما من حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لكم فيه خير الا حدثتكموه الا حديثا واحدا ، وسأحدثكموه اليوم وقد أحيط بنفسى . سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من شهد أن لا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . حرم الله عليه النار . ا هـ هذا اسناد صحيح أخرجه مسلم (٥) عن قتيبة ولم يخرج البخارى هذا الحديث من هذه الطرق . ا هـ .

---

(١) عبد الله بن محيريز بن جنادة بن وهب بن لوذان الجمحى أبو محيريز المكى . ثقة . مات سنة تسع وتسعين . تهذيب ٦ / ٢٢ .

(٢) هو عبد الرحمن بن عسيلة بن عسل بن عسال المرادى أبو عبد الله الصنابحى ، رحل الى النبى صلى الله عليه وسلم فوجده قد مات قبله بخمس ليال أو ست ثم نزل الشام . ثقة مات ما بين السبعين الى الثمانين . تهذيب ٦ / ٢٢٩ .

(٣) القائل : هو الصنابحى .

(٤) الضمير يعود الى عبادة وتقدير الكلام (عن الصنابحى أنه حدث عن عبادة بحديث قال فيه : دخلت عليه) ا هـ النووى شرح مسلم ١ / ٢٢٨ .

(٥) في الايمان ١ / ٥٧ ح ٤٧ من طريق قتيبة بن سعيد به .

. ت / في أبواب الايمان / باب فيمن مات وهو يشهد أن لا اله الا الله . ٧ / ٣٩١ ح ٢٧٧٥ من طريق قتيبة به .

. وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٥ من طريق الربيع بن سليمان ثنا شعيب بن الليث ويوسف بن مسلم ثنا داود بن منصور ثنا الليث بن سعد به .

التعليـــق : من عقائد المسلمين الايمان بجميع الرسل اجمالا فيما أتى مجملا وتفصيلا فيما أتى مفصلا . كما أن من عقيدتهم الايمان بما أنزل الله على أنبيائه من كتب كايمانهم بنبيهم وكتابهم . قال تعالى (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) . (البقرة آية ٢٨٥) وتفصيل ايمانهم بعيسى عليه السلام نبيا وعبدا رسولا على ما جاء وصفه في القرآن الكريم . فقد وصفه بالنبوة والعبودية لله تعالى . قال تعالى حكاية عنه : (قال انى عبد الله آتاني الكتاب وجعلنى نبيا . وجعلنى مباركا أين ما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة ما دمت حيا) (مريم / آية ٣٠ ، ٣١) فقد جاء وصفه هنا أنه عبد الله اختاره فجعله نبيا وآتاه الكتاب وأرسله الى بنى اسرائيل ثم كلفه بالصلاة والزكاة مدة حياته .

وقد قال تعالى : (ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا=

= لى من دون الله ...) (آل عمران / آية ٧٩) .

وهكذا كان عيسى عليه السلام فلم يطلب ممن أرسل اليهم أن يكونوا عباداً له من دون الله تعالى . وانما أبلغهم ما أمره الله به وهو أن يعبدوا الله وحده .

قال تعالى ، (واذ قال الله ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله . قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسى ولاأعلم ما فى نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله ربى وربكم ...) (المائدة / آية ١١٦ ، ١١٧) .

هكذا قال لهم عيسى عليه السلام اعبدوا الله ربى وربكم ، فهو مخلوق مربوب له رب يعبده . وانما كانت خصائصه التى منحه الله اياها خلقه من أم بلا أب ، وأخبر تعالى أن خلقه لعيسى مثل خلقه لآدم فقد خلقه من تراب فلا أب ولا أم . قال تعالى ، (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) (آل عمران / آيــة ٥٩) . ثم جعل له معجزات يختص بها ، كإحياء الموتى ، ونفخه في الطين المصور بصورة الطير فتدب فيه الحياة فيكون طيرا باذن الله الى غير ذلك من الآيات التى أعطاه الله اياها . هكذا جاء وصف عيسى عليه السلام في القرآن الكريم ، وآمن به المسلمون .

ولكن النصارى ضلوا فيه فجعلوه إلٰهاً بل جعلوه هو الله ، وابنا لله وثالث ثلاثة . وقد بين القرآن الكريم ضلا لهم وكفرهم بالله تعالى . يقول تعالى ، (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن في الأرض جميعا) (المائدة / آية ٧٣) وقال تعالى ، (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم وقال المسيح يابنى اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) (المائدة / آية ٧٦) وقال ، (ما المسيح ابن مريم الا رسول) .

فكما بين كفرهم في جعلهم المسيح هو الله . فقد حصر وصفه في الرسالة ، والرسالة لا تكون الا من مرسل ، وذلك المرسل هو الله تعالى ، الذى قال المسيح لبنى اسرائيل عنه (اعبدوا الله ربى وربكم إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار .

وكما بين بطلان وفساد قولهم أن المسيح هو الله . بين فساد عقيدة التثليث وهو قولهم بالأقانيم الثلاثة . يقول الدكتور بوست في تاريخ الكتاب المقدس ، (طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية ، الله الأب ، والله الابن ، والله الروح القدس ، فإلى الأب ينتمى الخلق بواسطة الابن ، والى الابن الفداء ، والى الروح القدس التطهير) . النصرانية لأبي زهرة ص ١٠٣ .

ويقول تعالى مبينا زيف هذا الافتراء ، (يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فآمنوا بالله ورسله ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه أن يكون له ولد له ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا . لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا . (النساء / آية ١٧١ ، ١٧٢) فبين تعالى ان القول الحق في عيسى أنه رسول الله ، وانه كلمته ، أى خلقه بكلمته وهى قوله ، (كن) ، وانه روح منه أحياه فجعله روحا ، أى كائنا منه كما قال تعالى ، (وسخر لكم ما في الأرض جميعا منه) (الجاثية / آية ١٣) ، فالمعنى انه كائن منه ، كما ان معنى الآية انه سخر هذه الأشياء كائنة منه ، فهو مكون كل ذلك وموجده بقدرته وحكمته =

= وبين أن عيسى لن يستكبر عن عبودية ربه وخالقه كما لم يستنكف الملائكة المقربون من ذلك . وقد وصف محمدا خاتم الرسل وأكرمهم بالعبودية في أشرف المقامات . فقال : (سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى) . (الاسراء آية ١) وقال : (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا) (الفرقان / آية ١) .

وكما بين القرآن الكريم عقيدة المسلمين في الأنبياء جميعا عليهم السلام وفي عيسى عليه السلام ، فقد بينت السنة المطهرة ذلك ، وقررت أن من عقيدة المسلمين الايمان بعيسى الذى وصفه القرآن بالرسالة وبالعبودية لله وأنه كلمة الله اذ خلقه بقوله : (كن) وأنه روح منه أحياه فجعله روحا وآتاه من المعجزات شيئا عظيما .

أما عيسى النصارى الذى جعلوه ربا والها وثالث ثلاثة ، ثم مقتولا ومصلوبا آخر الأمر ، فلم يؤمن المسلمون بعيسى موصوفا بهذه الصفات اذ لا يوجد عيسى نبيا لله ورسولا يتصف بهذه الصفات الباطلة ، وانما هذا من ضلال النصارى في عيسى بن مريم وأمه .

وقد نقل ابن حجر في شرح هذا الحديث فتح البارى ٦ / ٤٧٥ عن القرطبى قوله (مقصود هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وأمه ، ويستفاد منه ما يلقنه النصرانى اذا أسلم . وقال غيره (في ذكر عيسى تعريض بالنصارى وايذان بان ايمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله (عبده) . وفي ذكر (رسوله) تعريض باليهود في انكار رسالته وقذفه بما هو منزه عنه وكذا أمه . ا هـ .

فليعرف دعاة التقريب بين المسيحية والاسلام ذلك . اذ لا تقارب ولا صلة بين التوحيد والشرك ، ولا بين رسالة خاتمة لجميع الرسالات ارتضاها الله تعالى لجميع عباده ، ورسالة منسوخة ، ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه .

وقد جاء في الحديث قوله (ان من شهد لله بالوحدانية ولنبيّه بالرسالة ، وأن عيسى عبد الله ورسوله أدخله الله الجنة على ما كان من عمل) . وذكر في الحديث الآخر ان من شهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله عليه النار .

وقد سبق أن هذه الأحاديث وما جاء في معناها محمول على من كان سليما من المعاصى ، أو مات تائبا وكان آخر كلامه لا اله الا الله ، وان كانت له معاصى فهو تحت المشيئة . ومآله الى الجنة ان شاء الله كما بينت ذلك النصوص الأخرى .

والله أعلم ...

٢١ـ ذكر ما يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم بايع من أجابه على شهادة أن لا إله إلا الله، لا يشركوا به شيئاً.

١ ـ (٤٧) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، أنبأ شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهرى ، أخبرنى أبو ادريس الخولانى عائذ الله بن عبد الله (١) ، أن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرا وهو أحد النقباء ليلة العقبة ، (٢) (قال) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
٩ / أ وحوله عصابة من أصحابه : بايعونى على أن لاتشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ، ولا تعصوا في معروف ، فمن وفى منكم فأجره على الله ، ومن أصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله عز وجل فهو الى الله عز وجل ان شاء عفا عنه ، وان شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك (٣) ٠ ا هـ هذا حديث مجمع على صحته من حديث الزهرى ، وعنه مشهور ٠ ا هـ ٠

رواه معمر بن راشد (٤) ، وعقيل ، وابن أخى الزهري (٥) ، وابن عيينة (٦) ، واسحاق بن راشد وابن أبي حفصة وابن اسحاق ٠ ا هـ ٠

---

(١) أبو ادريس الخولانى عالم أهل الشام عائذ الله بن عبد الله الدمشقى الفقيه أحد من جمع بين العلم والعمل ٠ وثقه النسائي ٠ مات سنة ثمانين ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٥٦ ٠ تهذيب ٥/ ٨٥ ٠ طبقات الشيرازى ص ٧٤ ٠ النجوم الزاهرة ١ / ٢٠١ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٨ شذرات الذهب ١ / ٨٨ ٠

(٢) قال ابن حجر ، سقط قبلها من أصل الرواية لفظ (قال)

٠ فتح الباري / ٦٤

(٣ / اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / فتح الباري ١ / ٦٤ ح ١٨ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع به ٠

٠ وفي المغازي فتح الباري ٧ / ٢١٤ ح ٣٩٩٩ من طريق أبي اليمان به مختصرا ٠

٠ وفي الأحكام باب بيعة النساء فتح الباري ١٣ / ٢٠٣ ح ٧٢١٣ من طريق أبي اليمان به ٠

(٤) وصله خ ، فيالحدود ، باب توبة السارق ٠ فتح الباري ١٢ / ١٠٨ ح ٦٨٠١ ، وفي التوحيد ، باب في المشيئة فتح الباري ١٣ / ٤٤٦ ح ٧٤٦٨ ٠ وم في الحدود ، باب الحدود كفارات لأهلها ، ٣ / ١٣٣٣ ح ٤٢ ٠

(٥) وصله خ في مناقب الأنصار باب وفود الأنصار ٠ فتح الباري ٧ / ٢١٩ ح ٣٨٩٢ ٠

(٦) وصله خ فى التفسير ، فتح الباري ٨ / ٦٣٧ ح ٤٨٩٤ ، وفي الحدود فتح الباري ١٢ / ٨٤ ٠ ت / في الحدود ٤ / ٧١٤ / ح ١٤٦٤ ٠

٢ ـ (٤٨) أخبرنا محمد بن أحمد بن معقل النيسابورى (١) ، ثنا محمد بن يحيى أبو عبد الله النيسابورى (٢) ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن أبي ادريس الخولانى ، عن عبادة بن الصامت قال :

بايع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) نفرا أنا منهم فتلا علينا آية النساء : (ولا تشركوا به شيئا) ● الآية ثم قال : من وفى فأجره على الله عز وجل ، ومن أصاب من ذلك شيئا فعوقب به في الدنيا فهو طُهْرة لـه ، أو قال كفارته . ومن أصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فأمره الى الله ان شاء غفر له ، وان شاء عذبه (٣) . أ هـ .

٣ ـ (٤٩) أنبا الحسن بن محمد الحليمى (٤) ، ثنا محمد بن عمرو بن الموجه (٥) ، ثنا عبدان بن عثمان (٦) ، ثنا ابن المبارك ، ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهرى ، حدثنى أبو ادريس الخولانى أنه سمع عبادة بن الصامت يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وحوله عصابة من أصحابه بايعوني على أن لاتشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم .....(٧)

---

(١) الشيخ الصدوق أبو على محمد بن أحمد بن معقل النيسابورى الميدانى ، روى عنه ابن مندة ، مات فجأة سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ / ٩٦ .

(٢) أبو عبد الله الذهلى النيسابورى أحد الأئمة الأعلام الثقات . مات سنة ثمان وأربعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ١٣٨ .

(٣) تقدم ذكر من خرجه ص ١٩٤ .

(٤) الحسن بن محمد الحليمى ... ذكر عرضا في تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٦ .

(٥) الحافظ الثقة محمد بن عمرو بن الموجه الفزارى المروزى اللغوى . مات سنة اثنتين وثمانين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٥ . طبقات الحفاظ ص ٢٧٠ .

(٦) عبدان الحافظ العالم أبو عبد الرحمن عبد الله بن عثمان بن جبلة . مات سنة احدى وعشرين ومائتين تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠١ . طبقات الحفاظ ص ١٧٣ .

(٧) في الأصل ورقة ٩/ ٠١ بمقدار نصف سطر في الحاشية غير واضح وتقدم في الصفحة السابقة لفظ الحديث ومن خرجه .

● النساء آية ٣٦ .

٤ ـ (٥٠) أنبأ محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأ معمر بن راشد ، عن الزهرى ، حدثنى محمود بن الربيع ، عن عتبان بن مالك قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقلت : يارسول الله انى قد أنكرت بصرى وان السيول تحول بينى وبين مسجد قومى ، فلوددت أنك جئت فصليت في بيتى مكانا اتخذه مسجدا ٠ فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) : أفعل ان شاء الله ٠

قال : فمر على أبي بكر فاستتبعه فانطلق معه فاستاذن عليه فدخل عليه فقال وهو قائم : أين تريد أن أصلى ، فأشرت له حيث أريد ٠ فصلى ركعتين ، ثم حبسناه على خزيرة (١) صنعناها له ، فدخل على فسمع به الداريعنى أهل القرية ، فثاروا اليه حتى امتلأ البيت ، فقال رجل أين مالك بن الدخشن أو الدخيشن ، فقال رجل : ان ذاك رجل منافق لا يحب الله ولا رسوله ٠ فقال النبى صلى الله عليه عليه (وسلم) : لاتقله وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله ٠ فقال : يارسول الله أما نحن فنرى وجهه وحديثه الى المنافقين فقال : لاتقله وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله ٠ قال : بلى يارسول الله ٠ قال : لن يوافي عبد يوم القيامة وهو يقول لا اله الا الله يبتغى بذلك وجه الله الا حرم على النار .

قال محمود فحدثت بهذا الحديث نفرا منهم أبو أيوب ٠ فقال : ما أظن أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ما قلت ٠ فحلفت إن رجعت الى عتبان أن أسأله ٠ فرجعت اليه فوجدته شيخا كبيرا قد ذهب بصره ، وهو إمام قومه فجلست الى جنبه فسألته فحدثنيه كما حدثنى أول مرة (٢) ا هـ ٠

---

(١) قوله (خزيرة) الخزيرة : لحم يقطع صغارا ويصب عليه ماء كثير ، فاذا نضج ذر عليه الدقيق ، فان لم يكن فيها لحم فهى عصيدة النهاية ٢ / ٢٨ ٠

(٢) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن الحسين وهو القطان ، تقدم ، وقد وصف بأنه مسند نيسابور ، والحديث صحيح أخرجه م في المساجد باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر ، ١ / ٤٥٦ ح ٢٦٤ من طريق محمد بن رافع وعبد بن حميد كلاهما عن عبد الرزاق به ٠

٠ وأبو عوانة في مسنده ١ / ١١ من طريق الزهرى أخبرنا محمود بن الربيع به ٠

= التعليق :

من أمور الايمان فعل المأمورات ، واجتناب المنهيات ، وقد جاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه الذى أورده المصنف تحت هذه الترجمة عدد مما يجب اجتنابه . وأول هذه الأمور اجتناب الشرك بالله تعالى ، وهو أمر بتوحيده حيث قال صلى الله عليه وسلم : بايعونى على أن لا تشركوا بالله شيئا ، وهو معنى قول المصنف بايع من أجابه على شهادة أن لا اله الا الله .. الخ ثم اتبع ذلك بما يجب اجتنابه من الأمور المهمة وأعظمها الكبائر كالقتل والزنا والسرقة .. كما أنه ذكر في الحديث المأمورات أيضا على وجه الاجمال في قوله صلى الله عليه وسلم : ولا تعصوا في معروف اذ العصيان مخالفة الأمر . كما تضمن الحديث الرد على من يقول : ان مرتكب الكبيرة كافر أو مخلد في النار ، حيث جعل صلى الله عليه وسلم حكم من ارتكب شيئا من تلك المنهيات ولم يعاقب عليها في الدنيا الى الله تعالى ان شاء عفا عنه بفضله وان شاء عاقبه بعدله ، وهو معنى قول أهل السنة والجماعة ، ان مرتكب الكبيرة تحت المشيئة .

أما حديث عتبان بن مالك فقد تضمن حكما مهما وهو أنه ليس لأحد أن يحكم على آخر الا بما يظهر له ، فمن قال لا اله الا الله أعطى حكم الاسلام في الظاهر فيعامل معاملة المسلم ، أما السرائر فموكولة الى الله تعالى وهو ما سيأتى بيانه في الفصل التالى لهذا الفصل ان شاء الله تعالى . اذ لا تظهر مناسبة هذا الحديث لهذا الفصل وانما موضعه الفصل التالى ؛ وقد أورد المصنف بعض طرق الحديث فيه مما يجعل الظن قويا في أن هذا الحديث كان في الفصل المذكور ، ولتقارب الفصلين دخل الحديث في الفصل السابق .

ولا نستطيع القطع بأن هذا كان من المصنف أو الناسخ ، مع أن أقرب الاحتمالين انه من الناسخ . والله أعلم .

٢٢ـ ذكر ما يدل على أن قول لا إله إلا الله يوجب اسم الاسلام ويحرم مال قائلها ودمه .

١ ـ (٥١) أخبرنا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى (١) ، ثنا أبو النضر ، ثنا سليمان بن المغيرة (٢) ، عن ثابت (٣) ، عن أنس ، عن عتبان لقيته فقلت ، حديث بلغنى عنك ، فذكر الحديث ، ا هـ .

٢ ـ (٥٢) أنبأ عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا أبو مسعود ، أنبأ شبابة بن سوار (٤) ح وأنبأ محمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مروان الدمشقى ، وأحمد بن عبيد الحمصى ، قالا ، ثنا أحمد بن على بن سعيد ، ثنا شيبان بن فروخ أبو محمد (٥) ، قال ، ثنا سليمان بن المغيرة ، ثنا ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك قال ، حدثنى محمود بن الربيع ، عن عثمان بن مالك قال ، قدمت المدينة فلقيت عتبان بن مالك ، فقلت ، حديث بلغنى عنك قال ، أصابنى في بصري بعض الشىء فبعثت الى رسول الله صلى الله

---

(١) محمد بن اسحاق بن جعفر أبو بكر الصاغانى ، كان أحد الاثبات مع صلابة في الدين والاشتهار بالسنة ، قال الدارقطنى كان ثقة وفوق الثقة ، مات سنة سبعين ومائتين ، ت / بغداد ١ / ٢٤٠ ، طبقات الحفاظ ص ٢٥٦ .

(٢) سليمان بن المغيرة القيسى مولاهم أبو سعيد البصرى ، قال يحيى بن معين ثقة ثقة ، مات سنة خمس وستين ومائة ، تهذيب ٤ / ٢٢٠ .

(٣) ثابت بن أسلم الامام الحجة القدوة أبو محمد البنانى البصرى ، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، تذكرة الحفاظ ١ / ١٢٥ ، تهذيب ١ / ٢ طبقات الحفاظ ص ٤٩ .

(٤) شبابة بن سوار الفزارى مولاهم أبو عمرو المدائنى قيل اسمه مروان ثقة مرجىء تركه أحمد لكونه داعية ، تهذيب ٤ / ٣٠٠ ، وفي التقريب ١ / ٣٤٥ ثقة حافظ رمى بالإرجاء من التاسعة ، مات سنة أربع أو خمس أو ست ومائتين .

(٥) شيبان بن فروخ وهو شيبان بن أبي شيبة الحبطى مولاهم أبو محمد الامام الثقة ، مات سنة ست وثلاثين ومائة ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٣ تهذيب ٤ / ٣٧٤ ، طبقات الحفاظ ص ١٩٤ وفي التقريب ١ / ٣٥٦ صدوق يهم رمى بالقدر ..

عليه (وسلم) أنى أحب أن تأتينى فنصلى في منزلى ، فأتخذه مصلى · فأتانى النبى صلى الله عليه (وسلم)ومن شاء الله من أصحابه فدخل على ، فهو يصلى في منزلى وأصحابه يتحدثون بينهم ، ثم أسندوا عظم ذلك وكبره الى مالك بن الدخيشم · قال ودّوا أنه لو دعا عليه فهلك · وودّوا أنه لو أصابه شر · فقضى النبى صلى الله عليه (وسلم) الصلاة فقال : أليس يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ؟ قالوا : انه يقول ذلك وما هو في قلبه · فقال : ما من أحد يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فيدخل النار أو تطعمه النار · قال أنس فأعجبني هذا الحديث فقلت لا بنى أكتبه فكتبه (١) ١٠ هـ هذا اسناد مجمع على صحته من هذا الوجه ١٠ هـ ·

(...) وأنبأ محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا عبيد الله بن معاذ ، ثنا المعتمر بن سليمان ، ثنا سليمان بن المغيرة نحوه ١٠ هـ ·

٣ ـ (٥٣) ثنا محمد بن محمد ، ثنا على بن عبد العزيز ، ثنا حجاج بن منهال ، ح / وأنبأ محمد بن محمد بن يوسف ثنا عثمان بن سعيد ، ثنا أبو سلمة ، وأنبا أبو على الحسن بن الخضر المصرى ، ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى ، ثنا أبو بكر بن نافع (٢) ، أنبأ بهز بن أسد (٣) ، قالوا : أنبأ حماد بن سلمة (٤) ، ثنا ثابت عن أنس ٩ / ب

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، ١ / ٦١ ح ٥٤ من طريق شيبان بن فروخ به ·

(٢) أبو بكر هو محمد بن أحمد بن نافع العبدى القيسى ، صدوق · مات بعد الأربعين ومائتين · تهذيب ٩ / ٢٣ ·

(٣) بهز بن أسد العمى أبو الأسود البصرى ، ثقة ثبت · مات بعد المائتين · تهذيب ١ / ٤٩٧ ·

(٤) حماد بن سلمة بن دينار الامام الحافظ شيخ الاسلام ، قال أحمد بن حنبل ، اذا رأيت الرجل ينال من حماد بن سلمة فاتهمه على الاسلام · مات سنة سبع وستين ومائة · انظر حلية الأولياء ٦ / ٢٤٩ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٠٢ · تهذيب ٣ / ١١ · طبقات الحفاظ ص ٨٧ ·

ابن مالك حدثنى عتبان بن مالك أنه عمي قال : فأرسل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : ابن لى مسجدا أو خط لى مسجدا · فجاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وجاء قومه ، وتغيب رجل منهم يقال له مالك بن الدخشم · ا هـ · هكذا رواه حماد بن سلمة عن ثابت ، عن أنس بن مالك حدثنى عتبان بن مالك ، ولم يذكر محمود بن الربيع في الاسناد ، وأخرجه مسلم بن الحجاج (١) · ا هـ · وأخرجه محمد بن اسماعيل البخارى (٢) من طرق في أبواب عن الزهرى ، وهو صحيح باتفاق · ا هـ ·

٤ ـ (٥٤) وأنبأ محمد بن الحسين المستملى ، ثنا أحمد بن مهدى ، ثنا حجاج ، أن عتبان كان ضريرا ، فقال : يارسول الله تعال فصلّ في دارى حتى اتخذه مصلى ومسجدا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واجتمع عليه قومه وتخلف مالك بن الدخشم ···· فقالوا انّه وانّه وهو منافق ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أليس يشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله ، ، قالوا : بلى وانما يقولها تعوذا · قال فوالذى نفس بيده ····· (٣) ·

---

(١) في الايمان / باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، ١ / ٦٢ ح ٥٥ من طريق أبى بكر بن نافع العبدى به ·

(٢) في الصلاة / باب اذا دخل بيتا يصلى حيث شاء · فتح البارى ١ / ٥١٨ ح ٤٢٤ من طريق عبد الله بن مسلمة ثنا ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب · وباب المساجد في البيوت ··· ، فتح البارى ١ / ٥١٩ ح ٤٢٥ من طريق سعيد بن عفير قال ثنا الليث قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب ·

· وفي الأذان / باب الرخصة في المطر والعلة أن يصلى في رحله ، فتح البارى ٢ / ١٥٧ ح ٦٦٧ من طريق اسماعيل قال حدثنى مالك عن ابن شهاب ·

· وفي باب اذا زار الامام قوما فأمهم · فتح البارى ٢ / ١٧٢ ح ٦٨٦ من طريق معاذ بن أسد ، أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى ·

· وفي باب من لم يرد السلام على الامام فتح البارى ٢ / ٣٢٣ ح ٨٤٠ من طريق عبد ان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهرى ·

· وفي التهجد / باب صلاة النوافل جماعة ، فتح البارى ٣ / ٦٠ ح ١١٨٦ من طريق اسحاق ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا أبي عن ابن شهاب ·

· وفي الأطعمة ، فتح البارى ٩ / ٤٢ ح ٥٤٠١ ·

· وفي التوحيد ، فتح البارى ١٣ / ٤٤٦ ح ٧٤٦٨ ·

(٣) في الأصل ورقة ٩/ ب / غير واضح · والحديث تقدم لفظه وذكر من خرجه من ص١٩٠ ·

٥ ـ (٥٥) أنبأ عبد الله بن ابراهيم المقرى ، ثنا محمد بن عيسى الزجاج ، ح / وأنبأ عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن محمد بن يونس ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم قالوا : ثنا أحمد بن عصام قال : ثنا أبو عاصم ، عن ابن جريج ، أخبرنى ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن الأسود أخبره قال :

قلت يا رسول الله لقينى رجل من المشركين فقاتلنى فاختلفنا ضربتين فقطع يدى ، ثم لاذ منى بشجرة فقال : أسلمت لله أفأقتله ؟ قال : لا ٠ انك ان قتلته فهو بمنزلتك قبل أن تقتله ، وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى (١) قالها (٢) ٠ ا هـ ٠

٦ ـ (٥٦) أنبأ محمد بن أحمد بن معقل النيسابورى ، ثنا محمد بن يحي أبو عبد الله الذهلى النيسابوري ، أنبأ عبد الرزاق ، أنبأ معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثى (٣) ، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار (٤) عن المقداد بن الأسود قال :

قلت يارسول الله أرأيت ان اختلفت أنا ورجل من المشركين ضربتين فقطع يدي ، فلما هويت اليه لأضربه قال : لا اله الا الله ٠ أأقتله ؟ أم أدعه ؟ قال : بل دعه ٠ قال : قلت وان قطع يدى ٠ قال : وان فعل ٠ فراجعته مرتين أو ثلاثا ٠ فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) : ان قتلته بعد أن يقول لا اله الا الله فأنت مثله قبل أن يقولها ٠ وهو مثلك قبل أن تقتله (٥) ٠ ا هـ ٠

---

(١) قوله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته ...) يقول ابن حجر في فتح البارى ١٢ / ١٨٩ في شرح هذا الحديث قال الخطابى : معناه أن الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل أن يسلم ، فاذا أسلم صار مصان الدم كالمسلم ، فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ٠ وليس المراد الحاقه في الكفر ، كما تقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة ، وحاصله اتحاد المنزلتين مع اختلاف المأخذ ، فالأول أنه مثلك في صون الدم ٠ والثاني أنك مثله في الهدر ... ثم نقل أقوالا أخرى عن العلماء في معنى هذه الجملة ٠ ا هـ ٠

(٢) اسناد ابن مندة حسن وأخرجه خ / في المغازى ، فتح البارى ٧ / ٣٢١ ح ٤٠١٩ من طريق أبي عاصم اتم من هذا ٠ وفي الديات فتح البارى ١٢ / ١٨٧ ح ٦٨٦٥٠ حم ٦ / ٥ من طريق عبد الرزاق أنبأ ابن جريج به ٠

(٣) عطاء بن يزيد الليثى ثم الجندعى ٠ ثقة ٠ مات سنة سبع ومائة ٠ تهذيب ٧ / ٢١٧ ٠

(٤) عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي ٠ ثقة ٠ مات سنة تسعين تهذيب ٧ / ٣٦ ٠

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م في الايمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله الا الله ، ١ / ٩٦ ح ١٥٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا : أخبرنا عبد الرزاق به ٠ وحم ٦ / ٦ ، من طريق عبد الرزاق به ٠

٧ ـ (٥٧) أنبأ محمد بن يعقوب الشيبانى ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا أحمد بن عبد الله بن يونس (١) ، ح / وأنبأ محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قتيبة ٠ ح / وأنبأحسان بن محمد ، ثنا الحسن ، ثنا قتيبة ومحمد بن رمح قالوا ، أنبأ الليث ابن سعد عن ابن شهاب الزهرى ، عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي ، عن المقداد ابن الأسود أنه أخبره أنه قال ؛

يارسول الله أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار يقاتل ، فضرب احدي يدى بالسيف فقطعها ثم لاذ منى بشجرة فقال ، أسلمت لله ، أفأقتله يا رسول الله بعد أن قالها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لاتقتله ٠ قال ، قلت يارسول الله إنه قد قطع يدى ثم قال ذلك بعد أن قطعها أفاقتله ؟ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقتله ، فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله ، وأنت بمنزلته قبل أن يقول الكلمة التى قال (٢) ٠ ا هـ ٠ هذا حديث مجمع على صحته من حديث الزهرى ٠ ا هـ ٠

٨ ـ (٥٨) أنبأ أبو محمد الحسن بن محمد الحليمى المروزى ، ثنا أبو الموجه محمد بن عمرو ، ثنا عبدان بن عثمان ، ثنا عبد الله بن المبارك ، ثنا يونس بن يزيد ، عن الزهرى ، ثنا عطاء بن يزيد الليثى ثم الجندعى ، أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره أن المقداد بن عمرو الكندى وكان حليفا لبنى زهرة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قال ؛

---

(١) أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفي التميمى اليربوعى ، ثقة حافظ مات سنة سبع وعشرين ومائتين ٠ وهو ابن أربع وتسعين أنظر تذكرة الحفاظ ١ / ٤٠٠ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٧٤ تهذيب ١ / ٥٠ تقريب ١ / ١٩ ٠ الشذرات ٢ / ٥٩ ٠

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م في الايمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد أن قال لا اله الا الله ١ / ٩٥ ح ١٥٥ من طريق قتيبة بن سعد ثنا ليث ، ومن طريق محمد بن رمح أخبرنا الليث به ٠

٠ د في الجهاد ، باب على ما يقاتل المشركون ، ٣ / ١٠٣ ح ٢٦٤٤ من طريق قتيبة بن سعيد عن الليث به ٠

٠ حم ٦ / ٤ ٠ وأبو عوانه في مسنده ١ / ٦٥ ـ ٦٦ ٠

يارسول الله أرأيت ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدي يديّ بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مني بشجرة فقال : أسلمت لله أفأقتله يارسول الله بعد أن قالها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقتله (١) . فان قتلته فانه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التى قال (٢) . ا هـ .
رواه ا بن مهدى عن ا بن المبارك . ا هـ .

(...) أنبأ حمزة بن محمد الكنانى ، ومحمد بن سعد قالا : ثنا أحمد بن شعيب النسائى أنبأ أبو طاهر أحمد بن عمرو (٣) . ثنا الليث بن سعد ، ويونس بن يزيد ، واسامة بن زيد (٤) ، عن الزهرى باسناده نحوه . ا هـ . روى هذا الحديث صالح بن كيسان وا بن جريج وعقيل وا بن أخي الزهرى ... (٥) .

٩ ـ (٥٩) أنبأ أحمد بن محمد بن اسماعيل بن مهران النيسابوري ، حدثني أبي (٦) ، ثنا دحيم وهشام قالا : ثنا الوليد بن مسلم ، عن الأوزاعى ، عن الزهرى عن حميد بن عبد الرحمن ، عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن المقداد بن الأسود قال : ١٠ / أ

قلت يارسول الله رجل قطع يدى ، ثم لاذ منى بشجرة أأقتله فذكر الحديث . ا هـ هذا حديث وهم من حديث الأوزاعى ، وتفرد به الوليد وعنه

---

(١) في البخارى ، فتح البارى ١٢ / ١٨٧ ح ٦٨٦٥ قال يا رسول الله فانه طرح احدى يدى ثم قال ذلك بعدما قطعها أقتله ؟ قال : لا . فان قتلته .....) .

(٢) أخرجه خ / في الديات ، تقدم ص ٢٠١ .

(٣) أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن عبد الله بن السرح ، بمهملات أبو الطاهر المصرى ، ثقة ، من العاشرة ، مات سنة خمس وخمسين . تقريب ١ / ٢٣ .

(٤) اسامة بن زيد الليثى ، مولاهم أبو زيد المدني ، ذكر ا بن حجر الخلاف في توثيقه وفي التقريب صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة ثلاث وخمسين ، تهذيب الكمال ١ / ٧٥ مصور بالجامعة الاسلامية . تهذيب ١ / ٢٠٨ . تقريب ١ / ٥٣ .

(٥) غير واضح في الأصل . ورقة ٩ .

(٦) هو محمد بن اسماعيل بن مهران ، الحافظ الثبت البارع ، أبو بكر النيسابورى . قال الحاكم ، أحد أركان الحديث بنيسابور كثرة ورحلة واشتهاراً . ثقة مأمون . مات في ذى الحجة سنة خمس وتسعين ومائتين . تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٢ وطبقات الحفاظ ص ٢٩٦ .

مشهور وأخرجه مسلم (١) من هذا الوجه ٠

والصواب من حديث الأوزاعى عن ابراهيم بن مرة عن الزهرى عن عطاء ابن يزيد عن عبيد الله بن عدي ٠ ا هـ ٠

١٠ ـ (٦٠) أنبأ خيثمة بن سليمان ، ثنا العباس بن الوليد بن مزيد ، أخبرنى أبي ح / وثنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا أحمد بن عيسى ، ثنا عمرو بن أبي سلمة ح / وأنبأ على ابن محمد بن زياد ، ثنا محمد بن العباس ، ثنا بشر بن بكر ، عن الأوزاعى عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن المقداد بن الأسود ولم يذكر عبيد الله في الاسناد ٠ ا هـ ٠ ٠

---

(١) في الايمان ، ١ / ٩٦ ح ١٥٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم وعبد بن حميد قالا ، أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر ومن طريق اسحاق بن موسى الأنصارى ثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعى ومن طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق أخبرنا ابن جريج جميعا عن الزهرى بهذا الاسناد ٠

قوله ، (هذا حديث وهم من حديث الأوزاعى ...) أورد النووى في شرح هذا الحديث في صحيح مسلم ١ / ١٠٦ عن القاضى عياض ما قيل في اسناد بعض روايات الحديث عن الدارقطنى وغيره ، وبعد ذكره لما قيل فيه ٠ قال أي النووى قلت ، وحاصل هذا الخلاف والاضطراب انما هو في رواية الوليد بن مسلم عن الأوزاعى ، وأما رواية الليث ، ومعمر ، ويونس ، وابن جريج ، فلا شك في صحتها ، وهذه الروايات هى المستقلة بالعمل وعليها الاعتماد ، وأما رواية الأوزاعى فذكرها متابعة ، وقد تقرر عندهم أن المتابعات يحتمل فيها مافيه نوع ضعف لكونها لا اعتماد عليها وانما هى لمجرد الاستئناس ، فالحاصل أن هذا الاضطراب الذى في رواية الوليد عن الأوزاعى لا يقدح في صحة أصل هذا الحديث فلا خلاف في صحته ٠ ا هـ ٠

قلت ، والحديث من غير طريق الوليد بن مسلم صحيح كما قال النووى ، ورواية الليث ومعمر ويونس وابن جريج عن الزهرى التى أشار اليها النووى أخرجها مسلم في الايمان / ١ / ٩٥ ـ ٩٦ ح ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧، وهى الروايات التى أخرجها المصنف هنا ، كما أخرج هذا الحديث البخارى أيضا من طريق يونس وابن جريج عن الزهرى ، وأخرجه المصنف هنا أيضا ٠ وانما أورد المصنف رواية الوليد بن مسلم في هذا الفصل متابعة ، وليبين وجه الصواب في الرواية حيث قال ، والصواب من حديث الأوزاعى عن ابراهيم بن مرة عن الزهرى عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي ٠

فبين أن الوليد أسقط من السند ابراهيم بن مرة بين الأوزاعى والزهرى ٠

والوليد بن مسلم ثقة كما قال ابن حجر في تقريب التهذيب ، لكنه كما قال ، كثير التدليس والتسوية ٠ وتدليس التسوية ،هو أن يسقط الراوى من سنده غير شيخه لكونه ضعيفا أو صغيرا ويأتى بلفظ محتمل أنه عن الثقة الثانى تحسينا للحديث ٠ وابراهيم بن مرة هذا الذى أسقطه الوليد قال ابن حجر في ترجمته في تقريب التهذيب ١ / ٤٣ صدوق ، وقال في تهذيب التهذيب ١ / ١٦٤ ، قال النسائى ، ليس به بأس ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقد ضعفه الهيثم بن خارجة وأقره الوليد بن مسلم على ذلك ٠ ا هـ ٠ =

= **التعليق** : تقدم في فصل ١٦ ذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله ، حديث سعد بن طارق وفيه قوله صلى الله عليه وسلم من وحد الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه ، وما ذاك الا لأنه خرج من الكفر الذى كان به حلال الدم والمال ٠ الى الاسلام ، فكان له ما للمسلمين وعليه ما عليهم ومما يجب له الكف عنه إذ أصبح حرام الدم والمال ٠

والأحاديث التى أوردها المصنف تحت هذا الفصل هى من هذا القبيل أى أنها تحرم دم من أعلن الشهادة لله بالوحدانية فيجب الكف عنه فقد أصبح مسلما وتؤكد أنه يجب الكف عنه حتى ولو بدر منه قبلها ايذاء المسلمين ٠ وذلك لأن غاية الدين الاسلامي انقاذ الناس مما هم فيه من ضلال ، لا الانتقام منهم ، وهذا غاية في سمو هذا الدين وعلو شأنه ٠ والله أعـــلم ٠

٢٣ـ ذكر ما يدل على أن قول لا إله إلا الله يمنع القتل .

١ ـ (٦١) أخبرنا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ثنا أحمد بن منصور الرمادى (١) ، ح وأنبأ محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحق الصاغانى ، / وأنبأ أبو الحسن خيثمة بن سليمان ، ثنا ابراهيم بن اسماعيل الطلحى الكوفي ح وأنبأ عمرو بن عبد الله أبو عثمان البصرى ، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب الفراء قالوا : ثنا يعلى بن عبيد ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان (٢) ، ثنا أسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سرية الى الحرقات ، فنذروا بنا فهربوا ، فأدركنا رجلا ، فلما غشيناه قال ، لا اله الا الله فضربناه حتى قتلناه ، فعرض في نفسى شيء من ذلك ، فذكرته لرسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال ، من لك بلا اله الا الله يوم القيامة ؟

فقلت ، يارسول الله انما قالها مخافة السلاح والقتل .فقال ، أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم قالها من أجل ذلك أم لا . من لك بلا اله الا الله يوم القيامة . قال ، فما زال يقول حتى وددت أني لم أسلم الا يومئذ . قال أبو ظبيان:

قال سعد وأنا والله لا أقتله حتى يقتله (٣) ذو البطين ، يعنى اسامة . فقال رجل ، أليس قد قال الله عز وجل ، (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) (٤) قال سعد ، قد قاتلناهم حتى لم تكن فتنة وأنت وأصحابك تريدون أن نقاتل حتى تكون فتنة (٥) . اهـ .

---

(١) أحمد بن منصور الرمادى ، أبو بكر ، ثقة حافظ ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن . مات سنة خمس وستين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة . تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٦٤ . تقريب ١ / ٢٦ .

(٢) أبو ظبيان هو حصين بن جندب الكوفي الجنبى . ثقة . مات سنة تسعين . تهذيب ٢ / ٣٧٩ .

(٣) قوله (حتى يقتله ذو البطين) الضمير في يقتله يعود على المسلم المعصوم ، يدل عليه ماجاء عند مسلم (لا أقتل مسلما . وقد جاء في الرواية التالية رقم (٢) ، وذو البطين بضم الباء الموحدة تصغير بطن ، قال القاضى عياض قيل لأسامة ذو البطين لأنه كان له بطن عظيم النووى م / ١٠٤ .

(٤) الأنفال آية ٣٩ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان ١ / ٩٦ ح ١٥٨ من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة ثنا أبو خالد الأحمر ، وأبو كريب واسحاق بن ابراهيم عن أبي معاوية كلاهما عن الأعمش نحوه .

. د / في الجهاد / باب على ما يقاتل المشركون ٣ / ١٠٢ ح ٢٦٤٣ من طريق الحسن بن على وعثمان بن أبي شيبة المعنى قالا ، ثنا يعلى بن عبيد به . دون قوله (قال أبو ظبيان .. الخ) .

. وأبو عوانة في مسنده ١ / ٦٧ .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث الأعمش ، وعنه مشهور ، رواه سفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، وأبو اسحاق الفزاري ، وأبو معاوية الضرير وأبو خالد الأحمر وغيرهم . ا هـ .

(...) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم مولى بني هاشم ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، ومحمد بن عبد الله بن المنذر البخاري ، قالوا : ثنا محمد بن أحمد بن النضر (١) ، ثنا معاوية بن عمرو (٢) ، ثنا أبو اسحاق الفزاري ابراهيم بن محمد ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى أهل بيت من جهينة فَنُذِرُوا بنا فتفاروا فغشينا رجلا منهم بالسلاح فقال لا اله الا الله ، فظننا انما قال تعوذا من السلاح وذكر الحديث . ا هـ .

(...) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، قالا : ثنا أحمد بن سلمة ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان عن اسامة بن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى الحرقات من جهينة فصبحناهم وقد نذر القوم فاتبعنا آثارهم الحديث . ا هـ .

٢ ـ (٦٢) أنبا على بن محمد بن نصر ، ثنا موسى بن اسحاق ، ثنا عبد الله بن محمد العبسى ، ثنا أبو خالد الأحمر ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان ، عن أسامة ابن زيد قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة ، فأدركت رجلا قال لا اله إلا الله فطعنته ، فوقع في نفسى من ذلك فذكرته للنبى صلى الله عليه (وسلم) فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أقال لا اله الا الله وقتلته ؟ قلت : يارسول الله انما قالها فرقا من السلاح . قال : أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا ؟ فما زال يكررها على

---

(١) هو ابن سلمة الجارودى ابن بنت معاوية بن عمرو ، كان اماما حافظا ثقة . مات سنة احدى وتسعين ومائتين . شذرات الذهب ٢ / ٢٠٨ .

(٢) معاوية بن عمرو بن المهلب بن عمرو بن شبيب الكوفي البغدادى ثقة . مات سنة سبع عشرة ومائتين . تهذيب ١٠ / ٢١٥ .

حتى تمنيت أني أسلمت يومئذ . فقال سعد : وأنا والله لا أقتل مسلما حتى يقتله ذو البطين ، يعنى أسامة . قال : فقال رجل ألم يقل الله : (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله) (١) .. قال سعد قد قاتلناهم حتى لا تكون فتنة ، وأنت وأصحابك تريدون أن تقاتلوا حتى تكون فتنة (٢) . ا هـ لفظ أبي خالد الأحمر والآخر نحوه . ا هـ .

٣ ـ (٦٣) أنبا عمرو بن محمد بن منصور ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد ، ح ، وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا أحمد بن ابراهيم بن عبد الله النيسابورى قالا : ثنا عمرو ابن زرارة (٣) ، أنبا هشيم بن بشير (٤) ، أنبا حصين يعني ابن عبد الرحمن (٥) ، ثنا أبو ظبيان قال : سمعت أسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال :

بعثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى الحرقة من جهينة قال : فصبحنا القوم فهزمناهم ، وتخلفت أنا ورجل من الأنصار ؟ رجلا منهم فلما غشيناه قال : لا اله الا الله ، قال : فكف
١٠ / ب عنه الأنصارى وطعنته برمحى حتى قتلته ، قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال لى : يا أسامة أقتلته بعدما قال لا اله الا الله ، قال : فما زال يكررها على حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم (٦) . ا هـ هذا حديث مجمع على صحته رواه سريج بن يونس ، ويعقوب الدورقى وغيرهما عن هشيم ، ورواه فضيل عن حصين . ا هـ .

---

(١) الأنفال / آية ٣٩ .

(٢) تقدم ص ٢٠٧ ح رقم (١) .

(٣) عمرو بن زرارة بن واقد الكلابي النيسابورى . تقدم .

(٤) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار السلمى . ثقة يدلس . مات سنة ثلاث وثمانين ومائة . ت / بغداد ٤ / ٨٥ . تذكرة الحفاظ ١ / ٢٤٨ تهذيب ١١ / ٥٩ . ميزان الاعتدال ٤ / ٣٠٦ .

(٥) حصين بن عبد الرحمن السلمى أبو الهذيل الكوفى ثقة مات سنة ست وثلاثين ومائة . تهذيب ٢ / ٣٨١ .

(٦) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في المغازى ، باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد الى الحرقات من جهينة فتح الباري ٧ / ٥١٧ ح ٤٢٦٩ من طريق عمرو بن محمد ثنا هشيم به .

. وفي الديات ، باب قول الله تعالى : (ومن أحياها ...) فتح البارى ١٢ / ١٩١ ح ٦٨٧٢ من طريق عمرو بن زرارة به .

. م / في الايمان ١ / ٩٧ ح ١٥٩ .

٤ ـ (٦٤) أنبا محمد بن سعد ، وأحمد بن يعقوب ، أنبا محمد بن عوف (١) ٠ وأنبا الحسين بن على ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، ومحمد بن يعقوب الشيبانى ، وحسان بن محمد ، وعبد الله بن سعد النيسابورى ، قالوا : ثنا محمد بن اسحاق بن ابراهيم الثقفى (٢) ، ثنا أحمد بن حسن بن خراش (٣) ، أنبا عمرو بن عاصم (٤) ، ثنا معتمر ابن سليمان قال : سمعت أبي يحدث أن خالداً الأثبج (٥) بن أخى صفوان بن محرز يحدث عن صفوان بن محرز (٦) أنه حدث أن جندب بن عبد الله ، قال : بعث الى عسعس بن سلامة زمن فتنة ابن الزبير فقال لى : اجمع لى نفرا من اخوانك حتى أحدثهم ، فبعث رسولا اليهم ٠ فلما اجتمعوا جاء جندب وعليه برنس أصفر ٠ حسر البرنس عن رأسه فقال :

اني أتيتكم ولا أريد أن اخبركم عن نبيكم عليه السلام ٠ ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين وأنهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتله ، وأن رجلا من المسلمين قصد غفلته وكنا نحدث أنه أسامة بن زيد فلما رفع عليه السيف قال : لا اله الا الله فقتله ٠ فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أقتلته (٧) ٠ قال : يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا ٠ وسمى له نفرا ٠ وحملت عليه فلما رأى السيف قال : لا اله الا الله ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أقتلته ٠ قال : نعم ٠ قال : فكيف تصنع بلا اله

---

(١) محمد بن عوف بن سفيان الحافظ الامام أبو جعفر الطائى الحمصى محدث الشام ٠ ثقة مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين ٠ تذكرة الحافظ ٢ / ٥٨١ ٠ تهذيب ٩ / ٣٨٣ ٠

(٢) السراج الحافظ الامام الثقة شيخ خراسان أبو العباس محمد بن اسحاق بن ابراهيم بن مهران الثقفى مولاهم النيسابورى مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٣١ ٠

(٣) أحمد بن الحسن بن خراش البغدادى ٠ ثقة ٠ مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين ٠ تهذيب١ / ٢٤ ٠

(٤) عمرو بن عاصم بن عبيد الله بن الوازع الكلابى القيسى أبو عثمان البصرى الحافظ ٠ ثقة ٠ مات سنة ثلاث عشرة ومائتين ٠ تهذيب ٨ / ٥٨ ٠

(٥) هو خالد بن عبد الله بن محرز المازنى البصرى ٠ ثقة ٠ تهذيب ٣ / ١٠١ ٠

(٦) صفوان بن محرز بن زياد ٠ ثقة ٠ مات سنة أربع وسبعين ومائة تهذيب ٤ / ٤٣٠ ٠

(٧) في م ، ١ / ٩٧ ح ١٦٠ / فسأله فأخبره حتى أخبره خبر الرجل كيف صنع فدعاه فسأله لم قتلته ؟ ويأتى في الرواية التالية ٠

الا الله اذا جاءت يوم القيامة · قال ، قلت ، يارسول الله استغفر لى · قال فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة · فجعل لا يزيده على أن يقول ، كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (١) · ا هـ ·

٥ ـ (٦٥) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ثنا محمد بن غالب بن حرب (٢) ، أنبا عبيد الله بن عبيدة ثنا المعتمر بن سليمان ، عن أبيه عن خالد أن صفوان بن محرز حدث أن جندب بن عبد الله حدث أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث بعثا من المسلمين الى قوم من المشركين، وانهم التقوا فكان رجل من المشركين اذا شاء أن يقصد الى رجل من المسلمين قصد له فقتلته ، وأن رجلا من المسلمين قصد له والتمس غفلته ، فكنا نحدث أنه أسامة بن زيد ، فلما رفع عليه السيف قال ، لا اله الا الله فقتله · فجاء البشير الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسأله وأخبره حتى أخبره عن الرجل كيف صنع ، فدعاه فقال ، أقتلته (٣) فقال ، يا رسول الله أوجع في المسلمين وقتل فلانا وفلانا وفلانا وسمى النفر ، وإني حملت عليه فلما رأى السيف قال ، لا اله الا الله · فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أقتلته قال ، نعم · يارسول الله · قال ، كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة · فسأله ثلاث مرات أن يستغفر له فجعل لا يزيده أن يقول له ، كيف تصنع بلا اله الا الله اذا جاءت يوم القيامة (٤) · ا هـ ورواه عبيد بن عبيدة عن معتمر بن سليمان عن أبيه عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن عن أسامة بن زيد · ا هـ ·

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ١ / ٩٧ ح ١٦٠ من طريق أحمد بن الحسن بن خراش به ·

(٢) محمد بن غالب بن حرب أبو جعفر الضبي التمار المعروف بالتمتام من أهل البصرة · قال الدارقطنى ثقة · مأمون · مات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ومائتين · ت / بغداد ٣ / ١٤٦ · تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٥ ·

(٣) تقدم في الرواية رقم ٢ ص ٢٠٨ قوله ، (فوقع في نفسى فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم) يجمع بين الروايات بان البشير ذكر القصة للنبى صلى الله عليه وسلم ثم إن اسامة ذكرها أيضا ·

(٤) تقدم ص ٢٠٩ ح رقم (٤) ·

التعليق : الأحاديث التى أوردها المصنف تحت هذا العنوان ظاهرة المطابقة للترجمة من أن المتلفظ بالشهادة لله بالوحدانية يحرم قتله اذ أصبح مسلما معصوم الدم والمال ·

وقوله لأسامة (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها من أجل ذلك أم لا) · يؤكد على أنه يجب العمل بالظاهر وما ينطق به اللسان ، وأما القلب وما احتوى عليه فهو الى الله عز وجل · يقول النووى=

= في شرح مسلم ٢ / ١٠٤ وقوله (أفلا شققت عن قلبه حتى تعلم أقالها أم لا) الفاعل في قوله (أقالها) هو القلب ، ومعناه أنك انما كلفت بالعمل بالظاهر وما ينطق به اللسان وأما القلب فليس لك طريق الى ما فيه ، فأنكر عليه ترك العمل بما ظهر من اللسان فقال (أفلا شققت عن قلبه) لتنظر هل كانت فيه حين قالها واعتقدها أو لا ، والمعنى أنك اذا كنت لست قادرا على ذلك فاكتف منه باللسان ٠ ا هـ ٠

ويقول ابن حجر في شرح الحديث في فتح البارى ١٢ / ١٩٥ قال ابن التين ، في هذا اللوم تعليم وابلاغ في الموعظة حتى لا يقدم أحد على قتل من تلفظ بالتوحيد ٠

وقال القرطبى ، في تكريره ذلك ـ أي كيف تصنع بلا اله الا الله ـ والإعراض عن قبول العذر زجر شديد عن الاقدام على مثل ذلك ٠ ا هـ ٠

٢٤ـ ذكر ما يدل على أن من لقي الله بالتوحيد غير مشرك ولا شاك دخل الجنة

١ ـ (٦٦) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا الحسن بن علي بن عفان (١) ، ثنا عبد الله بن نمير (٢) ، عن الأعمش ، عن أبي وائل (٣) عن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئا دخل النــــار ٠

وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٤) ٠ ا هـ رواه ابن نمير عن أبيه ٠ ا هـ ٠

٢ ـ (٦٧) أنبا حسان بن محمد ، أنبا الحسن بن عامر ، ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، ثنا أبي ووكيع عن الأعمش ، عن شقيق ، عن عبد الله ، قال وكيع : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ٠ وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٥) ٠ ا هـ ٠ رواه أبو كريب عن وكيع وابن نمير نحوه ٠ ا هـ ٠

٣ ـ (٦٨) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثني أبي ، ثنا وكيع بن الجراح ، ثنا الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال :

---

(١) الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي قال أبو حاتم صدوق ووثقه الدارقطني ، ومسلمة بن القاسم ، وذكره ابن حبان في الثقات ٠ مات سنة سبعين ومائتين ٠ تهذيب ٢ / ٣٠١ ٠ شذرات الذهب ٢ / ١٥٨ ٠

(٢) عبد الله بن نمير الحافظ الامام أبو هشام الهمداني الكوفي ٠ ثقة مات سنة تسع وتسعين ومائة ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٧ ٠ النجوم الزاهرة ٢ / ١٦٥ ٠ شذرات الذهب ١ / ٣٥٧ ٠

(٣) هو شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي ، أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقه عالم جليل ٠ مات سنة اثنتين وثمانين ٠ ت / بغداد ٩ /٢٦٨ تذكرة الحفاظ ١ / ٦٠ ٠ طبقات الحفاظ ص ٢٠٠

(٤) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الجنائز ، باب في الجنائز ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله ٠

فتح الباري ٣ / ١١٠ ح ١٢٣٨ من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش به ٠

٠ وم / في الايمان / باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ٠٠ ١ / ٩٤ ح ١٥٠ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبي ووكيع ٠

٠ وحم / ١ / ٤٢٥ من طريق ابن نمير ثنا الأعمش به ٠

(٥) هو نفس الحديث رقم ١ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى ، قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (١) ١٠ هـ . ١١ / ١

٤ - (٦٩) أنبا على بن محمد بن نصر ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ح ، وأنبا أبو على ، أنبا الحسن ، ثنا أبو بكر (٢) ، قال ، ثنا أبو معاوية (٣) ، عن الأعمش ، عن أبى وائل عن عبد الله قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٤) ١٠ هـ .

٥- (٧٠) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا السرى بن خزيمة البيوردى ، ثنا عمر بن حفص بن غياث (٥) ، ثنا أبي (٦) ، ثنا الأعمش ، حدثنى شقيق بن سلمة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وقلت أنا : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٧) ١٠ هـ .

٦ - (٧١) أنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى بن محمد بن نصر ، قالا : ثنا يوسف بن

---

(١) هو نفس الحديث ص ٢١٢ ح برقم ١ - ٦٦ .

(٢) أبو بكر - هو عبد الله بن محمد بن أبى شيبة إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم أبو بكر الحافظ الكوفي . ثقة . مات سنة خمس وثلاثين ومائتين . تهذيب ٦/٢ .

(٣) هو محمد بن خازم التميمي السعدى مولاهم أبو معاوية الضرير الكوفي . ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره . رمى بالإرجاء . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب ٩ / ١٣٧ . تقريب ٢ / ١٥٧ .

(٤) تقدم ص ٢١٣ حديث ١ - ٦٦ .

(٥) عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعى أبو حفص الكوفي . ثقة . مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين . تهذيب ٧ / ٣٤٥ . وفي التقريب ٢ / ٥٣ ثقة ربما وهم .

(٦) حفص بن غياث بن طلق . ثقة . مات سنة ست أو أربع أو خمس وتسعين ومائة . تهذيب ١ / ٤١٥ . وفي التقريب ١ / ١٨٩ ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر .

يعقوب (١) ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي (٢) . ثنا عبد الواحد بن زياد (٣) ثنا الأعمش عن شقيق ، عن عبد الله ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كلمة وقلت أخرى ٠ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من مات يجعل لله ندا دخل النار ٠ وقلت ، من مات لا يجعل لله ندا دخل الجنة (٤) ٠ ا هـ ٠ رواه أبو سلمة وعباس النرسى عن عبد الواحد نحوه ٠ ا هـ ٠

وروى هذا الحديث شعبة وأبو حمزة السكرى وابن مسهر ، عن الأعمش مثله (٥) ٠ ا هـ ورواه مغيرة بن مقسم وسيار عن عبد الله ٠ ا هـ ٠

٧ ـ (٧٢) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ، ثنا عبد الله ابن عبد الوهاب الحجبى (٦) ، ح وأنبا أحمد بن اسحاق . ثنا ابراهيم بن حاتم ، ثنا أبو عمر حفص بن عمر (٧) قال ، ثنا أبو عوانة (٨) عن مغيرة (٩) عن أبي وائل قال

---

(١) يوسف بن يعقوب ، هو الامام الحافظ أبو محمد البصري البغدادي صاحب السنن ٠ كان ثقة صالحا عفيفا مهيبا سديد الأحكام ٠

مات سنة سبع وتسعين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٦٠ طبقات الحفاظ ص ٢٨٧ ٠

(٢) محمد بن أبى بكر بن على بن عطاء بن مقدم المقدمي ٠ ثقة ٠ مات سنة أربع وثلاثين ومائتين ٠ تهذيب ٩ / ٧٩ ٠

(٣) عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم أبو بشر ٠ ثقة ٠ مات سنة ست أو سبع أو تسع وسبعين ومائة ٠ وقال أبو داود ثقة عمد إلى أحاديث كان يرسلها الأعمش فوصلها ٠ وقال الدارقطني ثقة مأمون ٠ تهذيب ٦ / ٤٣٤ ٠

(٤) إسناده صحيح وأخرجه خ/في الايمان/ باب إذا قال والله لا أتكلم ثم صلى ... فتح الباري ١١ / ٥٦٦ ح ٦٦٨٣ ٠ من طريق موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا الأعمش به ٠

(٥) وصله خ / في التفسير باب ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا ٠ فتح البارى ٨ / ١٧٦ ح ٤٤٩٧ ٠ من طريق عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش به ٠

(٦) عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي أبو محمد البصري ، ثقة ٠ مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ٠ تهذيب ٥ / ٣٠٤ ٠

(٧) حفص بن عمر بن أبي عمر الضرير الأكبر البصري ٠ ذكره ابن حبان في الثقات ٠ مات سنة عشرين ومائتين ٠ تهذيب ٢ / ٤١١ ٠

(٨) أبو عوانة وضاح بتشديد المعجمة ، ثم مهملة ، ابن عبد الله اليشكرى مشهور بكنيته ٠ ثقة ٠ ثبت ٠ مات سنة خمس أو ست وسبعين ومائة تقريب ٢ / ٣٣١ ٠

(٩) المغيرة بن مقسم ، بكسر الميم الضبي مولاهم أبو هشام الكوفي الأعمى ، ثقة متقن إلا أنه =

عبد الله : كلمتان سمعت احداهما من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :

من مات يشرك بالله شيئا دخل النار . وأنا أقول ، من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (١) . ا هـ .

٨ - (٧٣) أنبا على بن محمد ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا أبو الربيع ، ثنا هشيم ، أنبا سيار (٢) ، ومغيرة عن أبي وائل عن عبد الله قال :

كلمتان ، سمعت احداهما من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، وأقول الأخرى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من مات لا يجعل لله ندا ، وقال مغيرة من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، وقال ابن مسعود من مات يجعل لله ندا دخل النار . ا هـ .

(...) وأنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عمرو بن زرارة ، ثنا هشيم ، عن سيار نحوه وقال (...) (٣) ا هـ فحديث هشيم عن سيار ومغيرة ، خلاف رواية الأعمش ورواية أبي عوانه عن مغيرة (٤) . ا هـ .

= كان يدلس ولا سيما عن ابراهيم . مات سنة ست وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك . تهذيب ١٠ / ٢٦٩ تقريب ٢ / ٢٧٠ .

(١) أحد اسناديه صحيح وهو طريق الشيباني ، وتقدم ذكر من خرجه ص ٢١٢ حديث ١ - ٦٦ .

(٢) سيار أبو الحكم العنزي بنون وزاى ، وأبوه يكنى أبا سيار ، واسمه وردان وقيل ورد ، وقيل غير ذلك . ثقة تقريب ١ / ٣٤٣ .

(٣) في الأصل غير واضح .

(٤) الخلاف في رواية هشيم عن سيار ومغيرة وذلك في جعل المرفوع الوعد ، والموقوف الوعيد ، اذ الروايات السابقة عن الأعمش عن أبي وائل ، وعن أبي عوانة عن مغيرة تجعل المرفوع الوعيد والموقوف الوعد ، وهذا الذى يشير اليه المصنف .

يقول ابن حجر في فتح الباري ٣ / ١١١ : ، ولم تختلف الروايات في الصحيحين في أن المرفوع الوعيد والمرقوف الوعد . قال : وزعم الحميدى في (الجمع) وتبعه مغلطاي في شرحه ومن أخذ عنه أن في رواية مسلم من طريق وكيع وابن نمير بالعكس بلفظ (من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وقلت أنا من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ، وكان سبب الوهم في ذلك ما وقع عند أبي عوانة والاسماعيلى من طريق وكيع بالعكس لكن بين الاسماعيلى أن المحفوظ عن وكيع كما في البخارى . قال : وانما المحفوظ أن الذى قلبه أبو معاوية (١) وحده ، وبذلك جزم ابن خزيمة في صحيحه ، والصواب رواية الجماعة ، وكذلك أخرجه أحمد من طريق عاصم وابن خزيمة من طريق (يسار) (٢) وابن حبان =

---

(١) في الأصل (أبو عوانة) . قال مصححه وفي نسخة أبو معاوية . قلت : وهو الموافق لما في مسند أبي عوانة .

(٢) قال مصححه : في نسخة سيار .

= من طريق المغيرة كلهم عن شقيق ، وهذا الذى يقتضيه النظر ، لأن جانب الوعيد ثابت بالقرآن ، وجاءت السنة على وفقه فلا يحتاج الى استنباط ، بخلاف جانب الوعد فانه في محل البحث اذ لا يصح حمله على ظاهره كما تقدم ٠

قلت ، وما قاله ابن حجر في الحديث هو الصواب ٠ فالحديث في مسند أبي عوانة من لفظ أبي معاوية ١ / ١٧ هكذا ،

حدثنا على بن حرب ، قال ، حدثنا وكيع ، وأبو معاوية ، عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة ، عن عبد الله قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، وقلت أنا ، من مات يشرك بالله شيئا دخل النار ٠ هذا لفظ أبي معاوية ٠ ا هـ قال ابن حجر ، وكأن ابن مسعود لم يبلغه حديث جابر الذى أخرجه مسلم بلفظ (قيل يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال ، من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار) ٠ قال النووى ، الجيد أن يقال ، سمع ابن مسعود اللفظتين من النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه في وقت حفظ احداهما وتيقنها ولم يحفظ الأخرى ، فرفع المحفوظة وضم الأخرى اليها ، وفي وقت بالعكس ، قال ، فهذا جمع بين روايتى ابن مسعود وموافقته لرواية غيره في رفع اللفظتين ٠ ا هـ وقد استبعد ابن حجر هذا الجمع لاتحاد مخرج الحديث الى ابن مسعود ٠ ا هـ ٠

٩ ـ (٧٤) أنبا أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ثنا عمرو بن سعيد الجمال ، ثنا أبو عامر (١) ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا عمر عبيد الله (٢) ، ثنا أبي ثناقرة بن خالد (٣) ٠ عن أبي الزبير ، عن جابر بن عبد الله قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به دخل النار (٤) ٠ ا هـ ٠

١٠ ـ (٧٥) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق ، ثنا أحمد بن عصام ، ثنا أبو داود (٥) ، ح / وأنبا على بن محمد ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا محمد بن أيوب ، وابراهيم بن حاتم ، قالا : ثنا مسلم بن ابراهيم (٦) قال ثنا هشام بن أبي عبد الله (٧) ، ثنا أبو الزبير ، عن جابر بن عبد الله ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال : من لقى الله لا يشرك به أدخله الله الجنة ، ومن لقيه يشرك به أدخله الله النار (٨) ٠ ا هـ ٠

رواه معاذ بن هشام (٩) ، هذا حديث صحيح مشهور عن أبي الزبير (١٠) ، ولم يخرجه البخارى لأبي الزبير ، رواه سفيان الثورى وابن جريج ٠ ا هـ ٠

---

(١) أبو عامر ـ هو عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدى البصرى ، ثقة ٠ مات سنة أربع ومائتين ٠ تهذيب ٦ / ٤٠٩ ٠ تقريب ١ / ٥٢١ ٠

(٢) الصواب ـ أبو عمرو عبيد الله بن معاذ كما تقدم في ترجمته ١٨٥ ٠

(٣) قرة بن خالد السدوسي ، البصرى ثقة ضابط ، من السادسة ٠ مات سنة خمس وخمسين من السادسة ٠ تقريب ٢ / ١٢٥ ٠

(٤) أحد اسناديه صحيح وهو طريق أحمد بن اسحاق وأخرجه م/في الايمان من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ٠٠ ، ١ / ٩٤ ح ١٥٢ من طريق أبي أيوب الغيلاني سليمان بن عبد الله وحجاج الشاعر قالا ، ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا قرة به ٠

(٥) أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسى البصرى ، ثقة حافظ ، غلط في أحاديث ٠ من التاسعة مات سنة أربع ومائتين ٠ تقريب ١٠٠ / ٣٢٣ ٠

(٦) مسلم بن ابراهيم الأزدى الفراهيدى أبو عمرو البصرى ، ثقة مأمون من التاسعة مات سنة اثنتين وعشرين ، وهو أكبر شيخ لأبي داود ، تقريب ٢ / ٢٤٤ ٠

(٧) هشام بن أبي عبد الله الدستوائى أبو بكر البصرى ٠ ثقة رمى بالقدر ٠ مات سنة اثنتين وخمسين ومائة ٠ تهذيب ١١ / ٤٣ ٠ تقريب ٢ / ٣١٩ ٠

(٨) فيه متابعة هشام لقرة عن أبي الزبير ٠

(٩) وصله م / في الايمان ، ١ / ٩٤ ذاكراً السند ثم قال ، بمثله ويعنى به الحديث رقم ١٥٢ السابق له في م ، وهو الحديث المتقدم هنا برقم ٩ ٠ وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٨ ٠

(١٠) أبو الزبير المكى هو محمد بن مسلم بن تدرس ٠ مات سنة مائة وست وعشرين ٠ تقريب ٢٠ / ٢٠٧ / ع ٠

١١ ـ (٧٦) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن سليمان (١) ، أنبا محمد بن عبيد الطنافسي (٢) ، ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر بن عبد الله قال :

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله ما الموجبتان ؟

قال :

من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار (٣) ٠ ا هـ ٠

١٢ ـ (٧٧) ثنا علي بن محمد بن نصر ، أنبا أبو المثنى معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، قالا : ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا الأعمش ، عن أبي سفيان ، سمعت جابر بن عبد الله يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول وسأله رجل فقال يا رسول الله ما الموجبتان ؟ قال :

من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار (٤) ٠ ا هـ ٠ هذا حديث صحيح مشهور عن الأعمش ، رواه أبو معاوية (٥) ، وعيسى بن يونس ، وحفص وابن مسهر ، وابن نمير ، ومهاجر ، والثوري ، وشيبان ٠ ا هـ ٠ ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار ، عن جابر ابن عبد الله وقال مرة أو حُدِّثت عن جابر ٠ ا هـ ٠ ولم يخرج البخاري لأبي سفيان ا هـ ٠

---

(١) ابراهيم بن عبد الله بن يعقوب بن ابراهيم بن سليمان ، أبو اسحاق وقيل أبو القاسم الهاشمي المخرمي ٠ لا أدري هو صاحب الترجمة أولا ٠ ت / بغداد ٦ / ١٢٥ ٠

(٢) محمد بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي الكوفي الأحدب ، ثقة يحفظ ٠ من الحادية عشرة ٠ مات سنة أربع ومائتين ٠ تقريب ٢ / ١٨٨ ٠

(٣) في اسناد ابن مندة ابراهيم بن عبد الله وهو مجهول ، وعنعنه الأعمش لكن الحديث صحيح فقد أخرجه م في الايمان ، ١ / ٩٤ ح ١٥١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب قالا ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش به ٠

(٤) اسناده صحيح ، وفيه متابعة عبد الواحد بن زياد لمحمد بن عبيد الله عن الأعمش ٠

(٥) وصله م / في الايمان ١ / ٩٤ وهو الحديث السابق برقم ١١ ٠

١٣ ـ (٧٨) أنبا محمد بن الحسين بن على المستملى (١) ، ثنا أحمد بن مهدي ، ثنا الحسن ابن الربيع (٢) ، ثنا أبو الأحوص (٣) ، عن الأعمش ، عن المعرور بن سويد (٤) ، عن أبي ذر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول الله عز وجل من عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو عفو ، ومن عمل حسنة فجزاؤها عشر أو أزيد ، ومن أتاني بقراب الأرض خطايا ولقينى لا يشرك بي شيئا جعلت له مكانها حسنات (٥) ٠ ا هـ

رواه أحمد ومحمد (...) (٦) ا هـ ٠

١٤ ـ (٧٩) (.............................) (٧) عن المعرور بن سويد ، عن أبي ذر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول الله عز وجل : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وأزيد ، ومن تقرب الىّ شبراً تقربت منه ذراعا ، ومن تقرب منى ذراعا تقربت منه باعا ، ومن أتاني يمشى أتيته هرولة ، ومن عمل قرب الأرض خطيئة ، ثم لقينى لا يشرك بي شيئا جعلت له مثلها مغفرة ٠ ا هـ ٠

رواه (...) (٨) وابن مسهر ووكيع ، وأبو معاوية ، وابن نمير ... ا هـ ٠

---

(١) المستملى تقدم ص ١٣٥ لم يذكر بشيء ٠

(٢) الحسن بن الربيع البجلى ، أبو على البورانى بضم الموحده ، ثقة من العاشرة ، مات سنة عشرين أو احدى وعشرين ٠ تقريب ١ / ١٦٦ ٠

(٣) أبو الأحوص سلام بن سليم الحنفى مولاهم ، أبو الأحوص الكوفي ، ثقة متقن ٠ من السابعة مات سنة تسع وسبعين ٠ تذكرة الحفاظ ١ / ٢٥٠ تقريب ١ / ٣٤٢ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٠٦ ٠

(٤) المعرور بن سويد الأسدى ، أبو أمية الكوفي ، ثقة ٠ من الثانية عاش مائة وعشرين سنة تهذيب ١٠ / ٢٣٠ تقريب ٢ / ٢٦٣ ٠

(٥) في اسناد ابن مندة المستملى لم يوثق ، والحديث أخرجه م / في الذكر والدعاء ، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب الى الله ٤ / ١٠٦٨ ح ٢٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن المعرور نحوه ٠

٠ وحم ٥ / ١٥٣ نحوه ٠

٠ وجه في الأدب ، باب فضل العمل ٢ / ١٢٥٥ ح ١٨٢١ نحوه ٠

(٦) في الأصل غير واضح ٠

(٧) بمقدار سطر وهو سند الحديث غير واضح في الأصل ٠

(٨) في الأصل غير واضح ٠

١١ / ب ١٥ ـ (٨٠) أنبا عثمان بن أحمد أبو عمرو الدقاق (١) ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ثنا عبد الله بن بكر (٢) ، أنبا مهدى بن ميمون (٣) ، عن واصل الأحدب (٤) ، عن المعرور بن سويد ، عن أبي ذر قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في مسير له ، فلما كان بعض الليل تنحى فلبث طويلا ، ثم أتانا فقال : أتاني آتٍ من ربي فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا اله الا الله فان له الجنة ، فقلت : وان زنى وان سرق قال : نعم (٥) ا هـ هذا حديث صحيح رواه جماعة عن مهدى منهم سهل بن بكار ، ويحيى بن اسحاق ، وكثير بن يحيى ، وعبد الصمد بن النعمان ، وقالوا في حديثهم : من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا ٠ ا هـ ٠

١٦ ـ (٨١) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا عمران بن موسى ، وتميم بن محمد الطوسى ، قالا : ثنا شيبان بن فروخ ، أنبا مهدى بن ميمون ثنا واصل ، عن المعرور بن سويد ، عن أبي ذر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : آتاني آتٍ من ربي ، فاما قال بشرنى ، وإما قال أخبرنى أنه من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا دخل

---

(١) أبو عمرو الدقاق ـ عثمان بن أحمد بن عبد الله بن يزيد ، المعروف بابن السماك ٠ ثقة ثبت ٠ مات سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ت / بغداد ١١ / ٣٠٢ ٠

(٢) عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى الباهلى ٠ أبو وهب البصرى نزيل بغداد ، امتنع من القضاء ٠ ثقة حافظ ، من التاسعة ٠ مات سنة ثمان ومائتين ٠ تقريب ١ / ٤٠٤ ٠

(٣) مهدى بن ميمون الأزدى المعولى ، مولاهم ، أبو يحيى البصري ، ثقة ، مات سنة احدى أو اثنتين وسبعين ومائة ٠ تهذيب ١٠ / ٣٢٦ ٠

(٤) واصل بن حيان الأحدب الأسدى الكوفي ، ثقة ٠ مات سنة عشرين ومائة ٠ تهذيب ١١ / ١٠٣ ٠

(٥) سند ابن مندة حسن ، والحديث أخرجه خ / في الجنائز ، ومن كان آخر كلامه لا اله الا الله ٠ فتح البارى ٣ / ١١٠ ٠ ح ١٢٣٧ ٠ من طريق موسى بن اسماعيل ثنا مهدي بن ميمون ، ولفظه (من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا) ٠

وقال ابن حجر ٠ في الفتح في شرح الحديث : وزاد الاسماعيلى من طريق مهدى في أوله قصة قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير له فلما كان بعض الليل تنحى فلبث طويلا ، ثم أتانا فقال ، فذكر الحديث ٠ قلت ، وهذه القصة هى التى جاءت في صدر الحديث في رواية ابن مندة هنا ٠

الجنة ٠ قلت ، وان زنى وان سرق ، قال ، وان زنى وان سرق (١) ٠ ا هـ ٠

١٧ ـ (٨٢) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا محمد بن يحيى الرازى ، ثنا عباس بن الوليد ، ثنا بشر بن المفضل ، أنبا شعبة ، عن واصل قال ، سمعت المعرور بن سويد يقول ، سمعت أبا ذر ، ح وأنبا عمرو بن محمد بن منصور وغيره ، قال ، ثنا الحسين بن محمد ، ثنا محمد بن بشار (٢) ، ومحمد بن المثنى ، ح وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، قال ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن واصل الأحدب ، عن المعرور بن سويد قال ،

سمعت أبا ذر يحدث عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ، أتانى جبريل عليه السلام فبشرنى أنه من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ٠ قلت ، وان زنى وان سرق ٠ قال ، وان زنى وان سرق (٣) ٠ ا هـ ٠

هذا حديث مجمع على صحته ، من حديث شعبة ، ومن حديث مهدى ، وعنهما مشهور ٠ ا هـ ٠

١٨ ـ (٨٣) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ومحمد بن محمد ، ومحمد بن حمزة قالوا ، ثنا يونس بن حبيب (٤) ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، عن سليمان الأعمش ،

---

(١) فيه متابعة شيبان بن فروخ ٠ لعبد الله بن بكر عن مهدى بن ميمون ، وأخرجه حم ٥ / ١٥٩ من طريق عفان ٠ ثنا مهدى بن ميمون به ٠

(٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري ، أبو بكر بندار ، ثقة من العاشرة ٠ مات سنة اثنتين وخمسين ٠ تقريب ٢ / ١٤٧ ٠

(٣) لم نستطع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم من روى عنهم في اسناد الحديث،ولعدم توثيق من وجد كمحمد بن ابراهيم تقدمت ترحمته ص ١٥٢ -ولكن الحديث صحيح وقد حكى المصنف الاجماع على ذلك ، فقد أخرجه خ / في التوحيد / باب كلام الرب مع جبريل ٠٠ فتح البارى ١٣ / ٤٦١ ح ٧٤٨٧ ، من طريق محمد بن بشار به ٠

٠ و م / في الايمان / ١ / ٩٤ ح ١٥٣ من طريق محمد بن المثنى وابن بشار به ٠

وحم ، ٥ / ١٦١ من طريق محمد بن جعفر به ٠

(٤) يونس بن حبيب بن عبد القادر أبو بشر ، أروى الناس عن أبي داود،وكان مقبول القول ٠ مات سنة سبع وستين ومائتين ٠ أخبار أصبهان ٢ / ٣٤٥ وفي شذرات الذهب ٢ / ١٥٣ ٠ كان ثقة ذا صلاح وجلالة ٠

وحبيب (١) ، وعبد العزيز (٢) ، عن زيد بن وهب (٣) عن أبي ذر قال :

قال لى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يا أبا ذر بشر الناس أنه من قال لا اله الا الله دخل الجنة (٤) ١٠ هـ ٠

(···) وأنبا حمزة ، ثنا بشر بن خالد ، ثنا غندر نحوه ١٠ هـ ٠

١٩ ـ (٨٤) أنبا على بن محمد ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا معاذ بن المثنى ، حدثنى أبي ، عن شعبة ، عن حبيب وعبد العزيز ، والأعمش سمعوا زيد بن وهب عن أبي ذر عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

جاءنى جبريل عليه السلام فبشرنى أنه من مات من أمتى لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ٠ فقلت : وان زنى وان سرق ٠ فقال : وان زنى وان سرق (٥) ١٠ هـ ٠

هذا حديث مشهور عن الأعمش وعن حبيب بن أبي ثابت وعبد العزيز بن رفيع ١٠ هـ ٠

(···) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا اسماعيل بن قتيبة ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنبا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) نحوه ١٠ هـ ٠

هذا حديث مشهور عن الأعمش ، رواه جرير بن عبد الحميد عن عبد العزيز بن

---

(١) حبيب بن أبي ثابت الأسدى مولاهم الكوفي ، ثقة جليل ، وكان كثير الارسال والتدليس من الثالثة ٠ مات سنة تسع عشرة ومائة ٠ تقريب ١ / ١٤٨ ٠

(٢) عبد العزيز بن رفيع بفاء مصغرا الأسدى أبو عبد الله المكى ٠ ثقة من الرابعة ٠ مات سنة ثلاث ومائة ٠ تقريب ١ / ٥٠٩ ٠

(٣) في اسناد زيد بن وهب الجهنى ثقة جليل ٠ مات بعد الثمانين ٠ تقريب ١ / ٢٧٧ ٠

(٤) في اسناد ابن مندة شيوخه الثلاثة اثنان لم يوثقا ، ومحمد بن حمزة لم أجد ترجمته ٠

(٥) اسناده صحيح ، وقد صرح فيه بسماع حبيب وعبد العزيز والأعمش من زيد بن وهب ٠

رفيع (١) ٠ ا هـ ٠

(...) وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا اسماعيل بن قتيبة ، أنبا يحيى بن يحيى ، أنبا أبو معاوية الضرير ، عن الأعمش ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر ، عن النبي صلى الله عليه (وسلم) ....

هذا حديث مشهور عن الأعمش ، رواه جرير بن عبد الحميد وغيره عن عبد العزيز ابن رفيع (٢) ٠ ا هـ ٠

٢٠ ـ (٨٥) أنبا أبو عمرو عثمان بن أحمد الدقاق البغدادى ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ، ثنا عبد الله بن بكر السهمى ، ثنا حاتم بن أبي صغيرة (٣) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، أن أبا سليمان زيد بن وهب حدثه ، أن أبا ذر حدثه ، أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في ليلة مقمرة حتى أسند في حرة من حرار المدينة فقال :

يا أبا ذر اجلس فجلست ، فأبطأ علىّ رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فأردت أن آتي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنظر ما أبطأ به ٠ فذكرت أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : اجلس فكرهت أن أبرح ، فقال : وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : وان ثلاث مرات ٠ ثم جاء رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا أبا ذر لعلى أبطأت عليك ٠ قلت : يارسول الله قد كان بعض ذاك قال : اني لم أعْدُ أن فارقتك فلقيت الملك ، فأخبرني أنه من مات يشهد أن لا اله الا الله فان له الجنة ، فما زلت أقول : وان حتى قلت : وان زنى وان سرق قال : نعم (٤) ٠ ا هـ ٠

---

(١) ، (٢) بعد أن انتهى الناسخ من سند الحديث الأول ورقة ١٣ / ب جعل اشارة الى الحاشية وأعاد السند بعينه ، ولم يظهر بينهما خلاف ما عدا زيادة (وغيره) بعد قوله ، رواه جرير بن عبد الحميد ٠ ثم كلمة غير ظاهرة بعد قوله عن النبى (ص) ولعلها / نحوه ٠

(٣) حاتم بن أبي صغيرة ، بكسر الغين المعجمة ، أبو يونس البصري ، وأبو صغيرة اسمه ، مسلم ، وهو جده لأمه ، وقيل زوج أمه ، ثقة ، من السادسة ٠ تقريب ١ / ١٣٧ ٠

(٤) اسناده حسن ، وأخرج خ في الاستئذان ، باب من أجاب بلبيك .. ، فتح البارى ١١ / ٦١ ح ٦٢٦٨ من طريق عمر بن حفص ثنا أبي ثنا الأعمش ثنا زيد بن وهب نحوه ٠

٠ وفي الرقاق / باب المكثرون هم المقلون فتح البارى ١١ / ٢٦٠ ح ٦٤٤٣ من طريق قتيبة ابن سعيد ثنا جرير عن عبد العزيز بن رفيع عن زيد بن وهب نحوه

٢١ ـ (٨٦) ثنا حمزة بن محمد الكناني ، ثنا أحمد بن سعيد ، أنبا قتيبة بن سعيد ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، عن الحسين بن عبيد الله النخعي ، ثنا زيد بن وهب قال ، سمعت أبا ذر يقول قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :

من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، قلت يارسول الله ، وان زنى وان سرق · قال نعم · وان زنى وان سرق (١) · ا هـ ·

٢٢ ـ (٨٧) أنبا محمد بن أحمد بن أبي حامد البخاري ، ثنا أحمد بن محمد بن عيسى ··· ثنا أبو معمر (٢) ، ثنا عبد الوارث ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا أبي ، ثنا حسين المعلم (٣) ، عن عبد الله بن بريدة ، أن يحيى بن يعمر حدثه أن أبا الأسود الديلي (٤) أخبره أنا أبا ذر حدثه قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وعليه ثوب أبيض وهو نائم ، ثم أتيته وهو نائم ، ثم أتيته وقد استيقظ · فجلست اليه فقال : ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة · قلت : وان زنى وان سرق · قال : وان زنى وان سرق · قلت : وان زنى وان سرق · قال : وان زنى وان سرق · قلت : وان زنى وان سرق ، قال : وإن ، رغم أنف أبي ذر · فكان أبو ذر يحدث هذا بعد ويقول : وإن ، رغم أنف أبي ذر (٥) · ا هـ ·

هذا حديث مجمع على صحته من حديث عبد الوارث ، رواه أبو معمر ، ومحمد بن عمر القعنبي ، وغيرهما ا هـ ·قال أبو معمر في حديثه على رغم أنف أبي ذر ، فخرج أبو ذر وهو يجر ازاره ويقول : نعم وان رغم أنف أبي ذر · ا هـ ·

---

(١) اسناده صحيح ·

(٢) أبو معمر عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج ميسرة التميمي المنقرى ، ثقة ثبت رمي بالقدر ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين · تهذيب ٥ / ٣٣٦ تقريب ١ / ٤٣٦ ·

(٣) حسين المعلم ، هو ابن ذكوان ، البصري ، ثقة · ربما وهم ، من السادسة · مات سنة خمس وأربعين · تقريب ١ / ١٧٦ ·

(٤) أبو الأسود الديلي ، بكسر المهلة وسكون التحتانية ويقال الدؤلي قيل اسمه ظالم بن عمرو ويقال عمرو بن عثمان ، ثقة فاضل ، مخضرم تهذيب ١٢ / ١٠ · تقريب ٢ / ٢٩١ ·

(٥) اسناده صحيح ، وأخرجه خ في اللباس ، باب الثياب البيض · فتح البارى ١٠ / ٢٨٢ ح ٥٨٢٧ من طريق أبي معمر به ·

· م / في الايمان / باب من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ، ١ / ٩٥ ح ١٥٤ من طريق زهير بن حرب وأحمد بن خراش قالا : ثنا عبد الوارث به · =

=التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت أخرى . قال ، من مات يشرك بالله شيئاً دخل النار . وقلت ، من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة .

. وروايات حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه . من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ، ومن لقيه يشرك به شيئا دخل النار .

. وروايات حديث أبي ذر رضي الله عنه يقول الله عز وجل من عمل سيئة فجزاؤها مثلها أو عفو...الى أن قال ومنأتانى بقراب الأرض خطايا ولقينى لا يشرك بى شيئاجعلت له مكانهاحسنات. ومن مات يشهد أن لا اله الا الله فان له الجنة . ومن مات من أمتك لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة وأن زنى وان سرق ، وهى مطابقة للترجمة .

وقد تقدم في الفصول السابقة أن هذه الأحاديث وما جاء في معناها محمولة على من مات تائبا أو كان سليماً من المعاصى وكان آخر كلامه لا اله الا الله . وان كانت له معاصى فهو تحت المشيئة . إما عفو من الله عز وجل كما جاء في حديث أبي ذر ودخول الجنة من أول وهلة ، وإما عقوبة بقدر ما ارتكب من سيئات كما في الحديث أيضا من عمل سيئة فجزاؤها مثلها ، ثم دخول الجنة .

هذا مذهب سلف الأمة في مرتكب الكبيرة . اما عفو واما مؤاخذة بقدر ما ارتكب ثم المآل الى الجنة وفي الدنيا مسلم عاص . ولكن هناك طائفتين خالفت أهل السنة في مرتكب الكبيرة فأصدرت عليه أحكاما في الدنيا والآخرة .

أولى الطائفتين الخوارج ،فقد ذهبوا الى تكفير مرتكب الكبيرة في الدنيا والآخرة ففى الدنيا حلال الدم والمال ، وفي الآخرة مخلد في النار مع الكافرين . الملل والنحل ١ / ١١٥ .

أما الطائفة الثانية فهم المعتزلة ، وقد خالفوا الخوارج في الحكم على مرتكب الكبيرة في الدنيا ، ووافقوهم في حكم الآخرة . ففى الدنيا قالوا ، إن مرتكب الكبيرة فى منزلة بين المنزلتين ، فلا هو كافر ولا هو مؤمن ، ومع ذلك فقد أجروا عليه أحكام المسلمين ، بمعنى أنه يرث ويورث ، ويدفن في مقابر المسلمين .

أما في الآخرة فقد وافقوا الخوارج فحكموا عليه بالخلود في النار كالكافرين استنادا على أحد أصولهم العقلية وهو القول بوجوب انفاذ الوعد والوعيد . الملل والنحل ١ / ٤٥ .

والنصوص الشرعية من الكتاب والسنة ترد على هؤلاء اراءهم الباطلة وتبين ضلالهم وفساد أحكامهم التى أجروها على المسلمين من غير دليل شرعى . ومن هذه النصوص حديث أبي ذر هذا الذى أورده المصنف في هذا الفصل ، وقد أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما ، وذلك أن الزنا والسرقة من الكبائر باجماع المسلمين ، ومع ذلك فقد حكم الرسول صلى الله عليه وسلم لمرتكبها بدخول الجنة اذا مات موحدا . وهذا الحديث موافق لقوله تعالى ، (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ...) (النساء / آيـة ١١٦)

فهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة كما تقدم . فمرتكب الكبيرة في الآخرة تحت المشيئة ولا يوجبون على الله تعالى شيئا . أما في الدنيا فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما عليهم . والله تعالى أعلم .

١٢ / أ

٢٥- ذكر ما يدل على أن قائل لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله مستيقنا معتقدا بها قلبه دخل الجنة (•)

١ - (٨٨) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن القطان ، أنبا أحمد بن يوسف السلمي ، ثنا النضر بن محمد (١) ، ثنا عكرمة بن عمار (٢) عن أبي كثير (٣) قال ، حدثني أبو هريرة قال ،

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذ فقدناه فلم ندر أين هو ؟ وخشينا أن يقتطع دوننا ، قال ، فقمنا وقمت في أول الناس أتبع أثره وأسأل عنه حتى نأتي حائطا هو فيه فجعلت أبغى طريقا اليه فلا أجده ، وابتغى ثلمة فلا أجدها،قال ،وربيع للماء من بئر وراءه - يعنى جدولا - قال ، **فحفزت مثل ما يحفز الثعلب** حتى دخلت عليه،فقال،أبو هريرة فقلت ، نعم يا نبى الله، قال ، ماجاء بك ؟ قلت ، تخوفنا عليك أن تقتطع فلم ندر أين أنت ، فجئت وهذا أبو بكر وعمر والناس على أثرى ، فأعطانى نعليه وقال ، اذهب بنعلى هاتين فمن لقيته من وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، مستيقنا بها قلبه ، فبشره بالجنة ، قال ، فخرجت بالنعلين فكان أول من لقينى من الناس

---

(١) النضر بن محمد بن موسى الجرشي أبو محمد اليمامي ، مولى بنى أمية ، ثقة له أفراد ، من التاسعة ، من رجال الشيخين ، تقريب ٢ / ٣٠٢ .

(٢) عكرمة بن عمار العجلى أبو عمار أصله من البصرة ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال في توثيقه وتضعيفه وخلاصتها في التقريب صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب ، من الخامسة مات قبل الستين ، روى له مسلم ، تهذيب ٧ / ٢٦١ ، تقريب ٢ / ٣٠ .

(٣) أبو كثير السحيمي الغبرى اليمامي الأعمى ، ثقة من الثالثة ، روى له مسلم ، تهذيب ١٢ / ٢١١ ، تقريب ٢ / ٤٦٥

غريب الحديث ، (فحفزت مثل ما يحفز الثعلب) أي تضاممت ليسعنى المدخل ، ومنه (كان يوسع لمن أتاه ، فاذا لم يجد متسعا تحفز له تحفزا) ، النهاية ١ / ٤٠٧ .

(•) هكذا في الأصل دخل ، والأولى (يدخل) ، قوله (نأتي) الأولى (أتينا) ، ويظهر أن المصنف أراد لفظ الحديث .

عمر فقال ، ماهاتان النعلان ؟ قلت ، أعطانيها نبي الله صلى الله عليه (وسلم) وأمرني بكذا وكذا · قال ، فلطم صدري لطمة فوقعت على استي (●) وقال ، ارجع · فرجعت الى نبي الله صلى الله عليه (وسلم) فأخبرته الخبر ، وجاء عمر ، فقال ياعمر ، أفعلت كذا وكذا ؟ قال ، نعم · يانبي الله ، قال ، ، لمه ؟ قال ، بأبي وأمي يتكل الناس ، ولكن أتركهم فليعملوا · قال ، نعم اذا (١) · ا هـ ·
رواه عمر بن يونس اليمامي ، عن عكرمة باسناده قال ، كنا قعودا حول النبي صلى الله عليه (وسلم) معه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر ، فقام نبي الله صلى الله عليه (وسلم) من بين أظهرنا ، فأبطأ علينا وخشينا وذكر الحديث (٢) · ا هـ ·

٢ - (٨٩) أنبا على بن محمد الجلاب المصرى ، ومحمد بن سعد ، قالا ، ثنا القاسم بن الليث (٣) ، ثنا المعافى بن سليمان (٤) ، ثنا فليح بن سليمان أبو يحيى ، عن سهيل (٥) ، عن أبيه (٦) ، عن أبي هريرة أنهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في بعض مغازيه فأرملوا فجاءه ناس يسألونه في نحر ابلهم فأذن لهم ، فجاءه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه فقال ، يارسول الله إبلهم تحملهم وتبلغهم عدوهم ، وتردهم ، بل ادع بغبرات الزاد · قال ، فجاء الناس بما بقى معهم ، فخلطه بيديه فدعا فيه بالبركة ، ثم دعا بأوعيتهم فملؤوا كل وعاء وفضل فضلا كثيرا ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)

(●) (استى) الاست اسم من أسماء الدبر ·

(١) اسناده حسن ·

(٢) وصله م في الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا ، ١ / ٦٠ ح ٥٢ من طريق زهير بن حرب ثنا عمر بن يونس به ·

(٣) القاسم بن الليث بن مسرور الرسعنى العتابي أبو صالح نزيل تنيس ، روى عن المعافى · مات سنة أربع وثلاثمائة · شذرات الذهب ٢ / ٢٤٣ ·

(٤) المعافى بن سليمان الجزرى أبو محمد الرسعنى ، بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة ، ثم نون.صدوق ، من العاشرة · مات سنة أربع وثلاثين · تقريب ٢ / ٢٥٨ ·

(٥) سهيل بن أبي صالح ، ذكوان السمان أبو يزيد المدني ، صدوق ، تغير حفظه باخره ، روى له البخارى مقرونا وتعليقا من السادسة مات في خلافة المنصور · تقريب ١ / ٣٣٨ · روى له مسلم ·

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني ، ثقة ثبت من الثالثة · مات سنة احدى ومائة · تقريب ١ / ٢٣٨ ·

عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، من لقي الله بهما غير شاك دخل الجنة (١) ٠ ا هـ ٠

رواه الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أو أبي سعيد ، ورواه مالك ، عن طلحة ، عن أبي صالح ٠ ا هـ ٠

٣ - (٩٠) أخبرنا محمد بن أبي حامد ، ومحمد بن أحمد بن ابراهيم (٢) ، قالا : ثنا محمد بن هشام بن أبي الدميك (٣) ثنا سليمان بن الفضل الزيدى ؟ ح/وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحق الصاغانى ، ثنا أبو بكر بن أبي النضر (٤) ، ثنا أبو النضر (٥) ، قال : ثنا الأشجعى (٦) ، ثنا مالك بن مغول (٧) ، عن طلحة بن مصرف (٨) ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال :

---

(١) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم بعض رجاله ولجهالة من وجد ، ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه م / في الايمان ١/ ٥٥ ح ٣٣ وهو الحديث التالى رقم ٣ وهو ما أشار اليه المصنف هنا تعليقا من رواية مالك عن طلحة ٠

(٢) محمد بن أحمد بن ابراهيم أبو أحمد العسال ، قاضي أصبهان ، قال ابن مندة كتبت عن ألف شيخ لم أر فيهم أتقن من أبى أحمد العسال ، قال ناصر الدين كان حافظا كبيرا متقنا ٠ وقال ابن درباس هو أحد الأئمة في الحديث فهما واتقانا وأمانة ٠ مات سنة ثلاثمائة وتسع وأربعين ٠ أنظر طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ ٠ ورقة ١٥٥ ٠ سير أعلام النبلاء ١٠/ ورقة ١٤٤ ٠ البداية والنهاية ١١/ ٢٣٧ شذرات الذهب ٢/ ٣٨٠ ٠

(٣) محمد بن هشام بن البخترى أبو جعفر المروزى المعروف بابن أبي الدميك ٠ كان ثقة ٠ ذكره الدارقطنى فقال : لا بأس به ٠ مات سنة تسع وثمانين ومائتين ٠ ت / بغداد ٣/ ٣٦١ ٠

(٤) أبو بكر بن النضر بن أبي النضر البغدادي اسمه وكنيته واحد ، ثقة ٠ تهذيب ١٢/ ٤٢ ٠ تقريب ٢/ ٤٠٠ ٠

(٥) أبو النضر - هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثى مولاهم ، مشهور بكنيته ، ولقبه قيصر ، ثقة ثبت ٠ من التاسعة ٠ مات سنة سبع ومائتين روى له الجماعة ٠ تهذيب ١١/ ١٨ ٠ تقريب ٢/ ٣١٤ ٠

(٦) الأشجعى - هو عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعى الكوفي ، ثقة مأمون أثبت الناس كتابا في الثورى ٠ مات سنة اثنتين وثمانين ومائة ٠ تهذيب ٧/ ٣٤ ٠ تقريب ١/ ٥٣٦ ٠

(٧) مالك بن مغول بن عاصم بن غزيه أبو عبد الله الكوفي ، ثقة ثبت ٠ مات سنة تسع وخمسين ومائة ٠ تهذيب ١٠/ ٢٢ ٠

(٨) طلحة بن مصرف بن عمرو اليامي الكوفي ، ثقة قارىء فاضل ٠ مات سنة اثنتي عشرة ومائة ٠ تهذيب ٥/ ٢٥ ٠ تقريب ١/ ٣٩٠ ٠ قوله : (حمائلهم) جمع حمولة ، وهي الابل التى تحمل ٠ النهاية ١/ ٤٤٤ ٠

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في مسيرة فنفدت أزواد القوم حتى هموا بنحر بعض حمائلهم . فقال عمر : يارسول الله لو جمعت ما بقى من أزواد القوم فدعوت الله .

قال : ففعل فجاء ذو البر ببره . وذو التمر بتمره . وقال مجاهد : وذو النواة بنواه . قال : قلت : وما كانوا يصنعون بالنوى . قال : يمصونه فيشربون عليه الماء . قال : فدعا عليها رسول الله صلى الله عليه (وسلم) حتى ملأ القوم أزودتهم (١) . فقال عند ذلك : أشهد أن لا اله الا الله وانى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما الا دخل الجنة (٢) . ا هـ .

---

(١) قوله (حتى ملأ القوم أزودتهم) يقول النووى في شرح مسلم ١/ ٢٢٤ / هكذا الرواية في جميع الأصول . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح . الأزودة جمع زاد وهي لا تملأ انما تملأ بها أوعيتها . قال : ووجهه عندى أن يكون المراد حتى ملأ القوم أوعية أزودتهم فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه.

(٢) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان ١/ ٥٥ ح ٤٤ من طريق أبي بكر بن أبي النضر به.

التعليق : ذكر المصنف تحت هذه الترجمة حديث أبي هريرة وفيه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذهب بنعلى هاتين فمن لقيته وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة .

وحديثه الآخر وطلب عمر بن الخطاب من الرسول (ص) أن يدعو لهم فيما بقى من غبرات أزوادهم وقوله عند ذلك (أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله . من لقي الله بهما غير شاك دخل الجنة .

وفي الرواية الثانية غير شاك فيهما . وقد تقدم في فصل ١٧ ذكر قول النبى صلى الله عليه (وسلم) من لقي الله بشهادة أن لا اله الا الله . وأنه رسول الله . لم يحجب عن الجنة . وأورد هناك حديث أبي هريرة وطلب عمر بن الخطاب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم . وهو نفس الحديث الذى هنا . أما حديث أبي هريرة الذى فيه البشارة . فهو بمعنى حديثه الآخر لأن قوله فيه من لقي الله بهما غير شاك . هو معنى قوله . مستيقنا بها قلبه . فمقابل الشك اليقين . فمفهوم احدى الروايتين صرح به في الرواية الأخرى والأحاديث يفسر بعضها بعضا . والفارق بين الترجمتين أن الأولى مطلقة وهذه مقيدة أما معنى هذه الأحاديث فقد تقدم أكثر من مرة فلا حاجة لا عادته . والله الموفق .

٢٦ـ ذكر ما يدل على أن المقر بالتوحيد إشارة إلى السماء بأن الله في السماء دون الأرض ، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى مؤمناً .

١ ـ (٩١) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، أنبا محمد بن يوسف (١) ثنا الأوزاعي ، حدثني يحيى بن أبي كثير (٢) ، حدثني هلال بن أبي ميمونة (٣) ، حدثني عطاء بن يسار (٤) ، عن معاوية بن الحكم قال :

بينا أنا مع النبي صلى الله عليه (وسلم) اذ طلعت غنيمة لي ترعاها جارية لي قبل أحد والجوانية ، فوجدت الذئب ذهب منها بشاة ، وأنا رجل من بني آدم آسف كما ياسفون ، فصككتها صكة ، ثم انصرفت الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فأخبرته ، فعظم ذلك عليّ ، فقلت يارسول الله : أفلا أعتقها . قال : أدعها ، فقال لها أين (٥) الله ؟ قالت : في السماء . قال : من أنا ؟ قالت : أنت

---

(١) هو الفريابي نزيل قيسارية من ساحل الشام ، ثقة فاضل . يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان ، وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق ، من التاسعة ، مات سنة اثنتي عشرة ، أخرج له الشيخان ، تقريب ٢ / ٢٢١ .

(٢) يحيى بن أبي كثير الطائي ، مولاهم أبو نصر اليمامي ، ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل ، من الخامسة مات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها . تهذيب ١١ / ٢٦٨ . تقريب ٢ / ٣٥٦ .

(٣) هو هلال بن على بن أسامة ويقال هلال بن أبي ميمونة ، ثقة من الخامسة . مات سنة بضع عشرة روى له الجماعة . تهذيب ١١ / ٨٢ . تقريب ٢ / ٣٢٤ .

(٤) عطاء بن يسار الهلالى أبو محمد المدني القاص ، مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ثقة فاضل ، مات سنة أربع وتسعين ، أو ثلاث أو أربع ومائة . تهذيب ٧ / ٢١٧ ، تقريب ٢ / ٢٣ .

غريب الحديث : (الجوانية) موضع شمال المدينة قرب أحد .

(آسف ...) أى أغضب كما يغضبون والأسف الحزن والغضب .

(فصككتها) أى ضربتها بيدى مبسوطة . وفي الموطأ : فلطمت وجهها .

(٥) في م : فأتيته بها فقال لها ....) .

رسول الله · قال ، أعتقها فانها مؤمنة (●) · ا هـ · هذا حديث أخرجه مسلم (١) والجماعة ، الا البخارى · ا هـ ·

---

(١) في المساجد ومواضع الصلاة ، باب تحريم الكلام في الصلاة ··· ، ١ / ٣٨١ ح ٣٣ من طريق أبي جعفر محمد بن الصباح وأبي بكر ابن أبي شيبة قالا ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير به ·

· د / في الصلاة . باب تشميت العاطس في الصلاة ١ / ٥٧٣ ح ٩٣١ ·

· حم ، ٥ / ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ·

· الموطأ ، في العتق . باب ما يجوز من العتق في الرقاب الواجبة · ص ٤٨٥ ح ٨ من طريق هلال ابن أسامة عن عطاء بن يسار عن عمر بن الحكم قال ، أتيت رسول الله ··· الحديث ، فقوله (عن عمر ابن الحكم) يقول الزرقاني في شرح الموطأ ٤ / ٨٤ قال ابن عبد البر ، كذا قال مالك ، وهو وهم عند عند جميع علماء الحديث ، وليس في الصحابة عمر بن الحكم . وانما هو معاوية بن الحكم ، كما قال كل من روى هذا الحديث عن هلال أو غيره ، ومعاوية بن الحكم معروف في الصحابة وحديثه هذا معروف · وأما عمر بن الحكم فتابعي أنصاري مدني معروف · يعنى فلا يصح أنه قال ، أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت ، يارسول الله إن لى جارية · ا هـ ·

· وابن خزيمة في التوحيد / باب ذكر الدليل على أن الاقرار بأن الله عز وجل في السماء من الايمان · ص ١٢١ ·

(●) **التعليق** : هذا الحديث يدل على ما يذهب اليه السلف من اثبات العلو لله تعالى علو الذات ، وعلو القدر ، وعلو المكانة ، كما قال تعالى (ءأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ··) (سورة الملك آية ١٦) وقوله تعالى (أم أمنتم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا ···) سورة الملك / آية ١٧) ·

فهاتان الآيتان تبينان أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، وليس معنى (في) في قوله تعالى (ءأمنتم من في السماء) ان السماء ظرف له تعالى محيط به · وانما هى من جنس قوله تعالى ، (فيسحوا في الأرض) براءة / آية ٢ ·

وقوله ، (لأصلبنكم في جذوع النخل ···) طه / آية ٧١ ففى بمعنى على · ومما يؤكد معنى العلو ويوضحه قوله تعالى ، (ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون · يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) النحل / الآيتان / ٤٩ ، ٥٠ فالآية الثانية تبين لنا أن الله تبارك وتعالى ، فوق جميع مخلوقاته من الجن ، والأنس ، والملائكة الذين هم سكان السموات جميعا ، وأن الملائكة يخافون ربهم الذى هو فوقهم ، فهو تعالى فوق السموات والأرض وما فيهما ·

يزيد ذلك وضوحا آيات الاستواء على العرش ، فالعرش أعلى المخلوقات جميعا ، فهو سبحانه وتعالى مستو على عرشه استواء يليق بجلاله كما أخبرنا بذلك في كتابه العزيز ، وهو أعلم بما يليق بجلاله كما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بذلك من جميع خلقه ، وليس الله تعالى محتاجا الى العرش بل العرش وما تحته محمول بقدرته تعالى ·

ومن السنة المؤكدة أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، أحاديث المعراج الثابتة في الصحيحين=

= وغيرهما ، أن جبريل عليه السلام صعد بمحمد صلى الله عليه وسلم من الأرض الى سماء الدنيا ثم من سماء الى سماء الى أن بلغ سدرة المنتهى وهناك كلمه ربه وفرض عليه وعلى أمته الصلوات الخمس .

كل ذلك يرد على الجهمية المعطلة الذين يزعمون أن الله تعالى في كل موضع من أرض وسماء ، وأنه في كل مكان ، ولو كان في كل مكان كما يزعمون لما كان هناك معنى لقوله تعالى (فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا ... الأعراف / آية ١٤٣) فلو كان الله تعالى في كل مكان كما يزعمون لكان متجلياً لكل شيء ولجعله دكا . كما جعل الجبل حين تجلى له دكا . والمشاهد خلاف ذلك . وهذا ما يشير اليه المصنف في الترجمة من أن الله تعالى في السماء دون الأرض ، ليرد بهذا الحديث على الجهمية القائلين بهذا القول الباطل . وعلى الأشعرية والماتوريدية القائلين بأن الله تعالى لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصل ولا منفصل .. الخ تلك الأوصاف المعبرة عن معدوم لا موجود والله تعالى متصف بالوجود الذى لا شك فيه ، ولكن أولئك أرادوا تنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقين ولكنهم سلكوا طريقا أدت بهم الى مثل مافروا منه ، تلك هى طريق علم الكلام ، وتركوا طريق سلف الأمة وهى التمسك بما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الثابتة عنه بل ردوها ، يقول الآمدى في غاية المرام في علم الكلام ط المجلس الأعلى للشئون الاسلامية ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م محاولا نفى الجهة لله تعالى وهى جهة العلو كما تقدم بيان ذلك من الآيات والسنة قال في ص ٢٠٠ ولعل الخصم قد يتمسك ها هنا بظواهر من الكتاب والسنة وأقوال بعض الأئمة وهي بأسرها ظنية ولا يسوغ استعمالها في المسائل القطعية ، فلهذا آثرنا الإعراض عنها ولم نشغل الزمان بايرادها ١٠ هـ .

ويقول صاحب الجوهرة ، ويستحيل ضد ذى الصفات في حقه كالكون في الجهات

يقول الشارح (قوله كالكون في الجهات أى ككونه تعالى في جهة من الجهات الست . ص ٥٦ ا هـ .

ولكن منهج سلف الأمة ومنهم الأئمة الأربعة بالنسبة لجميع الصفات الايمان بها حقيقة لا مجازا على الأسس الثلاثة التى هي :

أولا : اثباتها .

ثانيا : التنزيه عن مشابهة المخلوقات كما في آية سورة الشورى . ليس كمثله شيء وهو السميع البصير .

ثالثا : اليأس من ادراك كيفيتها على حد آية سورة طه (ولا يحيطون به علما . وذلك لأن الكلام على هذا الباب مبنى على أصلين ومثلين .

فالأول / من الأصلين ، الكلام على الصفات فرع عن الكلام عن الذات ، ومعنى ذلك أنه يلزم كل من آمن بوجود الله الايمان بصفاته .

والثانى / أن الايمان ببعض الصفات يوجب الايمان بالبعض الآخر .

أما المثلان فهما ، الأول ، الروح ، ومعنى ذلك أننا نؤمن بوجود الروح مع أننا لا نعلم كيفيتها ، فكذلك يجب علينا الايمان بصفات الله وان لم ندرك كيفيتها .

والثانى ، نعيم الجنة من لبن وعسل وغيره . فنحن نؤمن بذلك مع جهلنا بكيفيته . ولذلك أجاب الامام مالك بن أنس رحمه الله ، من سأله عن الاستواء كيف استوى ؟ قال ، الاستواء معلوم ، والكيف مجهول ، والايمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . والله أعلم .

٢٧ ـ ذكر حق الله على العباد ، وهو الاقرار بالوحدانية .

١ ـ (٩٢) أخبرنا على بن محمد بن نصر ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا عفان بن مسلم (١) ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن محمد بن رجاء (٢) . ح / وأنبا حسان بن محمد ، ثنا الحسن بن سفيان ، قال ، ثنا هدبة بن خالد (٣) ، قال ، ثنا همام ابن يحي (٤) ، ، عن قتادة (٥) ، ثنا أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل قال ،

كنت ردف النبى صلى الله عليه (وسلم) ليس بينى وبينه الا مؤخرة الرحل ، فقال ، يا معاذ ٠ قلت ، لبيك رسول الله وسعديك ٠ ثم سار ساعة ثم قال ، يا معاذ بن جبل ٠ قلت ، لبيك وسعديك ، قال ، هل تدرى ما حق الله على العباد ٠ قال ، قلت ، الله ورسوله أعلم ٠ قال ، فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ٠ ثم سار ساعة ٠ فقال ، يا معاذ بن جبل ٠ قلت ، لبيك يارسول الله وسعديك ، قال ، هل تدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ٠ قلت ، الله ورسوله أعلم ، قال ، ألا يعذبهم (٦) ٠ اهـ ٠

---

(١) عفان بن مسلم بن عبد الله الصفار ، ذكر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلاصتها في التقريب ، ثقة ثبت ، ربما وهم ٠ وقال ابن معين ، أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ، ومات بعدها بيسير ٠ من كبار العاشرة ٠ تهذيب ٧ / ٢٣٠ ٠ تقريب ٢ / ٢٥ ٠

(٢) محمد بن محمد بن رجاء بن السندى الحافظ الإمام أبو بكر الأسفرايني ، مصنف الصحيح ومخرجه على كتاب مسلم ٠ قال الحاكم ، كان دينا ثبتا مأمونا مقدما في عصره ٠ مات سنة ست وثمانين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٨٦ ٠

(٣) هدبة بن خالد بن الأسود القيسى ويقال له هداب ، ثقة عابد ، تفرد النسائى بتليينه ٠ مات سنة ثمان أو تسع ومائتين ٠ روى له الشيخان ٠ تهذيب ١١ / ٢٤ ٠ تقريب ٢ / ٣١٥ ٠

(٤) همام بن يحي بن دينار العوذي ، ثقة ، وفي التقريب ، ثقة ربما وهم من السابعة مات سنة أربع أو خمس وستين ٠ تهذيب ١١ / ٦٧ ٠ تقريب ٢ / ٣٢١ ٠

(٥) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى ، ثقة ، مدلس ٠ مات سنة مائة وسبع عشرة ٠ تهذيب ٨ / ٣٥١ ٠ وفي التقريب ثقة ثبت من الرابعة ٢ / ١٢٣ ٠

(٦) اسناده صحيح فقد صرح قتادة بالتحديث وأخرجه خ ، في اللباس ، باب إرداف الرجل خلف الرجل ، فتح البارى ١٠ / ٣٩٧ ح ٥٩٦٧ من طريق هدبة به ٠

● وفي الرقاق ، باب من جاهد نفسه في طاعة الله ٠ فتح البارى ١١ / ٣٣٧ ح ٦٥٠٠ ٠

● و م ، في الايمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة ٠ ١ / ٥٨ ح ٤٨ من طريق هداب بن خالد الأزدي به ٠ وهداب ، هو هدبة شيخ البخارى كما قال النووى في شرح الحديث ٠

● وحم ، ٥ / ٢٤٢ ٠ وأبو عوانة في مسنده ١ / ١٧ ٠

والحديث لهدبة وقال عفان ، بينا أنا رديف رسول الله صلى الله عليه
١٣ / ب (وسلم) • وقال ، ليس بيني وبينه الا آخرة الرحل • اهـ • ورواه أبو سلمة موسى ، وأبو الوليد وغيرهما عن همام ، ورواه معاذ بن هشام عن أبيه (١) • اهـ •

٢ ـ (٩٣) أخبرنا محمد بن يعقوب ، ثنا أبو عمرو أحمد بن المبارك (٢) ، ثنا اسحاق بن منصور (٣) ، ثنا معاذ بن هشام (٤) ، ثنا أبي ، عن قتادة ، ثنا أنس بن مالك •

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ومعاذ رديفه على الرحل ، (فقال) يا معاذ قلت ، لبيك وسعديك ثلاثا • قال ، ما من عبد يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله الا حرمه الله على النار • قال ، أفلا أخبر بها فيستبشروا • قال ، اذا يتكلوا • فأخبر بها معاذ عند موته تأثما (٥) • اهـ رواه شعبة بن الحجاج (٦) وغيره عن قتادة عن أنس عن معاذ فخالف لفظ حديث هشام وهمام • اهـ •

---

(١) وصله خ ، في العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم • فتح الباري ١ / ٢٢٦ ح ١٢٨ • وهو الحديث التالي برقم (٢) •

(٢) أبو عمرو المستملي الحافظ القدوة أحمد بن المبارك النيسابوري كان من علماء الحديث • مات سنة أربع وثمانين ومائتين • تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٤ •

(٣) اسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج ، ثقة ثبت ، من الحادية عشرة • مات سنة أربع وثمانين ومائتين • تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٤٤ •

(٤) معاذ بن هشام بن أبي عبد الله الدستوائي البصري ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلاصتها في التقريب صدوق ربما وهم • من التاسعة • روى له الشيخان •• تهذيب ١٠ / ١٩٦ • تقريب ٢٥٧ •

••• قوله (تأثما) أي تجنبا للإثم • يقال تأثم فلان اذا فعل فعلا خرج به من الأثم • النهاية ١٠ / ٢٤ •

(٥) في اسناد ابن مندة أبو عمرو أحمد بن المبارك وصف بأنه من علماء الحديث وهذا لا يكفي في التوثيق ، والحديث أخرجه خ ، في العلم ، باب من خص بالعلم قوما دون قوم ••• فتح الباري ١ / ٢٢٦ ح ١٢٨ من طريق اسحاق بن ابراهيم قال ثنا معاذ بن هشام به •

● و م ، في الايمان ١ / ٦١ ح ٥٣ من طريق اسحاق بن منصور به •

(٦) هي الرواية التالية برقم (٣) •

٣ ـ (٩٤) أنبا عبد الله بن ابراهيم (١) ، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، أنبا أبو داود سليمان بن داود ، ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن إبراهيم (٢) ، ثنا الحسن بن مكرم (٣) ، ثنا عثمان بن عمر بن فارس (٤) ، قال ، ثنا شعبة ، عن قتادة ، قال ، سمعت أنس بن مالك يحدث عن معاذ بن جبل قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من شهد أن لا اله الا الله مخلصا من قلبه ، وأن محمدا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) دخل الجنة (٥) ٠ اهـ ٠

رواه غندر عن شعبة عن قتادة عن أنس عن معاذ ، وعن شعبة عن أبى حمزة عبد الرحمن بن أبى عبد الله عن أنس ٠ اهـ

(٠٠٠) أنبا حمزة بن محمد ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائى ، أنبا اسحاق بن منصور ، ثنا النضر بن شميل ، ح / قال (٦) ، وأنبا محمد بن بشار وعمرو قالا ، ثنا غندر جميعا عن شعبة بهذا ٠ اهـ ٠

---

(١) هو الابندوني الحافظ الامام أبو القاسم عبد الله بن ابراهيم بن يوسف الجرجانى ، رفيق ابن عدى في رحلته ٠ قال الخطيب ، كان ثقة ٠ مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة ٠ تذكرة الحفاظ ٣ / ٩٤٣ ٠

(٢) تقدم قال الذهبى كان حسن المعرفة بالحديث ٠

(٣) الحسن بن مكرم بن حسان أبو على البزاز ٠ سمع عثمان بن عمر بن فارس ٠ كان ثقة ٠ مات سنة أربع وسبعين ومائتين ٠ ت / بغداد ٤٣٢/٧ ٠

(٤) عثمان بن عمر بن فارس العبدى مصري ، ثقة ، قيل كان يحي بن سعيد لا يرضاه ٠ من التاسعة مات سنة تسعين ومائتين ٠ روى له الشيخان تقريب ٢/ ١٣ ٠

(٥) اسناده صحيح وهو طريق عبد الله بن ابراهيم ، فقد صرح قتادة بالسماع عن انس . وأبو مسعود ، وأبو داود ثقتان تقدم التعريف بهما .

(٦) أى ، أبو عبد الرحمن النسائى ٠

٤ ـ (٩٥) وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا غندر ، عن شعبة ، عن قتادة ، عن أنس ، عن معاذ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، من مات وهو يشهد أ ن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله (...) (١) من قلبه دخل الجنة ، قال شعبة ، لم أسأل قتادة أسمعه من أنس ٠ اهـ ٠ وقال همام عن قتادة سمعت أنس بن مالك (٢) ٠ اهـ ٠ ورواه حماد بن زيد ، وحماد بن سلمة ، وغيرهما عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ٠ اهـ ٠

٥ ـ (٩٦) أنبا محمد بن يعقوب ، أنبا محمد بن اسحاق الصاغاني ، أنباعبيد الله بن عمر القواريري ، ح / وأنبا محمد بن عبد الله بن معروف ، ثنا اسماعيل بن اسحاق ، ثنا سليمان ابن حرب ، قالا ، أنبا حماد بن زيد ، ثنا عبد العزيز بن صهيب (٣) ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،

يا معاذ بن جبل يا معاذ بن جبل يا معاذ بن جبل بشر الناس أنه من قال ، لا اله الا الله دخل الجنة (٤) ٠ اهـ ٠

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل ـ ولعلها ، مخلصا ٠

(٢) أخرجه حم ، ٥ / ٢٢٩ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة ، وهو صحيح فقد صرح قتادة بالسماع ٠

(٣) عبد العزيز بن صهيب البناني البصري ، ثقة ٠ من الرابعة ، مات سنة ثلاثين روى له الشيخان ٠ تقريب ١ / ٥١٠ ٠

(٤) اسناده صحيح ، وقوله (بشر الناس ...) ظاهره يخالف لفظ الحديث السابق برقم (٢) وهو في الصحيحين فقد قال معاذ للرسول صلى الله عليه وسلم ، أفلا أبشر الناس ٠ قال ، لا ٠ أخاف أن يتكلوا وهنا يقول له ، بشر الناس ٠ وهذا الحديث وإن لم يكن في الصحيحين ، فهو صحيح وله شاهد من حديث أبي هريرة الذى أخرجه مسلم حيث أعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم نعليه وقال ، إذهب بنعلي هاتين فمن لقيت وراء الحائط يشهد أن لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة ٠ وقد منعه عمر من ذلك وأقره الرسول على ذلك خشية أن يتكلوا فصنيع معاذ حيث أخبر بالحديث عند وفاته يدل على أنه فهم أن النهي عن الإخبار ليس للتحريم ، كما أن الأمر في هذا الحديث ليس للوجوب وانما هو للندب ، وعلى ذلك يحمل معنى الحديثين ، فلا تعارض بينهما ٠ والله أعـلم ٠

٦ ـ (٩٧) وأنبأ على بن نصر ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا عارم (١) ، ثنا حماد بن زيد ، عن عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس ، عن معاذ ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : يا معاذ . قلت : لبيك رسول الله ثلاثا . قال : بشر الناس من قال : لا اله الا الله دخل الجنة (٢) . اهـ .

٧ ـ (٩٨) وأنبأ محمد بن سعد ، ثنا محمد بن يحي ، ثنا أبو سلمة (٣) ، أنبأ حماد بن سلمة (٤) ، عن عبد العزيز ، عن أنس عن معاذ ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة (٥) . اهـ .

(...) وأنبأ محمد بن عبد الله ، ثنا اسماعيل ، ثنا مسدد ، ثنا حماد ، عن عبد العزيز ، عن أنس ذكر عن معاذ نحو الأول . اهـ . ورواه سليمان التيمى عن أنس فخالف أصحاب أنس بن مالك . اهـ .

٨ ـ (٩٩) أنبا أحمد بن ابراهيم بن نافع ، ومحمد بن محمد بن سيار الهروى ، قالا : أنبا على بن عبد العزيز ، ثنا المعلى بن مهدى ، ثنا أبو شهاب عبد ربه بن نافع (٦) ، عن سليمان التيمى ، عن أنس بن مالك ، عن معاذ بن جبل قال :

---

(١) عارم ـ هو محمد بن الفضل السدوسى ، أبو الفضل ، أو أبو النعمان ، لقبه عارم ، ثقة ثبت ، تغير في آخر عمره ، من صغار التاسعة ، مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ، روى له الشيخان . تقريب ٢ / ٢٠٠ .

(٢) فيه متابعة عارم لعبيد الله بن عمر القواريرى وسليمان بن حرب عن حماد بن زيد .

(٣) هو موسى بن اسماعيل المنقرى ، أبو سلمة التبوذكى ، ثقة ثبت ، قال ابن حجر ولا التفات لقول ابن خراش تكلم الناس فيه . تهذيب ١٠ / ٣٣٣ . تقريب ٢ / ٢٨٠ .

(٤) حماد بن سلمة بن دينار البصرى ، تقدم ص ١٩٩ .

(٥) أخرجه حم ٥ / ٤٤٠ من طريق الحسن بن موسى ثنا حماد بن سلمة به . ، ٢٤١ من طريق عفان ثنا حماد بن سلمة به . والحسن بن موسى ثقة كما في التقريب ١ / ١٧١ . وعفان هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلى ، ثقة . تقدم ص ٢٣٣ .

(٦) عبد ربه بن نافع الكنانى الحناط ، نزيل المدائن أبو شهاب الأصغر ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه وخلاصتها في التقريب ، صدوق يهم ، من الثامنة ، مات سنة احدى أو اثنتين وسبعين . روى له الشيخان . تهذيب ٦ / ١٢٨ . تقريب ١ / ٤٧١ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم)، من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة • فقال معاذ، أفلا أبشر الناس قال، أخاف أن يتكلوا (١) • اهـ •

رواه سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام، عن سليمان نحوه • وخالفهم يزيد بن زريع والمعتمر • اهـ •

٩ ـ (١٠٠) أنبا حمزة بن محمد، والحسن بن الخضر، قالا، ثنا أحمد بن شعيب أنبا عمرو ابن علي (٢)، ثنا يزيد بن زريع، ثنا سليمان التيمي، عن أنس بن مالك قال،

ذكر لنا أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ، من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة، ثم ذكر نحوه (٣) • اهـ •

١٠ ـ (١٠١) وأنبا أحمد بن اسحاق، وعلي بن نصر، قالا، ثنا معاذ بن المثنى، ثنا محمد ابن المنهال، ثنا يزيد بن زريع، ثنا التيمي عن أنس قال، ذكر لي أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ ولم أسمعه منه (٤) • اهـ

---

(١) لا يمكن الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على بعض تراجم رجاله، لكن الحديث صحيح تقدم ص ٢٣٥ •

(٢) عمرو بن علي بن بحر بن كنيز، بنون وزاى، أبو حفص الفلاس، الصيرفي، الباهلي، البصري • ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة تسع واربعين • تقريب ٢ / ٧٥ •

(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ، في العلم، باب من خص بالعلم قوما دون قوم كراهية أن لا يفهموا ١ / ٢٢٧ ح ١٢٩ من طريق مسدد ثنا معتمر عن أبيه به •

(٤) قوله (ولم أسمعه عنه)، يقول ابن حجر في فتح الباري ١ / ٢٢٧ ـ ٢٢٨ في شرح حديث أنس هذا وهو نفس الحديث السابق برقم (٩) لم يسم أنس من ذكر له ذلك في جميع ما وقفت عليه من الطرق، وكذلك جابر بن عبد الله كما قدمناه من عند أحمد، لأن معاذا انما حدث به عند موته بالشام، وجابر وأنس اذ ذاك بالمدينة فلم يشهداه، وقد حضر ذلك من معاذ عمرو بن ميمون الأودي أحد المخضرمين، وروى النسائي من طريق عبد الرحمن بن سمرة الصحابي المشهور أنه سمع من معاذ أيضا، فيحتمل أن يفسر المبهم بأحدهما والله أعلم • اهـ قلت، قد أورد المصنف هنا رواية عمرو بن ميمون عن معاذ وهي الرواية رقم ١٥ وقد أخرجها الترمذي، ثم رواية سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر وفيها التصريح من جابر بأنه لم يسمع من معاذ، وهي الرواية رقم ٢٠ وقد أخرجها أحمد في المسند • وبناء على ذلك فرواية أنس بن مالك، وجابر لحديث معاذ مرسلة، ومعلوم أن ارسال الصحابي لا يضر اذ الصحابة كلهم عدول • ولا يروي الصحابي غالبا الا عن صحابي • فالحديث صحيح • والله أعلم •

١١ _ (١٠٢) أنبا أبو قتيبة سلمة بن الفضل (١) ، ثنا عبد الله بن ناجية (٢) ، ثنا يحي ابن حبيب (٣) ، ثنا معتمر بن سليمان ، عن أبيه قال : كان أنس بن مالك يحدثنا بهذا الحديث ، فكنت أشتهى أن أسمعه ممن سمعه من معاذ بن جبل فحدثنى أبو المليح (٤) عن روح رجل من قومه ، عن أبى العوام ، عن معاذ بن جبل قال : كنا نقوم عليه في مرضه ونخدمه ، فقال : في مرضه ، لولا أن تتكلوا لحدثتكم حديثا · فقلت ، أنشدك الله وحق الصحابة أن يكون عندك حديث تذهب ولا تحدثناه · قال ، فأدخل عليّ من بالباب · قال ، فأدخلت عليه من بالباب · فقال :

أردفنى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) خلفه فقال ، يا معاذ هل تدرى ما حق الله على العباد ؟ قلت ، الله ورسوله أعلم · قال ، أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا · ثم قال ، هل تدري ما حقهم اذا فعلوا ذلك · قلت الله ورسوله أعلم · قال ، يغفر لهم ويدخلهم الجنة · قال ، ثم بكى · فقيل ما يبكيك أجزعا من الموت ؟ قال ، لا والله ما أبكى جزعا من الموت · ولكني لا أدرى في أيّ القبضتين أنا قلت ، وما القبضتان ؟ فقال : إن الله قبض قبضة فقال ، هؤلاء أهل الجنة هؤلاء أهل اليمين · وهؤلاء أهل النار · هؤلاء أصحاب الشمال (٥) · اهـ هكذا رواه معتمر بن سليمان عن أبيه ، وفيه ما يدل على أن أنسا لم يسمعه من معاذ ، وكذلك في حديث يزيد بن زريع وغيره ما يدل على نحو ما رواه معتمر بن سليمان · وذكر يحي القطان أن سليمان التيمى كان لا يحدث بهذا الحديث قديما · اهـ · ١٤ / أ

(١) أبو قتيبة سلمة بن الفضل وفي سير أعلام النبلاء _ مسلم بن الفضل بن سهل المحدث العالم أبو قتيبة البغدادى ، نزيل مصر ، محله الصدق توفي سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وثلاثمائة · اهـ · سير اعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٤٩ ·

(٢) الحافظ المفيد أبو محمد عبد الله بن ناجية بن نجية البربرى ، ثم البغدادى ،ثقة ثبت عارف بهذا الشأن · مات في رمضان سنة إحدى وثلاثمائة · طبقات الحفاظ ص ٣٠٢ · تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٩٦ ·

(٣) يحي بن حبيب بن عربى البصرى ، ثقة من العاشرة ، مات سنة ثمان وأربعين وقيل بعدها · تقريب ٢ / ٣٤٥ ·

(٤) أبو المليح ابن أسامة بن عمير ، أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلى ، اسمه عامر وقيل زيد ، وقيل زياد ، ثقة · من الثالثة ··مات سنة ثمان وتسعين ، وقيل ثمان ومائة · تقريب ٢ / ٤٧٦ ·

(٥) في اسناده روح وأبو العوام لم أجد ترجمتهما ، ولا يمكن الحكم الا بعد معرفة حالهما ، أما متن الحديث فتشهد له الروايات السابقة ·

١٢ ـ (١٠٣) أخبرنا أحمد بن ابراهيم البغدادى (١) بمكة ، ثنا محمد بن اسماعيل البغدادى (٢) ، ثنا عبد القدوس بن عبد الكبير (٣) ، قال : سمعت على بن المدينى يقول : قال يحي بن سعيد ، حدثونا عن سليمان التيمى ، عن أنس بن مالك ، قال :

ذكروا أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال لمعاذ بن جبل : تدرى ما حق الله على العباد . قال يحي : أدركت أنا التيمى وهو لا يحدث به (٤) . اهـ .

١٣ ـ (١٠٤) أنبا محمد بن يعقوب ، وأحمد بن ابراهيم قالا : ثنا يحي بن جعفر بن الزبرقان (٥) ، قال : ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، قال : أنبأني سليمان التيمى ، عن الأسود ابن هلال (٦) قال :

بلغنى أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال : من لقى الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة (٧) . اهـ .

---

(١) أحمد بن ابراهيم بن أحمد بن عطية البغدادى . مات في مصر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . العبر للذهبى ٢ / ٢٩٩ ط حكومة الكويت ٩٦١ م تحقيق فؤاد السيد .

(٢) محمد بن اسماعيل أبو بكر المقرى البغدادى ، سكن مكة وحدث بها . ت / بغداد ٢ / ٤٧ .

(٣) عبد القدوس بن محمد ، بن عبد الكبير بن شعيب العطار البصري ، صدوق ، من الحادية عشرة ، روى له البخارى . تقريب ١ / ٥١٥ .

(٤) في اسناده من لم يوثق .

(٥) يحي بن ابى طالب ، وأسم أبى طالب جعفر بن عبد الله بن الزبرقان ، حدث عن عبد الوهاب بن عطاء . قال ابن أبى حاتم : كتبت عنه مع أبى ، وسألت أبى عنه فقال : محله الصدق . وقال أبو عبيد محمد بن على الآجرى قال : خط أبو داود سليمان بن الأشعث على حديث يحي بن أبى طالب . وعن موسى بن هارون قوله : أشهد على يحي بن أبى طالب أنه يكذب . وسئل أبو بكر البرقانى عن يحي بن أبى طالب والحارث ابن أبى أسامة ففضل يحي وقال : أمرنى أبو الحسن الدارقطنى أن أخرج عنهما في الصحيح . ت / بغداد ١٣ / ٢٢٠ ـ ٢٢١ .

(٦) الأسود بن هلال المحاربى ، مخضرم ، ثقة جليل ، من الثانية ، مات سنة أربع وثمانين ، روى له الشيخان . تقريب ١ / ٧٧ .

(٧) لم يذكر الأسود بن هلال من بلغه الحديث عنه ، فاسناده ضعيف للارسال . وقد تقدم موصولا .

وروى أبو سفيان طلحة بن نافع ، عن أنس بن مالك ما يخالف رواية سليمان التيمى ويثبت رواية قتادة بن دعامة . اهـ .

١٤ ـ (١٠٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير ، ح / وأنبا محمد بن عمر بن حفص (١) ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحى ، ح / وأنبا عمرو بن عبد الله أبو عثمان البصرى ، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابورى .قال ، أنبا يعلى بن عبيد جميعا عن الأعمش سليمان ، عن أبى سفيان (٢) عن أنس بن مالك قال :

أتينا معاذ بن جبل فقلنا : حدثنا من غرائب حديث رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : كنت ردف رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على حمار . فقال : يا معاذ . قلت : لبيك رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أتدرى ما حق الله على العباد . قال : قلت الله ورسوله أعلم . قال : يعبدوه لا يشركوا به شيئا . ثم قال تدرى ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك . قال : قلت : الله ورسوله أعلم . قال : فان حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم (٣) . اهـ .

رواه أبو معاوية ، ووكيع (٤) ، وجرير . اهـ .

---

(١) محمد بن عمر بن حفص الجورجيرى صدوق توفي سنة ثلاث وثلاثمائة بأصبهان . شذرات الذهب ٢ / ٢٣٨ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٦٦ .

(٢) هـو طلحة بن نافع الواسطى تقـدم.

(٣) فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس ، ورواية قتادة التى يشير اليها المصنف من أن رواية أبى سفيان هذه تقوية لها تقدمت ص ٢٣٣ ح رقم (١) وهى رواية الشيخين .

(٤) وصلـه حم ، ٥ / ٢٢٨ من طريق وكيع عن الأعمش عن أبى سميان .

١٥ ــ (١٠٦) أنبا أحمد بن عبد الرحيم القيسراني ، ثنا عمرو بن ثور ، ثنا محمد بن يوسف الفريابى ، ثنا سفيان (١) ، عن أبي حصين (٢) ، عن الأسود بن هلال ، عن معاذ بن جبل ، ح / وسفيان عن أبى اسحاق (٣) ، عن عمرو بن ميمون ، عن معاذ بن جبل قال ؛ كنت ردف النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال لى يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد ؟ قال ؛ الله ورسوله أعلم . قال ، فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ٠ قال ؛ فهل تدري ما حق العباد على الله اذا فعلوا ذلك ٠ أن لا يعذبهم (٤) اهـ ٠

رواه عبد الرحمن بن مهدى ، وأبو أحمد الزبيرى (٥) ، عن سفيان فجمعا بين الاسنادين (●) ٠ اهـ ٠

(...) أخبرنى أبى ، حدثنى أبى ، ثنا عمرو بن على ، ثنا ابن مهدى ٠ اهـ ٠

---

(١) سفيان بن عيينة بن أبى عِمْرَان ميمون الهلالى ، ثقة حافظ فقيه إمام حجة ، الا أنه تغير حفظه بآخره ، وكان ربما دلس ، لكن عن الثقات ، من رؤوس الطبقة الثامنة ٠ مات سنة ثمان وتسعين وله إحدى وتسعون سنة . تقريب ١ / ١٠ ٠

(٢) هو عثمان بن عاصم بن حصين الأسدى الكوفى ، ثقة ثبت سني ، وربما دلس من الرابعة ، مات سنة سبع وعشرين ، ويقال بعدها ٠ تقريب ٢ / ١٠ ٠

(٣) أبو اسحاق ، هو السبيعى عمرو بن عبد الله الهمداني ، مكثر ثقة عابد ، من الثالثة ، اختلط بآخره ٠ مات سنة تسع وعشرين ومائة وقيل بعد ذلك ٠ تقريب ٢ / ٧٣ ٠

(٤) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة لعدم الحصول على تراجم بعض رجاله ، أما متن الحديث فقد قال عنه الترمذى حسن صحيح كما في الرواية المعلقة عن أبى أحمد الزبيرى المذكورة في الصفحة التالية ٠

(٥) وصله ت ، في أبواب الايمان ، باب افتراق هذه الأمة ٧ / ٤٠٢ ح ٢٧٨١ من طريق محمود بن غيلان أخبرنا أبو أحمد الزبيرى أخبرنا سفيان به ، وقال حديث حسن صحيح ٠

(●) قوله ، (فجمعا بين الاسنادين) الاسنادان هما ، سفيان عن أبى حصين ... الخ وسفيان عن بى اسحاق ٠

ورواه شعبة (١) واسرائيل ومعمر وفضيل بن مرزوق . وأبو الأحوص عن أبي إسحق عن عمرو بن ميمون ٠ ا هـ ٠

١٦ ـ (١٠٧) أنبا عبد الرحمن بن يحي ، ومحمد بن حمزة ، ومحمد بن محمد بن يونس ، قالوا : أنبا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة ، وسلام بن سليم أبو الأحوص ، عن أبى اسحاق ، عن عمرو بن ميمون الأودى ، عن معاذ بن جبل :

أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال له : أتدرى ما حق الله على العباد قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ٠ وحقهم اذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم (٢) ٠ اهـ ٠

رواه النضر بن شميل ٠ اهـ ٠

١٧ ـ (١٠٨) أنبا محمد بن يعقوب الشيبانى ، ثنا يحي بن محمد بن يحي ، وأنبا أحمد ابن اسحاق ، ثنا معاذ بن المثنى ٠ قالا : ثنا مسدد ، ح / وأنبا الحسين بن على ، ثنا الحسن ابن عامر (٣) ، ح / وأنبا عمرو بن محمد بن منصور ، ثنا حسين بن محمد بن زياد ، قال : ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، قال : ثنا أبو الأحوص ، ثنا أبو اسحاق عن عمرو بن ميمون قال :

قال معاذ بن جبل : كنت ردف النبى صلى الله عليه (وسلم) على حمار يقال له عفير فقال : يا معاذ هل تدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ٠ قال : فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ٠ وحق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك بالله شيئا ٠

---

(١) وصله حم ٥ / ٢٢٨ ٠

(٢) في اسناده من لم يوثق ، أما المتن فصحيح ٠

(٣) الحسن بن سفيان بن عامر الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو العباس الشيبانى النسوى صاحب المسند الكبير والأربعين ٠ قال الحاكم : كان محدث خراسان في عصره متقدما في الثبت والكثرة والفهم والفقه والأدب ٠ وقال ابن حبان : كان الحسن ممن رحل وصنف وحدث على تيقظ مع صحة الديانة ، والصلابة في السنة ٠ مات سنة ثلاث وثلاثمائة ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠٣ ٠

قلت : يا رسول الله أفلا أبشر الناس . قال : لا تبشرهم فيتكلوا (١) . اهـ .

رواه جماعة عن أبى الأحوص ، وفيه زيادة أن الحمار يقال له عفير .

ورواه أبو مسعود عن أبى داود عن شعبة وفيه هذه الزيادة وهو وهم (٢) .

ورواه اسرائيل عن أبى اسحاق . اهـ .

١٨ ـ (١٠٩) أخبرني أبي (٣) ، قال : حدثني أبي (٤) ، أنبا محمد بن المثنى ومحمد ابن بشار ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ومحمد بن ابراهيم قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، عن أبى حصين وأشعث بن سليم (٥) ، انهما سمعا الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد ؟ قلت : الله ورسوله أعلم . قال : يعبدوه ولا يشركوا به شيئا . قال : أتدرى ما حقهم عليه . قلت : الله ورسوله أعلم . قال : أن لا يعذبهم (٦) . اهـ .

---

(١) اسناد ابن مندة صحيح ، والحديث متفق عليه أخرجه خ : في الجهاد : باب اسم الفرس والحمار . فتح البارى ٦ / ٥٨ ح ٢٨٥٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم سمع يحيى بن آدم ثنا أبو الأحوص به . وم . في الايمان : ١ / ٥٨ ح ٤٩ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا أبو الأحوص به .

(٢) يعنى أن رواية شعبة ليست فيها هذه الزيادة ، وهى الرواية التالية .

(٣) هو والد المصنف ـ المحدث أبو يعقوب اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، كان من أهل بيت الحديث والرواية ، مات في رمضان سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة . أخبار أصبهان ١ / ٢٢١ .

(٤) هو جد المصنف ـ الحافظ الإمام أبو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدى . مات في رجب سنة إحدى وثلاثمائة . طبقات المحدثين بأصبهان ، لأبى الشيخ ورقة ١١٥ خ / الظاهرية تاريخ ٦٥ قال أبو الشيخ هو أستاذ شيوخنا وامامهم . تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٤١ .

(٥) أشعث بن سليم بن أبى الشعثاء المحاربى الكوفي ، ثقة ، من السادسة روى له الجماعة . مات سنة خمس وعشرين ومائة . تهذيب ١ / ٣٥٥ . تقريب ١ / ٧٩ . .

(٦) اسناده صحيح وقد ذكر المصنف الاجماع على صحته من حديث بندار ، وأخرجه م : في الايمان ١ / ٥٩ ح ٥٠ من طريق محمد بن المثنى وابن بشار به . وحم ٥ / ٢٢٩ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة به .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث بندار · اهـ ورواه ابراهيم بن طهمان عن سليمان الشيبانى ، عن أبى حصين · اهـ ·

وخلف بن خليفة عن أبى مالك الأشجعى عن أبى حصين · اهـ ورواه زائد (١) واسرائيل عن أبى حصين ··

(···) أنبا عبد الله بن محمد ، أنبا عبد الله بن محمد بن زكرياء ، أنبا محمد بن ١٤ / ب
بكير ، ثنا خلف بن خليفة الحديث عنه (•) · اهـ ·

١٩ ـ (١١٠) أخبرنا خيثمة ، ومحمد بن على القطان ، قالا : ثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة ، ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسرائيل (٢) عن أبي حصين ، عن الأسود بن هلال عن معاذ بن جبل قال :

كنت ردف النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا معاذ أتدرى ما حق الله على العباد وما حق العباد على الله ؟ قلت : الله ورسوله أعلم · قال : فان حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا · وحق العباد على الله إذا فعلوا ذلك أن لا يعذبهم ·

قال أبو حصين ، قلت للأسود بن هلال : أنت سمعت معاذاً ·· قال : نعم (٣) · اهـ رواه إسماعيل بن جعفر عن اسرائيل · اهـ ·

وروى هذا الحديث عبد الملك بن عمير عن ابن أبى ليلى عن معاذ ، وعنه

---

(١) وصله مـ. في الايمان ١ / ٥٩ ح ٥١ ·

(•) قوله : (عنه) الضمير يعود إلى أبى حصين المتقدم ذكره في الحديث السابق ·

(٢) اسرائيل بن يونس بن أبى اسحاق السبيعى الهمدانى أبو يوسف الكوفى ، ثقة تكلم فيه بلا حجة ، من السابعة · مات سنة ستين · وقيل بعدها · روى له الشيخان · تقريب ١ / ٦٤ ·

(٣) اسناده صحيح ·

مشهور (١) . ولا يصح سماع ابن أبى ليلى من معاذ (٢) ٠ اهـ ٠

٢٠ ـ (١١١) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانى (٣) ، ثنا سفيان بن عيينة ، ح / وأنبا أحمد بن عبد الله بن الحسن المصري ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبى ، ومحمد بن عباد (٤) ، وأبو خيثمة زهير بن حرب ، ح / وأنبا خيثمة ، ثنا أبو يحي بن أبى مسرة (٥) ، ثنا الحميدي (٦) ، قالوا : أنبا سفيان بن عيينة ، عن عمرو بن دينار (٧) ، سمع جابر بن عبد الله يقول : أنبانى من سمع معاذ بن جبل حين حضرته الوفاة قال :

---

(١) وصله حم ٥ / ٢٣٠ من طريق محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن ابن أبى ليلى عن معاذ ٠

(٢) قوله : (ولا يصح سماع ابن أبى ليلى من معاذ) هو كما قال ، يقول ابن أبى حاتم في المراسيل ص ١٢٦ ، حدثنا على بن الحسن ، ثنا أحمد بن سعيد الدارمى ، ثنا النضر ، ثنا شعبة ، عن الحكم ، عن ابن أبى ليلى قال : ولدت لست بقين من خلافة عمر رضى الله عنه ٠ قلت : وقد استشهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ثلاث وعشرين هـ كما في تقريب التهذيب ٢ / ٥٤ فولادة عبد الرحمن بن أبى ليلى سنة ثمانى عشرة وهى السنة التى توفي فيها معاذ بن جبل رضى الله عنه ، كما في التقريب أيضا ٢ / ٢٥٥ ٠ فرواية عبد الرحمن بن أبى ليلى عن معاذ مرسلة قطعا ٠

(٣) الحافظ الفقيه الكبير أبو على الحسن بن محمد بن الصباح البغدادى الزعفرانى ، من درب الزعفران ٠ روى عنه الجماعة سوى مسلم ٠ قال : النسائى ثقة ٠ مات سنة ستين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٢٥ ٠

(٤) محمد بن عباد بن الزبرقان المكى ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلاصتها في التقريب ، صدوق يهم ، روى له الشيخان ٠ تهذيب ٩ / ٢٤٤ ٠ تقريب ٢ / ١٧٤ ٠

(٥) أبو يحي هو عبد الله بن أحمد بن زكرياء بن الحارث بن أبى مسرة المكى مفتى مكة ، ذكره ابن حبان في الثقات ٠ ذكر ابن قانع أنه توفي سنة تسع وسبعين ومائتين بمكة ٠ العقد الثمين ٥ / ٩٩ ٠

(٦) الحميدي ـ هو عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشى المكى ، ثقة حافظ فقيه ، أجل أصحاب ابن عيينة من العاشرة ، مات سنة تسع عشرة ، وقيل بعدها ٠ قال الحاكم : كان البخارى اذا وجد الحديث عن الحميدى لا يعدوه ٠ تقريب ١ / ٤١٥ ٠

(٧) عمرو بن دينار المكى أبو محمد الأثرم الجمحى مولاهم ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ست وعشرين ٠ تهذيب ٨ / ٢٨ ٠ تقريب ٢ / ٦٩ ٠

أكشفوا عنى سجف القبة حتى أخبركم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لم يمنعنى أن أحدثكموه الا أن تتكلوا · سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :

من شهد أن لا اله الا الله مخلصا من قلبه لم تمسه النار (١) · اهـ ·

٢١ ـ (١١٢) وأنبا على بن محمد ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا سعيد بن سليمان (٢) ، ثنا سعيد بن زيد (٣) ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر ، عن معاذ أنه قال في مرضه الذى توفى فيه لولا أن تتكلوا لحدثتكم حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ، من مات وفي قلبه لا اله الا الله موقنا دخل الجنة (٤) . اهـ ·

سعيد بن سليمان ، وسعيد بن زيدمن رسم البخارى · اهـ ·

٢٢ ـ (١١٣) وأنبا حمزة بن محمد بن العباس ، ومحمد بن سعد ، والحسن بن الخضر ، قالوا ، ثنا أحمد بن شعيب النسائى ، ثنا محمد بن عبد الأعلى (٥) ، ثنا خالد بن الحارث (٦) ، ثنا حاتم وهو ابن أبى صغيرة ، عن عمرو بن دينار سمعت جابر بن عبد الله قال :

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه حم ٥ / ٢٢٦ من طريق سفيان بن عيينة به · وقوله : (لم تمسه النار) تقدم أن هذا الحديث وما جاء في معناه محمول على من مات تائبا أو سليما من الذنوب ، ومعنى لم تمسه لم يدخلها · لقوله تعالى : « وإن منكم الا واردها » وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم · الورود بالعبور على الصراط ·

(٢) سعيد بن سليمان لعله الضبى وهو ثقة تأتى ترجمته ص ٢٥٩ ·

(٣) سعيد بن زيد بن درهم الجهضمى ، أبو الحسن البصرى أخو حماد ، صدوق له أوهام ، من السابعة روى له البخارى تعليقا ، قال البخارى ، صدوق حافظ · تهذيب ٤ / ٣٢ · تقريب ١ / ٢٩٦ ·

(٤) في اسناده على بن محمد · هو ابن نصر ، تقدم ص ١٠٦ وفيه بعض اللين ·

(٥) محمد بن عبد الأعلى الصنعانى البصرى ، ثقة · من العاشرة ، مات سنة خمس وأربعين ، روى له مسلم · تقريب ٢ / ١٨٢ ·

(٦) خالد بن الحارث بن عبيد بن سليم الهجيمى ، أبو عثمان البصرى ، ثقة ثبت ، من الثامنة ، مات سنة ست وثمانين · روى له الشيخان · تقريب ١ / ٢١١ ·

لما حُضِر معاذ قال ، أرفعوا عنى سجف هذه القبة فإنى سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ، من مات وهو يعبد الله لا يشرك به شيئا فله الجنة (١) ٠ اهـ ٠

(...) وأنبا محمد بن عمر ، وأحمد بن عاصم ٠ قالا ، ثنا يعقوب بن اسحاق ، ثنا الأنصارى ثنا حاتم باسناده وقال ،

لما مرض معاذ مرضه الذى توفي فيه ٠ اهـ ٠ وهذا اسناد صحيح أخرجه النسائى ، وهو ثابت على رسم الجماعة ٠

وقيل عن عمرو عن جابر شهدت معاذا ٠ وحديث ابن عيينة أولى (٢) ٠ اهـ ٠ رواه صالح بن عمر ، وعبد الله بن بكر السهمى عن حاتم ، ، ورواه أيوب ويونس وحجاج الصواف ، وسهل بن أسلم ، عن حميد بن هلال ، عن هصان بن كاهن ، عن عبد الرحمن بن سمرة ، عن معاذ ، واستشهد به النسائى في عقب حديث جابر ٠ اهـ ٠

(...) وروى عبد الحميد بن جعفر ، عن صالح بن أبى عريب ، عن كثير بن مرة ، ، عن معاذ ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ، من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة ٠ اهـ ٠

سمعت أبا سعيد بن يونس يقول ، صالح بن أبى عريب مصري مشهور ، روى عنه الليث بن سعد وحيوة وابن لهيعة ٠ اهـ ٠

---

(١) اســناده صحيح ٠

(٢) يعنى أن جابر بن عبد الله صرح في حديث ابن عيينة وهو الحديث السابق رقم ٢٠ أنه سمع عن معاذ بواسطة ، ولم يحضر هو وفاته ٠

٢٣ ـ (١١٤) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب بن حذلم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، ح / وأنبا حسان بن محمد ، ثنا ابراهيم بن اسحاق ، ثنا بشر بن الحكم أبو عبد الرحمن العبدى (١) ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب النيسابورى ، ثنا أحمد بن سهل النيسابورى ، ثنا محمد بن يحيى بن أبى عمر (٢) قالوا ، أنبا عبد العزيز بن محمد الدراودى (٣) ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد (٤) ، عن محمد ابن ابراهيم بن الحارث (٥) عن عامر بن سعد (٦) ، عن العباس بن عبد المطلب ، أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ،

ذاق طعم الايمان من رضى الله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم) رسولا ٠ قال الحميدى نبيا أو رسولا (٧) ٠ ا هـ ٠

---

(١) بشر بن الحكم بن حبيب بن مهران العبدي أبو عبد الرحمن النيسابورى الفقيه ، ثقة ، روى له الشيخان ٠ تهذيب ١ / ٤٤٧ ٠ تقريب ١ / ٩٩ ٠

(٢) محمد بن يحي بن أبى عمر العدنى ، نزيل مكة ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلاصتها في التقريب صدوق ، قال أبو حاتم كانت فيه غفلة . من العاشرة . مات سنة ثلاث وأربعين وروى له مسلم ٠ تهذيب ٩ / ٥١٨ ٠ تقريب ٢ / ٢١٨ ٠

(٣) عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه ، وخلاصتها في التقريب ، صدوق ، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ ، قال النسائى حديثه عن عبيد الله العمرى منكر ، من الثامنة ، مات سنة ست أو سبع وثمانين روى له الجماعة ٠ تهذيب ٦ / ٣٥٣ ٠ تقريب ١ / ٥١٢ ٠

(٤) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثى ، أبو عبدالله المدنى ، ثقة مكثر ، من الخامسة مات سنة تسع وثلاثين ومائة ٠ تهذيب ١١ / ٣٣٩ ٠ تقريب ٢ / ٣٦٧ ٠

(٥) محمد بن ابراهيم بن الحارث بن خالد التيمى ، أبو عبد الله المدنى ، ثقة ، له أفراد من الرابعة ، مات سنة عشرين ومائة ٠ تهذيب ٩ / ٧ ٠ تقريب ٢ / ١٤٠ ٠

(٦) عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهري المدنى ، ثقة ، من الثالثة ، مات سنة أربع ومائة ٠ تهذيب ٥ / ٦٣ ٠ تقريب ١ / ٣٨٧ ٠

(٧) اسناده حسن وأخرجه م ، في الايمان ، باب الدليل على أن من رضى بالله ربا ... فهو مؤمن ١ / ٦٢ ح ٥٦ من طريق محمد بن يحي بن أبى عمر وبشر بن الحكم به ، دون قول الحميدى ٠

و ت ، في أبواب الايمان ٧/ ٣٧٢ ح ٢٧٥٨ ٠ وقال ، هذا حديث حسن صحيح ٠

٢٤ ـ (١١٥) أنبا محمد بن عبد الله بن أبى رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث، عن يزيد بن الهاد ، عن محمد بن ابراهيم ، عن عامر بن سعد ، عن العباس بن عبد المطلب ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :

ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه (وسلم) نبيا ٠ ا هـ ٠

رواه ابن أبى حازم وسعيد بن سلمة وغيرهما عن ابن الهاد ٠ ا هـ ٠ هذا اسناد صحيح على رسم الجماعة أخرجه مسلم (١) ، من هذا الوجه ٠ ولا علة له ٠ على رسمهم ا هـ

---

(١) في الايمان ١ / ٦٢ ح ٥٦ تقدم ص ٢٤٩ ح رقم ٢٣

التعليـــق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة :

• روايات حديث معاذ بن جبل رضى الله عنه في بيان حق الله تعالى على العباد ، وحق العباد على الله اذا أدوا حقه تعالى ٠

• وروايته من لقى الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ، على أنه حديث آخر غير الحديث الأول ، وان اتحد مخرجهما عن قتادة عن أنس ، ومتنهما في كون معاذ ردف النبى صلى الله عليه وسلم ، وذلك لاختلاف الروايتين فيما وردا فيه ، اذ الرواية الأولى في حق الله على العباد وحق العباد على الله ٠

والأخرى فيمن لقى الله لا يشرك به شيئا ٠ قال ذلك ابن حجر في فتح البارى وهو ظاهر ٠

• ثم حديث ابن عباس رضي الله عنهما (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربّاً وبالاسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً) .

• وسنبدأ ببيان معنى الأحاديث ، ثم نبين وجه مطابقتها للترجمة ٠ قوله في حديث معاذ : (هل تدرى ما حق اللهُ على العباد ... وهل تدرى ما حق العباد على الله ...) يقول النووى في شرح مسلم ١ / ٢٣١ ، في شرح هذا الحديث ، قال صاحب التحرير : اعلم أن الحق كل موجود متحقق ، وما سيوجد لا محالة ، والله سبحانه وتعالى هو الحق الموجود الأزلى الباقى الأبدى ، والموت والساعة والجنة والنار حق لانها واقعة لا محالة ٠

واذا قيل للكلام الصدق حق فمعناه أن الشيء المخبر عنه بذلك الخبر واقع متحقق لا تردد فيه ، وكذلك الحق المستحق على العبد من غير أن يكون فيه تردد وتحـير ٠ =

فحق الله تعالى على العباد ، معناه ما يستحقه عليهم . حتما . وحق العباد على الله تعالى ، معناه أنه متحقق لا محالة . وقد نقل ابن حجر في فتح البارى ١١ / ٣٣٩ ـ ٣٤٠ عن القرطبى قوله (حق العباد على الله هو ما وعدهم به من الثواب والجزاء ، فحق ذلك بحكم وعده الصادق ، وقوله الحق ، الذى لا يجوز عليه الكذب في الخبر ، ولا الخلف في الوعد ، فالله سبحانه لا يجب عليه شيء بحكم الآمر اذ لا آمر فوقه ، ولا حكم للعقل لأنه كاشف لا موجب) ثم قال ابن حجر بعد نقله لكلام القرطبى هذا (وتمسك بعض المعتزلة بظاهره يعنى بظاهر الحديث ولا متمسك لهم فيه مع قيام الاحتمال ، ثم ذكر أجوبة منها ، أن المراد بالحق هنا المتحقق الثابت أو الجدير ، لأن احسان الرب لمن لم يتخذ ربا سواه جدير في الحكمة أن لا يعذبه ، أو المراد أنه كالواجب في تحققه وتأكده ، أو ذكر على سبيل المقابلة ۰ اهـ ۰ وقوله ، (أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا ، هذا هو الحق الذى اذا قاموا به وأدوه لله خالصا استحقوا من الله ما وعدهم به من الثواب والمراد بالعبادة عمل الطاعات واجتناب المعاصى ، وعطف عليها ـ وأن لا يشركوا به ـ لأنه تمام التوحيد ، والحكمة في عطفه على العبادة أن بعض الكفرة كانوا يدعون أنهم يعبدون الله ولكنهم كانوا يعبدون آلهة أخرى ، فاشترط نفي ذلك ، لأن الله تعالى لا يقبل من العبادة الا ما كان خالصا ، قال تعالى ، « ألا لله الدين الخالص ... » الزمر آية ٣ وفي الحديث القدسى (من عمل عملا أشرك معى فيه غيرى تركته وشركه) ، والعبادة كما قال ابن حبان (اقرارٌ باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح) ولهذا قال في الجواب ، (فما حق العباد اذا فعلوا ذلك) . فعبر بالفعل ولم يعبر بالقول ۰

وقوله صلى الله عليه وسلم ، (من لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة) تقدم معناه ، وأنه من مات موحدا فله الجنة من أول وهلة ان مات تائبا أو سليما من المعاصى ، وان أخذ بمعاصيه فمآله الجنة ، فقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم اخراج عصاة الموحدين من النار بالشفاعة ثم ادخالهم الجنة ۰

وأما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس (ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا ... الخ) فقال النووى في شرح الحديث ٢ / ٢ ، قال صاحب التحرير رحمه الله ، رضيت بالشيء قنعت به واكتفيت به ، ولم أطلب معه غيره ، فمعنى الحديث ، لم يطلب غير الله تعالى ولم يسع في غير طريق الاسلام ، ولم يسلك الا ما يوافق شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ولا شك في أن من كانت هذه صفته فقد خلصت حلاوة الايمان الى قلبه وذاق طعمه ۰ وقال القاضى عياض رحمه الله ، معنى الحديث صح ايمانه واطمأنت به نفسه وخامر باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ، ونفاذ بصيرته ، ومخالطة بشاشته قلبه ، لأن من رضي أمرا سهل عليه ، فكذا المؤمن اذا دخل قلبه الايمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له ۰ اهـ ۰

أما مطابقة حديث معاذ للترجمة فهى باللازم ، اذ أن من عبد الله ولم يشرك به شيئا فقد أقر له بالوحدانية . وكذلك حديث ابن عباس ، لأن من رضي بالله ربا معناه اكتفى به عن غيره فلم يعبد سواه ، والعبادة هى الطاعات فتشمل القلب واللسان والجوارح ، كما فسرها ابن حبان حيث قال ، عبادة الله اقرار باللسان وتصديق بالقلب وعمل بالجوارح ۰ والله أعـلم ۰

٢٨ـ ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمراء الأجناد وسراياه أن يدعوا الناس إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .

١ ـ (١١٦) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا اسحاق بن سيار النصيبى (١) ، ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، عن زكرياء بن اسحاق (٢) ، عن يحي بن عبد الله بن صيفى (٣) ، عن أبي معبد (٤) ، عن عبد الله بن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذاً الى اليمن فقال :

إنك تأتى قوما أهل كتاب ، فقل لهم أن يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فان أجابوك بذلك فاقبل منهم وأعلمهم أن الله فرض عليهم صدقة في أموالهم ، تؤخذ من أغنيائهم ، فترد على فقرائهم ،فان أطاعوك بذلك فإياك وكرائم أموالهم ، وإياك ودعوةالمظلوم فانه ليس لها دون الله حجاب (٥) ٠ اهـ ٠

---

(١) اسحاق بن سيار النصيبى ، محدث نصيبين ، سمع أبا عاصم وطبقته ٠ توفى في ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين ٠ شذرات الذهب ٢ / ١٦٣ ٠

(٢) زكرياء بن اسحاق المكي ،ثقة ، رمي بالقدر ، من السادسة ، روى له الجماعة ٠ تقريب ١ / ٢٦١ ٠

(٣) يحي بن عبد الله بن محمد بن يحي بن صيفى ، المكى ، ثقة ٠ تهذيب ١١ / ٢٤٢ ٠

(٤) أبو معبد ـ اسمه نافذ ، مولى ابن عباس حجازى ، ثقة ، مات سنة أربع ومائة ٠ تهذيب ١٠ / ٤٠٤ ٠

(٥) في اسناد ابن مندة اسحاق بن سيار لم يوثق ، ولكن الحديث صحيح أخرجه م ، في الايمان ، باب الدعاء الى الشهادتين وشرائع الاسلام ، ١ / ٥١ ح ٣٠ من طريق ابن أبى عمر ثنا بشر بن السري ثنا زكرياء بن اسحاق ، ح / وثنا عبد بن حميد ثنا أبو عاصم وقال ، بمثل حديث وكيع ، وهو الحديث الآتى رقم (٢) وقد سقط من هذا الحديث جملة هى ، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات ٠ وهى ثابتة في حديث وكيع ٠

٢ ـ (١١٧) أخبرنا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا يحي بن محمد بن يحي ، ثنا أحمد ١٥ / أ
ابن حنبل ، ح / وأنبا محمد بن عبد الله بن معروف ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبى ، ح / وأخبرني أبي ، حدثني أبى ، ثنا أبو كريب (١) ، ح / وأنبا محمد بن عبد الله بن معروف ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ثنا أبو بكر بن أبى شيبة ، ح / وأنبا عمرو بن محمد بن منصور ، ثنا الحسين بن محمد ، ثنا اسحاق بن ابراهيم قالوا :

أنبا وكيع بن الجراح ، ثنا زكريا بن إسحاق المكى ، عن يحي بن عبد الله بن صيفى ، عن أبى معبد ، عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لما بعث معاذ ابن جبل الى اليمن فقال :

إنك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله ، وأنى رسول الله ، فان هم أطاعوا لذلك فاعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة،فان هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فان هم أطاعوا لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب (٢) ٠ اهـ ٠

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل في حديثه ، عن أبى بكر بن أبى شيبة ، عبد الله بن عباس عن معاذ بن جبل فحدثت به أبى . فقال ، حدثنا به وكيع مرتين عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذا الى اليمن ٠ اهـ ٠ رواه جماعة عن

---

(١) أبو كريب ـ محمد بن العلاء بن كريب الهمدانى ٠ تقدم

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ، باب الدعاء الى الشهادتين ، وشرائع الاسلام ٠ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، وأبى كريب ، واسحاق بن ابراهيم جميعا عن وكيع به ٠

● جه ، في الزكاة ، باب فرض الزكاة ١ / ٥٦٨ ح ١٧٨٣ ٠

● س ، في الزكاة ، باب وجوب الزكاة ٥ / ١

زكرياء بن اسحاق . منهم سفيان الثورى . وعبد الله بن المبارك (١) . وبشر بن السريّ (٢) . وعبد الأعلى بن عبد الأعلى . اهـ .

ورواه اسماعيل بن أمية ، عن يحي بن عبد الله بن صيفى عن أبى معبد عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذا (٣) . اهـ .

ورواه عن اسماعيل . روح بن القاسم (٤) . والفضل بن علاء وغيرهما . ولم يذكر واحد منهم عن ابن عباس عن معاذ . الا في رواية ابن أبى شيبة عن وكيع . وربما قال في حديثه عن ابن عباس عن معاذ . وربما قال عن ابن عباس أن النبى صلى الله عليه (وسلم) بعث معاذا . وكذلك رواية اسحاق بن راهويه وأبي كريب وجماعة نحو رواية أحمد بن حنبل عن وكيع . اهـ وهذا حديث مجمع على صحته من هذه الطرق كلها . واختلفوا في ألفاظها عن ابن عباس فقيل عنه ، فاذا علموا . أو عرفوا . وقيل فان هم أطاعوك . وروى ابن عمر وأبو هريرة : فاذا شهدوا أن لا اله الا الله . وفي حديث أبى بكر وعمر رضى الله عنهم . فاذا قالوها . اهـ

---

(١) رواية ابن المبارك . وصلها خ . في الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنيا . فتح الباري ٣ / ٣٥٧ ح ١٤٩٦ .

(٢) رواية بشر بن السرى . وصلها م . في الايمان . ١ / ٥١ ح ٣٠

(٣) هى الرواية الآتية ص ٢٥٧ ح رقم ١ .

(٤) وصلها خ . في الزكاة ، باب ٤١ لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة . فتح البارى ٣ / ٣٢٢ ح ١٤٥٨ .

التعليـــق : أراد المصنف بهذه الترجمة بيان أن هدى الرسول صلى الله عليه وسلم الدعوة الى التوحيد والدخول في الاسلام قبل القتال . وأنه كان يأمر من يبعثهم الى دعوة الناس الى الاسلام أن يبدؤوا من الأمور بالأهم منها . فذكر لمعاذ رضى الله عنه أن يبدأ أولا بدعوة الناس الى الشهادتين لانهما الأصل الذى لا يقبل من أحد عمل قبل وجودهما . ثم اتبع ذلك بالصلاة ثم الزكاة ... كما تضمن الحديث وصية الإمام بمن دخل في الاسلام خيرا وأن لا يظلم أحداً منهم . . فان دعوة المظلوم مستجابة وإن كان عاصيا كما جاء في حديث أبى هريرة عند أحمد مرفوعا (دعوة المظلوم مستجابة وإن كان فاجرا ففجوره على نفسه) قال ابن حجر اسناده حسن . =

= ويقول النووي في شرح حديث معاذ ١ / ١٩٧ . وفي هذا الحديث قبول خبر الواحد ووجوب العمل به ٠

قلت ، وهو الصواب الذى يجب أن يصار اليه ، ذلك أن كثيرا من العقائد ثبتت بخبر الآحاد ، وأوضح دليل على ذلك خبر معاذ هذا ، فقد أمره الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو الناس الى أصل التوحيد وهو الاقرار لله بالوحدانية ولرسوله صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، وقامت الحجة على من بلغته دعوة معاذ باليمن ، ولم ينقل عن أحد القول بأن الحجة لم تقم عليهم بارسال معاذ اليهم لأنه واحد والعقيدة لا تثبت الا بالخبر المتواتر ٠

ومثل حديث معاذ حديث ضمام بن ثعلبة الذى أخرجه البخاري في كتاب العلم ، باب ما جاء في العلم ... فتح الباري ١ / ١٤٨ ح ٦٣ ، كما أخرجه ابن مندة هنا في فصل ٣٢ ذكر بيعة النبى أصحابه على الشهادتين ... وفيه بعد أن سأل ضمام الرسول صلى الله عليه وسلم عن اركان الاسلام وأخبره بها ، قال ، آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومى وأنا ضمام بن ثعلبة ٠ قال ابن حجر في فتح البارى في شرح الحديث ١ / ١٥٣ ، وفيه من الفوائد غير ما تقدم العمل بخبر الواحد ، ولا يقدح فيه مجيء ضمام مستثبتا لأنه قصد اللقاء والمشافهة كما يرى الحاكم ، وقد رجع ضمام الى قومه وحده فصدقوه وآمنوا كما وقع في حديث ابن عباس ٠ اهـ ٠

قلت ، ومن هذا الباب الكُتُبُ التى بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم رسله الى الملوك يدعوهم فيها الى الدخول في الاسلام ، فقد كتب لقيصر وكسرى يدعوهما الى الاسلام ٠

وهذا يبين لنا أن الصحابة والتابعين والأئمة وأهل الحديث كانوا لا يفرقون بين الثابت من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، بين عقيدة وعمل ، فكل ما ثبت عندهم صحته وجب الأخذ به سواء أكان متواترا أم آحادا في عقيدة أو عمل ، وذلك لأن العمل نفسه لا يصدر الا عن عقيدة ، والا فإذا كان الانسان يعمل بخلاف ما يعتقد كان عمله وبالا عليه لمخالفة ظاهره لما يعتقده ٠

والذى يظهر والله أعلم أنه ارتبطت بأذهان كثير من المعاصرين القائلين بأن خبر الآحاد لا تثبت به عقيدة ناحية سلبية ، وهى أنه يلزم من ذلك ، القول بتكفير من لم يعتقد ذلك ٠

والأمر بخلاف ما توهموا ، فالدعوة الى الاسلام هى لادخال الناس فيه وليست لاخراج المسلمين منه ، واذا نظرت في أقوال سلف الأمة لم تجد أحدا ممن يثبت العقيدة بخبر الآحاد كفر من لم ير ذلك ، وما ذاك الا لأنه قامت عند المخالف شبهة فعذر بشبهته ، ودليل ذلك من الأمر الواقع ، فالمعتزلة خالفوا أهل السنة في اثبات رؤية الله عز وجل في الآخرة ، والرؤية ثابتة بالسنة الصحيحة ويدل لذلك ظاهر القرآن ٠

ومع ذلك لم يعرف عن أهل السنة أنهم كفروا المعتزلة في هذه المسألة ٠

ومن حجج المعتزلة في رد أحاديث الرؤية أنها أخبار آحاد ومسألة الرؤية طريقها القطع . يقول القاضى عبد الجبار في المغني ٤ / ٢٢٢ ـ ٢٢٧ ؛ =

= ، ان جميع ما رووه وذكروه أخبار آحاد ، ولا يجوز قبول ذلك فيما طريقه العلم . لأن كل واحد من المخبرين يجوز عليه الغلط فيما يخبر به ، ويصح كونه كاذبا فيه • ولا يجوز أن ندين ونقطع على الشيء من وجه يجوز الغلط فيه ... الى أن قال ، وانما يعمل بأخبار الآحاد في فروع الدين ، وما يصح أن يتبع العمل به غالب الظن . فأما ما عداه فان قبوله فيه لا يصح ولذلك لا يرجع اليه في معرفة التوحيد والعدل وسائر أصول الدين ، وذلك يبطل تعلقهم بهذه الأخبار ولو كانت صحيحة السند سليمة من الطعن في الرواة ، فكيف وقد طعن أهل العلم في رواتها وذكروا من حالهم ما يمنع من الرجوع الى خبرهم • ثم أورد الطعون التى يشير اليها الى أن اتهم أبا هريرة رضى الله عنه بالتساهل فيما كان يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلطه ما كان يرويه عنه بأمور يرويها عن غيره • اهـ • قلت وأخرج أحاديث الرؤية البخارى ومسلم وغيرهما وتأتى في فصل اثبات الرؤية والذى يظهر أن أول قائل برد خبر الآحاد في الاحتجاج به في العقيدة هم المعتزلة . لاثبات رأي رأوه مبنيّ على قواعد كلامية عقلية ليردوا نصوصا شرعية ثبتت عن الرسول صلى الله عليه وسلم . واتفق أهل السنة والجماعة على الاحتجاج بها • ثم تلقى الناس عنهم هذه المقالة بالقبول • والله أعلم •

٢٩ ـ ذكر ما يدل على أن الإيمان بالله علم ومعرفة وإقرار

١ ـ (١١٨) أخبرنا على بن عيسى بن عبد ويه ، وعلى بن محمد بن نصر وجماعة قالوا : أنبا محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدي (١) . ثنا أمية بن بسطام (٢) . أنبا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم (٣) ، عن اسماعيل بن أمية المكى (٤) . عن يحي بن عبد الله بن صيفى عن أبى معبد ، عن ابن عباس ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لما بعث معاذا على اليمن قال :

إنك تقدم على قوم أهل كتاب ، فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله ، فاذا عرفوا الله عز وجل ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فاذا فعلوا ذلك ، فأخبرهم أن الله فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم ، فاذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس ٠ اهـ ٠

أخرجه البخارى (٥) ومسلم (٦) عن أمية ٠ اهـ ٠

ورواه الفضل بن العلاء عن إسماعيل بن أمية وقال فيه فاذا عرفوا ذلك (٧) ٠ اهـ ٠

---

(١) محمد بن ابراهيم بن سعيد العبدى ـ في التهذيب وكذا التقريب لم يذكر ـ العبدى ، وانما قال : البوشنجى أبو عبد الله الفقيه الأديب روى عن أمية بن بسطام . ثقة حافظ فقيه . من الحادية عشرة ، مات سنة تسعين أو بعدها ٠ تهذيب ٩ / ٨ تقريب ٢ / ١٤٠ ٠

(٢) أمية بن بسطام العيشى بالياء والشين المعجمة بصري ، صدوق ، من العاشرة . مات سنة احدى وثلاثين ومائتين روى له الشيخان ٠ تهذيب ١ / ٣٧٠ ٠ تقريب ١ / ٨٣ ٠

(٣) روح بن القاسم التميمى العنبرى أبو غياث البصرى ، ثقة ، مات سنة احدى وأربعين ومائة ٠ تهذيب ٣ / ٢٩٨ ٠

(٤) اسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية الأموى ، ثقة ثبت ، من السادسة . مات سنة أربع وأربعين ومائة ٠ تهذيب ٢ / ١٨٣ ٠

(٥) في الزكاة ، باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة ٠ فتح البارى ٣ / ٣٢٢ ح ١٤٥٨ من طريق أمية بن بسطام ٠

(٦ في الايمان ١ / ٥١ ح ٣١ من طريق أمية بن بسطام ٠

(٧) وصله خ ، في التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله . فتح البارى ١٣ / ٣٤٧ ح ٧٣٧٢ ٠

= **التعليــق :**

العلــم : اعتقاد جازم مطابق للواقع عن دليل ·

والمعرفــة : أعم من ذلك ·

أمـا الاقــرار : فهو النطق بالشهادتين ، وقد وردت هذه الالفاظ جميعا في روايات حديث ابن عباس هذا في قصة بعث معاذ الى اليمن ·

ففي رواية زكرياء بن اسحاق المكى الواردة في الفصل السابق لهذا الفصل قال : إنك تأتى قوما أهل كتاب فادعهم الى شهادة أن لا اله الا الله ، وأنى رسول الله . وفي رواية اسماعيل بن أمية من طريق روح بن القاسم وهى هذه الرواية قال : فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله فاذا عرفوا الله عز وجل ·

وفي رواية اسماعيل بن أمية أيضا من طريق الفضل بن العلاء التى أشار اليها المصنف تعليقا قال : فليكن أول ما تدعوهم الى أن يوحدوا الله تعالى فاذا عرفوا ذلك ·

وذكر ابن مندة في الفصل السابق أيضا أن هناك رواية ، فاذا علموا · ويجمع بين هذه الروايات جميعا كما قال ابن حجر في فتح البارى ٣ ـ ٣٥٨ بأن المراد بعبادة الله توحيده ، وبتوحيده الشهادة له بذلك ولنبيه بالرسالة · اهـ · وذلك جماع العلم والمعرفة والاقرار · والله أعـلم ·

٣٠- ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم الوفود إذا قدموا عليه أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً.

١ ـ (١١٩) أخبرنا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا الحسن بن علي الرازي . ثنا سعيد بن سليمان (١) . ثنا ابراهيم بن سعد (٢) . عن صالح بن كيسان . عن الزهري قال . أنبا عبيد الله بن عبد الله . أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كتب الى قيصر يدعوه الى الاسلام . فبعث بكتابه مع دحية الكلبي . وأمره أن يدفعه الى عظيم بصرى فيدفعه الى قيصر فدفعه عظيم بصرى الى قيصر بطوله وفيه أدعوك بدعاية الاسلام (٣) ٠ اهـ ٠

---

(١) سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي . ثقة حافظ . من كبار العاشرة ٠ تهذيب ٤ / ٤٣ ٠ تقريب ١ / ٢٩٨ ٠

(٢) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري . ثقة حجة . من الثامنة ٠ تهذيب ١ / ١٢١ ٠ تقريب ١ / ٣٥ ٠

(٣) في اسناد ابن مندة الحسن بن علي الرازي . لم أجد ترجمته . والحديث أخرجه خ . في بدء الوحي . فتح الباري ١ / ٣١ ـ ٣٢ ح ٧ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع . أخبرنا شعيب عن الزهري به مطولا ٠

● وفي . الجهـاد . باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الاسلام والنبوة ... فتح الباري ٦ / ١٠٩ ح ٢٩٤٠ . ٢٩٤٢ ٠

● وفي التفسير . باب قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ... فتح الباري ٨ / ٢١٤ ح ٤٥٥٣ ٠

● وفي . الاستئذان . باب كيف يكتب الى أهل الكتاب . فتح الباري ١١ / ٤٧ ح ٦٢٦٠ ٠

● م . في الجهاد . باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعوه الى الاسلام ٠ ٣ / ١٣٩٣ ح ٧٤ ٠

● د . في الأدب . باب كيف يكتب الى الذمي ٥ / ٣٤٨ . ٣٤٩ ح ٥١٣٦ ٠

● ت . في الاستئذان . باب كيف يكتب الى أهل الشرك ٧ / ٥٠٠ ح ٢٨٦٠ وقال . هذا حديث حسن صحيح ٠

● حم . ١ / ٢٦٢ ٠

= **التعليــق** : جاء في لسان العرب : وفد فلان يفد وعادة اذا خرج الى ملك أو أمير . ووفد عليه واليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة قدم فهو وافد .

ويقال : وفده الأمير الى الأمير الذى فوقه . وفد فلان على الأمير أى ورد رسولا ، فهو وافد وأوفدته أنا الى الأمير أرسلته .

وفي القاموس : وفد اليه وعليه يفد وفدا ووفودا ووفادة وافادة قدم وورد . وأوفده عليه واليه . ويتبادر من العنوان الذى أورده المصنف أن المقصود بالوفود القادمون عليه كما هو صريح لفظه ، لا على من أرسله هو الى الآخرين . وحيث إن الوفد لغة يطلق على القادم وعلى المرسل تقول أوفدته اليه . فقد أورد حديث ابن عباس رضى الله عنهما وفيه كتابة الرسول صلى الله عليه وسلم الى قيصر وارسال مبعوث به اليه . وقد جاء في الكتاب المشار اليه ـ كما يأتى في رواية الحديث نفسه مطولا في الفصل ٣٢ ـ دعوة قيصر الى الاسلام والى أن يعبدوا الله وحده لا شريك له . فقد جاء فيه قوله تعالى : « ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا » . وبذلك تظهر مطابقة الحديث للترجمة . والله أعلم .

٣١ـ ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم السرايا أن يدعوا الى توحيد الله ويقاتلوا عليه .

١ ـ (١٢٠) أخبرنا محمد بن سعيد بن اسحاق ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم ، قالا ، ثنا أحمد بن عصام ، ثنا أبو.أحمد الزبيرى محمد بن عبد الله (١) ٠

وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن مهدى ، ثنا أبو عبيد (٢) ، ثنا ابن مهدى (٣) قال ، ثنا سفيان ، عن علقمة بن مرثد ، عن سليمان بن بريدة (٤) ، عن أبيه قال ،

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذا أمر أميرا أو بعث جيشا أوصاه في خاصة نفسه وبمن معه من المسلمين خيرا ، وقال ، اغزوا بسم الله ، قاتلوا من كفر بالله ، واذا لقيت عدوك من المشركين ، فادعهم الى ثلاث خلال ، فأيتهن ما أجابوك اليها فاقبل منهم وكف عنهم ، ادعهم الى الاسلام فان أجابوك فاقبل منهم ، ثم ذكر الهجرة ... الحديث بطوله (٥) ٠

---

(١) أبو أحمد ـ محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمرو بن درهم الاسدى ، ثقة ثبت ، الا أنه قد يخطئ في حديث الثورى . من التاسعة ، مات سنة ثلاث ومائتين ٠ تقريب ٢ / ١٧٦ ٠

(٢) هو القاسم بن سلام البغدادى أبو عبيد الفقيه القاضى ، ثقة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين ٠ تهذيب ٨ / ٣١٥ ٠

(٣) ابن مهدى ـ هو عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبرى مولاهم ، ثقة ثبت حافظ مات سنة ثمان وتسعين ومائة ٠ تهذيب ٦ / ٢٧٩ ٠ تقريب ١ / ٤٩٩ ٠

(٤) سليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمى المروزى . ثقة ، روى له مسلم . مات سنة خمس ومائة ٠ تهذيب ٤ / ١٧٤ ٠

(٥) اسناد ابن مندة حسن وأخرجه م ، في الجهاد ، باب تأمير الإمام الأمراء على البعوث ٣ / ١٣٥٦ ح ٢ ، ٣ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ، ثنا وكيع عن سفيان ، وثنا اسحاق بن ابراهيم أخبرنا يحي بن آدم ثنا سفيان ، وحدثني عبد الله بن هاشم حدثني عبد الرحمن بن مهدي به مطولا ٠ د ، في الجهاد ، باب في دعاء المشركين ٣ / ٨٣ ـ ٨٥ ح ١٦١٢ ٠

(...) وأنبا عبد الله بن جعفر بمصر ، ثنا يحي بن أيوب ، ثنا يحي بن بكير ، ثنا الليث ابن سعد بن جرير بن حازم ، عن شعبة عن علقمة بنحوه (١) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (١٢١) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا أبو عوانة ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،

لأعطينّ الراية رجلا يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله يفتح الله عليه (٢) ٠ فدعا عليا فبعثه فقال ، اذهب فقاتل حتى يفتح الله عليك ولا تلتفت ، فمشى ساعة أو قال قليلا ، ثم وقف ولم يلتفت فقال ، يا رسول الله علام أقاتل الناس ؟

قال ، قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فاذا فعلوا ذلك منعوا منك دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٣) ٠ اهـ ٠

رواه جرير وعبد العزيز بن المختار ويعقوب (٤) ٠

---

(١) وصله م ، في الجهاد ، باب ٢ / ١٣٥٨ ح ٤ ٠

(٢) في مسلم قال عمر بن الخطاب ، ما أحببت الإمارة إلا يومئذ ٠ قال فتساورت لها رجاء أن ادعى لها ؛ ومعنى فتساورت لها تطاولت لها أي أظهرت وجهي وتصديت لذلك ليتذكرني ٠

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الفضائل ، باب من فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ٤ / ١٨٧١ ، ح ٣٣ ، من طريق قتيبة بن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن القارئ عن سهيل به ٠

(٤) وصله خ ، في المغازى ، باب غزوة خيبر ، فتح البارى ٧ / ٤٧٦ ٠ ح ٤٢١٠ نحوه ٠

=**التعليـق** : تقدم في الفصل ٢٨ ذكر أمر النبى صلى الله عليه وسلم أمراء الأجناد ان يدعو الناس الى الشهادتين ٠

واستدل المصنف هناك بحديث معاذ رضى الله عنه ، ومعلوم أن تلك دعوة باللسان لا قتال معها ٠
وأراد المصنف بهذه الترجمة هنا بيان أن الدعوة الى الاسلام اذا لم تقبل باللسان فلا بد من السنان ، وقد بين حديث بريدة الذى أورده هنا أن القتال لا يكون الا لمن لم يُجبْ لواحدة من ثلاث ، ذكر واحدة منها هنا وهى الدخول في الاسلام ، فاذا دخل المشركون في الاسلام وجب قبول اسلامهم والكف عنهم ٠

أما الخصلتان الأخريان فقد جاءتا في تمام الحديث ، وهى : ان لم يرضوا الدخول في الاسلام فلا بد من اعطاء الجزية ان كانوا أهل كتاب أو مجوسا ، أو مشركين مطلقا على رأى بعض الأئمة ـ كمالك والأوزاعى ـ ، وان لم يرضوا بذلك فالقتال وهى الخصلة الثالثة ٠

وقد بين حديث على رضى الله عنه ، أن قتالهم لغاية هى شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وهى معنى قوله في حديث بريدة : ادعهم الى الاسلام ، كما ان اطلاق حديث على مقيد بما جاء في حديث بريدة أى ان لم يرضوا بالاسلام واعطوا الجزية وجب الكف عنهم ٠ والله أعلم ٠

٣٢ـ ذكر بيعة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله .

١ ـ (١٢٢) أخبرنا أبو الفضل محمد بن ابراهيم بن الفضل، وأحمد بن اسحاق بن أيوب . قالا ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا وكيع والنضر بن شميل ، قال (١) وحدثنا محمد بن رافع (٢) ، ثنا أبو أسامة كلهم عن إسماعيل بن أبى خالد ، عن قيس ابن أبى حازم عن جرير قال ،

بايعنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة والسمع والطاعة والنصح لكل مسلم (٣) ٠ اهـ ٠

(...) وأنبا أحمد بن اسحاق ، أنبا محمد بن نصر ، أنبا وهب بن بقية ، ثنا خالد ، عن اسماعيل الحديث ٠ اهـ ٠ وقال أبو عوانة وشعبة عن زياد بن علاقة عن جرير ،

أتيت النبى صلى الله عليه (وسلم) لأبايعه على الاسلام ، الحديث ٠ اهـ ٠

---

(١) قال ، أي أحمد بن سلمة ٠

(٢) محمد بن رافع القشيرى النيسابورى ، ثقة عابد ، من الحادية عشرة ٠ مات سنة خمس وأربعين ٠ تهذيب ٩ / ١٦٠ ـ ١٦٢ ٠ تقريب ٢ / ١٦٠ ٠

(٣) اسناده صحيح ، وأخرجه خ ، في البيوع ، باب هل يبيع حاضر لباد بغير أجر وهل يعينه أو ينصحه ٠ فتح البارى ٤ / ٣٧٠ ح ٢١٥٧ من طريق على بن عبد الله ثنا سفيان عن اسماعيل به ، كما أخرجه في أبواب متفرقة دون ذكر الشهادة فأخرجه ،

- في الايمان ، باب قول النبى (ص) الدين النصيحة لله ... ، فتح البارى ١ / ١٣٧ ح ٥٧ ٠
- وفي مواقيت الصلاة ، باب البيعة على اقام الصلاة ، فتح البارى ٢ / ٧ ح ٥٢٤ ٠
- وفي الزكاة ، باب البيعة على ايتاء الزكاة ، فتح البارى ٣ / ٢٦٧ ح ١٤٠١ ٠
- وفي الشروط ، باب ما يجوز من الشروط في الاسلام ، فتح البارى ٥ / ٣١٢ ح ٢٧١٥ ٠
- و م ، في الايمان ، باب بيان أن الدين النصيحة ١/ ٧٥ ح ٩٧ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن اسماعيل بن أبى خالد به ، دون ذكر الشهادة ٠

٢ ـ (١٢٣) وأنبا محمد بن عمرو بن البختري ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبى داود ، وأخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب الدمشقى ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا اسحاق بن يوسف (١) ، ح / ؛ وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحي بن محمد ثنا مسدد ، ثنا يحي القطان ، قالوا ؛ أنبا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب (٢) ، قال ، سمعت موسى بن طلحة (٣) يذكر عن أبى أيوب الأنصارى ان أعرابيا عرض للنبى صلى الله عليه (وسلم) في مسيرة فقال ؛

أخبرني بما يقربني من الجنة ويباعدني من النار . قال ؛ تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصل الرحم (٤) . اهـ .

(...) أنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى ، قالا ، ثنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا خالد بن عبد الله ، عن عمرو بن عثمان باسناده وقال فيه ؛

جاء أعرابيّ فأخذ بزمام ناقة النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال ، دلني على عمل يدخلنى الجنة ، فنظر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى أصحابه فقال ؛ لقد وفق ، ثم ذكر نحوه (٥) . اهـ .

---

(١) اسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومى الواسطى ، المعروف بالأزرق ، ثقة ، من التاسعة مات سنة خمس وتسعين . روى له الشيخان . تقريب ١ / ٦٣ . تهذيب ١ / ٢٥٧ .

(٢) عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، التيمى مولاهم ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة ، من السادسة وسماه شعبة محمدا . أخرج له الشيخان . تقريب ٢ / ٧٤ .

(٣) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمى ، نزيل الكوفة ، ثقة جليل ، من الثانية ، مات سنة ثلاث ومائة . تقريب ٢ / ٢٨٤ .

(٤) اسناده صحيح .

(٥) أخرجه م ، في الايمان ، باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة ، ١ / ٤٢ ح ١٢ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبى ثنا عمرو بن عثمان به .

٣ - (١٢٤) أنبا علي بن الحسن ، أنبا أبو حاتم محمد بن ادريس ، ثنا أبو الوليد (١) ، ح / وانبا محمد بن الحسن أبو طاهر ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا أبو الوليد ، وأبو عمر الحوضى (٢) ، ومسلم ، قالوا ، أنبا شعبة عن محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب (٣) قال ، سمعت موسى بن طلحة يحدث عن أبى أيوب قال ،

قلت ، يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ٠ قال ، أرب ماله (٤) ٠ تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، زاد مسلم ابن ابراهيم وتصل الرحم ذرها (٥) ٠ اهـ ٠

(...) أنبا حمزة ، ثنا النسائى أبو عبد الرحمن ، قال ، سمعت محمد بن اسماعيل البخاري يقول ، أخشى أن يكون محمد هو عمرو بن عثمان ٠ ولا أعرف محمدا ، وهم شعبة في اسمه (٦) ٠ اهـ ٠

---

(١) أبو الوليد ـ هشام بن عبد الملك الباهلي مولاهم أبو الوليد الطيالسى البصرى ، الحافظ الإمام الحجة ٠ مات سنة سبع وعشرين ومائتين ٠ تهذيب ١١ / ٤٥ ٠

(٢) أبو عمر الحوضى ـ حفص بن عمر بن الحارث بن سخبرة ، ثقة ثبت ، عيب عليه بأخذ الأجرة على الحديث ٠ من كبار العاشرة ٠ مات سنة خمس وعشرين ٠ روى له البخارى ٠ تقريب ١ / ١٨٧ ٠

(٣) محمد بن عثمان ـ هو عمرو بن عثمان تقدم ص ٢٦٥ وسماه شعبة محمداً وهو وهم كما بين ذلك البخارى ٠

(٤) في الرواية التالية ، فقال القوم ، ماله ؟ فقال ، أربٌ ماله ، أى حاجة له يسأل عنها ٠ النهاية ١ / ٣٥ ٠

(٥) اسناده صحيح ، وأخرجه خ ، في الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، فتح البارى ٣ / ٢٦٢ ح ١٣٩٦ من طريق حفص بن عمر ثنا شعبة به ، دون قوله ، ذرها ٠ ولفظه ، أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم ... الحديث ، يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ٣ / ١٦٣ قوله (ان رجلا) هذا الرجل حكى ابن قتيبة في غريب الحديث له ، أنه أبو أيوب الراوي ، وغلطه بعضهم في ذلك فقال ، انما هو راوى الحديث قال ابن حجر ، وفي التغليط نظر ، إذ لا مانع ان يبهم الراوى نفسه لغرض له ، ولا يقال يبعد لوصفه في رواية أبى هريرة التى بعد هذه بكونه أعرابيا ٠ لأنا نقول ، لا مانع من تعدد القصة فيكون السائل في حديث أبى أيوب هو نفسه لقوله ، ان رجلا ، والسائل في حديث أبى هريرة أعرابى آخر ٠ ثم ذكر ابن حجر ، ان الأعرابى قد سُمّي فيما رواه البغوي وابن السكن والطبرانى في الكبير ، وأنه ، (ابن المنتفق) ٠ اهـ ٠

قلت ، والاحتمال الذى ذكره ابن حجر قد جاء مصرحا به في رواية ابن مندة هذه حيث قال أبو أيوب ، قلت ، يا رسول الله أخبرنى ... الحديث ٠

(٦) يأتى بيانه ص ٢٦٨

٤ ـ (١٢٥) أنبا على بن الحسن ، ثنا يوسف بن عبد الله الحلوانى ، ثنا محمد بن كثير ثنا شعبة ، عن ابن موهب ، ح / وأنبا محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا شعبة عن عثمان بن عبد الله بن موهب ، عن موسى بن طلحة عن أبى أيوب ، أن رجلا أتى النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال :

حدثنى بعمل يدخلنى الجنة ، فقال القوم : ماله ؟ فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) : أربٌ مَاله ، تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصل الرحم ، ذرها ذرها (١) ، اهـ .

(···) وأنبا على بن نصر ، ثنا محمد بن أيوب ، ثنا أبو عمر ، ثنا شعبة ، عن عثمان بن عبد الله باسناده ، اهـ .

قال : وسمعت محمدا يقول : ثنا أبو عمر في أول السنة فقال : محمد بن عثمان ، ثم ثنا في السنة الأخرى فقال : عن عثمان بن عبد الله ، وكان في كتابي محمد بن عثمان فضرب على محمد ، اهـ .

٥ ـ (١٢٦) أنبا أحمد بن سليمان ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو عبد الرحمن النسائى ، ثنا محمد بن عثمان بن أبى صفوان (٢) ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب ، قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الرحمن بن بشر (٣) ، ح / وأنبا محمد بن الحسن ، ثنا محمد بن غالب ، ثنا جعفر بن عمرو الربالى ، ح / وثنا حسان ، ثنا محمد بن أحمد بن زهير ، ثنا عبد الله بن هاشم (٤) ، وعبد الرحمن بن بشر ، ح / وأنبا على بن محمد بن نصر ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الرحمن بن بشر ، وعبد الله بن هاشم قالوا : ثنا بهز بن أسد العمى ، ثنا شعبة ، ثنا محمد بن عثمان بن عبد الله بن موهب ، وأبو ه عثمان بن عبد الله أنهما سمعا موسى بن طلحة يحدث عن أبى أيوب أن رجلا قال :

---

(١) تقدم ص ٦٦/رقم ٣ ح رقم ٣ .

(٢) محمد بن عثمان بن أبى صفوان الثقفى ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة اثنتين وخمسين ، تقريب ٢ / ١٩٠ .

(٣) عبد الرحمن بن بشر بن الحكم العبدى ، ثقة ، من صغار العاشرة ، مات سنة ستين وقيل بعدها روى له الشيخان ، تقريب ١ / ٤٧٣ .

(٤) عبد الله بن هاشم بن حيان العبدى ، أبو عبد الرحمن الطوسى ، ثقة صاحب حديث ، من صغارالعاشرة ، مات سنة بضع وخمسين ، روى له مسلم ، تقريب ١ / ٤٥٧ .

يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة · فقال القوم ، ماله ماله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أربٌ مّاله . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لاتشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصل الرحم ، ١٦ / أ
ذرها · قال ، كأنه على راحلة (١) · اهـ ·

(···) سمعت محمد بن يعقوب الشيباني ، قال ، سمعت أحمد بن سلمة يقول ، سمعت مسلما وسألته عن هذا الحديث فقال ، محمد بن عثمان هو عمرو لأن غيره رواه عن عمرو ، والأب والابن اشتركا في هذا الحديث · اهـ ·

وهذا حديث مجمع على صحته أخرجه البخاري (٢) عن أبي الوليد وأبي عمر الحوضي ، وعبد الرحمن بن بشر عن بهز ، وتكلم في رواية شعبة فقال ، محمد بن عثمان وهم من شعبة ، وانما هو عمرو بن عثمان بن موهب (٣) · وترك حسين بن محمد القباني رواية شعبة ، واختصر (٤) على حديث أبي أسحاق عن موسى بن طلحة ، والصواب ما قال ، وترك رواية شعبة أولى ، والله أعلم · اهـ ·

٦ ـ (١٢٧) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عمرو الجرشي ، وابراهيم بن علي ، قالا ، ثنا يحيي بن يحيي (٥) ، ح / وأنبا عمرو بن محمد بن منصور ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد ، أنبا أبو بكر بن أبي شيبة قال ، ثنا أبو الأحوص ، عن أبي اسحاق ، عن موسى بن طلحة ، عن أبي أيوب قال ،

---

(١) اسناده صحيح ·

٢) في الأدب ، باب فضل صلة الرحم ، فتح الباري ١٠ / ٤١٤ ح ٥٩٨٣ من طريق عبد الرحمن بن بشر به ·

● و م ، في الايمان ، باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة ، ١ / ٤٣ ح ١٣ ·

(٣) يقول ابن حجر في فتح الباري ٣ / ٢٦٥ قول المصنف · ويعني به البخاري ـ (أخشى أن يكون محمد هو عمرو بن عثمان ···) قال ، أي ابن حجر ، وجزم ـ يعني البخاري ـ في التاريخ بذلك · وكذا قال مسلم في شيوخ شعبة ، والدارقطني في العلل ، واخرون المحفوظ عمرو بن عثمان ، وقال النووي ، أتفقوا على أنه وهم من شعبة وأن الصواب عمرو · والله أعـلم ·

(٤) كذا في الأصل ورقة ١٦ / ١ اختصر ، بالخاء المعجمة ، ولعله اقتصر ، بالقاف ·

(٥) يحيي بن يحيي بن بكير بن عبد الرحمن التميمي الحنظلي أبو زكرياء النيسابوري . ثقة مات سنة ست وعشرين ومائتين · تهذيب ١١ / ٢٩٦ ·

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : دلنى على عمل أعمله يدنينى من الجنة ، ويباعدنى من النار . قال : تعبد الله ولا تشرك به شيئا . وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة ، وتصل ذا رحمك . فلما أدبر الرجل قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : إن تمسك بما أمر به دخل الجنة .

وفي رواية ابن أبى شيبة : إن تمسك به (١) . اهـ .

رواه زهير بن معاوية عن أبى اسحاق . اهـ .

٧ - (١٢٨) أخبرنا محمد بن أبي حامد ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر (٢) ، أنبا عفان بن مسلم الصفار ، ثنا وهيب (٣) ، ثنا أبو حيان يحيى بن سعيد بن حيان ، عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير ، عن أبي هريرة :

أن أعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله دلنى على عمل اذا عملته دخلت الجنة . فقال : تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤتى الزكاة المفترضة ، وتصوم رمضان . فقال : والذى نفسى بيده لا أزيد على هذا . فلما ولى قال النبى صلى الله عليه (وسلم) : من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى هذا . اهـ .

رواه جماعة عن عفان . اهـ . وأخرجه البخارى (٤) عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان . أهـ . ورواه مسلم بن الحجاج (٥) عن محمد بن اسحاق الصاغانى عن عفان عن

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث صحيح ، أخرجه م ، في الايمان ، باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة ، ١ / ٤٣ ح ١٤ من طريق يحي بن يحي التميمى ، وأبى بكر بن أبى شيبة به .

(٢) جعفر بن محمد بن شاكر أبو محمد الصائغ ، سمع عفان بن مسلم ، وكان عابدا ثقة صادقا متقنا ضابطا . مات سنة تسع وسبعين - لعله - ومائتين . ت / بغداد ٧ / ١٨٥ .

(٣) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى مولاهم أبو بكر البصري ، ثقة ثبت تغير بأخرة قليلا . من السابعة مات سنة خمس وستين وقيل بعدها . تهذيب ١١ / ١٦٩ . تقريب ٢ / ٣٣٩ .

(٤) في الزكاة / باب وجوب الزكاة ... فتح البارى ٣ / ٢٦١ ح ١٣٩٧ من طريق محمد بن عبد الرحيم ثنا عفان به .

(٥) في الايمان / باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة .. ، ١ / ٤٤ ح ١٥ من طريق أبي بكر بن اسحاق عن عفان وفيه الزيادة كما قال المصنف . وأبو عوانة في مسنده ١ / ٤ من طريق أبي بكر محمد بن اسحاق الصاغاني ثنا عفان ، وفيه هذه الزيادة .

وهيب باسناده نحوه ، وزاد فيه فقال ، والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه ٠ ولم يذكر قوله (ولا أنقص منه) الا محمد بن اسحاق ٠

وأنبأناه محمد فيما أرى في كتاب الصلاة عن الصغانى وهو مشهور عنه ٠ وهذه الزيادة أراه وهم ٠ وذكره محمد بن اسماعيل (١) في كتاب الزكاة عن محمد بن عبد الرحيم عن عفان نحو رواية الجماعة . وقال بعده عن مسدد عن يحيى بن سعيد عن أبي حيان عن أبي زرعة نحوه مرسلا (٢) ٠ ا هـ ٠

فأما قوله (والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه)ففى حديث طلحة بن عبيد الله وأنس بن مالك (٣) ٠ ا هـ ٠

٨ ـ (١٢٩) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا محمد بن اسحاق أبو بكر الصاغانى ، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم . ح / وأنبا محمد بن يونس المقرى (٤) ، ثنا السرى بن خزيمة ، ثنا أبو سلمة موسى بن اسماعيل ، قال ، أنبا محمد بن الحسين ، ثنا ابراهيم بن الحارث ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، قالوا ، ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني ، عن أنس بن مالك قال ،

نهينا في القرآن أن نسأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية (٥) العاقل فيسأله ونحن نسمع ، فجاء رجل من أهل البادية فقال ، أتانا رسولك فأخبرنا أنك تزعم أن الله أرسلك ، قال ، صدق ٠ قال ، فمن خلق السماء ؟ قال ، الله ٠ قال ، فمن خلق الأرض ؟ قال ،

---

(١) محمد بن اسماعيل ـ هو البخارى ٠

(٢) في الزكاة فتح البارى ٣ / ٢٦١ وهو مرسل كما قال ٠

(٣) وصله م / في الايمان / باب بيان الصلوات التى هى أحد أركان الاسلام ١ / ٤٠ ح ٩٥٨ ٠

(٤) محمد بن يونس بن عبد الله أبو بكر الأزرق المقرىء المطرز . كان جليلا في القراءة . ثقة ٠ توفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة ٠ ت / بغداد ٣ / ٤٤٦ ٠

(٥) البادية ، والبدو ، بمعنى ، وهو ما عدا الحاضرة والعمران ، وقوله ، العاقل ، لكونه أعرف بكيفية السؤال وآدابه وحسن المراجعة ، وذلك لأن أهل البادية هم الأعراب ، ويغلب فيهم الجهل والجفاء وفي الحديث (من بدا جفا) أى من نزل البادية صار فيه جفاء الأعراب ٠ النهاية ١ / ١٠٨ ٠

الله . قال ، فمن نصب الجبال · قال ، الله قال ، فمن جعل فيها المنافع (١) ؟ قال ، الله · قال ، فبالذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب الجبال وجعل فيها المنافع آلله أرسلك ؟ · قال ، نعم · قال ، زعم رسولك أن علينا خمس صلوات في كل يوم وليلة · قال ، صدق · قال ، فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال ، نعم (٢) · قال ، وزعم رسولك أن علينا صوم شهر في سنتنا · قال ، صدق · قال ، فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ · قال ، نعم · قال ، وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع اليه سبيلا · قال ، صدق · قال ، فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا قال ، نعم · قال ، فوالذى بعثك بالحق لا أزداد عليهن شيئا ، ولا أنقص منهن شيئا · فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لئن صدق ليدخلن الجنة (٣) اهـ ·

رواه أبو النضر وعلى بن عبد الحميد (٤) · ا هـ ·

(···) وأنبا عمرو بن محمد بن منصور ، ومحمد بن يونس قالا ، أنبا الحسين بن محمد بن زياد ، ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد (٥) ، ح / وأنبا حسان بن محمد ، ثنا محمد بن زهير ، ثنا عبد الله بن هاشم ، قال ، ثنا بهز بن أسد العمي ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت قال ، قال أنس نهينا في القرآن أن نسأل النبي صلى الله عليه (وسلم) عن شيء ، ثم ذكر نحوه ، وزاد فيه وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا · فقال ، صدق ·

قال ، فبالذى أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال ، نعم (٦) · ا هـ هذا حديث صحيح مجمع على صحته من هذا الوجه ورواه شريك بن أبي نمر عن أنس ، وذكره البخارى (٧) · ا هـ ·

---

(١) في م / نصب الجبال وجعل فيها ما جعل ·

(٢) في م / وزعم رسولك أن علينا زكاة في أموالنا · قال / صدق ···) ·

(٣) إسناده صحيح ،وأخرجه م / في الايمان / باب السؤال عن أركان الاسلام ١ / ٤١ ح ١٠ من طريق عمرو بن محمد بن بكير الناقد ثنا هاشم بن القاسم به ·

(٤) وصله أبو عوانه في مسنده ١ / ٣ ·

(٥) أبو قدامة عبيد الله بن سعيد بن يحيى اليشكرى أبو قدامة السرخسي ، ثقة مأمون سني ، من العاشرة · مات سنة احدي وأربعين · روى له الشيخان · تقريب ١ / ٥٣٣ · تهذيب ٦ / ١٦ ·

(٦) في اسناد ابن منده من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الايمان / باب السؤال عن أركان الاسلام ١ / ٤١ ح ١٠ ، ١١ ·

(٧) في العلم / باب ما جاء في العلم ··· فتح البارى ١ / ١٤٨ ـ ح ٦٣ · وهو الحديث الآتى بعد هذا برقم ٩ ·

٩ ـ (١٣٠) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو . ثنا يونس بن عبد الأعلى . أنبا ابن وهب
١٦ / ب أخبرني الليث بن سعد أن سعيد بن أبي سعيد المقبرى (١) حدثه . عن شريك بن عبد الله
ابن أبي نمر (٢) أنه سمع أنس بن مالك . يقول :

بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جلوس في المسجد . اذ دخل رجل على جمل فأناخه في المسجد ثم عقله . ثم قال : أيكم محمد ؟ صلى الله عليه (وسلم) ورسول الله صلى الله عليه (وسلم) متكىء بين ظهرانيهم . فقلنا له: هذا الرجل الأبيض المتكئ . فقال له الرجل : يابن عبد المطلب . فقال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قد أجبتك سل عما بدالك . فقال الرجل : اني سائلك فمشدد عليك في المسألة فلا تجدنّ عليّ في نفسك . فقال سل عما بدا لك . فقال : أنشدك بربك ورب من كان قبلك آلله أرسلك الى الناس كلهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : اللهم نعم .

فقال الرجل : أنشدك بالله آلله أمرك أن نصلى الصلوات الخمس في اليوم والليلة ؟ فقال : اللهم نعم . فقال : أنشدك بالله آلله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة ؟ . فقال : اللهم نعم . فقال : أنشدك الله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : اللهم نعم . فقال الرجل : قد آمنت بما جئت به يا رسول الله . وأنا رسول قومي وأنا ضمام بن ثعلبة أخو بنى سعد بن بكر (٣) . ا هـ .

---

(١) المقبري ـ سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبرى المدني . ثقة . من الثالثة . تغير قبل موته بأربع سنين . مات سنة مائة وسبع عشرة أو ثلاث وعشرين أو خمس أو ست وعشرين . تهذيب ٤ / ٣٨ . تقريب ١ / ٢٩٧ . وفي ميزان الاعتدال ٢ / ١٤٠ . لم يُرو عنه بعد التغير .

(٢) شريك بن عبد الله بن أبي نمر . أبو عبد الله المدني . صدوق يخطئ . من الخامسة . مات في حدود الأربعين ومائة . تقريب ١ / ٣٥١ .

(٣) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح . أخرجه خ / في العلم / باب ما جاء في العلم ... . فتح البارى ١ / ١٤٨ ح ٦٣ من طريق عبد الله بن يوسف قال ثنا الليث به .
. د / في الصلاة / باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ١ / ٣٢٦ . ح ٤٨٦ .

رواه محمد بن رمح ، وزغبة ، وغير واحد ، عن الليث بن سعد ، ورواه ابن أبي فديك عن الضحاك بن عثمان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة ١٠ هـ

وراوه يزيد بن هارون وغيره ، عن محمد بن عمرو عن شريك بن أبي نمر أن ضمام بن ثعلبة قدم لم يذكر أنسا ١٠ هـ ٠

ورواه ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق عن سلمة بن كهيل ، ومحمد ابن الوليد بن نويفع المدينى عن كريب عن ابن عباس وزاد فيه ، أنشدك الله الهك واله من قبلك واله من هو كائن بعدك آلله بعثك الينا رسولا ؟ قال : اللهم نعم وأمرك أن نعبده لا نشرك به شيئا ، وأن نخلع هذه الأنداد التى كان آباؤنا يعبدون قال : اللهم نعم ٠ وباقى الحديث نحوه (١) ، ا هـ ورواه الفروى عن عبد الملك بن قدامة ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، عن أبيه عن ابن عمر عن ضمام ١٠ هـ ٠

ورواه داود بن أبي هند ، عن عمرو بن سعيد عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، فخالف لفظ ماتقدم ٠ وأخرجه مسلم (٢) ا هـ ٠

١٠ ـ (١٣١) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف ، ثنا الحسن بن على بن بحر ، ثنا عمرو بن عون (٣) ، ثنا خالد بن عبد الله (٤) ح / وأنبا عبد الرحمن بن أحمد الجلاب ، ثنا ابراهيم بن نصر ، ثنا مسدد ، ثنا مسلمة بن محمد الثقفى (٥) ، عن داود بن أبي

---

(١) وصله حم / ٢٦٤ ـ ٢٦٥ مطولا ومختصرا ٠

٠ د / في الصلاة / باب ما جاء في المشرك يدخل المسجد ، ١ / ٣٢٦ ٠ ح ٤٨٧ مختصرا ٠

(٢) في الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة ٢ / ٥٩٣ ح ٤٦ وهو الحديث الآتى برقم ١١ ٠

(٣) عمرو بن عون بن أوس الواسطى أبو عثمان البزار البصري ، ثقة ثبت ، من العاشرة ٠ مات سنة خمس وعشرين ٠ تقريب ٢ / ٧٦ ٠

(٤) خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطى المدنى مولاهم ، ثقة ثبت من الثامنة ، مات سنة اثنتين وثمانين ، وكان مولده سنة عشر ومائة ٠ تقريب ١ / ٢١٥ ٠

(٥) مسلمة بن محمد الثقفى البصري ، لين الحديث من التاسعة ٠ تهذيب ١٠ / ١٤٧ ٠ تقريب ٢ / ٢٤٩ ٠

هند (١) . عن عمرو بن سعيد (٢) . عن سعيد بن جبير (٣) . عن ابن عباس قال :

كان للنبى صلى الله عليه (وسلم) صديق في الجاهلية يقال له ضماد (٤) من أزد شنوءة وكان يتطبب ويطلب العلم، يخرج في ذاك فغاب فجاء وقد بعث النبى صلى الله عليه (وسلم) فلما بعث سأل عنه فلقى أناسا من سفهاء قريش فسألهم عنه فقالوا : عرض له انما تجده عند كل كناسة ، وتجده وحده ، قال : فخرج في طلبه فوجده في ناحية من البطحاء فدنا منه فقال : قد علمت الذى كان بينى وبينك واني حين قدمت سألت عنك فأخبروني بما عرض لك ، وقد علمت أني طبيب ، وقد شفى الله على يدى ، فقال له النبى صلى الله عليه (وسلم) : اقعد وكان أول يوم شهد النبى صلى الله عليه (وسلم) فيه فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) :

---

(١) داود بن أبي هند ، واسمه دينار بن عذافر ويقال طهمان القشيرى أبو بكر ، ويقال أبو محمد البصري ، ثقة متقن ، تهذيب ٣ / ٢٠٤ ٠ تقريب ١ / ١٣٥ ٠

(٢) عمرو بن سعيد القرشي ويقال الثقفى ، ثقة ٠ من الخامسة ٠ تهذيب ٨ / ٣٩ ٠ تقريب ٢ / ٧٠ ٠

(٣) سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي ، ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدي الحجاج ٠ سنة خمس وتسعين ٠ تقريب ١ / ٢٩٢ ٠

(٤) جاء في الاستيعاب ٢ / ٢٠٩ / ضماد بن تعلبة الأزدى من أزد شنوءة كان صديقا للنبى صلى الله عليه وسلم في الجاهلية وكان رجلا يتطبب ويرقي ويطلب العلم ، أسلم أول الاسلام ، وروى حديثه ابن عباس ، وفيه خطبة النبى صلى الله عليه وسلم ، ذكر حديثه يحيى بن سعيد الأموى ، عن ابن اسحاق ، عن داود بن أبي هند ٠ اهـ ٠ وفي الاصابة ٢ / ٢٠٢ ذكر ابن حجر أن مسددا روى الحديث في مسنده وفي أوله زيادة قال ، وكان ضماد صديقا للنبى صلى الله عليه وسلم وكان يتطبب فخرج يطلب العلم ثم جاء وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم فذكره ٠ قال البغوى : لا أعلم لضماد غيره ووقع في الصحابة لابن حبان ، ضماد الأزدى كان صديقا للنبى صلى الله عليه وسلم كذا رأيته بخط الحافظ أبي على البكرى ، وكذا قال ابن مندة إنه يقال فيه : ضماد وضمام ٠ اهـ وانظر أسد الغابة ٣ / ٤١ ط ١٣٨٠ هـ طهران ٠ وأزد شنوءة بالفتح (قبيلة من قبائل العرب باليمن = وشنوءة بالفتح ثم الضم وواو ساكنة ثم همزة مفتوحة ، وهاء ، مخلاف باليمن بينها وبين صنعاء اثنان وأربعون فرسخا ٠ معجم البلدان ٣ / ٣٦٨ ٠ قوله (عرض له) : أى عرض له الجن فأصابه مس منهم ٠ النهاية ٣ / ٣١١ ٠ قوله (كناسة) الكنس كسح القمام عن وجه الأرض ٠ والكناسة ، ما كنس قال اللحيانى : كناسة البيت ماكسح منه من التراب فألقى بعضه على بعض ، والكناسة ملقى القمام لسان العرب ٣ / ٣٠٠ مادة كنس ٠ =

الحمد لله أحمده وأستعينه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ٠

فقال له ضماد : أعد عليّ فأعاد عليه ثلاث مرات ٠ فقال : يا محمد كلمت الجن وكلمت السحرة ، وكلمت الكهنة ، وكلمت الشعراء ، وكلمت الخطباء ، ما سمعت مثل هؤلاء الكلمات قط ، لقد بلغتقاموس البحر أو قاموس البحر ● ثم قال : اعرض عليّ دينك ٠ قال : فعرض عليه فأسلم وبايعه ٠ زاد سلمة فقال : أبايعك على نفسي وعلى قومي ٠ قال : فكتب له النبى صلى الله عليه (وسلم) كتابا ، ولقومه ٠ قال : فلما كان في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أغارت الخيل على قومه ، فأصابت منهم شيئا ، فبلغ ذلك عمر ، فتتبع ذاك أجمع حتى جعل يطلبه السنة الثالثة حتى جمع ذلك فرد أجمع عليهم (١) ١٠ هـ ٠

رواه عمرو ووهب بن بقية ، واسحاق بن شاهين ، عن خالد ، عن داود باسناده وقال : كان رجل من أزد شنوءة يقال له ضماد كان باليمن ، وكان يعالج من الأرواح ، فقدم مكة فسمع أهل مكة يقولون لمحمد ساحر ومجنون وكاهن ، فقال : والله لئن لقيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي ، قال : فلقيه فقال: يامحمد إنى أرقي من هذه الريح وساق الحديث بنحو ما تقدم ، ونحو حديث عبد الأعلى الى قوله ، فبايعه على قومه ٠ ولم يذكر ما بعده ، وقال : قاموس البحر ا هـ ٠

= كلمت السحرة : قال الأزهرى السحر عمل تُقُرب به الى الشيطان وبمعونة منه ٠ والسحر الأخذة ، وكل ما لطف مأخذه ودق فهو سحر ٠ لسان العرب ٢ / ١٠٦ مادة سحر ٠ وفي النهاية ٢ / ٣٤٦ / السحر صرف الشيء عن وجهه ٠

الكهنـــة : الكاهن الذى يتعاطي الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ، ويدعي معرفة الأسرار ، وقد كان الكهان يروجون أقاويلهم الباطلة بأسجاع تروق السامعين ٠ النهاية ٤ / ٢٥١ ٠

قاموس البحر : أي وسطه ومعظمه ٠ النهاية ٤ / ١٠٨ ٠

● هكذا في الأصل لفظ قاموس البحر مكرر ٠

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ٠

والحديث أخرجه م / في الجمعة وتقدم ص ٢٧٣ وهو الحديث الآتى برقم ١١ دون ذكر القصة في أوله وقد ذكرت ماجاء في الاستيعاب والاصابة ص ٢٧٤ ـ ٢٧٥ السابقة.

(...) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا عمران بن موسى ، ثنا وهب ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا ابراهيم بن نوح ، ثنا اسحاق بن شاهين نحوه ١٠ هـ ٠

١١ ـ (١٣٢) أنبا محمد بن داود بن سليمان (١) ، وعلى بن عيسى قالا ، ثنا ابراهيم بن أبي طالب وهو ابن محمد بن نوح (٢) ، ثنا اسحاق بن ابراهيم الحنظلى ، واسحاق بن ابراهيم الشهيدى (٣) ، ومحمد بن المثنى قالوا ، ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى (٤) ، ثنا داود بن أبي هند ، عن عمرو بن سعيد ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس أن ضماداً قدم مكة من أزد شنوءة ، وكان يرقي من هذه الريح ، فسمع سفهاء أهل مكة يقولون ،

إن محمدا مجنون ٠ فقال ، لو رأيت هذا الرجل لعل الله أن يشفيه على يدي ٠ قال ، فلقيه فقال ، يامحمد إني أرقى من هذه الريح إن الله يشفى على يدى من شاء فهل لك ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ، من يهدى الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ٠

أما بعد ٠ فقال ، أعد علىّ كلماتك هؤلاء ، فأعادهن عليه رسول الله صلى ١٧ / أ
الله عليه (وسلم) ثلاث مرات ٠ فقال ، لقد سمعت قول الكهنة ، وقول السحرة ، وقول الشعراء فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء ، ولقد بلغت ناعوس البحر ـ هكذا قال عبد الأعلى ـ وانما هى قاموس البحر ـ هات يدك أبايعك على الاسلام ،

---

(١) الامام الحافظ الرباني العابد شيخ الصوفية ، أبو بكر محمد بن داود النيسابورى ، روى عنه ابن مندة ، قال الدارقطنى ، ثقة فاضل ٠ مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ٠ سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٠٤ ٠

(٢) الامام الحافظ شيخ خراسان أبو اسحاق ابراهيم بن أبي طالب النيسابورى قال الحاكم ، امام عصره في معرفة الحديث ٠ وقال عبد الله بن سعد ، ثقة ٠ مات سنة خمس وتسعين ومائتين ٠ تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٣٨ ٠ طبقات الحفاظ ص ٢٧٩ ٠

(٣) اسحاق بن ابراهيم بن حبيب بن الشهيد أبو يعقوب البصرى الشهيدى ، ثقة ، من العاشرة مات سنة سبع وخمسين ٠ تقريب ١ / ٥٣ ٠

(٤) عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد ، وقيل ابن شراحيل القرشي البصري ، ثقة ، من الثامنة ، وذكر في التهذيب أنه سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه ٠ تهذيب ٦ / ٨٦ ٠ تقريب ١ / ٤٦٥

فبايعه ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وعلى قومك ٠ قال ، وعلى قومي ، فبعث رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سرية فمروا بقومه فقال صاحب السرية للجيش هل أصبتم من هؤلاء شيئا ؟ فقال رجل من القوم ، أصبت منهم مطهرة ٠ فقال ، ردوها ، فان هؤلاء قوم ضماد (١) ٠ ا ٠هـ لفظ بن مثنى ٠ ا هـ روى هذا الحديث عبد الأعلى ، وحفص (٢) بن غياث ، وابن أبي زائدة ، ويزيد بن زريع ، ومحمد بن اسحاق ، وغيرهم عن داود ٠ ا هـ وروى من حديث أيوب السختياني عن عمرو بن سعيد عن سعيد عن ابن عباس نحوه ٠ ا هـ ٠

١٢ ـ (١٣٣) أنبا محمد بن الحسين بن على المدينى (٣) ، ثنا أحمد بن مهدى ، ثنا محمد ابن عبد الله بن نمير ، ثنا محمد بن أبي عبيدة المسعودي (٤) ، عن أبيه (٥) عن الأعمش عن أبي ظبيان (٦) عن ابن عباس قال ،

جاء رجل من بني عامر الى النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال ، إن عندى علما وطبا فما تشتكي ؟ هل يريبك من نفسك شيء إلامَ تدعو ؟

قال ، أدعو الى الله والى الاسلام ٠ قال ، انك لتقول قولا ٠ فهل لك من آية ٠ قال نعم ٠ ان شئت أريتك آية ، وبين يديه شجرة فقال لغصن منها تعال ياغصن ٠ فانقطع الغصن من الشجرة ثم أقبل ينقز حتى قام بين يديه ٠ فقال له ، ارجع الى مكانك فرجع فقال العامرى ، يا آل عامر بن صعصعة ٠ لا ألومك على

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الجمعة / باب تخفيف الصلاة والخطبة ، ٢ / ٥٩٣ ح ٤٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن المثنى به ٠ تقدمت الاشارة اليه ص ٢٧٤ ٠

(٢) وصله حم ١ / ٣٠٢ من طريق يحيى بن آدم ثنا حفص بن غياث ثنا داود ٠

(٣) محمد بن الحسين بن على بن اسماعيل المدايني ، حدث عنه ابن مندة ، ذكره ابن النجار ، لم يذكر الذهبي تاريخ وفاته ٠ سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ٩٣ ٠

(٤) محمد بن أبي عبيدة بن معن ..... ، المسعودى الكوفي ، اسم أبيه عبد الملك بن معن : ثقة من العاشرة ٠ مات سنة خمسين ومائتين روى له مسلم ٠ تقريب ٢ / ١٨٩ ٠

(٥) هو عبد الملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلى أبو عبيدة المسعودى ثقة من السابعة ، روى له مسلم ٠ تقريب ١ / ٥٢٣ ٠

(٦) أبو ظبيان ، بفتح المعجمة وسكون الموحدة ، الكوفي ، ثقة ، من الثانية ، مات سنة تسعين وقيل غير ذلك ٠ روى له الشيخان ٠ تقريب ١ / ١٨٢ ٠

شيء قلته أبدا (١) ٠ ا هـ ٠

رواه أبو معاوية (٢) ٠ ا هـ ٠

وقال عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد ، عن ابن عباس ٠ وحديث أبي ظبيان أولى ، رواه شريك (٣) عن سماك (٤) عن أبي ظبيان ٠ ا هـ

(...) ثنا محمد بن أيوب ، أنبا حفص بن عمر ثنا علي نحوه ٠ ا هـ ٠

١٣ ـ (١٣٤) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، الزعفراني ، ثنا عبد الله بن نافع (٥) ، ومحمد بن ادريس الشافعي (٦) ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب أبو بكر البيكندي ، ثنا اسحاق بن الحسن الحراني ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا السري بن خزيمة ، قال ، ثنا القعنبي ، ح / وأنبا عمر بن الربيع بن

---

(١) اسناد ابن مندة فيه جهالة شيخه اذ لم يذكر الذهبي عنه شيئا وفيه عنعنة الأعمش وهو مدلس ٠ وقد ذكر الحديث ابن كثير في البداية والنهاية ٦ / ١٢٤ قال ، وقد أسنده البيهقي من طريق محمد بن أبي عبيدة عن أبيه ، عن الأعمش ، عن أبي ظبيان عن ابن عباس ٠ فرواته كلهم ثقات كما رأيت ما عدا عنعنة الأعمش وهو مدلس فالحديث ضعيف لذلك ٠

(٢) وصله حم / ١ / ٢٢٣ من طريق أبي معاوية ثنا الأعمش عن أبي ظبيان نحوه ٠

(٣) شريك ـ هو ابن عبد الله النخعي صدوق يخطىء كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة من الثامنة ، مات سنة سبع أو ثمان وسبعين روى له مسلم ٠ تهذيب ٤ / ٣٣٣ ٠ تقريب ١ / ٣٥١ ٠

(٤) سماك ـ هو ابن حرب بن أوس بن خالد الذهلي البكري ، صدوق ، روايته عن عكرمة خاصة مضطربة ، وقد تغير بآخره ، فكان ربما يلقن ٠ من الرابعة ٠ مات سنة ثلاث وعشرين ٠ روى له مسلم ٠ تقريب ١ / ٣٣٢ وبهذه الطرق يمكن القول بأن الحديث حسن إن ثبت رواية شريك وسماك له قبل تغيرهما ٠ والله أعلم ٠

(٥) عبد الله بن نافع بن أبي نافع الصائغ المخزومي ، مولاهم أبو محمد المدني ، ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه وخلاصتها في التقريب ، ثقة صحيح الكتاب ، في حفظه لين ٠ مات سنة ست ومائتين تهذيب ٦ / ٥١ ٠ تقريب ١ / ٤٥٦ ٠

(٦) هو الامام الشافعي ٠ مات في رجب سنة أربع ومائتين ٠تهذيب ٩ / ٢٥ ٠

سليمان ثنا بكر بن سهل (١) ثنا عبد الله بن يوسف (٢) . ح / وأنبا محمد بن ابراهيم ابن مروان ، ثنا زكرياء بن يحيى بن إياس ، ثنا قتيبة بن سعيد ، كلهم عن مالك بن أنس عن أبى سهيل بن مالك (٣) عن أبيه (٤) . أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول :

جاء رجل من أهل نجد ثائر الرأس يُسمَعُ دويّ صوته ولا يفقه ما يقول ، حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : خمس صلوات في اليوم والليلة . فقال : هل على غيرهن ؟ فقال : لا . إلا أن تطوع . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وصيام شهر رمضان . قال : هل على غيره .قال : لا . الا أن تطوع . قال : فذكر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الزكاة . فقال : هل عليّ غيرها . قال : لا . الا أن تطوع . قال : فأدبر الرجل وهو يقول : والله لا أزيد على هذا ولا أنقص منه . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أفلح إن صدق (٥) . ا هـ هذا حديث مجمع على صحته من حديث مالك ، رواه ابن مهدى وابن وهب ، ومعن وروح . ا هـ .

---

(١) بكر بن سهل الدمياطي المحدث . مات سنة تسع وثمانين ومائتين حسن المحاضرة ١ / ٣٦٧

(٢) عبد الله بن يوسف التنيسى أبو محمد الكلاعى . ثقة . من شيوخ البخارى . مات سنة ثمان عشرة ومائتين . تهذيب ٦ / ٨٦ .

(٣) أبو سهيل هو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي أبو سهيل التيمى . ثقة . مات سنة أربعين ومائة . تهذيب ١٠ / ٤٠٩ . تقريب ٢ / ٢٩٦ .

(٤) هو مالك بن أبي عامر الأصبحى أبو أنس . ثقة . مات سنة أربع وسبعين ومائة . تهذيب ١٠ / ١٩ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / باب الزكاة من الاسلام . فتح البارى ١ / ١٠٦ ح ٤٦ من طريق اسماعيل قال حدثنى مالك بن أنس به .

. وفي الشهادات / باب يستحلف ... . فتح البارى ٥ / ٢٨٧ ح ٢٦٧٨ .

. وم / في الايمان / باب بيان الصلوات التى هي أحد أركان الاسلام . ١ / ٤٠ ح ٨ من طريق قتيبة بن سعيد عن مالك به .

. وس / في الايمان / الزكاة . ٨ / ١٠٤ من طريق محمد بن سلمة ثنا ابن القاسم عن مالك به .

١٤ ـ (١٣٥) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح أبو على الزعفراني ، ثنا سعيد بن سليمان ، ثنا اسماعيل بن جعفر (١) ، قال وثنا (٢) عاصم بن على بن عاصم ، ثنا اسماعيل بن جعفر ، ح / وأنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ، ثنا داود بن رشيد ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن مروان ، ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس ، ثنا قتيبة بن سعيد البغلاني ، ح / وأنبا محمد ابن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا أبو عمرو الدورى حفص بن عمر ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن شاذان النيسابورى ، ثنا على بن حجر بن اياس المروزى ، قالوا ، أنبا اسماعيل بن جعفر ، عن أبي سهيل بن مالك ، عن أبيه عن طلحة بن عبيد الله ، أن اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ثائر الرأس فقال ، يارسول الله أخبرني ماذا فرض الله على من الصلاة ، فقال الصلوات الخمس الا أن تطوع شيئاً فقال أخبرنى ما فرض الله على من الصيام ، قال ، صيام شهر رمضان الا أن تطوع ، فقال ، أخبرنى ما فرض الله على من الزكاة ، قال ، فأخبره بشرائع الاسلام ، فقال ، والذى أكرمك لا أتطوع شيئا ، ولا أنقص مما فرض الله علّي شيئا ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أفلحَ وأبيه إن كان صدق ، أو دخل الجنة وأبيه ان كان صدق (٣) ا ه ،

---

(١) اسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقى مولاهم ، أبو اسحاق القارى ، ثقة ، مات سنة ثمانين ومائة ، تذكرة الحفاظ ٢ / ٢٥٠ تهذيب ١ / ٢٨٧ ،

(٢) قال ، أي ء الحسن بن محمد بن الصباح ،

(٣) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الصلوات التى هي أحد أركان الاسلام ١ / ٤١ ح ٩ من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد جميعا عن اسماعيل بن جعفر به ،

، خ / في الايمان / باب الزكاة من الاسلام ، فتح البارى ١ / ١٠٦ ح ٤٦ من طريق اسماعيل ، هو ابن أبي أويس قال حدثني مالك بن أنس عن عمه عن أبي سهيل به ، دون قوله (وأبيه) ،

، في الصوم / باب وجوب صوم رمضان ، فتح البارى ٤ / ١٠٢ ح ١٨٩١ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا اسماعيل بن جعفر به ، دون قوله (وأبيه) ،

، وفي الحيل / باب في الزكاة ولا يفرق بين مجتمع ... فتح البارى ١٢ / ٣٣٠ ح ٦٩٥٦ من طريق قتيبة ثنا اسماعيل بن جعفر،دون قوله (وأبيه) ، يقول ابن حجر في فتح البارى ١ / ١٠٧ وقع عند مسلم من رواية اسماعيل بن جعفر « أفلح وأبيه ان صدق » أو دخل الجنة وأبيه ان صدق ، قال ، فان قيل ، ما الجامع بين هذا وبين النهي عن الحلف بالآباء ، أجيب بأن ذلك كان قبل النهي ، أو بأنها =

وصلى الله على محمد وآله وسلم ·

يتلوه في الجزء الذى يليه ، أنبا على بن يعقوب بن ابراهيم الدمشقى ، أنبا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا يحيى بن صالح الوحاظى - في الجزء الثانى (١) ·

= كلمة جارية على اللسان لا يقصد بها الحلف كما جرى على لسانهم عقرى حلقى ، أو فيه اضمار اسم الرب كأنه قال : ورب أبيه ١٠ هـ ·

قوله (فأخبره بشرائع الاسلام) يقول ابن حجر في فتح البارى ١/ ١٠٧ تضمنت هذه الرواية أشياء أجملت ، منها بيان نصب الزكاة فانها لم تفسر في الروايتين ، وكذا أسماء الصلوات ، وكأن السبب فيه شهرة ذلك عندهم ، أو القصد من القصة بيان أن المتمسك بالفرائض ناج وان لم يفعل النوافل ، كما أن هذه الجملة تشمل اخباره بالمنهيات ١٠ هـ ·

(١) قلت هذا حسب تجزئة الناسخ أو غيره ، لا المؤلف كما يأتى بيانـــه ·

الجـزء الثـــانى

بداية الجزء الثانى حسب تجزئة غير المصنف
وأحاديثه الى رقم ٢٢ تابعة للفصل الأخير من الجزء الأول حسب تجزئة المصنف ، وقد أخرنا التعليق على الفصل الى نهاية الأحاديث المتعلقة بـه .
وهو برواية أبي عمرو عبد الوهاب عن والده المصنف إجازة
ورواية أبى الفضل الباطرقانى عن المصنف سماعا منـه .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

١٨ / أ ١٥ ـ (١٣٦) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة أنبا على ابن يعقوب بن ابراهيم الدمشقى (١) . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو . ثنا يحيى ابن صالح الوحاظى (٢) . ثنا فليح بن سليمان . ثنا هلال بن على . عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة قـــال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان . كان حقا على الله عز وجل أن يدخله الجنة . هاجر في سبيل الله أو جلس في أرضه التى ولد فيها . قالوا : يا رسول الله أفلا نبشر الناس بذلك . قال : ان في الجنة مائة درجة . أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله . بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . فاذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلاها . وفوقه عرش الرحمن عز وجل و (منه) (٣) تفجر أنهار الجنة (٤) . ا هـ .

رواه يونس المؤدب وسريج بن النعمان . ومحمد بن فليح (٥) ا هـ .

---

(١) على بن يعقوب بن ابراهيم بن شاكر الدمشقى عرف بابن العقب سمع أبا زرعة .... وعنه ابن مندة ... قال ابن عساكر : كان ثقة مأمونا . مات في ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ت / دمشق ١٢ / ورقة ١٨٦ . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٥٢ .

(٢) يحيى بن صالح الوحاظى أبو زكرياء . ثقة . مات سنة اثنين وثلاثين ومائتين . تهذيب ١١ / ٢٢٩ .

(٣) في الأصل / منها .

(٤) اسناده صحيح / وأخرجه خ / في الجهاد / باب درجات المجاهدين في سبيل الله .... فتح البارى ٦ / ١١ ح ٢٧٩٠ من طريق يحيى بن صالح به . و ت / في أبواب الايمان باب ما جاء في صفة الجنة ٧ / ٢٣٤ ح ٢٦٤٩ من طريق محمد بن جحادة عن عطاء به مختصرا .

حم ٢ / ٣٣٥ .

(٥) وصله خ / في التوحيد / باب وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم . فتح البارى ١٣ / ٤٠٤ ح ٧٤٢٣ من طريق ابراهيم بن المنذر حدثنى محمد فليح قال حدثنى أبى به .

١٦ ـ (١٣٧) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا الحسن بن على بن عفان العامرى كوفي (١) . ثنا عبد الله بن نمير . عن سليمان الأعمش عن أبي سفيان . عن جابر قال :

أتى النبى صلى الله عليه (وسلم) رجل من الأنصار يقال له النعمان بن قوقل فقال : يارسول الله . أرأيت إن صليت الصلوات المكتوبات . وأحللت الحلال . وحرمت الحرام . ولم أزد على ذلك شيئا أأدخل الجنة ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : نعم (٢) . اهـ .

(...) وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا أبي . ومحمد بن اسحاق قالا : ثنا محمد بن العلاء . ثنا أبو معاوية . عن الأعمش نحوه (٣) . أ هـ .

١٧ ـ (١٣٨) أنبا أبو عمرو عثمان بن أحمد . ثنا الحسن بن سلام السواق (٤) ثنا عبيد الله ابن موسى . عن شيبان . عن الأعمش . عن أبي سفيان وأبي صالح . عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال :

قال النعمان بن قوقل : يارسول الله أرأيت إن صليت المكتوبات . وأحللت الحلال . وحرمت الحرام . ولم أزد على ذلك . أأدخل الجنة ؟ قال : نعم (٥) . اهـ .

١٨ ـ (١٣٩) أخبرنا محمد بن يعقوب الشيبانى . ثنا ابراهيم بن محمد الصيدلانى . ثنا

---

(١) الحسن بن على بن عفان صدوق تقدم

(٢) اسناد ابن مندة حسن . والحديث صحيح. أخرجه م / في الايمان باب بيان الايمان الذى يدخل به الجنة ١ / ٤٤ ح ١٧ من طريق حجاج بن الشاعر والقاسم بن زكرياء قالا . ثنا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن الأعمش به .

(٣) وصله م / في الايمان / الباب السابق ، ١ / ٤٤ ح ١٦ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب .

. وحم ٣ / ٣١٦ من طريق أبي معاوية .

(٤) الحسن بن سلام بن أحمد أبو على السواق . سمع عبيد الله بن موسى .... قال الدارقطنى ثقة صدوق توفي سنة سبع وسبعين ومائتين . ت / بغداد ٧ / ٣٢٦ .

(٥) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان ١ / ٤٤ ح ١٨ .

سلمة بن شبيب (١) ثنا الحسن بن محمد بن أعين (٢) ، ثنا معقل بن عبيد الله (٣) عن أبي الزبير عن جابر :

أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أرأيت إن صليت المكتوبات وصمت رمضان . وأحللت الحلال وحرمت الحرام ، ولم أزد على ذلك شيئا أأدخل الجنة ؟ قال : نعم ٠

فقال : والله لا أزيد على ذلك شيئا ٠ ا هـ ٠

وهذه أسانيد ثابتة أخرجها مسلم (٤) والجماعة الا البخارى لأبي سفيان (٥) وأبي الزبير ٠ ا هـ ٠

١٩ ـ (١٤٠) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، أنبا ابن نمير ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن شاذان النيسابورى (٦) ، ثنا اسحاق ابن ابراهيم أنبا جرير ، عن هشام بن عروة (٧) عن أبيه (٨) عن سفيان بن عبد الله الثقفى قال :

---

(١) سلمة بن شبيب المسمعى النيسابورى نزيل مكة ، ثقة من كبار الحادية عشرة ، مات سنة بضع وأربعين روى له مسلم ٠ تقريب ١ / ٣١٦ ٠

(٢) الحسن بن محمد بن أعين الحراني أبو علي ، صدوق من التاسعة ، مات سنة عشر ومائتين روى له الشيخان ٠ تقريب ١ / ١٧٠ ٠

(٣) معقل بن عبيد الله الجزري ، أبو عبد الله العبسى ، بالموحدة مولاهم صدوق يخطئ ، من الثامنة مات سنة ست وستين روى له مسلم تقريب ٢ / ٢٦٤ ٠

(٤) تقدم ص ٢٠٤ ح ١٦ ٠

(٥) هكذا في الأصل ورقة ١٨ / ب ولعله سقطت كلمة (لم يخرج لأبي سفيان ...) ....

(٦) محمد بن شاذان أبو بكر الجوهري ، بغدادى ، ثقة من الحادية عشرة ، مات سنة ست وثمانين ، وله ثلاث وسبعون سنة تقريب ٢ / ١٦٩ ٠

(٧) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى ، ثقة فقيه ربما دلس ٠ من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة ٠ تهذيب ١١ / ٤٨ ٠ تقريب ٢ / ٣١٩ ٠

(٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ، أبو عبد الله المدني ، ثقة فقيه مشهور من الثانية ٠ مات سنة أربع وتسعين تقريب ٢ / ١٩ ٠

قلت ، يارسول الله قل لى في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك . قال ، قل آمنت بالله ثم استقم . ا هـ .

رواه أبو أسامة . وهذا حديث أخرجه مسلم (١) والجماعة الا البخارى . ا هـ .

ورواه الزهرى عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز عن سفيان بن عبدالله وقيل عن عبد الرحمن بن ماعز . ا هـ .

٢٠ ـ (١٤١) أنبا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا أبو مسعود ، أنبا أبو داود ثنا إبراهيم بن سعد (٢) عن الزهرى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز (٣) ، عن سفيان بن عبد الله عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ،

قلت ، يارسول الله مرنى بأمر اعتصم به . فقال ، قل آمنت بالله ثم استقم (٤) . ا هـ . مشهور عن الزهرى مختلف في اسم ابن ماعز . ا هـ .

٢١ ـ (١٤٢) أنبا على بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق ، قالا ، ثنا عبد الله بن الحسن ابن أحمد بن أبي شعيب ، ثنا جدى أحمد (٥) ، ثنا موسى بن أعين (٦) ، عن عمرو بن

---

(١) في الايمان / باب جامع أوصاف الاسلام ١ / ٦٥ ح ٦٢ من ط وأبي كريب قالا ، ثنا ابن نمير به .

(٢) ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حجة ، تكلم فيه بلا قادح من الثامنة ، مات سنة ثلاث وثمانين أو خمس تقريب ١ / ٣٥ .

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن ماعز ، ويقال عبد الرحمن الرحمن اختلف على الزهرى في ذلك وعبد الرحمن أقوى مقبول ، من الثا

(٤) في اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ماعز . وهو مقبول و يقبل الا اذا توبع . وقد أخرج الحديث حم ٣ / ٤١٣ من طريق أبي ك السند . وفي ٤ / ٣٨٤ من طريق هشيم عن يعلى بن عطاء عن عبد الله ب متابعة عبد الله لابن ماعز بن ماعز عن سفيان ، وعبد الله وثقه النسا أصل الحديث في مسلم كما تقدم ص ١٨٦ برقم ١٤٠ .

(٥) هو أحمد بن أبي شعيب الحرانى ، جاء ذكره فيمن ١٠ / ٣٣٥ .

(٦) موسى بن أعين الجزرى ، أبو سعيد الحرانى ، ثقة ، مات تهذيب ١٠ / ٣٣٥ .

الحارث (١) عن بكير بن عبد الله بن الأشج (٢) أن سهيل بن ذكوان حدثه أن أباه حدثه عن أبي هريرة ح / وأنبا أحمد بن عثمان الامام بمصر ، أنبا اسحاق بن ابراهيم البغدادى ، ثنا أحمد بن عيسى التسترى (٣) ثنا ابن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث ، عن بكير بن عبد الله بن الأشج ، حدثه أن سهيل بن أبي صالح ، حدثه عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

آمركم بثلاث أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وتعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وتسمعوا وتطيعوا لمن ولاه الله أمركم ، زاد ابن وهب ، وأنهاكم عن ثلاث عن قيل وقال ، وكثرة السؤال واضاعة المال (٤) رواه جرير ، وأبو عوانة (٥) وخالد وروح بن القاسم ١٠ هـ ٠ وروى هذا الحديث فليح ١٠ هـ ٠

٢٢ ـ (١٤٣) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن مهدى وعبد الكريم بن الهيثم (٦) قالوا ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن

---

(١) عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصارى ، ثقة فقيه حافظ من السابعة ، مات قبل الخمسين ومائة ٠ تهذيب ٨ / ١٤ تقريب ٢ / ٦٧ ٠

(٢) بكير بن عبد الله بن الأشج مولى بنى مخزوم ، ثقة ، من الخامسة مات سنة سبع عشرة أو عشرين أو اثنين وعشرين ومائة ٠ تهذيب ١ / ٤٩١ ٠ تقريب ١ / ١٠٨ ٠

(٣) أحمد بن عيسى التسترى ، صدوق ، روى عنه الشيخان مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين تهذيب ١ / ٦٤ ٠ تقريب ١ / ٢٣ ٠

(٤) لا نستطيع الحكم على اسناد ابن مندة ، لكن الحديث صحيح أخرجه م / في الأقضية / باب النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة ٣ / ١٣٤٠ ح ١٠ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير عن سهيل ولفظه (ان الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا)، ثم ذكرها ٠ وهى رواية جرير التى أشار اليها المصنف تعليقا ٠

(٥) وصله م / في الأقضية ٣ / ١٣٤٠ ح ١١ من طريق شيبان بن فروخ أخبرنا أبو عوانة ٠ لفظه (ويسخط لكم ثلاثا) ٠

٠ وحم ٢ / ٣٢٧ لفظه (ان الله كره لكم ثلاثا ورضى لكم ثلاثا) ٠

٠ الموطأ / الكلام / باب ما جاء في اضاعة المال ، ولفظه (ان الله يرضى لكم ثلاثا ويسخط لكم ثلاثا) ، قال الزرقانى في شرح الحديث ٤ / ٤١٠ يعنى يأمركم بثلاث وينهاكم عن ثلاث ، اذ الرضا عن الشىء يستلزم الأمر به والأمر به يستلزم الرضاء ١٠ هـ ٠

(٦) عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولى ، رحل وحصل وجمع روى عن أبي اليمان ، وأبي نعيم وكان أحد الثقات المأمونين توفي سنة ثمان وسبعين ومائتين ٠ شذرات الذهب ٢ ـ ١٧٢ ٠ قوله ، (في المدة التى .... مادّ فيها) المدة ، طائفة من الزمان ، تقع على القليل والكثير ٠ ومادّ فيها ، أي أطالها ، النهاية ٤ / ٣٠٩ ٠

الزهرى ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن عبد الله بن عباس أخبره أن أبا سفيان بن حرب أخبره ، أن هرقل أرسل اليه في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مادّ فيها أبا سفيان وكفار قريش ، فأتوه ١٨ / ب وهو بإيليا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ، ثم دعاهم وترجمانه فقال : أيكم أقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم أنه نبى : قال أبو سفيان قلت ، أنا أقرب اليه نسبا ٠ قال : أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ٠ ثم قال لترجمانه قل لهم إنى سائل هذا عن هذا الرجل فان كذب فكذبوه ٠ قال أبو سفيان ، فوالله لولا الحياء ، أن يأثروا عليّ كذبا لكذبته عنه ٠ قال ، ثم كان أول ما سألنى عنه أن قال : كيف نسبه فيكم ؟ قال ، قلت : هو فينا ذو نسب ٠ قال : فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قط ؟ ٠ قال : قلت : لا ٠ قال : فهل كان من آبائه من ملك ؟ ٠ قال : قلت لا ٠ قال ، فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم ؟ قلت : بل ضعفاؤهم قال : أيزيدون أم ينقصون ؟؟ قال **(ض)** : (١) بل يزيدون ٠ قال ، فهل يرتد أحد (منهم) (٢) سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ قال : قلت : لا ٠ قال ، فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال ، قلت : لا ٠ قال : فهل يغدر ؟ قلت ، لا ونحن منه في مدة لا ندرى ما هو فاعل فيها ٠ قال ، ولم يمكننى كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة ٠ قال ، فهل قاتلتموه ؟ قلت ، نعم ٠ قال ، كيف كان قتالكم اياه ؟ قال ، قلت : الحرب بيننا وبينه سجال ، ينال منا وننال منه ٠ قال ، بماذا يأمركم ؟ قال ، يقول : اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا واتركوا ما كان يقول آباؤكم ، ويأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة ٠

فقال لترجمانه ، قل له إنى سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها ٠ وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول ٠ فذكرت أن لا ٠ فقلت لو كان أحد منكم قال هذا القول قبله ٠ قلت رجل يأتم بقول قيل قبله ، وسألتك هل كان من آبائه من ملك ٠ فذكرت أن لا ٠ فقلت ، لو كان من آبائه ملك ٠ قلت رجل يطلب ملك أبيه ٠ وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ٠ فذكرت أن لا ٠ فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله ٠ وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه ، وهم أتباع الرسل ٠ وسألتك أيزيدون أم ينقصون ٠ فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الايمان حتى يتم ٠ وسألتك أيرتَدُّ أحد منهم

---

(١) قوله (قال ، وعليها علامة التمريض (ض) للدلالة على خطأ أو علة وفي البخاري (قلت ....

(٢) قوله (منهم) ليست في الأصل وهى في صحيح البخارى ٠

سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ، فذكرت أن لا (و) (•) كذلك الايمان حين يخالط بشاشته القلوب . وسألتك هل يغدر ؟ فذكرت أن لا . فكذلك الرسل لا تغدر . وسألتك بم يأمركم ، فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة ، فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين ، وهو نبىّ قد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظن أنه منكم ، ولو أني أعلم أني أخلص اليه **لتجشمت** لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه . قال ، ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل ، قال ، فقرأه فاذا هو ،

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى أما بعد ، فاني أدعوك بدعاية الاسلام ، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين ، فان توليت فان عليك إثم الأريسيين ، (ويا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا (١) الآية . قال أبو سفيان ، فلما قال ما قال ، وفرغ من قراءة الكتاب ، كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات قال ، وأخرجنا فقلت لأصحابى حين أخرجنا لقد ، أمر أمر ابن أبي كبشة (٢) إنه يخافه ملك بنى الأصفر(٣) ، قال ، فما زلت موقنا أن سيظهر حتى أدخل الله على الاسلام . وكان ابن الناطور

(•) (و) الواو / ساقطة في الأصل . وهى في صحيح البخارى .

قوله ، (**لتجشمت**) بالجيم والشين المعجمة أي تكلفت الوصول اليه النهاية ١ / ٢٧٤ .

قوله ، (**الأريسيين**) جمع أريسى . وهو منسوب الى أريس بوزن فعيل ، وهو الأكار أي الفلاح . وانما قال ذلك لأن الاكارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبدة النار . فجعل عليهم اثمهم . وقال أبو عبيدة ، هم الخدم والخول . يعنى لصده اياهم عن الدين . كما قال (ربنا انا أطعنا سادتنا) أي عليك مثل اثمهم . اهـ النهاية ١ / ٣٨ .

(١) آل عمران الآية ٦٤ .

(٢) قوله ، (أمر أمر بن أبي كبشة) أمر بفتح الهمزة وكسر الميم . أي عظم . وابن أبي كبشة أراد به النبى (ص) لأن أبا كبشة أحد أجداده وعادة العرب اذا انتقصت نسبت الى جد غامض . وقد ذكر ابن حجر أقوالا أخرى في المراد من ذلك . فتح البارى ١ / ٤٠ .

(٣) (بنى الأصفر) هم الروم ويقال إن جدهم روم بن عيص تزوج بنت ملك الحبشة فجاء لون ولده بين البياض والسواد . فقيل له الأصفر حكاه ابن الأنبارى . وقال ابن هشام في التيجان ، انما لقب الأصفر لأن جدته سارة زوج ابراهيم حلته بالذهب . اهـ فتح البارى ١ / ٤٠ .

صاحب إيليا وهرقل **سقّفه على نصارى الشام** ، يحدث أن هرقل حين قدم ايليا أصبح يوما **خبيث النفس** ، فقال له بعض بطارقته : لقد أنكرنا هيئتك . فقال ابن الناطور ، وكان هرقل رجلا **حزاء** ينظر في النجوم ، فقال لهم حين سألوه : اني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم ملك الختان قد ظهر ، فمن يختتن من هذه الأمة ؟ فقالوا : ليس يختتن غير اليهود فلا يهمنك شأنهم ، واكتب الى مدائن ملكك فليقتلوا من فيهم من اليهود ، فبينا هم على أمرهم ذلك أتى هرقل ١٩ / أ
رجل أرسل اليه غسان (١) يخبره عن خبر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فلما استخبره هرقل ، قال : اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا ؟

فنظروا اليه فحدثوه أنه مختتن ، فسأله عن العرب أيختتنون فقال له : هم يختتنون . فقال هرقل : هذا ملك هذه الأمة قد ظهر ، وكتب هرقل الى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم ، وسار هرقل الى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق هرقل على خروج رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وأنه نبي ، فأذن هرقل لعظماء الروم في **دسكرة له** (٢) بحمص ، ثم أمر بأبوابها فغلقت ، ثم اطلع فقال بينهم يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت

(•) قوله (سقفه على نصارى الشام) الأسقف عالم من علماء النصارى ورؤسائهم وهو اسم سريانى . النهاية ٢ / ٣٣٩ .

قوله : (خبيث النفس) أي ثقيلها كريه الحال . النهاية ٢ / ٥

قوله (**حزاء**) الحزاء والحازى الذى يحزر الأشياء ويقدرها بظنه ، يقال حزوت الشيء أحزو وأحزيه . ويقال لخارص النخل الحازى ، وللذى ينظر في النجوم حزاء ، لأنه ينظر في النجوم وأحكامها بظنه وتقديره فربما أصاب . النهاية ١ / ٣٨٠ .

(١) في البخارى : أتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان ...) .

(٢) قوله : (**في دسكرة له**) الدسكرة : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب والملاهي أو بناء كالقصر حوله بيوت . القاموس ٢ / ٢٩ .

ملككم فتتبعوا هذا الرجل ، فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الأبواب فوجدوها قد أغلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من إيمانهم قال : ردوهم عليّ وقال : اني قلت مقالتى التى قلت أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت الذى أحب منكم ، فسجدوا له ورضوا عنه وكان ذلك آخر شأن (١) هرقل ٠ ا هـ ٠

هذا حديث مجمع على صحته رواه صالح ويونس ومعمر ٠ ا هـ ٠

قال الناسخ : (آخر الجزء الأول من أجزاء الشيخ وأول الثانى) ٠

---

(١) اسناد ابن مندة صحيح ، والحديث متفق عليه أخرجه خ / في بدء الوحى فتح الباري ١ / ٣١ ح ٧ من طريق أبي اليمان الحكم بن نافع به ٠

٠ وم / في الجهاد ، باب كتاب النبى صلى الله عليه وسلم الى هرقل يدعوه الى الاسلام ٣ / ١٣٩٣ ح ٧٤ من طريق محمد بن رافع أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى به ٠

التعليق :

تقدم في ص ١٩٤ عنوان يشبه عنوان هذا الفصل وهو قوله (ذكر ما يدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم بايع من أجابه على شهادة أن لا اله الا الله لا يشركوا به شيئا ٠ وأورد هناك حديث عبادة ابن الصامت رضى الله عنه وقوله صلى الله عليه وسلم : بايعونى على ألا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ...... ثم ذكر عددا من المنهيات وأجمل المأمورات في قوله : ولاتعصوا في معروف . وذكر هنا حديث جرير رضى الله عنه وفيه أنه صلى الله عليه وسلم بايع أصحابه على الشهادتين . وهى معنى قوله في حديث عبادة بن الصامت بايعونى على الا تشركوا بالله شيئا وقد ورد في حديث جرير مع الشهادتين ذكر بعض الأعمال ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة ٠

أما مناسبة بقية الأحاديث التى أوردها المصنف في هذا الفصل ولم يكن فيها ذكر البيعة للترجمة ، فلورود السؤال فيها عن العمل الذى يدخل به صاحبه الجنة وجاء الجواب مصدرا بقوله صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشرك به شيئا ، وهو معنى الشهادتين في حديث جرير ، ثم اتبع ذلك =

= بالاعمال كالصلاة ، والزكاة وغيرها ومعلوم أن الايمان الذى يستحق به العبد دخول الجنة هو اعتقاد بالقلب ، واقرار باللسان ، وعمل بالجوارح ، وقد اشتملت هذه الأحاديث على هذه الأركان الثلاثة جميعا

وحديث هرقل مع أبي سفيان كما تضمن ما أشرنا اليه آنفا تضمن فوائد جمة أخرى ، فقد ظهر من الأسئلة التى وجهها هرقل الى أبي سفيان أنه كان على علم بصفات الأنبياء وما يتحلون به من أخلاق فاضلة ، وسيرة حميدة في مجتمعاتهم التى ينشؤون فيها قبل أن يرسل اليهم ، وذلك لما أراده الله لهم من كرامة وليكونوا هداة للأمة من غير أن ينال منهم أحد بطعن في نسب ، أو انتقاص في سلوك ذلك العلم الذى أخذه من كتب الله المنزلة على الأنبياء السابقين ، الخالية من التحريف والتبديل ، وبالتالى يبين لنا هذا الحديث أن التوراة الموجودة الآن بين يدى اليهود ، والانجيل الموجود بين يدى النصارى ، محرفة ومزيفة ، دليل ذلك طعنها على الأنبياء ورميهم بأقبح الصفات والفواحش التى يتنزه عن مثلها الانسان العادى ، فضلا عن النبى المرسل ، كما يفيد أيضا ما تضمنته الكتب السابقة من أن نبيا سيبعث آخر الزمان موصوفا بصفات يعرفها أصحاب تلك الكتب ، وذلك النبى هو محمد صلى الله عليه وسلم ، كما قال تعالى عن أهل الكتاب (يعرفونه كما يعرفون أبناءهم) ·

فقد شبه تعالى معرفتهم للرسول صلى الله عليه وسلم وكونها معرفة بينة واضحة لا شك فيها ، بمعرفة الانسان ولده ·

ولذلك فقد تبين لهرقل بعد تلك الأسئلة التى وجهها لأبى سفيان وما أجابه به عليها ، أن محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبى المبعوث الذى جاء وصفه في الكتب المنزلة ، وعندها قال استنتاجا من اجابة أبي سفيان (فان كان ما تقوله حقا فسيملك موضع قدمى هاتين ، وهو نبى وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظن أنه منكم ، ولو أني أخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه) · هكذا يتوصل هرقل الى هذه النتيجة الصحيحة ·

يقول أبو سفيان في وصف هرقل ، (ما رأيت من رجل قط كان أدهى من ذلك الأقلف) ·

ويعلق ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١ / ٣٧ على قول هرقل ، (ولو أني أخلص اليه) فيقول إن قوله ذلك ، يدل على أنه كان لا يسلم من القتل إن هو هاجر الى النبى صلى الله عليه وسلم كما حدث لضفاطر الذى أسلم فقتلوه ، وفي مرسل ابن اسحاق عن بعض أهل العلم أن هرقل قال ، ويحك والله اني لأعلم أنه نبي مرسل ولكنى أخاف الروم على نفسى ولولا ذلك لا تبعته · يقول ابن حجر ، لو تفطن هرقل لقوله صلى الله عليه وسلم في الكتاب الذى أرسل اليه (أسلم تسلم) وحمل الجزاء على عمومه في الدنيا والآخرة لسلم لو أسلم من كل ما يخافه ، ولكن التوفيق بيد الله · ا هـ قلت ، وقد بين آخر الحديث سبب ذلك ، فانه شح بملكه فآثر الدنيا على الآخرة فقد أراد أن يجمع بينهما فلم يتمكن فقدم العاجلة ، فقد قال لعظماء قومه حين جمعهم ، (يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت الله ملككم فتبايعوا هذا النبى) · فلما حاصوا تلك الحيصة كحمر الوحش الدالة على الجهل وعدم الفطنة استعمل دهاءه معهم لأمر الدنيا وملكها الزائل فقال مقالته تلك ، (إني قلت مقالتى آنفا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت الذى أحب منكم فسجدوا له) ·

والله أعلم ·

أول الجزء الثاني •

٣٣- ذكر ما يدل على أن اسم الإيمان يقع على غير ما ذكر جبريل عليه السلام.

« وأن شهادة لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت أصل الايمان وأساسة ، وأنها بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، أفضلها لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان »

قال الله تبارك وتعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) (١)

وقال عز وجل : (قد أفلح المؤمنون) (٢) .

١- (١٤٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن سعيد بن اسحاق ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق قالا ، أنبا أحمد بن عصام بن عبد الحميد الحنفي ، ثنا أبو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو ، ثنا سليمان بن بلال ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

(•) حسب تجزئة المصنف .

(١) البقرة آية ١٧٧ .

(٢) المؤمنون آية ١ .

الإيمان بضع وسبعون شعبة ٠
والحياء شعبة من الايمان (١) ٠ اهـ ٠

هذا حديث مجمع على صحته من حديث أبى عامر ، وروى هذا الحديث عن عبد الله بن دينار ابنه عبد الرحمن ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد ، ومحمد ابن عجلان (٢) وسهيل بن أبى صالح (٣) ٠ اهـ ٠

---

(١) أخرجه م ، في الايمان ، باب بيان عدد شعب الايمان وأفضلها ... ج ١ / ٦٣ ح ٥٧ من طريق عبيد الله بن سعيد ، وعبد بن حميد ، قالا ، ثنا أبو عامر العقدي به ٠

س ، في الايمان ، ذكر شعب الايمان ٨ / ٩٦ من طريق محمد بن عبد الله بن المبارك ثنا أبو عامر به ٠

خ ، في الايمان ، باب أمور الايمان ١ / ٥١ ح ٩ من طريق عبد الله بن محمد ، قال حدثنا أبو عامر العقدي ، ولفظه بضع وستون شعبة ٠

قال ابن حجر في فتح الباري في شرح الحديث ١ / ٥١ ـ ٥٢ قوله(وستون) لم تختلف الطرق عن أبي عامر شيخ المؤلف في ذلك وتابعه يحي الحماني عن سليمان بن بلال ، وأخرجه أبو عوانة من طريق بشر بن عمرو عن سليمان بن بلال فقال ، بضع وستون ، أو بضع وسبعون ، وكذا وقع التردد في رواية مسلم من طريق سهيل بن أبي صالح عن عبد الله بن دينار ، ورواه أصحاب السنن الثلاثة من طريقه فقالوا ، بضع وسبعون ، من غير شك ولأبي عوانة في صحيحه من طريق ست وسبعون أو سبع وسبعون ، ورجح البيهقى رواية البخارى لأن سليمان لم يشك وفيه نظر لما ذكرنا من رواية بشر بن عمرو عنه ، فتردد أيضا ، لكن يرجح بأنه المتيقن وماعداه مشكوك فيه ، وأما رواية الترمذي بلفظ أربع وستون ، فمعلولة ، وعلى صحتها لا تخالف رواية البخاري ، وترجيح رواية بضع وسبعون لكونها زيادة ثقة ، كما ذكره الحليمي ثم عياض ، ولا يستقيم اذ أن الذى زادها لم يستمر على الجزم بها ، لاسيما مع اتحاد المخرج ، وبهذا يتبين شفوف نظر البخاري ، وقد رجح ابن الصلاح الأقل لكونه المتيقن ٠ اهـ ٠

(٢) وصلـه س ، في الايمان ، ذكر شـعب الايمان ٨ / ٩٧ ٠

(٣) وصلـه س ، في الايمان ، ذكر شـعب الايمان ٨ / ٩٧ ٠

٢ ـ (١٤٥) أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا يحي بن أيوب (١) ، ثنا سعيد بن أبي مريم (٢) ، عن يحي بن أيوب (٣) ، عن يزيد بن عبد الله بن الهاد ، عن عبد الله ابن دينار ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : (٤) الإيمان بضع وسبعون ، أو بضع وستون شعبة (٥) . اهـ .

٣ ـ (١٤٦) أنبا أبو عمرو ، ثنا أبو معين الحسين بن الحسن (٦) ، ثنا أحمد بن حنبل ، أنبا أبو النضر ، ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار (٧) عن أبيه ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة :

---

(١) يحي بن أيوب بن بادى الخولانى العلاف ، قال النسائى صالح وقال ابن حجر صدوق ، مات سنة تسع وثمانين ومائتين . أنظر التهذيب ١١ / ١٨٥ . تقريب ٢ / ٣٤٣ .

(٢) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبى مريم الجمحى ، ثقة ثبت ، فقيه مات سنة مائة وأربع وعشرين . انظر تهذيب ٤ / ١٧ . تقريب ١ / ٢٩٣ .

(٣) يحي بن أيوب هو الغافقى ، أبو العباس المصرى . وثقه البخاري ويعقوب بن سفيان وابراهيم الحربى ، وابن معين قال : ثقة ، ومرة قال صالح . وضعفه آخرون وقال ابن حجر في التقريب صدوق ربما أخطأ . مات سنة ثمان وستين ومائة أنظر تهذيب ١١ / ١٨٦ . تقريب ٢ / ٣٤٣ .

(٤) (قال) كذا في الأصل ولعلها مقحمة عن مكانها .

(٥) تقدم ذكر من خرجه ص٢٩٤ برقم (١٤٤) وفي هذه الرواية متابعة يزيد بن الهاد لسليمان ابن بلال عن عبد الله بن دينار .

(٦) أبو معين الحسين بن الحسن ، وسماه الحاكم محمد بن الحسين قال الحاكم : هو من كبار حفاظ الحديث ، توفى سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٠٦ طبقات الحفاظ ص ٢٦٩ . الشذرات ٢ / ١٦٢ . .

(٧) عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار ، مولى ابن عمر ، قال على بن المدينى : صدوق ، وضعفه آخرون منهم أبو حاتم وابن عدى وابن معين ، وقال السلمى عن الدارقطنى ، خالف البخاري فيه الناس وليس بمتروك . وقال ابن حجر في التقريب صدوق يخطئ . انظر تهذيب ٦ / ٢٠٦ . تقريب ١ / ٤٨٦ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الإيمان بضع وتسعون (●) أو سبعون شعبة ، أعظم ذلك قول لا اله الا الله ، وأدنى ذلك كف الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان (١) ٠ اهـ ٠

٤ ـ (١٤٧) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب ، وعبد الله بن عوف ، ومنصور بن أبي مزاحم أبو نصر ، ح / وأبنا عمرو ابن محمد بن منصور ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا اسحاق بن راهويه قالوا : ثنا جرير بن عبد الحميد ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبى صالح ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة ، أفضلها قول لا اله الا إلله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان (٢) ٠ اهـ ٠

(...) أنبا اسماعيل بن محمد البغدادى ، وأنبا أبو محمد العباس بن عبد الله الترقفى (٣) ، ثنا محمد بن يوسف الفريابى ح / أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان بن سعيد نحوه . اهـ ٠ رواه مخلد بن عبد الله وأبو عوانة وروح بن القاسم ٠ اهـ ٠

(●) كذا فى الأصل (تسعون) وعليه علامة التمريض (ض) والصواب ستون أو سبعون كما في بقية الروايات ٠

(١) تقدم ذكر من خرجه ص ٢٩٤ وفيه متابعة عبد الرحمن بن عبد الله ليزيد بن الهاد وسليمان بن بلال عن أبيه عبد الله بن دينار ٠

(٢) في اسناد بن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه م ، في الايمان ، باب ١٢ عدد شعب الايمان ١ / ٦٣ ح ٥٨ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به ٠

● س ، في الايمان ، ذكر شعب الايمان ٨ / ٩٧ من طريق أحمد بن سليمان ثنا أبو داود عن سفيان ، وثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن سهيل به ٠

● د ، في السنة ، باب ١٥ في رد الارجاء ٥ / ٥٥ ـ ٥٦ ح ٤٦٧٦ من طريق موسى بن اسماعيل ثنا حماد أخبرنا سهيل به ، وفيه واماطة العظم بدل الأذى ٠

● ت ، في أبواب الايمان باب في استكمال الايمان والزيادة والنقصان ٧ / ٣٥٩ ـ ٣٦٠ ح ٢٧٤٦ ولفظه ، الايمان بضع وسبعون بابا ٠

● جه ، في المقدمة ، باب في الايمان ١ / ٢٢ ح ٥٧ ٠

(٣) أبو محمد العباس بن عبد الله الترقفي ، كان ثقة ، صدوقا ، حافظا ، توفي سنة ثمان وستين ومائتين اللباب ١ / ٢١٢ ٠

(...) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا أبو موسى اسحاق بن موسى (١) ، ثنا أبو ضمرة (٢) عن محمد بن عجلان ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) نحوه ٠ اهـ ٠

وقال يحي بن سليم عن ابن عجلان عن سهيل عن عبد الله .

قال موسى : وهم فيه يحي بن سليم ٠ اهـ ٠

ورواه بكر بن مضر ، عن عمارة بن غزيّة ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) ٠ اهـ ٠

(...) أنبا محمد بن أحمد بن محبوب ، ثنا محمد بن عيسى بن سورة ثنا قتيبة (٣) عنه (٤) ٠ ا هـ ٠

ورواه ابن عبد الحكم ، عن بكر بن مضر ، عن عمارة ، عن سهيل ، عن أبي هريرة ، وسهيل سمعه من عبد الله بن دينار ، عن أبى صالح (●) ٠ ا هـ ٠

---

(١) اسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى أبو موسى المدينى . ثقة مات سنة مائتين وأربع وأربعين ٠ أنظر التهذيب ١ / ٢٥١ ٠ والتقريب ١ / ٦١ ٠

(٢) أبو ضمرة هو أنس بن عياض بن ضمرة ـ أو عبد الرحمن الليثى ، أبو حمزة المدنى ثقة من الثامنة مات سنة مائتين وله ست وتسعون سنة . تقريب ١ / ٨٤ ٠

(٣) وصله ت ، في أبواب الايمان ، باب ٦ في استكمال الايمان ٧ / ٣٦١ ح ٢٧٤٧ ٠

(٤) أى عن بكر بن مضر ٠

(●) التعليـــق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة قوله تعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى ...) الآيـة (البقرة ، آية ١٧٧) وقوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون) الآيـة (المومنون ، آية ١) ٠

وروايات حديث أبى هريرة الايمان بضع وسبعون شعبة ٠

فقد ذكر الله تبارك وتعالى في آية البقرة وفي آيات قد أفلح المؤمنون خصالا من أمور الايمان لم تكن مذكورة في حديث جبريل عليه السلام وحديث جبريل المشار اليه تقدم في الجزء الأول ص١١٦ وهو الذى سأل جبريل فيه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاسلام والايمان والاحسان وقد أجابه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة .. الخ ٠ والايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره . كما فسر الرسول =

= صلى الله عليه وسلم الايمان في حديث وفد عبد القيس بما فسر به الاسلام في حديث جبريل حيث قال ، أتدرون ما الايمان بالله ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ٠

وقد ذكر المصنف في هذه الترجمة أن الشهادتين وما ذكر معهما أصل الايمان وأساسه ، بناء على تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان بذلك ، إذ يرى المصنف أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد كما يأتى ذلك مفصلاً في الفصل ٣٧ ، ثم أتبع الآيات بحديث أبي هريرة الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبة أفضلها لا اله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، ليبين مطابقة الآيات والحديث للترجمة من حيث أن اسم الايمان واقع على خصال أخرى غير التى جاءت في حديث جبريل عليه السلام ٠ ففي آية البقرة بذل المال في سبيل الخير والوفاء بالعهد والصبر في جميع الأحوال . وفي آيات سورة (المؤمنون) الخشوع في الصلاة والمحافظة عليها والاعراض عن اللغو وحفظ الفروج عن الحرام ورعاية العهد والامانة كل ذلك من خصال الايمان التى بها يزيد وينقص لا أنها من أركان الايمان ، وكذلك حديث الايمان بضع وسبعون شعبة شمل أنواعا كثيرة من خصال الايمان غير المذكورة في حديث جبريل ، وقد عدها الامام أبو جعفر عمر القزويني في مختصر شعب الايمان للبيهقى سبعا وسبعين خصلة بدأها بالايمان بالله تعالى ، وختمها بأن يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه والنصح لكل مسلم ٠ اهـ ٠

٣٤ـ ذكر معنى الايمان (و)[1] من وصف الرسول صلى الله عليه وسلم وانها بضع وسبعون شعبة[2] وبيان ذلك من الاثر

قال الله عز وجل : (آمن الرسول) (٣)

معناه صدق الرسول ٠ اهـ ٠

وقوله : (يؤمنون بالغيب) (٤)

يصدقون ٠ اهـ ٠

وقوله : (لن نؤمن لك) (٥)

لن نصدقك ٠ اهـ ٠

وقوله : (وما أنت بمؤمن لنا) (٦)

يعني بمصدق لنا ٠ اهـ ٠

وللايمان أول وآخر ،

فأوله الاقرار . وآخره اماطة الأذى عن الطريق ، كما قال المصطفى صلى الله عليه (وسلم) (٧) ٠ اهـ ٠

والعباد يتفاضلون في الايمان ، على قدر تعظيم الله في القلوب والاجلال له ، والمراقبة لله في السر والعلانية ، وترك اعتقاد المعاصى ، فمنها قيل يزيد وينقص ٠ اهـ ٠

وذكر عثمان بن عطاء بن أبى مسلم (٨) عن أبيه (٩) قال ، ضرب مثل الاسلام

---

(١) (و) الواو لعلها زائدة ٠

(٢) هكذا في الأصل (وأنها بضعة وسبعين شعبة) ورقة ١٩/ب ولعل الأولى وأنه بضع وسبعون شعبة . أى الايمان الا ان أراد خصال الايمان ٠

(٣) البقرة ، آية ٢٨٥ ٠

(٤) البقرة ، آية ٣ .

(٥) الاسراء ، آية ٩٠ ٠

(٦) يوسف ، آية ١٧ ٠

(٧) يعنى في حديث أبى هريرة السابق ، الايمان بضع وسبعون شعبة ٠

(٨) عثمان بن عطاء بن أبى مسلم الخراسانى أبو مسعود المقدسى ، ضعيف لا يحتج بحديثه ، مات سنة خمس وخمسين ومائة ٠ أنظر تهذيب ٧ / ١٣٨ ٠ تقريب ٢ / ١٢ ٠

(٩) هو عطاء بن أبى مسلم أبو عثمان الخراسانى واسم أبيه ميسرة ، وقيل عبد الله ، صدوق يهم كثيرا . ويرسل ويدلس ، من الخامسة ، مات سنة خمس وثلاثين ٠ لم يصح أن البخاري أخرج له ٠ تقريب ٢ / ٢٣ ٠

كمثل بعير . فرأسه بشهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله . والايمان بما هو كائن من بعد الموت والبعث والحساب والجنة والنار والصلاة والزكاة وصوم رمضان . والحج قايمة (●) . وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله . وقد يحمل البعير وهو مجبوب . والمجبوب الذى لا سنام له قال ، وقد يحمل البعير الوسق وهو ظالع (١) . اهـ فان قطع رأس أو كسرت قايم برك البعير فلم ينهض ٠ وأن الفرائض لا تقبل الا جميعا . لا يقبل الله منها شيء (٢) دون شيء ٠ قال : وكان ابن مسعود يقول : لا يقبل نافلة حتى يؤدوا فريضتها (٣) ٠ اهـ ٠

بيـــان مـــا تقـدم من الأثــر

١ ـ (١٤٨) أخبرنا العباس بن محمد بن معاذ . ومحمد بن الحسن . ومحمد بن يعقوب قالوا : ثنا حامد بن أبى حامد النيسابوري . ثنا اسحاق بن سليمان (٤) قال : سمعت حنظلة بن أبي سفيان يقول : سمعت عكرمة بن خالد يحدث طاوسا أن رجلا (٥) قال لعبد الله بن عمر : ألا تغزو ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : **بني الاسلام على خمس . شهادة أن لا اله الا الله . واقام الصلاة . وايتاء الزكاة . وصوم رمضان . وحج البيت** (٦) ٠ اهـ ٠

(●) (قايمة)هكذا في الأصل ٠ والأولى ، قوائمه ٠

(١) (ظالع) ظلع الرجل والدابة في مشيه يظلع ظلعا / عرج ٠

قال مدرك بن حصن :

رغا صاحبي بعد البكاء كما رغت　　　موسمة الاطراف رخص عرينها

من الملح لا تدرى أرجلُ شمالها　　　بها الظلع لما هرولت أم بيمينها

٠ لسان العرب مادة ظلع ، ٢/ ٦٤٥ ٠

(٢) كذا في الأصل . والصواب . شيئا بالنصب ٠

(٣) قول ابن مسعود واضح ـ كيف يصلى المرء النافلة وهو تارك للفريضة مثلا ٠

(٤) اسحاق بن سليمان الرازى أبو يحي العبدي كوفي نزل الري ثقة . مات سنة مائتين . أو تسع وتسعين ومائة ٠ انظر تهذيب ١/ ٢٣٤ ٠ تقريب ١/ ٥٨ ٠

(٥) ذكر ابن حجر ان اسم الرجل السائل حكيم . ذكره البيهقى . فتح البارى ١/ ٤٩ ٠

(٦) م ـ في الايمان ، باب بيان اركان الاسلام ودعائمه العظام . ١/ ٤٥ ح ٢٢ من طريق ابن نمير ثنا أبي . ثنا حنظلة به ٠

● ت ـ في أبواب الايمان ، باب ما جاء بنى الاسلام على خمس . ٧/ ٣٤١ ح ٢٧٣٧ ٠

● س ـ في الايمان ، على كم بنى الاسلام ٨/ ٩٥ ٠

٢ _ (١٤٩) أنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى بن نصر ، قالا ، ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم ابن على ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيبانى ، ثنا يحي بن محمد ، ثنا مسدد ، ثنا بشر ابن المفضل ، ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو معين الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا أبو النضر وأبو نوح قالوا ، ثنا عاصم بن محمد ، عن أبيه ، عن ابن عمر ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ،

بني الاسلام على خمس ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم شهر رمضان (●) ٠ اهـ ٠

هكذا رواه جماعة عن عاصم ، وأخرجه البخاري (١) ومسلم (٢) على هذا ٠ اهـ ٠

ورواه أحمد بن يونس عن عاصم وقال ، حدثني واقد عن أبيه ٠ اهـ ٠

٣ _ (١٥٠) أنبا أبو النضر محمد بن يوسف الطوسى ، ثنا عثمان بن سعيد ، ح / وأنبا على ابن نصر (٣) ، ثنا اسماعيل بن اسحاق ، وابن أيوب قالوا ، أنبا أحمد بن يونس ، ثنا عاصم بن محمد ، حدثني واقد بن محمد بن زيد ، عن أبيه ، عن ابن عمر قال ،

---

(١) في الايمان _ باب دعاؤكم ايمانكم . فتح البارى ١ / ٤٩ ح ٨ ٠

(٢) في الايمان _ باب ١ / ٤٥ ح ٢١ وهو الحديث الآتى رقم (٣) من رواية أحمد بن يونس عن عاصم ٠

٠ حم _ ٢ / ١٢٠ ٠

(●) قوله (والحج وصوم شهر رمضان) يقول ابن حجر في فتح البارى في شرح الحديث ١ / ٥٠ ، وقع هنا تقديم الحج على الصوم ، وعليه بنى البخارى ترتيبه ، لكن وقع في مسلم من رواية سعد بن عبيدة عن ابن عمر بتقديم الصوم على الحج قال ، فقال رجل ، والحج وصيام رمضان فقال ابن عمر ، لا . صيام رمضان والحج ، هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ انتهى ففي هذا اشعار بأن رواية حنظلة التى في البخاري مروية بالمعنى ، إما لأنه لم يسمع رد ابن عمر على الرجل لتعدد المجلس ، أو حضر ذلك ثم نسيه ٠ اهـ ٠ قلت ، ورواية مسلم التى أشار اليها ابن حجر هي ، في الايمان ، باب بيان اركان الاسلام ١ / ٤٥ ح ١٩ وقد أخرجها المصنف أيضا في الجزء الأول ٠

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م ، في الايمان ، باب بيان أركان الاسلام ١ / ٤٥ ح ٢١ من طريق عبيد الله بن معاذ ثنا أبي ، ثنا عاصم وهو ابن محمد عن أبيه قال ، قال عبد الله ولم يذكر في السند واقد بن محمد ، وواقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي المدنى ثقة تقدم ص ١٦٩٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : بنى الاسلام على خمس ، على شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان (●) ٠ اهـ ٠

(●) التعليـــق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة الايات وهى قوله تعالى : (آمـن الرسـول) البقرة الآية ٢٨٥ ٠

وقوله تعالى (يؤمنون بالغيب) البقرة ـ آية ٣ ٠

وقوله تعالى (لـن نـؤمن لك) الاسراء ـ آية ٩٠ ٠

وقوله تعالى (وما أنت بمؤمن لنا) يوسف ـ آية ١٧ ٠

ثم فسرها بالتصديق وهو الايمان اللغوى ، وذكر ان للايمان أولا وآخرا ، فأوله الاقرار بالشهادتين ، وهو الأمر الذى يدخل به المرء في الايمان ، وآخره إماطة الأذى عن الطريق وهو من أعمال الجوارح ، واستدل لذلك بحديث أبى هريرة السابق ، الايمان بضع وسبعون شعبة ، ومما ينبغى أن يعلم ان المصنف يفسر الايمان بما فسر به الاسلام ، كما سبقت الاشارة الى ذلك في الفصل السابق لهذا ٠

وقد بين في هذا الفصل معنى زيادة الايمان ونقصه وان الناس ليسوا في أصله سواء بل يتفاضلون فيه بحسب ما وقر في قلوبهم من تعظيم الله واجلاله ، ومراقبته ، في السر والعلانية ، واجتناب المعاصى ، وبهذه الخصال يزيد الايمان وينقص ، وهو معنى قول السلف الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، ومعنى هذا ان الايمان يزيد بزيادة الاعمال الصالحة وهو ظاهر من النصوص الواردة في هذا الباب ، كقوله تعالى : (ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم) وقوله (ويزداد الذين آمنوا ايمانا) وقوله (وما زادهم الا ايمانا وتسليما)

وهذه النصوص من القرآن صريحة في الزيادة ، وبثبوتها يثبت المقابل فان كل قابل للزيادة قابل للنقص ضرورة ، وزيادة الايمان ونقصه هو مذهب السلف سفيان الثوري ، ومالك بن أنس والشافعى وأحمد بن حنبل والبخاري وغيرهم . وأنكر أكثر المتكلمين الزيادة والنقص في الايمان بحجة أنه اذا قبل ذلك صار شكا . ويعنون به الايمان اللغوى وهو التصديق يقول ابن حجر في فتح البارى ١/ ٤٦ ، قال الشيخ محي الدين ، والأظهر المختار أن التصديق يزيد وينقص بكثرة النظر ووضوح الأدلة ولهذا كان ايمان الصديق أقوى من ايمان غيره بحيث لا تعتريه الشبهة . قال ، ويؤيده أن كل أحد يعلم ان ما في قلبه يتفاضل حتى انه يكون في بعض الاحيان الايمان أعظم يقينا واخلاصا وتوكلا منه في بعضها وكذلك في التصديق والمعرفة بحسب ظهور البراهين وكثرتها ٠ اهـ ٠

وما نقله ابن حجر عن الشيخ محي الدين وأيده هو الراجح فليس لأحد أن يدعى ان تصديق الانبياء كغيرهم من البشر ولا تصديق الصديقين كسواهم من سائر الناس ومن ادعى ذلك فدعواه مردودة ٠ =

= وقد استدل المصنف على ذلك بالمثل المضروب للاسلام والذى اشتمل على أصل الايمان الشهادة لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة، وفرعه كالجهاد والذى بالقيام به يزيد ايمان المرء مؤيدا ذلك بحديث ابن عمر الذى أخرجه البخاري ومسلم حين قيل له: ألا تغزو؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: بني الاسلام على خمس شهادة لا اله الا الله ... الحديث فهو يرى أي ابن عمر أن الجهاد ليس من أصل الايمان وانما هو من خصاله الدالة على تمامه وكماله ثم ان ابن عمر رضى الله عنه لم يزهد في الجهاد في سبيل الله فقد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه، وانما امتنع عن القتال أيام الفتنة بين المسلمين وقوله للرجل الذى قال له ألا تغزو كان في زمن ابن الزبير وقد بينت ذلك رواية البخاري في تفسير سورة الانفال فتح البارى ٨ / ٣٠٩ ح ٤٦٥٠ ومن الملاحظ أن موضوع هذا الفصل وما أورده المصنف تحته من الأدلة داخل في موضوع الفصل الذى سبقه فكان ينبغى أن يدمج معه ... والله أعلم.

٣٥ - ذكر ما يدل على ان اسم الايمان واقع على من يصدق بجميع ما اتى به المصطفى صلى الله عليه وسلم عن الله نية واقرارًا وعملًا وايمانًا وتصديقًا ويقينًا وان من صدق ولم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه الطاعات التي امر بها لم يستحق اسم الايمان ومن اقر بلسانه وعمل بجوارحه ولم يصدق بذلك قلبه لم يستحق اسم الايمان .

١ ـ (١٥١) أخبرنا محمد بن عمر بن حفص . ثنا أبو يوسف يعقوب بن اسحاق البصري . ثنا أبو زيد سعيد بن الربيع الهروي (١) . ثنا قرة بن خالد عن أبي جمرة الضبعى ، وهو نصر بن عمران . قال قلت لابن عباس ، إن لى جرة أنتبذ فيها وأشربه حلوا . وإني (٢) أكثرت منها فجالست القوم فأطلت الجلوس حتى خشيت أن أفتضح . فقال ، قال ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : مرحبا بالوفد غير الخزايا ولا النادمين فقالوا ، يارسول الله إن بيننا وبينك المشركين من مضر ، وإنا لا نصل إليك الا في أشهر الحرم فحدثنا بشيء من الأمر ان عملنا به دخلنا الجنة وندعو اليه مَنْ وراءنا . فقال ، آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ، آمركم بالايمان بالله . وهل تدرون ما الايمان بالله ؟ قالوا الله ورسوله أعلم . قال ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن تعطوا الخمس من الغنائم . وأنهاكم عن أربع عن نبيذ في الدباء والنقير ، والحنتم ، والمزفت (٣) . اهـ .

(...) وأنبا حسان ، ثنا محمد بن زهير . ثنا اسحاق بن منصور . ثنا أبو عامر عن قرة ٢٠ / أ
نحوه . أهـ .

---

(١) سعيد بن الربيع العامرى أبو زيد الهروى ثقة . مات سنة احدى عشرة ومائتين . انظر ، تهذيب ٤ / ٢٧ . تقريب ١ / ٢٩٥ .

(٢) في البخارى (ان أكثرت منه فجالست القوم فأطلت الجلوس خشيت أن أفتضح) .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث صحيح أخرجه خ / في المغازى / وفد عبد القيس . فتح البارى ٨ / ٨٤ ح ٤٣٦٨ من طريق اسحاق أخبرنا أبو عامر العقدي به وتقدمت طرقه

٢ ـ (١٥٢) وأنبأ على بن محمد بن نصر ، ثنا أبو المثنى معاذ بن المثنى ، ثنا (عمى) عبيد الله بن معاذ ، ثنا أبي ، ثنا قرة بن خالد ، عن أبي جمرة قال ، قلت لابن عباس : إن لى جرة انتبذ فيها فذكر نحوه وفيه أنه قال للأشج إن فيك خلتين يحبهما الله الحلم والأناة (١) ١٠ هـ ٠

ورواه نصر بن على ، عن أبيه ، عن قرة باسناده ، أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال للأشج نحوه ١٠ هـ ٠

(...) أنبا محمد بن ابراهيم بن مروان ، ثنا زكرياء بن يحيى ، ثنا نصر بهذا ١٠ هـ ٠

٣ ـ (١٥٣) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين ، ثنا يحيى بن يحيى ، ثنا عباد بن عباد قال ، وأنبا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا مسدد ، ثنا حماد بن زيد ، عن أبي جمرة ، عن ابن عباس ٠ ح / وأنبا محمد بن أحمد بن محبوب ، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا حماد بن زيد ، وعباد بن عبـــاد ،
عن أبي جمرة عن ابن عباس قال :

قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا ، إنا هذا الحي من ربيعة ولسنا نصل اليك الا في هذا الشهر الحرام ، فمرنا بشيء نأخذه وندعوا اليه من وراءنا ٠ فقال ، آمركم بأربع ، الايمان بالله ثم فسرها لهم ، شهادة أن لا اله الا الله ، وأني رسول الله ، وإقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وأن تؤدوا خمس ما غنمتم (٢) ١٠ هـ ٠

قوله (ثم فسرها في حديث عباد مشهور ، وكذلك ذكر أبو عيسى في حديث قتيبة وتابعه السراج ، وذكره محمد بن يعقوب في حديث مسدد عن حماد مقرون ١٠ هـ ٠

---

(١) أخرجه م / في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله تعالى ١ / ٤٨ ح ٢٥ من طريق عبيد الله ابن معاذ به مطولا ٠

قوله (الحلم والأناة) الحلم العقل والأناة التثبت في الأمور ٠ النهاية ١ / ٤٣٤ ٠

(٢) أخرجه خ ، م وغيرهما تقدم

٤ ـ (١٥٤) سمعت محمد بن أحمد يقول ، سمعت محمد بن عيسى يقول : سمعت قتيبة ابن سعيد يقول : ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الأربعة ، مالك والليث ، وعباد بن عباد ، وعبد الوهاب الثقفى (١) ، قال قتيبة كنا نرضى أن نرجع كل يوم من عند عباد بحديثين ، وهو من ولد المهلب بن أبي صفرة (٢) ١٠ هـ رواه أبو سعيد الخدرى ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) وزاد فيه وصوم رمضان (٣) ١٠ هـ ٠

وانما خاطبهم النبى صلى الله عليه (وسلم) بما وجب عليهم في الوقت وما بنى عليه الايمان والاسلام (٤) ١٠ هـ ٠

٥ ـ (١٥٥) ثنا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان ، ثنا عبد الوهاب بن عطاء ، أنبا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة بن دعامة قال :

حدثنى من لقى الوفد الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) من عبد القيس فيهم الأشج ح / وأنبا على بن محمد بن نصر ، ثنا الحسين بن محمد بن زياد ، أنبا محمد بن بشار ، ومحمد بن المثنى ، قالا : أنبا محمد بن ابراهيم بن أبي عدي ، عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة حدثني غير واحد ممن لقي الوفد ، وذكر أبا نضرة عن أبي سعيد ، أن وفد عبد القيس قالوا : يارسول الله ان كفار مضر قد حالوا بيننا وبينك ، وإنا لا نقدر عليك الا في أشهر الحرم ، فمرنا بأمر ندعو إليه مَنْ وراءنا وندخل به الجنة اذا نحن أخذنا به ٠ قال : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع ٠ آمركم أن لا تشركوا بالله شيئا ، وأقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وصوموا رمضان ، وأعطوا الخمس من الغنائم ، وأنهاكم عن

---

(١) عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفي أبو محمد البصرى ، ثقة ، تغير قبل موته بثلاث سنين مات سنة أربع وتسعين ومائة عن نحو من ثمانين سنة تهذيب ٦ / ٤٤٩ تقريب ١ / ٥٢٨ ٠

(٢) أخرج هذا الأثر ت / في أبواب الايمان / ٧ / ٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول : ما رأيت مثل هؤلاء الفقهاء الاشراف الأربعة قال الشارح : (قال قتيبة وكنا نرضى أن نرجع كل يوم من عند عباد بن عباد بحديثين) قال : هذا كناية عن كونه ثقة ، وأما ايراد ابن الجوزى في موضوعات حديث أنس اذا بلغ العبد أربعين سنة ، من طريق عباد هذا ونسبته الى الوضع وافحاش القول فيه ، فوهم منه شنيع جدا فانه التبس عليه براو آخر كما في التهذيب تحفة الأحوزي ٧ / ٣٥٣ ١٠ هـ ٠

(٣) وصله مسلم في / الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ١ / ٤٨ ح ٢٦ ٠

(٤) يريد المصنف أنه نزلت بعد ذلك فرائض وواجبات غير ما خاطبهم به ٠

أربع الدباء ، والحنتم ، والمزفت ، والنقير · قالوا : يا نبي الله وما علمك بالنقير قال : الجذع تنقرونه ثم تقذفون فيه من القطيعاء أو التمر حتى اذا سكن غليانه شربتموه ، حتى إن أحدكم ليضرب ابن عمه بالسيف ، وفي القوم رجل قد أصابته جراحة كذلك ، فهو يخبؤها من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، قالوا : ففيم نشرب يارسول الله · قال : في الأسقية الأدم التى يلاث على أفواهها · قالوا : يا نبيّ الله ، إن أرضنا أرض كثيرة الجرذان مرتين أو ثلاثا ، ولا تبقى بها الا سقية · قال : وان أكلها الجرذان ثلاثا · وأتى النبي صلى الله عليه (وسلم) بأشج عبد القيس · قال : إن فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والاناة (١) ا هـ لفظ ابن أبي عدي ·

رواه يحيى بن سعيد وخالد بن الحارث ، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، وابن علية (٢) عن سعيد ·١ هـ ·

(···) أنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد ، ثنا على بن يحيى بن معين عنه ·ا هـ ورواه أبان بن يزيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ، وعكرمة ، عن ابن عباس وذكر فيه الحج (٣) ·ا هـ ·

٦ ـ (١٥٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا على بن عبد العزيز ، ثنا مسلم بن ابراهيم ثنا أبان بن يزيد عن قتادة عن سعيد بن المسيب ، وعكرمة ، عن ابن عباس أن وفد عبد القيس أتوا النبى صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا حي من بنى ربيعة ، وان بيننا وبينك كفار مضر ، وانا لا نصل اليك الا في شهر الحرام ، فمرنا بأمر اذا عملناه دخلنا الجنة وندعوا اليه من وراءنا · فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم أن يعبدوا الله لا يشركوا به شيئا ، وأن يقيموا الصلاة ، وأن يؤتوا الزكاة ، ويصوموا رمضان وأن يحجوا البيت ، وأن يعطوا الخمس من المغانم ، ونهاهم عن أربع عن شراب الدباء والحنتم والنقير والمزفت ، قالوا : ففيم الشراب ؟ ٢٠ / ب
قال : عليكم بالأسقية الادم التى يلاث على أفواهها ·ا هـ ·

(١) أخرجه م / في الايمان / باب الأمر بالايمان بالله ١ / ٤٩ ح ٢٧ من طريق محمد بن المثنى ، وابن بشار قالا : ثنا ابن أبي عدي عن سعيد ذاكراً بعض متنه ، وقال فيه بمثل حديث ابن علية ·

(٢) حديث ابن علية وصله م في الايمان ، باب الأمر بالايمان بالله ١ / ٤٨ ح ٢٦ ·

(٣) وصله حم ١ / ٣٦١ وهو الحديث الآتي برقم (٦)

هذا اسناد صحيح على رسم الجماعة (١) ٠ ا هـ وقال قتادة في هذا الحديث حدثنى غير واحد لقي الوفد ٠ يدل على أنه سمعه من جماعة ٠ ا هـ ٠

---

(١) أخرجه حم ١/ ٣٦١ من طريق بهز ، ثنا أبان بن يزيد ، العطار ثنا قتادة ، عن سعيد بن المسيب ، وعن عكرمة ، عن ابن عباس به ٠

الاسناد صحيح كما قال المصنف وصححه أحمد شاكر ٥/ ٣٦ ح ٣٤٠٦ والكلام يدور حول زيادة وان تحجوا البيت ، في حديث وفد عبد القيس هل هذه الزيادة محفوظة أو شاذة ؟ ٠

يقول ابن حجر في فتح البارى ١/ ١٣٤ في شرح الحديث من رواية قرة ، بعد أن ذكر أقوال العلماء في تفسير الأربع المأمور بها وقول القاضى عياض في أن السبب في كونه لم يذكر الحج في الحديث لأنه لم يكن فرض ، قال ابن حجر وهو المعتمد ثم قال ، وأما ما وقع في كتاب الصيام من السنن الكبرى للبيهقى من طريق أبي قلابة الرقاشى ، عن أبي زيد الهروي ، عن قرة في هذا الحديث من زيادة ذكر الحج ولفظه (وتحجوا البيت الحرام) ولم يتعرض لعدد ، فهى رواية شاذة ، وقد أخرجه الشيخان ومن استخرج عليهما والنسائى وابن خزيمة وابن حبان من طريق قرة لم يذكر أحد منهم الحج ، وأبو قلابة تغير حفظه في آخر أمره فلعل هذا مما حدث به في التغيير ٠ قال ، وهذا بالنسبة لرواية أبي جمرة ٠

وقد ورد ذكر الحج أيضا في مسند الامام أحمد من رواية ابان العطار عن قتادة عن سعيد بن المسيب وعن عكرمة عن ابن عباس في قصة وفد عبد القيس ٠ قال ، وعلى تقدير أن يكون ذكر الخج فيه محفوظا فيجمع في الجواب عنه بين الجوابين المتقدمين ـ وهما قوله صلى الله عليه وسلم (آمركم بأربع ثم عد خمسا) ٠ فقيل في الجواب عن ذلك (أن أول الأربع إقام الصلاة وانما ذكر الشهادتين تبركا بهما لأن القوم كانوا مؤمنين ... وقيل إن الأربع ماعدا أداء الخمس فيقال (المراد بالأربع ما عدا الشهادتين وأداء الخمس ٠ ا هـ ٠

قلت ، والشاهد من كلام ابن حجر أنه جزم بأن زيادة ـ وأن تحجوا البيت الحرام ـ من رواية أبي جمرة شاذة وبين وجه شذوذها ٠

أما رواية أبان بن يزيد العطار ، وهى التى في مسند الامام أحمد ورواها ابن مندة هنا فلم يجزم بشذوذها والاسناد صحيح كما قال المصنف ٠

والذى يظهر لى شذوذها وذلك أنها لم ترد في رواية الصحيحين والقصة واحدة ٠ ثانيا أن وفد عبد القيس كان متقدما ٠

والحج لم يفرض الا في السنة التاسعة ٠

والله أعلم ٠

= **التعليـق :**

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث وفد عبد القيس وقد اشتمل هذا الحديث على ما تضمنته الترجمة ، اذ فسر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم الايمان ، فجمع هذا التفسير أركان الاسلام الخمسة التى أولها الشهادتان وهى اقرار باللسان ، ويليها الصلاة والزكاة والصوم وكلها أعمال بالجوارح . وقد تقرر في الشرع أن مثل هذه الأعمال غير مقبولة الا بنية صادقة لقوله صلى الله عليه وسلم : انما الأعمال بالنيات .

كما نهاهم عن الانتباذ في الدباء والنقير والحنتم والمزفت وذلك لا سراع تغير الشراب فيها الى مسكر وهى أعمال أيضا .

فهذه الأمور أتى بها المصطفى صلى الله عليه وسلم ودعا اليها ومعلوم أن من صدق ذلك بقلبه ولكنه لم يقر بلسانه ولم يعمل بجوارحه ما أمر به لا يستحق اسم الايمان . وذلك لأن الايمان والاسلام مبنيان على الظاهر . أما السرائر فالى الله تعالى . ثم ان هذا المصدق بقلبه لو كان تصديقه عن يقين جازم بالمصدق به لدفعه الى الاقرار بلسانه والعمل بجوارحه ، ولكن تصديقه لا يخلو من شك أو جحود ، فهو إما أن يكون ممن قال الله فيهم (وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) ، أو ممن (جحدوا بها واستيقنتها أنفسهم) .

ومن أقر بلسانه وعمل بجوارحه ، ولم يصدق بذلك قلبه ، لم يستحق اسم الايمان عند الله تعالى لان هذه صفة المنافقين ، وقد قال الله تعالى فيهم (اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله - أي بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم والله يشهد إنك لرسوله . والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) . في دعواهم أنهم شهدوا عن اعتقاد .

أما بالنسبة لنا فلا نحكم عليهم الا بما ظهر لنا منهم ، فمن أقر بلسانه لله بالوحدانية ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة وعمل بجوارحه ما أمر به عاملناه معاملة المسلمين وأجرينا عليه أحكامهم ، وذلك لأنه نطق بالشهادتين وعمل أعمال المسلمين من صلاة وزكاة وحج وغير ذلك : وهذا ما يقصده المصنف من الترجمة . ثم أشار المصنف الى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، انما خاطب وفد عبد القيس بما وجب عليهم في الوقت وما بنى عليه الايمان والاسلام . وهذا اشارة منه الى أن هناك فرائض وواجبات نزلت بعد ذلك وهي من أمور الايمان والاسلام أيضا .

والله أعلم .

٣٦- ذكر الأخبار الدالة على الفرق بين الإيمان والإسلام ومن قال بهذا القول من أئمة أهل الآثار .

قال الزهري (١) / الاسلام هي (٢) ؛ الكلمة والا يمان العمل ٠ ا هـ

روى أحمد بن حنبل عن منصور بن سلمة (٣) أن حماد بن زيد كان يفرق بين الاسلام والا يمان . فيجعل الا يمان خاصا . والاسلام عاما . يعني أن معرفة الا يمان عند الله دون خلقه . خاص له ٠ والاسلام عام ٠ قال ؛ وكذلك قال الله عز وجل (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين) (٤) ٠ ا هـ ٠

وقال عبد الملك الميموني (٥) سألت أحمد بن حنبل ؛ أتفرق بين الا يمان والاسلام فقال لى ؛ نعم ٠ قلت له ؛ بأي شيء تحتج ؟ فقال لى قال الله عز وجل (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) (٦) قال ؛ وأقول مؤمن ان شاء الله . وأقول ؛ مسلم ولا أستثني ٠ ا هـ ٠

وقال بهذا القول جماعة من الصحابة والتابعين منهم عبد الله بن عباس والحسن ومحمد بن سيرين ٠ ا هـ ٠

وقال أبو جعفر محمد بن على (٧) ووصف الاسلام فدوّر دائرة واسعة فهذا الإيمان (٨) ودوّر دائرة صغيرة وسط الكبيرة . فاذا زنا وسرق . خرج من الا يمان الى الاسلام . ولا يخرجه من الاسلام الا الكفر بالله عز وجل ٠ اهـ وهذا مذهب جماعة من

---

(١) الزهري تقدمت ترجمته في القسم الأول ٠

(٢) كذا في الأصل والأولى (هو) ٠

(٣) منصور بن سلمة بن عبد العزيز أبو سلمة الخزاعى البغدادى . ثقة ثبت حافظ من كبار العاشرة مات سنة عشر ومائتين على الصحيح تقريب ٢ / ٢٧٦ ٠

(٤) فصلت / آية ٣٣ ٠

(٥) عبد الملك بن عبد الحميد بن عبد الحميد بن ميمون بن مهران الجزرى ثم الرقى أبو الحسن الميمونى . ثقة فاضل لازم أحمد أكثر من عشرين سنة من الحادية عشرة . مات سنة أربع وسبعين . وقد قارب المائة ٠ تقريب ١ / ٥٢٠ ٠

(٦) الحجرات / آية ١٤ ٠

(٧) محمد بن على بن الحسين بن على بن أبي طالب . أبو جعفر الباقر ثقة فاضل من الرابعة . مات سنة بضع عشرة ٠ تقريب ٢ / ١٩٢ ٠

(٨) لعله ، الاسلام ٠

أئمة الآثار . واحتجوا بخبر عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وأبي.هريرة رضي الله عنهم (١) ١٠ هـ ٠

١ - (١٥٧) أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد بن محبوب . ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة . ثنا أحمد بن محمد بن موسى مردويه ح / وأنبا محمد بن محمد بن يونس . ثنا أحمد بن مهدى . ثنا نعيم بن حماد قال : ثنا عبد الله بن المبارك . أنبا كهمس بن الحسن البصري . عن عبد الله بن بريدة . عن يحيى بن يعمر . قال :

ظهرها هنا معبد الجهنى وهو أول من قال في القدر ها هنا . فانطلقت أنا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى ، حاجين أو معتمرين فقال أحدنا لصاحبه لو لقينا بعض أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما قال هؤلاء في القدر ، قال : فلقينا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد قال ، فاكتنفناه أحدنا عن يمينه والآخر عن شماله قال : فظننت أنه سيكل الكلام الى فقلت : يا أبا عبد الرحمن إن ناسا ظهروا عندنا يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم وإنهم يزعمون أن لا قدر ، وانما الأمر أنف ٠ فقال ابن عمر : فاذا لقيت أولئك فأخبرهم أني منهم برىء وأنهم مني براء فو الذي يحلف به عبد الله بن عمر ، لو كان لأحدهم مثل أحد ذهبا فأنفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال : حدثني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، أنهم بينما هم ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، اذا رجل قد طلع عليهم شديد بياض الثياب ، شديد سواد الشعر ، لا يعرفون من هو ولا يرون عليه أثر سفر ، فجلس الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، فأسند ركبته إلى ركبته ووضع يديه على فخذيه ثم قال : يا محمد في حديث أبي عيسى أخبرني عن الايمان ٠ قال : أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره ٠ قال : أخبرني عن الاسلام فقال : الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، أو قال تصلى الخمس وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، قال : صدقت ٠ قال ، فعجبنا له (يسأله) (٢) ويصدقه ٠ قال ، فأخبرني عن الاحسان قال ، أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك قال : صدقت ٠ قال ، فعجبنا له يسأله ويصدقه ٠

(١) سيذكر فيما يلي خبر عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وأبا هريرة ٠
(٢) ما بين القوسين أخذناه من الروايات الأخرى.

قال : فأخبرنى عن الساعة • قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل • قال : فأخبرني عن أماراتها يعنى علاماتها قال • أن تلد الأمة ربتها أو ربها ، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان • ا هـ قال عمر ، ثم قال لى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أتدري من السائل ؟ قلت : الله ورسوله أعلم قال: فانه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) • ا هـ لفظ حديث أحمد بن مهدى وحديث الترمذى نحو معناه • ا هـ •

٢ ـ (١٥٨) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . ثنا أحمد بن سلمة • ح / وثنا عمرو بن محمد بن منصور ، ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا حسين بن محمد بن زياد قال : ثنا اسحاق ابن ابراهيم ، أنبا جرير ، عن أبي حيان التيمى ، عن أبي زرعة بن عمرو ، عن أبي هريرة قال ، كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما بارزا للناس اذ أتاه رجل يمشى فقال : يامحمد ما الايمان ؟ قال : أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه وتؤمن بالبعث ٢١ / أ الآخر • قال : يا رسول الله فما الاسلام ؟ قال : لا تشرك (●) به شيئا ، وتقيم الصلاة ، المكتوبة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان • قال : يامحمد فما الاحسان ؟ قال ، أن تعبد الله كأنك تراه ، فان لم تكن تراه فانه يراك • قال ، يامحمد فمتى الساعة ؟ قال ،، ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، وسأحدثك عن أشراطها ، إذا ولدت المرأة ربتها ، ورأيت الحفاة العراة رؤوس الناس ، في خمس لا يعلمهن الا الله (إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث (٢)) ثم انصرف الرجل • فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ردوه فالتمسوه فلم يجدوه • فقال :

ذاك جبريل عليه السلام جاء ليعلم الناس دينهم (٣) • ا هـ •

---

(١)الحديث صحيح وتقدم ذكر من خرجه ص ١١٩ • (٢) لقمان ، آية ٣٤ •

(●) في البخارى (قال الاسلام أن تعبد الله ولا تشرك به ...) •

(٣) الحديث متفق عليه • أخرجه خ في الايمان ، باب سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان والاسلام • فتح البارى ١ / ١١٤ ح ٥٠ من طريق مسدد ثنا اسماعيل بن ابراهيم أخبرنا أبو حيان التيمى به •

• وفي التفسير ، باب (ان الله عنده علم الساعة) • فتح البارى ٨ / ٥١٣ ح ٤٧٧٧ من طريق اسحاق عن جرير به •

• م ، في الايمان ، باب الايمان ما هو وبيان خصاله ١ / ٣٩ح ٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب جميعا عن أبي عليه قال زهير ، ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن أبي حيان به

٣ ـ (١٥٩) أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر المروزي أنبا اسحاق بن ابراهيم . أنبا جرير عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما لأصحابه . سلوني فهابوا أن يسألوه . فجاء رجل حتى وضع يديه على ركبتيه ، فقال : يا محمد أخبرني عن الايمان فذكر مثله وزاد فيه وتؤمن بالقدر كله ويقول في كل ما سأله صدقت . وقال : اذا رأيت العراة الحفاة الصم البكم ملوك الأرض . ورأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان وقال فيه : أن تخشى الله كأنك تراه . وقال فيه هذا جبريل قال أبو زرعة : أراد أن تعلموا اذ لم تسألوه (١) . اهـ هذا حديث مجمع على صحته . اهـ .

٤ ـ (١٦٠) أخبرنا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا اسحاق ابن ابراهيم . أنبا جرير (٢) . ثنا أبو فروة الهمداني (٣) عن أبي زرعة بن عمرو بن جرير (٤) عن أبي هريرة وأبي ذر قالا :

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يجلس بين ظهراني أصحابه فيجيء الغريب فلا يعرفه ولا يدرى أين هو حتى يسأل ، فقلنا يا رسول الله لو جعلنا لك مجلسا تجلس فيه حتى يعرفك الغريب ، فبنينا له دكانا من طين ، فكنا نجلس بجانبيه ، اذ أقبل رجل أحسن الناس وجها وأطيب الناس ريحا ، وأنقى الناس ثوبا كأن ثيابه لم يصبها دنس حتى سلم من عند طرف البساط فقال السلام عليك يا محمد ، فرد عليه السلام . ثم قال : أدنو يامحمد قال : ادنه ، فما زال يقول : أدنو ، ويقول له ، ادنه حتى وضع يديه على ركبتي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، فقال : يامحمد ما الاسلام ؟ فقال ، أن تعبد الله ولا تشرك به شيئا ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ، قال : فإذا فعلت ذلك فقد أسلمت ؟ قال نعم . قال ، صدقت قال : فأنكرنا منه قوله صدقت

---

(١) أخرجه م في الايمان ، باب ١ / ٤٠ ح ٧ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به .

(٢) جرير بن عبد الحميد بن قرط ، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه ، مات سنة ثمان وثمانين وله احدى وسبعون سنة تهذيب ٢ / ٧٥ تقريب ١ / ١٢٧ .

(٣) أبو فروة ـ عروة بن الحارث الهمداني الكوفي أبو فروة الأكبر ، ثقة من الخامسة . تقريب ٢ / ١٨ .

(٤) أبو زرعة ابن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي ، ثقة من الثالثة تقريب ٢ / ٤٢٤

فقال ؛ يامحمد أخبرنى عن الايمان فقال ؛ تؤمن بالله والملائكة والكتاب والنبيين والقدر كله ، ثم سطع غبار من السماء . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذى بعث محمدا بالهدى ودين الحق ما أنا بأعلم منه من رجل منكم ، وانه لجبريل عليه السلام جاءكم يعلمكم (١) . ا هـ .

أخرجه ابن خزيمة عن يوسف عن جرير . ا هـ وروى الحديث عن اسماعيل بن خالد عن جرير بن يزيد ، عن أبي زرعة عن أبي هريرة من وجه فيه مقال . ا هـ

٥ ـ (١٦١) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، أنبا عبد الرزاق عن معمر ح / وأنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو أمية محمد بن ابراهيم (٢) ، ثنا زكرياء بن عدي (٣) أنبا عبد الرزاق ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن مروان ، ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس ، ثنا أبو كامل ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ثنا معمر ح / وأنبا أبو عمرو مولى بنى هاشم ، ثنا محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو الوليد ثنا سلام ابن أبي مطيع ، عن معمر بن راشد ح / وأنبا خيثمة ، ثنا بن أبي مسرة ، ثنا الحميدى ح / وأنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا زكرياء بن يحيى بن اياس ، ثنا محمد بن يحيى العدني قال ؛ أنبا سفيان بن عيينة ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ، قال ؛

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه س في الايمان ، صفة الايمان والاسلام ٨ / ٩٠ من طريق محمد بن قدامة عن جرير ، عن أبي فروة ، وذكر فيه تمام الحديث ، الاسلام والايمان والاحسان . ولبس فيه ثم سطع غبار من السماء وذكرنا كلام ابن حجر في تصحيح حديث جبريل بجميع طرقه ومنها رواية أبي فروة هذه التى أخرجها النسائى في الجزء الأول ص ١٤٩من هذا الكتاب .

(٢) أبو أمية محمد بن ابراهيم بن مسلم الطرسوسى الحافظ الكبير صاحب المسند وثقه أبو داود وغيره ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٥٨١ وطبقات الحفاظ ص ٢٥٨ .

(٣) زكرياء بن عديّ بن زريق بن اسماعيل ، ثقة مات سنة احدى عشرة ومائتين انظر تهذيب ٣ / ٣٣١ تقريب ١ / ٢٦١ .

قسم رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قسما فقلت : يا رسول الله أعطه فلانا فانه مؤمن ، فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) أو مسلم ، أقولها ثلاثا ، ويردها ثلاثا ، أو مسلم ثم قال : اني لأعطي الرجل وغيره أحب الىّ منه ، مخافة أن يكبه الله في النار (١) ٠ ا هـ لفظ حديث محمد بن يحيى عن أبي عيينة ، والباقون نحوه ٠ ا هـ وفي حديث عبد الرزاق ، عن معمر ، قال الزهرى : الاسلام الكلمة والايمان العمل ٠ ا هـ ٠ رواه جماعة عن معمر ٠ ا هـ ٠

٦ ـ (١٦٢) أخجرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا عباس بن محمد بن حاتم (٢) ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، (٣) ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، عن عامر بن سعد ، عن أبيه ،

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أعطى رهطا وترك رجلا منهم لم يعطه وهو أعجبهمْ إلى فقمت الىرسول الله صلى الله عليه (وسلم) فساررته فقلت : مالك عن فلان والله إني لأُراه مؤمنا ٠ قال : أو مسلما ، قال : فسكت قليلا ، ثم غلبنى ما أعلم فيه فقلت : مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا ٠ قال : أو مسلما إني لأعطى الرجل وغيره أحب الى منه خشية أن يكب في النار على وجهه (٤) ٠ ا هـ ٢١ / ب

وعن صالح ، عن اسماعيل بن محمد ، قال : سمعت محمد بن سعد يحدث هذا ، فقال في حديثه فضرب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بيده فجمع بين عنقى وكتفى فقال : أي سعد إني لأعطي الرجل (٥) ٠ ا هـ هذا

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه س / في الايمان تاويل قوله تعالى قالت الأعراب آمنا ٨ / ٩٢ من طريق عبد الأعلى قال ثنا محمد وهو ابن ثور ، قال معمر وأخبرنى الزهرى ٠

وأخرجه البخارى وهو الحديث الآتي برقم (٦)

(٢) هو الدورى ٠

(٣) يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ، ثقة مات سنة ثمان ومائتين تهذيب ١١ / ٣٨١ ٠

(٤) في البخارى ٣ / ٣٤٠ ح ١٤٧٨ / وعن أبيه عن صالح ٠

(٥) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الزكاة ، باب (لا يسألون الناس الحافا) فتح البارى ٣ / ٣٤٠ ح ١٤٧٨ من طريق محمد بن غرير الزهرى ثنا يعقوب بن ابراهيم به ٠

حديث مجمع على صحته من حديث معمر وصالح ٠ ا هـ ورواه جماعة عن الزهري ، منهم يونس بن يزيد ، وشعيب بن أبي حمزة ، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ، وابن أخي الزهرى وكلها مقبولة على رسم الجماعة ٠ ا هـ ٠

٧ ـ (١٦٣) أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف السلمي ، أنبا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهرى ، عن سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بخيبر فقال لرجل ممن يدعى الاسلام ، هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا شديداً فأصابته جراحة فقيل يا رسول الله هذا الذى قلت إنه من أهل النار فانه قاتل اليوم قتالاً شديدا وقد مات ٠ فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) الى النار ٠ فكان بعض أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) يرتاب ، فبينما هم على ذلك اذ قيل فانه لم يمت ، ولكن به جراحة شديدة ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ٠ فأخبر النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : الله أكبر ، أشهد أني عبد الله ورسوله ٠ ثم أمر بلالا فنادى أنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ، وان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر (١) ٠ ا هـ ٠

٨ ـ (١٦٤) أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهرى ، قال : أخبرني سعيد بن المسيب ، أن أبا هريرة قال :

شهدنا مع النبي صلى الله عليه (وسلم) خيبر ، فقال لرجل ممن معه يدعى الاسلام ، ان هذا من أهل النار ، فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت عليه الجراح فأثبتته ، فجاء رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال : يا رسول الله أرأيت الرجل الذى ذكرت أنه من أهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثرت به الجراح ٠ فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) أما إنه من أهل النار ، فكاد بعض الناس يرتاب ، فبينما هو كذلك وجد الرجل ألم الجراح فأهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهاما فانتحر بها ، واشتد

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م في الايمان ، باب غلظ تحريم قتل الانسان نفسه ١ / ١٠٥ ح ١٧٨ من طريق محمد بن رافع ، وعبد بن حميد ، جميعا عن عبد الرزاق عن معمر به ٠

رجال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك ، قد انتحر نفسه ٠ فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) يا فلان قم فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر (١) (●)
ا هـ روى عن عقيل وغيره ٠ ا هـ ٠

وقال الزهرى عن سعيد ، وعبيد الله بن عبد الله ، عن أبي هريرة ٠ ا هـ
ورواه عكرمة عن سماك الحنفى ، عن ابن عباس ، عن عمر ، ذكرناه في غير هذا الموضع ٠ ا هـ ٠

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المغازي ، باب غزوة خيبر ، فتح البارى ٧ / ٤٧١ ح ٤٢٠٣ من طريق أبي اليمان ، أخبرنا شعيب به ٠

(●) التعليق :

المصنف لا يرى فرقا بين الايمان والاسلام كما يأتي رأيه في الفصل التالى لهذا ، وإنما يورد بعض أسماء القائلين بهذا القول وأدلتهم ، وقد ذكر تحت هذه الترجمة قول الزهرى ، الاسلام الكلمة والايمان العمل ٠

والمراد بالكلمة شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ٠ ثم رواية الامام أحمد بن حنبل عن حماد بن زيد وأنه كان يفرق بين الاسلام والايمان ، فيجعل الايمان خاصا بالله تعالى ، أى أن علمه عند الله تعالى ٠ لأن الايمان من أعمال القلوب كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والمطلع على ما في القلوب هو الله وحده ٠ بخلاف الاسلام فيجعله عاما ٠ أي إن الناس يطلعون عليه أيضا وذلك لأنه مختص بالأعمال الظاهرة ، كالشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج ٠

كما أورد سؤال عبد الملك الميموني للامام أحمد وهل يفرق بين الاسلام والايمان فاجابه بقوله ، نعم ، محتجا لذلك بقوله تعالى ، (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) حيث فرقت الآية الكريمة بين الاسلام ، والايمان ، فأثبتت لهم الأول ونفت الثانى وهذا ظاهر في أن أحدهما غير الآخر ٠

وقد أتبع هذه الأقوال بالأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على الفرق بين الاسلام والايمان ٠ ٠ منها حديث ابن عمر رضي الله عنه ، في سؤال جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم ، عن الاسلام والايمان ، وقد أجابه صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما حيث خص الاسلام بالأعمال الظاهرة ، وهى الشهادة لله بالوحدانية ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ، ثم اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصوم رمضان والحج ٠ =

= وخص الايمان بالأعمال القلبية كالايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره ·

وحديث عامر بن سعد عن أبيه وفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وترك رجلا وهو أعجبهم الى سعد قال ، فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فساررته فقلت ، مالك عن فلان والله اني لأراه مؤمنا · قال ، أو مسلما وفي الرواية الثانية أقولها ثلاثا فيردها ثلاثا ·

وحديث أبي هريرة في قصة الرجل الذي يدعى الاسلام وقول الرسول صلى الله عليه وسلم فيه أنه من أهل النار ، وقد قاتل الرجل قتالا شديدا مع المسلمين فلما أثبتته الجراحة قتل نفسه ، فقال الرسول صلى الله عليه وسلم عند ذلك لبلال ، نادى أنه لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ·

وفي الرواية الأخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم ، يافلان قم فناد لا يدخل الجنة الا مؤمن ·

فقد فرق الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديثين بين الايمان والاسلام · وقد يقال ، ان حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا دليل فيه للفرق بين الاسلام والايمان · اذ يرجح أن الرواية فيه جاءت بالمعنى وذلك لأن القصة واحدة ، فمن المحتمل أن الراوى عبر مرة بلفظ الاسلام وأخرى بلفظ الايمان ·

وقد تبين من هذه الأدلة أن الاسلام مغاير للايمان ، فقد خص الاسلام بالأعمال الظاهرة · والايمان بالأمور الاعتقادية ·

وقد أشرت في أول البحث أن المصنف لا يرى هذا الرأى وانما يرى الترادف بين الايمان والاسلام ، وسيأتي ذلك في الفصل التالى وهناك سنورد أقوال الأئمة لنرى أيها أقرب الى الدليل لنأخذ به ان شاء الله وقول الامام أحمد رحمه الله (أقول مؤمن ان شاء الله · وأقول مسلم ولا استثنى · هذه المسألة هى المعروفة بالاستثناء في الايمان ·

وقد منعها قوم بحجة أن هذا شك في الايمان وايمان الشاك غير صحيح ، وأجاز الاستثناء ، في الايمان السلف وبينوا وجه ذلك الاستثناء ، يقول شيخ الاسلام ، ابن تيمية في كتاب الايمان ٧ / ٤٣٨ ـ ٤٣٩ مذهب سلف أصحاب الحديث كابن مسعود وابن عيينة وأكثر علماء الكوفة ويحيى بن سعيد القطان ، فيما يرويه عن علماء أهل البصرة وأحمد بن حنبل وغيره من أئمة السنة كانوا يستثنون في الايمان وهذا متواتر عنهم ، لكن ليس في هؤلاء من قال أنا استثني لأجل الموافاة ، وأن الايمان انما هو ، اسم لما يوافي به العبد ربه بل صرح أئمة هؤلاء بأن الاستثناء انما هو لأن الايمان يتضمن فعل الواجبات فلا يشهدون لأنفسهم بذلك ، كما لا يشهدون لها بالبر والتقوى فان ذلك مما لا يعلمونه ، وهو تزكية لأنفسهم بلا علم ،

وقال في ص ٤٤٦ ، والمأخذ الثانى في الاستثناء أن الايمان المطلق يتضمن فعل ما أمر الله به عبده كله ، وترك المحرمات كلها فاذا قال الرجل ، أنا مؤمن بهذا الاعتبار ، فقد شهد لنفسه بأنه من الأبرار المتقين القائمين بفعل جميع ما أمروا به وترك كل ما نهوا عنه ، فيكون من أولياء الله ، وهذا من تزكية الانسان لنفسه وشهادته لنفسه بما لا يعلم ، ولو كانت هذه الشهادة صحيحة لكان ينبغى له أن يشهد لنفسه بالجنة اذا مات على هذه الحال ، وهذا مأخذ عامة الذين كانوا يستثنون ، وان جوزوا ترك الاستثناء بمعنى آخر ثم نقل أقوالا عن الامام أحمد وغيره تبين أن الاستثناء في العمل فقال في ص ٤٥٠ ــ ٤٥٠ فعلم أن أحمد وغيره من السلف كانوا يجزمون ولا يشكون في وجود ما في القلب من =

=الا يمان في هذه الحال ، ويجعلون الاستثناء عائداً الى الا يمان المطلق المتضمن فعل المأمور · قال ، وعن محمد بن الحسن بن هارون قال ، سألت أبا عبد الله عن الاستثناء في الا يمان فقال ، نعم الاستثناء على غير معنى شك مخافة واحتياطا للعمل ، وقد استثنى ا بن مسعود وغيره وهو مذهب الثورى قال الله تعالى (لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله) ·

وقال النبى صلى الله عليه وسلم ، (اني لأرجو أن أكون أتقاكم لله) ·

فبين أحمد أنه يستثني مخافة واحتياطا للعمل فانه يخاف أن لا يكون قد كمل المأمور به فيحتاط بالاستثناء ، وقال ، على غير معنى شك يعني من غير شك مما يعلمه الانسان من نفسه ، والا فهو يشك في تكميل العمل الذى خاف أن لا يكون كمله ، فيخاف من نقصه ولا يشك في أصله ·١ هـ والمقصود من أيراد مسألة الاستثناء في هذا الفصل بيان الفرق بين الاسلام والا يمان ، فالاسلام القول وهو الكلمة كما في قول الزهرى وقد جاء به فلا يستثني · والا يمان العمل ولا يدرى أأتى به كاملا أم لا فيستثنى من أجل ذلك · والله أعـــلم ·

٣٧ـ ذكر الاخبار الدالة والبيان الواضح من الكتاب أن الايمان والاسلام اسمان لمعنى واحد وأن الايمان الذي دعا الله العباد اليه وافترضه عليهم هو الاسلام الذي جعله الله دينا وارتضاه لعباده ودعاهم اليه وهو ضد الكفر الذي سخطه ولم يرضه لعباده

فقال الله عز وجل : (ولا يرضى لعباده الكفر) (١)

وقال : (ورضيت لكم الاسلام دينا) (٢)

وقال : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للاسلام) (٣)

وقال : (أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه (٤))

فمدح الله الاسلام بمثل ما مدح به الايمان (٥) وجعله اسم ثناء وتزكية ، وأخبر أن من أسلم فهو على نور من ربه وهدى ، وأخبر أنه دينه الذى ارتضاه ٠ ألا ترى أن أنبياء الله ورسله رغبوا فيه اليه وسألوه اياه ، فقال (٦) ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واسماعيل صلى الله عليه وسلم سألا فقالا (٧) : (واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك) (٨) وقال يوسف عليه السلام : (توفني مسلما والحقنى بالصالحين) (٩) وقال : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) (١٠) ٠

---

(١) الزمر / آيـة ٠٧

(٢) المائدة / آيـة ٠٣

(٣) الأنعـام / آيـة ١٢٥ ٠

(٤) الزمر / آيـة ٢٢ ٠

(٥) قوله : (فمدح الاسلام بمثل ما مدح به الايمان) أقول لم يتقدم للايمان ذكر في الآيات السابقة وانما جاء ذكر الايمان في الآيات التالية ولعله سبق قلم من المصنف حيث بدأ بذكر المقارنة قبل ذكر الآيات ٠

(٦ ، ٧) قوله : (فقال ـ سألا . فقالا ٠ العبارة بهذا غير مستقيمة ٠ ولعل الصواب : (فقال ابراهيم ... واسماعيل (ربنا واجعلنا مسلمين لك .....) الآية ٠ أو سألا فقالا : ربنا ٠

(٨) البقرة / آيـة ١٢٨ ٠

(٩) يوسف / آيـة ١٠١ ٠

(١٠) آل عمران / آيـة ٨٥ ٠

وقال ، (ان الدين عند الله الاسلام) (١) ٠
وقال عز وجل ، (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الى قوله ، فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) (٢)
وقال ، (وقل للذين أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا) (٣) ٠
وقال في موضع ، (قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم الى قوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا) (٤) ٠
فحكم الله عز وجل بأن من أسلم فقد اهتدى ، ومن آمن فقد اهتدى فسوى بينهما ٠
وقال في موضع آخر ، (الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين) (٥) ٠
وقال في قصة لوط ، (فأخرجنا من كان فيها من المؤمنين ٠ فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين) (٦) ٠
وقال ، (واذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين) (٧) ٠
وقال ، (إن تسمع الا من يؤمن بآيتنا فهم مسلمون) (٨) ٠
٢٢ / أ فدل ذلك على أن من آمن فهو مسلم ٠ وأن من استحق أحد الاسمين استحق الآخر اذا عمل بالطاعات التى آمن بها ، فاذا ترك منها شيئا مقرا بوجوبها كان غير مستكمل فان جحد منها شيئا كان خارجا من جملة الايمان والاسلام ، وهذا قول من جعل الاسلام على ضربين ، إسلام يقين وطاعة ، واسلام استسلام من القتل

---

(١) آل عمران / آيــة ١٩ ٠
(٢) البقرة / آية ١٣٢ ٠
(٣) آل عمران / آيــة ٢٠ ٠
(٤) البقرة / آيــة ١٣٦ ٠
(٥) الزخرف / آيــة ٦٩ ٠
(٦) الذاريات / آيــة ٣٦ ٠
(٧) القصص / آيــة ٥٢ ٠
(٨) النمل / آيــة ٨١ ٠

والسبي قال الله عز وجل : (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) وقال : (ولما يدخل الايمان في قلوبكم) (١) ٠

١ ـ (١٦٥) أخبرنا عبد الرحمن بن يحي . وعبد الله بن ابراهيم قالا : ثنا أبو مسعود . أنبا عبد الله بن نمير . ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيبانى . ثنا محمد بن شاذان . ثنا اسحاق ابن ابراهيم . أنبا جرير . عن هشام بن عروة . عن أبيه . عن سفيان بن عبد الله الثقفى قال :

قلت : يا رسول الله قل لى في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحدا بعدك ٠ قال : قل آمنت بالله ثم استقم (٢) ٠ اهـ

زاد ابن نمير قال : قلت : ما أكثر ما تخاف علي فأشار بيده الى لسانه ٠ اهـ

رواه جماعة عن هشام ، منهم أبو أسامة ، وابن نمير وغيرهما ، وروى ابراهيم بن سعد ، عن الزهرى ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ماعز العامرى ، عن سفيان بن عبد الله نحوه (٣) ٠ اهـ

٢ ـ (١٦٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا محمد بن حرب . ثنا أبو الوليد . وأبو عمر حفص بن عمر . قالا : ثنا شعبة أخبرنى علقمة بن مرشد . عن سعد بن عبيدة . عن البراء بن عازب . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

المسلم اذا سئل في القبر فشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، فذلك قوله (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي

---

(١) الحجرات / آيــة ١٤ ٠

(٢) أخرجه م / تقدم ص ٢٠٧ ح ١٩ ٠

(٣) تقدم ص ٢٧٨ ح ٢٠ ٠

الآخرة ·(●) · اهـ رواه غندر وجماعة ، ورواه الثوري أخرجه البخارى (١) عنهما · اهـ

(١) في الجنائز ، باب ما جاء في عذاب القبر ، فتح البارى ٣ / ٢٣١ ح ١٣٦٩ ولفظه (اذا أقعد المؤمن في قبره أتى ثم شهد أن لا اله الا الله) · به ·

· وفي التفسير / باب (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) · فتح البارى ٨/ ٣٧٨ ح ٤٦٩٩ ولفظه : المسلم اذا سئل في القبر · به ·

(●) التعليق :

موضوع الايمان والاسلام وهل هما متغايران أو مترادفان من أكثر الموضوعات بحثا ، فقد اختلف العلماء في ذلك وصنفوا فيه الكتب والمقالات ، وقد ذكر المصنف في الفصل السابق لهذا بعض القائلين بالفرق بينهما وأن الاسلام غير الايمان ، ومن القائلين بهذا القول ، الامام أحمد بن حنبل ، وحماد بن زيد ، والزهرى وغيرهم ، وقد ذكر من أدلتهم على ذلك قوله تعالى ، (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) الآيـة · ففرقت الآية الكريمة بين الاسلام والايمان حيث أثبتت لهم الاسلام ونفت عنهم الايمان ، فدل ذلك على تغايرهما · وحديث جبريل عليه السلام ، حين سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الاسلام ، والايمان ، فأجابه بما يفيد التفريق بينهما ، اذ خص الايمان بالأعمال القلبية الاعتقادية ، والاسلام بالأعمال الظاهرة ·

وحديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وقوله في الرجل الذى أعطى الرسول صلى الله عليه وسلم غيره وتركه ، إني لأراه مؤمنا · فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو مسلما · بما يفيد ظاهره التفريق بينهما ·

وحديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة ·

وفي الرواية الأخرى ، لا يدخل الجنة الا مؤمن ·

هذه خلاصة أدلة القائلين بالفرق بينهما ·

أما القائلون بالترادف فمنهم الامام البخارى ومحمد بن نصر المروزى والمصنف وغيرهم ·

وقد ساق المصنف الأدلة على ذلك من الكتاب والسنة الدالة على الترادف بينهما كما ترى · ثم ضمن ذلك الرد على الاستدلال بالآية الكريمة وهى قوله تعالى ، (قالت الأعراب آمنا) ، حيث قال بعد ذكره الأدلة على الفرق بين الايمان والاسلام ، وهذا قول من جعل الاسلام على ضربين ، اسلام يقين وطاعة وهو المرادف للايمان · واسلام استسلام من القتل والسبي وهو مخالف للايمان الشرعى الحقيقى ·

ثم أورد الآية (قالت الأعراب آمنا) · وهو ما ارتآه البخارى في الآية حيث قال في صحيحه في كتاب الايمان /فتح البارى ١ / ٧٩ / باب اذا لم يكن الاسلام على الحقيقة وكان على الاستسلام أو الخوف من القتل لقوله تعالى ، (قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) · فاذا هو على الحقيقة فهو على قوله جل ذكره (ان الدين عند الله الاسلام) · ويقصد البخاري رحمه الله هنا من الاسلام الحقيقة الشرعية وهو الذي يرادف الايمان عنده ، وينفع عند الله بدليل ايراده بعد الآية حديث سعد ابن أبي وقاص الذى أورده المصنف دليلا للقائلين بالفرق بينهما ، وذلك لأن الاسلام يطلق على من أظهر الاسلام وأبطن الكفر فلا يكون مؤمنا لأنه ممن لم تصدق عليه الحقيقة الشرعية ، وانما هو الاسلام اللغوى أى الاستسلام · =

= ويقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتاب الايمان ٧/ ٣٦٥ ـ ٣٦٧ معلقا على كلام محمد ابن نصر المروزى الذى يقول فيه (وقد ذكرنا تمام الحجة في أن الاسلام هو الايمان وأنهما لا يفترقان ولا يتباينان قال ، ومقصود محمد بن نصر المروزي رحمه الله ، أن المسلم الممدوح هو المؤمن الممدوح ، وأن المذموم ناقص الاسلام والايمان ، وأن كل مؤمن فهو مسلم وكل مسلم فلا بد أن يكون معه ايمان وهذا صحيح وهو متفق عليه ٠

ومقصوده أيضا أن من أطلق عليه الاسلام أطلق عليه الايمان وهذا فيه نزاع لفظي ٠

ومقصوده أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر وهذا لا يعرف عن أحد من السلف ، وان قيل إنهما متلازمان ، فالمتلازمان لا يجب أن يكون هذا هو مسمى هذا ، وهو لم ينقل عن أحد من الصحابة والتابعين لهم باحسان ولا أئمة الاسلام المشهورين ، أنه قال ، مسمى الاسلام هو مسمى الايمان كما نصره ٠ ثم خلص الى القول بأنه ان قيل إن الاسلام والايمان التام متلازمان لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر كالروح والبدن فلا يوجد عندنا روح الا مع البدن ، ولا يوجد بدن حي الا مع الروح وليس أحدهما الآخر ، فالايمان كالروح فانه قائم بالروح ومتصل بالبدن والاسلام كالبدن ولا يكون البدن حيا الا مع الروح بمعنى أنهما متلازمان لا أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر ١٠ هـ ٠

ويقول أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر ص ٩٠ بعد أن فرق بين الايمان والاسلام من طريق اللغة قال ، ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام ٠ ولا اسلام بلا ايمان فهما كالظهر مع البطن ٠

ومعناه أنه لا يوجد في اعتبار الشريعة أحدهما دون الآخر فهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر كالظهر والبطن بالنسبة للانسان ، فكما أنه لا يوجد للانسان ظهر بلا بطن ، ولا بطن بلا ظهر ، فكذلك لا يوجد اسلام بلا ايمان ولا ايمان بلا اسلام ٠ هذه خلاصة الأقوال التى توصلت اليها في الفرق بين الاسلام والايمان ٠

والذى أختاره ،

أولا ، بالنظر الى المعنى اللغوي فلا شك أن لكل واحد منهما مسمى غير مسمى الآخر ، فالاسلام هو الاستسلام والانقياد لقوله تعالى (وله أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها) ٠ أى انقاد ٠

والايمان ، هو التصديق لقوله تعالى (وما أنت بمؤمن لنا) ٠ أي بمصدق ٠

ثانيا ، وأما بالنظر الى الايمان الشرعى فأقرب الأقوال القول بالتلازم بينهما وذلك لأنه يعيد أن مسمى أحدهما غير مسمى الآخر ، وقد وردت الأدلة بذلك وتقدم ذكرها ، وهي أدلة شيخ الاسلام ابن تيمية ٠

ويضاف الى هذا القول بأنه اذا اجتمعا افترقا كما في حديث جبريل عليه السلام فقد خص فيه الايمان بالأعمال القلبية ٠ =

= والاسلام بالأعمال الظاهرة ٠

واذا انفرد أحدهما شمل الآخر بالتلازم كما في حديث وفد عبد القيس (أتدرون ما الا يمان) ثم فسره بما فسر به الاسلام في حديث جبريل عليه السلام وكما في قوله تعالى - (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منــه) ٠

فلا يمكن أن يكون هذا الاسلام المقبول الا ملازما للايمان ٠

والله أعــلم ٠

٣٨ـ ذكر ما يدل على ان الايمان هو الطاعات كلها وان الله سمى الصلاة في كتابه ايمانا قال الله عز وجل « وما كان الله ليضيع ايمانكم »

قال أهل التأويل : صلاتكم الى القبلة الأولى وتصديقكم نبيكم صلى الله عليه (وسلم) واتباعه الى القبلة الأخرى ، أى ليعطيكم أجرهما جميعا ، ان الله بالناس لرؤوف رحيم .قاله على بن أبى طالب وعبد الله بن عباس رضى الله عنهما (٣) ٠ ا هـ وقال عز وجل : (ومن يكفر بالايمان) (٤) ٠ يعنى بما أمر الله أن يؤمن به من الطاعات التى سماها على لسان جبريل عليه السلام ايمانا واسلاما ، وكذلك من يكفر بمحمد أو بالصلاة أو بالصوم فقد حبط عمله ٠ ا هـ ٠

وما فسره على لسان نبيه صلى الله عليه (وسلم) لوفد عبد القيس فقال : **أتدرون ما الايمان ؟ ثم فسره فقال : شهادة أن لا اله الا الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت ٠ ا هـ ٠**

وقال محمد بن نصر : الايمان ها هنا عبادة العابدين لله ٠ قال الله عز وجل : (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (٥) ٠ ا هـ ٠

وقال : (فاعبد الله مخلصا له الدين) (٦) فالمؤمن هو العابد لله ، والعبادة لله هو فعله وهو الايمان ، والخالق هو المعبود الذى خلق المؤمن وعبادته وكل شىء منه ، فالخالق بصفاته الكاملة خالق غير مخلوق ولا شىء منه مخلوق ٠

---

(١) هكذا في الأصل (هى) والأولى هو ٠

(٢) البقرة آية ١٤٣ ٠

(٣) تفسير الطبرى / ٢ / ١٧ ٠

(٤) المائدة آية ٥ ٠

(٥) البينة آية ٥ ٠

(٦) الزمر ، آية ٢ ٠

والعباد بصفاتهم وأفعالهم وكل شيء منهم مخلوقون ..... (١) . وقال عز وجل (اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان) (٢) .

قال بعض أهل التأويل ، يعنى القرآن (٣) قال ، وانما أراد أن المنادى هو القرآن ، ليس يعنى أن الايمان هو القرآن ، يعنون أنهم سمعوا القرآن يدعو الى الايمان ، فآمنا ، فالله هو الداعى الى الايمان بكلامه وهو القرآن ، فالله الخالق وكلامه صفة له دعا الناس بكلامه الى الايمان أى دعاهم الى أن يؤمنوا بربهم . ا هـ .

فهذا تأويل ما تقدم لأن مذهب أهل العلم أن الايمان قول وعمل يزيد وينقص . ا هـ .

بيـــان مـا تقـــدم من الأثر

١ ـ (١٦٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن عبد السلام (٤) ، ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحرانى (٥) ، ثنا أبي (٦) أنبا زهير بن معاوية ، عن أبي اسحاق ، عن البراء ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كان أول ما قدم المدينة نزل على اخواله من الأنصار وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر أو سبعة عشر شهرا ، وكان يعجبه أن يكون قبلته قبل البيت ، وأنه صلى أول صلاة صلاها العصر وصلى معه أقوام ، فخرج رجل ممن صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال ، أشهد بالله لقد

---

(١) في الأصل ورقة ٢٣ / ب بمقدار كلمة غير واضح وقد عمل المعلق اشارة الى الحاشية وكتب العبارة التالية ، قال الامام أبو عبد الله ، ما حمدُ الله الا التلاوة والشهادة قال ، وانما كتبنا هذه الكلمة لأنها قد اسودت . ا هـ ويلاحظ أن المكان المسود لا يحتمل ما كتب فلعله اجتهد فجانبه الصواب . والله أعلم . (٢) آل عمران ، آية ١٩٣ .

(٣) يقول ابن كثير في تفسير الآية ١ ، ٤٣٩ ، أى داعيا يدعو للايمان وهو الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا منافاة بين التفسيرين فالرسول يدعو بالقرآن .

(٤) أحمد بن محمد بن عبد السلام لم أعثر له على ترجمة في المراجع التى أطلعت عليها .

(٥) محمد بن عمرو بن خالد الحراني ورد له ذكر في التهذيب ٨ / ٢٥ بأنه روى عن أبيه .

(٦) هو عمرو بن خالد بن فروخ بن سعيد الحنظلي ، ويقال الخزاعى أبو الحسن الحرانى . ثقة مات سنة تسع وعشرين ومائتين . انظر تهذيب ٨ / ٢٥ تقريب ٢ / ٦٩ .

صليت مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قبل البيت (١) وكان اليهود قد أعجبتهم اذ كان يصلى قبل بيت المقدس ، **وأهل الكتاب** فلما ولى وجهه قبل البيت أنكرو ذلك ، وأنه مات على القبلة قبل أن تحول قِبلَ البيت رجال ، وقتلوا ٢٢ / ب
فلم ندر ما نقول فيهم ، فأنزل الله تبارك وتعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) ·
ا هـ (٢) ·

٢ - (١٦٨) أنبا عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن محمد بن يونس ، قالا ، ثنا يونس بن حبيب ، أنبا أبو داود ، ثنا شريك وغيره ، عن أبي اسحاق عن البراء قال ، مات قوم كانوا يصلون نحو بيت المقدس فأنزل الله عز وجل ، (وما كان الله ليضيع ايمانكم) (٣) قال ، صلاتكم الى بيت المقدس (٤) (●) ·

وروى اسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس ، وفيه كيف بمن مات من اخواننا قبل ذلك (٥) · ا هـ ·

---

(١) في البخارى (قبل مكة ، فداروا كما هم قبل البيت ·

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه خ / في الايمان / باب الصلاة من الايمان وقول الله تعالى (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعنى صلاتكم عند البيت ، فتح البارى ، ١ / ٩٥ ح ٤٠ من طريق عمرو بن خالد ثنا زهير به ·

· وفي الصلاة / باب التوجه نحو القبلة فتح الباري ١ / ٥٠٢ ح ٣٩٩ ·

· وفي التفسير / باب (سيقول السفهاء من الناس) فتح البارى ٨ / ١٧١ ح ٤٤٨٦ ·

· وفي التفسير / باب (ولكل وجهة هو موليها) فتح البارى ٨ / ١٧٤ ح ٤٤٩٢ مختصرا ·

وفي أخبار الآحاد / باب ما جاء في إجازة خبر الواحد الصدوق في الآذان والصلاة والصوم والفرائض والأحكام فتح البارى ١٣ / ٢٣٢ ح ٧٢٥٢ نحوه · تفسير الطبرى ٢ / ٣ ·

وقوله ، (وأهل الكتاب) يقول ابن حجر ، هو بالرفع عطفا على اليهود من عطف العام على الخاص وقيل المراد النصارى لأنهم من أهل الكتاب - وفيه نظر لان النصارى لا يصلون لبيت المقدس فكيف يعجبهم ؟ قال الكرماني كان اعجابهم بطريق التبعية لليهود · قلت ، وفيه بعد لأنهم أشد الناس عداوة لليهود · ويحتمل أن يكون بالنصب · والواو بمعني مع أى يصلى مع أهل الكتاب الى بيت المقدس · ا هـ فتح البارى ١ / ٩٧ ·

(٣) البقرة / آية ١٤٣ ·

(٤) أخرجه الطبرى في التفسير ٢ / ١٧ من طريق اسماعيل بن موسى أخبرنا شريك به وشريك تغير انظر ترجمته ص ١٩٦ ·

(٥) وصله الطبرى في التفسير ٢ / ١٧ ·

= (●) التعليق :

تقدم كلام الزهرى من أن الاسلام الكلمة والايمان العمل والمقصود منه عمل الطاعات ، واستدلال المصنف بالآية الكريمة على أن الايمان يشمل الطاعات واضح فقد فسرت الآية (وما كان الله ليضيع ايمانكم) بالصلاة ، أى صلاتكم الى بيت المقدس قبل تحول القبلة الى مكة ، والصلاة من الطاعات فأداؤها طاعة لله وامتثال لأمره ٠

وقد بوب البخارى في صحيحه ١/ ٩٥ فتح البارى لهذه الآية فقال (باب الصلاة من الايمان وقول الله تعالى ، (وما كان الله ليضيع ايمانكم) يعنى(صلاتكم عند البيت) ٠ ثم أورد حديث البراء بن عازب الذى أورده المصنف هنا ٠

كما أن استدلال المصنف بحديث وفد عبد القيس على الترجمة ظاهر أيضا ٠ وقول المصنف ، والخالق هو المعبود الذى خلق المؤمن وعبادته وكل شىء منه وقوله في تفسير الآية (اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا) (١) . فالله هو الداعى الى الايمان بكلامه وهو القرآن فالله الخالق وكلامه صفة له ..... الخ ٠

هذا يدل على أنه يذهب مذهب السلف فيثبت لله تعالى جميع الصفات الواردة في القرآن الكريم والسنة المطهرة ، ولا يذهب فيها مذهب أهل التأويل ٠

كما أن كلامه يتضمن الرد على من يقول إن العبد يخلق أفعاله وعلى من يقول إن القرآن مخلوق ، اذ مذهب السلف جميعا أن القرآن كلام الله وكلامه صفة له تكلم به تعالى كما دل على ذلك الكتاب والسنة ٠

---

(١) آل عمران ، ١٩٣ ٠

٣٩- ذكر اختلاف أقاويل الناس في الإيمان ما هو ؟

فقالت طائفة من المرجئة ، الايمان فعل القلب دون اللسان ·

وقالت طائفة منهم ، الايمان فعل اللسان دون القلب ، وهم أهل الغلو في الإرجاء ١٠ هـ ·

وقال جمهور أهل الإرجاء ، الايمان هو فعل القلب واللسان جميعا ١٠ هـ ·

وقالت الخوارج ، الايمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح ١٠ هـ ·

وقال آخرون ، الايمان فعل القلب واللسان مع اجتناب الكبائر ١٠ هـ ·

وقال أهل الجماعة ، الايمان (هى) (٢) الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا ·

فأصله المعرفة بالله والتصديق له وبه وبما جاء من عنده **بالقلب واللسان** مع الخضوع له والحب له والخوف منه والتعظيم له ، مع ترك التكبر والاستنكاف والمعاندة فاذا أتى بهذا الأصل فقد دخل في الايمان ولزمه اسمه وأحكامه ، ولا يكون **مستكملا له** حتى يأتى بفرعه ، وفرعه المفترض عليه أو الفرائض واجتناب المحارم (٣) وقد جاء الخبر عن النبي صلى الله عليه (وسلم)

---

(١) قد يقال ، ان هذا العنوان داخل تحت العنوان رقم (٣٦) وهو ذكر الأخبار الدالة على الفرق بين الايمان والاسلام لكن المصنف هناك قيد العنوان بقوله (ومن قال بهذا القول من أئمة أهل الآثار ثم ذكر أقوال السلف خاصة أما هنا فالعنوان أعم كما ترى) ·

(٢) هكذا في الأصل ، والأولى ، هو ·

(٣) بين الأسطر كلمة ، قاله محمد بن نصر ·

أنه قال : الايمان بضع وسبعون أو ستون شعبة أفضلها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان . فجعل الايمان شعبا . بعضها باللسان والشفتين وبعضها بالقلب وبعضها بسائر الجوارح ٠ ا هـ ٠

فشهادة أن لا اله الا الله فعل اللسان . تقول : شهدت أشهد شهادة ٠ ا هـ ٠

والشهادة فعله بالقلب واللسان لا اختلاف بين المسلمين في ذلك . والحياء في القلب . واماطة الأذى عن الطريق فعل سائر الجوارح (١) ٠ ا هـ ٠

١ ـ (١٦٩) أخبرنا عمرو بن محمد بن منصور ومحمد بن يونس قالا : ثنا الحسين بن محمد بن زياد . ثنا حامد بن عمر (٢) . ثنا حماد بن زيد . ثنا أبو جمرة قال : سمعت ابن عباس يقول : قدم وفد عبد القيس على النبى صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : يا رسول الله إنا هذا الحي من ربيعة وقد حال بيننا وبينك كفار مصر ولا نخلص اليك الا في الشهر الحرام فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو اليه من وراءنا ٠ فقال : آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع . الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله . وإقام الصلاة وايتاء الزكاة . وأن تؤدوا حق الله. في خمس ما غنمتم . وأنهاكم عن الدباء والحنتم والنقير والمزفت (٣) ٠ ا هـ رواه جماعة عن حماد بن زيد ورواه حجاج بن منهال وفيه زيادة ٠ ا هـ ٠

---

(١) جعلت هنا اشارة الى الحاشية (.) وكتب فيها بخط مغاير لخط الناسخ ما يأتي : هذا ما قال محمد بن نصر . وأجمع أهل العلم أن الايمان نور وموهبة وهداية من الله تعالى لعبده . غير مخلوق وأن أفعال العباد تبع له . قال الله تعالى لنبيه صلوات الله عليه (ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا) فأضاف الايمان الى الكتاب مثل خلق الخلق . فهما هديه تعالى . وسمى الكتاب والايمان نورا وهداية يهدى بهما من يشاء من عباده ا هـ قلت فقوله غير مخلوق ينبغى أن نفهم أنه غير مخلوق من العبد وأن أفعال العباد تبع له فهى مخلوقة لله تعالى ٠ كما قال الله تعالى (والله خلقكم وما تعملون) كما أن اضافة الايمان الى الكتاب غير ظاهرة ٠

(٢) حامد بن عمر بن حفص بن عمر بن عبيد الله الثقفى البكراوى قاضي كرمان ٠ ثقة مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ٠ وفي التقريب سماه عمروا يروى له الشيخان انظر تهذيب ٢ / ١٦٩ تقريب ١ / ١٤٦ ٠

(٣) حديث وفد عبد القيس صحيح تقدم ٠ ص ١٥٨ ٠

(...) أنبا محمد بن محمد بن الأزهر ، ثنا على بن عبد العزيز . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا ابراهيم بن حاتم ، قال ثنا حجاج بن منهال (١) ثنا حماد بن زيد ، باسناده نحوه وقال فيه الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله ، وعدّ بيده كما تعد النساء وباقى الحديث مثله وليس في روايات حماد المشهورة هذه الزيادة (٢) . اهـ .

ورواه شعبة عن أبي جمرة وقال فيه أتدرون ما الايمان بالله شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله . اهـ .

٢ ـ (١٧٠) أنبا أحمد (.....) (٣) ومحمد بن محمد بن يونس قالا ، ثنا أسيد بن عاصم (٤) ثنا الحسين بن حفص (٥) ح / وأنبا أحمد بن محمد ، ثنا أحمد بن محمد البرتى ، ثنا محمد بن قيس العبدى البصري ، قال ، ثنا سفيان الثورى ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الايمان بضع وستون أو بضع وسبعون أفضلها لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (٦) . اهـ . رواه جماعة عن سهيل بن أبي صالح . اهـ ورواه عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار ، ومحمد بن عجلان ، وابن الهاد ، وسليمان بن بلال عن عبد الله . اهـ .

---

(١) حجاج بن منهال الأنماطي أبو محمد السلمى ثقة تقدم ص .
(٢) كأن المصنف يشير الى شذوذها .
(٣) بمقدار كلمة غير واضح في الأصل وفي (ن) أنبا جرير بن محمد ، والأقرب أحمد بن محمد لأنه هو المتكرر ذكره في الكتاب .
(٤) أسيد بن عاصم ـ جاء ذكره فيمن روى عن الحسين بن حفص تهذيب ٢ / ٣٣٨ .
(٥) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمدانى . قال أبو حاتم ، محله الصدق مات سنة احدى عشرة أو عشر ومائتين تهذيب ٢ / ٣٣٧ .
(٦) الحديث صحيح .

٣ ـ (١٧١) أنبا أحمد بن إسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثنى أبو المثنى ، ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء (١) ثنا عبد الله بن المبارك ، عن محمد بن عجلان ، عن عبد الله ابن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : الايمان ستون أو سبعون أحد العددين ، أعلاها شهادة أن لا اله الا الله ، وأدناها اماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان (٢) ١٠ هـ .

٢٣ / ١ رواه جماعة عن ابن عجلان ، منهم أبو ضمرة ، وأبو خالد الأحمر ، ويحيى بن سليم ١٠ هـ .

٤ ـ (١٧٢) أنبا أحمد بن محمد بن عمر ، ثنا بشر بن موسى ، ح / وأنبا أحمد بن محمد ابن سعيد ، ثنا أحمد بن يحيى بن ابراهيم المؤدب قال ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، ثنا يحيى بن سليم ، وأبو ضمرة أنس بن عياض ، عن ابن عجلان عن سهيل ، عن عبد الله بن دينار ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال الايمان بضع وسبعون أعلاها شهادة أن لا اله الا الله وأدناها ، ثم ذكر نحوه ، قال يحيى بن سليم ، فقال سعد وسالم لابن عجلان ، أرأيت إن لم أرفع الأذى عن الطريق أكون ناقص الايمان فقال ابن عجلان :

من يعرف هذا ، هذا أمرؤ ممن ، فلما قمنا من عنده أعاد الكلام ، فقلت فهل له ان لم ( ) (٣) أنا وأنت (٤) فتقول ليس طوافكم من الايمان وأقول هو من الايمان فامتنع ١٠ هـ .

---

(١) عبد الله بن محمد بن أسماء أبو عبيد بن مخارق الضبعي ، ثقة مات سنة احدى وثلاثين ومائتين . تهذيب ٦ / ٥ تقريب ١ / ٤٤٦ .

(٢) الحديث تقدمت رواياته في الصحيحين وغيرهما .

(٣ ، ٤) في الأصل كلمات غير واضحة ورقة ٢٣ / أ حاشية السطر الثاني .

٥ ـ (١٧٣) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان . ثنا يحيى بن أيوب . ثنا سعيد بن أبي مريم . ثنا يحيى بن أيوب . ثنا يزيد بن الهاد . عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح . عن أبي هريرة . عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

الايمان سبعون أو اثنان وسبعون بابا أرفعه لا اله الا الله وأدناه اماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان (١) ٠ ا هـ ٠

٦ ـ (١٧٤) أنبا خيثمة بن سليمان . ثنا أبو يحيى بن أبى مسرة . ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي . ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء . وابراهيم بن محمد بن ابراهيم . قالا : ثنا موسى بن هارون . ثنا أحمد بن حنبل . ومحمد بن الصباح . ح / وأنبا حمزة بن محمد . ثنا أبو عبد الرحمن النسائى . أنبا قتيبة بن سعيد . ح / وأنبا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم . ثنا موسى بن هارون . ثنا محمد بن الصباح . ح / وأنبا الحسين بن على ثنا حسن ثنا أبو بكر . ح / أنبا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن عمرو الجرشى . ثنا يحيى بن يحيى قالوا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سالم عن أبيه **أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مر برجل من الأنصار وهو يعظ أخاه في الحياء . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الحياء من الايمان (٢) ٠**

٧ ـ (١٧٥) أنبا على بن العباس الغزى . ثنا محمد بن حماد . أنبا عبد الرزاق . عن معمر . عن الزهري . عن سالم عن أبيه :

أن النبى صلى الله عليه (وسلم) مر برجل يعظ أخاه في الحياء فقال دعه فان الحياء من الايمان (٣) ٠ ا هـ ٠

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه ت / في أبواب الايمان / باب في استكمال الايمان تحفة الأحوذى ٧ / ٣٥٩ ح ٢٧٤٦ من طريق أبي كريب . أخبرنا . وكيع . عن سفيان . عن سهيل بن أبي صالح . عن عبد الله بن دينار . وقال هذا حديث حسن صحيح ٠

(٢) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان / باب بيان عدد شعب الايمان ١ / ٦٣ ح ٥٩ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وعمرو الناقد وزهير بن حرب قالوا . ثنا سفيان بن عيينة ومن طريق عبد بن حميد ثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى به ٠

(٣) في اسناد ابن مندة شيخه على بن العباس لم نجد ترجمته والحديث أخرجه خ / في الايمان / باب الحياء من الايمان . فتح البارى ١ / ٧٤ ح ٢٤ من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك بن أنس عن ابن شهاب به ٠

٨ ـ (١٧٦) أنبا محمد بن أحمد بن معقل ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا ابن مهدى ، ح / وأنبا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا بكر بن سهل عن عبد الله بن يوسف ح / وأنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا زكرياء بن يحيى ، ثنا قتيبة قالوا ، ثنا مالك ح / وأنبا حمزة بن محمد ثنا أبو عبد الرحمن (١) أنبا قتيبة ، ثنا الليث عن ابن مسافر (٢) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا أبو يحيى بن محمد ثنا أحمد بن يونس ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة (٣) ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن خالد ، ثنا بشر بن شعيب بن أبي حمزة ، ثنا أبي عن الزهري ، فذكر باسناده نحوه (٤) ١٠ هـ ٠ رواه الزبيدى ويونس وعقيل ١٠ هـ ٠

٩ ـ (١٧٧) أخبرنا عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن نصر ، قالا ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، ح / وأنبا خيثمة ، ثنا أبو قلابة ثنا بشر بن عمر ، ح / وأنبا محمد بن أحمد ابن حاتم المروزى ثنا عبد الله بن روح ، ثنا شبابة ، قالوا ، ثنا شعبة عن قتادة قال ، سمعت أبا السوار (٥) يحدث عن عمر بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم)

قال ، إن الحياء لا يأتى إلا بخير ٠ قال بشير ، ان في الحكمة ان في الحياء وقارا ، أو من الحياء ٠ ضعف ٠ فقال عمران ، أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وتحدثنى عن الصحف (٦) ٠ ا هـ رواه يحيى القطان ، وعبد الصمد وأبو زيد وغندر ٠

---

(١) هو النسائى تقدم

(٢) عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي المصرى ، قال العجلى المصري ، ثقة ، وقال الذهلى ثبت ، وقال الدارقطنى ثقة ، وقال الساجي هو عندهم من أهل الصدق وله مناكير ٠ وقال ابن حجر في التقريب صدوق مات سنة سبع وعشرين ومائة انظر تهذيب ٦ / ١٦٥ تقريب ١ / ٤٧٨ ٠

(٣) هو ابن عبد الله الماجشون ، ثقة فقيه من السابعة مات سنة أربع وستين تقريب ١ / ٥١٠ ٠

(٤) وصله خ / في الأدب / باب الحياء فتح البارى ١٠ / ٥٢١ ح ٦١١٨ من طريق أحمد بن يونس

(٥) أبو السوار العدوى البصرى ، قيل اسمه حسان ، ثقة من الثانية انظر تهذيب ١٢ / ١٢٣ تقريب ٢ / ٤٣٢ ٠

(٦) اسناد ابن مندة حسن والحديث أخرجه خ / في الأدب / باب الحياء فتح البارى ١٠ / ٥٢١ ح ٦١١٧ من طريق آدم ثنا شعبة به ٠

٠ م / في الايمان / باب بيان عدد شعب الايمان ١ / ٦٤ ح ٦٠ من طريق محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا ، ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة به ٠

(...) ثنا أبي حدثني أبي ، ثنا بندار عنه . ح / وأنبا محمد (....) (١) ثنا بندار ، ثنا يحيى وغندر ٠ ا هـ ٠

١٠ ـ (١٧٨) أنبا أحمد بن اسحاق وعلى بن نصر ، قالا ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا حماد بن زيد ، عن اسحاق بن سويد (٢) عن أبي قتادة ، أتينا عمران بن حصين في رهط من بني عدي وفينا بشير بن كعب فحدثنا عمران يؤمئذ قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :

الحياء خير كله ٠ فقال بشير ، إنا لنجد في بعض الكتب أن منه سكينة ووقارا (٣) ٠ ومنه ضعف ٠ فأعاد عمران الحديث وأعاد بشير ، فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال ، ألا أراني أحدثكم) (٤) عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وتعرض (٥) بالكتب ٠ فقال أبو قتادة : يا أبا نجيد إنه منا إنه لا بأس به حتى سكن (٦) (٧) ا هـ (●) ٠

(...) أنبا أبو عمرو ثنا محمد بن أبي داود ، ثنا يزيد بن هارون ح / وأنبا أحمد ، ثنا معاذ ، ثنا مسدد ، ثنا يزيد بن زريع قال ، ثنا أبو نعامة ، ثنا حجير يعنى ابن الربيع عن عمران نحو معناه ٠ ا هـ ٠

---

(١) بمقدار كلمة في الأصل غير واضح ورقة ٢٤ / ١ ٠

(٢) اسحاق بن ابراهيم بن سويد البلوى أبو يعقوب الرملى ثقة مات سنة أربع وخمسين ومائتين تهذيب ١ / ٢١٤ ٠

(٣) في مسلم وقارا لله ٠

(٤) في مسلم وقارا ، أحدثك ٠

(٥) في مسلم وقارا ، وتعارض فيه ٠

(٦) حتى سكن ، ليست في مسلم ٠

(٧) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان باب عدد شعب الايمان ١ / ٦٤ ح ٦١ من طريق يحيى بن حبيب الحارثى ، ثنا حماد بن زيد به ٠

(●) التعليق :

تعريف الأرجاء ٠ يقول الشهر ستانى في الملل والنحل ١ / ١٣٩ / الإرجاء على معنيين ٠

١ ـ أحدهما ، بمعنى التأخير كما في قوله تعالى ، (قالوا أرجه وأخاه) ٠ الأعراف / آية ١١١ ٠ =

= واطلاق اسم المرجئة على الجماعة بهذا المعنى صحيح ، لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد ٠

٢ ـ الثاني ، اعطاء الرجاء ٠ واطلاقه عليهم بهذا المعنى صحيح أيضا لأنهم كانوا يقولون ، لا تضر مع الايمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة ، ثم قسم المرجئة الى أربعة أصناف ، مرجئة الخوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة الجبرية ، والمرجئة الخالصة ٠

أما أبو الحسن الأشعرى في كتابه مقالات الاسلاميين ١ / ٢٠٤ فقد قسم المرجئة الى اثنتى عشرة فرقة ، معظمهم يقولون ، الايمان هو المعرفة بالله ٠ ومنهم من يضيف الى المعرفة بالله الاقرار كأبي حنيفة وأصحابه اذ جعلهم الفرقة التاسعة من فرق المرجئة ٠ ا هـ مع ان ابن حزم في الفصل ٣ / ١٣٧ ـ ١٣٨ نسب الى أبي الحسن الأشعري القول بالإرجاء حيث قال ، وذهب قوم الى أن الايمان انما هو معرفة الله بالقلب فقط ٠ وهذا قول أبي محرز الجهم بن صفوان ، وأبي الحسن الأشعرى البصرى وأصحابهما ١٠ هـ

قلت أما أبو الحسن الأشعرى فقد رجع عن هذا ، فقد سرد في كتابه مقالات الاسلاميين ١ / ٣٤٥ ـ ٣٥٠ مقالة أهل الحديث وفيها قولهم الايمان قول وعمل يزيد وينقص ٠ ثم قال ، وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول واليه نذهب ١٠ هـ ٠

كما قال في الابانة ص ١٠ (وان الايمان قول وعمل يزيد وينقص ١٠ هـ ٠ فهو يقول بقول السلف

قول المصنف ، وقالت طائفة ، الايمان فعل اللسان دون القلب وهم أهل الغلو في الإرجاء ٠

هذا قول المرجئة الكرامية أصحاب محمد بن كرام ، وهم الفرقة الثانية عشرة كما عدها الأشعري في المقالات ١ / ٢٠٤ ، وقد زعموا أن الايمان هو الاقرار باللسان فقط ، دون التصديق بالقلب ودون سائر الأعمال وأنكروا أن تكون معرفة القلب أو شيء غير التصديق باللسان ايمانا ٠

كما زعموا أن المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين على الحقيقة ٠ وأشار الشهر ستانى في الملل والنحل ١ / ١١٣ الى أنهم فرقوا بين تسمية المؤمن مؤمنا فيما يرجع الى أحكام الظاهر والتكليف ، وفيما يرجع الى أحكام الآخرة والجزاء ، فالمنافق عندهم مؤمن على الحقيقة مستحق للعقاب الأبدى في الآخرة ٠

قوله ، وقال جمهور أهل الارجاء ، الايمان هو فعل القلب واللسان جميعا ٠

يقول ابن حزم في الفصل ٣ / ١٣٧ ـ ١٣٨ / وذهب قوم الى أن الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار باللسان معا ، فاذا عرف المرء الدين بقلبه وأقر بلسانه فهو مسلم كامل الايمان والاسلام ، **وإن الأعمال** لا تسمى **ايمانا** ولكنها **شرائع** الايمان وهذا قول أبي حنيفة النعمان بن ثابت الفقيه وجماعة من الفقهاء ١٠ هـ ٠

الخوارج ، اسم يطلق على كل من خرج علىالامام الحق الذى اتفقت الجماعة عليه ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين ، أم كان بعدهم على التابعين لهم باحسان والأئمة في كل زمان ٠ =

= لكن صار هذا الاسم علما على أول من خرج على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضى الله عنه (١)

وقول المصنف ، وقالت الخوارج ، الايمان فعل الطاعات المفترضة كلها بالقلب واللسان والجوارح ·

ثم قال ، وقال أهل الجماعة ، الايمان هو الطاعات كلها بالقلب واللسان وسائر الجوارح غير أن له أصلا وفرعا ···· الخ ·

فقوله ، غير أن له أصلا وفرعا ··· اشارة منه الى الفرق بين القولين ذلك أن الخوارج يجعلون الايمان مركبا من ثلاثة أركان · القول باللسان والعقد بالجنان والعمل بالجوارح ، واذا أخل المكلف بواحد منها ذهب ايمانه ولذلك فهم يكفرون مرتكب الكبيرة ويحكمون عليه بالخلود في النار ، يقول أبو الحسن الأشعرى في مقالات الاسلاميين ١ / ٢٠٤ / الخوارج يقولون إن أهل الكبائر الذين يموتون على كبائرهم في النار خالدين فيها مخلدين ، كقول المعتزلة ويزيدون عليهم أنهم يعذبون عذاب الكافرين · اهـ

ويقول الشهرستاني في الملل والنحل ١ / ١١٥ بعد ذكر أقوالهم ويكفرون أصحاب الكبائر · اهـ ·

أما أهل السنة والجماعة فهم وان جعلوا الايمان مؤلفا من الأركان الثلاثة القول باللسان · والاعتقاد بالجنان ، والعمل بالجوارح ، الا أنهم يجعلون له أصلا وهو التصديق بالقلب واللسان ، وفرعا وهو العمل ، ولذلك فهم لا يكفرون أحدا بارتكاب الكبيرة ولا يحكمون عليه بالخلود في النار ، وانما هو تحت المشيئة ان شاء الله غفر له كبيرته وان شاء آخذه بها ، وعاقبته دخول الجنة ، وذلك لقوله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ·

وللأحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين وغيرهما في اخراج عصاة الموحدين من النار ·

وقد يرد سؤال وهو ما الفرق بين قول أهل السنة هذا الذى يجعلون فيه أصل الايمان التصديق بالقلب واللسان ·

وقول جمهور المرجئة الذين أشار اليهم المصنف من أنهم يقولون أن الايمان هو فعل القلب واللسان ·

والجواب ، أن أهل السنة والجماعة يجعلون العمل من الايمان كما قال رسول الله الايمان بضع وسبعون شعبة وذكر منه اماطة الأذى عن الطريق وهو فعل الجوارح ·

بخلاف المرجئة فانهم لا يعدون العمل من الايمان أصلا · =

---

(١) تقدم فى القسم الأول من الدراسات التعريف بالخوارج ·

أما الأحاديث التى أوردها المصنف فهى دالة على مذهب أهل السنة والجماعة من أن الايمان قول باللسان ، واعتقاد بالقلب ، وعمل بالجوارح ، وهو ما يذهب اليه المصنف ويلاحظ أن المصنف لم يذكر من أدلة المخالفين لمذهب السلف شيئا ، وقد ذكرت في القسم الأول في دراسة الكتاب أن طريقة بعض السلف في اثبات العقيدة الاسلامية أو في الرد على الشبه الواردة عليها هو ايراد النصوص التى تثبت العقيدة الصحيحة وتتضمن الرد على المخالف كما صنع البخارى في كتاب الايمان من صحيحه ومثله الامام مسلم ، وكأن راي المخالف لنص ثابت عن الرسول صلى الله عليه وسلم لا قيمة لـه ٠

٤٠ - ذكر خبر يدل على أن الإيمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالأركان يزيد وينقص .

١ - (١٧٩) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير الهمدانى ، عن سليمان الأعمش ، عن اسماعيل بن رجاء الزبيدى (١) عن أبيه (٢) قال (٣) :

أخرج مروان المنبر وبدأ بالخطبة قبل الصلاة فقام رجل فقال يامروان ، خالفت السنة . أخرجت المنبر ولم يكن يخرج ، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة . فقال أبو سعيد : من هذا ؟ . فقالوا : فلان . فقال أبو سعيد الخدرى : قد قضى هذا الذى عليه . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : من رأى أمرا منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان (٤) . إ هـ .

٢ - (١٨٠) أنبا محمد بن يعقوب الشيبانى ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن سليمان ، ثنا محمد بن عبيد نحوه . إ هـ . قال محمد بن يعقوب (٥) وحدثنى أبي ، ثنا أبو كريب محمد بن العلاء ، ومحمد بن طريف قالا ، ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن اسماعيل بن

---

(١) اسماعيل بن رجاء بن ربيعة الزبيدى أبو اسحاق الكوفي . من الخامسة تهذيب ١ / ٢٩٦ تقريب ١ / ٦٩ .

(٢) رجاء بن ربيعة الزبيدى أبو اسماعيل الكوفي ذكره ابن حبان في الثقات ووثقه العجلى وفي التقريب صدوق من الثالثة انظر تهذيب ٣ / ٢٦٦ تقريب ١ / ٢٤٨ .

(٣) في صحيح مسلم (عن اسماعيل بن رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى وقد جاء التصريح بأبي سعيد الخدرى في الرواية التالية رقم (٢) .

(٤) اسناده حسن . وأخرج / م في الايمان / باب بيان كون النهى عن المنكر من الإيمان . وأن الايمان يزيد ١٠ / ٦٩ ح ٧٩ من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش نحوه .

(٥) محمد بن يعقوب هو الشيباني.

رجاء عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى وعن قيس بن مسلم (١) عن طارق بن شهاب (٢) عن أبي سعيد الخدرى قال :

٢٣ / ب أخرج مروان المنبر في يوم عيد ، وبدأ بالخطبة قبل الصلاة ، فقام رجل فقال : يا مروان خالفت السنة أخرجت المنبر في يوم عيد ولم يكن يخرج ، وبدأت بالخطبة قبل الصلاة ولم يكن يبدأ بها . فقال أبو سعيد من هذا ؟ فقالوا : هذا فلان ابن فلان فقال : أما هذا فقد قضى ما عليه . سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من رأى منكم منكرا فاستطاع أن يغيره بيده فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان (٣) . إ هـ

٣ ـ (١٨١) أنبا محمد بن سعيد بن اسحاق أبو عبد الله ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا يزيد بن هارون ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا ابراهيم بن مرزوق ، ثنا أبو داود وسعيد بن عامر (٤) قالوا : ثنا شعبة ، عن قيس بن مسلم ، عن طارق بن شهاب قال :

خطب مروان قبل الصلاة في يوم عيد ، فقام رجل فقال ، انما كانت الصلاة قبل الخطبة ، فقال : ترك ذاك يا أبا فلان . فقال أبو سعيد : أما هذا فقد قضى الذى عليه ، سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (٥) . إ هـ .

---

(١) قيس بن مسلم الجدلى العدوانى أبو عمر الكوفي ، ثقة مرجىء . مات سنة عشرين ومائة . تهذيب ٨ / ٤٠٣ .

(٢) طارق بن شهاب بن عبد شمس بن هلال البجلى ، ثقة رأى النبى صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه مرسلا مات سنة ثلاث أو أربع وثمانين تهذيب ٥ / ٣ .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م / في الايمان / باب كون النهى عن المنكر من الايمان ١ / ٦٩ ح ٧٨ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع عن سفيان ، وثنا محمد ابن المثنى ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة كلاهما عن قيس بن مسلم به .

. س ـ في الايمان / تفاضل أهل الإيمان ٨ / ٩٨ من طريق محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن قيس بن مسلم به .

(٤) سعيد بن عامر الضبعى أبو محمد البصرى . ثقة مات سنة ثمان ومائتين . تهذيب ٤ / ٥٠ .

(٥) تقدم ص ٣٤١ ح برقم (٢) .

(...) وأنبا عمرو بن محمد ، ومحمد بن يونس قالا : ثنا حسين بن محمد بن زياد ، ثنا محمد بن المثنى ثنا غندر نحوه . إ هـ .

٤ ـ (١٨٢) أنبا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، ومحمد بن محمد بن يونس ، قالا : ثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن حفص (١) ، ثنا سفيان ، عن قيس بن مسلم قال : أخبرني طارق بن شهاب قال :

أول من قدّم الخطبة قبل الصلاة يوم العيد مروان ، فقام اليه رجل فقال : يا مروان خالفت السنة ، فقال مروان : يا أبا فلان ترك ما هناك . فقام أبو سعيد الخدرى فقال : أما هذا فقد قضى الذى عليه . سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول :

من رأى منكرا فاستطاع أن يغيره فليفعل ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان (٢) . إ هـ .

(....) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد ، عن سفيان . ح / ، وأخبرني أبي ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن بشار ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ح / وأنبا الحسين بن على ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد العبسى ، ثنا وكيع عن سفيان عن قيس باسناده نحوه . إ هـ .

وهذه أسانيد مجمع على صحتها على رسم الجماعة أخرجها (٣) مسلم وتركها البخارى ولا علة لها . إ هـ .

---

(١) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمدانى ، بسكون الميم الأصبهاني . القاضى صدوق ، من كبار العاشرة مات سنة عشر أو احدى عشرة . تقريب ١ / ١٧٥ .

(٢) فيه متابعة سفيان لشعبة عن قيس بن مسلم .

(٣) في الايمان وتقدم ذكرها في الصفحات السابقة في هذا الفصل . =

التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث أبي سعيد الخدري ، واقراره لمن أنكر على مروان اخراجه منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الى مصلى العيد ، ثم تقديمه الخطبة على الصلاة مخالفا بذلك العمل سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قال أبو سعيد ، أما هذا فقد قضى ما عليه يعنى في تغيير المنكر ، ثم أيد ذلك بقوله (فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فإن لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان ·

فقد نص على أن العمل باليد أو القول باللسان أو الاعتقاد بالقلب من الإيمان ، وأن الايمان يزيد عند المرء حتى يدفعه الى تغيير المنكر بيده وينقص حتى أنه لا يستطيع انكار ذلك الا بقلبه والكل من الايمان · وفي نفس الوقت هى رد على القائلين بأن الإيمان شيء واحد لا يزيد ولا ينقص ، وقد جاءهم هذا الغلط من تركهم لبعض النصوص الصريحة في تسمية الأعمال إيمانا كما في هذه الأحاديث التى تُسمى تغيير المنكر باليد إيمانا ، وأحاديث أخرى سمت الهجرة إيمانا ، وحديث الايمان بضع وسبعون شعبة ، وفيه اماطة الأذى عن الطريق ، والاماطة عمل ·

وهم يقولون ان الايمان هو التصديق فقط ، وانه عند جميع الخلق سواء ، لا فرق بين الأنبياء والملائكة وعامة الناس ، لأنه لو نقص صار شكا ، وايمان الشاك لا يصح · وهذا القول خطأ من قائله ، فإن ما في القلب يتفاوت تفاوتا عظيما · فإيمان الملائكة والأنبياء القلبي وقد شاهدوا من ملكوت الله ما لم يشاهده غيرهم لا يمكن أن يكون كإيمان عامة الناس وايمان أبى بكر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لو وزن ايمانه بإيمان أهل الأرض لرجح ايمانه بإيمانهم ، وكل هذا راجع لما في القلب · فالأصل موجود ولكن لا يلزم منه التساوى كالبصراء ، فمنهم من يقرأ الخطوط الدقيقة ، ومن ينظر الى مسافة بعيدة ، ومنهم من لا يستطيع القراءة الا بالنظارة ، ولا يقال انه فقد بصره ، فأصل البصر موجود ولكن اختلف في القوة والضعف ·

فالحديث ظاهر الدلالة على ما أورده المصنف من أجله · والله أعلم ·

٤١ - ذكر خبر يدل على أن الإيمان ينقص حتى لا يبقى في قلب العبد مثقال حبة خردل، وأن المجاهدة بالقلب واللسان واليد من الإيمان.

١ ـ (١٨٣) أخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن هاشم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا محمد بن يحيى ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، ثنا أبي ، عن صالح بن كيسان ، عن الحارث بن فضيل (١) ، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم (٢) عن عبد الرحمن بن مسور (٣) عن أبي رافع عن عبد الله بن مسعود :

أن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال : ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي الا كان له من أمته حواري (٤) وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ، ثم **إنها تخلف من بعدهم خلوف** ، يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون مالا يؤمرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ·

قال أبو رافع : فحدثت به عبد الله بن عمر فأنكره عليّ فقدم عبد الله ابن مسعود فنزل **بقناة** فاستتبعني اليه عبد الله بن عمر يعوده، فانطلقت معه ، فلما جلسنا سألت ابن مسعود عن هذا الحديث فحدثنيه كما حدثت به ابن عمر · إ.هـ . أخرجه مسلم (٥) عن جماعة عن يعقوب ·

---

(١) الحارث ـ هو أبو عبد الله المدني ، ثقة من السادسة · انظر التهذيب ٢ / ١٥٤ · تقريب ١ / ١٤٣ ·

(٢) جعفر بن عبد الله بن الحكم بن رافع ثقة من الثامنة · انظر تهذيب ٢ / ٩٩ · تقريب ١ / ١٣١ ·

(٣) عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة · ذكره ابن حبان في الثقات روى له مسلم حديثا واحدا في الايمان · يقول ابن حجر في التقريب مقبول ، من الثامنة · انظر تهذيب ٦ / ٢٦٩ · تقريب ١ / ٤٩٨ ·

(٤) في مسلم/ حواريون · والحواريون هم الأنصار ·

(٥) في الايمان/ باب كون النهي عن المنكر من الايمان ١ / ٦٩ ح ٧٠ ·

· قوله (**ثم إنها تخلف خلوف**) الخلف بالتحريك والسكون ، كل من يجيء بعد من مضى الا أنه بالتحريك في الخير ، وبالتسكين في الشر والخلوف ، جمع خلف بالتسكين · النهاية ٢ / ٦٦ ·

· (**بقناة**) قناة واد من أودية المدينة · قال القاضي عياض : ورواية الجمهور بفنائه ، وهو خطأ وتصحيف · النووي ٢ / ٢٩ ·

٢ ـ (١٨٤) أنبا أحمد بن ابراهيم بن جامع بمصر (١) ثنا يوسف بن يزيد أبو يزيد المصري ، ثنا سعيد بن أبي مريم ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، حدثني الحارث بن فضيل ، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة ، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عن عبد الله بن مسعود ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

ما كان من نبى الا كان له حواريون يهتدون بهديه ويستنون بسنته ، ثم يكون من بعدهم خلوف ، يقولون ما لا يعملون ، ويعملون ما ينكرون ، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، ليس وراء ذلك من الإيمان مثل حبة من خردل ، إ هـ ، هذا حديث صحيح أخرجه مسلم (٢) من حديث يعقوب ، وابن أبي مريم ، وتركه البخارى ولا علة له ،
ورواه عبد الله بن الحارث الجمحى ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة نحو معناه ،

وقول آخر لجماعة آخرين من أهل الجماعة قالوا : لم يرد النبى صلى الله عليه (وسلم) أن تؤمن بالله ، في خبر جبريل عليه السلام كمال الإيمان،
٢٤ / ١ ولكن أراد الدخول في الإيمان الذى يخرج به من ملل الكفر ، ويلزم من أتى به اسم الايمان وحكمه من غير استكمال منه للإيمان كله ، وهو التصديق الذى عنه يكون سائر الأعمال ـ فقالوا :

قال الله عز وجل : (ان الدين عند الله الاسلام) (٣)
وقال : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) (٤) ،
وقال : (ورضيت لكم الاسلام دينا) (٥) ،

---

(١) أبو العباس أحمد بن ابراهيم بن جامع السكرى المصرى ، كان صاحب حديث ، مات سنة احدى وخمسين وثلاثمائة ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٤٩ ، حسن المحاضرة ١ / ٣٧٠ ،
(٢) تقدم في الصفحة السابقة ح برقم (١) ،
(٣) آل عمران / آية ١٩ ،
(٤) آل عمران / آية ٨٥ ،
(٥) المائدة / آية ٣ ،

قالوا : فالإسلام الذى رضيه الله هو الإيمان ، والايمان هو الاسلام لقوله : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) فلو كان الايمان غير الاسلام لكان من دان الله بالايمان غير مقبول منه ٠

وقالوا : الايمان في اللغة هو التصديق ، والاسلام في اللغة هو الخضوع ٠

فأصل الإيمان التصديق بالله وبما جاء من عنده ، واياه أراد النبى صلى الله عليه (وسلم) بالإيمان أن تؤمن بالله ، وعنه يكون الخضوع لله لأنه اذا صدق بالله خضع له ، واذا خضع له أطاع ٠ فالخضوع عن التصديق هو أصل الإسلام ٠

ومعنى التصديق هو المعرفة بالله والاعتراف له بالربوبية وبوعده ووعيده وواجب حقه وتحقيق ما صدق به القول والعمل ٠

والتحقيق في اللغة تصديق الأصل ، فمن التصديق بالله يكون الخضوع لله وعن الخضوع يكون الطاعات ، وأول ما يكون عن خضوع القلب لله الذى أوجبه التصديق من عمل الجوارح الإقرار باللسان لأنه لما صدق بأن الله ربه خضع له بالعبودية مخلصا ، ثم ابتدأ الخضوع باللسان فأقر بالعبودية مخلصا كما قال الله عز وجل لابراهيم عليه السلام : (أسلم قال أسلمت) (١) أي أخلصت بالخضوع لك ٠ وحجتهم لهذا القول سؤال جبريل النبى صلى الله عليهما (وسلم) ٠ إ هـ ٠

٣ - (١٨٥) أخبرنا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، وعلى بن محمد بن نصر ، قالا ، ثنا محمد بن يحيى بن المنذر البصري (٢) ثنا أبو عاصم الضحاك بن مخلد ، ثنا كهمس بن الحسن ، ح / وثنا ابراهيم بن حاتم (٣) ، ثنا عبد الرحمن بن حماد قالا (٤) ثنا بشر ابن موسى ، قال : ثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرى ، ثنا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال :

---

(١) البقرة / أية ١٣١ ٠

(٢) محمد بن يحيى بن المنذر البصري ، لم أعثر له على ترجمة فيما اطلعت عليه من المراجع ٠

(٣) ابراهيم بن حاتم شيخ شيخ ابن مندة فالقائل وحدثنا ابراهيم بن حاتم هو أحمد بن اسحاق أو على بن محمد بن نصر لانهما يرويان عنه جميعا ٠

(٤) قالا : أي محمد بن يحيى بن المنذر ، وعبد الرحمن بن حماد ٠

كان أول من تكلم في القدر بالبصرة معبد الجهنى ، فانطلقت وحميد (١) ابن عبد الرحمن الحميرى حاجين أو معتمرين حتى قدمنا المدينة فقلنا ، لو لقينا أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فسألناه عما يقول هؤلاء القوم في القدر ، فوافقنا عبد الله بن عمر وهو داخل المسجد فاكتنفته أنا وصاحبي أحدنا عن يمينه والآخر عن يساره ، فظننت أن صاحبى سيكل الكلام اليّ ، فقلت ، يا أبا عبد الرحمن إنه قد ظهر قبلنا ناس يقرؤون القرآن ويتقفرون العلم ويزعمون أن لا قدر إنما الأمر أنف ٠ قال ، فإذا لقيت أولئك فأخبرهم أنى منهم برىء وأنهم منى براء والذى يحلف به عبد الله لو أن أحدهم أنفق مثل أحد ذهبا ما قبل منه حتى يؤمن بالقدر ، ثم قال ، حدثنى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال ،

بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذ طلع علينا رجل شديد سواد الشعر شديد بياض الثياب لا يرى عليه أثر سفر ، ولا يعرفه منا أحد ، حتى جلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، فأسند ركبتيه الى ركبتيه ، ووضع كفيه على فخذيه ، فقال ، أخبرني عن الإسلام ما الإسلام ؟ قال أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استصعت اليه سبيلا ٠ قال ، صدقت قال ، فعجبنا منه يسأله ويصدقه ٠ ثم قال ، أخبرني عن الإيمان ما الايمان ؟ قال ، أن تؤمن بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره ٠ ثم قال ، أخبرنى عن الاحسان ما الاحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فانه يراك ٠ قال ، أخبرني عن الساعة قال ، ما المسئول عنها بأعلم من السائل ٠ قال ، أخبرنى عن أمارتها قال ، أن تلد الأمة ربتها وأن ترى الحفاة العراة يتطاولون في البنيان قال عمر ، فلبثت ثلاثا ثم قال لى النبي صلى الله عليه (وسلم) ياعمر

---

(١) قوله (فانطلقت وحميد ...) فحميد معطوف على الضمير المتصل في ، انطلقت ، ولم يفصل بضمير ، ولا فاصل ما ، وهو جائز أى بلا فاصل ، قال ابن مالك في الألفية ،

وإن على ضمير رفع متصل ... عطفت فاصل بالضمير المنفصل
أو فاصل ما وبلا فصل يرد ....

تدرى من السائل ؟ قلت ، الله ورسوله أعلم ٠ قال ، فانه جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم (١) ٠ إ هـ

٤ ـ (١٨٦) أنبا أبو النضر محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا أبو عبد الله محمد بن نصر ، ثنا أبو سلمة يحيى بن خلف ، ثنا معتمر بن سليمان ، قال ، سمعت كهمسا يحدث عن ابن بريدة عن يحيى بن يعمر ، أن ابن عمر أخبرهم قال ، أخبرنى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قـــــال ،

٢٤ / ب بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر حتى جلس الى النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال ، يا محمد أخبرنى عن الإسلام ما الإسلام ؟ قال الإسلام أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ٠ قال ، صدقت ٠ قال ، فعجبنا أنه يسأله ويصدقه فذكر الحديث نحو الأول ٠ إ هـ ٠

---

(١) أخرجه م / وتقدم ص ١١٨ ٠

التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث عبد الله بن مسعود وهو ظاهر الدلالة على ما جاء في الترجمة من أن المجاهدة باليد من الايمان ، والمجاهدة باللسان من الايمان ، والمجاهدة بالقلب من الايمان كما هو نص الحديث ٠ ، وقول المصنف بعد ذلك في خلال بيانه ، وقول آخر لجماعة آخرين من أهل الجماعة قالوا ، لم يرد النبى صلى الله عليه وسلم (بقوله) أن تؤمن بالله في خبر جبريل عليه السلام كمال الايمان ، ولكن أراد الدخول في الايمان الذى يخرج به من ملل الكفر ويلزم من أتى به اسم الايمان وحكمه من غير استكمال منه للايمان كله ... مستدلين على ذلك بحديث جبريل ٠ أقول ما ذكره المصنف عن هؤلاء واضح ووجهتهم ظاهرة للأدلة التى ذكرها ٠ أما مناسبة ذكر هذا القول لهذه الترجمة فقد تكون هناك مناسبة ما ، من حيث أن قصدهم الدخول في الايمان من غير استكمال لباقى شعبه فلا يزال ناقصا ٠

ولكن أرى أن الأولى أن يذكر هذا القول في الفصل التاسع والثلاثين من هذا المجلد ص٣٣١ وهو (اختلاف أقاويل الناس في الايمان ما هو ؟) فقد ذكر هناك مذاهب الفرق في الايمان ومنهم أهل السنة والجماعة فكان الأجدر أن يذكر رأي هذه الجماعة من أهل السنة مع مذهب أهل السنة هناك في الفصل الخامس وخاصة وأن الأحاديث التى أوردها سبقت فيما تقدم استدلالاً على آراء بعض الفرق ٠ إ هـ ٠

٤٢- ذكر المثل الذى ضربه الله والنبى صلى الله عليه وسلم للمؤمن والإيمان.

قال الله عز وجل : (ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها) (١) ٠

فضربها مثلا لكلمة الإيمان وجعل لها أصلا وفرعا وثمرا تؤتيه كل حين ، فسأل النبى صلى الله عليه (وسلم) أصحابه عن معنى هذا المثل من الله فوقعوا في شجر البوادي ، فقال ابن عمر : فوقع في نفسى أنها النخلة فاستحييت . فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) هى النخلة . ثم فسر النبى صلى الله عليه (وسلم) الايمان بسنته اذ فهم عن الله مثله فأخبر أن الإيمان ذو شعب أعلاها شهادة أن لا اله الا الله . فجعل أصله الاقرار بالقلب واللسان وجعل شعبه الاعمال . فالذى سمى الايمان التصديق ، هو الذى أخبر ان الايمان ذو شعب فمن لم **يسم الاعمال شعبا** من الايمان كما سماها النبى صلى الله عليه (وسلم) ويجعل له أصلا وشعبا كما جعله الرسول صلى الله عليه (وسلم) كما ضرب الله المثل به ، **كان مخالفا له . وليس لأحد أن يفرق** بين **صفات** النبى صلى الله عليه (وسلم) **للايمان** فيؤمن ببعضها ويكفر ببعضها لأن النبى صلى الله عليه (وسلم) حين سأله جبريل عليه السلام عن الايمان بدأ بالشهادة (٢) وقال لوفد عبد القيس أتدرون ما الايمان فبدأ بالشهادة وهى الكلمة أصل الايمان ، والشاهد بلا اله الا الله هو المصدق المقر بقلبه يشهد بها لله بقلبه ولسانه يبتدئ بشهادة قلبه والإقرار به ثم يثنى بالشهادة بلسانه والإقرار به بنية صادقة يرجع بها الى قلب مخلص فذلك المؤمن المسلم ليس كما شهد به المنافقون إذ قالوا : (نشهد إنك لرسول الله) قال الله : (والله يشهد ان المنافقين لكاذبون) (٣) ٠

---

(١) ابراهيم ، آية ٢٤ ٠

(٢) حينما سأله عن الايمان لم يبدأ بالشهادة ، وانما بدأ بقوله : أن تؤمن بالله . . . وانما بدأ بالشهادة حين سأله عن الاسلام وسبق أن المصنف يرى ان الاسلام والايمان اسمان لمعنى واحد فلعله يقصد بالايمان الاسلام ، وانما بدأ الشهادة في حديث وفد عبد القيس وهو ما أشار اليه المصنف ٠

(٣) المنافقون ، آية ١ ٠

فلم يكذب قولهم ولكن كذبهم من قلوبهم فقال ؛ (والله يعلم انك لرسوله) كما قالوا . ثم قال ؛ (والله يشهد إن المنافقين لكاذبون) ٠ فكذبهم لانهم قالوا بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ٠

فالإسلام الحقيقى ما تقدم وصفه وهو الايمان ٠ والاسلام الذى احتجز به المنافقون من القتل والسبى هو الاستسلام وبالله التوفيق ٠ اهـ ٠

بيـان ما تقدم من الخبر

١ ـ (١٨٧) أخبرنا محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ، ثنا يحي بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر (١) ، حدثنى نافع عن عبد الله بن عمر قال ؛

قال رسول الله عليه (وسلم) ؛ أخبرونى بشجرة هى مثل المسلم تؤتى أكلها كل حين باذن ربها لا يتحات ورقها ٠

قال ؛ فوقعت في نفسى أنها النخلة فكرهت أن أتكلم وثم أبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، فلما لم يتكلموا . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ؛ هى النخلة ٠ فلما خرجت مع أبى قلت ؛ يا أبتاه وقع في نفسى أنها النخلة . فقال ؛ ما منعك أن تقولها لو كنت قلتها كان أحب اليّ من كذا وكذا . قلت ؛ ما منعني أن أتكلم الا أنى لم أرك ولا أبا بكر تكلمتما ، فكرهت أن أتكلم ولم تتكلما (٢) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (١٨٨) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف ، وعلى بن الحسن قالا ؛ ثنا اسماعيل ابن اسحاق ، ثنا القعنبي ، ثنا مالك بن أنس عن عبد الله بن دينار ، عن عبد الله بن عمر ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ؛

إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وانها مثل المسلم فحدثونى ما هى ؟

---

(١) عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب أحد الفقهاء السبعة ثقة مات سنة سبع وأربعين ومائة ٠ انظر التهذيب ٧ / ٣٨ ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان ، باب اكرام الكبير ويبدأ الاكبر بالكلام والسؤال ٠ فتح البارى ١٠ / ٥٣٦ ح ٦١٤٤ من طريق مسدد ثنا يحي به ٠

قال عبد الله ، فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسى أنها النخلة . قال ، فاستحييت . فقالوا ، حدثنا يا رسول الله ما هى ؟ قال ، النخلة . قال عبد الله فحدثت عمر بن الخطاب بالذى وقع في نفسى من ذلك فقال عمر ، لأن تكون قلتها أحب الي من أن يكون لي كذا وكذا (١) ٠ اهـ ٠ رواه جماعة عن مالك ٠ اهـ ٠ ورواه سليمان بن بلال (٢) واسماعيل بن جعفر (٣) ٠ اهـ ٠

٣ ـ (١٨٩) أنبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر المروزى . ثنا محمد بن عبيد بن حساب (٤) . ثنا حماد بن زيد . ثنا أيوب السختيانى (٥) عن أبى الخليل (٦) عن مجاهد (٧) عن ابن عمر قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوما لأصحابه ، أخبرونى عن شجرة مثلها مثل المؤمن فجعل القوم يذكرون شجرا من شجر البوادى . قال ابن عمر ، فألقى في نفسى أو روعى أنها النخلة . فجعلت أريد أن أقولها فأرى أسنان القوم . فأهاب أن أتكلم . فلما سكتوا . قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، ٢٥ / أ
هى النخلـــــة (٨) ٠ اهـ ٠

---

(١) في اسناد ابن مندة شيخه لم يوثق والحديث أخرجه خ ، في العلم ، باب الحياء في العلم فتح البارى ١ / ٢٢٩ ح ١٣١ من طريق اسماعيل بن أبى أويس . حدثنى مالك به ٠

● وفي التفسير ، باب (كشجرة طيبة أصلها ثابت) فتح البارى ٨ / ٣٧٧ ح ٤٦٩٨ ٠

● حم ٢ / ٦١ ٠

(٢) وصله خ ، في العلم ، باب طرح الامام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم . فتح البارى ١ / ١٤٧ ح ٦٢ ٠

(٣) وصله خ ، في العلم باب قول المحدث حدثنا أو أخبرنا فتح البارى ١ / ١٤٥ ح ٦١ ٠

● م ، في صفات المنافقين وأحكامهم ، باب مثل المؤمن مثل النخلة ٤ / ٢١٦٤ ح ٦٣ ٠

(٤) محمد بن عبيد بن حساب الغبرى البصري ثقة مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين ٠ انظر تهذيب ٩ / ٣٢٩ ٠

(٥) أيوب بن أبى تميمة كيسان السختيانى أبو بكر البصرى . ثقة مات سنة احدى وثلاثين ومائة انظر تهذيب ١ / ٣٩٧ ٠

(٦) هو صالح بن أبى مريم الضبعى أبو الخليل البصرى . وثقه ابن معين والنسائى . من السادسة . انظر تهذيب ٤ / ٤٠٢ ٠ تقريب ١ / ٢٦٢ ٠

(٧) مجاهد بن جبر المكى ، ثقة ، مات سنة ثلاث ومائة ٠ انظر تهذيب ، ١ / ٤٢ ٠

(٨) أخرجه م ، في صفات المنافقين باب مثل المؤمن ٤ / ٢١٦٥ ح ٦٤ من طريق محمد بن عبيد الغبرى ثنا حماد بن زيد به ٠

هذا حديث مجمع على صحته رواه جماعة عن مجاهد منهم عبد الله بن أبى نجيح (١) ، وسيف بن سليمان ، وزبيد اليامى (٢) ، وسليمان الأعمش (٣) ، وأبو بشر (٤) ، وكلها ثابتة على رسم الجماعة ، أخرجناها في مواضعها . ورواه عن ابن عمر حفص بن عاصم ومحارب بن دثار ١٠ هـ ٠

٤ ـ (١٩٠) أنبا عبد الله بن ابراهيم بن الصباح . ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات . أنبا شبابة بن سوار عن شعبة عن محارب بن دثار (٥) عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مثل المؤمن أو المسلم مثل شجرة خضراء . فقالوا : هى كذا ، هى كذا . قال ابن عمر وأظنها (٦) النخلة فأردت أن أقول ، وكنت شابا فاستحييت فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) هي النخلة (٧) ٠ اهـ ٠

وعن شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم عن بن عمر مثل حديث محارب في النخلة فأخبرت أبى بما أردت أن أقول ، فقال : لو كنت قلتها كان أحب الى من كذا وكذا (٨) ٠ ا هـ ٠

---

(١) وصله خ : في العلم ، باب ١٤ الفهم في العلم ٠ فتح البارى ١ / ١٦٥ ح ٧٢٠

● و م : في صفات المنافقين ، باب مثل المؤمن ٤ / ٢١٦٥ ح ٠٠٠ ٦٤ مكرر ٠

● و حم ، ٢ / ١٢ ٠

(٢) وصله خ : في الاطعمة ، باب بركة النخلة . فتح البارى ٩ / ٥٧٢ ح ٥٤٤٨ ٠

(٣) وصله خ : في الاطعمة ، باب أكل الجمار . فتح البارى ٩ / ٥٦٩ ح ٥٤٤٤ ٠

(٤) وصله خ : في البيوع ، باب بيع الجمار وأكله . فتح البارى ٤ / ٤٠٥ ح ٢٢٠٩ ٠

(٥) محارب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة بن سلمة السدوسى . ثقة . مات سنة ست عشرة ومائة . انظر التهذيب ، ١٠ / ٤٩ ٠

(٦) في الأصل : أظنه . ورقة ٢٥ / أ ٠

(٧) في اسناد ابن مندة شيخه لم يوثق . والحديث أخرجه خ : في الأدب ، باب ما لا يستحيا من الحق للتفقه في الدين . فتح البارى ١٠ / ٥٢٣ ـ ٥٢٤ ح ٦١٢٢ من طريق آدم ثنا شعبة به ٠

● حم ٢ / ٣١ ٠

(٨) تقدم ص ٣٥١ ح برقم (٢) عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر ٠ =

= التعليــــق :

أشار المصنف تحت هذا العنوان الى أن للايمان أصلا وشعبا . فأصله الإقرار بالقلب واللسان ، وشعبه الأعمال . وذلك لتفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم المثل المضروب من الله تعالى . فقد شبه الله تعالى الكلمة الطيبة وهى شهادة أن لا اله الا الله بشجرة طيبة لها أصل ثابت هو الجذور ، وساق ، وفروع ، وثمر . فالشهادة بالقلب واللسان أصلها الثابت ، وفروعها العمل . كما فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الإيمان بذلك في قوله : (الإيمان بضع وسبعون شعبة أعلاها قول لا اله الا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق . ثم بين المصنف أن من لم يسم الأعمال شعبا من الإيمان كما سماها النبى صلى الله عليه وسلم ، ويجعل له أصلا وشعبا كما جعله الرسول وكما ضرب الله المثل به . كان مخالفا له . وليس لاحد أن يفرق بين صفات النبى صلى الله عليه وسلم للإيمان فيكفر ببعضها . ويؤمن ببعضها .

وهذا في نظري رد من المصنف على المرجئة جميعا الذين لم يسموا الاعمال شعبا من الايمان . كما سماها الرسول صلى الله عليه وسلم . فليس **الخلاف لفظيا** كما يقال . وقد أيد ذلك بروايات حديث ابن عمر الذى أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما في تفسير المثل المضروب من الرسول صلى الله عليه وسلم في مَثَلِ المسلم وفي رواية المؤمن . والله أعـلم .

٤٣- ذكر الأخبار التي جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم الدالة على أساس الإيمان وشعبه . (١)

١ ـ (١٩١) أخبرنا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا يحي بن أيوب المصرى ، حدثني حميد الطويل ، أنه سمع أنس بن مالك يقول :

إن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : أمرت أن أقاتل المشركين حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله (٢) وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا حرمت علينا أموالهم ودماؤهم إلا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين (٣) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (١٩٢) أنبا محمد بن أحمد بن محبوب المروزى ، ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى ، ثنا سعيد بن يعقوب الطالقانى (٤) ، أنبا عبد الله بن المبارك ، أنبا حميد الطويل ، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأن يستقبلوا قبلتنا ويأكلوا ذبيحتنا وأن يصلوا صلاتنا ، فاذا فعلوا ذلك حرمت علينا دماؤهم وأموالهم الا بحقها لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين (٥) ٠ اهـ ٠ مشهور عن ابن المبارك ٠ اهـ ٠

---

(١) في الأصل ، وشعبها ـ بالألف ، ورقة ٢٥ / أ ٠

(٢) في رواية أبى داود (وأن يصلوا وأن يستقبلوا) تقدم ح٣١ ص ١٧٢ ويأتى في الرواية التالية ٠

(٣) هو الحديث السابق ٠

(٤) سعيد بن يعقوب الطالقانى أبو بكر ، ثقة ، مات سنة أربع وأربعين ومائتين انظر تهذيب ٤ ـ ١٠٣ ٠

(٥) صحيح تقدم ص ١٧٢ .

٣ ـ (١٩٣) أنبا محمد بن ابراهيم بن مروان ، ثنا زكرياء بن يحي بن إياس ، ثنا هشام بن عمار (١) ، ثنا محمد بن عيسى بن سميع (٢) ، ثنا أبو عبيدة حميد الطويل عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرتَ أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، فاذا شهدوا بها ، وصلوا صلاتنا ، واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا ، حرم علينا دماؤهم وأموالهم (٣) ٠ اهـ ٠

٤ ـ (١٩٤) أنبا أبو حاتم محمد بن عيسى الرازي ، وعبدوس بن الحسين ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم قالوا : ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس ، ثنا محمد بن عبد الله الانصاري (٤) ، ثنا حميد الطويل قال : سأل ميمون بن سياه (٥) أنس بن مالك فقال : يا أبا حمزة ما يحرم دم المسلم وماله ؟

فقال من شهد أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واستقبل قبلتنا وصلى صلاتنا وأكل ذبيحتنا فهو مسلم له ما للمسلمين وعليه ما على المسلمين ٠ اهـ ٠ هكذا رواه موقوفا ٠ اهـ ٠

---

(١) هشام بن عمار بن نصير ، بنون مصغرا ، السلمي الدمشقي ذكر ابن حجر الاختلاف في توثيقه وخلاصتها في التقريب صدوق ، مقرئ ، كبر فصار يتلقن ، فحديثه القديم أصح ، من كبار العاشرة مات سنة خمس وأربعين ومائتين ٠ انظر تهذيب ١١ / ٥١ ٠ تقريب٢ / ٣٢٠ ٠

(٢) محمد بن عيسى بن القاسم بن سميع بالتصغير الاموى ، ذكر ابن حجر الاقوال في توثيقه وخلاصتها في التقريب صدوق يخطئ ، ويدلس ورمى بالقدر ، من التاسعة مات سنة أربع وقيل ست ومائتين انظر تهذيب ٩ / ٣٩٠ ٠ تقريب ٢ / ١٩٨ ٠

(٣) تقدم الحديث باسناد صحيح ، وفي هذا متابعة محمد بن سميع لابن المبارك عن حميد ٠

(٤) محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري البصري ، القاضى أبو عبد الله ثقة ، مات سنة أربع عشرة ومائتين ٠ تهذيب ٩ / ٢٧٤ ٠ تقريب ٢ / ١٨٠ ٠

(٥) ميمون بن سياه بكسر المهملة بعد تحتانية البصري ضعفه يحي وأبو داود ويعقوب بن ابراهيم ووثقه أبو حاتم وقال الدارقطني يحتج به وابن حبان ذكره مرة في الثقات وأخرى في الضعفاء ٠ وفي التقريب صدوق يخطئ من الرابعة ٠ تهذيب ١٠ / ٣٨٨ ٠ تقريب ٢ / ٢٩١ ٠

قال البخاري قال على بن المدينى عن خالد بن الحارث عن حميد قال : سأل ميمون بن سياه أنسا فذكره مرفوعا . اهـ . ورواه ابن مهدى عن منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن أنس عن النبى صلى الله عليه (وسلم) نحوه وأخرجه البخاري (١) . اهـ .

٥ ـ (١٩٥) أنبا محمد بن الفضل بن عبد الرحمن . ثنا محمد بن عبد الله بن رسته . ح / وأنبا على بن محمد بن نصر . ثنا أبو الحسن العودى . قالا : ثنا العباس بن الوليد النرسى . ثنا عبد الرحمن بن مهدى عن منصور بن سعد عن ميمون بن سياه عن أنس بن مالك . أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ، وأكل ذبيحتنا فذاك المسلم له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفر والله في ذمته (٢) رواه عمرو بن العباس . اهـ .

---

(١) في الصلاة ، باب فضل استقبال القبلة . فتح البارى ١ / ٤٩٧ ح ٣٩٣ من طريق ابن أبى مريم أخبرنا يحي ثنا حميد ثنا أنس عن النبى . وقال على بن عبد الله ثنا خالد به موقوفا . وقال ابن حجر في فتح البارى ١ / ٤٩٧ ـ ٤٩٨ في شرح الحديث تعليقا على كون الحديث روي موقوفا ومرفوعا وكون الاسماعيلى أعلّ طريق حميد المذكورة فقال : الحديث حديث ميمون وحميد انما سمعه منه . واستدل على ذلك برواية معاذ بن معاذ عن حميد عن ميمون قال : سألت أنسا قال : وحديث يحي بن أيوب لا يحتج به ـ يعنى في التصريح بالتحديث ـ قال : لأن عادة المصريين والشاميين ذكر الخبر فيما يروونه . قلت : أي ابن حجر هذا التعليل مردود . ولو فتح هذا الباب لم يوثق برواية مدلس أصلا . ولو صرح بالسماع والعمل على خلافه . ورواية معاذ لا دليل فيها على أن حميداً لم يسمعه من أنس لأنه لا مانع أن يسمعه من أنس ثم يستثبت فيه من ميمون لعلمه بأنه كان السائل عن ذلك ـ فكان أنس حقيقا بضبطه فكان حميد تارة يحدث به عن أنس لأجل العلو . وتارة عن ميمون لكونه ثبته فيه . وقد جرت عادة حميد بهذا يقول : (حدثنى أنس وثبتنى فيه ثابت) وكذا وقع لغير حميد . ا هـ .

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث أخرجه خ : في الصلاة ، باب فضل استقبال القبلة فتح البارى ١ / ٤٩٦ ح ٣٩١ من طريق عمرو بن عباس ثنا ابن مهدى به .

- (ذمة الله) أى أمانته وعهده .
- (فلا تخفروا) بالضم من الرباعى . أي لاتغدروا النهاية ٢ / ٥٢ .

٦ ــ (١٩٦) أنبا علي بن عيسى ، وعلي بن محمد بن نصر ، وجماعة ، قالوا : أنبا محمد ابن ابراهيم بن سعيد العبدي ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، عن العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ، ويؤمنوا بى وبما جئت به ، فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (١) ٠ اهـ ٠

٧ ــ (١٩٧) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن نعيم قال ، ثنا أحمد بن عبدة ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله (٢) ٠ اهـ ٠

٨ ــ (١٩٨) وأنبا احمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) نقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فإذا شهدوا أن لا اله الا الله وبما جئت به عصموا منى دماءهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٣) ٠ اهـ

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ــ والحديث أخرجه م ، في الايمان ، باب الامر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٢ ح ٣٤ من طريق أحمد بن عبدة الضبى ، أخبرنا عبد العزيز الدراوردى عن العلاء ، وثنا أمية بن بسطام به ٠

(٢) هو نفس الحديث رقم ٦

(٣) هو نفس الحديث رقم ٦ ٠

٩ ــ (١٩٩) أنبا خيثمة ، ثنا محمد بن عوف ، ثنا عثمان بن سعيد بن كثير (١) ، ح / أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا أبو اليمان الحكم ابن نافع ، أنبا شعيب بن أبى حمزة عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فمن قال لا اله الا الله ٢٥ / ب
عصم منى نفسه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل (٢) ٠
فأنزل الله في كتابه وذكر قوما استكبروا فقال : (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) (٣) ٠

وقال الله عز وجل : (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها) (٤) وهى لا اله الا الله محمد رسول الله ، استكبر عنها المشركون يوم الحديبية فكاتبهم رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على قضية المدة ٠ اهـ رواه يحي بن سعيد ، عن الزهري بهذه الزيادة (٥) ٠ اهـ ٠

---

(١) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشى مولاهم ، أبو عمرو الحمصى ثقة عابد ، من التاسعة ، مات سنة تسع ومائتين ٠ تقريب ٢ / ٩ ٠

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه خ ، في الجهاد : باب دعاء النبى الناس الى الاسلام فتح البارى ٦ / ١١١ ح ٢٩٤٦ من طريق أبى اليمان الى قوله وحسابه على الله ، دون الزيادة وقد أخرجه الطبرى كما في الرواية التالية ٠

(٣) الصافات : آية ٣٥ ٠

(٤) الفتح : آية ٢٦ ٠

(٥) قوله : رواه يحي بن سعيد الخ هو الحديث التالى برقم ١٠٠

١٠ ــ (٢٠٠) أنبا اسماعيل بن يعقوب البغدادي بمصر ، ثنا اسماعيل بن اسحاق ، ثنا إسماعيل بن أبي أويس (١) ، قال ؛ حدثني أخي (٢) عن سليمان بن بلال عن يحي بن سعيد عن ابن شهاب ، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ؛

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فمن قال لا اله الا الله فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقه ، وحسابه على الله قال ؛ وانزل الله عز وجل في كتابه فذكر قوما استكبروا فقال ؛ (إنهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) (٣) ٠

فقال الله عز وجل ؛ (اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية) ... الى قوله ؛ (وكانوا أحق بها وأهلها) (٤) ٠ وهي لا اله الا الله محمد رسول الله استكبر عنها المشركون يوم الحديبية يوم كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٥) ٠

رواه يحي بن سعيد ، وأرى هذه الزيادة من قول الزهري ٠ اهـ ٠

---

(١) اسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الاصبحى ، أبو عبد الله بن أبى أويس بن أخت مالك ونسيبه ، روى عن أبيه وأخيه أبو بكر ذكر ابن حجر في التهذيب الاختلاف في توثيقه وخلاصتها كما في التقريب صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه من العاشرة ، مات سنة ست وعشرين ، أخرج له الشيخان ، انظر تهذيب ١ / ٣١٠ ٠ تقريب ١ / ٧١ ٠

(٢) هو عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس الاصبحى أبو بكر بن أبي أويس مشهور بكنيته كأبيه ، ثقة من التاسعة ، وقع عند الازدى أبو بكر الاعشى ، في اسناد حديث فنسبه الى الوضع فلم يصب ، مات سنة اثنتين ومائتين ٠ أخرج له الشيخان ٠ تقريب ١ / ٤٦٨ ٠

(٣) الصافات ، آية ٣٥ ٠

(٤) الفتح ، آية ٣٦ ٠

(٥) أخرجه الطبرى في التفسير ٢٦ / ١٠٣ ــ ١٠٤ من طريق عمرو بن محمد العثمانى ثنا اسماعيل بن أبي أويس به ٠٠ وقد أورد ابن كثير في تفسير سورة الفتح ٤ / ١٩٤ ط الأولى ، ما ذكره ابن جرير الطبرى في تفسيره عن ابن شهاب الزهري ، ثم قال وكذا رواه بهذه الزيادات ابن جرير من حديث الزهري والظاهر أنها مدرجة من كلام الزهري والله أعلم ٠ اهـ ٠

قلت ؛ وهو قول المصنف ٠ =

=

التعليـــق :

الأحاديث التى أوردها المصنف تحت هذا العنوان مطابقة للترجمة فقد اشتملت على أساس الايمان وهو الشهادة لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة ، كما اشتملت على عدد من شعب الايمان كالصلاة واستقبال القبلة وأكل ذبيحة المسلمين .

والأحاديث تدل على أن أمور الناس محمولة على الظاهر فمن أظهر شعار الدين أجريت عليه أحكامه ، ما لم يظهر منه خلاف ذلك . والله أعـلم .

٤٤ - ذكر الأبواب والشعب التي قالها النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم أنها الإيمان، وأنها قولٌ باللّسان، ومعرفةٌ بالقلب، وعملٌ بالأركان التي علّمهنّ جبريلُ عليه السّلام الصّحابة. وكذلك رُوِيَ عنه من رواية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وبيّن المصطفى مجملها.

فمن أفعال القلوب : النيات والارادات . والعلم . والمعرفة بالله وبما أمر به والاعتراف له والتصديق به وبما جاء من عنده . والخضوع له ولأمره . والاجلال والرغبة اليه . والرهبة منه والخوف والرجاء والحب له ولما جاء من عنده والحب والبغض فيه والتوكل والصبر والرضاء والرحمة والحياء والنصيحة لله ولرسوله ولكتابه واخلاص الأعمال كلها مع سائر أعمال القلب . اهـ .

ومن أفعال اللسان : الاقرار بالله وبما جاء من عنده والشهادة لله بالتوحيد ولرسوله بالرسالة ولجميع الأنبياء والرسل . ثم التسبيح والتكبير والتحميد والتهليل والثناء على الله والصلاة على رسوله والدعاء وسائر الذكر . اهـ .

ثم أفعال سائر الجوارح : من الطاعات والواجبات التي بنى عليها الاسلام . أولها اتمام الطهارات كما أمر الله عز وجل . ثم الصلوات الخمس وصوم شهر رمضان والزكاة . على ما بينه الرسول صلى الله عليه (وسلم) . ثم حج البيت من استطاع اليه سبيلا . وترك الصلاة كفر . وكذلك جحود الصوم والزكاة والحج . والجهاد فرض على كفاية مع البر والفاجر .

وسائر الأعمال (١) التطوع : التي يستحق بفعلها اسم زيادة الايمان . والافعال المنهى عنها التي بفعلها يستحق نقصان الايمان . اهـ .

---

(١) لعله - أعمال التطوع .

١ ـ (٢٠١) أخبرنا محمد بن الحسين بن على المداينى . ثنا أحمد بن مهدى . ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب . ثنا مالك وسليمان بن بلال . عن يحي بن سعيد . عن محمد ابن ابراهيم التميمى ، عن علقمة بن (و) (١) قاص الليثى . عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : إنماالأعمال بالنيات وإنما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه (٢) ٠ اهـ ٠

---

(١) الواو ساقطة اثبتناها اعتمادا على الرواية السابقة ٠

(٢) تقـدم ص ١٥٥ ح رقم (١٧) ٠

التعليـــق :

ذكر المصنف هنا أفعال القلوب كالنيات والارادات ... الخ واستدل لذلك بحديث عمر بن الخطاب إنما الأعمال بالنيات ، وهو ظاهر الدلالة لذلك ، كما ذكر أن من أفعال اللسان الإقرار بالله وبما جاء من عنده والشهادة لله بالوحدانية ... الخ ثم ذكر سائر أفعال الجوارح من الطاعات وهذه الأمور تقدمت أدلتها في حديث جبريل وغيره ٠

٤٥- ذكر صفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنزلتهم من الإيمان واتباعهم القرآن.

قال عبد الله بن عباس قوله: (يتلونه حق تلاوته) (١) .

قال يتبعونه حق اتباعه يحلون حلاله ويحرمون حرامه ولا يحرفونه عن مواضعه (٢) . اهـ .

وقال قتادة هؤلاء أصحاب محمد صلى الله عليه (وسلم) آمنوا بكتاب الله فصدقوا به أحلوا حلاله وحرموا حرامه وعملوا بما فيه (٣) . اهـ .

وقال مجاهد يعملون به حق عمله (٤) . اهـ .

١ - (**٢٠٢**) أخبرنا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى بمصر، ومحمد بن يعقوب الشيبانى قالا: ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب النيسابورى، ثنا جعفر بن عون العمرى (٥). ثنا أبو العميس عتبة بن عبد الله (٦) عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال:

جاء رجل من اليهود اليه فقال: يا أمير المؤمنين آية في كتابكم تقرؤونها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا. قال: فأي آية ؟ قال: (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) (٧) . فقال عمر: إني لأعلم المكان الذى نزلت فيه واليوم الذى نزلت فيه

---

(١) البقرة: آية ١٢١ .

(٢) وصله ابن جرير الطبرى في التفسير ١/ ٥١٩ .

(٣) وصله ابن جرير الطبرى في التفسير ١/ ٥١٨ .

(٤) وصله ابن جرير الطبرى في التفسير ١/ ٥٢٠ .

(٥) جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو المخزومى الكوفي، ثقة، مات سنة ست ومائتين . أنظر تهذيب ٢ / ١٠١ .

(٦) أبو العميس عتبة بن عبد الله المسعودى الكوفي، ثقة من السابعة . أنظر تهذيب ٧ / ٩٧ . تقريب ٢ / ٤ .

(٧) المائدة: آية ٣ .

على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بعرفات في يوم جمعة (١) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (٢٠٣) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا محمد ابن المنهال ، ح / وأنبا على بن محمد بن نصر ، وعلى بن عيسى قالا ، ثنا محمد بن ابراهيم ابن سعيد ، ثنا أمية بن بسطام قال ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، عن العلاء ابن عبد الرحمن ، عن أبيه عن أبى هريرة قال ،

لما نزلت على النبى صلى الله عليه (وسلم) هذه الآية ، (لله ما في السموات وما في الأرض وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شى قدير) (٢) ٠ أتوا النبى صلى الله ٢٦ / أ

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه خ ، في الإيمان ، باب زيادة الإيمان ونقصه فتح البارى ١ / ١٠٥ ح ٤٥ من طريق الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون به ، وفيه قال عمر ، قد عرفنا ذلك اليوم والمكان ٠ ٠

● وفي المغازى ، باب حجة الوداع ، فتح البارى ٨ / ١٠٨ ح ٤٤٠٧ من طريق محمد بن يوسف ثنا سفيان الثورى عن قيس ، وفيه أن أناسا من اليهود به ٠

● وفي التفسير ، باب اليوم أكملت لكم دينكم . فتح البارى ٨ / ١٧٠ ح ٦٦٠٦ من طريق محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن ثنا سفيان عن قيس وفيه قالت اليهود لعمر ٠

يقول ابن حجر في فتح البارى ١ / ١٠٥ في شرح الحديث ، هذا الرجل هو كعب الاحبار ، بين ذلك مسدد في مسنده والطبرى في تفسيره ، والطبرانى في الاوسط كلهم من طريق رجاء بن أبي سلمة عن عبادة بن نسي بضم النون وفتح المهملة عن اسحاق بن خرشة عن قبيصة بن ذؤيب عن كعب ، قال ، وللمصنف ـ يعنى البخاري ـ في كتاب المغازى من طريق الثورى عن قيس بن مسلم أن ناسا من اليهود ، وفي كتاب التفسير من هذا الوجه بلفظ قالت اليهود . فيحمل على أنهم كانوا حين سؤال كعب عن ذلك جماعة ، وتكلم كعب على لسانهم ٠ اهـ ٠

قلت ، وأخرجه خ ، أيضا في الاعتصام بالسنة ٠ فتح البارى ١٣ / ٢٤٥ ح ٧٢٦٨ من طريق الحميدى ثنا سفيان عن مسعر وغيره عن قيس قال رجل من اليهود لعمر به مختصرا ، ثم قال ، سمع سفيان مسعرا ومسعر قيسا وقيس طارقا . قلت ، والغرض من هذا بيان سماع سفيان للحديث ٠

● و م ، في التفسير ٤ / ٣١٣ ح ٥ من طريق عبد بن حميد أخبرنا جعفر بن عون به ٠

● و ت ، في تفسير سورة المائدة ٨ / ٤٠٧ ح ٥٠٣٤ ٠

● و س ، في الايمان ، زيادة الايمان ٨ / ١٠٠ ٠

(٢) البقـرة ، آيـة ٢٨٤ ٠

عليه (وسلم) فجثوا على الركب وقالوا ، لا نطيق ولا نستطيع ، كافنا من العمل ما لا نطيق ولا نستطيع ، فأنزل الله عز وجل ، (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) (١) . فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) ، لا تقولوا كما قال أهل الكتاب من قبلكم سمعنا وعصينا . بل قولوا ، (سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير) . فأنزل الله عز وجل ، (لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا .) . قال ، نعم . (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) (٢) . قال ، نعم (٣) . هذا حديث صحيح على رسم الجماعة الا البخارى لم يخرج للعلاء بن عبد الرحمن . اهـ .

٣ ــ (٢٠٤) أنبا عبد الرحمن بن يحي بن مندة ، وعبد الله بن ابراهيم بن الصباح ، قالا ، ثنا أبو مسعود أحمد بن الفرات ، أنبا أبو بكر بن أبي شيبة ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحي بن محمد ، ثنا أحمد بن حنبل ، ح / وأنبا يحي بن عبد الله ، ثنا محمد بن عبد السلام ، ثنا اسحاق ، ح / وأنبا حسان بن محمد ، ثنا إبراهيم بن أبي طالب ، ثنا محمد بن العلاء قالوا ، ثنا وكيع عن سفيان عن آدم وهو ابن سليمان (٤) قال ، سمعت سعيد بن جبير يحدث عن عبد الله بن عباس قال ،

---

(١) البقرة ، آية ٢٨٥ .

(٢) البقرة ، آية ٢٨٦ .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه م ، في الايمان باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف الا ما يطاق . ١/ ١١٥ ح ١٩٩ من طريق محمد بن منهال الضرير وأمية بن بسطام ، وفيه زيادة وهى ، فقالوا ، أي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد والصدقة وقد أنزلت عليك هذه الآية ولا نطيقها .

(٤) آدم بن سليمان القرشى الكوفي قال أبو حاتم ، صالح ، وقال النسائى ، ثقة ، قال ابن حجر ، أخرج له مسلم حديثا واحدا في الايمان متابعة وذكره ابن حبان في الثقات انظر تهذيب ١/ ١٩٧ .

لما نزلت هذه الآية ، (ان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) (١) ، شق ذلك عليهم ما لم يشق عليهم شيء قبل ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قولوا سمعنا وأطعنا ، فأنزل الله عز وجل ، (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) ... الى آخر السورة كل ذلك يقول ، قد فعلت (٢) ٠ اهـ ٠

هذا حديث مجمع على صحته الا البخاري لم يخرج لآدم بن سليمان ومحله الصدق ٠ وروى هذا الحديث عطاء بن السائب وغيره عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ٠ اهـ ٠

٤ ـ (٢٠٥) أنبا محمد بن سعد ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائي ، ثنا الحسن بن محمد (٣) ، ثنا حجاج بن محمد ، ثنا ابن جريج ، أخبرني يعلى بن مسلم (٤) ، عن سعيد بن جبير أنه سمعه يحدث عن ابن عباس ، ان ناسا من أهل الشرك قتلوا فاكثروا وزنوا فأكثروا ، ثم أتوا محمدا صلى الله عليه (وسلم) فقالوا ،

ان الذي تقول وتدعو اليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت (والذين لا يدعون مع الله الهـا آخر ـ الى قوله ـ ولا يزنون) (٥) ونزل

---

(١) البقـرة ، آيـة ٢٨٤ ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف الا ما يطاق ١ / ١١٦ ح ٢٠٠ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب واسحاق بن ابراهيم قال اسحاق ، أخبرنا وقال الآخران ثنا وكيع به ٠

● ت في تفسير سورة البقرة ٨ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩ ، من طريق محمود بن غيلان أخبرنا وكيع به ٠

● والطبري في التفسير ٣ / ١٤٣ ـ ١٤٤ ، من طريق أبي كريب ثنا وكيع به ٠

(٣) الحسن بن محمد ـ لعله ابن الصباح الزعفراني أبو علي البغدادي صاحب الشافعي ثقة من العاشرة مات سنة ستين أو قبلها بسنة ٠ تقريب ١ / ١٧٠ ٠

(٤) يعلى بن مسلم بن هرمز البصري ، وثقه ابن معين وأبو زرعة وقال يعقوب بن سفيان مستقيم الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، من السادسة انظر تهذيب ١١ / ٤٠٥ ٠ تقريب ٢ / ٣٧٨ ٠

(٥) الفرقـان ، آيـة ٦٨ ٠

(يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم)(١) (٢) ٠ اهـ
رواه هشام بن يوسف ومحمد ٠ اهـ ٠

٥ ـ (٢٠٦) أنبا على بن العباس بن الاشعث . ثنا محمد بن حماد الطهرانى (٣) . أنبا عبد الرزاق . عن جعفر بن سليمان (٤) عن حميد الاعرج (٥) عن مجاهد قال : كنت عند ابن عمر فقرأ(وان تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه) (٦) فبكى . فدخلت على ابن عباس فذكرت ذلك له فضحك ابن عباس فقال :

يرحم الله ابن عمر أو ما يدرى فيم نزلت وكيف نزلت ؟ ان هذه الآية حين نزلت غمت أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) غما شديدا وقالوا : يا رسول الله هلكنا . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قولوا (سمعنا وأطعنا) فنسختها (آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله ـ الى قوله ـ وعليها ما اكتسبت) (٧) فتجوز لهم من حديث النفس وأخذوا بالاعمال (٨) ٠ اهـ ٠ رواه يزيد بن أبي

---

(١) الزمر ، آية ٥٣ ٠ ٠

(٢) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن سعد لم أجد ترجمته . والحديث صحيح أخرجه م ، في الايمان باب كون الاسلام يهدم ما قبله ١/ ١١٣ ح ١٩٣ من طريق محمد بن حاتم بن ميمون وابراهيم ابن دينار واللفظ لابراهيم قالا ثنا حجاج بن محمد به ٠

(٣) محمد بن حماد الطهرانى الرازى الحافظ احد من رحل الى عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق وكان ثقة عارفا نبيلا . توفي سنة احدى وسبعين ومائتين ٠ شذرات الذهب ٢ / ١٦١ وفي التقييد والايضاح ص ٤٦٠ سمع من عبد الرزاق بعد اختلاطه ٠ اهـ ٠

(٤) جعفر بن سليمان الضبعى بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة أبو سليمان البصرى نقل ابن حجر الأقوال فيه وخلاصتها في التقريب صدوق زاهد لكنه يتشيع وقال ابن حبان : لم يكن داعية الى مذهبه ٠ مات سنة ثمان وسبعين ومائة ٠ انظر تهذيب ٢ / ٩٥ ٠ تقريب ١ / ١٣١ ٠

(٥) حميد بن قيس الاعرج المكى . ثقة . مات سنة ثلاثين ومائة ٠ انظر تهذيب ٣ / ٤٧ ٠

(٦) البقرة ، آية ٢٨٤ ٠

(٧) البقرة ، آية ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ٠

(٨) في اسناد ابن مندة محمد بن حماد الطهرانى . وقد روى عن عبد الرزاق بعد اختلاطه كما تقدم في ترجمته فالحديث من طريقه ضعيف ولكنه صحيح بالسند الآخر من طريق يونس بن يزيد كما في الطبرى ٠ والطبرى في التفسير ٣ / ١٤٤ ـ ١٤٥ من طريق المثنى قال ثنا اسحاق ثنا عبد الرزاق به ٠

زياد عن مجاهد عن ابن عباس · اهـ · هذا اسناد صحيح على رسم الجماعة الا البخاري(١) (لم يخرج) لجعفر بن سليمان · اهـ · وروى هذ الحديث يونس ابن يزيد وغيره عن الزهري عن سعيد بن مرجانة كنت مع ابن عمر (٢) · اهـ ·

٦ - (٢٠٧) أنبا محمد بن عبد الله بن معروف الاصبهانى . ثنا أحمد بن مهران بن خالد (٣) . ثنا زكرياء بن عدي (٤) . ثنا عبيد الله بن عمرو (٥) . عن زيد بن أبي أنيسة (٦) . عن القاسم بن عوف الشيباني (٧) قال : سمعت ابن عمر يقول :

لقد لبثنا برهة من دهر وأحدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن تنزل السورة على محمد صلى الله عليه (وسلم) فنتعلم حلالها وحرامها وأمرها وزاجرها ، وما ينبغي أن يوقف عنده منها ، كما يتعلم أحدكم السورة . ولقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان يقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يعرف حلاله ولا حرامه ولا أمره ولا زاجره ، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه وينثره نثر

---

(١) (لم يخرج) ما بين القوسين ساقط في الأصل ·

(٢) وصله الطبرى في التفسير ٣/ ١٤٤ من طريق يونس (١) قال أخبرنا ابن وهب (٢) أخبرني يونس بن يزيد (٣) عن ابن شهاب عن سعيد بن مرجانة (٤) به ·
سند الطـبرى :
١ - يونس - هو ابن عبد الأعلى ثقة ·
٢ - ابن وهب هو المصري الفقيه ثقة ·
٣ - يونس بن يزيد بن أبى النجاد ثقة في روايته عن الزهرى وهم تقدم ص ١٦٣ ·
٤ - سعيد بن مرجانة - وهو سعيد بن عبد الله القرشى العامرى أبو عثمان الحجازى . ثقة مات سنة سبع وتسعين تهذيب ٤/ ٧٨ ·
● اسـناده صحيـح ·

(٣) أحمد بن مهران بن خالد الاصبهانى . كان لا يخرج من بيته الا الى الصلاة مات سنة أربع وثمانين ومائتين · أخبار أصبهان ١/ ٩٥ ·

(٤) زكرياء ثقة تقدم ص ٣١٥ ·

(٥) عبيد الله هو الرقى · ثقة ربما وهم · مات سنة ثمانين ومائة أنظر تهذيب ٧/ ٤٢ · تقريب ١/ ٥٣٧ ·

(٦) زيد بن أبى أنيسة الجزرى أبو أسامة الكوفي ثقة له أفراد · من السادسة · أنظر تهذيب ٣/ ٣٩٧ · تقريب ١/ ٢٧٢ ·

(٧) القاسم بن عوف الشيبانى الكوفي صدوق يغرب من الثالثة تقريب ٢/ ١١٨ ·

الدقل (١) ٠ اهـ ٠ هذا اسناد صحيح على رسم مسلم والجماعة الا البخاري ٠ اهـ ٠

٢٦ / ب ٧ ــ (٢٠٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد بن عصام . ثنا أبو عامر العقدى . ح / وأنبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا محمود بن آدم (٢) . ثنا وكيع جميعا عن حماد بن نجيح (٣) . حدثنى أبو عمران الجوني (٤) . عن جندب بن عبد الله قال :

كنا مع النبى صلى الله عليه (وسلم) ونحن غلمان حزاورة فتعلمنا الايمان قبل أن نتعلم القرآن . ثم تعلمنا القرآن فازددنا به ايمانا (٥) ٠ رواه عبد الصمد وغيره عن حماد ٠ اهـ ٠ البخاري استشهد بحماد هذا وهو صالح ٠ اهـ ٠

---

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١ / ٣٥ من طريق أحمد بن سليمان الفقيه ثنا هلال بن العلاء الرقى ثنا أبى . ثنا عبيد الله بن عمرو به . وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه ووافقه الذهبى ٠

قوله : (نثر الدقل) هو رديء التمر ويابسه . وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منشورا ٠ النهاية ٢ / ١٢٧ ٠

(٢) محمود بن آدم المروزى صدوق ذكره ابن حبان في الثقات . مات سنة ثمان وخمسين ومائتين ٠ تهذيب ١٠ / ٦١ ٠ تقريب ٢ / ٢٣٢ ٠

(٣) حماد بن نجيح الاسكاف السدوسى أبو عبد الله البصرى وثقهُ أحمد ، وقال مقارب الحديث وقال أبو حاتم وابن معين لا بأس به . وقال على بن محمد ثنا وكيع ثنا حماد بن نجيح وكان ثقة . قال ابن حجر صدوق من السادسة ٠ أنظر تهذيب ٢ / ٢٠ ٠ تقريب ١ / ١٩٧ ٠

(٤) الجـونى ــ هو عبد الملك بن حبيب الكندى ثقة مات سنة ثمان وعشرين ومائة ٠ وقيل بعدها تهذيب ٦ / ٣٨٩ ٠ تقريب ١ / ١١٨ ٠

(٥) اسناده حسن وأخرجه ابن ماجة في المقدمة ، باب في الايمان ١ / ٢٣ ح ٦١ من طريق على ابن محمد ثنا وكيع به ٠

وعلى بن محمد هو الطنافسى ثقة عابد ٠ تقريب ٢ / ١٤٣ ٠

● وذكره ابن كثير في التفسير ، ١ / ٤١ قال ، وقال سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش . به قال ، وهكذا رواه ابن أبى حاتم وابن مردويه والحاكم في مستدركه من طرق عن الأعمش ٠

٨ ـ (٢٠٩) أنبا علي بن محمد بن نصر (١) . ثنا ابراهيم بن أبي طالب ومحمد بن نعيم ، قالا : ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد ، عن الأعمش ، عن عمارة ابن عمير (٢) ، عن عبد الرحمن بن يزيد (٣) قال : تذاكرنا أصحاب محمد صلى الله عليه (وسلم) وما سبقونا به من الخير ، فقال عبد الله : إن أمر محمد صلى الله عليه (وسلم) كان بينا لمن رآه ، والذى لا اله غيره ما آمن مؤمن بايمان قط أفضل من ايمان بغيب ثم قرأ أربع آيات من أول البقرة (٤) ٠ اهـ ٠

رواه أبو عوانه ، وأبو معاوية ويزيد بن عبد العزيز بن سياه وعبيدة بن حميد ، وقال سفيان الثورى عن الأعمش عن عمارة عن حريث بن ظهير عن عبد الله ٠ ا هـ ٠

---

(١) على بن محمد بن نصر تقدم ص ١٢٠ ، فيه بعض اللين ٠

(٢) عمارة بن عمير التيمي كوفي ، ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات بعد المائة ، وقيل ، قبلها بسنتين ٠ تقريب ٢ / ٥٠ ٠

(٣) عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي ، أبو بكر الكوفي ، ثقة من كبار الثالثة ، مات سنة ثلاث وثمانين ٠ تقريب ١ / ٢ ٠

(٤) بقية رجاله ثقات تقدمت تراجمهم ، وقد أشرت إلى أن على بن محمد فيه بعض اللين ، والأعمش مدلس لكن عن الثقات ، وقد أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب التفسير ٢ / ٢٦٠ من طريق أبي زكريا يحيى بن محمد العنبري ، ثنا محمد بن عبد السلام ، حدثنا اسحاق بن ابراهيم أنبا أبو معاوية عن الأعمش به ، وقال ، هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ٠

٠ وذكره ابن كثير في التفسير ، ١ / ٤١ قال ، وقال سعيد بن منصور ثنا أبو معاوية عن الأعمش ٠ به قال ، وهكذا رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم في مستدركه من طرق عن الأعمش ٠

٩ ـ (٢١٠) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عوف ، ثنا أبو المغيرة عبد القدوس (١) ، ح / وأنبا على بن محمد بن زياد التنيسى ، ثنا محمد بن العباس بن خلف ، ثنا بشر بن بكر ، قال : ثنا الاوزاعى ، حدثني أسيد بن عبد الرحمن (٢) ، حدثني صالح (٣) ، ـ يعنى ـ ابن جبير ، حدثني أبو جمعة قال :

تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال : يا رسول الله أحد خيرٌ منا أسلمنا معك ، وجاهدنا معك . قال : نعم . قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني (٤) ٠ اهـ ٠

وقال الوليد بن مزيد وغيره عن الأوزاعى عن (أسـيد) بن عبد الرحمن عن خالد بن دريك ، عن ابن محيريز عن أبي جمعة (٥) ٠ اهـ ٠

وروى هذا الحديث عن صالح بن جبير ، معاوية (٦) بن صالح ومرزوق ابن نافع وغيرهما ، وهذا اسناد صحيح مشهور ٠ اهـ ٠

---

(١) أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج الخولانى ، ثقة من التاسعة . مات سنة اثنتى عشرة تقريب ١ / ٥١٥ ٠

(٢) أسيد بن عبد الرحمن الخثعمى الرملى ، ثقة . مات سنة أربع وأربعين ومائة انظر التهذيب ١ / ٣٤٦ ٠ ٠

(٣) صالح بن جبير الصدائى ، أبو محمد الطبرانى . صدوق ، من الرابعة . وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم شيخ مجهول وذكر ابن عساكر ان الأوزاعي روى عن أسيد بن عبد الرحمن عنه فسمى أباه محمدا ٠ قال : والصواب صالح بن جبير ٠ تهذيب ٤ / ٣٨٣ ٠ تقريب ١ / ٣٥٨ ٠

(٤) اسناده حسن ، وأخرجه حم ٤ / ١٠٦ من طريق أبى المغيرة ، ثنا الاوزاعي ، حدثني أسيد بن عبد الرحمن ،حدثني صالح بن محمد قال حدثني أبو جمعة به ٠

فرواية الامام أحمد هذه فيها ما اشار اليه ابن حجر عن ابن عساكر من أن الاوزاعي سمى والد صالح محمدا . أما ابن مندة فقد رواه على الصواب ٠

(٥) وصله الامام أحمد في المسند ٤ / ١٠٦ ٠

(٦) وذكره ابن كثير في التفسير ١ / ٤١ نقلا عن أبى بكر بن مردويه في تفسيره ٠ =

التعليـــق :

ذكر المصنف تحت هذا العنوان ، ذكر صفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوال العلماء في تفسير قوله تعالى ، (يتلونه حق تلاوته) فقال ابن عباس ، يتبعونه حق اتباعه يحلون حلاله ويحرمون حرامه . ولا يحرفونه عن مواضعه ·

وقال قتادة ، هؤلاء أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ·

وقد دل جواب عمر بن الخطاب رضى الله عنه لليهودي الذي سأله وقال له ، (آية في كتابكم تقرؤونها لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا ، دل جوابه على مدى معرفة الصحابة بمواطن نزول كتاب الله تعالى ، حيث قال له ، انى لأعرف اليوم الذى نزلت فيه . والمكان الذى نزلت فيه ، نزلت يوم عرفة في يوم جمعة ـ ومعناه ـ أن يوم الجمعة عيد وكذا عشية عرفة ليلة عيد ·

وكما عرفوا مواطن نزوله آمنوا به وصدقوا بما جاء فيه ، واتبعوا أحكامه قولا وعملا . وقد بين عبد الله بن عمر وجندب بن عبد الله رضى الله عنهما أنهم ـ أي الصحابة كانوا يتعلمون الايمان ثم يتعلمون القرآن فيزدادون بذلك ايمانا ·

كما أنكر ابن عمر رضى الله عنه على جماعة رآهم يقرؤون القرآن ولا يفهمون معناه ، حيث قال ، لقد رأيت رجالا يؤتى أحدهم القرآن قبل الايمان يقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يعرف حلاله ولا حرامه ، ولا أمره ولا زاجره ، ولا ما ينبغى أن يوقف عنده وينثره نثر الدقل . قلت ، وما أكثر من يتصف بهذا الوصف في هذا الزمن الذى أصبح فيه القراء يتخذون القراءة مهنة للتكسب الا من عصم الله ، أما حديث أبي عبيدة ، وعبد الله بن مسعود ، فيدلان على فضل الايمان بالغيب ، فأفضلية من جاءوا بعد الصحابة ولم يروا الرسول صلى الله عليه وسلم هى من هذه الحيثية وليست أفضلية مطلقة كما أشار الى ذلك ابن كثير في التفسير ١ / ٤١ · والله أعـلم ·

٤٦- ذكر ما يدل على أن أداء الوضوء من الإيمان ، وأن الله لا يقبل الصلاة إلا بوضوء ، وفضل من أتم الوضوء. (١)

١ -(٢١١) أخبرنا محمد بن عبد الله ، ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ، ثنا عفان ، ثنا أبان ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا موسى بن الحسن النسائى ، ثنا عفان بن مسلم ، ثنا أبان بن يزيد ، ثنا يحي بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام ، عن أبى سلام ، عن أبى مالك الأشعري (١) ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

الطهور شطر الا يمان ، والحمد لله تملأ الميزان ، وسبحان الله والحمد لله يملآن أو يملأ ما بين السماء والأرض ، والصلاة نور ، والصدقة برهان ، والصبر ضياء ، والقرآن حجة لك أو عليك . كل الناس **يغدو** فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها (٢) ٠ اهـ ٠

---

(١) قال ابن تيمية في شرح حديث « إنما الأعمال بالنيات » ، لأنه سر بين العبد وربه ، فلا يؤديه إلا مؤمن يراقب الله تعالى في السر والعلن ٠

(٢) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن عبد الله بن معروف ، لم يوثق والحديث صحيح أخرجه م ، في الطهارة ، باب فضل الوضوء ، من طريق اسحاق بن منصور ، ثنا حبان بن هلال ، ثنا أبان به ٠

- جه ، في الطهارة ١ / ١٠٢ ح ٢٨٠ بلفظ اسباغ الوضوء شطر الا يمان ٠
- حم ، ٥ / ٣٤٣ من طريق عفان به ٠

(٢) **قوله** ، (**الطهور**) الطهور بالضم ، التطهر ، وبالفتح الماء الذي يتطهر به ، وقال سيبويه ، الطهور بالفتح يقع على الماء والمصدر معا ٠ النهاية ٣ / ١٤٧ ٠

قوله ، (**شطر**) الشطر ، النصف ، النهاية ٢ / ٤٧٣ ٠

قوله ، (**يغدو**) الغدوة ، المرة من الغدو وهو سير أول النهار كما في النهاية ٣ / ٣٤٦ ، والمقصود هنا أن كل إنسان يسعى بنفسه ، فمنهم من يبيعها لله بطاعته ، فيعتقها من العذاب ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى فيوبقها أي يهلكها ٠

رواه معاوية بن سلام . عن أبي سلام عن ابن غنم ، عن أبي مالك الاشعري (١) ، روى هذا الحديث عن ابان حبان بن هلال ، ومسلم بن ابراهيم ، ويحي بن اسحاق ، وهدبة بن خالد ٠ اهـ ٠

٢ ـ (٢١٢) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل (٢) ، ثنا أحمد بن منصور الرمادي (٣) ، ثنا يحي بن حماد (٤) ، ثنا أبان (٥) بن يزيد العطار ، عن يحي بن أبى كثير (٦) عن زيد بن سلام (٧) ، عن أبي سلام (٨) ، عن الحارث الأشعرى ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،

---

(١) وصله س ، في الزكاة ٥ / ٤ من طريق عيسى بن مساور قال ، ثنا محمد بن شعيب بن شابور ، عن معاوية بن سلام ، عن أخيه زيد بن سلام أنه أخبره عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم ، أن أبا مالك الاشعرى حدثه به ٠ يقول النووى ، وهذا الاسناد أي اسناد حديث مسلم مما تكلم فيه الدارقطنى وغيره فقالوا ، سقط فيه رجل بين أبي سلام وأبي مالك ، والساقط عبد الرحمن بن غنم قالوا ، والدليل على سقوطه أن معاوية بن سلام رواه عن أخيه زيد بن سلام عن جده أبي سلام عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك الاشعرى ، قال ، وهكذا أخرجه النسائى وابن ماجه وغيرهما ، ويمكن أن يجاب لمسلم عن هذا بأن الظاهر من حال مسلم أنه علم سماع أبي سلام لهذا الحديث من أبي مالك فيكون أبو سلام سمعه من أبي مالك وسمعه أيضا من عبد الرحمن بن غنم عن أبي مالك فرواه مرة عنه ، ومرة عن عبد الرحمن وكيف كان فالمتن صحيح لا مطعن فيه والله أعلم ٠ اهـ ٠ النووى شرح مسلم ٣ / ٩٩ ـ ١٠٠ ٠

(٢) اسماعيل بن محمد ـ هو الصفار ثقة ٠

(٣) أحمد بن منصور الرمادي ، ثقة حافظ تقريب ١ / ٢٦ ٠

(٤) يحي بن حماد بن أبي زياد الشيباني ، ثقة عابد تقريب ٢ / ٣٤٦ ٠

(٥) ابان بن يزيد العطار ، ثقة ٠

(٦) يحي بن أبي كثير الطائى مولاهم ٠ ثقة ثبت ، لكنه يدلس ويرسل تقريب ٢ / ٣٥٦ ٠ ٠

(٧) زيد بن سلام بن أبي سلام ممطور الحبشى ، ثقة تقريب ١ / ٢٧٥ ٠

(٨) أبو سلام ـ ممطور الاسود الحبشى أبو سلام ثقة يرسل ٠ تقريب ٢ / ٢٧٣ ٠

أمر يحي بن زكرياء عليهما السلام بخمس كلمات يتعلمهن ويعلمهن بنى اسرائيل ويعمل بهن ويأمر بني اسرائيل أن يعملوا بهن فكأنه أبطأ ، فقيل لعيسى عليه السلام مر يحي أن يأمر بهذه الكلمات والا فأمر بهن أنت ، فقال عيسى ليحي عليهما السلام ذلك ، فقال يحي ، لا تفعل فإنى أخاف إن أمرت بهن أن أعذب أو يخسف الله بى الأرض ٠ قال ، فجمع يحي بنى اسرائيل في بيت المقدس فامتلأ المسجد ثم جلسوا على شرفة ٠

فقال ، إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعلمكموهن وآمركم أن تعلموهن ثم قال ، أولهن أن لا تشركوا بالله شيئا ، فإن مثل من يشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا فجعله في داره ، فقال ، هذه دارى وهذا عملى ، فجعل يعمل ويؤدي عمله إلى غير سيده ، فأيكم يحب أن يكون له عبد كذلك . وان الله هو الذى خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئا ٠

وآمركم بالصلاة فاذا صليتم فلا تلتفتوا في صلاتكم فإن الله ينصب وجهه لعبده ما دام في صلاته ما لم يلتفت ٠

وآمركم بالصدقة فإن مثل الصدقة كمثل رجل أخذه العدو فقدموه ليضربوا عنقه فقال ، ما تصنعون بضرب عنقى ، أنا أفدى نفسى منكم بكذا قالوا ، بلى فافتدى نفسه منهم ، فكذلك الصدقة تطفئ الخطيئة ٠

قال : وآمركم بالصيام فإن مثل الصيام كمثل رجل من قوم معه صرة
٢٧ / أ مسك وليس مع أحد من القوم مسك غيره فكلهم يحب أن يجد ريحه فكذلك الصيام أطيب عند الله من ريح المسك ٠

قال ، آمركم بذكر الله فان مثل ذكر الله كمثل رجل انطلق فارا من العدو ، وهم يطلبونه حتى جاء إلى حصن حصين فأفلت منهم ، فكذلك الشيطان لا يحترز منه إلا من ذكر الله ٠

وقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : وأنا آمركم بخمس بالجماعة وبالسمع والطاعة ، والهجرة والجهاد في سبيل الله ، فمن خرج من الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام حتى يراجع ، ومن دعا دعوة جاهلية فإنه من جثاء جهنم ، فقال رجل : يا رسول الله وإن صلى وصام ، قال : نعم . وإن صلى وصام .

ولكن تسموا باسم الله الذى سماكم عباد الله المسلمين المؤمنين (١) ٠ اهـ ٠

رواه موسى بن خلف (٢) وغيره ٠ اهـ ٠ ورواه محمد بن شعيب وأبو توبة وغير واحد عن معاوية بن سلام ، عن زيد ، عن أبي سلام عن الحارث ، أخرجناه في غير هذا الموضع ٠ اهـ ٠ وروى من حديث أبي اسحاق ، عن عاصم بن ضمرة ، عن على رضى الله عنه ٠ اهـ ٠ وقال ابن المبارك ، عن معمر ، عن يحي ابن أبي كثير عن زيد بن سلام ، عن جده ، عن رجل من الصحابة ، أراه أبا مالك الأشعري ٠

(٠٠٠) أنبا محمد بن أحمد بن حاتم ، ثنا أبو الموجه ، ثنا عبدان عن ابن المبارك ٠ اهـ ٠

---

(١) رجال الحديث ثقات ، الا ان يحي بن أبي كثير مدلس وقد رواه عن زيد بن سلام بالعنعنة ، لكن تابعه معاوية بن سلام عن زيد عن أبي سلام عن الحارث في الرواية المعلقة التى ذكرها المصنف من طريق محمد بن شعيب ، ومعاوية بن سلام ، ثقة كما في التقريب ٢ / ٢٥٩ ، فالحديث بهذه الطريق صحيح ٠

(٢) وصله حم ٤ / ٢٠٢ من طريق عفان ثنا أبو خلف موسى بن خلف ، كان يعد من البدلاء قال ثنا يحي بن أبي كثير ، عن زيد بن سلام به ، فرواه بالعنعنة أيضا ٠

التعليـــق :

قال أهل اللغة يقال ، الوضوء والطهور بضم أولهما اذا أريد به الفعل الذى هو المصدر . ويقال الوضوء والطهور بفتح أولهما اذا أريد به الماء الذى يتطهر به . وذهب جماعة الى انه بالفتح فيهما ٠

وأصل الوضوء من الوضاءة وهي الحسن والنظافة ٠

وأصل الطهارة النظافة والتنزه ٠

فالطهارة أعم من الوضوء ، اذ أنها تشمل الوضوء والغسل من الجنابة ، وغسل النجاسات ، فقوله في الحديث الطهور شطر الايمان يشمل ذلك جميعا ٠

وقد أورد المصنف تحت هذه الترجمة ــ وهي قـوله ــ ذكر ما يدل على أن الوضوء من الايمان ٠

حديث أبي مالك الاشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، الطهور شطر الايمان ، ومطابقته للترجمة ظاهرة ٠٠ =

= وقد اختلف العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم ، الطهور شطر الايمان ·

اذ ان أصل الشطر النصف ، يقول النووى في شرح مسلم ٣ / ١٠٠ قيل معناه أن الأجر فيه ينتهى تضعيفه الى نصف أجر الايمان . وقيل إن معناه أن الايمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لأن الوضوء لا يصح الا مع الايمان فصار لتوقفه على الايمان في معنى الشطر ·

وقيل المراد بالايمان هنا الصلاة كما قال الله ، (وما كان الله ليضيع ايمانكم) · والطهارة شرط في صحة الصلاة فصارت كالشطر وليس يلزم في الشطر أن يكون نصفا حقيقيا وهذا أقرب الأقوال · اهـ ·

وعلى كل فأداء الوضوء واتمامه من الايمان ·

أما حديث الحارث الاشعري فدلالته على الترجمة بالالتزام اذ أن من لازم الصلاة الوضوء ، وهو من الايمان · والله أعلم ·

٤٧ - ذكر أول ما يدعى إليه العبد وهو التوحيد والمعرفة ثم الصلوات الخمس ثم الزكاة .

قال الله عز وجل : (وأقيموا الصلاة وآتو الزكاة) (١) ٠

وروى أبو أيوب أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ، (تقيم الصلاة وتؤتى الزكاة) (٢) ٠

١ ـ (٢١٣) أخبرنا على بن أحمد بن اسحاق البغدادى بمصر (٣) ، ثنا الحسن بن أحمد ابن حبيب الكرماني (٤) ، وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا يوسف بن يعقوب ، قالا ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمى ، ثنا الفضل بن العلاء ، ثنا اسماعيل بن أمية عن يحي بن عبد الله بن صيفى أنه سمع أبا معبد يقول سمعت ابن عباس يقول ،

لما بعث رسول الله صلى الله عليه (وسلم) معاذ بن جبل إلى اليمن قال ، إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إلى أن يوحدوا الله عز وجل . فإذا عرفوا ذلك ، فأخبرهم أن الله عز وجل افترض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا ، فأخبرهم أن الله افترض عليهم زكاة في أموالهم ، تؤخذ من غنيهم فترد على فقيرهم ، فاذا أقروا فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس ٠ اهـ ٠ رواه البخاري (٥) عن ابن أبى الاسود عن الفضل بن العلاء ٠ اهـ ٠ ورواه روح ابن القاسم عن اسماعيل (٦) ٠ اهـ ٠

---

(١) البقرة ، آية ٤٣ ، ٨٣ ، ١١٠ ٠

(٢) وصله خ ، في الزكاة ، باب وجوب الزكاة فتح البارى ٣ / ٢٦١ ح ١٣٩٦ أتم من هذا ٠

(٣) على بن أحمد بن اسحاق البغدادى لم أجد ترجمته ٠

(٤) الحسن بن أحمد بن حبيب الكرماني ، أبو على نزيل طرسوس ، لا بأس به الا في حديث مسدد ، قاله النسائى من الثانية عشرة مات سنة احدى وتسعين ومائتين ٠ تقريب ١ / ١٦٢ ٠

(٥) في التوحيد ، باب ما جاء في دعاء النبى صلى الله عليه وسلم أمته الى توحيد الله ، فتح البارى ١٣ / ٣٤٧ ح ٧٣٧٢ ٠

(٦) تقدم ص ٢٥٣ وهو الحديث الآتى برقم ٢ ٠

٢ ـ (٢١٤) أنبا علي بن محمد بن نصر ، وعلي بن عيسى ، وغيرهما ، قالوا ، أنبا محمد ابن ابراهيم بن سعيد ، ثنا أمية بن بسطام ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح بن القاسم ، عن اسماعيل بن أمية ، عن يحي بن عبد الله بن صيفي ، عن أبي معبد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لما بعث معاذا إلى اليمن قال ،

إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم اليه عبادة الله عز وجل ، فاذا عرفوا الله عز وجل ، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات في يومهم وليلتهم ، فإذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم ، فإذا أطاعوا فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس (١) ٠ اهـ ٠

٣ ـ (٢١٥) أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهري قال ، أخبرني عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة أن أبا هريرة أخبره أنه قال ،

لما توفي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واستخلف أبو بكر بعده وكفر من كفر من العرب قال عمر ، يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ، فمن قال لا اله الا الله عصم مني ماله ونفسه وحسابه على الله . فقال أبو بكر : والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال ، والله لو منعوني **عناقا** كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لقاتلتهم على منعها ٠

---

(١) أخرجه البخاري وتقدم ص ٢٥٤ .

قوله ، (**لو منعوني عناقا**) العناق ، هي الأنثى من اولاد المعز ما لم يتم له سنة ٠ النهاية ٣ / ٣١١ ٠

قال عمر ، فو الله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبى بكر فعرفت أنه الحق ٠ اهـ ٠ أخرجه البخارى (١) عن أبى اليمان ٠ اهـ ٠ رواه عقيل عن الزهري نحوه (٢) ٠ اهـ ٠

---

(١) في ، الزكاة ، باب وجوب الزكاة ٠ فتح البارى ٣ / ٢٦٢ ح ١٣٩٩ ، ١٤٠٠ ٠

(٢) تقـدم ص ١٦٤.

التعليـــق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة قوله تعالى ، (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة) وهى دالة على وجوبها . وليست هى أول ما يدعى اليه . وانما هى بعد التوحيد . وقد نص المصنف على ذلك بقوله ثم الصلوات الخمس والزكاة فكان موضعها أن تذكر بعد حديث معاذ . ولعله قدمها لكونها آية قرآنية ، ثم أتبعها بحديث معاذ رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن وهو ظاهر الدلالة لما تضمنته الترجمة . فقد جاء فيه أن أول ما يدعى اليه العبد الشهادة لله بالوحدانية . فاذا عرف المدعو ذلك طلب منه اداء ما فرضه الله عليه من صلاة وزكاة . وقد بينت السنة المطهرة عدد الصلوات وأوقاتها وكيفية أدائها ٠ كما بينت مقادير الزكاة وفيم تجب ومتى تجب ولمن تؤدى . وقد نص الحديث على صنف واحد من الاصناف الثمانية الذين جاء ذكرهم في سورة براءة (انما الصدقات للفقراء والمساكين ... الآية) ٠

كما أورد المصنف حديث أبى هريرة في قتال أبى بكر ما نعى الزكاة ليبين تأكيد وجوبها ولأنها أحد أركان الاسلام الخمسة ومما ينبغى الاشارة اليه أنه سبق في الجزء الأول من هذا الكتاب ص ٢٥٢ الفصل ٢٨ عنوان يشبه هذا وهو قوله ، ذكر أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمراء الأجناد وسراياه أن يدعوا الناس الى شهادة أن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله ٠ وهو معنى أول ما يدعى اليه العبد وهو التوحيد . ثم أورد هذا الحديث هناك ٠ ولكن هذا العنوان أشمل من عنوان الفصل المشار اليه . فقد نص على الصلاة والزكاة ٠ ولا مانع أن يذكر الحديث الواحد تحت أكثر من ترجمة لمناسبات مختلفة ٠ والله المـوفق ٠

٤٨ - ذكر ما يدل على أن مانع الزكاة وتارك الصلاة يستحق اسم الكفر .

١ - (٢١٦) أخبرنا أحمد بن سليمان بن أيوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ثنا يزيد بن عبد ربه (١) ، ثنا محمد بن حرب (٢) ، ثنا محمد بن الوليد الزبيدى (٣) عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبي هريرة قال ،

لما توفي رسول الله صلى الله عليه (وسلم) واستخلف أبو بكر رضى الله عنه وكفر من كفر من العرب قال عمر ، يا أبا بكر كيف تقاتل الناس وقد قال
٢٧ / ب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قال لا اله الا الله فقد عصم منى ماله ونفسه الا بحقه وحسابه على الله . فقال أبو بكر ، والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة ، فان الزكاة حق المال والله لو منعونى عقالا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لقاتلتهم على منعها .

قال عمر ، فو الله ما هو الا أن رأيت الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال عرفت أنه الحق (٤) . اهـ .

هذا اسناد مجمع على صحته رواه ابن سالم الزبيدى . وروى هذا الحديث عن الزهرى يحي بن سعيد ويونس بن يزيد الايلى وسليمان بن كثير ومحمد ابن أبى حفصه . اهـ .

---

(١) يزيد بن عبد ربه الزبيدى أبو الفضل الحمصى ، ثقة ، مات سنة أربع وعشرين ومائتين . انظر تهذيب ١١ / ٣٤٥ .

(٢) محمد بن حرب الخولانى أبو عبد الله الحمصى المعروف بالابرش ، ثقة ، مات سنة اثنتين أو أربع وتسعين ومائة . تهذيب ٩ / ١٠٩ .

(٣) محمد بن الوليد بن عامر الزبيدى أبو الهذيل الحمصى القاضى ، ثقة ثبت ، مات سنة ثمان وأربعين ومائة . تهذيب ٩ / ٥٠٢ .

(٤) تقدم ص ١٦٤ .

٢ ـ (٢١٧) أنبا خيثمة بن سليمان ، ثنا اسحاق بن سيار ، ثنا أبو عاصم عن ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، ليس بين العبد وبين الكفر الا ترك الصلاة (١) ٠ اهـ ٠

٣ ـ (٢١٨) أنبا أحمد بن الحسين ، ثنا على بن الحسن ، ثنا عبد الله بن الوليد (٢) ، ح / وأنبا (..........) (٣) ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا الفريابى ، ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أسيد ، ثنا الحسين بن حفص (٤) ، قالوا ، ثنا سفيان ، عن أبي الزبير عن جابر ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، ما بين العبد والشرك أو الكفر الا ترك الصلاة (٥) ٠ اهـ ٠

٤ ـ (٢١٩) أنبا أحمد بن اسحاق، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ثنا أبو عوانة . قال (٦) ، وثنا محمد بن كثير ، ثنا سفيان الثورى . ح / قال ، وثنا اسماعيل بن قُتَيبة ، ثنا يحيي بن يحيي ، أنبا جرير . ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق وقتيبة قالا ، أنبا جرير كلهم عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ،

---

(١) في اسناد ابن مندة اسحاق بن سيار ، لم يوثق والحديث أخرجه م ، في الايمان ، باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ١ / ٨٨ ح ١٣٤ (......) مكرر من طريق أبي غسان المسمعى ثنا الضحاك بن مخلد عن ابن جريج لفظه (بين الرجل ...) ٠

● و جه ، في الاقامة ، باب ماجاء فيمن ترك الصلاة ١ / ١٣٤٢،ح ١٠٧٨ من طريق على بن محمد ثنا وكيع ثنا سفيان عن أبي الزبير ٠

(٢) عبد الله بن الوليد الاموى مولاهم ، أبو محمد المكى المعروف بالعدنى ، صدوق ، ربما أخطأ في الأسماء ، انظر تهذيب ٦ / ٧٠ ٠ تقريب ١ / ٤٥٩ ٠

(٣) (..........) ما بين القوسين غير واضح في الأصل ٠

(٤) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيي بن ذكوان الهمدانى ، محله الصدق . قال ابن حبان في الثقات مات سنة عشر أو إحدى عشرة وفي التقريب صدوق من كبار العاشرة . تهذيب ٢ / ٣٣٧ ٠ تقريب ١ / ١٧٥ ٠

(٥) فيه متابعة سفيان لا بن جريج عن أبي الزبير ٠

(٦) قال ، أي معــاذ ،

ليس بين العبد والكفر والشرك إلا ترك الصلاة (١) ٠ اهـ ٠

٥ ـ (٢٢٠) أنبا عبد الله بن ابراهيم بن الصباح ، ثنا محمد بن عاصم (٢) ثنا محمد ابن بشر (٣) ، ح / وأنبا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا ابراهيم بن عبد الله الجمحي ، ثنا يعلى بن عبيد قالا : عن اسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم ، عن جرير بن عبد الله قال :

بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على اقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم (٤) ٠ اهـ ٠

٦ ـ (٢٢١) أنبا خيثمة بن سليمان ، ثنا أبو يحي بن أبي مسرة ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا أبو قدامة عبد الله بن سعيد السرخسي عن ابن عيينة ، ح / وأنبا الحسين بن على وحسان قالا ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد العبسى ، ثنا أبو أسامة وعبد الله بن نمير ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا يحي بن سعيد كلهم (٥) ثنا اسماعيل بن أبي خالد قال ، سمعت قيس بن أبي حازم يحدث عن جرير ابن عبد الله البجلى قال :

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان اطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ١ / ٨٨ ح ١٣٤ من طريق يحي بن يحي التميمى وعثمان بن أبي شيبة كلاهما عن جرير به ٠

(٢) محمد بن عاصم ـ لعلــه ـ الاصبهانى الفقيه ، صدوق ، من الشافعية ، ، مات سنة تسع وتسعين ومائتين ، من الثانية عشرة تقريب ٢ / ١٧٣ ٠

(٣) محمد بن بشر بن الفرافصة العبدى أبو عبد الله الكوفي ، ثقة مات سنة ثلاث ومائتين ، انظر تذكرة الحفاظ ١ / ٣٢٢ ٠ تهذيب ٩ / ٧٣ ٠ طبقات الحفاظ ص ١٣٥ ٠

(٤) في اسناد ابن مندة من لم يوثق ، ومن لم توجد ترجمته ، والحديث صحيح أخرجه خ ، في مواقيت الصلاة ، باب البيعة على اقام الصلاة فتح البارى ٢ / ٧ ح ٥٢٤ من طريق محمد بن المثنى ، ثنا يحي ثنا اسماعيل به ٠

(٥) لعل الساقط ، كلمة ، قالوا ٠ كما يدل عليه السياق ٠

بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم (١) (•) . اهـ .

هذا حديث مشهور عن اسماعيل رواه الأئمة عنه ورواه عامر الشعبى وأبو زرعة بن عمرو بن جرير وزياد بن علاقة ، وعنهم مشاهير ، عن جرير بايعنا النبى صلى الله عليه (وسلم) على النصح لكل مسلم ذكرناها في غير هذا الموضع . اهـ .

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في الايمان ، باب قول النبى صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة . فتح البارى ١ / ١٣٧ ح ٥٧ من طريق مسدد به .

(•) التعليـــــق :

أورد المصنف حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، وهو ظاهر الدلالة على أن مانع الزكاة يطلق عليه اسم الكفر ، ولذا فقد سمى أبو هريرة مانعي الزكاة كفرة حيث قال ، وكفر من كفر من العرب . فقوله هذا يشمل مانعي الزكاة ، وذلك ان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعوا على قتالهم وسموهم مرتدين عن الاسلام ، بعد قول أبي بكر رضى الله عنه ، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة .

أما تارك الصلاة فقد نص على تسميته كافرا حديث جابر رضى الله عنه ، وهو على ظاهره عند جماعة من العلماء . ومؤول عند آخرين ، يقول النووي في شرح مسلم ٢ / ٧٠ ومقصود مسلم بذكر الحديث أن من الافعال ما تركه يوجب الكفر ، إما حقيقة وإما تسمية ... الى ان قال ، وأما تارك الصلاة فان كان منكرا لوجوبها فهو كافر باجماع المسلمين خارج عن ملة الاسلام الا ان يكون قريب عهد بالاسلام ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه ..

وان كان تركه تكاسلا مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس فقد اختلف العلماء فيه ،

فذهب مالك والشافعى رحمهما الله والجماهير من السلف والخلف الى أنه لا يكفر ، بل يفسق ويستتاب فان تاب والا قتلناه حدا كالزانى المحصن ولكنه يقتل بالسيف .

وذهب جماعة من السلف الى أنه يكفر وهو مروي عن على بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو احدى الروايتين عن أحمد بن حنبل وبه قال عبد الله بن المبارك واسحاق بن راهويه وهو وجه لبعض أصحاب الشافعى رضوان الله عليه .

وذهب أبو حنيفة وجماعة من أهل الكوفة والمزنى صاحب الشافعى رحمهما الله أنه لا يكفر ولا يقتل بل يعزر ويحبس حتى يصلى .

واحتج من قال بكفره بظاهر الحديث وبالقياس على كلمة التوحيد .

= واحتج من قال لا يقتل بحديث لا يحل دم أمرئ مسلم الا باحدى ثلاث وليس فيها الصلاة ٠

واحتج الجمهور على أنه لا يكفر بقوله تعالى ، (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) ٠ وبقوله صلى الله عليه وسلم ، من قال لا اله الا الله دخل الجنة وما جاء في معناه ٠

واحتجوا على قتله بقوله تعالى ، (فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم) ٠ وقوله صلى الله عليه وسلم ، أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله ... الحديث ٠

وتأولوا الحديث بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة على معنى أنه يستحق بترك الصلاة عقوبة الكافر وهى القتل . أو أنه محمول على المستحل ... الخ .

أما رأي المصنف فقد صرح في العنوان أن تارك الصلاة يستحق اسم الكفر . والظاهر أن مقصوده تارك الصلاة تكاسلا لأنه هو موضع الخلاف بين العلماء ٠ أما التارك لها جحودا فهذا لا خلاف بين العلماء في كفره ٠

أما ترك الزكاة فقد أورد حديث أبي هريرة في قتال مانعي الزكاة ولا يمكن أن يخرج على ما أجمع عليه الصحابة . وقد أجمعوا على قتال مانعها وتسميته مرتدا ٠ وتقدم في فصل ٤٤ ـ ذكر الأبواب والشعب ... الخ من هذا الجزء قوله ، وترك الصلاة كفر . وكذلك جحود الصوم والزكاة والحج ٠ فهو يرى أن الكفر لا يطلق على مانع الزكاة والتارك للصوم والحج الا اذا كان جاحدا ٠ والله أعـــلم ٠

٤٩- ذكر ما يدل على أن صوم رمضان من الإيمان وأحد الأركان الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال الله عز وجل : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) (١) ٠

١ ــ (٢٢٢) وروى وهيب عن أبي حيان ، عن أبي زرعة ، عن أبي هريرة ، أن اعرابيا قال :

يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة ، فذكر الصلاة المكتوبة والزكاة المفروضة ، وصوم رمضان (٢) ٠ اهـ ٠

٢ ــ (٢٢٣) أخبرنا علي بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق بن أيوب قالا : ثنا عمر ابن حفص السدوسي ، ثنا عاصم بن علي ، ثنا شعبة بن الحجاج ، ثنا أبو جمرة قال : كان ابن عباس يقعدني على سريره فقال :

ان وفد (٣) عبد القيس لما أتوا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : من القوم أو من الوفد قالوا : ربيعة ، قال : مرحبا بالوفد أو بالقوم غير الخزايا ولا النادمين ٠

قالوا : يا رسول الله ، انا لا نستطيع إتيانك الا في أشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر ، فأخبرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة ٠ قال : وسألوه عن الأشربة ٠ قال : فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع ، أمرهم بالايمان بالله وحده ، ثم قال : أتدرون ما الايمان بالله وحده ؟

قالوا : الله ورسوله أعلم ٠ قال : شهادة أن لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله ، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ، ونهاهم عن الحنتم والدباء والنقير والمزفت ٠ وقال : احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم (٤) ٠ اهـ ٠

---

(١) البقرة : آية ١٨٥ ٠

(٢) تقدم ص ٢٦٩ ٠

(٣) (وفد) ساقطة من الأصل واثبتناها من الروايات الأخرى ٠

(٤) تقدم ص ١٦٠ ٠

٣ ـ (٢٢٤) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن الزهري ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر (١) الحـديث ٠ اهـ ٠

٤ ـ (٢٢٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا عبد الرحمن بن محمد الحارثى ، ، ثنا معاذ بن هشام ، ثنا أبي ، ح / وأنبا محمد بن سعد وعلى بن نصر قالا ، ثنا محمد بن أيوب ، ح/ وأنبا الحسين بن أحمد ثنا ابراهيم بن حاتم ، قال : ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا هشام الدستوائى ، عن يحي بن أبي كثير ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
٢٨ / أ ذنبه (٢) ٠ تابعه خالد بن الحارث ٠ اهـ ٠ ورواه أبو خيثمة عن معاذ وجماعة عن هشام ، منهم أبو عامر وقال ، من قام رمضان ٠ اهـ ٠

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في فضل ليلة القدر ، باب فضل ليلة القدر ٠ فتح البارى ٤ / ٢٥٠ ح ٢٠١٤ من طريق على بن عبد الله ثنا سفيان قال ، حفظناه وأيما حفظ من الزهري به ٠

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ـ والحديث أخرجه م ، في صلاة المسافر ، باب الترغيب في قيام رمضان وهو التراويح ١ / ٥٢٣ ح ١٧٥ من طريق زهير بن حرب ، ثنا معاذ بن هشام ، حدثني أبي عن يحي بن أبي كثير به ٠

- حم ٢ / ٤٧٣ ، ٥٠٣ ٠
- ت ، في أبواب الصيام ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان ٣ / ٣٦١ ح ٦٧٨ ٠
- د ، في الصلاة ، باب في قيام شهر رمضان ، ٢ / ١٠٣ ح ١٣٧٢ ٠
- س ، في الصيام ، ثواب من قام رمضان ٤ / ١٣٠ ٠

٥ ـ (٢٢٦) أنبا خيثمة بن سليمان ، ثنا أحمد بن هاشم الانطاكى ، ثنا أحمد بن أسعد الكوفي ، وأنبا أحمد بن محمد بن عمر ، ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال ، حدثني أبي ، قالا ، ثنا محمد بن فضل ، عن يحي بن سعيد الأنصارى ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من صام رمضان ايمانا واحتسابا كفر كل ذنب كان قبله ٠ اهـ ٠

رواه غيره عن ابن فضيل فقال : غفر له ما تقدم من ذنبه (١) ٠ اهـ ٠
ورواه محمد بن عمر ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة ٠ اهـ ٠

---

(١) وصله ابن ماجه ، في الصيام ، باب ما جاء في فضل شهر رمضان ١ / ٥٢٦ ح ١٦٤١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا محمد بن فضيل به ، ومحمد بن فضيل صدوق ٠

● س ، في الصيام ،ثواب من قام رمضان ١٣٠/٤ من طريق محمد بن المنذر قال ثنا ابن فضيل به ٠

● حم ٢٢ / ٢٣٢ من طريق محمد بن فضيل به ٠

التعليـــق :

ذكر المصنف الآية الكريمة وهى قوله تعالى : (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) والمقصود منها بيان وجوب صوم شهر رمضان على المقيم ان لم يكن مريضا ٠

وحديث أبي هريرة ان اعرابيا قال يا رسول الله دلنى على عمل يدخلنى الجنة فذكر الصلاة والزكاة والصوم ،

وحديث وفد عبد القيس وفيه عـد الرسول صلى الله عليه وسلم صوم شهر رمضان أحد أركان الايمان ٠ وكذلك روايات حديث أبي هريرة من صام رمضان ايمانا واحتسابا ، وكلها مطابقة للترجمة ، ومبينة ان الاعمال من الايمان ٠

٥٠ - ذكر ما يدل على أن الحج المبرور من الإيمان.

١ - (٢٢٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد، واسماعيل بن محمد بن اسماعيل، قالا: ثنا أحمد بن منصور بن سيار الرمادي، ثنا عبد الرزاق، أنبا معمر بن راشد عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال:

سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أيّ الأعمال أفضل؟
قال: الايمان بالله. قال: ثم ماذا؟ قال: ثم الجهاد في سبيل الله. قال: ثم ماذا؟ قال: ثم حج مبرور (١). اهـ. رواه ابراهيم بن سعد (٢) وغيره. اهـ.

٢ - (٢٢٨) أنبا عبد الله بن الحسين بن الحسن المروزى (٣)، ثنا الحارث بن محمد التميمى (٤)، ثنا منصور بن سلمة، ح / وأنبا محمد بن أحمد بن يحي البغدادي، بمكة، ثنا ادريس بن عبد الكريم المقدسى، ثنا عاصم بن على، قال: ثنا ابراهيم بن سعد، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة قال:

سئل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الأعمال أفضل؟
قال: ايمان بالله، قيل ثم ماذا. قال: ثم الجهاد في سبيل الله عز

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه س، في الحج، فضل الحج ٥/ ٨٥ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به.

(٢) وصله خ، في الايمان، باب من قال ان الايمان هو العمل ... فتح البارى ١/ ٧٧ ح ٢٦ من طريق أحمد بن يونس وموسى بن اسماعيل ثنا ابراهيم بن سعد به، وفيه: ايمان بالله ورسوله.

(٣) هو أبو العباس عبد الله بن الحسين المروزى محدث مرو - انتهى إليه علو الاسناد بخراسان مات في شعبان سنة سبع وخمسين وثلاثمائة. شذرات الذهب ٣/ ٢٤.

(٤) هو ابن أبي أسامة الحافظ، تقدم ص ١٥٨.

وجل · قيل ثم ماذا ؟ قال ، ثم حج مبرور (١) · اهـ ·

٢ ـ (٢٢٩) أنبا على بن محمد بن نصر . ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا خالد بن عبد الله ، ح / وأنبا حمزة بن محمد بن العباس الكناني ومحمد بن سعد قالا ، ثنا أحمد ابن شعيب بن بحر النسائى ، أنبا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد عن حبيب بن أبى عمرة (٢) عن عائشة بنت طلحة (٣) قالت ،

أخبرتنى عائشة أم المؤمنين قالت ، قلت ، يا رسول الله ألا نخرج فنجاهد معك فانى لا أرى عملا أفضل من الجهاد ، قال ، لا · ولكن أحسن الجهاد وأجمله حج البيت حج مبرور (٤) · اهـ ·

رواه جماعة عن حبيب بن أبي عمرة ، منهم عبد الواحد بن زياد (٥) · اهـ ·

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث صحيح ، أخرجه خ ، في الحج ، باب فضل الحج المبرور ، فتح البارى ٤ / ٣٨١ ح ١٥١٩ من طريق عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد به · وفيه ايمان بالله ورسوله ·

● م ، في الايمان ، باب كون الايمان بالله أفضل الأعمال ، ١ / ٨٨ ح ١٣٥ من طريق منصور بن أبي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد به ·

● ت ، في أبواب فضائل الجهاد ، باب أي الأعمال أفضل ٥ / ٢٩٩ ح ١٧٠٩ نحوه ·

(٢) حبيب بن أبي عمرة القصاب بياع القصب الكوفي ، ثقة ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائة · تهذيب ٢ / ١٨٨ ·

(٣) عائشة بنت طلحة بن عبيد الله التميمية ، أم عمران ، ثقة ، من الثالثة تقريب ٢ / ٦٠٦ ·

(٤) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في الحج ، باب فضل الحج المبرور ، فتح البارى ٣ / ٣٨١ ح ١٥٢٠ من طريق عبد الرحمن بن المبارك ، ثنا خالد أخبرنا حبيب بن أبي عمرة به ·

● وفي الجهاد ، باب فضل الجهاد والسير ، فتح البارى ٦ / ٤ ح ٢٧٨٤ من طريق مسدد ثنا خالد ثنا حبيب به ·

(٥) وصله خ ، في جزاء الصيد باب حج النساء ، فتح البارى ٤ / ٧٢ ح ١٨٦١ من طريق مسدد ثنا عبد الواحد ·

٤ ـ (**٢٣٠**) أنبا عبد الرحمن بن يحي ، ثنا عقيل بن يحي ، ثنا أبو داود ، ح / وأنبا عبد الرحمن (..........) (●) ، ثنا ابراهيم بن الحسين ، قالا ، ثنا آدم (١) قال ، ثنا شعبة عن سيار أبي الحكم ، عن أبي حازم (٢) ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من حج لله ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه (٣) . اهـ .

٥ ـ (**٢٣١**) أنبا أحمد بن اسماعيل ، ثنا ابراهيم بن منقذ الخولانى (٤) ، ثنا عبد الله ابن وهب ، ح / وأنبا حمزة بن محمد الكنانى بمصر ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائى ، ثنا عيسى بن ابراهيم (٥) ، ثنا عبد الله بن وهب قال ، أخبرني مخرمة بن بكير بن عبد الله بن الاشج (٦) عن أبيه (٧) قال ، سمعت سهيل بن أبي صالح قال ، سمعت أبي يقول . سمعت أبا هريرة يقول :

(●) (..........) ما بين القوسين غير واضح في الأصل ، ولعله ابن يحي بن مندة .

(١) آدم ابن أبي اياس ، ثقة مات سنة عشرين ومائتين . تهذيب ١ / ١٩٦ .

(٢) أبو حازم ـ هو سلمان الاشجعى الكوفي ، ثقة من الثالثة مات على رأس المائة . تهذيب ٤ / ١٤٠ . تقريب ٢ / ٣١٥ .

(٣) في إسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث صحيح أخرجه خ ، في الحج باب فضل الحج المبرور ، فتح البارى ٣ / ٣٨٢ ح ١٥٢١ من طريق آدم به .

● وفي المحصر ، باب قول الله تعالى ، (فلا رفث) فتح البارى ٤ / ٢٠ ح ١٨١٩ ، ١٨٢٠ .

● و م ، في الحج ، باب فضل الحج والعمرة . ٢ / ٩٨٣ ح ٤٣٨ .

● و س ، في الحج ، فضل الحج ٥ / ٨٥ .

(٤) ابراهيم بن منقذ الخولاني ، المصري صاحب ابن وهب ، ثقة ، مات سنة تسع وستين ومائتين . العبر ٢ / ٤٠ .

(٥) عيسى بن ابراهيم بن مثرود الغافقى ، أبو موسى المصري ، ثقة . تقريب ٢ / ٩٧ .

(٦) مخرمة بن بكير بن عبد الله الاشج ، أبو المور المدنى ، صدوق ، وروايته عن أبيه وجادة من كتابه قاله أحمد وابن معين وغيرهما وقال ابن المدينى سمع من أبيه قليلا ، من السابعة مات سنة تسع وخمسين تقريب ٢ / ٢٣٤ .

(٧) هو بكير بن عبد الله بن الاشج ، ثقة تقدم ص ٢٨٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، وفد الله ثلاثة ، الغازى والحاج ، والمعتمر (١) ٠ اهـ ٠ أخرجه النسائى (٢) ٠

---

(١) اسـناده حسـن ٠

(٢) في الحج ، فضل الحج ٥ / ٨٥ من طريق عيسى بن ابراهيم بن مشرود به ٠

التعليـــق :

ذكر المصنف روايات حديث أبي هريرة رضى الله عنه ، أى الأعمال أفضل ، وفيه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ، بعد الايمان بالله الحج المبرور ، وقد أخرجه البخاري في كتاب الايمان باب من قال إن الايمان هو العمل ٠ وعليه فمطابقة الحديث للترجمة ظاهرة من حيث إن الحج عمل والعمل من الايمان ٠

وقد اتبعه بحديث عائشة وقول الرسول صلى الله عليه وسلم لها ، ولكن أحسن الجهاد وأجمله حج البيت حج مبرور ، وكذا رواية أبي هريرة من حج ولم يرفث ولم يفسق ٠ وحديثه أيضا وفد الله ثلاثة ٠

وكلها مطابقة للترجمة على اعتبار أن الحج عمل ، وان الاعمال من الايمان كما في قوله صلى الله عليه وسلم ، الايمان بضع وسبعون شعبة ٠ والله أعـــلم ٠

٥١ـ ذكر ما يدل على أن الجهاد في سبيل الله عز وجل من الإيمان.

قال الله عز وجل : (والذين جاهدوا فينا لنهدينّهم سبلنا وان الله لمع المحسنين) (١) ٠

١ ـ (٢٣٢) أخبرنا الحسن بن يوسف الطرائفي (٢) بمصر ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا أبو ضمرة أنس بن عياض (٣) ح / وأنبا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصري ، ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب ، ثنا جعفر بن عون العمرى / وثنا محمد ابن الحسين بن الحسن ، ثنا على بن الحسن بن أبي عيسى قال ؛ حدثنا عبيد الله بن موسى ، قال أنبا هشام بن عروة عن أبيه عن أبي مراوح (٤) عن أبي ذر أنه سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال ، أيّ الأعمال خير (٥) فقال ، ايمان بالله وجهاد في سبيله ٠

فقال ، أى الرقاب خير ؟ قال ، أغلاها (٦) ثمنا وأنفسها عند أهلها ٠

---

(١) العنكبوت / آية ٦٩ ٠

(٢) السيد المسند أبو على الحسن بن يوسف بن مليح الطرائفى ، سمع منه ابن مندة ، توفي في رجب سنة أربعين وثلاثمائة ، سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٠٣ ٠

(٣) أنس بن عياض بن ضمرة ، أبو ضمرة الليثى ، ثقة مات سنة مائتين انظر تهذيب ١ / ٣٧٥ تقريب ١ / ٨٤ ٠

(٤) قوله ، (عن أبي مراوح) يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ٥ / ١٤٨ قوله (عن أبي مراوح) بضم الميم بعدها راء خفيفة وكسر الواو بعدها مهملة ، زاد مسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام (الليثى) ٠ ويقال له أيضا الغفارى ، وهو مدني من كبار التابعين لا يعرف اسمه ، وشذ من قال ، اسمه سعد ١٠ هـ ٠

(٥) في البخارى ، أى العمل أفضل ٠

(٦) في البخارى ، أعلاها ـ بالعين المهملة ٠ قال ابن حجر ، وهى للأكثر وهى رواية النسائى أيضا ٠ وللكشمهينى بالغين المعجمة وكذا للنسفى ٠ قال ابن قرقول ، معناهما متقارب ٠ قلت ، وقع لمسلم من طريق حماد بن زيد عن هشام (أكثرها ثمنا) وهو يبين المراد ١٠ هـ فتح البارى ٥ / ١٨٤ ٠

قال أرأيت إن لم أستطع بعض العمل (١) ؟ قال ، فتعين صانعا (٢) ، أو تصنع لأخرق . قال ، أفرأيت إن ضعفت ؟ قال ، فدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك (٣) ٠ ا هـ ٠

٢ ـ (**٢٣٣**) ٠ أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق ، عن معمر بن راشد ، عن الزهرى ، عن حبيب مولى عروة عن عروة بن الزبير ، عن ابي مراوح ، عن أبي ذر قال ،

جاء رجل الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال ، يارسول الله أي الايمان أفضل ؟ فقال ، ايمان بالله وجهاد في سبيله قال ، فأي العتاقة أفضل ؟ قال ، أنفسها عند أهلها قال ، أفرأيت ان لم أستطع ٠ قال ، فدع الناس من شرك فانها صدقة تصدق بها على نفسك (٤) ٠ ا هـ ٠

٣ ـ (٢٣٤) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا عبد الواحد بن زياد ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ابن مخلد المروزى قال ، أنبا جرير بن عبد الحميد ، عن عمارة بن القعقاع ، عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال ،

---

(١) في البخارى (فان لم أفعل ٠ وذكر ابن حجر في الفتح ٥ / ١٤٩ أن للدارقطنى في الغرائب) (فان لم أستطع ، أرأيت ان ضعفت) ٠ ا هـ ٠

(٢) يقول ابن حجر في فتح البارى ٥ / ١٤٩ (فتعين ضائعا) بالضاد المعجمة وبعد الألف تحتانية لجميع الرواة في البخارى كما جزم به عياض وغيره ، وكذا هو في مسلم ، إلا في رواية السمرقندي كما قاله عياض أيضا ، وجزم الدارقطنى وغيره بأن هشاما رواه هكذا دون من رواه عن أبيه ، وقال أبو على الصدفي ونقلته من خطه ، رواه هشام بن عروة بالضاد المعجمة والتحتانية ، والصواب بالمهملة والنون كما قال الزهرى ، وروى الدارقطنى من طريق معمر عن هشام هذا الحديث بالضاد المعجمة ، قال معمر كان الزهرى يقول ، صحف هشام وانما هو بالصاد المهملة والنون ، قال الدارقطنى وهو الصواب لمقابلته بالاخرق وهو الذى ليس بصانع ولا يحسن العمل ، وقال على بن المدينى ، يقولون هشاما صحف فيه ٠ ا هـ ... وقد وجهت رواية هشام بأن المراد بالضائع ذو الضياع من فقر أو عيال فيرجع الى معنى الأول ..... الخ ٠ ا هـ ٠

(٣) أخرجه خ / في العتق / باب أى الرقاب أفضل فتح البارى ٥ / ١٤٩ من طريق عبيد الله بن موسى به ٠

(٤) فيه متابعة حبيب لهشام عن أبيه ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) تضمن (٠) الله لمن خرج في سبيله ، لا يخرجه إلا جهادا (١) في سبيلى ٠ وايمانا بي وتصديقا برسولى ، فهو (٢) ضامن ، أن أدخله الجنة أو أرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه نايلا ما نال من أجر أو غنيمة (٣) ٠ ا هـ ٠

٤ ـ (٢٣٥) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا جعفر بن محمد بن الحسين ، ومحمد بن عبد
٢٨ / ب السلام قالا ، ثنا يحيى بن يحيى ، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه (وسلم) قال ؛

تكفل الله لمن يجاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا جهاد في سبيله ، وتصديق كلمته ، بأن يدخله الجنة أو يرجعه الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة (٤) ٠ ا هـ ٠

٥ ـ (٢٣٦) أنبا ابراهيم بن محمد الديبلى ، ثنا خلف بن عمرو (٥) ثنا سعيد بن منصور ، ثنا سفيان ، عن أبي الزناد (٦) عن الأعرج عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله

---

(٠) تضمن الله ، وفي الرواية الأخرى تكفل الله معناها أوجب الله تعالى الجنة بفضله وكرمه لمن عمل ذلك ٠

(١) قوله (الا جهادا) قال النووي في شرح مسلم هكذا هو في جميع النسخ جهادا بالنصب ٠ وكذا قال بعده ، وايمانا بي ، وتصديقا وهو منصوب على أنه مفعول ، وتقديره ، لا يخرجه المخرج ويحركه المحرك الا للجهاد والايمان والتصديق ٠ ومعناه لا يخرجه الا محض الايمان ٠

(٢) في مسلم / فهو على .....) ٠

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م / في الامارة / باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ٣ / ١٤٩٥ ح ١٠٣ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير عن عمارة به ٠

٠ حم / ٢ / ٢٨٤ ٠

٠ س / في الايمان / الجهاد ٨ / ١٠٥ من طريق محمد بن قدامة ثنا جرير به ٠

(٤) أخرجه خ / في فرض الخمس / باب أحلت لكم الغنائم ، فتح البارى ٦ / ٢٢٠ ح ٣١٢٣ من طريق اسماعيل حدثنى مالك عن ابي الزناد به ٠

٠ وفي التوحيد / باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين ، فتح البارى ١٣ / ٤٤١ ح ٧٤٥٧ بالسند السابق ٠

٠ م / في الامارة / باب فضل الجهاد ، ٣ / ١٤٩٦ ح ١٠٤ من طريق يحيى بن يحيى به ٠

٠ الموطأ / في الجهاد / باب الترغيب في الجهاد ١ / ٢٧٥ ح ٢ ٠

(٥) خلف بن عمرو العكبرى ، محتشم نبيل ثقة ، مات سنة ست وتسعين ومائتين ٠ الشذرات ٢ / ٢٢٥ ٠

(٦) أبو الزناد هو عبد الله بن ذكوان القرشى ، ثقة فقيه ٠ من الخامسة مات سنة ثلاثين ٠ تقريب ١ / ٤١٣ ٠

صلى الله عليه (وسلم) : تكفل الله أو تضمن الله أو انتدب الله لمن خرج مجاهدا في سبيله لا يخرجه الى الجهاد إلا إيمانا بالله وبرسوله وتصديقا به ، بأن يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرده الى بيته الذى خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة (١) ١٠ هـ رواه مالك ١٠ هـ ٠

٦ - (٢٣٧) أنبا محمد بن يعقوب . ثنا يحيى بن محمد . ثنا مسدد . ثنا أبو عوانة ح / وأنبا حمزة بن محمد . ثنا أحمد بن شعيب . ثنا زهير بن حرب ثنا جرير . عن سهيل . عن أبيه عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا ايمانا به وتصديقا برسوله . فذكر الحديث (٢) ا هـ ٠

٧ - (٢٣٨) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء . ثنا موسى بن هارون . ثنا قتيبة بن سعيد . ثنا الليث بن سعد . عن سعيد بن أبي سعيد المقبرى . عن عطاء بن مينا مولى ابن أبي ذئب أنه سمع أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : انتدب الله (٣) لمن خرج في سبيله لا يخرجه الا الايمان (٤) والجهاد في سبيلى على أنه ضامن حتى أدخله الجنة بأيهما كان ٠ اما بقتل واما وفاة . أو أورده الى مسكنه الذى خرج منه مع ما نال من أجر أو غنيمة (٥) ١٠ هـ ٠

---

(١) تقدم رقم ٣ وفيه متابعة الأعرج لأبى زرعة عن أبي هريرة ٠

(٢) أخرجه م / في الامارة / باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ٣ / ١٤٩٧ ح ١٠٧ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به مختصرا ٠

(٣) في / س / انتدب الله عز وجل ٠

(٤) في س (الايمان « بي ») ٠

(٥) أخرجه حم ٢ / ٤٩٤ من طريق حجاج (١) قال ثنا ليث (٢) عن المقبرى (٣) عن عطاء (٤) به ٠

● س / في الجهاد / باب ما تكفل الله عز وجل لمن يجاهد في سبيله ٥ / ١٥ من طريق قتيبة به ٠ وفي الايمان / الجهاد ٨ / ١٠٤ من طريق قتيبة بن سعيد به ٠

سنـــد المسنـــد :

١ - حجاج - هو ابن منهال . ثقة تقدم ص ١٥٧ ٠

٢ - ليث - هو ابن سعد ثقة تقدم ص ١٦٤ ٠

٣ - المقبري . ثقة تغير قبل موته بأربع سنين تقدم ص ٢٧٢ ٠ ولم يرو عنه بعد التغير ٠

٤ - عطاء بن مينا بكسر الميم وسكون التحتانية ثم نون . المدني أو البصري أبو معاذ =

٨ ـ (٢٣٩) أنبا ابراهيم بن محمد الديبلي ، ثنا خلف بن عمرو ، ثنا سعيد بن منصور البلخي ، ثنا المغيرة بن عبد الرحمن (١) عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذى نفسى بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت عن سرية تغزو في سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد سعة فاحملهم ، ولا يجدون قوة فيتبعونى ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي (٢) ٠ ا هـ

رواه يحيى بن يحيى ، عن المغيرة فقال ، لولا أن أشق على المؤمنين ٠ ا هـ ٠

(...) أنبا محمد بن يعقوب ، حدثنا محمد بن عبد السلام ٠ ا هـ ٠ رواه أبو زرعة وأبو صالح عن أبي هريرة وقال : من المسلمين ٠ ا هـ ٠ وقال همام من المؤمنين ٠ ا هـ ٠

٩ ـ (٢٤٠) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف ، ثنا عبد الرزاق ، أنبا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، لولا أن أشق على المؤمنين ما قعدت خلف سرية تغزو في سبيل الله ، ولكن لا أجد سعة فاحملهم ٠ ولا يجدون سعة فيتبعونى ، ولا تطيب أنفسهم أن يقعدوا بعدي (٣) ٠ ا هـ ٠

١٠ ـ (٢٤١) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى ، ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم ، قالا : ثنا عفان بن

= وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر صدوق من الثالثة ٠ تهذيب ٧ / ٢١٦ تقريب ٢ / ٢٣ ٠ اسناده حسن ٠

(١) المغيرة بن عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن حزام المدني ، ذكر ابن حجر الخلاف في توثيقه وفي التقريب ثقة له غرائب من السابعة ٠ تهذيب ١ / ٢٦٦ ٠ تقريب ٢ / ٢٧٠ ٠

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته وأخرج م / في الامارة / باب فضل الجهاد ٣ / ١٤٩٧ ح ١٠٦ (...) من طريق ابن أبي عمر ثنا سفيان عن أبي الزناد ، وقال فيه بمثل حديثهم ويعني به الحديث المتقدم عليه من رواية همام والأعرج وابي زرعة وهو الحديث الآتى هنا برقم (٩) ٠

(٣) في اسناد ابن مندة من لم يوثق وقد أخرجه م / في الامارة / باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله ٣ / ١٤٩٧ ح ١٠٦ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به وفي أوله زيادة ٠

مسلم ، ثنا همام ، ثنا محمد بن جحادة ، حدثنى أبو حصين ، أن ذكوان أبا صالح حدثه أن أبا هريرة حدثه قال :

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال : دلنى على عمل يعدل الجهاد ، قال : لا أجده ٠ قال : هل تستطيع اذا خرج المجاهد (١) تدخل مسجدا تصلى ولا تفتر ، وتصوم ولا تفطر ٠ قال : ومن يستطيع ذلك ، قال أبو هريرة : إن فرس المجاهد ليستن في طوله فيكتب له الحسنات (٢) ٠ ا هـ ٠

رواه سهيل بن أبي صالح ، عن أبي صالح أتم من حديث أبي حصين ٠ ورواه جماعة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة ٠ ا هـ ٠

١١ - (**٢٤٢**) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا عبد الله ابن عون ، ثنا أبو اسحاق الفزارى ، عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه ، عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يجتمعان في النار أبدا اجتماعا يضر أحدهما ، قيل يا رسول الله من هم ، قال : مؤمن قتل كافرا ثم سدد (٣) ٠ ا هـ رواه معاوية بن عمرو ، وأبو صالح الفراء ٠ والمسيب بن واضح ، ورواه الليث عن محمد بن عجلان عن سهيل نحوه ٠ ا هـ ٠ ورواه العلاء عن أبيه عن أبي هريرة ٠ ا هـ ٠

---

(١) في البخارى (أن تدخل) ٠

قوله (**ليستن في طوله**) ليستن أى يمرح بنشاط ٠ والطول بكسر المهملة وفتح الواو الحبل الطويل يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه ويرعى ولا يذهب لوجهه ٠ النهاية ٣ / ١٤٥ ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الجهاد / باب فضل الجهاد فتح البارى ٦ / ٤ ح ٢٧٨٥ من طريق اسحاق ، أخبرنا عفان به ٠

٠ حم ٢ / ٣٤٤ ٠

٠ س / في الجهاد ، ما يعدل الجهاد ٥ / ١٧ دون قول أبي هريرة إن فرس المجاهد ..... الخ ٠

(٣) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن عبيد الله لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م / في الامارة / باب من قتل كافرا ثم سدد ٣ / ١٥٠٥ ح ١٣١ من طريق عبد الله بن عون به ٠

٠ حم / ٢ / ٢٦٣ ، ٣٥٣ ٠

س / في الجهاد / فضل من عمل في سبيل الله على قدمه ٥ / ١١ ٠

قوله (**سدد**) ، أي استقام واقتصد ٠ النهاية ٢ / ٣٥٢ ٠

١٢ ـ (**٢٤٣**) أنبا على بن ابراهيم بن معاوية . ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس . ثنا أبو توبة الربيع بن نافع (١) ثنا معاوية بن سلام عن زيد بن سلام أن أبا سلام قال حدثني النعمان بن بشير . قال : كنت عند منبر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : رجل ما أبالى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام . الا أن أسقى الحاج . وقال آخر : ماأبالى أن لا أعمل عملا بعد الاسلام . الا أن أعمر المسجد الحرام .

وقال آخر : الجهاد في سبيل الله أفضل مما قلتم . فزجرهم عمر وقال : لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وهو يوم الجمعة . ولكنى اذا صليت الجمعة دخلت على رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاستفتيه .

فأنزل الله عز وجل (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله) (٢) ..... الآية (٣) .

رواه يحيى بن حسان وغيره ، عن معاوية بن سلام (٤) . اهـ .

١٣ ـ (**٢٤٤**) أنبا عبد الرحمن بن يحيى . وعبد الله بن ابراهيم قالا : ثنا أبو مسعود . أنبا أسباط بن محمد (٥) . ثنا الأعمش ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا يحيى بن منصور الهروى . ثنا محمد بن عبد الله بن نمير . ثنا أبو معاوية وأسباط بن محمد . قالا ثنا الأعمش . عن عبد الله بن مرة (٦) عن مسروق بن الأجدع (٧) قال : ٢٩ / أ

سألنا عبد الله عن هذه الآية (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا

---

(١) أبو توبة الربيع بن نافع الحلبى . ثقة . مات سنة احدى وأربعين ومائتين تهذيب ٣ / ٢٥٢

(٢) التوبة / آية ١٩ .

(٣) أخرجه م / في الامارة / باب فضل الشهادة في سبيل الله . ٣ / ١٤٩٩ ح ١١١ من طريق حسن ابن على الحلوانى ثنا أبو توبة به .

. حم ٤ / ٢٦٩ .

(٤) وصله م / فيالامارة / عقب الحديث السابق ذاكرا السند وبعض المتن .

(٥) اسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة . ثقة ضعف في الثورى . تهذيب ١ / ٢١١ . تقريب ١ / ٥٣ .

(٦) عبد الله بن مرة الهمدانى الكوفي ثقة . مات سنة مائة . تهذيب ٦ / ٢٤ .

(٧) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني . ثقة . مات سنة ثلاث وستين . تهذيب ١ / ١٠٩ . تقريب ٢ / ٢٤٢ .

بل أحياء عند ربهم يرزقون) (١) . فقال ، أما إنّا قد سألنا عن ذلك . فقال ، أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت . ثم تأوى إلى تلك القناديل . فاطلع عليهم ربك (٢) اطلاعة فقال ، هل تشتهون شيئا ؟ .

فقالوا أيّ شيء نشتهي ؟ ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ففعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أن لن يتركوا من أن يشاءوا (٣) شيئا . قالوا ، يارب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى . فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا (٤) . ا هـ .

رواه ابن عيينة وجرير وعيسى بن يونس . ا هـ .

١٤ - (٢٤٥) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبي رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا قتيبة ابن سعيد ، ثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن ابي سعيد المقبري ، عن عبد الله بن ابي قتادة ، عن قتادة ، أنه سمعه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قام فيهم فذكر لهم ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل فقال ، يا رسول الله أرأيت ان قتلت في سبيل الله يكفر عنى خطاياى ؟

فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، نعم . ان قتلت في سبيل الله وأنت صابر محتسب (٥) مقبل غير مدبر . ثم قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، كيف قلت ؟

قال ، أرأيت ان قتلت في سبيل الله أيكفر عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، نعم . وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر ، الا

---

(١) سورة آل عمران / آية ١٦٩ .

(٢) في مسلم (ربهم) .

(٣) أنهم لن يتركوا من أن يسألوا .

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / في الامارة / باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ... ، ٣ / ١٥٠٢ ح ١٢١ من طريق يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة كلاهما عن أبي معاوية وحدثنا اسحاق بن ابراهيم ، أخبرنا جرير وعيسى بن يونس جميعا عن الأعمش . ح / ومحمد بن عبد الله بن نمير به .

. ت / في التفسير ٨ / ٣٦١ ح ٤٠٩٨ .

. والطبرى في التفسير ٤ / ١٧١ .

(٥) المحتسب هو المخلص لله تعالى في عمله دون أخذ مقابل دنيوى على عمله .

الدين (١) فان جبريل عليه السلام قال لى ذلك (٢) ٠ ا هـ ٠

رواه يحيى بن سعيد وابن أبي ذئب عن المقبري ٠ ا هـ ٠

ورواه ابن عيينة عن عمرو بن دينار ٠ وابن عجلان عن محمد بن قيس عن عبد الله بن أبي قتادة ٠ ا هـ ٠

١٥ - (٢٤٦) أنبا خيثمة بن سليمان ومحمد بن يعقوب ، قالا ، ثنا العباس بن الوليد ، أخبرني أبي ، عن الأوزاعي ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد ، عن أبى سعيد الخدرى ، أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه (وسلم) فقال ،

أي الاسلام أفضل (٣) ؟ قال ، رجل جاهد بنفسه وماله في سبيل الله ، قال (٤) ، يا رسول الله ثم من ؟ قال ، ثم رجل في شعب من هذه الشعاب يتقى ربه ويدع الناس من شره (٥) ٠ ا هـ ٠

رواه الوليد بن مسلم وعيسى بن يونس ٠ ا هـ ٠

١٦ - (٢٤٧) أنبا الحسن بن منصور الامام بحمص ، ثنا محمد بن العباس بن معاوية الحمصى ، ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ومحمد بن محمد بن يونس ، قالا ، ثنا أحمد بن مهدى ، قال ثنا أبو اليمان الحمصى ، أنبا شعيب بن أبي حمزة ، عن الزهرى ، قال ، حدثنى عطاء بن يزيد الليثى ، أنه حدثه أبو سعيد ، أنه قيل يا رسول الله ، أي

---

(١) يعنى أن حقوق الادميين لا يكفرها الجهاد والشهادة وغيرهما من أعمال البر ، وانما تكفر حقوق الله تعالى ٠

(٢) في اسناد ابن مندة شيخه محمد بن عبيد الله لم نجد ترجمته والحديث صحيح أخرجه م / في الامارة / باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه الا الدين ٣ / ١٥٠١ ح ١١٧ من طريق قتيبة بن سعيد بـه ٠

٠ س / في الجهاد / من قاتل في سبيل الله وعليه دين ٥ / ٢٩ ٠

(٣) في البخارى ومسلم (أي الناس أفضل) كما في رواية المصنف التالية ٠

(٤) قال ٠ في الأصل (قالوا بالجمع والتصحيح من البخارى) ٠

(٥) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث أخرجه خ / في الجهاد / باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله ... فتح البارى ٦ / ٦ ح ٢٧٨٦ من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى به ٠

٠ م / في الامارة / باب فضل الجهاد والرباط ٣ / ١٥٠٣ ح ١١٢ من طريق منصور بن أبي مزاحم ، ثنا يحيى بن حمزة ، عن محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى به ٠

الناس أفضل ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : مؤمن يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قال : ثم من ؟ قال : ثم مؤمن في شعب من الشعاب يتقى الله ويدع الناس من شره (١) ٠ ا هـ ٠

رواه الزبيدى (٢) ومعمر ، وروى آخر الحديث من حديث عبد الرحمن ابن أبي صعصعة عن أبي سعيد (٣) ٠ ا هـ ٠

١٧ - (٢٤٨) أخبرنا ابراهيم بن محمد الديبلى ، ثنا خلف بن عمرو ، ثنا سعيد بن منصور البلخى ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثنى أبو هانىء الخولاني (٤) عن أبي عبد الرحمن الحبلى (٥) عن أبي سعيد الخدرى ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

يا أبا سعيد من رضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه (وسلم) نبيا ، وجبت له الجنة ، فعجب أبو سعيد لها ٠ فقال : أعدها على يا رسول الله ففعل ٠ ثم قال : وأخرى يرفع بها العبد مائة درجة في الجنة ، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض ٠ قال : وما هى يا رسول الله ٠ قال : الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله (٦) ٠ ا هـ ٠

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم يوثق ، والحديث أخرجه خ / في الرقاق باب العزلة راحة من خلاط السوء ٠ فتح البارى ١١ / ٣٣٠ ح ٦٤٩٤ من طريق أبي اليمان الحمصى - وهو الحكم بن نافع ٠

٠ س / في الجهاد / فضل من يجاهد في سبيل الله بماله ونفسه ٥ / ١٠ ٠

٠ حم ٣ / ١٦ ، ٣٧ ٠

٠ د / في الجهاد / باب في ثواب الجهاد ٣ / ١١ ح ٨٤٨٥ ولفظه أى المؤمنين أكمل ٠

(٢) وصله ابن ماجة / في الفتن / باب العزلة ٣ / ١٣١٦ ح ٣٩٧٨ من طريق هشام بن عمار ، ثنا يحيى بن حمزة عنه ٠

(٣) وصله خ / في الرقاق / باب العزلة ٠ فتح البارى ١١ / ٣٣١ ٠

(٤) أبو هانئ هو حميد بن هانئ أبو هانئ الخولانى ٠ ثقة مات سنة اثنتين وأربعين ومائة ٠ تهذيب ٣ / ٥١ ٠

(٥) الحبلى - هو عبد الله بن يزيد المعافرى أبو عبد الرحمن الحبلى المصري ، ثقة ، مات سنة مائة ٠ تهذيب ٦ / ٨١ ٠

(٦) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م / في الامارة / باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهدين ٣ / ١٥٠١ ح ١١٦ من طريق سعيد بن منصور به ٠

٠ س / في الجهاد / درجة المجاهد في سبيل الله ٥ / ١٧ ٠

١٨ ـ (٢٤٩) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف ح / وأنبا محمد ابن أيوب بن حبيب ، ثنا عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم قال ، ثنا محمد بن يوسف الفريابى أنبا اسرائيل (١) عن أبي اسحاق (٢) عن البراء بن عازب قال ، لما نزلت (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون) (٣) ٠ فذكر الحديث ٠ ا هـ ٠ رواه شعبة (٤) ومسعر ٠ ا هـ ٠

١٩ ـ (٢٥٠) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن شهاب ، ثنا أبو قدامة عبيد الله بن سعيد ، ثنا أبو أسامة (٥) ، ثنا زكرياء بن ابي زائدة (٦) عن أبي اسحاق ، عن البراء ابن عازب قال ، جاء رجل من بني النبيت (٧) الى النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال ، أشهد أن لا اله الا الله وأنك عبده ورسوله ، ثم تقدم فقاتل حتى قتل ٠ فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) ، عمل هذا يسيرا وأجر كثيرا (٨) ا٠ هـ ٠

٢٠ ـ (٢٥١) أنبا خيثمة ، ثنا اسحاق بن سيار ثنا عبد الله بن موسى ، عن اسرائيل ، عن أبي اسحاق عن البراء قال ،

---

(١) اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي الهمدانى ثقة تكلم فيه بلا حجة من السابعة تقريب ١ / ٦٤ ٠

(٢) أبو اسحاق هو السبيعي عمرو بن عبد الله الهمداني ثقة عابد ، من الثالثة « اختلط باخرة » ـ تقريب ٢ / ٧٢ ٠

(٣) سورة النساء / آية ٩٥ ٠

(٤) وصله م/فى الامارة / باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين ١٥٠٨/٣ ح ١٤١ .

٠ حم ٢٩/٤٠

(٥) أبو أسامة هو حماد بن أسامة القرشي ، مولاهم الكوفى ، أبو أسامة مشهور بكنيته ، ثقة ثبت ، ربما دلس من التاسعة . مات سنة احدى ومائتين . تهذيب ٢/٣ تقريب ١ / ١٩٥

(٦) زكرياء بن أبى زائدة الهمدانى الوادعى أبو يحي الكوفي ، نقل ابن حجر الأقوال فيه وخلاصتها كما فى التقريب ثقة ، وكان يدلس وسماعه من أبى اسحاق كان باخرة من السادسة . مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة . تهذيب ٣ / ٣٢٩ . تقريب ١ / ٢٦١ .

(٧) (بنى النبيت) قبيلة من الأنصار .

(٨) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الامارة / باب ثبوت الجنة للشهيد ٣ / ١٥٠٩ ح ١٤٤ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا أبو اسامة به ٠

أتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) رجل مقنع في الحديد ، فقال : يا رسول الله أقاتل أو أسلم؟ فقال : أسلم ثم قاتل . قال : فأسلم ثم قاتل فقتل . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) . هذا عمل قليلا وأجر كثيراً (١) (●) . ا هـ .

---

(١) في اسناده أبو اسحاق السبيعي اختلط بآخرة وقد روى عنه هذا الحديث اسرائيل بن يونس ابن أبي اسحاق حفيده ، وفيه لين لسماعه منه بآخرة ، انظر التقييد والايضاح ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦ .
وقد أخرجه حم ٤ / ٢٩٠ من طريق وكيع عن اسرائيل عن أبي اسحاق نفس السند .

التعليـق :

الجهاد في سبيل الله من أعظم القربات الى الله تعالى ، وقد امتدح الله المجاهدين في سبيله وبين عظيم درجات من نال الشهادة في سبيله فقال تعالى : (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون) وقد جاء في الحديث الذى رواه مسلم ، ان أرواح الشهداء في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل ، كما أخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الشهادة في سبيل الله تكفر الخطايا والذنوب جميعا الا الدين .

وقد جاء في الكتاب العزيز والسنة المطهرة أن الجهاد كما يكون بالنفس يكون بالمال أيضا قال تعالى : (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون) الحجرات / ١٥ .

وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الجهاد لا يعدله عمل فقد جاء في حديث أبى هريرة رقم ٢٤١ والذى أخرجه البخارى في فضل الجهاد . أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال للسائل الذى سأله عن عمل يعدل الجهاد انه لا يجده ، ثم قال له : هل تستطيع اذا خرج المجاهد تدخل مسجدا تصلي ولا تفتر وتصوم ولا تفطر . قال : ومن يستطيع ذلك ؟ كما جاء في حديث أبى سعيد الخدري الذى أخرجه مسلم في الاماره / باب ما أعده الله للمجاهدين ، والذى أخرجه المصنف هنا برقم ٢٤٨ ان الله يرفع العبد من المجاهدين مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض . وما ذاك الا لأنه جاهد بنفسه في سبيل الله ، وقد أخبر الله تعالى في كتابه انه (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله) .

وعلى الجهاد في سبيل الله قامت دولة الاسلام ، ولن يعود للاسلام مجده الا بالجهاد في سبيله ، وما ترك قوم الجهاد في سبيل الله الا ذلوا ، وواقع الأمة الاسلامية اليوم يشهد بذلك .

أما ايراد المصنف لهذه الأحاديث تحت هذه الترجمة فهو لبيان ان الأعمال ومنها الجهاد من الإيمان ، وهى صريحة في ذلك ، والله أعلم .

٥٢- ذكر ما يدل على أن الإيمان بما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الكتاب والحكمة من الإيمان .

قال الله عز وجل (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (١) ٠

١ - (٢٥٢) أخبرنا حمزة ، ثنا أحمد بن شعيب ، ثنا قتيبة / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا أبو زكرياء يحيى بن اسحاق (٢) قال ، ثنا الليث بن سعد عن الزهرى ، أن عروة بن الزبير حدثه ان عبد الله بن الزبير حدثه ، أن رجلا من الأنصار خاصم الزبير بن العوام في شراج الحرة التى يسقون بها النخل ، فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) ، يا زبير اسق ثم أرسل الماء إلى جارك ، فغضب الأنصارى فقال ، يا رسول الله أن كان ابن عمتك ٠ فغضب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، حتى رؤى ذلك في وجهه فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يبلغ الجدر ، قال الزبير بن العوام فنزلت هذه الآية ،

(فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (٣) ٠

رواه يونس وشعيب بن أبي حمزة وابن جريج (٤) ٠ اهـ ٠

---

(١) سورة النساء / آية ٦٥ ٠

(٢) يحيى بن اسحاق السيلحينى ، بمهملة مُمَالَة ، أبو زكرياء صدوق من كبار العاشرة مات سنة عشرين ومائتين ٠ تقريب ٢ / ٣٤٢ ٠

٠ (**شراج الحرة**) جمع شرجة ، وهى مسيل الماء من الحرة الى السهل.النهاية ٢ / ٤٥٦ ٠

٠ (**الجدر**) الجدر ، هو ما رفع حول المزرعة كالجدار ٠ وقيل هو لغة في الجدار ٠ النهاية ١ / ٢٤٦ ٠

(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المساقاة باب سكر الانهار ، فتح البارى ٥ / ٣٤ ح ٢٣٦٠ من طريق عبد الله بن يوسف ثنا الليث به ٠

٠ د في الأقضية / ٤ / ٥١ ح ٣٦٣٧ ٠

(٤) وصله خ / في المساقاة / باب شرب الأعلى الى الكعبين ٠ فتح البارى ٥ / ٣٩ ح ٢٣٦٢ من طريق محمد ، أخبرنا مخلد بن يزيد الحرانى ، قال أخبرنى ابن جريج به ٠

ورواه ابن المبارك وغندر عن معمر (١) موصولا ، وعبد الرزاق عن معمر لم يذكر ابن الزبير مرسلا ٠ اهـ ٠

٢ ـ (٢٥٣) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا عبد الله بن وهب قال ؛ أخبرني يونس بن يزيد ، والليث بن سعد ، عن ابن شهاب ، أن عروة بن الزبير حدثه ، أن عبد الله بن الزبير حدثه ، عن الزبير بن العوام أنه خاصم رجلا من الأنصار قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في شراج من الحرة كانا يسقيان به كلاهما النخل ٠

فقال الأنصارى ؛ **سرح الماء** يمر ، فأبى عليه ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، اسق يا زبير ثم أرسل إلى جارك ٠ فغضب الأنصارى ٠ وقال ، يا رسول الله أن كان ابن عمتك ، فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ثم قال ، يا زبير اسق ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ، **واستوعى** رسول الله صلى الله عليه (وسلم) للزبير حقه ٠ وكان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قبل ذلك أشار على الزبير برأي أراد فيه السعة له وللأنصارى ، فلما أحفظ رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الأنصارى استوعى للزبير حقه في صريح الحكم فقال الزبير ، ما أحسب هذه الآية الا نزلت (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ـ الى قوله ـ ويسلموا تسليما) (٢) اهـ ٠

رواه يونس وابن أخى ابن وهب نحوه مقرون ٠ اهـ ٠

---

(١) وصله خ / في المساقاة / باب شرب الاعلى قبل الاسفل فتح البارى ٥ / ٣٨ ح ٢٣٦١ من طريق عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر به ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الصلح / باب اذا أشار الامام بالصلح فتح البارى ٥ / ٣٠٩ ح ٢٧٠٨ من طريق ابي اليمان اخبرنا شعيب عن الزهرى به ٠

٠ س / في القضاة / الرخصة للحاكم الأمين ان يحكم وهو غضبان ٨ / ٢٠٩ من طريق يونس ابن عبد الأعلى والحارث بن مسكين عن ابن وهب به ٠

٠ والطبرى في التفسير ٥ / ١٥٨٠

٠ وابن ماجه / في المقدمة ، باب تعظيم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ / ٧ح ١٥ وفي الرهون / باب الشرب من الأودية ومقدار حبس الماء ٣ / ٨٢٩ ح ٢٤٨٠ ٠

٠ قوله (سرح الماء) أي أرسله ٠

٠ قوله ، (واستوعى) أي استوفاه كله مأخوذ من الوعاء ٠ النهاية ٥ / ٢٠٨ ٠

٣ - (٢٥٤) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر بن راشد عن الزهرى عن عروة بن الزبير ، أن الزبير بن العوام رضي الله عنه ، خاصم رجلا في شراج من الحرة فقال النبي صلى الله عليه (وسلم) ، اسق الماء يا زبير ثم ارسل الماء إلى جارك فقال الأنصارى ، يا رسول الله (١) (و) ان كان ابن عمتك فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ثم قال ،

اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع الى الجدر ثم أرسل الماء الى جارك ،. قال وكان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) استوعب للزبير حينئذ حقه في صريح الحكم حين أحب الأنصارى ، وكان النبي صلى الله عليه (وسلم) أشار عليهم قبل ذلك بأمر كان لهما فيه سعة ، قال الزبير ، فما أحسب نزلت هذه الآية الا في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) (٢) ٠ (٣) (٥) ٠ ا هـ ٠

---

(١) يقول ابن حجر في الفتح ٨ / ٢٥٥ (ان كان ابن عمتك) بفتح أن للجميع أي من أجل ٠ ووقع عند أبي ذر (وأن) بزيادة واو ، وهى رواية المصنف ٠

(٢) النساء آية / ٦٥ ٠

(٣) فيه متابعة معمر بن راشد ليونس بن يزيد والليث بن سعد عن الزهرى ٠

(٥) **التعليق** : الايمان ذو شعب كما جاء في الحديث ، الايمان بضع وسبعون شعبة ومن الايمان الايمان بما جاء به المصطفى صلى الله عليه وسلم من كتاب الله وحكمته وهى سنته المطهرة ، لأنه لا ينطق عن الهوى ٠

وقد جاء في حديث جبريل ، الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه والايمان بالكتاب التصديق به ، ثم الرضى والتسليم بما جاء فيه ٠

وقد جاء فيه وجوب الأخذ بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ، (وما آتاكم الرسول فخذوه) ٠

وقد نص كتاب الله على نفى الايمان عمن لا يرضى بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بل عمن رضى ولكنه يجد في نفسه حرجا منه ٠

وقد ذكر المصنف الآية الكريمة وهى قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) ٠

وحديث الزبير بن العوام وقصة محاكمته مع الأنصارى ودلالتهما على الترجمة ظاهرة ٠ والله أعـــلم ٠

٥٣- ذكر منزلة إيمان أبي بكر وعمر رضي الله عنهما من إيمان المصطفى صلى الله عليه وسلم.

١ - (٢٥٥) أخبرنا محمد بن محمد بن يونس ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود سليمان بن داود ، أنبا شعبة ، عن سعد بن ابراهيم قال ، سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن (١) يحدث عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بينما رجل راكب بقرة اذ قالت ، اني لم اخلق لهذا ، انما خلقت للحرث ، فآمنت بذلك أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، قال أبو سلمة وما هما في القوم يومئذ ، قال ، وقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، بينما رجل يرعى غنما إذ جاء الذئب فأخذ منها شاة فانتزعها منه ، فقال ، كيف تصنع بها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى ، فآمنت بذاك أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما . قال أبو سلمة ، وما هما يومئذ في القوم (٢) . ا هـ .

(...) وأخبرني أبي ، ثنا أبي ، ثنا بندار ، وأبو موسى ، قالا ، ثنا محمد بن جعفر عن شعبة نحوه . ا هـ .

---

(١) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى المدني ، ثقة ، مات سنة أربع وتسعين . تهذيب ١٢ / ١١٥ .

(٢) في اسناد ابن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه خ / في الحرث والمزارعة / باب استعمال البقر للحراثة . فتح البارى ٥ / ٨ ح ٢٣٢٤ من طريق محمد بن بشار ثنا غندر ثنا شعبة .

. وفي الفضائل / باب قول النبى صلى الله عليه وسلم ، لو كنت متخذا خليلا . فتح البارى ٧ / ١٨ ح ٣٦٦٣ من طريق ابي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى قال أخبرنى أبو سلمة به مع تقديم بعض الألفاظ على بعض .

قوله (يوم السبع) يقول ابن حجر في فتح البارى ٧ / ٢٧ في شرح الحديث قوله (يوم السبع) قال عياض ، يجوز ضم الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم ، وقال الحربي ، هو بالضم والسكون ، وجزم بأن المراد به الحيوان المعروف ، وقال ابن الجوزى ، هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم وعلى هذا - أي الضم - فالمعنى اذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه ، فلا يرعاها حينئذ غيرى ، أى إنك تهرب منه وأكون أنا قريبا منه أرعى ما يفضل منها . وقال الداودى ، معناه من لها يوم يطرقها السبع - أي الأسد - فتفر أنت منه . وقيل ، انما يكون ذلك عند الاشتغال بالفتن تصير الغنم هملا فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعى لها لانفراده بها . قلت ، ولعل هذا القول هو الأقرب . قال ، وأما بالسكون فاختلف في المراد به ثم ذكر أقوال العلماء في ذلك . ا هـ .

٢ ـ (٢٥٦) أخبرنا عثمان بن أحمد بن هارون ، ثنا أحمد بن شيبان الرملى (١) ، ثنا سفيان بن عيينة ح / وأنبا خيثمة بن سليمان ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، ثنا عبد الله ابن الزبير الحميدى ، تنا سفيان بن عيينة ، ثنا أبو الزناد ، حدثنى عبد الرحمن الأعرج ، أنه سمع أبا سلمة بن عبد الرحمن يقول ؛ سمعت أبا هريرة يقول ؛

٣٠ / أ صلى بنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الصبح ، ثم أقبل على الناس بوجهه فقال ، بينما رجل يسوق بقرة اذ أعيا (٢) فركبها فضربها ، فقالت ، انا لم نخلق لهذا إنما خلقنا لحراثة الأرض ، فقال الناس ؛ سبحان الله بقرة تكلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاني أومن به (٣) أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، وما هما ثم ، ثم قال بينما رجل في غنم له اذ عدا الذئب على شاة منها ، فأدركها صاحبها فاستنقذها (٤) فقال الذئب ، (٥) من لها يوم السبع يوم لا راعى لها غيرى ،

فقال الناس ، سبحان الله ذئب يتكلم ، فقال النبى صلى الله عليه (وسلم) ، فانى أومن به أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما وماهما ثم (٦) ، اهـ ، زاد الحميدى قال انبا سفيان بن عيينة ، ثنا مسعر ، عن سعد بن ابراهيم ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن ابي هريرة ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) مثله الا انه قال ، فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما (٧) ، اهـ ،

رواه على بن المدينى وابن أبي عمر ومحمد بن عباد ، اهـ ،

---

(١) أحمد بن شيبان الرملى أبو عبد المؤمن وثقه الحاكم وقال ابن حبان يخطئ ، مات سنة ثمان وستين ومائتين ، انظر العبر ٢ / ٣٨ ، الشذرات ٢ / ١٥٤ ،

(٢) (اذ أعيا) ليست في البخارى ،

(٣) في البخارى (بهذا) ،

(٤) في البخارى (فطلب حتى كأنه استنقذها منه) ،

(٥) في البخارى (هذا استنقذتها منى ، فمن لها .....) قال ابن حجر في رواية الكشميهني (استنقذها) بابهام الفاعل ،

(٦) اسناده صحيح / وأخرجه خ / في أحاديث الأنبياء فتح البارى ٦ / ٥١٢ ح ٣٤٧١ من طريق على بن عبد الله ثنا سفيان به ،

، حم ٢ / ٢٤٥ من طريق سفيان به ،

(٧) وصله خ / في أحاديث الأنبياء عقب الحديث السابق ،

٣ ـ (٢٥٧) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان ، ثنا يحيى بن ايوب ح / وأنبا احمد بن اسحاق ، ثنا أحمد بن ابراهيم قالا : ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، ثنا الليث بن سعد ، عن جعفر بن ربيعة ، عن عبد الرحمن الاعرج ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، أنه سمع أبا هريرة يقول : انصرف رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاقبل على أصحابه فقال :

بينما رجل يسوق بقرة فبدا له أن يركبها فأقبلت عليه فقالت : انا لم نخلق لهذا انما خلقنا للحراثة ، فقال من حول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سبحان الله ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : فاني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر رضى الله عنهما ، وما ثم أبو بكر ولا عمر رضى الله عنهما قال : وبينما رجل في غنم اذ جاء الذئب فأخذ بشاة من الغنم فطلبه ، فلما أدركه أقبل عليه فقال : من لها يوم السبع يوم لا يكون راع غيرى ، فقال من حول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : فاني آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وماثم أبو بكر ولا عمر رضى الله عنهما (١) . ا هـ .

رواه الزهرى عن سعيد ، وأبي سلمة عن أبي هريرة (٢) وعنه يونس ابن يزيد وعقيل . ا هـ .

---

(١) أخرجه البخارى وتقدم ص٤١٠ ح رقم(٢) وفي هذه الرواية متابعة جعفر بن ربيعة لأبي الزناد عن الأعرج .

(٢) وصله خ / في فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتح البارى ٧ / ٤٢ ح ٣٦٩٠ من طريق عبد الله بن يوسف ثنا الليث ثنا عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة .

. م / في فضائل الصحابة / باب من فضائل أبي بكر رضى الله عنه ٤ / ١٨٥٧ ـ ١٨٥٨ ح ١٣ .

التعليق :

ذكر منزلة إيمان أبي بكر وعمر .. الخ المنزلة هنا هي النسبة .

أي نسبة إيمانهما رضى الله عنهما إلى إيمانه صلى الله عليه وسلم ، ومعلوم أن إيمانهما لا يبلغ إيمانه بحيث يساويه ، وإنما المقصود بيان قرب إيمانهما من إيمانه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم عن إيمان أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل الأرض لرجح إيمانه بايمانهم ، وما ذاك الا لثبوته ورسوخه بحيث لا تؤثر فيه ولا تزعزعه الأخبار الخارقة للعادة إنْ جاءت عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويكفى دليلا على ذلك قصة الاسراء والمعراج التى استبعدها الكفار وأثرت في بعض ضعاف الايمان ، فقد كان موقف أبي بكر موقف المؤمن الثابت فقد قال لمن قال له ، ان صاحبك يزعم أنه ذهب الى بيت المقدس في ليلة وعاد ، ونحن نضرب اليه أكباد الابل شهرا . =

٥٤ـ ذكر ما يدل على أن المؤمنين يتفاضلون في الإيمان وفضل عمر رضي الله عنه على الناس .

١ ـ (٢٥٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا عباس بن محمد الدوري ثنا يعقوب ابن ابراهيم بن سعد ، ثنا أبي عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب ، عن أبي امامة بن سهل انه سمع أبا سعيد الخدرى يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : بينا أنا نائم رأيت الناس يعرضون (١) وعليهم قمص ، منها ما يبلغ الثدى ، ومنها ما يبلغ دون ذلك ، ورأيت عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعليه قميص يجره ، فقالوا : ما أولت ذلك يا رسول الله . فقال : الدين (٢) . اهـ هذا حديث مجمع على صحته . اهـ .

= فقال له : كيف لا أصدقه وهو يأتيه خبر السماء صباح مساء . وفي هذه القصة إخبار منه صلى الله عليه وسلم بأمر خارق للعادة وهو كلام البقرة والذئب ، فالمعهود للناس أن الحيوان لا يتكلم ولهذا تعجب أصحابه من ذلك ، فقالوا : سبحان الله بقرة تكلم ، وذئب يتكلم .

فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم : فاني أومن به أنا وأبو بكر وعمر . ولم يكونا حاضرين في المجلس ، كما قال الراوى : وما هما ثم ـ وفي الرواية الأخرى ـ وما هما يومئذ في القوم .

فبين بذلك منزلة ايمانهما من ايمانه حيث إنه صلى الله عليه وسلم يؤمن بكلام الذئب والبقرة وان جرت العادة انهما لا يتكلمان وكذلك هما يؤمنان بما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم وان جرت العادة بخلافه ، ولا يتعجبان من ذلك كما تعجب غيرهما . فأطلق ذلك لما اطلع عليه من أنهما يصدقان بذلك اذا سمعاه ولا يترددان فيه .

(١) في البخارى (يعرضون على ، وقد جاءت في الرواية التالية . (**قمص**) بضمتين ، جمع . (**ما يبلغ الثدى**) الثدي بضم المثلثة وكسر الدال وتشديد الياء جمع ثدى بفتح ثم سكون . والمعنى القميص قصير جدا

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان في الأعمال ، فتح البارى ١ / ٧٣ ح ٢٣ من طريق محمد بن عبيد الله ثنا ابراهيم بن سعد به .

. وفي تعبير الرؤيا / باب القميص في المنام / فتح البارى ١٢ / ٣٩٥ ح ٧٠٠٨ وباب جر القميص في المنام / فتح البارى ١٢ / ٣٩٦ ح ٧٠٠٩ .

. م / في فضائل الصحابة / باب فضائل عمر / ٤ / ١٨٥٩ ح ١٥ من طريق منصور بن ابي مزاحم ثنا ابراهيم بن سعد به .

. س / في الايمان / زيادة الايمان ٨ / ٩٩ .

٢ ـ (**٢٥٩**) انبا عبد الله بن جعفر البغدادى بمصر (١) ثنا يحيى بن ايوب ثنا يحيى ابن عبد الله بن بكير (٢) ، ثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد (٣) عن الزهرى ، عن ابي امامة بن سهل (٤) عن ابي سعيد الخدرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) :

بينا أنا نائم رأيت الناس عرضوا علّي وعليهم قمص فمنها ما يبلغ الثدي ومنها ما يبلغ دون ذلك وعرض على عمر رضى الله عنه ، وعليه قميص يجره ، قالوا فما أولت يا رسول الله ٠ قال : الدين (٥) ٠ ا هـ ٠

هذا حديث مجمع على صحته ، رواه الزبيدى ، وقال معمر وشعيب عن الزهرى ، عن أبي امامة عن بعض (٦) أصحاب النبى صلى الله عليه (وسلم) ٠

٣ ـ (**٢٦٠**) انبا على بن عباس بغزة ، ثنا محمد بن حماد ، ثنا عبد الرزاق أنبا ابن جريج ، عن سالم أبي النضر ، عن بشر بن سعيد قال :

قال عثمان بن عفان رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : لا يحل دم امرىء مسلم الا بثلاث (٧) ، الا أن يزنى وقد

---

(١) الامام العلامة شيخ النحو أبو محمد عبد الله بن جعفر روى عنه ابن مندة ووثقه هو وغيره ، وضعفه اللالكائى هبة الله ، ورد الخطيب على حكاية تضعيفه ٠ مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة انظر سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١٣٢ ٠

(٢) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومى مولاهم ، المصرى ، وقد ينسب إلى جده : ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك من كبار العاشرة ، مات سنة احدى وثلاثين تقريب ٢ / ٣٥١٠

(٣) عقيل بالضم بن خالد بن عقيل الايلى ، ثقة ثبت من السادسة مات سنة أربع وأربعين ٠ تقريب ٢ / ٢٩ ٠

(٤) هو أسعد بن سهل بن حنيف أبو امامة معروف بكنيته معدود في الصحابة له رؤية لم يسمع من النبى صلى الله عليه وسلم مات سنة مائة وله اثنتان وتسعون ٠ تقريب ١ / ٦٤ ٠

(٥) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه خ / في فضائل الصحابة / باب مناقب عمر بن الخطاب ‥ فتح البارى ٧ / ٤٣ ح ٣٦٩١ من طريق يحيى بن بكير ثنا الليث به ٠

(٦) وصله حم / ٥ / ٣٧٤ من طريق عبد الرزاق أنبا معمر عن الزهرى عن أبي امامة بن سهل ابن حنيف عن بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم به ٠

قلت ، والصحابي الذى ابهم اسمه هو أبو سعيد الخدرى كما في رواية المصنف ٠

(٧) (**بثلاث**) أى بارتكاب واحدة من ثلاث ٠

أحصن فيرجم أو يقتل انسانا فيُقتل ، أو يكفر بعد اسلامه (١) ٠ ا هـ ٠ رواه الثورى عن أبي النضر عن بشر عن عثمان ٠ ا هـ ٠

٤ - (٢٦١) أخبرنا خيثمة ، وأحمد بن محمد بن زياد ، قالا : ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسى (٢) ، ثنا وكيع بن الجراح ، ثنا الأعمش عن عدي بن ثابت (٣) ، عن زر بن حبيش (٤) ، عن على بن ابي طالب رضى الله عنه قال :

---

(١) في اسناد ابن مندة شيخه على بن العباس لم نجد ترجمته والحديث أخرجه س / في تحريم الدم / الحكم في المرتد ٧ / ٩٥ من طريق مؤمل بن اهاب (١) ثنا عبد الرزاق ، أخبرنى ابن جرير (٢) عن أبي النضر (٣) عن بشر بن سعيد (٤) عن عثمان به ٠

سنـــــد النسائى :

١ - مؤمل بن اهاب بكسر أوله وبموحدة الربعى العجلى أبو عبد الرحمن الكوفي نزيل الرملة صدوق ٠ له أوهام ، من صغار التاسعة ، مات سنة ست ومائتين ٠ تقريب ٢ / ٢٩٠ ٠

٢ - ابن جرير هو غزوان الغفاري ، أبو مالك الكوفى ، مشهور بكنيته ثقة من الثالثة ٠ تقريب ٢ / ١٠٥

٣ - أبو النضر - سالم بن أبي أمية ، مولى عمر بن عبيد الله التيمى المدنى ، ثقة ثبت وكان يرسل من الخامسة ، مات سنة تسع وعشرين ٠ تقريب ١ / ٢٧٩ ٠

٤ - بشر بن سعيد المدنى العابد ، مولى ابن الحضرمي ، ثقة جليل من الثانية مات سنة مائة ٠ تقريب ١ / ٩٧ ٠ لم يذكر في التقييد والايضاح مؤمل بن اهاب فيمن سمع من عبد الرزاق بعد اختلاطه ٠ اسناد الحديث حسن ٠

(٢) ابراهيم بن عبد الله بن عمر العبسى القصار الكوفى ، آخر أصحاب وكيع وفاة ٠ مات سنة تسع وسبعين ومائتين ٠ انظر العبر ٢ / ٦٢ الشذرات ٢ / ١٧٤ ٠

(٣) عدى بن ثابت الأنصارى الكوفى ، ثقة ، يتشيع ، مات سنة ست عشرة ومائة ، انظر تهذيب ٧ / ١٦٥ ٠

(٤) زر بن حبيش بن حباشة بن أوس الكوفى ، ثقة ، مات سنة احدى وثمانين تهذيب ٣ / ٣٢١ ٠

عهد (١) إليّ النبى صلى الله عليه (وسلم) أنه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق (٢) ٠ ا هـ ٠

(...) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن عمرو الجرشى ، ثنا يحيى بن يحيى ، ثنا أبو معاوية عن الأعمش نحو حديث وكيع ٠ ا هـ ٠

٥ ـ (٢٦٢) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو معين الحسين بن الحسن الرازى ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا محمد بن جعفر غندر ثنا شعبة ، عن اسماعيل بن ابي خالد ، عن قيس بن ابي حازم ، عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) جهاراً غير سر يقول ان بنى فلان ليسوا لى بأولياء ، انما وليّ الله وصالح المؤمنين (٣) ٠ ا هـ ٠

---

(١) في مسلم / قال ، قال علي ، والذى فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبى الامى الى ٠ أنه) ٠

(٢) في اسناد ابن مندة ابراهيم بن عبد الله العبسى ، لم يوثق ٠ والحديث صحيح أخرجه م / في الإيمان / باب الدليل على أن حب الأنصار وعلى من الإيمان ١ / ٨٦ ح ١٣١ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع به

٠ وحم ١ / ٨٤ من طريق ابن نمير ، ثنا الأعمش به وفي ص ٩٥ ، ١٢٨ من طريق وكيع به ٠

٠ جه / في المقدمة / باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فضل على ، ١ / ٤٢ ح ١١٤ من طريق على بن محمد ثنا وكيع به ٠

٠ ت / في المناقب ١٠ / ٢٣٩ ح ١٨١٩ من طريق عيسى بن عثمان أخبرنا يحيى بن عيسى الرملى عن الأعمش به وقال ، هذا حديث حسن صحيح ٠

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب موالاة المؤمنين ١ / ١٩٧ ح ٣٦٦ من طريق أحمد بن حنبل به وفيه / ألا إن آل أبي (يعنى فلانا) ٠

٠ حم ٤ / ٢٠٣ من طريق محمد بن جعفر به ٠

٠ خ / في الأدب / باب تبلّ الرحم ببلالها ٠ فتح البارى ١٠ / ٤١٩ ح ٥٩٩٠ من طريق عمرو ابن عباس ثنا محمد بن جعفر به ، وفيه زيادة قال / ان آل أبي ـ قال عمرو في كتاب محمد بن جعفر بياض ٠ قلت ، القائل هو عمرو بن عباس الراوى عن محمد بن جعفر كما هو ظاهر وقد ذكر ابن حجر في شرح الحديث اختلاف العلماء في هذه الكلمة وتفسيراتهم لها فتح البارى ١٠ / ٤١٩ ٠

٦ ـ (**٢٦٣**) انبا محمد بن سعيد بن اسحاق ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم (١) قالا : ثنا أحمد بن عصام (٢) ثنا يوسف بن يعقوب السلعى (٣) ، ثنا سليمان التيمى (٤) ، عن أبي مجلز (٥) عن قيس بن عباد (٦) ، عن على بن أبي طالب رضى الله عنه قال :

٣٠ / ب إني أولُ من يجثو للخصومة يوم القيامة ، قال على بن أبي طالب رضى الله عنه وفينا نزلت هذه الآية : (هذان خصمان اختصموا في ربهم) (٧) (٨) ٠ ا هـ ٠

رواه المعتمر بن سليمان وغيره عن سليمان (٩) ٠

ورواه أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس عن أبي ذر (١٠) وعنه منصور ، والثورى ، وهشيم ٠ ا هـ ٠

٧ ـ (**٢٦٤**) انبا خيثمة بن سليمان ، ثنا محمد بن الحسين بن أبي حنين (١١) ثنا حجاج ابن منهال ، ثنا هشيم ، ثنا أبو هاشم ، عن ابي مجلز ، عن قيس بن عباد ، عن أبي ذر ، أنه كان يقسم قسما ان هذه الآية (هذان خصمان اختصموا في ربهم) ٠ نزلت في حمزة وصاحبيه ، وعتبة وصاحبيه تبارزا في يوم بدر (١٢) ٠ ا هـ ٠

---

(١) هو البلاذرى الحافظ أثنى عليه الحاكم تقدم ص ١٥٤ ٠

(٢) أحمد بن عصام تقدم ص ١٦٩ ٠

(٣) يوسف بن يعقوب بن ابى القاسم السدوسى مولاهم ابو يعقوب السلعي وثقه أحمد وابن حبان وقال أبو حاتم صدوق صالح الحديث ، وقال ابن حجر في التقريب صدوق من التاسعة ٠ انظر تهذيب ١١ / ٤٣١ تقريب ٢ / ٣٨٤ ٠

(٤) هو ابن طرخان التيمى ثقة تقدم ص ١٤٣ ٠

(٥) هو لاحق بن حميد بن سعيد أبو مجلز ، ثقة من الثالثة ٠تقريب ٢ / ٣٤٠ ٠

(٦) هو ابو عبد الله البصرى ، ثقة من الثانية ، مخضرم ٠ مات بعد الثمانين ٠ تقريب ٢ / ١٢٩ ٠

(٧) سورة الحج / آية ١٩ ٠

(٨) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المغازى / باب قتل ابى جهل / فتح البارى ٧ / ٢٩٧ ح ٣٩٦٧ من طريق اسحاق بن ابراهيم ثنا يوسف بن يعقوب به ٠

(٩) وصله خ / في المغازى / باب قتل ابي جهل فتح البارى ٧ / ٢٩٦ ح ٣٩٦٥ ٠

(١٠) وصله خ / في المغازى / باب قتل ابي جهل فتح البارى ٧ / ٢٩٧ ح ٣٩٦٩ ٠

(١١) أبو جعفر محمد بن الحسين بن ابى الحنين الكوفى ، صاحب المسند ثقة مات سنة سبع وسبعين ومائتين الشذرات ٢ / ١٧١ ٠

(١٢) فيه متابعة أبي هاشم لسليمان التيمى عن ابي مجلز ٠

٨ - (٢٦٥) انبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن علي بن عفان ، ثنا عبد الله ابن نمير ، عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن علقمة عن عبد الله قال :

لما نزلت هذه الآية : (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) (١) قالوا (٢) يا رسول الله ، وأينا لم يظلم نفسه ، قال : ليس ذاك ، انما هو الشرك ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه (يا بنى لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) (٣) (٤) ٠ اهـ ٠

٩ - (٢٦٦) ثنا عبد الرحمن بن يحيى ، ثنا أبو مسعود ، ويونس بن حبيب قالا ، ثنا أبو داود ، ثنا شعبة قال : قال لى الأعمش ألا أحدثك حديثاً جيدا ٠ ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا العباس بن الفضل ، ومحمد بن حرب ، قالا ، ثنا أبو الوليد : ثنا شعبة ، عن الأعمش سمعت ابراهيم يحدث عن علقمة عن عبد الله ، لما نزلت (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) قال أصحاب النبى صلى الله عليه (وسلم) اينا لم يلبس ايمانه بظلم ، فنزلت (لا تشرك بالله) (٥) ٠ اهـ ٠

---

(١) سورة الأنعام / آية ٨٢ ٠

(٢) في البخارى (شق ذلك على المسلمين فقالوا) ٠

(٣) سورة لقمان / آية ١٣ ٠

(٤) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه خ / في أحاديث الأنبياء / باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا ، فتح البارى ٦ / ٣٨٩ ح ٣٣٦٠ ٠ من طريق عمر بن حفص بن غياث ثنا أبي ، ثنا الأعمش به ، وفي باب قول الله تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة ٦ / ٤٦٥ ح ٣٤٢٩ من طريق اسحاق ، أخبرنا عيسى بن يونس ثنا الأعمش به ٠

- وفي التفسير / سورة لقمان / فتح البارى ٨ / ٥١٣ ح ٤٧٧٦ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا جرير عن الأعمش به ٠

- وفي استتابة المرتدين / باب اثم من أشرك بالله ، فتح البارى ١٢ / ٢٦٤ ح ٦٩١٨ من طريق قتيبة بن سعيد ، ثنا جرير ، عن الأعمش به ٠

(٥) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث أخرجه خ / في الايمان / باب ظلم دون ظلم فتح البارى ١ / ٨٧ / ح ٣٢ من طريق أبي الوليد ولفظه (أينا لم يظلم ، فأنزل الله) ٠

- وفي أحاديث الأنبياء / باب قول الله تعالى : (ولقد آتينا لقمان الحكمة ...) فتح البارى ٦ / ٤٦٥ ح ٣٤٢٨ من طريق ابي الوليد به ٠

١٠ ـ (٢٦٧) وأنبا عمرو بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن عمرو الشيبانى ، ثنا محمد ابن عبد الله بن نمير ، ثنا عبد الله بن ادريس (١) وأبو معاوية ووكيع وأبي كلهم عن سليمان بن مهران ح / قال (٢) وثنا عبد الله بن محمد العبسى ، ثنا ابن ادريس وأبو معاوية ووكيع عن الأعمش ، ح / قال ، وثنا عبد الله بن محمد بن زكرياء ثنا سهل بن عثمان ، ثنا أبو معاوية عن سليمان الأعمش ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ثنا اسحاق ، أنبا جرير وأبو معاوية ووكيع وعيسى بن يونس (٣) ح / وأنبا أحمد بن عيسى البيروتى ، ثنا أبو عبد الرحمن النسائى ، ثنا على بن حجر (٤) ، ثنا عيسى ابن يونس ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن نعيم ، ثنا داود بن رشيد ، ثنا حفص عن الأعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله . قال ، لما نزلت ، (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) (٥) شق ذلك على المسلمين فقالوا ، يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه . فقال ، ليس ذاك هو انما هو الشرك . ألم تسمعوا اذ قال لقمان لابنه (يابني لاتشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم) (٦) ، (٧) . اهـ . ورواه عبد الواحد . اهـ

١١ ـ (٢٦٨) أنبا الحسين بن على ومحمد بن يعقوب ، قالا ، ثنا محمد بن اسحاق بن المغيرة ، ثنا محمد بن العلاء ، ثنا عبد الله بن ادريس ، عن الأعمش ، عن ابراهيم ، عن علقمة عن عبد الله قال ،

---

(١) عبد الله بن ادريس بن يزيد ، أبو محمد الكوفى ، ثقة فقيه . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة . تهذيب ٥ / ١٤٤ تقريب ١ / ٤٠١ .

(٢) قال / أي / أحمد بن عمرو .

(٣) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السبيعى ، ثقة مأمون من الثامنة مات سنة سبع وثمانين تقريب ٢ / ١٠٣ .

(٤) على بن حجر بن اياس السعدى ، ثقة ، حافظ ، من صغار التاسعة . تقريب ٢ / ٣٣ .

(٥) سورة الأنعام / آية ٨٢ .

(٦) سورة لقمان / آية ١٣ .

(٧) تقدم ص السابقة ح رقم ٨ .

لما نزلت ، (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) (١) ، شق ذلك على المسلمين فقالوا ، يا رسول الله وأينا لا يظلم نفسه . فقال ليس ذاك ، انما هو الشرك ، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه (يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) (٢) (٣) ١٠ هـ ٠

قال ابن ادريس حدثنيه أولا أبي عن أبان بن تغلب عن الأعمش ثم سمعته منه ١٠ هـ ٠

١٢ - (٢٦٩) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا اسحاق بن سيار النصيبى ثنا عبد الله بن يوسف وأبو مسهر قالا : ثنا مالك بن أنس ، عن سالم أبي النضر ، عن عامر بن سعد قال : سمعت أبي يقول : ما سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول لأحد من الناس يمشى على وجه الأرض إنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام رضى الله عنه ١٠ هـ ٠

زاد ابن يوسف في حديثه وفيه أنزلت هذه الآية (وشهد شاهد من بنى اسرائيل على مثله (٤) فآمن واستكبرتم) ا هـ ٠

---

(١) سورة الأنعام / آية ٨٢ ٠

(٢) سورة لقمان / آية ١٣ ٠

(٣) تقدم ص ٤١٧ ح رقم ٨ ٠

(٤) أخرجه م / في فضائل الصحابة باب من فضائل عبد الله بن سلام ٤ / ١٩٣٠ ح / ١٤٧ دون ذكر الآية خ / في مناقب الأنصار / باب مناقب عبد الله بن سلام رضى الله عنه فتح البارى ٧ / ١٢٨ ح ٣٨١٢ من طريق عبد الله بن يوسف قال ، سمعت مالكا يحدث به ، قال ، وفيه نزلت (وشهد شاهد) قال لا أدرى ، قال مالك الآية .. أو في الحديث ، يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ٧ / ١٣٠ / قوله (لا أدرى) أي لا أدرى هل قال مالك أن نزول هذه الآية في هذه القصة من قبل نفسه ، أو بهذا الاسناد وهذا الشك في ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخارى ووهم من قال انه من القعنبى إذ لا ذكر للقعنبى هنا ، ولم أر هذا عن عبد الله بن يوسف إلا عند البخارى ، وقد رواه عن عبد الله بن يوسف أيضا اسماعيل بن عبد الله الملقب سمويه في فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف ، وكذاأخرجه الإسماعيلي من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الدارقطنى في (غرائب مالك) من وجهين آخرين عن عبد الله بن يوسف وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر عنه مقتصرا على الزيادة دون الحديث وقال ، إنه وهم ، وروى ابن مندة في (الايمان) من طريق اسحاق بن سيار عن عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه ، قال اسحاق ، فقلت لعبد الله بن يوسف ، إن أبا مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة ، قال فقال عبد الله بن يوسف ، إن مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معى الواحى فكتبت ١٠ هـ ٠ وظهر بهذا سبب قوله للبخارى (ما أدرى) ١٠ هـ ٠

قال اسحاق بن سيار . قلت لعبد الله بن يوسف : إن أبا مسهر حدثنا عن مالك ولم يقل هذا الكلام . فقال : إنه كان معى الواحى فتكلم مالك بها في عقب الحديث فكتبته ٠ ا هـ ٠

رواه يحيى بن معين ، وموسى بن عيسى ، وابن عون عن أبي مسهر ، ورواه اسحاق بن عيسى الطباع ، عن مالك ، ولم يذكر التلاوة ٠ ا هـ ٠

١٣ ـ (٢٧٠) أنبا عبد الله بن ابراهيم المقرى . ثنا محمد بن عيسى الزجاج . ح / وأنبا عبد الله بن أحمد . ثنا هارون بن سليمان (١) قال : ثنا أبو عاصم . ثنا حيوة بن شريح (٢) قال : أخبرنى يزيد بن أبي حبيب (٣) عن عبد الرحمن بن شماسة المهرى (٤) قال :

حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت ، فحول وجهه الى الحائط يبكى طويلا وابنه يقول : ما يبكيك ؟ أما بشرك رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بكذا . أما بشرك رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بكذا ، ثم أقبل بوجهه الينا وقال : إن أفضل ما نعده . شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ٠ ولكنى كنت على أطباق ثلاثة ، رأيتنى وما من الناس أبغض إلى من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ولا أحب إلى أن استمكن منه فأقتله ولو مت على تلك لكنت من أهل النار . ثم جعل الله الإسلام في قلبى فأتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لأبايعه على الاسلام فقلت : أبسط يمينك أبايعك يا رسول الله ٣١ / ا

(١) هارون بن سليمان بن داود بن بهرام ٠ أحد الثقات مات سنة خمس وقيل ثلاث وستين ومائتين ٠ أخبار اصبهان ٢ / ٣٣٦ ٠

(٢) حيوة بن شريح بن صفوان التجيبى أبو زرعة المصرى . ثقة . مات سنة ثمان وخمسين ومائة ٠ تهذيب ٣ / ٦٩ ٠

(٣) يزيد بن أبي حبيب المصرى ابو رجاء . ثقة فقيه . وكان يرسل . من الخامسة مات سنة ثمان وعشرين ٠ تقريب ٢ / ٣٦٣ ٠

(٤) عبد الرحمن بن شماسة . بكسر المعجمة وتخفيف الميم بعدها مهملة المهرى . ثقة من الثالثة . مات سنة احدى ومائة تقريب ١ / ٤٨٤ ٠ ٠ (سياقة الموت) أى حال حضور الموت ٠ (أطباق ثلاثة) أى أحوال ٠

فبسط يده فقبضت يدى ، فقال مالك يا عمرو ؟ فقلت ، أردت أن أشترط · قال ، فاشترط فقلت ، أشترط أن يغفر لى ما عملت ·

قال ، يا عمرو (١) إن الإسلام **يهدم ما قبله** ، وإن الهجرة تهدم ما كان قبلها ، وإن الحج يهدم ما كان قبله ، فقد رأيتنى وما من الناس أحد أحب إليّ من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ولا أجلّ في عينى منه ، ولو سئلت أنعته ما أطقت ، ولم أطق أن أملأ عينى منه اجلالا له ، فلومت على ذلك رجوت أن أكون من أهل الجنة ، وولينا أشياء بعد ولست أدرى على (٢) ما أنا منها ، فإذا مت فلا تصحبنى نائحة ولا نار ، فاذا دفنتمونى **فشنوا** على التراب شنا ، فاذا فرغتم من دفني فامكثوا حولى قدر ما ينحر **جزور** ويقسم لحمها فانى آنس بكم حتى أعلم ماذا أراجع به رسل ربى (٣) · ا هـ

---

(١) في مسلم ، قال (أما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله · قوله (**يهدم ما كان قبله**) أى يسقطه ·

(٢) في مسلم / ما أدري ما حالى فيها · (قوله) (**فشنوا على التراب**) الشن الصب المنقطع النهاية ٢ / ٥٠٧ ·

(**جزور**) الجزور هى الناقة التى تنحر · والجمع جزر وجزائر النهاية ١ / ٢٦٦ ·

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م / في الايمان / باب كون الإسلام يهدم ما قبله ١ / ١١٢ ح ١٩٢ من طريق محمد بن المثنى العنزي وأبي معن الرقاشي واسحاق بن منصور كلهم عن ابي عاصم به ·

التعليق :

الأحاديث التى ذكرها المصنف تحت هذا العنوان مطابقة للترجمة من حيث تفاضل المؤمنين في ايمانهم ، وفضل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عليهم في ذلك ، لأنه أوّل القمص بالدين وقد ذكر أنهم متفاضلون في لباسها ، فدل على أنهم متفاضلون في الايمان ، وقد أجاب ابن حجر في فتح البارى ٧ / ٥١ على استشكال في الحديث فقال وقد استشكل هذا الحديث بأنه يلزم منه أن عمر أفضل من أبي بكر الصديق ، والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله (عرض على الناس) فلعل الذين عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم أبو بكر ، وأن كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم أن لا يكون على أبي بكر قميص أطول منه وأسبغ فلعله كان كذلك الا ان المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها ، وقد أورد المصنف تحت هذا العنوان بعد حديث أبي سعيد الخدرى في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الناس يعرضون عليه وعليهم قمص منها ما يبلغ الثدى ، ومنها ما هو دون ذلك ، وعلى عمر قميص يجره ، وقد أوّل ذلك بالدين، =

= - حديث عثمان بن عفان ، لا يحل دم امرىء مسلم الا بواحدة من ثلاث ·
- وحديث علي بن أبي طالب ، لا يحبك الا مؤمن ·
- وحديث عمرو بن العاص ، انما ولى الله وصالح المؤمنين ·
- وحديث علي بن أبي طالب ، أنا أول من يجثو للخصومة يوم القيامة ·
- وحديث أبي ذر ، في قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) ·
- وروايات حديث ابن مسعود ، (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم) ·
- وحديث عبد الله بن سلام ، وأنه من أهل الجنة ·
- وحديث عمرو بن العاص ، وأنه كان على أحوال ثلاثة ·

هذه الأحاديث التى أوردها هنا دلت على أن بعض المؤمنين أكمل ايمانا من البعض الآخر ، كما دلت على أن المؤمن نفسه يكون في حالة أقوى إيمانا منه في حالة أخرى ، وغرض المصنف من ايراد هذه النصوص الرد على القائلين بأن أهل الإيمان في أصله سواء ، فهل كل المؤمنين يدفعهم إيمانهم ويقينهم الصادق إلى مبارزة وقتل أقاربهم كما في حديث أبي ذر الذى يقسم فيه قسما أن قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا في ربهم) نزلت في حمزة وصاحبيه ، وعتبة وصاحبيه ، تبارزا يوم بدر · ويقول على رضى الله عنه ، أنا أول من يجثو للخصومة يوم القيامة ، وفينا نزلت هذه الآية ، (هذان خصمان اختصموا في ربهم) أخرجه البخارى كما تقدم في تخريج الحديث ·

وكان رأي عمر رضى الله عنه في أسرى بدر ، أن يقدم لكل مسلم قريبه من المشركين ليقتله ، ولذلك لما أخذ الرسول من أسرى بدر الفدية ، ونزل قوله تعالى (لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم) قال ، « لو نزل عذاب لم ينجو منه إلا عمر » ·

٥٥- ذِكْرُ خَبَرٍ جَامِعٍ مِنْ تَفْسِيرِ الإِيمَانِ وَالإِسْلَامِ شَبِيهٍ بِمَا فَسَّرَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وهو قول النبي صلى الله عليه (وسلم) : انما الدين النصيحة ، بكلمة واحدة جامعة فلما سئل لمن ؟ قال : لله ولكتابه ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين وعامتهم ٠

فجمعت هذه الكلمة كل خير يؤمن به،وكل شر يتقى وينهى عنه٠اهـ ٠

قال محمد بن نصر المروزى : جماع تفسير النصيحة على وجهين ، أحدهما فرض ، والآخر نافلة ٠ فالنصيحة المفروضة لله : هى شدة العناية من الناصح لاتباع محبة الله في أداء ما افترض ، ومجانبة ما حرم ٠ ا هـ ٠

وأما النصيحة التى هى نافلة ، فهى إيثار محبته على محبة نفسه ٠ ا هـ فاما الفرض منها فمجانبة نهيه وإقامة فرضه بجميع جوارحه ما كان مطيقا له٠اهـ ٠

وأما النصيحة التى هى نافلة لا فرض ، فبذل المجهود بايثار الله على كل محبوب ، بالقلب وسائر الجوارح حتى لا يكون في الناصح فضل عن غيره ٠

وأما النصيحة لكتاب الله فشدة حبه وتعظيم قدره اذ هو كلام الخالق ، وشدة الرغبة في فهمه ، ثم شدة العناية لتدبره والوقوف عند تلاوته بطلب معانى ما أحب الله أن يفهمه عنه فيقوم به لله بعد ما يفهمه ، بما أمر به كما يحب ويرضى ، ثم ينشر ما فهم في العباد ويديم دراسته والتخلق بأخلاقه والتأدب بآدابه ٠

وأما النصيحة لرسول الله في حياته فبذل المجهود في طاعته ونصرته ومعاونته والمسارعة الى محبته ٠

وأما بعد وفاته فالعناية بطلب سنته والبحث عن أخلاقه وآدابه وتعظيم أمره ولزوم القيام به وشدة الغضب والإعراض عمن يدين بخلاف سنته والإعراض عمن ضيعها لدنيا يؤثره (١) عليها كان منه قريبا أو بعيدا ٠

ثم التشبه به في جميع هديه ٠

---

(١) كذا في الأصل (يؤثره) بالهاء والأولى (يؤثرها) ٠

وأما النصيحة لأئمة المسلمين فحب صلاحهم ورشدهم وعدلهم واجتماع الأمة عليهم وكراهية افتراق الأمة عليهم والتدين بطاعتهم في طاعة الله والبغض لمن أراد الخروج عليهم ۰ ا هـ ۰

وأما النصيحة للمسلمين فأن يحب لهم ما يحب لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لنفسه ، ويشفق عليهم ويرحم صغيرهم ويوقر كبيرهم ويفرح بفرحهم ويحزن بحزنهم ويحب صلاحهم والفتهم ودوام النعم عليهم ونصرهم على عدوهم ۰ ا هـ ۰

١ - (٢٧١) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا محمد بن سعيد بن غالب ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن سهيل بن أبي صالح ، عن عطاء بن يزيد ، عن تميم الدارى ، يبلغ به النبي صلى الله عليه (وسلم) أنه قال ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، الدين النصيحة ، قالوا ، لمن يا رسول الله ۰ قال ، لله ولكتابه ولنبيه ولأئمة المؤمنين ولعامتهم (١) ۰ ا هـ۰

٢ - (٢٧٢) أنبا على بن محمد بن نصر ، وعلى بن عيسى ، قالا ، ثنا محمد بن ابراهيم ، ثنا أمية ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا روح ، عن سهيل بن أبي صالح ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا السرى بن خزيمة ، ثنا معلى بن أسد ثنا عبد العزيز بن المختار ، وقال في حديثه سمعت عطاء يحدث أبى عن تميم نحوه (٢) ا هـ ۰

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان الدين النصيحة ، ١ / ٧٤ ح ٩٥ من طريق محمد بن عباد المكى ، ثنا سفيان ، ولفظه (الدين النصيحة دون تكرار ، وللأئمة المسلمين ، بدل المؤمنين ۰

۰ حم ٤ / ١٠٢ من طريق سفيان ۰

۰ د / في الأدب / باب في النصيحة ٥ / ١٣٣ ح ٤٩٤٤ من طريق أحمد بن يونس ثنا زهير ، ثنا سهيل بن أبي صالح (ولفظه الدين النصيحة مرتين) ۰

۰ س / البيعة / النصيحة للإمام ، ٧ / ١٤٠ من طريق محمد بن منصور ثنا سفيان به ۰

(٢) وصله م / في الايمان / باب بيان أن الدين النصيحة ١ / ٧٥ ح ٩٦ من طريق أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ۰ =

= قوله (الدين النصيحة) يقول الخطابى في معالم السنن على ابي داود ٥ / ٢٣٣ (النصيحة) كلمة يعبر بها عن جملة هى ارادة الخير للمنصوح له ، وليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تحصرها ، وتجمع معناها غيرها · وأصل النصح في اللغة ، الخلوص ·

يقال (نصحت العسل) اذا خلصته من الشمع ·

فمعنى (نصيحة الله سبحانه) صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته ·

و (النصيحة لكتاب الله) ، الايمان به والعمل بما فيه ·

و (النصيحة لرسوله) ، التصديق بنبوته ، وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه ·

و (النصيحة لأئمة المؤمنين) أن يطيعهم في الحق ، وأن لا يرى الخروج عليهم بالسيف اذا جاروا

و(النصيحة لعامة المسلمين) ارشادهم الى مصالحهم · ا هـ ·

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (الدين النصيحة) ... ، ثم تفسير محمد بن نصر المروزى للنصيحة ، وقد شمل هذا التفسير خصال الاسلام لان كلمة الدين كلمة عامة تشمل الاسلام والايمان معا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل ، وقد ذكر الايمان ، والاسلام والاحسان ، هذا جبريل أتاكم يعلمكم دينكم · وقال تعالى : (ورضيت لكم الاسلام دينا · ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) وهو رأى المصنف ·

ويقول النووى في شرح مسلم ٢ / ٣٧ - ٣٩ : إن هذا حديث عظيم الشأن وعليه مدار الاسلام ، ثم قال ، وللخطابى وغيره من العلماء كلام نفيس في معنى النصيحة أنا أضم بعضه الى بعض مختصرا ، ثم ذكر كلامهم · وهو شبيه بما ذكره المصنف عن محمد بن نصر ، ثم قال أيضا ، قال ابن بطال رحمه الله في هذا الحديث ، إن النصيحة تسمى دينا واسلاما ، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول · ا هـ

وقد نقلت كلام الخطابى الذى أشار اليه النووى تعليقا على قوله في الحديث (الدين النصيحة) ·

والله الموفق ·

٥٦- ذكر بيعة النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه على النصح لكل مسلم

١ - (٢٧٣) أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر بن حفص ، ثنا أبو يعقوب اسحاق الفيضى (١) ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن زياد بن علاقة الثعلبى (٢) قال :

٣١ / ب سمعت جرير بن عبد الله البجلى يقول : بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على النصح لكل مسلم (٣) ، قال سفيان : وزاد مسعر بن كدام (٤) عن زياد أو آخر أن جريراً قال : وأنا لكم ناصح ١٠ هـ ٠

٢ - (٢٧٤) أنبا أحمد بن محمد بن عمر ، ثنا الحارث بن محمد بن أبي اسامة ، ثنا يزيد بن هارون ح / وأنبا عمرو بن عبد الله البصرى ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، ثنا يعلى ، ح / وأنبا محمد بن عمر ، ثنا ابراهيم ، ثنا أبو أحمد الزبيري ، ثنا مسعر ، عن زياد ابن علاقة ، عن جرير بن عبد الله قال :

أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أبايعه ، فاشترط على والنصح لكل مسلم (٥) ٠ قال جرير : وانى لكم لناصح ١٠ هـ ٠

(...) وأنبا حمزة بن محمد ، ومحمد بن سعد ، قالا : ثنا أبو عبد الرحمن النسائى ، ثنا

---

(١) أبو يعقوب اسحاق الفيضي / لم أجد ترجمته فيما اطلعت عليه من المراجع ولم يرد في غير هذا الموضع ٠

(٢) زياد بن علاقة ، بكسر المهملة ، وبالقاف ، الثعلبى ، بالمثلثة والمهملة ، أبو مالك الكوفي ثقة رمي بالنصب من الثالثة مات سنة خمس وثلاثين ٠ تقريب ١ / ٢٦٩ ٠

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان ان الدين النصيحة ، ١ / ٧٥ ح ٩٨ من طريق ابي بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن نمير قالوا ، ثنا سفيان به ٠

٠ س / في البيعة / البيعة على النصح لكل مسلم ، ٧ / ١٢٦ من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد قال ثنا سفيان به ٠

(٤) مسعر بن كدام ، بكسر أوله وتخفيف ثانيه ، ابن ظهير الهلالى ثقة ثبت فاضل من السابعة ، مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين تهذيب ١ / ١١٣ تقريب ٢ / ٢٤٣ ٠

(٥) فيه متابعة مسعر لسفيان عن زياد بن علاقة ٠

يوسف بن عيسى (١) ، ثنا الفضل بن موسى (٢) ، ثنا مسعر ، ح / قال النسائى وأنبا محمود بن غيلان (٣) ، ثنا وكيع ، عن سفيان الثورى ومسعر بن كدام عن زياد بن علاقة باسناده نحوه ٠ ا هـ

٣ ـ (٢٧٥) أنبا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا الفضل بن حماد الفارسى ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان عن زياد بن علاقة قال ،

سمعت جرير بن عبد الله على المنبر وهو يقول ،

بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فاشترط على والنصح لكل مسلم (٤) ٠ ا هـ ٠ رواه ابن مهدى ٠

٤ ـ (٢٧٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا أحمد بن داود بن جابر ، ثنا حفص ابن عمر ، ثنا أبو اسماعيل المؤدب (٥) عن عاصم الأحول (٦) ، عن زياد بن علاقة ، عن جرير بن عبد الله قال ، بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) على النصح للمسلمين (٧) ٠ ا هـ ٠

---

(١) يوسف بن عيسى بن دينار الزهرى أبو يعقوب المروزى ، ثقة مات سنة تسع وأربعين ومائتين تهذيب ١١ / ٤٢٠ ٠

(٢) الفضل بن موسى السينانى أبو عبد الله المروزى ، ثقة ، مات سنة احدى أو اثنتين وتسعين ومائة تهذيب ٧ / ٢٨٦ ٠

(٣) محمود بن غيلان العدوى مولاهم ابو أحمد المروزى الحافظ ثقة ، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين ٠ انظر تهذيب ١٠ / ٦٤ تقريب ٢ / ٢٣٣ ٠

(٤) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه خ / في الشروط / باب ما يجوز من الشروط في الاسلام ٥ / ٣١٢ ح ٢٧١٤ من طريق أبى نعيم به ٠

(٥) هو ابراهيم بن سليمان بن رزين ابو اسماعيل المؤدب ، صدوق يغرب من التاسعة ٠ تهذيب ١ / ١٢٥ ٠ تقريب ١ / ٣٦ ٠

(٦) عاصم بن النضر بن المنتشر الأحول التيمى ، أبو عمر البصرى وقيل هو عاصم بن محمد ، صدوق من العاشرة تقريب ١ / ٢٨٦ ٠

(٧) فيه متابعة عاصم الأحول لسفيان عن زياد ٠

٥ - (٢٧٧) أنبا الحسن بن محمد بن النضر ، وأحمد بن محمد بن ابراهيم ، قالا : ثنا أحمد بن عصام ، ثنا أبو عاصم ، وأنبا عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن محمد قالا : ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، قال ثنا شعبة ، عن زياد بن علاقة قال :

لما توفي المغيرة استخلف ابنه ، فقام جرير فخطب فقال : أوصيكم بتقوى الله ، والطاعة ، وأن تسمعوا وتطيعوا حتى يأتيكم أمير ، واستغفروا الله للمغيرة عفا الله عنه فانه كان يحب العافية ، واني أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقلت : بايعنا على الإسلام ، فقال : والنصح لكل مسلم والله اني لكم لناصح ٠ اهـ ٠

وقيل عن شعبة أنه قال : ورب هذا المسجد اني لكم لناصح (١) رواه غندر وغيره ٠ اهـ ٠

٦ - (٢٧٨) أنبا على بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، قال : ثنا عمر بن حفص ، ثنا عاصم بن على ، ثنا أبو عوانة (٢) ، ثنا زباد بن علاقة قال :

سمعت جرير بن عبد الله يقول : أما بعد ، فإنى أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ٠ فقلت أبايعك على الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : واشترط علي والنصح لكل مسلم ٠ قال : فبايعته على هذا ، ورب هذا المسجد اني لكم لناصح ثم استغفر ونزل (٣) ٠ اهـ ٠

٧ - (٢٧٩) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا عمرو الناقد (٤) ح / وأنبا

(١) اسناده حسن ، وأخرج خ / في الايمان باب قول النبي صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة ، فتح الباري ١ / ١٣٩ ح ٥٨ من طريق النعمان قال ثنا أبو عوانة عن زياد بن علاقة نحوه ٠

(٢) هو وضاح بتشديد المعجمة ثم مهملة ابن عبد الله اليشكرى الواسطى أبو عوانة مشهور بكنيته ثقة ثبت من السابعة مات سنة خمس أو ست وسبعين تقريب ، ٢ / ٣٣١ ٠

(٣) اسناده صحيح ، وأخرجه خ / في الايمان ، فتح الباري ١ / ١٣٩ ح ٥٨ من طريق النعمان ، عن أبي عوانة به ٠

(٤) عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادى ، ثقة حافظ ، من العاشرة ، مات سنة اثنتين وثلاثين ٠ تقريب ٢ / ٧٨ ٠

علي بن محمد بن نصر ، ثنا أبو المثنى ، ثنا مسدد ح / وأنبا عبد الصمد بن الحسين ، ثنا حامد بن أبي حامد ، ثنا سريج (١) ح / وأنبا الحسين (٢) ثنا محمد بن اسحاق بن خزيمة (٣) ثنا يعقوب الدورقي (٤) قالوا : ثنا هشيم ، عن سيار عن الشعبي ، عن جرير قال :

بايعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : علام تبايعني فقلت : على السمع والطاعة فلقنني فيما استطعت ، والنصح لكل مسلم (٥) ٠ ا هـ ٠

٨ - (٢٨٠) أنبا محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن سلمة ، أنبا اسحاق ، ثنا جرير ، عن مغيرة ، عن أبي وائل والشعبي ، عن جرير أتيت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أبايعه فقلت : أبايعك على السمع والطاعة فيما أحببت وكرهت ، فبايعني والنصح لكل مسلم (٦)٠ا هـ ٠

رواه يزيد بن زريع عن يونس عن عمرو بن سعيد عن أبي زرعة عن جرير ٠ ا هـ ٠

(...) أنبا محمد ، ثنا أحمد ، ثنا مسدد ، ثنا يزيد بن زريع (....) (٧) ٠

---

(١) سريج بن يونس بن ابراهيم البغدادي ابو الحارث ، ثقة عابد من العاشرة مات سنة خمس وثلاثين ٠ تقريب ١ / ٢٨٥ ٠

(٢) الحسين بن علي ثقة تقدم ص١٤٧ ح ١٤ ٠

(٣) ابن خزيمة ثقة تقدم ص١٤٧ح ١٤ ٠

(٤) يعقوب بن ابراهيم بن كثير بن أفلح ابو يوسف الدورقي ، ثقة من العاشرة مات سنة اثنتين وخمسين ٠ تقريب ٢ / ٣٧٤ ٠

(٥) اسناده صحيح ، وأخرجه خ / في الأحكام / باب كيف يبايع الامام الناس ٠ فتح الباري ١٣ / ١٩٣ ح ٧٢٠٤ من طريق يعقوب بن ابراهيم ثنا هشيم به ٠

٠ م / في الايمان / باب بيان ان الدين النصيحة ١ / ٧٥ ح ٩٩ من طريق سريج بن يونس ويعقوب الدورقي قالا : ثنا هشيم به ٠

(٦) أخرجه س / في البيعة / البيعة فيما أحب وكره ٧ / ١٣٢ من طريق محمد بن قدامة عن جرير عن مغيرة عن أبي وائل والشعبي به ، وفيه أو تستطيع ذلك يا جرير ، واسناده صحيح ٠

(٧) في الأصل ورقة ٣١/ ب كلام مضروب عليه ٠ =

٥٧ـ ذكر الخصال التي سأل جبريل المصطفى صلى الله عليه وسلم مما تقدم وزيادة الألفاظ التي أوردها الناقلون لها .

فروى كهمس بن الحسن عن ابن بريدة وقال فيه ، ويؤمن بالقدر خيره وشره .

وقال سليمان التيمي في حديثه ، ويؤمن بالجنة والنار والميزان والبعث بعد الموت .

وروى علقمة بن مرثد عن ابن بريدة وذكر فيه ، الاغتسال من الجنابة .

وفي خبر أبي هريرة ، وابن عمر من حديث المقري وعبد الله بن دينار عنهما أنه قال ؛

الاسلام أن تسلم وجهك لله وذكرا فيه وتؤمن بالحساب .

وفي حديث أبي فروة عن ابي زرعة عن ابي هريرة ، وتؤمن بالكتاب والنبيين .

وهذه الخصال تقدم ذكرها (١) ويستغنى عن اعادتها في هذا الموضع . اهـ .

= التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث جرير بن عبد الله البجلي ، وهي ظاهرة الدلالة على ما أوردها من أجله ، فقد تقدم في الفصل السابق حديث (الدين النصيحة) وفيه ولأئمة المسلمين وعامتهم . والدين يشمل الاسلام والايمان كما في حديث جبريل أتاكم يعلمكم دينكم بعد ذكر الاسلام والايمان والاحسان . فالنصيحة لكل مسلم ، من الايمان لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، فبذل النصيحة من الايمان ، ولذلك يقول جرير والله انى لكم لناصح .

بل النصيحة على المسلم للكافر ايضا وذلك بدعوته الى الاسلام وبيانه له بيانا واضحا وأنه لا دين حق على وجه الأرض سواه ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه .

وتلك هى دعوة الرسل ونصحهم لأممهم .

والله أعـــلم .

(١) في الجزء الأول من ص ١١٦ ـ ١٥٤ .

٥٨- وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ حُبَّ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالحُبَّ فِي ٱللَّهِ وَالبُغضَ فِيهِ مِنَ ٱلإِيمَانِ .

١ - (٢٨١) أخبرنا أبو عمر وأحمد بن محمد بن ابراهيم . وعبد الرحمن بن أحمد الجلاب (١) . قالا : ثنا ابراهيم بن نصر بن عبد العزيز . ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبى البصري . ح / وأنبا عمرو بن محمد بن منصور . ومحمد بن يونس قالا : ثنا الحسين بن محمد بن زياد . ثنا اسحاق بن ابراهيم . ح / وأنبا حسان بن محمد . ثنا ابراهيم بن أبي طالب . ثنا اسحاق ومحمد بن المثنى العنبرى . ح / وأنبا محمد بن ٣٢ / أ
يعقوب . ثنا ابراهيم بن محمد الصيدلانى . ثنا محمد بن يحي العدنى قالوا . أنبا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفى . ثنا أيوب . عن أبي قلابة (٢) . عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

ثلاث من كن فيه وجد منهن طعم الإيمان . أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما . وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله عز وجل وأن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يوقد له نار فيقذف فيها (٣) ٠ اهـ ٠

---

(١) الجـلاب ـ الإمام المحدث القدوة . أبو محمد عبد الرحمن بن (حمدان) بن المرزبان الهمذاني أحد أركان السنة بهمذان سمع أبا حاتم وعنه ابن مندة . كان صدوقا قدوة توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ٠ سير أعلام النبلاء ١ / ورقة ١١٧ ٠

(٢) أبو قـلابة ـ هو عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمى البصري أحد الأعلام . ثقة . كثير الإرسال . قال العجلى تابعى ثقة . وكان يحمل على علّي ولم يرو عنه ٠ انظر تهذيب ٥ / ٢٢٤ ٠ تقريب ١ / ٤١٧ ٠

(٣) اسناد ابن مندة حسن وهي طريق حسان بن محمد وقد تقدمت تراجم رجاله . أما الحديث فصحيح فقد أخرجه خ . في الإيمان . باب حلاوة الإيمان فتح البارى ١ / ٦٠ ح ١٦ من طريق محمد بن المثنى به ولفظه . حلاوة الإيمان ٠

● وفي الإكراه . باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر . فتح البارى ١٢ / ٣١٥ ح ٦٩٤١ من طريق محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفى ثنا عبد الوهاب به ٠

● م . في الإيمان . باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ١ / ٦٦ ح ٦٧ من طريق اسحاق بن ابراهيم ومحمد بن يحي بن أبي عمرو بن بشار عن الثقفى به ٠

● ت . في أبواب الايمان ٧ / ٣٧٢ ح ٢٧٥٩ من طريق ابن أبى عمر أخبرنا عبد الوهاب الثقفى به ٠

٢ ـ (٢٨٢) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا ابراهيم بن مرزوق ، ثنا وهب بن جرير (١) ، وبشر بن عمر (٢) ، ح / وأنبا عثمان بن أحمد بن هارون ، ثنا محمد بن عبد الحكم الرملى ، ثنا آدم بن أبي اياس العسقلانى (٣) ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب (٤) ، ثنا يحي بن محمد بن يحي (٥) ، ثنا أبو عمرو الحوظى (٦) عن شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ومن كان يحب المرء لا يحبه إلا لله عز وجل ، ومن كان أن يلقى في النار أحب إليه من أن يرجع إلى الكفر بعد ما أنقذه الله عز وجل منه (٧) ٠٠ اهـ ٠

(...) وأخبرنى أبي حدثني أبي ، ثنا محمد بن المثنى ، ومحمد بن بشار قالا ، ثنا محمد ابن جعفر غندر ، ثنا شعبة باسناده مثله (٨) ٠ اهـ ٠

---

(١) وهب بن جرير بن حازم بن زايد الازدي أبو عبد الله ثقة ، مات سنة ست ومائتين ٠ تهذيب ١١ / ١٦١ ٠ تقريب ٢ / ٣٣٨ ٠

(٢) بشر بن عمر بن الحكم بن عقبة الزهراني الازدي أبو محمد البصري ثقة ، مات سنة سبع ومائتين ٠ تهذيب ١ / ٤٥٥ ٠ تقريب ١ / ١٠٠ ٠

(٣) آدم بن أبي اياس العسقلاني أبو الحسن ، ثقة ، مات سنة عشرين أو احدى وعشرين ومائتين ٠ تهذيب ١ / ١٩٦ ٠ تقريب ١ / ٣٠ ٠

(٤) هـو الشيبانى ثقة ، تقدم ص ١٢٠ ٠

(٥) هـو الذهلى ، ثقة تقدم ص ١٣٧ ٠

(٦) هـو حفص بن عمـر ثقة ٠

(٧) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في الايمان ، باب من كره أن يعود في الكفر ، فتح البارى ١ / ٧٢ ح ٢١ من طريق سليمان بن حرب ثنا شعبة به ، مع تقديم بعض الالفاظ على بعض ٠

● وفي الأدب ، باب الحب في الله ، فتح البارى ١ / ٤٦٣ ح ٦٠٤١ من طريق آدم ثنا شعبة به ٠

● س ، فى الايمان ، حلاوة الايمان ٨ / ٨٧ من طريق سويد بن نصر ثنا عبد الله عن شعبة به ٠

(٨) وصله م ، في الإيمان ، باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ، ١ / ٦٦ ح ٦٨ من طريق محمد بن المثنى وابن بشار به ٠

● جه ، في الفتن ، باب الصبر على البلاء ٢ / ١٣٣٨ ح ٤٠٢٣ من طريق محمد بن المثنى ومحمد ابن بشار به ٠

٣ ـ (٢٨٣) أنبا محمد بن الحسين بن على المدايني ، ثنا أحمد بن مهدي ، ثنا حجاج ابن منهال . ثنا حماد بن سلمة . عن ثابت البناني عن أنس بن مالك . أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

ثلاث من كان فيه وجد حلاوة الإيمان ، من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، والرجل يحب الرجل لا يحبه إلا في الله والرجل أن يقذف في النار أحب اليه من أن يرجع يهوديا أو نصرانيا (١) ٠٠ اهـ ٠

رواه النضر ، وهدبة ، وعبد الأعلى عن حماد ٠ اهـ ٠

---

(١) في اسناده شيخ ابن مندة لم يذكر بجرح ولا تعديل . ولكن الحديث صحيح فقد أخرجه م ، في الإيمان ، باب خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان ١ / ٦٧ من طريق اسحاق بن منصور أنبا النضر بن شميل أنبا حماد به ٠

● وحم ٣ / ٢٧٨ من طريق عفان ثنا حماد به ٠

واعلم أن تغير حماد بآخرة لا يضر الحديث فقد ذكر ابن الصلاح ان من كان محتجا به من المختلطين في الصحيحين أو احدهما فذلك مما تميز وكان مأخوذا قبل الاختلاط انظر التقييد والايضاح ص ٤٦٦ ٠

التعليـــق :

أورد المصنف روايات حديث أنس بن مالك تحت هذه الترجمة وهى مطابقة لها ظاهرة الدلالة على ذلك . فقد جاء فيها ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما . وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ٠ الحديث ٠

وقد نقل النووى في شرح الحديث في صحيح مسلم ٢ / ١٣ أقوال العلماء في ذلك فقال ، معنى حلاوة الإيمان استلذاذ الطاعات وتحمل المشقات في رضى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم وإيثار ذلك على عرض الدنيا ، ومحبة العبد ربه سبحانه وتعالى بفعل طاعته (●) وترك مخالفته وكذلك محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال القاضى رحمه الله هذا الحديث بمعنى الحديث المتقدم ذاق طعم الإيمان من رضى بالله ربا وبالإسلام دينا ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولاً وذلك انه لا يصح المحبة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم حقيقة وحب الآدمى في الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وكراهة الرجوع إلى الكفر إلا لمن قوى بالإيمان يقينه واطمأنت به نفسه وانشرح له صدره وخالط لحمه ودمه ٠

وهذا هو الذى وجد حلاوته ، قال ، والحب في الله من ثمرات حب الله ٠ اهـ ٠

(●) قلـت ، وتفسير النووي محبة العبد ربّه بفعل طاعته ، هو تفسير لأثر المحبة ; وليس للمحبة نفسها ٠

٥٩- ذكر ما يدل على أن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإيمان .

١ ـ (٢٨٤) أخبرنا عثمان بن أحمد بن هارون ، ثنا محمد بن عبد الحكم الرملي ، ثنا آدم ابن إياس ، ح / وأنبا محمد بن الحسين المستملي ، ثنا أحمد بن مهدى ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحي بن محمد بن يحي ، ثنا مسدد ، ثنا بشر بن المفضل ، ح / وأخبرنى أبي ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا : ثنا محمد بن جعفر غندر قالوا : ثنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك قال :

قال النبى صلى الله عليه (وسلم) : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين (١) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (٢٨٥) أنبا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا الفضل بن حماد الفارسي ، ثنا مسدد بن مسرهد ، ح / وثنا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن محمد بن رجاء (٢) ، ثنا القواريرى قال : ثنا عبد الوارث بن سعيد ، ثنا عبد العزيز بن صهيب ، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين (٣) ٠ ا هـ ٠

---

(١) أحد أسانيده صحيح ، وهو طريق محمد بن يعقوب ، وتراجم رجاله تقدمت وأخرجه م : في الايمان : باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل ١ / ٦٧ ح ٧٠ من طريق محمد ابن المثنى وابن بشار قالا : ثنا محمد جعفر ثنا شعبة به ٠

● س : في الايمان : علامة الايمان ٨ / ١٠٠ من طريق حميد بن مسعدة قال ثنا بشر بن المفضل قال ثنا شعبة به ٠

(٢) محمد بن محمد بن رجاء بن السندي ، كان ثبتا مأمونا تقدم ص ٢٣٣ ٠

(٣) اسناده صحيح ، وهو طريق محمد بن يعقوب ، وتراجم رجاله تقدمت وأخرجه خ / في الإيمان : باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الإيمان ، فتح البارى ١ / ٥٨ ح ١٥ من طريق يعقوب بن ابراهيم قال ثنا ابن علية عن عبد العزيز به ٠

٣ ـ (٢٨٦) أخبرنا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن اسحاق العسقلانى . ثنا أبو خيثمة زهير بن حرب / (و) أنبا الحسين بن على ومحمد قالا : ثنا محمد بن اسحاق بن المغيرة . ثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير . ثنا اسماعيل بن عليه عن عبد العزيز بن صهيب . عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين (١) ٠ اهـ ٠

(...) وأنبا حمزة . ثنا أحمد . ثنا أبو خيثمة نحوه ٠ اهـ ٠

٤ ـ (٢٨٧) أنبا أبو عمرو أحمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس الرازى . ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ثنا شعيب بن أبي حمزة . حدثنى أبو الزناد . ان عبد الرحمن الأعرج حدثه أنه سمع أبا هريرة يحدث أنه سمع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يحدث قال :

والذى نفس محمد بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده (٢) ٠ اهـ ٠

---

(١) هو نفس الحديث فيه متابعة ابن علية لعبد الوارث عن عبد العزير بن صهيب ٠

(٢) اسناد ابن مندة حسن والحديث أخرجه خ : في الايمان باب حب الرسول صلى الله عليه وسلم من الايمان ٠ فتح البارى ١ / ٥٨ ح /١٤ من طريق أبي اليمان به ٠

التعليــــق :

ذكر المصنف روايات حديث أنس وقول النبى صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين ٠

وحديث أبي هريرة . لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده ٠

وهو صريح في أن حب رسول الله من الإيمان . فقد نفى الإيمان أو كماله عن الذى لا يحبه . يقول ابن حجر في فتح البارى ٨ / ٥٨ ـ ٥٩ في شرح الحديث : لا يؤمن أحدكم إيمانا كاملا ٠

ويقول في شرح حديث أنس ـ والمراد بالمحبة هنا حب الإختيار لا حب الطبع قاله الخطابى ٠ قال : وقال : النووى : فيه تلمبح إلى قضية النفس الامارة والمطمئنة . فإن من رجح جانب المطمئنة كان حبه للنبى صلى الله عليه وسلم راجحا . ومن رجح جانب الامارة كان حكمه بالعكس . وفي كلام القاضى عياض أن ذلك شرط في صحة الايمان لأنه حمل المحبة على معنى التعظيم والاجلال . قال : وتعقبه صاحب المفهم بأن ذلك ليس مرادا هنا لأن اعتقاد الأعظمية ليس مستلزما للمحبة إذ قد يجد الإنسان اعظام الشيء مع خلوه من محبته . قال : فعلى هذا من لم يجد في نفسه ذلك الميل لم يكمل إيمانه =

٦٠ـ ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم : أنا أتقاكم وأعلمكم بالله ، وأن التقوى من فعل القلب (١) .

قال الله تعالى : « ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » (٢) .

١ ـ (٢٨٨) أنبا (.........) محمد بن ادريس اجازة ، ثنا هارون بن اسحاق ، ثنا (.........) ابن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إذا أمرهم من الأعمال ما يطيقون . قالوا : إنا لسنا كهيئتك ، يا رسول الله ، إن الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك .

قال : فغضب حتى عرف الغضب في وجهه (.........) (●) اهـ .

= والى هذا يومئ قول عمر الذى رواه المصنف يعنى به البخارى ـ في الإيمان والنذور من حديث عبد الله بن هشام ، ان عمر بن الخطاب قال ، للنبى صلى الله عليه وسلم ، لأنت يا رسول الله أحب الي من كل شيء إلا نفسى . فقال : لا . والذى نفسى بيده حتى أكون أحب اليك من نفسك . فقال له عمر : فإنك الآن والله أحب إلى من نفسى ، فقال : الآن يا عمر . فهذه المحبة ليست باعتقاد الاعظمية فقط فانها كانت حاصلة لعمر قبل ذلك قطعا . اهـ .

(١) هذا الفصل ورد في ورقة ٣٢ / أ بعد نهاية الفصل الذى سبقه وكان لحقا بينه وبين الفصل الذى يليه ، وأورد تحته هذا الحديث ، وهو كما ترى فيه أماكن منه غير مقروءة في الأصل وحيث إن هذا الحديث قد ورد في كتاب الايمان من صحيح البخارى تحت باب شبيه بهذا الفصل ، ولذلك فسنورد الحديث من صحيح البخارى وهو كالتالى :

باب قول النبى صلى الله عليه وسلم (أنا أعلمكم بالله) وان المعرفة فعل القلب ، لقول الله تعالى : « ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » ، حدثنا محمد بن سلام قال أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرهم من الأعمال بما يطيقون ، قالوا : إنا لسنا كهيئتك يا رسول الله ، إن الله غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول : إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا . فتح البارى ١ / ٧٠ ح ٢٠ .

(٢) البقــرة آيــة ٢٢٥ .

(●) الغرض من الآية الكريمة والحديث الرد على من يقول إنه يكفى في الايمان التلفظ بالشهادتين وان لم يعتقد ذلك بقلبه ، كما هو قول الكرامية ، والآية تنص على أن المؤاخذة بما كسبت القلوب ، أي بما اعتقدته ، كما أن قول الرسول أنا اتقاكم لله ، فيه الإشارة إلى أن التقوى من أفعال القلوب ، كما في الحديث الآخر ، التقوى ها هنا ويشير إلى صدره .

٦١- ذكر ما يدل على أن من أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون معه في الجنة.

١ ـ (٢٨٩) أخبرنا أحمد بن عمرو أبو الطاهر، ثنا يونس بن عبد الاعلى. ح / وأنبا خيثمة، ثنا أبو يحي بن أبي مسرة، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدي، ح / وأنبا محمد ابن سعد، وأحمد بن اسحاق، قالا : ثنا محمد بن أيوب، ثنا على بن عبد الله المدينى (١) قالوا : ثنا سفيان بن عيينة، عن الزهرى عن أنس بن مالك أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عن الساعة فقال :

ما أعددت لها ؟ قال : حب الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه (وسلم) ٠

فقال : أنت مع من أحببت (٢) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (٢٩٠) أنبا محمد بن الحسين، ثنا أحمد بن يوسف، ح / وأنبا خيثمة ثنا اسحاق (٣) عن عبد الرزاق، ثنا معمر، عن الزهرى حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال :

يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال : ما أعددت لها ؟

فقال الأعرابى : ما أعددت لها من كبير أحمد عليه نفسى غير أنى أحب الله ورسوله، فقال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : فإنك مع من أحببت (٤) ٠ اهـ ٠

---

(١) ابن المديني البصري، ثقة ثبت امام اعلم أهل عصره بالحديث وعلله، من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ٠ تقريب ٢ / ٣٩ ٠

(٢) اسناده صحيح، وهو طريق خيثمة الاطرابلسى وأخرجه م، في البر والصلة، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٢ ح ١٦٢ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، وعمر الناقد، وزهير بن حرب ومحمد ابن عبد الله بن نمير وابنَ أبي عمر قالوا ثنا سفيان به ٠

(٣) هو ابن راهويه تقدم ص ١٣٢ ٠

(٤) اسناده صحيح، وأخرجه م، في البر والصلة، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٢ من طريق محمد بن رافع وعبد بن حميد ٠ قال عبد : أخبرنا، وقال ابن رافع ثنا عبد الرزاق به ٠

٣ ـ (**٢٩١**) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا محمد بن خالد بن خلى ، ثنا بشر ابن شعيب ، ح / وأنبا أحمد بن سليمان بن ايوب ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، ح / وأنبا الحسن بن منصور الامام بحمص ، ثنا محمد بن العباس بن معاوية الحمصى ، ح/ وأنبا محمد بن محمد بن يونس ، ثنا أحمد بن مهدى بن رستم المدينى ، قالوا : ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع ، عن شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى حدثني أنس بن مالك أن رجلا من الاعراب أتى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال :

يا رسول الله متى الساعة ؟ فقال له النبى صلى الله عليه (وسلم) ما أعددت لها . فقال : ما أعددت لها من كبير أمر أحمد عليه نفسى ، الا أنى أحب الله ورسوله · قال : فإنك مع من أحببت (١) · اهـ · ٣٢ / ب

٤ ـ (**٢٩٢**) أنبا محمد بن يعقوب البيكندى ، ثنا اسحاق بن الحسن ، ثنا القعنبى ، ح / وأنبا عمر بن الربيع ، ثنا بكر بن سهل ، ثنا عبد الله بن يوسف ، قال ثنا مالك ، عن اسحاق بن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس ، أن اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه (وسلم) متى الساعة ؟

قال له رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ما أعددت لها · قال حب الله ورسوله · قال : فأنت مع من أحببت (٢) · اهـ ·

(···) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني ، ثنا محمد بن نعيم ، ثنا عبد الحميد بن بيان ، ثنا خالد بن عبد الله ، ثنا يونس بن عبيد ، عن ثابت ، عن أنس عن النبى صلى الله عليه (وسلم) ·

---

(١) اسناده صحيح ، وهو طريق محمد بن يعقوب ، وهى رواية مسلم السابقة ففيه متابعة شعيب بن أبي حمزة لمعمر عن الزهري ·

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه م ، في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٢ ح ١٦١ من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثنا مالك به ·

٥ ـ (٢٩٢) وأنبا محمد بن علي المستملي . ثنا أحمد بن مهدي . ثنا عبد الله بن عبد الوهاب الحجبي . ح/ وأنبا محمد بن عبيد الله . ثنا موسى بن هارون . ثنا أبو الربيع . قال : ثنا حماد بن زيد . ثنا ثابت عن أنس قال :

جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : متى الساعة ؟ (قال) (١) : وما أعددت للساعة ؟ قال : حب الله ورسوله ٠ قال : فأنت مع من أحببت ٠ اهـ ٠

قال أنس : فما فرحنا بشيء ما فرحنا بقول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المرء مع من أحب ٠ اهـ ٠

قال أنس : فأنا أحب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما ولا أعمل بعملهم وأنا أرجو أن أكون معهم (٢) ٠ اهـ ٠

رواه حماد بن سلمة ، وجعفر بن سليمان عن ثابت ٠ اهـ ٠

ورواه منصور ، والأعمش ، وعمرو بن مرة عن سالم بن أبي الجعد عن أنس (٣) ٠

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ، وقد أخذناه من رواية مسلم وهو ثابت في الروايات السابقة ٠ وبه يستقيم سياق الكلام ٠

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته ومن لم يوثق والحديث أخرجه خ ، في فضائل الصحابة ، باب مناقب عمر . فتح الباري ٧ / ٤٢ ح ٣٦٨٨ من طريق سليمان بن حرب ، ثنا حماد بن زيد به ٠

● م ، في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٢ ح ١٦٣ من طريق أبي الربيع العتكي ثنا حماد به ٠

● حم ٣ / ١٩٨ ٠

(٣) وصله خ ، في الأدب ، باب علامة الحب . فتح الباري ١٠ / ٥٥٧ ح ٦١٧١ ٠

● وفي الاحكام ، باب القضاء والفتيا في الطريق . فتح الباري ١٣ / ١٣١ ح ٧١٥٣ ٠

● م ، في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٣ ح ١٦٤ ٠

● حم ٣ / ١٧٢ ٠

ورواه جماعة عن قتادة عن أنس (١) ، وعبد الوارث عن عبد العزيز بن صهيب عن أنس ، واسماعيل عن شرْيك بن أبى نمر عن أنس ٠

ورواه الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله (٢) والأعمش عن أبي وائل عن أبي موسى الأشعرى (٣) ٠

أخرجناها كلها في آخر الكتاب ٠ اهـ ٠

---

(١)وصله م ، في البر والصلة ، باب المـرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٣ ٠

● حـم ٣ / ١٧٣ ، ١٧٨ ٠

(٢) وصله خ ، في الأدب ، باب علامة الحب فتح البارى ١/ ٥٥٧ ح ٦١٦٩ ٠

● م ، ، في البر والصلة ، باب المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٤ ح ١٦٥ ٠

(٣) وصله خ ، في الأدب ، باب علامة الحب ، فتح البارى ١٠ / ٥٥٧ ح ٦١٧٠ ٠

● م ، في البر والصلة ٤ / ٢٠٣٤ ٠

التعليـــق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث أنس رضى الله عنه وفيها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للسائل ، أنت مـع من أحببت ٠

وذلك أنه لا يحب الرسول الا مؤمن ٠ وهي روايات جاءت مطابقة للترجمة ، فقد قال أنس ، فأنا أحب النبى صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضى الله عنهما ولا أعمل بعملهم وأرجو أن أكون معهم ٠

والله أعـــلم ٠

٦٢- ذكر الخصال التي إذا فعلها المسلم ازداد إيمانا.

١ - (٢٩٤) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا يحي بن جعفر الزبرقان (١) ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا حسين المعلم ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ان النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير (٢) ٠ اهـ ٠

٢ - (٢٩٥) أنبا عمر بن محمد بن سليمان البغدادى بمصر ، ثنا عثمان بن خزاذ أبو عمر (٣) ، ثنا مسدد بن مسرهد ، ثنا يحي بن سعيد القطان ، ثنا حسين بن ذكوان المعلم ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

والذى نفس محمد بيده لا يؤمن رجل حتى يحب لأخيه وجاره ما يحب لنفسه (٤) ٠ اهـ ٠

---

(١) يحي بن جعفر الزبرقان تقدمت ترجمته ص ٢٤٠ ، وثقه أبو حاتم ، وقال أبو بكر البقرقاني أمرني الدارقطني أن أخرج عنه في الصحيح ٠ وخط أبو داود سليمان بن الأشعث على حديثه ، وكذبه موسى بن هارون ٠

(٢) أخرجه حم ٣ / ٢٠٦ من طريق روح به ، واسناده صحيح ، تقدمت تراجم رجاله ، وقد أشار ابن حجر في فتح البارى ١ / ٥٧ في شرح حديث شعبة وحسين المعلم عن قتادة وهو الحديث التالى ، إن هذا اللفظ - أي (من الخير ...) للاسماعيلى من طريق روح ، ولذا نرى أن عنعنة قتادة لا تضر لأن الحديث في الصحيحين عنه ٠

(٣) الحافظ الحجة محدث انطاكية أبو عمر عثمان بن عبد الله بن محمد بن خزاذ الانطاكى ثقة مأمون ٠ مات سنة احدى وثمانين ومائتين ٠ انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٦٢٣ ٠

(٤) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث أخرجه خ ، في الايمان ، باب من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه فتح البارى ١ / ٥٦ ح ١٣ من طريق مسدد ، قال ثنا يحي ، عن شعبة ، عن قتادة ، وعن حسين المعلم قال ثنا قتادة ، ولفظه لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ، قال ابن حجر في شرح الحديث ، (تنبيه) المتن المساق هنا لفظ شعبة وأما لفظ حسين من رواية مسدد التى ذكرناها فهو (لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ولجاره) ٠

● م / في الإيمان باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير ، ١ / ٦٨ ح ٧٢ من طريق زهير بن حرب ، ثنا يحي بن سعيد به ٠

٣ ـ (٢٩٦) أنبا على بن محمد بن نصر . وأحمد بن اسحاق بن أيوب قالا : ثنا معاذ ابن المثنى . ثنا مسدد . ثنا يحي بن سعيد . عن شعبة . عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا يحي بن محمد بن يحي . ثنا مسدد . ثنا بشر ابن المفضل . ح / وأخبرني أبي . حدثني أبي . ثنا أبو موسى وبندار . قالا : ثنا محمد بن جعفر غندر . قالوا : ثنا شعبة . عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه (١) ٠ اهـ ٠

رواه ابن المبارك وقال شبابة وروح ، وحتى يحب المرء لا يحبه إلا لله ٠ اهـ ٠

٤ - (٢٩٧) أنبا خيثمة . ثنا عبد الملك بن محمد الرقاشي . ثنا عفان بن مسلم . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن محمد بن رجاء . وحسن بن عامر . قالا : ثنا هدبة ابن خالد . قال : ثنا همام عن قتادة . عن أنس بن مالك :

أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه من الخير ما يحب لنفسه (٢) ٠ اهـ ٠

٥ ـ (٢٩٨) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف . ثنا أحمد بن عبد الحميد الحارثى . ثنا حسين بن على الجعفى (٣) . ثنا زائدة بن قدامة (٤) . عن ميسرة (٥) . عن أبي حازم . عن أبي هريرة قال :

---

(١) اسناده صحيح وهو طريق محمد بن يعقوب وأخرجه خ ، من حديث شعبة وهو الحديث المتقدم برقم ٢ ٠

(٢) اسناده صحيح . وهو طريق محمد بن يعقوب والحديث تقدم ص ٤٤١ . ح برقم (١) وفي هذه الرواية متابعة همام لحسين المعلم عن قتادة ٠

(٣) حسين بن على بن الوليد الجعفى . مولاهم أبو عبد الله ثقة . مات سنة ثلاث ومائتين ٠ انظر تهذيب ٢ / ٣٥٧ ٠

(٤) زائدة بن قدامة الثقفى أبو الصلت الكوفى ، ثقة مات سنة احدى وقيل ثلاث وستين ومائة ٠ تهذيب ٣ / ٣٠٦ ٠

(٥) ميسرة بن عمار . ويقال ابن تمام الأشجعى الكوفى ، ثقة من السادسة ٠ تهذيب ١ / ٣٨٦ ٠ تقريب ٢ / ٢٩١ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن قوت ضيفه ، قالوا : وما قوت الضيف ؟ قال : ثلاثة ، وما كان بعد ذلك فصدقة ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ألا يشهد أمرا فليتكلم بخير أو ليسكت (١) .

٦ ـ (٢٩٩) أنبا محمد بن يعقوب ، وعبد الله بن جعفر ، قالا : ثنا هارون بن سليمان ، ثنا عبد الرحمن بن مهدى ، ثنا سفيان ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى (●) جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت (٢) . اهـ .

٧ ـ (٣٠٠) أنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى بن نصر ، قالا : ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن شاذان ، ثنا قتيبة بن سعيد ، ح / وأنبا الحسين ابن على ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد العبسى قالوا : ثنا أبو الاحوص ، عن أبي حصين ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت (٣) . اهـ .

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . ويأتى لفظ البخاري ص ٤٤٤ ح برقم ٨ .

(●) هكذا في الأصل .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ : في الأدب : باب اكرام الضيف فتح البارى ١ / ٥٣١ ح ٦١٣٦ من طريق عبد الله بن محمد ثنا ابن مهدى به .

(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ : في الأدب : باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذى جاره . فتح البارى ١ / ٤٤٥ ح ٦٠١٨ من طريق قتيبة بن سعيد به .

● م : في الايمان : باب الحث على اكرام الجار والضيف ١ / ٦٨ ح ٧٥ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو الأحوص به .

٨ ـ (٣٠١) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، ثنا عيسى بن يونس ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال : قال النبى صلى الله عليه (وسلم) نحو حديث أبي حصين (١) ٠ اهـ ٠ ٣٣ / أ

٩ ـ (٣٠٢) أخبرنا أحمد بن عمرو ، ثنا يونس بن عبد الاعلى ، ثنا عبد الله بن وهب ، ثنا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهرى ، عن أبي سلمة ، عن أبي هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) وعن مالك (٢) ، عن سعيد المقبرى ، عن أبي شريح الكعبى ان رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته (٣) يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام ، وما كان بعد هذا فهو صدقة ، ولا يحل له أن يثوي (٤) عنده حتى يحرجه (٥) (٦) ٠ اهـ ٠

١٠ ـ (٣٠٣) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن محمد الصباح ، ثنا سفيان ابن عيينة ، عن عمرو بن دينار ، عن نافع بن جبير (٧) عن أبي شريح الخزاعى قال :

---

(١) أخرجه م : في الايمان ، باب الحث على اكرام الضيف ١/ ٦٩ ح ٧٦ من طريق اسحاق بن ابراهيم به ٠

(٢) وعن مالك يعنى بالسند المذكور ٠

(٣) الجائزة ، العطية يقال اجازه ويجيزه اذا أعطاه ٠ النهاية ١/ ٣١٤ ٠

(٤) ثوى بالمكان يثوى اذا أقام فيه ٠ النهاية ١/ ٢٣٠ ٠

(٥) **يحرجه** : من الحرج . وهو الضيق والاثم ٠ النهاية ١/ ٣٦١ ٠

(٦) في اسناد ابن مندة أحمد بن عمرو وهو أبو الطاهر تقدم ص ١٦٢ لم يذكر بجرح ولا تعديل ، والحديث صحيح أخرجه خ : في الأدب باب اكرام الضيف ، فتح البارى ١/ ٥٣١ ح ٦١٣٥ من طريق عبد الله بن يوسف أخبرنا مالك ، وقال : ثنا اسماعيل قال : ثنا مالك مثله وزاد (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت) ٠

(٧) نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل ، أبو محمد ويقال أبو عبد الله المدنى تابعى ، ثقة ، مات سنة تسع وتسعين ٠ تهذيب ٢/ ٤٠٤ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن الى جاره ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت (١) ٠ اهـ ٠

١١ ـ (**٣٠٤**) أخبرنا أحمد بن اسحاق ، ومحمد بن ابراهيم قالا : ثنا أحمد بن سلمة ثنا قتيبة بن سعيد ، ح / وأخبرنا محمد بن أحمد بن يحي ، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل (٢) ، ثنا يحي بن أيوب ، ح / وأخبرنا محمد بن صالح (٣) ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار (٤) ، ثنا على بن حجر قالوا : ثنا اسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن (٥) ، عن أبيه (٦) عن أبي هريرة رضى الله عنه :

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه (٧) ٠ اهـ ٠

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م ، في الايمان باب الحث على اكرام الجار والضيف ١ / ٦٩ ح ٧٧ من طريق زهير بن حرب ومحمد بن نمير جميعا عن ابن عيينة به / دون قوله (فليكرم جاره) وقد جاءت في حديث أبي هريرة ح برقم ٧٤ في مسلم ٠

(٢) محمد بن عبدوس بن كامل السراج الحافظ ، ثقة مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين ٠ الشذرات ٢ / ٢١٥ ٠

(٣) أبو جعفر ـ محمد بن صالح بن ذريح العكبرى المحدث ، مات سنة سبع وثلاثمائة ٠ الشذرات ٢ / ٢٥١ ٠

(٤) جعفر بن محمد بن سوار ، أبو محمد النيسابورى ، ثقة ، مات في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين ومائتين ٠ ت / بغداد ٧ / ١٩١ ٠

(٥) العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى ، وثقه أحمد وابن حبان وقال النسائى ليس به بأس وكذا قال ابن عدي وقال ابن معين ليس حديثه بحجة ، وقال مرة ليس هو بالقوى ، أخرج له مسلم من حديث المشاهير ، وقال ابن حجر صدوق ربما وهم ، من الخامسة مات سنة بضع وثلاثين ٠ تهذيب ٨ / ١٨٦ ٠ تقريب ٢ / ٩٢ ٠

(٦) عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى مولى الحرقة تابعى ثقة من الثالثة ٠ تهذيب ٦ / ٣٠١ ٠ تقريب١ / ٥٠٣ ٠

(٧) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان تحريم ايذاء الجار ١ / ٦٨ ح ٧٣ من طريق يحي بن أيوب وقتيبة بن سعيد وعلى بن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر به ٠

قوله (بوائقه) أي غوائله وشروره ، واحدها بائقة ، وهى الداهية ٠ النهاية ١ / ١٦٢ ٠

١٢ ـ (٣٠٥) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا محمد بن محمد بن حيان ، ثنا أبو سلمة موسى (١) ، ثنا إسماعيل بن جعفر ، ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : ما آمن من لا يأمن جاره بوائقه (٢) · اهـ ·

١٣ ـ (٣٠٦) أنبا محمد بن صالح ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار ، ثنا محمد بن عثمان بن خالد أبو مروان المدنى (٣) ، ثنا عبد العزيز بن أبي حازم (٤) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة :

أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : لا يدخل الجنة إلا من أمن جاره بوائقه (٥) · اهـ · (●)

---

(١) هـو ابن اسماعيل المنقرى تقدم ص ٢٣٧ ·

(٢) فيه متابعة أبي سلمة موسى بن اسماعيل لقتيبة ويحيي بن أيوب وعلى بن حجر عن اسماعيل بن جعفر ·

(٣) محمد بن عثمان بن خالد بن عمر الاموى أبو مروان العثمانى وثقه أبو حاتم وصالح بن محمد الاسدى وقال : الا أنه يروى المناكير عن أبيه ولا نعرف اباه لم أسمع احدا يحدث عنه غير سلمة بن شبيب ، قال الحاكم وقد حدث عنه أهل المدينة وغيرهم · وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ ويخالف وقال ابن حجر صدوق يخطئ · مات سنة احدى وأربعين ومائتين انظر تهذيب ٩ / ٣٣٦ · تقريب ٢ / ١٨٩ ·

(٤) عبد العزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربى مولاهم أبو تمام المدنى · قال أحمد لم يكن يعرف بطلب الحديث إلا كتب أبيه فإنهم يقولون إنه سمعها وكان يتفقه ، وقال ابن معين ثقة صدوق ليس به بأس ، وقال ابن أبي حاتم صالح الحديث ، وقال النسائى ثقة ، وقال مرة ليس به بأس ، وقال ابن حجر صدوق فقيه ، مات سنة أربع وثمانين ومائتين · تهذيب ٦ / ٣٣٣ · تقريب ١ / ٥٠٨ ·

(٥) فيه متابعة عبد العزيز بن أبي حازم لاسماعيل بن جعفر عن العلاء ·

(●) انتهى الجزء الثاني من كتاب الإيمان لابن مندة حسب تجزئة المصنف · =

=

التعليـــق :

جاء في حديث جبريل السابق ذكر الإسلام والإيمان والإحسان ومعلوم أن الإحسان مرتبة فوق الإسلام والإيمان ، وقد ذكر المصنف تحت هذه الترجمة عددا من الأحاديث اشتملت على خصال زائدة على ما ورد في حديث جبريل مستدلا بها على أن من عملها ازداد إيمانه ، منها أن يحب المرء لأخيه ما يحبه لنفسه ، وإكرام الضيف والإحسان إلى الجار وقول الخير والكف عن الشر إلى غير ذلك من أعمال البر والخير التي إذا أخلص العبد النية لله في أدائها ازداد بذلك ايمانه ، وهذه الخصال وإن كان المرء مطالبا بها شرعا كما في قوله تعالى ، « واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والجار ذى قربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم إن الله لا يحب من كان مختالا فخورا » النساء آية ٣٦ ٠

الا أن المقصر في اداء هذه الخصال ليس كالمقصر في أركان الإسلام والإيمان ومن هنا فالأحاديث مطابقة للترجمة كما أراد المؤلف ، كما ان هذه الأحاديث ترد على القائلين بأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ، ذلك ان هذه الخصال من شعب الإيمان ، كما في حديث أبى هريرة المتفق عليه ، « الإيمان بضع وستون أو سبعون شعبة » فمن أدى هذه الأعمال ازداد ايمانه بهذه الشعب ، ومن ترك شيئا منها نقص إيمانه بقدر ما ترك ٠

كما انها ترد على القائلين بأن الأعمال ليست من الإيمان ، وان من ترك ركنا من أركان الإيمان كالعمل مثلا زال إيمانه ٠

فهل يقال لمن لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه ومن لا يكرم الضيف ـ وهذا كثير ملموس في كثير من الناس ـ ذهب إيمانه ٠

الجواب ، لا ٠ وانما لم يبلغ ايمانه مرتبة الايمان الكامل والله أعلم ٠

٣٤ / ١ ٦٣ـ ذكر صفة درجات الإسلام والإيمان.

١ ـ (٣٠٧) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة (١) ، أنبا محمد بن الحسن أبو طاهر (٢) ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر أبو البختري (٣) ، ثنا أبو أسامة حماد بن أسامة (٤) ، قال حدثني بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى (٥) عن أبي بردة (٦) عن أبي موسى قال :

قلنا : (٧) يارسول الله ، أي الإسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده (٨) ٠ ا هـ ٠

---

(١) هو المصنف تقدمت ترجمته في القسم الأول ٠

(٢) أبو طاهر النيسابوري ثقة تقدم ٠ ص ١٦٢ ٠

(٣) أبو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر العنبري ، وثقه الدارقطني وغيره مات سنة سبعين ومائتين ٠ الشذرات ٢ / ١٦٠ ٠

(٤) حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو اسامة الكوفي ، ثقة ، مات سنة إحدى ومائتين ، تهذيب ٣ / ٢ ٠

(٥) بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، أبو بردة ثقة ، يخطئ قليلا من السادسة ٠ تهذيب ١ / ٤٣١ ، تقريب ١ / ٩٦ ٠

(٦) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري ، قيل اسمه عامر ، وقيل الحارث ثقة من الثالثة مات سنة أربع ومائة ٠ تقريب ٢ / ٣٩٤ ٠

(٧) قوله (قلنا) أراد نفسه ومن معه ، وفي الرواية الثانية ، قال قلت ، أراد نفسه ، وقد جاء في رواية البخاري فتح الباري ١ / ٥٤ ح ١١ قالوا ، قال ابن حجر ، أراد أنه واياهم ثم ذكر أي ابن حجر الروايات الأخرى (قلنا قلت ، ثم قال) ورواه ابن مندة من طريق حسين بن محمد ـ الغساني ـ بالغين المعجمة ـ والصحيح ـ القباني ـ بالقاف المثناة ، أحد الحفاظ عن سعيد بن يحيى هذا بلفظ قلت ، فتعين أن السائل أبو موسى ، ولا تخالف بين الروايات ، قلت ، ويقصد ابن حجر بما رواه ابن مندة ، الرواية التالية هنا برقم ٢ ٠

(٨) اسناده صحيح ، وأخرجه خ / في الايمان / باب أي الاسلام أفضل فتح الباري ١ / ٥٤ ح ١١ من طريق سعيد بن يحي بن سعيد القرشي ثنا أبي ثنا أبو بردة به ٠

٠ م / في الايمان / باب بيان تفاضل الاسلام ، وأي أموره أفضل ، ١ / ٦٦ ح ٦٦ من طريق سعيد بن يحي بن سعيد الأموي حدثني أبي ثنا أبو بردة به ٠

٠ ت / في أبواب صفة القيامة ، ٧ / ٢٠٤ ح ٢٦١٩ ولفظه أي المسلمين ٠

٠ س / في الايمان / أي الاسلام أفضل ٨ / ٩٤ ٠

٢ - (٣٠٨) وأنبا عمرو بن محمد ، ومحمد بن يونس ، قالا ، ثنا حسين بن محمد بن زياد ، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموى ، ثنا أبي ، ثنا بريد بن عبد الله عن أبى بردة ، عن أبي موسى قال :

قلت ، يا رسول الله ، أي الإسلام أفضل ؟ قال ، من سلم المسلمون من لسانه ويده (١) ٠ ا هـ ٠

٣ - (٣٠٩) أنبا أحمد بن عبيد وعبد الرحمن بن أحمد ، قالا ، ثنا ابراهيم بن الحسين ثنا آدم بن أبي اياس ، ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبى خالد (٢) ، وعبد الله بن أبى السفر (٣) ، عن الشعبى (٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه (٥) ٠ ا هـ ٠

(٠٠٠) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا ابراهيم بن مرزوق ، ثنا وهب بن جرير نحوه ا هـ ٠

---

(١) فيه متابعة يحي بن سعيد لأبى أسامة عن بريد ٠

(٢) اسماعيل بن أبي خالد الأحمسى مولاهم ، ثقة ثبت ، مات سنة ست وأربعين ومائة ٠ انظر تهذيب ١ / ٢٩١ ، تقريب ١ / ٦٨ ٠

(٣) عبد الله بن أبي السفر ، واسمه سعيد بن يحمد ويقال أحمد الهمدانى الثورى الكوفى قال العجلى كوفى ثقة ، مات في خلافة مروان بن محمد ٠ انظر تهذيب ٥ / ٢٤٠ ٠

(٤) الشعبى هو عامر بن شراحيل بن عبد ، وقيل عامر بن عبد الله بن شراحيل الشعبى الحميرى أبو عمرو الكوفى من شعب همدان ، ثقة مات سنة عشر ومائة ٠ تهذيب ٥ / ٦٥ ، تقريب ١ / ٣٨٧ ٠

(٥) في اسناد ابن مندة ابراهيم بن الحسين لم أجد ترجمته ، والحديث صحيح ، أخرجه خ / في الايمان / باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، فتح البارى ١ / ٥٣ ح ١٠ من طريق آدم بن اياس به ٠

٠ وفي الرقاق / باب الانتهاء عن المعاصى ، فتح البارى ١١ / ٣١٦ ح ٦٤٨٤ من طريق أبي نعيم ثنا زكرياء عن عامر الشعبى به ٠

٠ حم ٢ / ٢١٢ ، ٢٢٤ ٠

٠ س / في الايمان / صفة المسلم ، ٨ / ٩٣ ٠

٤ ـ (٣١٠) أنبا محمد بن عمر بن حفص ، ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث ح / وأنبا عمرو بن عبد الله البصرى ، ثنا محمد بن عبد الوهاب ، قال أنبا يعلى بن عبيد ، عن اسماعيل بن أبى خالد عن عامر الشعبى قال :

جاء رجل يتخطى رقاب الناس يريد عبد الله بن عمرو ، فأمسكوه فقال دعوا الرجل يجلس (١) إلى جنبه ، فقال : حدثنى بشىء سمعته من رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (٢) اهـ ٠

(...) وأنبا محمد بن يونس ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا اسحاق ، أنبا عيسى بن يونس عن اسماعيل ، عن الشعبى قال :

كنا جلوسا مع عبد الله بن عمرو فقال : جاء رجل إلى النبى صلى الله عليه (وسلم) نحوه ٠ اهـ

٥ ـ (٣١١) أنبا محمد بن محمد بن يوسف الطوسى وغير واحد قالوا : أنبا محمد بن نصر المروزى ، ثنا يحيى بن يحيى ، أنبا يحيى بن زكرياء بن أبي زائدة ، عن أبيه واسماعيل بن أبي خالد ، عن الشعبى قال :

سمعت عبد الله بن عمرو يقول : قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (٣) ٠ اهـ

---

(١) في المسند (فقال : دعوه فأتى حتى جلس عنده) ٠

(٢) أخرجه حم / ٢ / ١٩٢ من طريق يحي بن سعيد عن اسماعيل به ٠

٠ د / في الجهاد / باب في الهجرة هل انقطعت ، ٣ / ٩ ح ٢٤٨١ من طريق مسدد ثنا يحي بن سعيد عن اسماعيل به ٠ ويحي بن سعيد هو القطان ، ومسدد بن مسرهد ثقتان تقدمت ترجمتهما ص ١٣٨ واسماعيل ، وعامر الشعبى تقدما في الصفحة السابقة ٠ فالحديث صحيح ٠

(٣) فيه متابعة زكرياء بن أبي زائدة لاسماعيل عن الشعبى ٠

٦ - (٣١٢) وأنبا محمد بن عمرو بن البختري ، ثنا محمد بن عبيد الله بن أبي داود ، ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق ح / وأنبا عبد الرحمن بن يحي ، ثنا أبو مسعود ، أنبا يعلى ابن عبيد ، وأبو نعيم قالا ؛ ثنا زكرياء بن أبي زائدة عن الشعبى ، عن عبد الله بن عمرو قال ؛

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما حرم الله (١) ٠ ا هـ ٠

٧ - (٣١٣) أنبا محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا يحي بن يحي ، أنبا أبو معاوية الضرير ، عن داود بن أبى هند عن الشعبى قال ؛

سمعت عبد الله بن عمرو يقول ؛ ورب هذه البنية لسمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ؛ المهاجر من هجر السيئات والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده (٢) ٠ ا هـ

رواه وهيب عن داود عن الشعبى عن رجل عن عبد الله بن عمرو ، وروى هذا الحديث مغيرة ، وعاصم ، وفراس عن الشعبى عن ابن عمرو ٠ ا هـ ٠ وروى من طرق عن أبي عمرو ٠ ا هـ

٨ - (٣١٤) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا اسحاق بن سيار النصيبى ثنا أبو عاصم النبيل ، عن ابن جريج ، أنه سمع أبا الزبير يقول سمعت جابر بن عبد الله يقول ؛

---

(١) فيه متابعة زكرياء لاسماعيل عن الشعبى ٠

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه خ / في الإيمان باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده معلقا ٠ فتح البارى ١ / ٥٣ ح ١٠ قال أبو عبد الله ، وقال أبو معاوية ، ثنا داود عن عامر قال ، سمعت عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم ٠

وقال عبدالأعلى عن داود عن عامر عن عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم ٠

يقول ابن حجر في شرح الحديث قوله (وقال أبو معاوية حدثنا داود) هو ابن أبي هند ، وكذا في رواية ابن عساكر عن عامر وهو الشعبى المذكور في الاسناد الموصول - قلت ، يعنى به الحديث رقم ١٠ في البخارى لأن الحديث المعلق ملحق به - قال أى ابن حجر ، وأراد بهذا التعليق بيان سماعه له من الصحابى ، والنكتة فيه رواية وهيب بن خالد له عن داود عن الشعبى عن رجل عن عبد الله بن عمرو حكاه ابن مندة ، فعلى هذا لعل الشعبى بلغه ذلك عن عبد الله ثم لقيه فسمعه منه ، والتعليق عن أبى معاوية وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عنه ٠ وأخرجه ابن حبان في صحيحه من طريقه ولفظه سمعت عبد الله بن عمرو يقول ، ورب هذه البنية لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، المهاجر من هجر السيئات والمسلم من سلم الناس من لسانه ويده ، فعلم أنه ما أراد الا أصل الحديث ٠ ا هـ ٠ قلت ، فقول ابن حجر حكاه ابن مندة ، يعنى به هذه الرواية ٠

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده (١) ٠ ا هـ ٠ رواه موسى بن عقبة ٠ ا هـ ٠

٩ - (٣١٥) أنبا محمد بن محمد بن يوسف ، ثنا محمد بن نصر ، ثنا أحمد بن عبد الرحمن (٢) ، ثنا عبد الله بن وهب ، حدثنى أبو هانىء الخولانى ، عن عمرو بن مالك (٣) ، أن فضالة بن عبيد حدثه عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنه قال في حجة الوداع سأخبركم من المسلم ، من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم والمهاجر من هجر الخطايا والذنوب والمجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله ٠ رواه الليث عن أبي هانئ الخولانى (٤) ٠ ا هـ ٠

قال محمد بن نصر ، قوله (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم) معناه والله أعلم : المؤمن المكمل لاسلامه المحسن فيه من كان كذلك ، ألا تراه قال في حديث آخر أفضل المسلمين اسلاما من سلم المسلمون من لسانه ويده ٠ ا هـ ٠

---

(١) الحديث صحيح أخرجه م / في الايمان / باب تفاضل الاسلام وأي أموره أفضل ١ / ٦٥ ح ٦٥ من طريق حسن الحلوانى وعبد بن حميد جميعا عن أبى عاصم به ٠

(٢) أحمد بن عبد الرحمن بن وهب بن مسلم المصرى ، لقبه بحشل بفتح الموحده وسكون المهملة ، بعدها شين معجمة ، يكنى أبا عبيد الله ابن أخى عبد الله بن وهب ، وثقه محمد بن عبد الحكم وعبد الملك بن شعيب ، قال ابن أبي حاتم سمعت أبى يقول : كتبنا عنه وأمره مستقيم ، ثم خلط بعد ، ثم جاء في خبره انه رجع عن التخليط ، وسئل أبي عنه بعد ذلك قال : كان صدوقا ، وفي التقريب صدوق تغير بآخره مات سنة أربع وستين ومائتين انظر تهذيب ١ / ٥٤ تقريب ١ / ١٩ ٠

(٣) هو الهمذانى أبو على الجنبى بفتح الجيم وسكون النون بعدها موحدة ، بصري ، ثقة من الثالثة ، مات سنة ثلاث ومائة ٠ تقريب ٢ / ٧٧ ٠

(٤) اسناده حسن ، وأخرجه حم ٦ / ٢١ من طريق على بن اسحاق قال ثنا عبد الله ، قال أنبا ليث به ، وص ٢٢ من طريق قتيبة بن سعيد قال حدثنى رشدين بن سعد به ٠ وعلى بن اسحاق : ثقة انظر تهذيب ٧ / ٢٨٢ تقريب ٢ / ٣٢ ٠

٠ جه / في الفتن / باب حرمة دم المؤمن وماله ٣ / ١٢٩٨ ح ٣٩٩٤ من طريق أحمد بن عمرو ابن السرح ثنا عبد الله بن وهب دون قوله (والمجاهد من جاهد نفسه ...الخ) ٠

٠ وقال الهيثمى في مجمع الزوائد في الحج / باب الخطب في الحج ٣ / ٢٦٨ رواه البزار والطبرانى في الكبير باختصار ورجال البزار ثقات ٠

١٠ ـ (٣١٦) أخبرنا أحمد بن محمد بن اسماعيل بن مهران ، قال أخبرني أبي ، ح / ٣٤ / ب
وثنا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسماعيل ثنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ثنا عبد الله بن وهب قال ؛ حدثني عمرو بن الحارث عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله اليزني ، أنه سمع عبد الله بن عمرو بن العاص يقول ؛

أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أيّ الاسلام خير ؟ فقال ؛ من سلم الناس من لسانه ويده (١) ٠ ا هـ ٠ رواه الليث بن سعد عن يزيد فخالف في اللفظ ٠ ا هـ ٠

١١ ـ (٣١٧) أنبا عثمان بن محمد التيمي ، ثنا محمد بن عبد الحكم ، ثنا آدم بن أبي اياس وابن أبي مريم ، ويحيى بن بكير / وأنبا عبد الله بن جعفر البغدادي بمصر ، ثنا محمد بن عمرو بن خالد الحراني ، حدثني أبي ٠ ح/ وأنبا احمد بن اسحاق بن أيوب ، ومحمد بن ابراهيم بن الفضل ، قالا ؛ ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قتيبة بن سعيد ، قالوا ؛ ثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي الخير مرثد بن عبد الله عن عبد الله ابن عمرو أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أيّ الاسلام خير ؟ قال ؛ تطعم الطعام وتقرئ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف (٢) ٠ ا هـ

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان تفاضل الإسلام وأى أموره أفضل ١ / ٦٥ ح ٦٤ من طريق أبي الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ولفظه (أى المسلمين خير) ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الإيمان / باب إطعام الطعام من الإسلام ، ١ / ٥٥ ح ١٢ من طريق عمرو بن خالد قال ثنا الليث به ٠

٠ وفي باب افشاء السلام من الإسلام ص ٨٢ ح ٢٨ من طريق قتيبة به ٠

٠ وفي الاستئذان / باب السلام للمعرفة وغير المعرفة ، فتح البارى ١١ / ٢١ ح ٦٢٣٦ من طريق عبد الله بن يوسف ثنا الليث به ٠

٠ م / في الإيمان / باب بيان تفاضل الإسلام ١ / ٦٥ ح ٦٣ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا ليث به ٠

٠ س / في الإيمان / أى الإسلام خير ، ٨ / ٩٤ من طريق قتيبة به ٠

٠ د / في الأدب / باب في افشاء السلام ٥ / ٣٧٩ ح ٥١٩٤ من طريق قتيبة به ٠

٠ جه / في الأطعمة / باب إطعام الطعام ٢ / ١٠٨٣ ح ٣٢٥٣ من طريق محمد بن رمح أنبا الليث به ٠

٠ حم ٢ / ١٦٩ من طريق حجاج وأبى النضر قالا ، ثنا ليث ولفظه (أى الأعمال خير) ٠ =

التعليق :

ذكر المصنف في هذا الفصل روايات حديث أبي موسى الأشعري أي الاسلام أفضل ؟ وقد أجيب السائل بقوله عليه السلام من سلم المسلمون من لسانه ويده ·

وحديث فضالة بن عبيد . وفيه والمؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم ·

وحديث عبد الله بن عمرو أيّ الإسلام خير . وفي رواية مسلم أيّ المسلمين خير فقال ، من سلم المسلمون من لسانه ويده ·

وحديثه أيضا . أيّ الإسلام خير ؟ قال ؟ تطعم الطعام ·· الخ ومطابقة هذه الأحاديث للترجمة ظاهرة فقد تضمنت بعضا من صفات الإسلام والإيمان . والمراد من قام بتلك الأعمال واتصف بتلك الصفات لرواية مسلم . أى المسلمين خير ·

يقول النووي في شرح مسلم ٢ / ١٠ قال العلماء رحمهم الله ، أيّ الاسلام خير ؟ ومعناه أى خصاله وأموره وأحواله . قالوا ، وانما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف حال السائل والحاضرين ·

فكان في أحد الموضعين الحاجة إلى افشاء السلام وإطعام الطعام أكثر وأهم لما حصل من اهمالهما والتساهل في أمورهما ونحو ذلك ·

وفي الموضع الآخر الى الكف عن إيذاء المسلمين . ومعنى من سلم المسلمون من لسانه ويده ، الذى لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر لأن معظم الأفعال بها ·

قال ، ومعناه المسلم الكامل وليس المراد نفى أصل الإسلام عمّن لم يكن بهذه الصفة · ا هـ ·

وقد يقال ، إن العنوان ـ ذكر صفة درجات الإسلام ··· ، والمذكور في الأحاديث درجة واحدة وهى المسؤول عنها أيّ الإسلام خير · والجواب ، أنه جاء في جوابه صلى الله عليه وسلم ذكر عدد من الدرجات وإن كان بحسب حال السائل كما قال العلماء ·

ففي حديث أبي موسى ، من سلم المسلمون من لسانه ويده . وفي حديث فضالة ، المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم . وفي حديث عبد الله بن عمرو إطعام الطعام وإفشاء السلام · ويمكن اعتبار هذه الخصال درجات · والله أعلم ·

٦٤- ذكر المثل الذي ضربه النبي صلى الله عليه وسلم لأهل الاسلام في تراحمهم وتواصلهم .

١ - (٣١٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، وخيثمة بن سليمان قالا : ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسى ، ثنا وكيع عن سليمان الأعمش عن عامر الشعبى ، عن النعمان بن بشير قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه تداعى له سائر جسده (١) ٠١ هـ ٠

رواه جماعة عن وكيع ، ورواه على بن مسهر وحفص بن غياث ٠١ هـ ٠

٢ - (٣١٩) أنبا عمرو بن عبد الله أبو عثمان ، ثنا محمد بن عبد الوهاب أنبا جعفر بن عون ، أنبا الأعمش ، قال : سمعت عامراً يقول سمعت النعمان بن بشير يقول :
قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : انما مثل المؤمنين كرجل واحد اذا اشتكى رأسه تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى (٢) ٠١ هـ
(...) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد ، ثنا مسدد أنبا أبو معاوية عن الأعمش نحوه ٠١ هـ ٠

٣ - (٣٢٠) أنبا على بن محمد بن نصر ، ثنا موسى بن اسحاق ، ثنا منجاب بن الحارث (٣) ، ثنا ابن مسهر (٤) ، عن الأعمش ، عن خيثمة بن عبد الرحمن (٥) ، عن النعمان بن بشير قال :

---

(١) في اسناده ابراهيم بن عبد الله العبسى القصار ، لم يوثق والحديث صحيح أخرجه م / في البر والصلة والآداب / باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ... ، ٤ / ٢٠٠٠ ح ٦٧ من طريق أبى بكر بن أبي شيبة وأبى سعيد الأشج قالا ، ثنا وكيع به ٠

(٢) فيه متابعة جعفر بن عون لوكيع عن الأعمش ، وجعفر ثقة ، تقدم ، ص ٣٦٤ ٠

(٣) منجاب بن الحارث بن عبد الرحمن التميمي أبو محمد الكوفى ذكره ابن حبان في الثقات ، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . تهذيب ١٠ / ٢٩٧ ٠

(٤) هو الإمام الحافظ على بن مسهر أبو الحسن القرشى ، ثقة ، مات سنة تسع وثمانين ومائة ٠ انظر تذكرة الحفاظ ١ / ٢٩٠ ٠ تهذيب ٧ / ٣٨٣ طبقات الحفاظ ص ١٢١ ٠

(٥) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الكوفى ، تابعى ثقة ، مات سنة ثمانين ٠ تهذيب ٣ / ١٧٨ ٠

قال النبى صلى الله عليه (وسلم) المؤمنون كرجل واحد ان اشتكى رأسه اشتكى كله . وان اشتكى عينه اشتكى كله (١) ١٠ هـ .

رواه ابن نمير وغيره عن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسى عن الأعمش عن الشعبى (٢) . وخيثمة عن النعمان (٣) ١٠ هـ .

٤ - (٣٢١) أنبا عمرو بن عبد الله . ثنا محمد بن عبد الوهاب . أنبا جعفر بن عون . ثنا الأعمش . ح/ وأنبا الحسين بن على . أنبا عبد الله بن بريد الكوفى . ثنا عبد الله بن سعيد الكندى . ثنا حميد بن عبد الرحمن . عن سليمان الأعمش عن خيثمة . عن النعمان بن بشير قال .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إنما مثل المؤمنين كرجل واحد ، اذا اشتكى عينه اشتكى كله . واذا اشتكى رأسه اشتكى كله (٤) ١٠ هـ .

٥ - (٣٢٢) أنبا خيثمة بن سليمان . ثنا اسحاق بن سيار (٥) . ثنا أبو نعيم ثنا زكرياء ابن أبى زائدة قال : سمعت عامرا الشعبى . قال : سمعت النعمان بن بشير يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه ، تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر (٦) ا هـ

---

(١) في اسناده على بن محمد بن نصر تقدم ص ١٢٠ فيه بعض لين والحديث صحيح أخرجه م / في البر والصلة / باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ٤ / ٢٠٠٠ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا حميد ابن عبد الرحمن عن الأعمش ولفظه (المسلمون ...) .

(٢) هى الرواية المذكورة عن على بن مسهر .

(٣) هى الرواية التالية .

(٤) اسناد ابن مندة حسن والحديث صحيح أخرجه م / في البر والصلة / باب تراحم المؤمنين ٤ / ٢٠٠٠ من طريق ابن نمير حدثنا حميد بن عبد الرحمن وقال فيه بنحوه . ويعنى به الحديث السابق عليه في مسلم من طريق ابن نمير عن حميد وهو الحديث السابق هنا برقم ٣ .

(٥) اسحاق بن سيار تقدم ص ٢٥٢ لم يوثق .

(٦) في اسناد ابن مندة اسحاق بن سيار . ولكن الحديث صحيح أخرجه . خ / في الأدب / =

رواه يحيى القطان ، وعبد الله بن نمير ، وابن أبى زائدة وغيرهم عن زكرياء ٠ ا هـ

(...) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ومحمد بن ابراهيم بن الفضل ، قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد ، عن مغيرة ، عن الشعبى ، عن النعمان بن بشير ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا أحمد بن سهل ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا جرير بن عبد الحميد ، عن مطرف بن طريف عن الشعبى ، عن النعمان بن بشير ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال مثل المؤمنين ، وذكر نحوه (١) ٠ ا هـ ٠

= باب رحمة الناس والبهائم ، فتح البارى ١ / ٤٣٨ ح ٦٠١١ من طريق أبى نعيم ، ولفظه (ترى المؤمنين) ٠

٠ م / في البر والصلة / باب تراحم المؤمنين ... ، ٤ / ١٩٩٩ ح ٦٦ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبى ثنا زكرياء به ٠

(١) وصله / م / في البر والصلة / باب تراحم المؤمنين ... ، ٤ / ٢٠٠٠ من طريق اسحاق الحنظلى أخبرنا جرير ٠

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث النعمان بن بشير رضى الله عنه مثل المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى عضو منه تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر ، ولا منافاة بين الترجمة وهى قوله ، ... لأهل الاسلام ... ولفظ الحديث ، وذلك لما يأتى ،

أولا ـ ان المصنف لا يرى فرقا بين الايمان والاسلام كما تقدم ذلك في الجزء الأول من هذا الكتاب الفصل ٣٧ ٠

ثانيا ـ ورد في رواية لمسلم « المسلمون » وقد نبهت على ذلك في الحاشية ٠

ثالثا ـ أن التراحم والتعاطف لا يكونان إلا مع إسلام ممتزج بالإيمان كما في قوله تعالى (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) ٠

فالإسلام المقبول هو الايمان ، أما الإسلام اللغوى وهو الشبيه بشهادة الميلاد في أكثر البلدان الإسلامية اليوم فلا يمكن أن يشعر صاحبه بما يصيب غيره من المسلمين ليعطف عليهم ويرحمهم حيث لم ينطبق عليه تشبيه الرسول الكريم للمسلمين بالجسد الواحد بالنسبة الى جميع أعضائه ، وانما هو جسد منفك لا يشعر بما يؤلم غيره ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، والله المستعان ٠

٦٥- ذكر صفة المؤمن المسلم المتقي ومكان التقى منه .

١ - (٣٢٣) أخبرنا أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم أبو أمية البغدادى / ح وأنبا عبد الله بن محمد بن اسحاق ثنا على بن عبد العزيز ح / وأنبا محمد ابن يعقوب ثنا على بن الحسن بن أبى عيسى ومحمد بن عبد الوهاب بن حبيب قالوا : ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، ثنا داود بن قيس الفراء ، قال : حدثنى أبو سعيد مولى عبد الله ابن عامر بن ربيعة عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره ، التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا يشير الى صدره ،
كل المسلم حرام على المسلم دمه وماله وعرضه ، حسب امرئ من الشر أن يحقر ٣٥ / ١
أخاه المسلم (١) ٠ ا هـ

٢ - (٣٢٤) أخبرنا محمد بن أحمد بن أبى حامد البخارى ، ثنا ابراهيم بن اسحاق الحربى (٢) ، ثنا هارون بن معروف (٣) ، ثنا ابن وهب عن اسامة بن زيد (٤) ، أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله بن عامر بن كريز قال : سمعت أبا هريرة يقول :

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في البر والصلة / باب تحريم ظلم المسلم وخذله ٤ / ١٩٨٦ ح ٣٢ من طريق عبد الله بن مسلمة بن قعنب ، ثنا داود بن قيس به ، وفيه زيادة ٠

٠ حم / ٣ / ٤٩١ من حديث واثلة بن الأسقع نحوه ٠

(٢) ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن بشير ، أبو اسحاق الحربى ، وثقة الدارقطنى ، مات سنة خمس وثمانين ومائتين ٠ انظر ت / بغداد ٦ / ٣٧ ٠

(٣) هارون بن معروف المروزى ، أبو على الخراز الضرير ، ثقة ، من العاشرة مات سنة احدى وثلاثين ٠ تهذيب ١١ / ١١ تقريب ٢ / ٣١٣ ٠

(٤) أسامة بن زيد الليثى مولاهم ، أبو زيد المدنى ، صدوق ، يهم ، من السابعة ٠ مات سنة ثلاث وخمسين ٠ تهذيب ١ / ٢٠٩ تقريب ١ / ٥٣ ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يحقره (١) . اهـ. قال هارون ، وحدثنيه المؤمن أخو المؤمن لا يظلمه ولا يخذله . اهـ.

٣ - (٣٢٥) أنبا محمد بن ابراهيم بن مروان ، ثنا أحمد بن المعلى ح / وأنبا محمد بن يوسف ثنا أحمد بن سهل ، قال ؛ ثنا هشام بن عمار ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر ، قال حدثني أبو سعيد المدني (٢) قال ؛ سمعت أبا هريرة يقول ؛

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله والتقوى ها هنا وأشار إلى صدره (٣) . اهـ.

---

(١) فيه متابعة أسامة بن زيد لداود بن قيس الفراء عن أبي سعيد مولى عبد الله بن عامر .
(٢) أبو سعيد المدني ، مقبول ، من الثالثة . تقريب ٢ / ٤٢٧ .
(٣) اسناده ضعيف كما ترى . أما متن الحديث فصحيح كما تقدم ذكر من خرجه .

التعليـق :

ذكر المصنف روايات حديث أبي هريرة رضى الله عنه (المسلم أخو المسلم) .. الحديث وهو ظاهر الدلالة لما جاء في الترجمة وذلك لأن المسلم المتصف بهذه الصفات هو المؤمن ، وقوله صلى الله عليه وسلم التقوى ها هنا ويشير الى صدره ، هو مكان التقى ، فالمطابقة حاصلة على رأى المصنف . والله أعلم .

٦٦ـ ذكر ما يدل على أن حقيقة الإيمان والإسلام في صدر العبد .

١ ـ (٣٢٦) أخبرنا خيثمة ، ثنا السرى بن يحي ، ثنا قبيصه بن عقبة ، ثنا سفيان عن جعفر ، ح / وأنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ثنا يحي بن حاتم ، ثنا كثير بن هشام (١) ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن برقان (٢) ، ثنا يزيد بن الأصم (٣) عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، زاد سفيان ولا أحسابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم (٤) . ا هـ . رواه سفيان الثورى وغيره عن جعفر . ا هـ .

٢ ـ (٣٢٧) روى ابن وهب ثنا أسامة بن زيد الليثى ، أنه سمع أبا سعيد مولى عبد الله ابن عامر بن كريز قال ، سمعت أبا هريرة يقول :

---

(١) كثير بن هشام الكلابى ، أبو سهل الرقى ، نزيل بغداد ، ثقة ، مات سنة سبع أو ثمان ومائتين . تهذيب ٨ / ٤٢٩ ، تقريب ٢ / ١٣٤ .

(٢) جعفر بن برقان الكلابى أبو عبد الله ، وثقه أحمد ، وابن معين ، وابن نمير وغيرهم الا في روايته عن الزهرى ، وقال ابن حجر صدوق يهم في حديث الزهرى ، مات سنة خمسين ومائة ، تهذيب ٢ / ٨٥ تقريب ١ / ١٣٩ .

(٣) يزيد بن الأصم واسمه عمرو بن عبيد الكوفى نزيل الرقة ، ثقة من الثالثة تهذيب ١١ / ٣١٣ تقريب ٢ / ٣٦٢ .

(٤) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته والحديث صحيح أخرجه م / في البر والصلة باب تحريم ظلم المسلم وخذله ٤ / ١٩٨٧ ح ٣٤ من طريق عمرو الناقد ، ثنا كثير بن هشام به .

. جه / في الزهد / باب القناعة ٢ / ١٣٨٨ ح ٤١٤٣ من طريق أحمد بن سنان ثنا كثير بن هشام به .

حم / ٢ / ٢٨٤ من طريق محمد بن بكر البرسانى ثنا جعفر بن برقان به .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ان الله عز وجل لا ينظر الى احسابكم (١) ولا الى صوركم ، ولكن ينظر الى قلوبكم ، وأشار صلى الله عليه (وسلم) الى صدره (٢) اهـ ٠

---

(١) في مسلم (الى أجسادكم) ٠

(٢) وصله م / في البر والصلة باب تحريم ظلم المسلم ٤ / ١٩٨٦ ح ٣٣ من طريق أبى الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح ثنا ابن وهب به ٠

التعليـــق :

الحديث ظاهر الدلالة لما جاء في الترجمة ، فالله عز وجل هو العالم بما في الصدور اذ هو وحده المطلع على ذلك والمحاسب عليه ٠ وليس هذا الحديث وما ماثله منفكا عن الأحاديث الأخرى التى تنص على النطق بالشهادتين كما في حديث جبريل ، وعلى أن الأعمال من الايمان كما في حديث الايمان بضع وسبعون شعبة وانما هذا الحديث ينص على أن الحقيقة في القلب ، ولذا فقد كان المنافقون في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهرون خلاف ما يبطنون ، فبين الله لنبيه ذلك وكشف له عن حقيقتهم ٠

وليس معنى الحديث أيضا أن للأنسان أن يتنكب عن شعائر الاسلام والايمان الظاهرة ويحتج بهذا الحديث ويقول ان حقيقة الايمان في الصدر ، فليس لكم معاملتى على الظاهر ، فالجواب أن يقال له ، إن الايمان حقيقة في القلب ولكن حكم ذلك إلى الله وحده ، أما كونك تعامل معاملة المرء المسلم فلا بد من اظهار شعائر الاسلام والايمان الدالة على حقيقة ما تقول ، ذلك أن تعاليم الشريعة الاسلامية في إناطة الأحكام بالمكلفين تستند الى الظاهر كما في حديث أسامة بن زيد وغيره ، وقد جاء في هذا الحديث أيضا فيالرواية الأولى أن الله عز وجل انما ينظر الى القلوب والأعمال ٠ وقد قال تعالى (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ٠) ..

والله أعـــــلم ....

٦٧ - ذكر ما يدل على أن الحب في الله وإفشاء السلام من الإيمان .

١ - (٣٢٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، وخيثمة ، ومحمد بن سعيد بن اسحاق ، وأحمد بن محمد بن السرى وآخرون ، قالوا : ثنا ابراهيم بن عبد الله العبسى ، ثنا وكيع ابن الجراح ، عن سليمان الأعمش ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذى نفسى بيده لا تدخلوا (١) الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحابتم ، أفشوا السلام بينكم (٢) . اهـ .

٢ - (٣٢٩) أنبا محمد بن يعقوب ، وأحمد بن محمد بن زياد ، قالا : ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، إن شئتم دللتكم على أمر اذا فعلتموه تحابتم ، أفشوا السلام بينكم (٣) . اهـ .

---

(١) هكذا (لا تدخلوا ، ولا تؤمنوا) بحذف النون من غير ناصب ولا جازم وفي رواية لمسلم ، (لا تدخلون) ، وقد وردت بعد الناصب في الرواية الآتية ، (لن تدخلوا ، ولن تؤمنوا) ، وحذف النون من الأفعال الخمسة إذا لم يدخل عليها ناصب أو جازم جائز ، قال الدنوشري ، وقد تحذف النون بغير ناصب ولا جازم كقوله :

أبيت أسري وتبيتي تدلكي ... شعرك بالعنبر والمسك الذكي

التصريح على التوضيح اهـ .

وقال في الهمع وغيره ، لا يقاس عليه اختياراً . اهـ. الخضري على ابن عقيل ١ / ٤٩ ط الحلبي

(٢) في اسناد ابن مندة ابراهيم بن عبد الله العبسى لم يوثق والحديث صحيح أخرجه م / في الايمان / باب بيان أن لا يدخل الجنة الا المؤمنون ، ١ / ٧٤ ، ح ٩٣ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو معاوية ووكيع به .

. حم ٢ / ٤٤٢ من طريق وكيع به .

. جه / في المقدمة / باب في الايمان ١ / ٢٦ ح ٦٨ من طريق أبي بكر بن أبي شيبة ، ثنا وكيع به .

. وفي الأدب / باب افشاء السلام ٢ / ١٢١٧ ح ٣٦٩٢ بنفس السند .

(٣) فيه متابعة ابن نمير لوكيع عن الأعمش .

٣ ـ (٣٣٠) أنبا محمد بن أيوب بن حبيب . ثنا هلال بن العلاء (١) . ثنا ابن نفيل (٢) . ثنا زهير . ثنا الأعمش عن أبي صالح . عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أفلا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشو السلام بينكم (٣) ا هـ .

٤ـ (٣٣١) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم . ثنا زكرياء بن عدى . ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ثنا أحمد بن سلمة . ثنا اسحاق بن ابراهيم ح / وأنبا الحسين . أنبا الحسن بن عامر . ثنا عبد الله بن محمد العبسى ح / وأخبرنى أبى حدثنى أبى . ثنا محمد بن العلاء . قالوا . ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) نحوه (٤) . ا هـ .

٥ ـ (٣٣٢) أنبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا محمد بن نصر . ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا جرير بن عبد الحميد . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق . ومحمد بن ابراهيم بن الفضل . قالا . ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا وكيع وعمر بن عبيد . عن الأعمش نحوه . ا هـ .

---

(١) هلال بن العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الحافظ الصدوق محدث الجزيرة . قال النسائى ليس به بأس روى مناكير عن أبيه . فلا أدرى الريب منه . أو من أبيه . مات سنة ثمانين ومائتين تذكرة الحفاظ ٢ / ٦١٢ .

(٢) عبد الله بن محمد بن على بن نفيل بنون وفاء مصغرا أبو جعفر النفيلى الحرانى . ثقة حافظ . ثبت مات سنة أربع وثلاثين ومائتين أنظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٤٤٠ تقريب ١ / ٤٤٨ . طبقات الحفاظ ١٩٣ .

(٣) اسناده حسن وأخرجه م / في الايمان / باب بيان أن لا يدخل الجنة الا المؤمنون .. ١ / ٧٤ ح ٩٤ من طريق زهير .

. د / في الأدب / باب افشاء السلام ٥ / ٣٧٨ ح ٥١٩٣ من طريق أحمد بن أبي شعيب ثنا زهير به .

(٤) أخرجه ت / في أبواب الاستئذان / باب ما جاء في افشاء السلام ٧ / ٤٦٠ ح ٢٨٢٨ من طريق هناد . أخبرنا أبو معاوية .

٦ ـ (٣٣٣) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان . وأحمد بن محمد بن عبد السلام وعبد الله ابن جعفر . قالوا : ثنا يحي بن أيوب . ثنا سعيد بن أبى مريم . ثنا محمد بن جعفر بن أبى كثير المدنى (١) قال : حدثنى العلاء بن عبد الرحمن . عن أبيه . عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا . أفلا أخبركم بما تحابون به . قالوا : بلى يارسول الله . قال : أفشوا بينكم السلام (٢) ٠ ا هـ ٠

رواه عبد العزيز بن أبى حازم وسليمان بن بلال ٠ ا هـ ٠

٧ ـ (٣٣٤) أنبا على بن يعقوب . ثنا أبو زرعة بن عمرو . ح / وأنبا الحسن بن منصور . ثنا على بن معروف قال : ثنا يحي بن صالح . ثنا سليمان بن بلال (٣) عن العلاء . عن أبيه . عن أبي هريرة قال : ٣٥ / ب

(قال) رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا . فافشوا السلام تحابوا (٤) ٠ ا هـ ٠

٨ ـ (٣٣٥) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا محمد بن أبى بكر المقدسى . ثنا فضيل بن سليمان . ثنا أبو حازم سلمة بن دينار . عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى . عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفشو السلام تحابوا (٥) ٠ ا هـ ٠

---

(١) محمد بن جعفر بن أبي كثير الأنصارى المدنى . ثقة . من السابعة تقريب ١ / ١٥٠ ٠

(٢) فيه متابعة عبد الرحمن بن يعقوب الجهنى وهو ثقة . لأبى صالح عن أبي هريرة ٠

(٣) سليمان بن بلال التيمى القرشى مولاهم أبو محمد ويقال أبو أيوب المدني، ثقة مات بالمدينة سنة اثنتين وسبعين ومائة . تهذيب ٤ / ١٧٥ ٠

(٤) اسناده حسن ٠

(٥) فيه متابعة سعيد المقبرى . لعبد الرحمن بن يعقوب الحرقى عن أبى هريرة ٠

التعليق : ذكر المصنف روايات حديث أبي هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم . لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ... الخ وهى ظاهرة الدلالة على أن محبة المؤمنين من الايمان . وأن افشاء السلام سبب لحصول تلك المحبة ٠

٦٨ ذكر وصف النبي صلى الله عليه وسلم الأمانة وأنها نزلت في قلوب أصحابه ثم تعلموا القرآن والسنة ثم أخبر عن رفعها وأنها من الإيمان .

١ - (٣٣٦) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا الحسن بن على بن عفان ، ثنا ابن نمير ، ثنا الأعمش عن زيد بن وهب ، عن حذيفة قال ،

حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) حديثين ، رأيت أحدهما ، وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في **جذر** قلوب الرجال ، ثم نزل القرآن فعلموا من القرآن وعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفعها ، فينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه ، فيظل أثرها مثل أثر **المجل** كجمر دحرجته على رجلك **فنفط** فتراه **منتبرا** وليس بشىء ثم أخذ حصاة **فدحرجه** (١) على رجله ، فيصبح الناس يتبايعون لا يكاد أحد يؤدى الأمانة حتى يقال إن في بنى فلان رجلا أمينا ، حتى يقال للرجل ما أظرفه ، ما أجلده ما أعقله ، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، ولقد أتى علينا زمان وما أبالى أيكم بايعت لئن كان

غريب الحديث (جذر قلوب الرجال) الجذر ، بالفتح والكسر أصل كل شىء ٠ النهاية ١ / ٢٥٠ ٠

(مجـل) يقال مجلت يده تمجل مجلا ، ومجلت تمجل مجلا اذا ثخن جلدها وتعجر وظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة ٠ النهاية ٤ / ٣٠٠ ٠

(فنفط) يقال ، نفطت يده نفطا ، اذا صار بين الجلد واللحم ماء ٠

(منتبرا) مرتفعا ٠ النهاية ٥ / ٣ ٠

(١) (٠٠ فدحرجه) كذا في الأصل والأولى ، فدحرجها وقد جاءت هذه الجملة في رواية مسلم ، والترمذى ولم تأت في البخارى ٠

مسلما ليردنه على دينه ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه على ساعيه (●) ، وأما اليوم فما كنت أبايع منكم الا فلانا وفلانا (١) ١٠ هـ ٠

(...) وأنبا الحسين بن على ، ثنا الحسن ، ثنا أبو بكر ، ثنا أبو معاوية ووكيع نحوه ١٠ هـ ٠

(...) أنبا أحمد بن اسحاق ومحمد بن ابراهيم قالا ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا عيسى بن يونس عن الأعمش نحوه ١٠ هـ ٠

٢ - (**٣٣٧**) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن حفص ، ح / قال وثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرتى ثنا محمد بن كثير ، قال ، ثنا سفيان عن الأعمش ، عن زيد بن وهب عن حذيفة قال ،

(●) قوله (ليردنه على ساعيه) يقول ابن حجر في شرح الحديث ، أى واليه الذى أقيم عليه لينصف منه ٠ وأكثر ما يستعمل الساعى في ولاة الصدقة ، ويحتمل أن يراد به هنا الذى يتولى قبض الجزية ١٠ هـ فتح البارى ١١ / ٣٣٤ ٠

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الرقاق / باب رفع الأمانة / فتح البارى ١١ / ٣٣٣ ح ٦٤٩٧ ، من طريق محمد بن كثير أخبرنا سفيان ثنا الأعمش به ٠

٠ وفي الفتن / باب اذا بقى في حثالة من الناس / فتح البارى ١٣ / ٣٨ ح ٧٠٨٦ ، بنفس السند ٠

٠ وفي الاعتصام بالكتاب والسنة / باب الاقتداء بسنن رسول الله ... فتح البارى ١٣ / ٢٤٩ ح ٧٢٧٦ من طريق على بن عبد الله ثنا سفيان قال ، سألت الأعمش فقال ، عن زيد بن وهب به مختصرا :

٠ م / في الايمان / باب رفع الأمانة والايمان من بعض القلوب وعرض الفتن على القلوب ١ / ١٢٦ ح ٢٣٠ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا أبو معاوية ووكيع ، وحدثنا أبو كريب ثنا أبو معاوية عن الأعمش به ٠

٠ ت / في أبواب الفتن / باب ما جاء في رفع الأمانة ٦ / ٤٠٣ ح ٢٢٧٠ من طريق هناد أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش به ٠

٠ حم ٥ / ٣٨٣ ٠

٠ جـه / في الفتن / باب ذهاب الأمانة ٢ / ١٣٤٦ ح ٤٠٥٣ ٠

حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بحدثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن وعلموا من السنة .

ثم حدثنا عن رفعها فقال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر **الوكت** ثم ينام النومة فيظل أثرها كالمجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرا وليس له شيء فيصبح الناس يتبايعون في أسواقهم فلا يكاد أحد يؤدى الأمانة ويقال إن في بنى فلان رجلا أمينا ، ويقال للرجل ما أعقله وما أظرفه ، وما أجلده ، ومافي قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ولقد أتى على زمان وما أبالى أيكم بايعت ، ان كان مسلما رده على اسلامه ، وان كان نصرانيا رده على ساعيه ، فأما اليوم فما كنت أبايع الا فلانا وفلانا (١) اهـ .

٣ ـ (٣٣٨) أنبا خيثمة بن سليمان ، ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة ، ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ، ثنا سفيان بن عيينة ، ثنا الأعمش وأثبته في هذا الحديث قال : أخبرنى زيد بن وهب قال : سمعت حذيفة بن اليمان قال :

حدثنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) بحديثين قد رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر ، حدثنا أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ونزل القرآن وقرؤوا من القرآن وتعلموا من السنة ، ثم حدثنا عن رفعها فقال : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيبقى أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيبقى أثرها مثل أثر المجل ، ثم أخذ حصيات فقلبهن على رجله فدحرجهن فقال : كجمر ، دحرجته فنفط فتراه منتبرا وليس فيه شيء ، ويظل الناس يتبايعون ليس فيهم رجل يؤدى الأمانة ، حتى يقال : ان في بنى فلان رجلا يؤدى الأمانة وحتى يقال للرجل ماأجلده ، وما أظرفه وما أعقله ، وما في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان ، ولقد رأيتنى وما أبالى أيكم بايعت ،

---

(١) تقدم ص ٤٦٦ ح رقم ١ وفي هذه الرواية متابعة سفيان لابن نمير عن الأعمش .

(الوكت) بفتح الواو وسكون الكاف ، سواد يسير ، أو لون يحدث مخالف اللون الذى كان قبله . النهاية ٥ / ١٨

لئن كان مسلما ليردنه علّى اسلامه ، ولئن كان يهوديا أو نصرانيا ليردنه على ساعيه ، وما أبايع اليوم الا فلانا وفلانا (١) ٠ ا هـ ٠

رواه جماعة عن الأعمش منهم زهير ٠ ا هـ ٠

٤ - (٣٣٩) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، واسماعيل بن محمد قالا : ثنا محمد بن عبد الملك بن مروان ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبا أبو مالك الأشجعى سعد بن طارق ، عن ربعى عن حذيفة بن اليمان أنه قدم من عند عمر فقال :

لما جلس إليه أمس (٢) : سأل أصحاب محمد صلى الله عليه (وسلم)

٣٦ / أ أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في الفتن ، فقالوا نعم قال : لعلكم تعنون فتن الرجل في أهله وماله (٣) قالوا : أجل ، قال لست عن ذلك أسأل ، تلك يكفرها الصوم والصلاة والصدقة ، ولكن أيكم سمع قول رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في الفتن الذى (٤) يموج موج البحر ، فأسكت القوم ، وظننت أنه اياى يريد ، فقلت أنا فقال ، أنت لله أبوك (٥) ٠ قال قلت : تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير (٦) فأى قلب أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء وأي قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء حتى تصير القلوب قلب أبيض مثل **الصفاء** لا يضره فتنة ما دامت السموات والأرض ، والآخر أسود مربادا

---

(١) اسناده صحيح وتقدم ص ٤٦٦ ح برقم ١ ٠

(٢) قوله (أمس) يعنى الزمان الماضى لا أمس يومه ، وهو اليوم الذى يلى تحديثه لأن مراده لما قدم حذيفة الكوفة في انصرافه من المدينة من عند عمر ٠ النووى ٢ / ١٧٥ ٠

(٣) في مسلم / وجاره ٠

(٤) في مسلم / التى تموج ٠

(٥) « لله أبوك » كلمة مدح تعتاد العرب الثناء بها ٠

(٦) في مسلم / عودا عودا ٠

قوله : (وأى قلب أشربها) أشرب قلبه كذا ، أى حل محل الشراب واختلط به كما اختلط الصبغ الثوب النهاية ٢ / ٤٥٤ ٠

قوله / (الصفـاء) هو الحجر الأملس الذى لا يعلق به شىء ٠ النهاية ٣ / ٤١ ٠

كالكوز مجخيا (١) ، لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا ، الا ما أشرب هواه ٠

قال حذيفة ، وحدثنيه أن بينك وبينها بابا مغلقا يوشك أن ينكسر قال عمر ، أكسرٌ لا أبالك ، فلو أنه فتح لعله كان يعاد قال ، لا ٠ بل يكسر ، وحدثنيه أن ذلك الباب رجل يقتل أو يموت حديثا ليس بالأغاليط (٢) ٠ ا هـ

(...) وأنبا حسان بن محمد ، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر ، ثنا محمد بن يحيى العدنى ، ثنا مروان عن أبى مالك نحوه ٠ ا هـ رواه زهير بن معاوية وأبو خالد الأحمر وغيرهم ، أخرجته في الفتن ٠ ا هـ ٠

(...) أخبرنى أبى ، حدثنى أبى ، ثنا عمر بن على ، ثنا محمد بن ابراهيم بن أبى عدى ،عن سليمان التيمى عن نعيم بن أبى هند عن ربعى بن حراش عن حذيفة بن اليمان ، أن عمر رضى الله عنه قال ، من يحدثنا أو قال ، أيكم يحدثنا ما قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) في الفتنة ، فقال حذيفة أنا ٠ ا هـ ٠

---

(١) قوله (والآخر أسود مربادا كالكوز مجخيا) جاء في آخر رواية مسلم ١ / ٣٠ قال أبو خالد فقلت لسعد ، يا أبا مالك ماأسود مربادا ؟ قال ، شدة البياض في سواد ، قال قلت ، فما الكوز مجخيا ، قال منكوسا ٠ قال النووى ٢ / ١٧٣ قوله ، شدة البياض ، قال القاضى عياض ، صوابه شبه البياض ، لا شدة البياض ٠

قوله (الأغاليط) جمع أغلوطة ، وهى التى يغالط بها ، فمعناه حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبى صلى الله عليه وسلم ، وقد جاء في روايات البخارى ، قلنا ، أكان عمر يعلم الباب ، قال ، نعم كما أن دون الغد الليلة ، انى حدثته بحديث ليس بالأغاليط فهبنا أن نسأل حذيفة ، فأمرنا مسروقا فسأله فقال ، الباب عمر ٠

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا ٠٠ ، ١ / ١٢٨ ح ٢٣١ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، ثنا أبو خالد سليمان بن حيان عن سعد بن طارق به ٠
وأخرج خ / في أبواب متفرقة من رواية شقيق عن حذيفة ، نحوه ٠
٠ وفي مواقيت الصلاة / باب الصلاة كفارة ، فتح البارى ٢ / ٨ ح ٥٢٥ ٠
٠ وفي الزكاة / باب تكفر الخطيئة ، فتح البارى ٣ / ٣٠١ ح ١٤٣٥ ٠
٠ وفي الصوم / باب الصوم كفارة ، فتح البارى ٤ / ١١٠ ح ١٨٩٥ ٠
٠ وفي المناقب / باب علامات النبوة في الاسلام ، فتح البارى ٦ / ٦٠٣ ح ٣٥٨٦ ٠
٠ وفي الفتن / باب الفتنة التى تموج كموج البحر فتح البارى ١٣ / ٤٨ ح ٧٠٩٦ ٠
٠ حم / ٥ / ٤٠٥ من طريق يزيد أنبا أبو مالك عن ربعى بن حراش به ٠
٠ جـه / في الفتن / باب ما يكون من الفتن ٢ / ١٣٠٥ ح ٣٩٥٥ نحوه ٠ =

التعليق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث حذيفة رضى الله عنه في الأمانة وأنها نزلت في جذر قلوب الرجال ... الخ وهى صريحة في أن الأمانة من الايمان .

وللعلماء أقوال فيما تشمله الأمانة من الأعمال .

يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ١٦٨ ، قوله صلى الله عليه وسلم (إن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال) أما الجذر فهو بفتح الجيم وكسرها لغتان وبالذال المعجمة وأما الأمانة فالظاهر أن المراد بها التكليف الذى كلف الله به عباده والعهد الذى أخذه عليهم . قال الامام أبو الحسن الواحدى رحمه الله في قول الله تعالى (إنا عرضنا الأمانة) الآية . قال ابن عباس رضى الله عنهما هى الفرائض التى افترضها الله تعالى على العباد . وقال الحسن هو الدين والدين كله أمانة . وقال أبو العالية ، الأمانة ماأمروا به ومانهوا عنه . وقال مقاتل ، الأمانة الطاعة . قال الواحدى وهذا قول أكثر المفسرين . قال ، فالأمانة في قول جميعهم الطاعة والفرائض التى يتعلق بأدائها الثواب وبتضييعها العقاب .

وقال صاحب التحرير ، الأمانة في الحديث هى الأمانة المذكورة في قوله تعالى (انا عرضنا الأمانة) وهى عين الإيمان فإذا استمكنت الأمانة من قلب العبد قام حينئذ بأداء التكاليف واغتنم ما يرد عليه منها وجدّ في اقامتها . والله أعلم . ....

٦٩- ذكر ما يدل على أن الوسوسة التي تقع في قلب المسلم من أمر الرب عز وجل صريح الإيمان.

١ - (٣٤٠) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ومحمد بن يعقوب ، قالا : ثنا محمد بن اسحاق الصاغاني ، ثنا أبو الجواب الأحوص بن جواب (١) ثنا عمار بن رزيق (٢) ، عن الأعمش ، عن أبي صالح عن أبي هريرة قال :

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : يارسول الله اني أجد في نفسي الحديث لأن أخر من السماء أحب إلى من أن أتكلم به . فقال : ذاك صريح الايمان (٣) ا.هـ.

٢ - (٣٤١) أنبا عبد الرحمن بن يحى بن مندة ، ثنا أبو صالح عقيل بن يحيى ، ثنا أبو داود ثنا شعبة ، عن الأعمش وعاصم ، عن أبي صالح عن أبي هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) سئل عن الوسوسة ، فقال : ذاك محض الايمان (٤) ا.هـ .

---

(١) أحوص بن جواب الضبي أبو الجواب الكوفي . قال ابن معين ثقة وقال مرة ليس بذلك القوى ، وقال أبو حاتم صدوق ، وقال ابن حبان في الثقات متقن ربما وهم ، وقال ابن حجر في التقريب ، صدوق ربما وهم ، مات سنة احدى عشرة ومائتين تهذيب ١ / ١٩١ تقريب ١ / ٤٩ .

(٢) عمار بن رزيق الضبي التميمي الأحوص الكوفي ، قال ابن معين وأبو زرعة ثقة ، وقال أبو حاتم لا بأس به ، وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات وقال الامام أحمد كان من الاثبات وقال ابن شاهين في الثقات قال ابن المديني ثقة ، وقال البزار ليس به بأس ، وقال ابن حجر في التقريب لا بأس به . مات سنة تسع وخمسين ومائة . تهذيب ٧ / ٤٠٠ ، تقريب ٢ / ٤٧ .

(٣) اسناده حسن ، وأخرج م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١ / ١١٩ ح ٢١٠ من طريق محمد بن بشار ثنا ابن أبي عدى عن شعبة ح / وحدثني محمد بن عمرو بن جبلة وأبو بكر بن اسحاق قالا ، ثنا أبو الجواب نحوه .

. حم ٢ / ٣٩٧ من طريق أبي الجواب الضبي الأحوص به .

(٤) جاء هذا اللفظ في حديث عبد الله وهو الحديث الآتي رقم (٨) أخرجه مسلم وفي اسناد ابن مندة هنا شيخه عبد الرحمن تقدم وقد ذكر بما لا يكفى في التوثيق .

٣ ـ (٣٤٢) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . وأحمد بن اسحاق قالا : ثنا أحمد بن سلمة . ثنا محمد بن بشار . ثنا محمد بن ابراهيم بن أبى عدي وأبو عامر عن شعبة . ح / وأخبرنى أبى حدثنى أبى ثنا محمد بن المثنى . ثنا ابن أبى عدى ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا أحمد بن سهل . ثنا بشر بن خالد . ثنا محمد بن جعفر غندر قال : ثنا شعبة . قال سمعت سليمان الأعمش يحدث عن أبى صالح عن أبى هريرة قال :

أتى ناسٌ النبى صلى الله عليه (وسلم) فقالوا : إنا نجد في أنفسنا الشيء ما نتكلم به وإن له ما على (١) الأرض من شيء . فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ذاك صريح الايمان (٢) ٠ ا هـ رواه النضر بن شميل ٠ ا هـ ٠

٤ ـ (٣٤٣) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . وعلى بن محمد بن نصر قالا : ثنا معاذ بن المثنى . ثنا مسدد ح/ وأنبا محمد بن محمد بن يوسف الطوسى . ثنا محمد بن نصر . ثنا وهب بن بقية (٣) . قال . ثنا خالد بن عبد الله . عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة قال :

قالوا : يارسول الله إن أحدنا ليحدث نفسه بالشيء يعظم عليه أن يتكلم به ٠ فقال : أوجدتموه . فان ذاك صريح الايمان (٤) ٠ ا هـ ٠ لفظ مسدد ٠ ا هـ ٠

٥ ـ (٣٤٤) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . وأحمد بن اسحاق قالا : ثنا أحمد بن سلمة . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن النضر . ح / وأنبا حسان بن محمد . ثنا ابراهيم بن أبى طالب قالوا : ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا جرير بن عبد الحميد عن سهيل ابن أبى صالح . عن أبيه عن أبى هريرة قال :

---

(١) في رواية مسلم (ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به) ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١ / ١١٩ ح /٢١٠ من طريق محمد بن بشر ثنا ابن أبى عدى به ٠

(٣) وهب بن بقية بن عثمان الواسطى أبو محمد . ثقة من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين ٠ تقريب ٢ / ٣٣٧ ٠

(٤) اسناده صحيح ٠

جاء ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه (وسلم) الى النبى صلى الله عليه (وسلم) فسألوه فقالوا : إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم أحدنا أن يتكلم به . قال : قد وجدتموه قالوا : نعم ٠ قال : ذاك صريح الايمان (١) ١٠ هـ ٠

(...) وأنبا حمزة ، ثنا أحمد بن على ، ثنا أبو خيثمة ، ثنا جرير نحوه ١٠ هـ ٠ رواه عبد العزيز بن المختار ١٠ هـ ٠

٦ - (**٣٤٥**) أنبا محمد بن يعقوب ، وعبد الله بن أحمد ، قالا : ثنا هارون بن سليمان ثنا ابن مهدى ح / وأنبا خيثمة ، ثنا السرى ثنا قبيصة ، ح / وأنبا محمد بن أحمد بن محبوب ، ثنا سعيد بن مسعود ، ثنا عبيد الله بن موسى ، قالوا : ثنا سفيان ، عن ٣٦ / ب
منصور (٢) عن ذر (٣) ، عن عبد الله بن شداد بن الهاد (٤) ، عن ابن عباس قال : أتى النبى صلى الله عليه (وسلم) رجل فقال : إنه يقع في نفسى الأمر لأن أكون حممة أحب الى ، فقال : الحمد الله الذى رد أمره إلى الوسوسة (٥) ا هـ ٠

قال سعيد بن مسعود وثنا عبيد الله ، ثنا شيبان عن منصور عن ذر ، عن عبد الله ابن شداد عن ابن عباس نحوه ١٠ هـ ٠

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١ / ١١٩ ح ٢٠٩ من طريق زهير بن حرب ثنا جرير به ٠

٠ د في الأدب / باب في رد الوسوسة ٥ / ٣٣٦ ح ٥١١١ من طريق أحمد بن يونس ، ثنا زهير ، ثنا سهيل به ٠

(٢) منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدى الحجبى ، ثقة من الخامسة ، أخطأ ابن حزم في تضعيفه ، مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ، تهذيب ١٠ / ٣١٠ ، تقريب ٢ / ٢٧٦ ٠

(٣) ذر بن عبد الله بن زرارة المرهبى الهمدانى أبو عمر الكوفى ، ثقة رمى بالأرجاء روى له الجماعة ، من السادسة ، مات قبل المائة تهذيب ٣ / ٢١٨ تقريب ١ / ٢٣٨ ٠

(٤) عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى ، أبو الوليد المدنى ، ولد على عهد النبى صلى الله عليه سلم ، وذكره العجلى ، من كبار التابعين الثقات ، وكان معدودا في الفقهاء ، مات مقتولا سنة احدى وثمانين وقيل بعدها ٠ تقريب ١ / ٤٢٢ ٠

(٥) اسناده صحيح ، وأخرج د / في الأدب / باب في رد الوسوسة ٥ / ٣٣٦ ح ٥١١٢ من طريق عثمان بن أبى شيبة وابن قدامة بن أعين قالا : ثنا جرير عن منصور عن ذر نحوه ٠

(...) وأنبا محمد بن محمد ، ثنا يونس ، ثنا أبو داود ، ح / وأنبا خيثمة ، ثنا أبو قلابة ، ثنا أبو الوليد ، قال : ثنا شعبة عن منصور والأعمش عن ذر باسناده نحوه ١٠ هـ

٧ - (٣٤٦) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ، ومحمد بن يعقوب ، قالا : ثنا عباس بن محمد ، ثنا روح ، ثنا شعبة ، عن منصور بطوله قال ثنا الأعمش ، وقال : الحمد لله الذى رد أمره الى الوسوسة (١) ١٠ هـ ٠

٨ - (٣٤٧) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، وعمرو بن عبد الله أبو عثمان البصرى قالا : ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب ، ثنا على بن عثام (٢) ، ثنا سعير بن الخمس (٣) ، ثنا مغيرة بن مقسم ، عن ابراهيم ، عن علقمة ، عن عبد الله قال :

سألنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) عن الرجل يجد الشىء لو خر من السماء فتخطفه الطير كان أحب اليه من أن يتكلم به ٠ قال : ذلك محض الايمان أو صريح الايمان (٤) ١٠ هـ ٠

---

(١) فيه متابعة شعبة لسفيان عن منصور ٠

(٢) على بن عثام ، بمهلة مفتوحة ، ومثلثة مشددة ، ابن على العامرى الكوفى ، نزيل نيسابور ، ثقة ، فاضل ، من العاشرة ، مات سنة ثمان وعشرين ٠ تقريب ٢ / ٤١ ٠

(٣) سعير ، آخره راء مصغرا ، ابن الخمس ، بكسر المعجمة وسكون الميم ثم مهملة،التميمى ، أبو مالك أو أبو الأحوص ، صدوق ، له عند مسلم حديث واحد في الوسوسة ، من السابعة ٠ تقريب ١ / ٣١٠٠

(٤) اسناد ابن مندة حسن ، وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ١ / ١١٩ ح ٢١١ من طريق يوسف بن يعقوب الصفار حدثنى على بن عثام ، ولفظه سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن الوسوسة قال : تلك محض الايمان ٠

التعليـــق :

الأحاديث التى ذكرها المصنف واضحة لما جاء في الترجمة اذ أن استعظام الكلام بمثل ذلك دليل على تمكن الايمان من قلب من قام به ، يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ١٥٤ قوله صلى الله عليه وسلم (ذاك صريح الايمان ومحض الايمان ،) ، معناه استعظامكم الكلام به هو صريح الايمان فان استعظام هذا وشدة الخوف منه ومن النطق به فضلا عن اعتقاده انما يكون لمن استكمل الايمان استكمالا محققا وانتفت عنه الريبة والشكوك ١٠ هـ ٠

٧٠- ذكر الأخبار الدالة على أن الله عز وجل يتجاوز عن ما يتوسوس به العبد إذا لم يعمل به أو يتكلم.

١ ـ (٣٤٨) أخبرنا خيثمة بن سليمان ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا يزيد بن هارون الواسطى ، أنبا مسعر ، ح وأنبا خيثمة ، ثنا أبو يحيى بن أبى مسرة ، ثنا الحميدى ، ثنا سفيان ، عن مسعر ، ح / وأنبا أحمد بن محمد بن العباس ، قال ، ثنا بشر بن موسى ، ثنا خلاد (١) ثنا مسعر ، عن قتادة عن زرارة بن أوفى (٢) عن أبى هريرة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) تجوز لأمتي عما وسوست به أنفسها أو حدثت أنفسها مالم تعمل أو تكلم به (٣) ١٠ هـ ٠

٢ ـ (٣٤٩) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا محمد بن أيوب ، وابراهيم بن حاتم قالا ، ثنا مسلم بن ابراهيم ، ثنا هشام بن أبى عبد الله ثنا قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ، ان الله تجاوز لأمتي مالم تكلم به أو تعمل ما حدثت به أنفسها (٤) ١٠ هـ ٠

---

(١) خلاد بن يحيى بن صفوان السلمى ، أبو محمد الكوفى ، قال أحمد ثقة صدوق ، ولكن كان يرى شيئا من الإرجاء وقال ابن نمير صدوق الا أن في حديثه غلطا قليلا وقال أبو حاتم ليس بذاك المعروف محله الصدق ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن حجر صدوق رمى بالإرجاء ، وهو من كبار شيوخ البخارى مات سنة ثلاث عشرة ومائتين انظر تهذيب ٣ / ١٧٤ ، تقريب ١ / ٢٣٠ ٠

(٢) زرارة بن أوفى العامرى الحرشى ، أبو حاجب البصرى قاضيها ثقة عابد ، من الثالثة ، مات فجأة في الصلاة سنة ثلاث وتسعين ، تهذيب ٣ / ٣٢٢ تقريب ١ / ٢٥٩ ٠

(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان والنذور / باب اذا حنث ناسيا في الإيمان / فتح البارى ١١ / ٥ / ٥٤٨ ح ٦٦٦٤ من طريق خلاد بن يحيى ثنا مسعر به ٠

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب تجاوز الله عن حديث النفس والخواطر بالقلب اذا لم تستقر ، ١ / ١١٦ ح ٢٠٢ من طريق زهير بن حرب ثنا وكيع ثنا مسعر وهشام به ٠

قوله (أنفسها) يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ١٤٧ ضبط العلماء أنفسها بالنصب والرفع وهما ظاهران ، الا أن النصب أظهر وأشهر

قال القاضى عياض أنفسها بالنصب ويدل عليه قوله أن أحدنا يحدث نفسه ، قال ، قال الطحاوى وأهل اللغة يقولون أنفسها بالرفع يريدون بغير اختيار ها كما قال الله تعالى ، ونعلم ماتوسوس به نفسه ٠ والله أعـــلم ١٠ هـ ٠

(...) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا يحيى بن منصور ، ثنا أبو كريب ثنا وكيع عن هشام نحوه ١٠ هـ ٠

٣ ـ (٣٥٠) أنبا على بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق ، قالا ، ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد ، ثنا يحيى بن سعيد ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا معاذ ، ثنا محمد بن المنهال ، ثنا يزيد بن زريع ، ح / وأنبا الحسين بن على ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا عبد الله بن محمد العبسى ، ثنا ابن مسهر ، وعبدة قالوا ، ثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن زرارة بن أوفى ، عن أبى هريرة قال ،

قال النبى صلى الله عليه (وسلم) ان الله تجاوز عن أمتي ما وسوست به أنفسها مالم تكلم به أو تعمل به (١) ١٠ هـ ٠

رواه اسماعيل بن عليه ، وابن أبى عدي ، وخالد بن الحارث (٢) ا هـ ٠

(...) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد ، قالا ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق ابن منصور ، ثنا حسين الجعفى عن زائدة بن قدامة عن شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ان الله تجاوز عن أمتى نحوه ١٠ هـ ٠

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب تجاوز الله عن حديث النفس والخاطر. والخواطر ... ، ١ / ١١٦ من طريق عمرو الناقد وزهير بن حرب قالا ثنا اسماعيل بن ابراهيم ح / وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة حدثنا على بن مسهر وعبدة بن سليمان ح / وحدثنا بن المثنى وابن بشار قالا ، ثنا ابن أبى عدي به ٠

(٢) وصله ابن ماجه في الطلاق / باب من طلق في نفسه ولم يتكلم به ١ / ٦٥٨ ح ٢٠٤٠ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا على بن مسهر وعبدة بن سليمان ، ح / وحدثنا حميد بن مسعدة ، حدثنا خالد بن الحارث به ٠

٤ ـ (٣٥١) أنبا أحمد بن ابراهيم بن جامع ، ثنا يوسف بن يزيد ، ثنا سعيد بن منصور ح / وأنبا على بن محمد ، ثنا معاذ ، ثنا مسدد ح / وأنبا محمد بن أبى رجاء ، ثنا موسى ابن هارون ، ثنا خلف بن هشام ، ح / وثنا حسان ، ثنا حسن ، ثنا ابن حساب قالوا أنبا أبو عوانة عن قتادة باسناده عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

ان الله تجاوز لى عن أمتى ما حدثت أنفسها ما لم يعملوا أو يتكلموا (١) ٠ ا هـ رواه همام وحماد ٠ ا هـ ٠

---

(١) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث أخرجه م/ في الايمان / باب تجاوز الله عن حديث النفس ١ / ١١٦ ح ٢٠١ من طريق سعيد بن منصور وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبيد الغبرى قالوا ، ثنا أبو عوانة به ٠

٠ ت / في أبواب الطلاق / باب ما جاء فيمن يحدث نفسه بطلاق امرأته ٤ / ٣٦١ ح ١١٩٣ من طريق قتيبة أخبرنا أبو عوانة به ٠

التعليــق :

ذكر المصنف روايات حديث أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، ان الله تجاوز عن أمتى ماوسوست به أنفسها مالم تكلم به أو تعمل به ٠ وهى ظاهرة الدلالة لما جاء في الترجمة ٠

أما قوله تعالى (ان تبدوا مافى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله) الآية فقد بين العلماء أنها منسوخة بقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) الآية ٠ كما ثبت عن ابن عباس وغيره ٠

يقول ابن كثير في تفسيره ١ / ٣٣٨ ـ ٣٣٩ بعد نقله لأقوال الأئمة في نسخها مستدلين بما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ، قال ، وقد ثبت ـ أى نسخها ـ بما رواه الجماعة في كتبهم الستة عن طريق قتادة عن زرارة بن أوفى عن أبى هريرة قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الله تجاوز لى عن أمتى ماحدثت به أنفسها مالم تكلم أو تعمل ٠ ا هـ ٠

٧١- ذِكْرُ مَا يَقُولُ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِنْدَ وَسَاوِسِ الْقَلْبِ.

١ - (٣٥٢) أخبرنا خيثمة بن سليمان . ثنا أبو يحي عبد الله بن أحمد ثنا الحميدى ، ثنا سفيان بن عيينة . ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الناس يسألون حتى **يقولون** هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله ؟ فاذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنا بالله (١) ١٠ هـ رواه ا بن أ بى عمر وا بن عباد ١٠ هـ ٠

٢ - (٣٥٣) أنبا حسان بن محمد أبو الوليد ، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر وغيره ، قال ثنا محمود بن غيلان ، ثنا أبو النضر هاشم بن القاسم ، ثنا أبو سعيد المؤدب ، عن هشام بن
٣٧ / أ عروة عن أبيه ، عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

يأتى الشيطان أحدكم فيقول ، من خلق السماء ، ومن خلق الأرض ؟ فيقول ، الله فيقول من خلق الله ؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل ، آمنت بالله ورسله (٢) ١٠ هـ ٠

٣ - (٣٥٤) أنبا عبد الله بن جعفر البغدادى بمصر ، ثنا يحيى بن أيوب المصرى ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا أحمد بن ابراهيم البغدادي قالا ، ثنا يحي بن بكير ثنا الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب الزهرى قال : أخبرنى عروة أن أبا هريرة قال :

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في الايمان وما يقوله من وجدها ، ١ / ١١٩ ح ٢١٢ من طريق هارون بن معروف ومحمد بن عباد (واللفظ لهارون) قالا ، ثنا سفيان به لفظه (حتى يقال هذا خلق الله الخلق ، فمن خلق الله ٠)

٠ د / في السنة / باب في الجهمية ٥ / ٩١ ح ٤٧٣١ من طريق هارون بن معروف ، ثنا سفيان به ٠

٠ يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ١٥٧ قوله (حتى يقولون ٠٠) هكذا هو في بعض الأصول يقولوا بغير نون ، وفي بعضها يقولون بالنون وكلاهما صحيح ، واثبات النون مع النصب لغة قليلة ذكرها جماعة من محققى النحويين وجاءت متكررة في الأحاديث الصحيحة ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م / في الإيمان / باب بيان الوسوسة في الايمان ٠٠٠ ، ١ / ١٢٠ ح ١١٣ من طريق محمود بن غيلان به ٠

٠ حم ٢/ ٣٣١ من طريق أبى النضر به ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يأتى العبد الشيطان فيقول ، من خلق كذا وكذا من خلق كذا وكذا ؟ حتى يقول من خلق ربك ؟ فاذا بلغ ذلك فليستعذ بالله (١) عز وجل (٢) ١٠ هـ ٠

٤ ـ (٣٥٥) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ، ثنا يوسف بن موسى المروزى ثنا أحمد ابن صالح ، ثنا عنبسة عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهرى قال ؛ أخبرنى عروة بن الزبير أن أبا هريرة قال ؛

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يأتى العبد الشيطان فيقول ؛ من خلق كذا وكذا من خلق ربك ، فاذا بلغ ذلك فليستعذ منه (٣) ١٠ هـ ٠ رواه ابن أخى الزهرى (٤) ٠

٥ ـ (٣٥٦) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، أنبا عبد الرزاق ، عن معمر بن راشد ، عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزالون يستفتون حتى يقول أحدهم ، هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله (٥) ١٠ هـ ٠

٦ (٣٥٧) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان وعبد الله بن جعفر قالا ، ثنا يحيى بن أيوب ، ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، ثنا الليث بن سعد عن جعفر بن ربيعة المدنى ، عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزالون يستفتون حتى يقولوا هذا الله خلق (٦) ، فمن خلق الله (٧) ١٠ هـ ٠

---

(١) في البخارى ومسلم (فليستعذ بالله ولينته) ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في بدء الخلق / باب صفة ابليس وجنوده فتح البارى ٦ / ٣٣٦ ح ٣٢٧٦ من طريق يحيى بن بكير به ٠

(٣) فيه متابعة يونس بن يزيد لعقيل بن خالد عن ابن شهاب ٠

(٤) وصله م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ١ / ١٢٠ ح ٢١٤ من طريق زهير بن حرب وعبد بن حميد جميعا عن يعقوب قال زهير ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن أخى بن شهاب به ٠

(٥) تقدم لفظ م ص ٤٧٨ ح برقم ٢ ٠

(٦) كذا في الأصل ورقة ٣٧ / أ ولعله سقط منه / الخلق ـ بدليل ذكره في الرواية السابقة ٠

(٧) تقدم لفظ م ص ٤٧٨ ح برقم ١ ٠

٧ - (٣٥٨) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا موسى بن الحسن بن عباد . ثنا معلى ابن أسد (١) . ثنا وهيب بن خالد (٢) عن أيوب السختيانى ، عن محمد بن سيرين (٣) عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الناس يسألون عن العلم حتى يقولوا ، هذا الله خلقنا ، فمن خلق الله ؟ قال فبينما أبو هريرة ذات يوم آخذ بيد رجل وهو يقول ، صدق الله ورسوله صدق الله رسوله ، قال أبو هريرة : لقد سألنى عنها رجلان وهذا الثالث (٤) ا هـ ٠

٨ - (٣٥٩) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث ، ثنا أبي ، عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

لا يزال الناس يسألونكم عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا فمن خلق الله ، قال وهو آخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله ، قد سألنى اثنان وهذا الثالث ، أو سألنى واحد وهذا الثانى (٥) ٠ ا هـ ٠

٩ - (٣٦٠) أنبا حسان بن محمد ، ثنا جعفر بن أحمد بن نصر ، ثنا عمرو بن زرارة ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا ابراهيم بن اسحاق الأنماطى (٦) ، ثنا يعقوب ، قالا : ثنا اسماعيل بن علية ، عن أيوب عن محمد قال قال أبو هريرة لا يزال الناس

---

(١) معلى بن أسد العمى أبو الهيثم البصرى الحافظ ، ثقة ، مات سنة ثمانى عشرة ومائتين ٠ تهذيب ١٠ / ٢٣٦ ٠

(٢) وهيب بن خالد بن عجلان الباهلى مولاهم أبو بكر البصرى ، صاحب الكرابيس ، ثقة مات سنة خمس وستين ومائة ٠ تهذيب ١١ / ١٧٠ ٠

(٣) محمد بن سيرين الأنصارى مولاهم أبو بكر بن أبى عمرة البصرى امام وقته كان فقيها فاضلا حافظا متقنا ٠ مات سنة عشرة ومائة تهذيب ٩ / ٢١٤ ٠

(٤) في اسناد ابن مندة ، من لم نجد ترجمته ، والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ... ، ١ / ١٢٠ ح ٢١٥ من طريق عبد الوارث بن عبد الصمد قال حدثنى أبى عن جدى عن أيوب به ٠

(٥) هو نفس الحديث في م

(٦) ابراهيم بن اسحاق النيسابورى الأنماطى الحافظ الثبت ، مات سنة ثلاث وثلثمائة ٠ انظر تذكرة الحفاظ ٢ / ٧٠١ ، العبر ٢ / ١٢٥ طبقات الحفاظ ص ٣٠٤ ، الشذرات ٢ / ٢٤٢ ٠

يسألون عن العلم حتى يقولوا هذا الله خلقنا ، فمن خلق الله ؟ واذا هو آخذ بيد رجل فقال صدق الله ورسوله ، قد سألنى عنها رجل وهذا الثانى أو رجلان وهذا الثالث (١) ١٠ هـ رواه أبو خيثمة ويعقوب الدورقى ١٠ هـ ٠

(...) أنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا موسى بن اسحاق ، ثنا عباس النرسى ، ثنا ابن علية عن أيوب ، عن محمد ، عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الناس يسألون عن العلم ، نحوه ا هـ ٠

١٠ ـ (٣٦١) أنبأ أحمد ، ثنا عباس بن الفضل ، ثنا خليفة بن خياط ثنا محمد بن عبد الرحمن ، عن أيوب ، عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الرجل يسأل حتى يقول ، الله خلقنا ، فمن خلق الله ؟ (٢) ا هـ ٠

١١ ــ (٣٦٢) أنبا محمد بن محمد ، ثنا إبراهيم بن حكيم ، ثنا محمد بن عبد الأعلى ، ٣٧ / ب
ثنا عبد الرازق ، سمعت هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين قال : كنت عند أبى هريرة فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : إن رجالا سترفع بهم المسألة حتى يقولوا هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله (٣) . ا هـ .

١٢ ـ (٣٦٣) أنبا محمد بن الحسين القطان ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، قال : ثنا النضر ابن محمد الجرشى ، ثنا عكرمة بن عمار ، ثنا يحيى بن أبى كثير ، عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا يزال الناس يسألون يا أبا هريرة هذا الله فمن خلق الله ، قال : فبينما أنا في المسجد إذ أتانى ناس من الأعراب ، فقالوا : يا أبا هريرة هذا الله فمن خلق الله ، قال ، فأخذ حصى بكفه

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ١ / ١٣١ من طريق زهير بن حرب ويعقوب الدورقى قالا ، ثنا اسماعيل وهو ابن علية به ، وتقدم برقم ٧ ، ٨ ص ٤٨٠ ٠

(٢) فيه متابعة محمد بن عبد الرحمن لاسماعيل بن علية عن أبى أيوب ٠

(٣) فيه متابعة هشام بن حسان لأيوب عن ابن سيرين ٠

فرماهم به ثم قال قوموا قوموا ، صدق خليلى (١) صلى الله عليه وسلم . ا هـ .

١٣ـ(٣٦٤) أنبا محمد بن الحسين . ثنا أحمد بن يوسف . ثنا محمد بن يوسف . ثنا سفيان . عن جعفر . ح / وأنبا محمد بن ابراهيم . ثنا أحمد بن سلمة . ثنا قتيبة بن سعيد ثنا كثير بن هشام . ثنا جعفر بن برقان . عن يزيد بن الأصم قال : سمعت أبا هريرة يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : يسألونهم (٢) الناس عن كل شيء فيقولون ، هذا الله خلق كل شيء فمن خلقه (٣) . ا هـ . رواه الثورى وغيره عن جعفر ، ، قال يزيد بن الأصم فحدثنى نخبة بن ضبيع السلمى (٤) أنه رأى ركباً أتوا أبا هريرة فسألوه عن ذلك فقال الله أكبر ما حدثنى خليلى صلى الله عليه (وسلم) بشيء إلا وقد رأيته وأنا أبصره (٥) . ا هـ .

(...) أنبا محمد بن يعقوب الشيبانى . ثنا محمد بن شاذان . ثنا قتيبة . ثنا مروان بن معاوية . عن عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن عمه يزيد عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ثم ذكر الحديث نحوه . ا هـ .

١٤ (٣٦٥) روى عبد العزيز بن محمد عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال الله عز وجل (لا يزال عبد عنى فيقول ، هذا الله عز وجل خلقنى فمن خلق الله ا هـ) .

اسناد ابن مندة محمد بن الحسين ذكر بما لا يكفى في التوثيق والحديث أخرجه م / في بيان الوسوسة .. ١ / ١٢١ من طريق عبد الله بن الرومى ثنا النضر بن محمد ثنا عكرمة .

في مسلم (ليسألنكم الناس) .

في اسناد ابن مندة من لم يوثق والحديث أخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة في ١٢١ ح ٢١٦ من طريق محمد بن حاتم ثنا كثير بن هشام به .

) نخبة بن ضبيع السلمى . لم أجد هذا الاسم فيمن روى عنهم يزيد بن الأصم الكمال ج ٨

) لم ترد هذه الزيادة في رواية مسلم .

(...) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا ابراهيم بن أبى طالب ، ثنا أبو مروان العثمانى (١) عنه (٢) ٠ ا هـ ٠

١٥ - **(٣٦٦)** أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا عبد الله بن محمد بن شاكر ح / وأنبا عبد الله ابن ابراهيم المقرى ، ثنا محمد بن عاصم ، قالا : ثنا حسين بن على الجعفى ، ثنا زائدة بن قدامة عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك ، أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

ان الله عز وجل يقول : إن أمتك لا يزالون يسألون حتى يقولون هذا الله خلق كل شىء ، فمن خلق الله (٣) ا هـ ٠

١٦ - **(٣٦٧)** أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد بن اسحاق قالا : ثنا أحمد بن سلمة ثنا اسحاق بن ابراهيم بن مخلد ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا مسدد بن قطن ، وأحمد بن النضر بن عبد الوهاب ، قالا : ثنا عثمان بن أبى شيبة ، ح / وأنبا حسان بن محمد ثنا محمد بن صالح بن ذريح ، ثنا عبد الله بن عامر بن زرارة ثنا محمد بن فضيل جميعا عن المختار بن فلفل عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

قال الله عز وجل ، إن أمتك لا يزالون يتساءلون ، نحوه ٠ ا هـ ٠

رواه شبابة عن ورقاء عن أبى طواله (٤) ، عن أنس ، قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لن يبرح الناس حتى يتساءلون (٥) هذا الله خالق كل شىء ، فمن خلق الله ٠ ا هـ ٠

---

(١) هو محمد بن عثمان بن خالد الأموى ، أبو مروان العثمانى المدنى نزيل مكة ، صدوق يخطىء ، من العاشرة ، مات سنة احدى وأربعين . تقريب ٢ / ١٨٩ ٠

(٢) قوله : (عنـه) الضمير عائد الى عبد العزيز بن محمد فقد روى المصنف الحديث معلقا ثم وصله بالسند التالى وهو قوله ، أنبا محمد بن يعقوب ... الخ ٠

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب بيان الوسوسة ١ / ١٢١ ح ٢١٧ من طريق عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمى ثنا محمد بن فضيل عن مختار بن فلفل به ٠

٠ حـم ٣ / ١٠٢ من طريق محمد بن فضيل عن المختار به ٠

(٤) أبو طوالة بضم أوله وتخفيف ثانيه ، هو عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى ، ثقة من الخامسة ، مات سنة أربع وثلاثين ، تقريب ١ / ٤٢٩ ٠

(٥) هكذا في الأصل باثبات النون في (يتساءلون) وهى لغة ، وفي البخارى (حتى يقولوا ...) ٠

(...) أنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ، ثنا الحسن بن الصباح عنه ٠ ٠
ا هـ أخرجه البخارى عن الحسن (١) ١٠ هـ

---

(١) في الاعتصام بالكتاب والسنة / باب ما يكره من كثرة السؤال ومن تكلف مالا يعنيه ، فتح الباري ١٣ / ٢٦٥ ح ٧٢٩٦ من طريق الحسن بن الصباح به ٠

التعليـــق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث أبى هريرة رضى الله عنه ، لا يزال الناس يسألون حتى يقولوا هذا الله خلق كل شيء فمن خلق الله وكذلك حديث أنس رضى الله عنه ، وأن من وجد من ذلك شيئا فليقل آمنت بالله ، وفي رواية فليستعذ بالله ، ففى ذلك دفع لهذا الخاطر الشيطانى إذ لا ملجأ إلا إلى الله تعالى ٠

يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ١٥٥ قوله (فمن وجد ذلك فليقل آمنت بالله) ، وفي الرواية الأخرى (فليستعذ بالله ولينته) معناه الإعراض عن هذا الخاطر الباطل والإلتجاء إلى الله تعالى في ذهابه ، قال الامام المازرى رحمه الله ، ظاهر الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم أن يدفعوا الخواطر بالإعراض عنها والرد لها من غير استدلال ولا نظر في إبطالها ، قال ، والذى يقال في هذا المعنى أن الخواطر على قسمين ، فأما التى ليست بمستقرة ولا اجتلبتها شبهة طرأت فهى التى تدفع بالإعراض عنها وعلى هذا يحمل الحديث وعلى مثلها ينطلق اسم الوسوسة ، فكأنه لما كان أمرا طارئا بغير أصل دفع بغير نظر في دليل اذ لا أصل له ينظر فيه ٠

وأما الخواطر المستقرة التى أوجبتها الشبهة فانها لا تدفع الا بالاستدلال والنظر في ابطالها ٠ والله أعـلم ١٠ هـ

قلت ، وما أكثر الشبه المستقرة في عصرنا هذا عند كثير من الناس ، شبه وسوس بها شياطين الأنس فنشأت فكرة الالحاد على أيديهم حتى أصبح الإلحاد عقيدة تدرس فضلوا وأضلوا وإبطال هذه الشبهة بحاجة الى نظر واستدلال كما يقول المازري رحمـه الله ٠

٧٢- ذِكْرُ دَرَجَاتِ الأَنبِيَاءِ فِي الوَسَاوِسِ مَعَ اليَقِينِ .

١ - (٣٦٨) أخبرنا أحمد بن عمر وأبو الطاهر . ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا ابن وهب . قال : أخبرني يونس بن يزيد . عن ابن شهاب الزهري . عن أبي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال:

نحن أحق بالشك من ابراهيم اذ قال (رب أرني كيف تحي الموتى ، ٣٨ / أ
قال : أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) (١) قال : ورحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن طول لبث يوسف عليه السلام لأجبت الداعي (٢) اهـ .

٢ - (٣٦٩) أنبا علي بن الحسن بن علي وأحمد بن محمد بن ابراهيم قالا : ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس . ثنا سعيد بن عيسى بن تلبد الرعيني (٣) (وكان رضا . ثنا عبد الرحمن بن القاسم العتقي (٤) . عن بكر بن مضر (٥) . عن عمرو بن الحارث . عن يونس بن يزيد . عن ابن شهاب عن أبي سلمة) (٦) . وسعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

---

(١) البقرة / آيـة ٢٦٠ .

(٢) في اسناده شيخا ابن مندة أحمد بن عمر وأبو الطاهر ذكر بما لا يكفي في التوثيق . والحديث صحيح أخرجه خ / في الأنبياء / باب ونبئهم عن ضيف ابراهم اذ دخلوا عليه . فتح الباري ٦ / ٤١٠ ح ٣٣٧٢ من طريق أحمد بن صالح . ثنا ابن وهب به .

. وفي التفسير / باب واذ قال ابراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى فتح الباري ٨ / ٢٠١ ح ٤٥٣٧ بنفس السند .

. م / في الفضائل / باب من فضائل ابراهيم الخليل ٤ / ١٨٣٩ ح ١٥٢ من طريق حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب به .

. جـه / في الفتن / باب الصبر على البلاء ٢ / ١٣٣٥ح ٤٠٢٦ من طريق حرملة بن يحيى ويونس بن عبد الأعلى قالا : ثنا عبد الله بن وهب به .

(٣) سعيد بن عيسى بن تليد الرعيني القتباني مولاهم أبو عثمان المصري وقد ينسب إلى جده . ثقة مات سنة إحدى وتسعين ومائتين تهذيب ٤ / ٧١ .

(٤) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي . أبو عبد الله المصري الفقيه . قال يحيى بن معين ثقة مات سنة احدى وتسعين ومائة . تهذيب ٦ / ٢٥٢ .

(٥) بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلبمان أبو محمد وقيل أبو عبد الملك المصري ثقة مات سنة ثلاث أو أربع وسبعين ومائة . تهذيب ١ / ٨٧ تقريب ١ / ١٠٧ .

(٦) ما بين القوسين ساقط .

نحن أحق بالشك من ابراهيم إذ قال له ربه (أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) ·

ويرحم الله لوطاً ، لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لأجبت الداعى (١) · ا هـ ·

٣ ـ (٣٧٠) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أبو حاتم محمد بن ادريس ح / وأنبا اسماعيل بن محمد البغدادى ، ثنا أحمد بن سعد الزهرانى ، ح / وأنبا عمرو بن محمد بن ابراهيم ، ثنا أحمد بن عمرو ، ح / وثنا محمد بن يعقوب ، وعلى بن نصر قالا : ثنا محمد ابن ابراهيم بن سعيد قالوا : ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء (٢) ، ثنا جويرية بن أسماء (٣) ، عن مالك بن أنس عن الزهرى أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال : يرحم الله ابراهيم نحن أحق بالشك منه الحديث (٤) · ا هـ ·

٤ ـ (٣٧١) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ، ثنا محمد بن النعمان بن بشير ، ثنا ابن أبى أويس ح /وأنبا حسان بن محمد ، ومحمد بن يعقوب ، قالا : ثنا محمد بن اسحاق الثقفى ، ثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم الزهرى ، ثنا عمى يعقوب بن ابراهيم قالا : ثنا أبو أويس (٥) عن ابن شهاب الزهرى أن سعيد بن المسيب وأبا عبيد أخبراه عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

---

(١) أخرجه خ / في التفسير / باب فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك ·· ، فتح البارى ٨ / ٣٦٦ ح ٤٦٩٤ من طريق سعيد بن تليد به ·

(٢) عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبد بن مخارق الضبعى أبو عبد الرحمن البصرى ، ثقة جليل ، مات سنة احدى وثلاثين ومائتين تهذيب ٦ / ٥ ، تقريب ١ / ٤٤٦ ·

(٣) جويرية بن أسماء بن عبيد بن مخارق ، ويقال مخراق الضبعى ، قال ابن معين ليس به بأس وقال أحمد ثقة ليس به بأس ، وقال أبو حاتم صالح ، وقال ، ابن حجر صدوق ، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة · روى له الشيخان · تهذيب ٢ / ١٢٤ ، تقريب ١ / ١٣٦ ·

(٤) أخرجه خ / في الأنبياء / باب قول الله تعالى (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين ، فتح البارى ٦ / ٤١٨ ح ٣٣٨٧ من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء به ·

· وفي التعبير / باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك ، فتح البارى ١٢ / ٣٨١ ح ٦٩٩٢ من طريق عبد الله بن محمد بن أسماء به ·

(٥) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبى عامر الأصبحى أبو أويس المدنى ، قريب مالك وصهره ، صدوق يهم ، من السابعة ، مات سنة سبع وستين · تقريب ١ / ٤٢٦ ·

يرحم الله ابراهيم نحن أحق بالشك منه (قال رب أرنى كيف تحيى الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى) (١) ثم قرأ هذه الآية حتى أنجزها ، ثم قال ، رحم الله لوطا لقد كان يأوى إلى ركن شديد ، ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم جاءنى داعى لأجبت (٢) . ا هـ لفظ ابن أبى أويس . ا هـ .

٥ - (٣٧٢) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء ، ثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ، ثنا الليث بن سعد ، عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى ، عن أبيه ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

ما من الأنبياء نبي إلا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وإنما كان الذى أوتيت وحيا أوحى الله إلى ، فأنا أرجو أن أكون أكثرهم تابعا يوم القيامة (٣) . ا هـ .

هذا حديث مجمع على صحته من حديث الليث ، رواه ابن يوسف وجماعة . ا هـ .

---

(١) البقرة / آيــة ٢٦٠ .

(٢) تقدم ص ٤٨٥ ح برقم ١ ذكر من خرجه وهنا فيه متابعة أبى أويس ليونس بن يزيد عن ابن شهاب ، وهذا لفظه كما نص عليه المصنف .

(٣) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث صحيح أخرجه خ / في فضائل القرآن / باب كيف نزل الوحى وأول ما نزل ، فتح البارى ٩ / ٣ / ح ٤٩٨١ من طريق عبد الله بن يوسف ثنا الليث به .

. وفي الاعتصام بالكتاب والسنة / باب قول النبى صلى الله عليه وسلم بعثت بجوامع الكلم ، فتح البارى ١٣ / ٢٤٧ ح ٧٢٧٤ من طريق عبد العزيز بن عبد الله ثنا الليث به .

. م / في الايمان / باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ونسخ الملل بملته ١ / ١٣٤ ح ٢٣٩ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا ليث به .

. حـم ١ / ٣٤١ من طريق يونس وحجاج قالا / ثنا ليث به . ١٠ / ٤٥١ من طريق حجاج ثنا ليث بـه . =

= التعليق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، نحن أحق بالشك من ابراهيم إذ قال رب أرنى كيف تحى الموتى ، وفيه قوله ، ويرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد وذلك اشارة إلى قوله تعالى في سورة هود في قصة لوط وقومه مع ضيوفه حين أرادوا أن يعملوا معهم الفاحشة وضاق ذرعا بمدافعتهم قال ، (لو أن لى بكم قوة أو آوى إلى ركن شديد) ٠

وفيه قوله عن يوسف عليه السلام ، ولو لبثت في السجن مالبث يوسف لأجبت الداعى ٠ اشارة إلى قوله تعالى ، (وقال الملك ائتونى به ، فلما جاءه الرسول قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن ايديهن) ٠

فما درجات الأنبياء في الوساوس مع اليقين في هذا الحديث ؟

أولا ، ابراهيم عليه السلام ٠ يقول ابن حجر في شرح الحديث فتح البارى ٦ / ٤١١ ٠

اختلف السلف في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله أيضا الطبرى على ظاهره وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان ، لكنها لم تستقر ولا زلزلت الايمان الثابت ، واستند في ذلك الى ما أخرجه هو وعبد بن حميد وابن أبى حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز الماجشون عن محمد بن المنكدر عن ابن عباس قال (أرجى آية في القرآن هذه الآية (واذ قال ابراهيم رب أرنى كيف تحيي الموتى) الآية قال ابن عباس ، هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضي الله من ابراهيم عليه السلام بأن قال ، بلى ٠ والى ذلك جنح عطاء فروى ابن أبى حاتم من طريق ابن جريج ، سألت عطاء عن هذه الآية قال ، دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك ٠ ثم نقل أقوالا أخرى الى أن قال ، وقال ابن عطية ، ترجم الطبرى في تفسيره فقال ، وقال آخرون شك ابراهيم في القدرة وذكر أثر ابن عباس وعطاء ، قال ابن عطية ومحمل قول ابن عباس عندى « أنها أرجى آية » لما فيها من الادلال على الله وسؤاله الاحياء في الدنيا ، أو لأن الايمان يكفى فيه الاجمال ولا يحتاج الى تنقير وبحث قال ، ومجمل قول عطاء « دخل قلب ابراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس » أى من طلب المعاينة ، قال ، وأما الحديث فمبنى على نفي الشك ، والمراد بالشك فيه الخواطر التى لا تثبت ، وأما الشك المصطلح وهو التوقف بين الأمرين من غير مزية لأحدهما على الآخر فهو منفي عن الخليل قطعا لأنه يبعد وقوعه ممن رسخ الايمان في قلبه فكيف بمن بلغ رتبة النبوة قال ، وأيضا فان السؤال لما وقع بكيف دل على حال شىء موجود مقرر عند السائل والمسئول ، كما تقول ، كيف علم فلان ؟ فكيف في الآية سؤال عن هيئة الاحياء لا عن نفس الاحياء ، فانه ثابت مقرر ٠ اهـ ٠

ثانيا ، وأما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول ابن حجر في شرح الحديث أيضا ثم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه وسلم « نحن أحق بالشك » فقال بعضهم معناه نحن أشد اشتياقا الى رؤية ذلك من ابراهيم ، وقيل معناه ، اذا لم نشك نحن فابراهيم أولى أن لا يشك ، أى لو كان الشك متطرقا =

= الى الأنبياء لكنت أنا أحق به منهم . وقد علمتم أنى لم أشك فاعلموا أنه لم يشك ٠ وانما قال ذلك تواضعا منه . أو من قبل أن يعلمه الله بأنه أفضل من ابراهيم وهو كقوله في حديث عند مسلم « أن رجلا قال للنبى صلى الله عليه وسلم . ياخير البرية . قال . ذلك ابراهيم » . الى أن قال . وقال ابن الجوزى . انما صار أحق من ابراهيم لما عانى من تكذيب قومه وردهم عليه وتعجبهم من أمر البعث فقال . أنا أحق أن أسأل ما سأل ابراهيم لعظيم ما جرى لى مع قومى المنكرين لا حياء الموتى ولمعرفتى بتفضيل الله لى . ولكن لا أسأل في ذلك ٠ ا هـ ٠

ثالثا . وأما لوط عليه السلام فقصته مع قومه . يدل سياقها أنه حدث منه نوع لا يتجاوز الخاطر العارض يشعر بذلك قوله تعالى . (أو آوى إلى ركن شديد) ٠ ويقصد بالركن الشديد عشيرته وقومه . وقد فسر الرسول صلى الله عليه وسلم الركن بالله تعالى حيث قال لقد كان يأوى إلى ركن شديد أي إلى الله تبارك وتعالى . فكأنه عليه السلام لشدة ماهاله من أذى قومه له في ضيفه حتى أنه قال كما حكاه الله عنه هذا يوم عصيب . وضاق بهم ذرعا . لذلك طرأ ذلك منه ٠ والله أعلم ٠

رابعا . أما يوسف عليه السلام فقد أثنى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بشدة الصبر حيث لم يبادر الى الخروج من السجن وانما طلب البراءة أولا ٠

قال ابن حجر . وانما قال ذلك النبى صلى الله عليه وسلم تواضعا . والتواضع لايحط مرتبة الكبير . بل يزيده رفعة وجلالا وقيل هو من جنس قوله . لا تفضلونى على يونس . وقد قيل إنه قاله قبل أن يعلم أنه أفضل من الجميع ٠ ا هـ . وبعد هذه الدراسة تظهر لنا مناسبة الحديث للترجمة بالنسبة لبعض الأنبياء ٠

أما حديث أبى هريرة الخامس وهو قوله صلى الله عليه وسلم ما من نبى من الأنبياء الا وقد أعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر .. الحديث فمناسبته للترجمة من حيث إن الحديث تضمن تفاوت الأنبياء . كما أنه تضمن عدم جزمه بأنه أكثرهم تابعا . وقد جاء في نصوص أخرى أن النبى صلى الله عليه وسلم أكثر الأنبياء تابعا ٠

والله أعـــلم ...

٧٣- ذكر ما يدل على درجات المرء المسلم المحسن.

١ - (**٣٧٣**) أخبرنا على بن العباس بن الأشعث بغزة ، ثنا أبو عبد الله محمد بن حماد الطهرانى ح / وأنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، قال : أنبا عبد الرزاق ابن همام ، أنبا معمر بن راشد ، عن همام بن منبه ، عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اذا أحسن أحدكم اسلامه ، فكل حسنة يعملها تكتب له بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف ، وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقى الله عز وجل (١) ٠ اهـ ٠

٢ - (**٣٧٤**) أنبا عمر بن الربيع بن سليمان بمصر ، ثنا طاهر بن عيسى أبو الحسين المؤذن ، ح / وأنبا أحمد بن الحسن بن عتبة ، ثنا أبو الزنباع ، قال ، ثنا زيد بن بشر ، ثنا عبد الله بن وهب ، قال أخبرنى مالك بن أنس ، عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إذا أسلم العبد وحسن إسلامه كتب الله له بكل (٢) حسنة عملها ، ومحا الله كل سيئة زلفها وكان عمله بعد

---

(١) في اسناده محمد بن الحسين هو القطان تقدم ص ١٢٠ وصف بأنه مسند نيسابور وهذا لا يكفى في التوثيق بالمعنى المعروف لدى علماء الحديث ولكن الحديث صحيح ، فقد أخرجه خ / في الايمان / باب حسن اسلام المرء ، فتح البارى ١ / ١٠٠ ح ٤٢ من طريق اسحاق بن منصور قال ثنا عبد الرزاق به الى قوله بمثلها ٠

قال ابن حجر في الشرح / زاد مسلم واسحاق والاسماعيلى في روايتهم (حتى يلقى الله عز وجل)

٠ م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة كتبت واذا هم بسيئة لم تكتب ١ / ١١٧ ح ٢٠٥ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به ٠

(٢) (بكل) ، الباء لعلها زائدة ، قوله (زلفها) أى قدمها ٠ النهاية ٢ / ٣٠٩

القصاص ، السيئة بمثلها إلا أن يتجاوز الله عنها والحسنة إلى سبعمائة ضعف (١)
اهـ .

٣ ـ (٣٧٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ثنا الحسن بن محمد بن الصباح ثنا سفيان ابن عيينة ح / وأنبا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحي بن أبى مسرة ثنا عبد الله بن الزبير الحميدى ح / وأنبا على بن محمد بن نصر ثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ثنا موسى بن اسحاق ثنا عبد الله بن محمد العبسى ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل وأحمد بن اسحاق قالا ، ثنا أحمد بن سلمة ثنا اسحاق بن ابراهيم بن مخلد قالوا : ثنا سفيان بن عيينة عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

---

(١) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . وقد أخرج الحديث س / في الايمان / حسن اسلام المرء ٨ / ٩٣ من طريق أحمد بن المعلى بن يزيد (١) ، قال ثنا صفوان بن صالح (٢) ثنا الوليد (٣) ، قال ، ثنا مالك (٤) عن زيد بن أسلم عن عطاء (٥) بن يسار به .

سند / س

(١) أحمد بن المعلى بن يزيد الأسدى أبو بكر الدمشقى ، قال النسائى لا بأس به ، وقال ابن حجر صدوق مات سنة ست وثمانين ومائتين تهذيب ١ / ٨٠ تقريب ١ / ٢٦ .

(٢) صفوان بن صالح بن صفوان الثقفى مولاهم أبو عبد الله الدمشقى ثقة ، كان يدلس تدليس التسوية ، مات سنة سبع وثلاثين ومائتين تهذيب ٤ / ٤٢٦ ، تقريب ١ / ٣٦٨ .

(٣) هو الوليد بن مسلم ، ثقة يدلس ، وقد صرح بالتحديث .

(٤) مالك بن أنس امام دار الهجرة .

(٥) عطاء بن يسار الهلالى ، ثقة .

. اسناد النسائى حسن ، وقد أخرج الحديث خ / في الايمان / باب حسن اسلام المرء ١ / ٩٨ ح ٤١ معلقا .

قال : قال مالك أخبرنى زيد بن أسلم ان عطاء بن يسار أخبره أن أبا سعيد الخدرى أخبره ولفظه : اذا أسلم العبد فحسن اسلامه يكفر الله عنه كل سيئة كان زلفها ... قال ابن حجر في شرح الحديث بعد أن ذكر أن الحديث قد روى موصولا عند غير البخارى ومنهم النسائى وقد ثبت في جميع الروايات ما سقط من رواية البخارى وهو كتابة الحسنات المتقدمة قبل الاسلام . اهـ .

يقول الله عز وجل إذا هم عبدى بحسنة فاكتبوها فإن عملها فاكتبوها بعشر أمثالها وإذا هم عبدى بسيئة فلا تكتبوها فإن عملها فاكتبوها مثلها فإن لم يعملها فاكتبوها حسنة (١) ٠ ا هـ ٠

لفظ الحميدى رواه مالك والمغيرة بن عبد الرحمن (٢) وشعيب وورقاء ٠

٤ - (٣٧٦) أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف ، أنبا عبد الرزاق بن همام ، أنبا معمر بن راشد ، عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

قال الله عز وجل إذا حدث عبدى بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة مالم يعملها فإذا عملها كتبتها له بعشر أمثالها ، وإذا تحدث بأن يعمل سيئة فأنا أغفرها مالم يعملها ، فإذا عملها فأنا أكتبها له مثلها ٠ (٣)

وقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قالت الملائكة رب ذاك عبدك يريد أن يعمل سيئة وهو أخبر به ، فقال ارقبوه ، فان عملها فاكتبوها له بمثلها ،
٣٨ / ب وان تركها فاكتبوها حسنة انما تركها من **جرائي** ا هـ ٠ (●)

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة كتبت واذا هم بسيئة لم تكتب ١ / ١٧ ح ٣٠٣ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وزهير بن حرب واسحاق بن ابراهيم به ٠

٠ حم ٢ / ٢٢٤ من طريق سفيان به ٠

٠ ت / في تفسير سورة الأنعام ٨ / ٤٥٠ ح ٥٠٦٨ من طريق ابن أبى عمر أخبرنا سفيان وفيه ثم قرأ (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) وقال هذا حديث حسن صحيح ٠

(٢) وصله خ / في التوحيد باب قول الله تعالى (يريدون أن يبدلوا كلام الله) فتح البارى ١٣ / ٦٥ ح ٧٥٠١ من طريق قتيبة بن سعيد ثنا المغيرة بن عبد الرحمن ٠

قوله (هم عبدى) يهم بالأمر يهم إذا عزم عليه النهاية ٥ / ٢٧٤ ٠

(٣) أخرجه م / في الإيمان باب إذا هم العبد بحسنة ١ / ١١٧ ح ٢٠٥ من طريق محمد بن رافع ثنا عبد الرزاق به ٠

٠ حـم ٢ / ٣١٥ من طريق عبد الرزاق ضمن حديث طويل ٠

قوله (من جرائي) أى من أجلي ٠

(●) هذا تابع لمتن الحديث السابق رقم ٤ ٠

٥ - (٣٧٧) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا معاذ بن المثنى ومحمد بن محمد بن حيان قالا ، ثنا عبد الله بن مسلمة . ثنا عبد العزيز بن محمد ، عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

(قال الله عز وجل) : (١) إذا هم عبدى بالحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة فإن عملها كتبتها له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف ، وان هم عبدى بسيئة فلم يعملها لم أكتبها شيئاً فإن عملها كتبتها واحدة (٢) ١٠ هـ ٠

٦ - (٣٧٨) أنبا محمد بن أحمد بن يحى البغدادى ، ثنا محمد بن عبدوس بن كامل ، ثنا يحيى بن أيوب ، ح / وأنبا محمد بن صالح الوراق ، ثنا جعفر بن محمد بن سوار ، ثنا على بن حجر ، ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن نعيم ، ثنا قتيبة ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، ثنا يوسف بن يعقوب ، ثنا أبو الربيع سليمان بن داود ، قالوا : ثنا اسماعيل بن جعفر ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبى هريرة ، عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

قال الله عز وجل ، إذا هم عبدى بحسنة ولم يعملها كتبتها له حسنة ، فإن عملها كتبتها عشر حسنات ، إلى سبعمائة ضعف وإذا هم بسيئة فلم يعملها لم أكتبها عليه ، فإذا عملها كتبتها سيئة واحدة ١٠ هـ ، رواه عبد العزيز بن أبى حازم ، وسعيد بن مسلمة وسليمان بن بلال ١٠ هـ ٠

٧ - (٣٧٩) أنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل . وأحمد بن اسحاق قالا ، ثنا أحمد بن سلمة ثنا اسحاق . أنبا النضر بن شميل ، عن هشام بن حسان . ح / وأخبرنى أبى قال : حدثنى أبى ، ثنا محمد بن العلاء ، ثنا أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان ، عن هشام بن حسان ، عن ابن سيرين ، عن أبى هريرة قال :

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ورقة ٣٨ / ب وأثبتناه استناداً للرواية السابقة واللاحقة ولأنه لا يستقيم المعنى الا به ٠

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة ١ / ١١٧ ح ٢٠٤ من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر قالوا ثنا اسماعيل وهو ابن جعفر عن العلاء به ٠

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن هم بحسنة فعملها كتبت له إلى سبعمائة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب ، فإن عملها كتبت (١) ٠ اهـ لفظ أبى خالد ، وقال اسحاق في حديثه كتبت بعشر أمثالها إلى سبعمائة ، وقال : فإن عملها كتبت عليه سيئة ١٠ هـ ٠

رواه وهب بن جرير وغيره عن هشام موقوفا ١٠ هـ ٠

٨ ـ (٣٨٠) أنبا على بن محمد بن نصر ، وأحمد بن اسحاق ، قالا : ثنا معاذ بن المثنى ، ثنا مسدد بن مسرهد ، ح / وأنبا محمد بن أحمد بن ابراهيم ، ثنا محمد بن الفضل بن موسى ، ثنا شيبان بن أبى شيبة (٢) ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ثنا الجعد أبو عثمان عن أبى رجاء العطاردى عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فيما يروى عن ربه عز وجل قال :

ان الله عز وجل كتب الحسنات والسيئات ، ثم فسر ذلك : فمن هم بحسنة فلم يعملها كتب الله له حسنة كاملة ، فإن عملها كتبت عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله له حسنة كاملة ، فإن عملها كتبت سيئة واحدة (٣) ا هـ ٠

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة ١ / ١١٨ ح ٢٠٦ من طريق أبى كريب ـ وهو محمد بن العلاء به ٠

(٢) هو شيبان بن فروخ ٠

(٣) أخرجه خ / في الرقاق / باب من هم بحسنة أو بسيئة ، فتح البارى ١١ / ٣٢٣ ح ٦٤٩١ من طريق أبى معمر ثنا عبد الوارث به ٠

٠ م / في الايمان / باب إذا هم العبد بحسنة ١ / ١١٨ ح ٢٠٧ من طريق شيبان بن فروخ ثنا عبد الوارث به ٠

٠ حم ١ / ٣١٠ من طريق أبى كامل ثنا سعيد بن زيد أنبا الجعد أبو عثمان به ٠

٠ حم ١ / ٣٦١ من طريق عبد الوارث به ٠

٩ ـ (٣٨١) أنبا عبد الرحمن بن يحيى بن مندة ، ثنا أبو مسعود ، أنبا على بن عبيد الله ، ثنا عبد الوارث بن سعيد ، ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا موسى بن الحسن بن عباد ، ثنا عفان بن مسلم ، ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء ، ثنا موسى بن هارون ، ثنا قتيبة بن سعيد ح / وأنبا محمد بن يعقوب ، قال ثنا يحيى بن محمد وزكريا ابن داود قالا ، ثنا يحيى بن يحيى قالوا : أنبا جعفر بن سليمان ، عن الجعد عن أبى رجاء عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

إن ربكم رحيم ، من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له إلى سبعمائة إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له (١) حسنة ، فإن عملها كتبت واحدة ، أو يمحوها ولن يهلك على الله إلا هالك (٢) ٠ ا هـ ٠

---

(١) في م (كتبها الله عز وجل عنده عشر حسنات ..) ٠

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م / في الايمان / باب اذا هم العبد بحسنة ١ / ١١٨ ح ٢٠٨ من طريق يحيى بن يحيى وقال في هذا الاسناد بمعنى حديث عبد الوارث وزاد ، ومحاها الله ولا يهلك على الله الا هالك ، ويعنى بحديث عبد الوارث الحديث السابق عليه في مسلم برقم ٢٠٧ وهو الحديث السابق هنا برقم ٨ ٠

٠ حـم ١ / ٢٧٩ من طريق عفان به ٠

التعليـق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث أبى هريرة وحديث أبى سعيد الخدرى ، وابن عباس في مضاعفة الحسنات لمن عملها من المسلمين المحسنين وهى ظاهرة الدلالة لما ترجم لـــه ٠

٧٤ـ ذِكْرُ فَضْلِ الْمُؤْمِنِ الْمُحْسِنِ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

١ ـ (٣٨٢) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ومحمد بن يعقوب . ثنا الحسن بن على ابن عفان (١) ، ثنا عبد الله بن نمير ، عن الأعمش ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال ،

قلنا يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال ، من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر (٢) ٠ اهـ ٠

(...) وأنبا حسين بن على ، ثنا الحسن ، ثنا أبو بكر ، وابن نمير قالا ، ثنا وكيع نحـوه ٠ اهـ ٠

(...) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا السرى بن خزيمة ، ح / وأنبا أحمد بن سليمان ، ثنا أبو زرعة قال ، ثنا عمر بن حفص بن غياث ، ثنا أبي ثنا الأعمش نحوه ٠ اهـ ٠

٢ ـ (٣٨٣) ثنا عبد الرحمن بن يحيى ، ومحمد بن يونس قالا ، ثنا يونس بن حبيب ، ثنا أبو داود ، وأنبا خيثمة ، ثنا أبو قلابة ، ثنا أبو زيد قال ، ثنا شعبة ، عن منصور ، سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله قال ،

قلنا يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال ، من أحسن في
٣٠ / ١ الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية والاسلام (٣) ، ثم ذكر نحوه ٠ اهـ ٠ رواه ابن عدي ٠ اهـ ٠

---

(١) الحسن بن على بن عفان ، صدوق ٠

(٢) اسناد ابن مندة حسن ، والحديث صحيح أخرجه م ، في الايمان باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية ١ / ١١١ ح ١٩٠ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا أبى به ٠

● حم ١ / ٤٣١ من طريق وكيع وابن نمير قالا ، ثنا الأعمش به ٠

● جه ، في الزهد ، باب ذكر الذنوب ٢ / ١٤١٧ ح ٤٢٤٢ من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ثنا وكيع وأبى به ٠

(٣) هكذا في الأصل ، ولعل الصواب ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر كما في الرواية السابقة والتالية وهي في الصحيحين ٠

٣ ـ (٣٨٤) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ، ثنا عيسى بن جعفر ، ثنا قبيصة بن عقبة السوائى ، ح / وأنبا أحمد بن محمد ، ثنا أسيد بن عاصم ، ثنا الحسين بن جعفر ، ح / وأنبا أحمد بن محمد أبو عمرو ، ثنا بشير بن موسى ، ثنا خلاد بن يحي قالوا ، ثنا سفيان ابن سعيد الثورى عن منصور والأعمش ، عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود قال ،

قال رجل يا رسول الله أيؤاخذ أحدنا بما عمل في الجاهلية قال ، من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر (١) ٠ اهـ ٠

٤ ـ (٣٨٥) أنبا محمد بن الحسين ، ثنا أحمد بن يوسف السلمى ، ثنا عبد الرزاق بن همام وسفيـــان الثورى ومعمر عن منصور (٢) ، ح / وأنبا اسماعيل بن محمد ، ثنا محمد ابن عبد الملك ، ثنا يزيد بن هارون أنبا ورقاء (٣) عن منصور ، ح / وأنبا اسحاق بن ابراهيم بن هاشم ، ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان ، ثنا عثمان بن أبي شيبة ، ح / وأنبا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم قال ، أنبا جرير بن عبد الحميد كلهم عن منصور ، عن أبي وائل ، عن عبد الله قال ،

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ فقال ، من أحسن منكم في الاسلام فلا يؤاخذ بها

---

(١) الحديث صحيح أخرجه خ ، في استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب اثم من أشرك بالله وعقوبته ، فتح البارى ١٢ / ٢٦٥ ح ٦٩٢١ من طريق خلاد بن يحيى به ٠

● حم ، ١ / ٤٠٩ من طريق عبد الرزاق أنبا سفيان به

، ١ / ٤٢٩ من طريق يحيى عن سفيان به ٠

(٢) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمى ، أبو عثاب بمثلثه ثقيلة ، ثم موحدة ، الكوفى ثقة ثبت ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة ٠ تهذيب ١٠ / ٣١٢ ٠ تقريب ٢ / ٢٧٦ ٠

(٣) ورقاء بن عمر بن كليب اليشكرى ويقال الشيبانى الكوفي نزيل المدائن وثقه أحمد وابن معين وقال اسحاق بن منصور عن ابن معين صالح وعن يحيى القطان لا يساوى شيئا ، وقال أبو حاتم كان شعبة يثنى عليه وكان صالح الحديث ، وقال العقيلى تكلموا في حديثه عن منصور وقال ابن عدي روى أحاديث غلط في أسانيدها وباقى حديثه لا بأس به ، وقال ابن شاهين في الثقات قال وكيع ، ورقاء ثقة ، وقال ابن حجر في التقريب صدوق في حديثه عن منصور ، لين من السابعة ٠ تهذيب ١١ / ١١٣ ٠ تقريب ٢ / ٣٣٠ ٠

ومن أساء أخذ بعمله في الجاهلية والاسلام (١) ٠ اهـ لفظ جرير والآخرون نحوه ٠ اهـ ٠

٥ ــ (٣٨٦) أنبا عبد الله بن ابراهيم المقرى ، ثنا محمد بن عاصم ، ثنا أبو داود سليمان ابن داود ، ثنا شعبة عن منصور ، عن أبي وائل عن عبد الله قال :

سألنا رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ، قال ، من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر (٢) ٠ اهـ ٠

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م ، في الايمان ، ، باب هل يؤاخذ بأعمال الجاهلية ١ / ١١١ ح ١٨٩ من طريق عثمان بن أبى شيبة ثنا جرير به ٠

(٢) فيه متابعة شعبة لجرير وغيره ممن تقدم ذكرهم عن منصور ٠

التعليـــق :

أورد المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث عبد الله بن مسعود قلنا يا رسول الله أنؤاخذ بما عملنا في الجاهلية ؟ قال من أحسن في الاسلام لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر ٠

والحديث واضح الدلالة لما ترجم له المؤلف في فضل المؤمن المحسن في الاسلام بعد اساءته في الجاهلية ٠ ولكن الاشكال الوارد في الحديث هو قوله صلى الله عليه وسلم ، ومن أساء في الاسلام أخذ بالأول والآخر ٠ فقد اختلف العلماء في ذلك للاجماع المحكى عن بعض العلماء أن الاسلام يجب ما قبله ، كما صحت بذلك السنة المطهرة ٠

وقد نقل ابن حجر في فتح البارى ١٢ / ٢٦٦ أقوال العلماء في معنى هذا الحديث فقال ، قال الخطابى ، ظاهره خلاف ما أجمعت عليه الأمة ، أن الاسلام يجب ما قبله ، وقوله تعالى ، « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » قال ، ووجه هذا الحديث أن الكافر اذا أسلم لم يؤاخذ بما مضى ، فان أساء في الاسلام غاية الاساءة وركب أشد المعاصى وهو مستمر على الاسلام فانه إنما يؤاخذ بما جناه من المعصية في الاسلام ويبكت بما كان منه في الكفر ، كأن يقال له ، ألست فعلت كذا وأنت كافر ، فهلا منعك اسلامك عن معاودة مثله ؟ انتهى ملخصاً ٠

قال ، وحاصله أنه أول المؤاخذة في الأول بالتبكيت وفي الآخر بالعقوبة ثم قال ، والأولى كلام غيره ، ان المراد بالاساءة الكفر لأنه غاية الاساءة وأشد المعاصى ، فاذا ارتد ومات على كفره كان كمن لم يسلم فيعاقب على جميع ما قدمه ، والى ذلك أشار البخاري بايراد هذا الحديث بعد حديث أكبر الكبائر الشرك، وأورد كلا في أبواب المرتدين، ونقل ابن بطال عن المهلب قال، معنى حديث الباب، من =

أحسن في الاسلام بالتمادى على محافظته والقيام بشرائطه لم يؤاخذ بما عمل في الجاهلية ، ومن اساء في الاسلام ، أى في عقده بترك التوحيد أخذ بكل ما أسلفه . قال ابن بطال فعرضته على جماعة من العلماء فقالوا ، لا معنى لهذا الحديث غير هذا ولا تكون الاساءة هنا الا الكفر ، للاجماع على أن المسلم لا يؤاخذ بما عمل في الجاهلية . قال ، قلت ، وبه جزم المحب الطبرى .

ثم نقل كلاما عن الإمام أحمد يرد على دعوى الاجماع الذى نقله الخطابى وابن بطال على أن الاسلام يجب ما قبله ، حيث قال بعد نقل الأقوال السابقة وغيرها ، ثم أنى وجدت في (كتاب السنة) لعبد العزيز بن جعفر وهو من رؤوس الحنابلة ما يدفع دعوى الخطابى وابن بطال الاجماع الذى نقلاه ، وهو ما نقل عن الميمونى عن أحمد أنه قال ، بلغنى.أن أبا حنيفة يقول ، ان من أسلم لا يؤاخذ بما كان في الجاهلية ، ثم رد عليه بحديث ابن مسعود ، ففيه أن الذنوب التى كان الكافر يفعلها في جاهليته اذا أصر عليها في الاسلام فانه يؤاخذ بها لأنه باصراره لا يكون تاب منها ، وانما تاب من الكفر فلا يسقط عنه ذنب تلك المعصية لإصراره عليها ، والى هذا ذهب الحليمى من الشافعية ، وتأول بعض الحنابلة قوله ، « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » على أن المراد ما سلف مما انتهوا عنه . اهـ .

قلت ، والأقرب قول من قال ، إن المراد بالإساءة الكفر كما نقله ابن حجر عن ابن بطال والمحب الطبرى ، وكما أشار اليه البخاري بإيراده هذا الحديث في كتاب المرتدين في باب اثم من أشرك بالله وعقوبته في الدنيا والآخرة وجعل ابن حجر هذا القول أولى من غيره . ولحديث عمرو بن العاص في صحيح مسلم باب كون الاسلام يهدم ما قبله ١ / ١١٢ ح ١٩٢ قال عمرو ، أتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت ، أبسط يمينك فلأبايعك ، فبسط يمينه ، قال ، فقبضت يدى ، قال ، مالك يا عمرو قال قلت ، أردت أن أشترط . قال ، تشترط ماذا ؟ قلت ، أن يغفر لى . قال ، أما علمت أن الاسلام يهدم ما كان قبله ... الحديث . والله اعـــلم .

٧٥- ذكر فضل من أسلم على ما سلف من الخير في الجاهلية.

١ ـ (٢٨٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ، ثنا عباس بن محمد بن حاتم ، ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد ، ثنا أبى ، عن صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهرى قال :

أخبرنى عروة بن الزبير بن العوام أن حكيم بن حزام أخبره أنه قال لرسول الله صلى الله عليه (وسلم) أى رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنث بها في الجاهلية من صدقة ، وعتاقة ، أو صلة رحم أفيها أجر ، فقال ، أسلمت على ما أسلفت من خير (١) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (٢٨٨) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ، ثنا الحسن بن مكرم ، ثنا عثمان بن عمر ، ، أنبا يونس بن يزيد ، عن ابن شهاب الزهرى ، عن عروة بن حزام قال ،

قلت يا رسول الله أرأيت أمورا كنت أتحنثها في الجاهلية هل لى فيها شيء قال ، أسلمت على ما سلف لك من خير (٢) ٠ اهـ ٠ والتحنث التعبد ٠ اهـ ٠ رواه الليث وابن المبارك وابن وهب عن يونس ٠ اهـ ٠

(...) أنبا محمد بن يعقوب الشيبانى ، ثنا الحسين بن الحسن بن المهاجر ، ، ثنا هارون ابن سعيد ، ثنا ابن وهب ، عن يونس مثله ٠ اهـ ٠

٣ ـ (٢٨٩) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ، ثنا أحمد بن أحمد بن يوسف السلمى ، ، أنبا عبد الرزاق عن معمر ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن حكيم بن حزام قال ،

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان حكم عمل الكافر اذا أسلم بعده ١ / ١١٤ ح ١٩٥ من طريق حسن الحلوانى وعبد بن حميد ويعقوب بن ابراهيم بن سعد به ٠

(٢) اسناده صحيح ، وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان حكم عمل الكافر ... ، ١ / ١١٣ ح ١٩٤ من طريق حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب قال أخبرنى يونس عن ابن شهاب به ٠

● حم ، ٣ / ٤٠١ من طريق عثمان بن عمر أنبا يونس عن الزهرى به ٠

قلت يا رسول الله ، أرأيت أمورا كنت أتحنث بها أفعلها في الجاهلية من عتاقة وصلة رحم هل لى فيها من أجر ؟ قال : أسلمت على ما سلف لك من خير (١) ٠ اهـ ٠ رواه هشام بن يوسف ٠ اهـ ٠

٤ ــ (٣٩٠) أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن صفوان . ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم . ومحمد بن محمد بن يونس . قالا : ثنا أحمد بن مهدى . ثنا أبو اليمان الحكم بن نافع . ثنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهرى عن عروة عن حكيم بن حزام قال :

قلت يا رسول الله ، وذكر نحـوه (٢) ٠اهـ ٠

٥ ــ (٣٩١) أنبا محمد بن الحسين . ثنا أحمد بن يوسف . ثنا محمدبن يوسف الفريابى . ثنا سفيان . عن هشام بن عروة . عن أبيه عن حكيم بن حزام قال : ٠

قلت يا رسول الله إنى كنت أدع أشياء في الجاهلية ما أدعها الا تحرجا ، قال : أسلمت على ما سلف من خـير (٣) ٠ اهـ ٠

٦ ــ (٣٩٢) أنبا خيثمة . ثنا أبو يحيى بن أبي مسرة . ثنا الحميدى . ثنا سفيان (٤) . ثنا هشام (٥) بن عروة (٦) عن أبيه . أنه سمع حكيم بن حزام يقول :

---

(١) أخرجه خ : في الزكاة : باب من تصدق في الشرك ثم أسلم . فتح البارى ٣ / ٣٠١ ح ١٤٣٦ من طريق عبد الله بن محمد ثنا هشام ثنا معمر به ٠

● حم : ٣ / ٤٠١ من طريق عبد الرزاق به ٠

(٢) وصله خ : في البيوع : باب شراء المملوك من الحربى وهبته وعتقه فتح البارى ٤ / ٤١١ من طريق أبى اليمان به ٠

(٣) فيه متابعة هشام للزهرى عن عروة ٠

(٤) سفيان هو الثورى . ثقة . وقد صرح بالسماع ٠

(٥) هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدى . ثقة فقيه ربما دلس من الخامسة مات سنة خمس أو ست وأربعين . وله سبع وثمانون ٠ تقريب ٢ / ٣١٩ ٠

(٦) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى أبو عبد الله المدنى ثقة . فقيه مشهور من الثامنة . مات سنة أربع وتسعين على الصحيح ومولده في خلافة عمر الفاروق ٠ تقريب ٢ / ١٩ ٠

قلت : يا رسول الله إنى أعتقت في الجاهلية أربعين محررا فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أسلمت على ما سبق من خير (١) · اهـ · ٤٠ / ب

٧ ـ (٣٩٣) ثنا محمد بن ابراهيم بن الفضل ، وأحمد قالا : ثنا أحمد بن سلمة ، ثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنبا عبدة وأبو معاوية ، عن هشام بن عروة عن أبيه عن حكيم بن حزام قال :

٣٩ / ب قلت يا رسول الله : أشياء كنت أفعلها في الجاهلية ، فقال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أسلمت على ما سلف لك من خير ، قلت : فو الله لا أدع شيئا صنعته في الجاهلية الا فعلت في الاسلام مثله (٢) · اهـ ·

٨ ـ (٣٩٤) وأنبا الحسن ، ثنا الحسن بن عامر ، ثنا أبو بكر ، ثنا ابن نمير ، عن هشام قال :

وكان أعتق مائة رقبة ، فأعتق في الإسلام مثلها مائة رقبة ، وساق في الجاهلية مائة بدنة فساق في الإسلام مائة بدنة (٣) · اهـ لفظ أحمد بن أبى معاوية ·

(...) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا ابراهيم بن اسحاق الأنماطى ، ثنا هارون بن عبد الله ، ثنا أبو أسامة نحو حديث أبى معاوية · اهـ

---

(١) اسناده صحيح ، وأخرجه حم ٣ / ٤٣٤ من طريق سفيان سمعت هشاما عن أبيه عن حكيم به ·

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان حكم عمل الكافر اذا أسلم ١ / ١١٤ ح ١٩٥ من طريق اسحاق بن ابراهيم به ·

(٣) أخرجه م ، في الايمان : نفس الباب ١ / ١١٤ ح ١٩٦ من طريق أبى بكر بن أبي شيبة ثنا ابن نمير به · =

=

التعليـــق :

ذكر المصنف في هذا الفصل روايات حديث حكيم بن حزام وقول الرسول صلى الله عليه وسلم له ، اسلمت على ما أسلفت من خير وهي ظاهرة الدلالة على فضل من أسلم وكانت له أعمال طيبة في الجاهلية .

الا أن هناك خلافا بين العلماء في معنى هذا الحديث وهو هل أعمال الخير والبر من الكافر في حال كفره يثاب عليها اذا أسلم . لأن من شرط القربة أن يكون المتقرب مؤمنا بالله الذى يتقرب اليه ، وهذا الشرط مفقود في الكافر فهو مخالف للقواعد . فكيف يعتد به ؟

وقد ذكر ابن حجر في فتح البارى خلاف العلماء في هذه المسألة كما ذكره قبله النووى في شرح مسلم . يقول النووى ٢ / ١٤٠ ـ ١٤٢ . قال المازرى ظاهر الحديث خلاف ما تقتضيه الأصول لأن الكافر لا يصح منه التقرب فلا يثاب على طاعته لأن من شرط المتقرب أن يكون عارفا بالمتقرب اليه . والكافر ليس كذلك . ثم ذهب الى تأويل الحديث بما يخرجه عن ظاهره . وتبعه القاضى عياض في ذلك .

لكن النووى لم ير هذا التأويل بل قال ، وذهب ابن بطال وغيره من المحققين الى أن الحديث على ظاهره وأنه اذا أسلم الكافر ومات على الاسلام يثاب على ما فعله من الخير في حال الكفر واستدلوا بحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أسلم الكافر فحسن اسلامه كتب الله تعالى له كل حسنة زلفها ومحا عنه كل سيئة زلفها . وكان عمله بعد الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف . والسيئة بمثلها الا أن يتجاوز الله سبحانه وتعالى ذكره الدارقطنى في غريب حديث مالك . ورواه عنه من تسع طرق . وثبت فيها كلها أن الكافر اذا أحسن إسلامه يكتب له في الاسلام كل حسنة عملها في الشرك . قال ابن بطال بعد ذكره الحديث . ولله تعالى أن يتفضل على عباده بما يشاء لا اعتراض لأحد عليه . قال وهو كقوله صلى الله عليه وسلم لحكيم بن حزام رضى الله عنه . أسلمت على ما أسلفت من خير والله أعـــلم . اهـ .

وقال ابن حجر في فتح البارى ١ / ٩٩ ـ ١٠٠ بعد نقله لكلام النووى المشار اليه وقد جزم بما جزم به النووى ابراهيم الحربى وابن بطال وغيرهما من القدماء . والقرطبى وابن المنير من المتأخرين . قال ابن المنير . المخالف للقواعد . دعوى أن يكتب له ذلك في حال كفره . وأما أن الله يضيف الى حسناته في الاسلام ثواب ما كان صدر منه مما كان يظنه خيرا فلا مانع منه . كما لو تفضل عليه ابتداء من غير عمل . وكما يتفضل على العاجز بثواب ما كان يعمل وهو قادر . فاذا جاز أن يكتب له ثواب مالم يعمل البته جاز أن يكتب له ثواب ما عمله غير موفى الشروط . اهـ

قلت وهذا هو الراجح في المسألة إن شاء الله لوضوح الأدلة على ذلك وصراحتها . ثم ان حديث أبى سعيد الخدرى الذى ذكر النووى أن الدارقطنى ذكره في غريب حديث مالك . أخرجه البخاري معلقا في كتاب الايمان باب حسن اسلام المرء فتح البارى ١ / ٩٨ والمصنف في هذا الجزء في فصل ٧٣ ذكر ما يدل على درجات المرء المسلم المحسن . ص ٤٩٠ . ٤٩١ ح برقم ٢ .

٧٦ - ذكر فضل من آمن من أهل الكتاب بنبيه صلى الله عليه وسلم ثم آمن بالمصطفى صلى الله عليه وسلم.

١ ـ (٣٩٥) أخبرنا محمد بن الحسين بن الحسن . ثنا على بن الحسن . ثنا عبد الله بن الوليد العدنى . ح / قال (١) وأنبا أحمد بن يوسف السلمى . ثنا محمد بن يوسف الفريابى قال : ثنا سفيان بن سعيد . ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا أسيد بن عاصم . ثنا الحسين بن حفص . ح / قال : وأنبا أحمد بن محمد بن البرتى . ثنا محمد بن كثير عن سفيان بن سعيد الثوري عن صالح الثوري (٢) عن عامر الشعبى عن ابن بردة بن أبى موسى عن أبى موسى الأشعرى قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أيما رجل كانت له جارية فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها فأعتقها فتزوجها فله أجران وأيما عبد مملوك أدى حق الله وحق مواليه فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أسلم وآمن بمحمد صلى الله عليه (وسلم) فله أجران (٣) . اهـ .

٢ ـ (٣٩٦) أنبا عبد الرحمن بن يحيى ومحمد بن محمد قالا : ثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود ح / وأنبا خيثمة ثنا أبو قلابة ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ح / وأنبا محمد ابن سعيد بن اسحاق ثنا يحيى بن جعفر بن الزبرقان ثنا عبد الملك الجدى (٤) ح / وأنب

---

(١) قال ، أي : محمد بن الحسين .

(٢) هو صالح بن صالح بن حىّ ويقال أبو حيان الثورى الهمدانى الكوفى وقد نسب الى جده قال أحمد ثقة ثقة . مات سنة ثلاث وخمسين ومائة تهذيب ٤ / ٣٩٣ .

(٣) أخرجه خ ، في العلم ، باب تعليم الرجل أمته فتح البارى ١ / ١٩٠ من طريق محمد بن سلام ثنا المحاربى قال : ثنا صالح بن حيان ولفظه ثلاثة لهم أجران .

وفي الجهاد ، باب فضل من أسلم من أهل الكتاب . فتح البارى ٦ / ١٤٥ ح ٣٠١١ من طريق على ابن عبد الله ثنا سفيان به .

(٤) عبد الملك بن ابراهيم الجدى بضم الجيم وتشديد الدال المكى مولى بنى عبد الدار صدوق من التاسعة مات سنة أربع أو خمس ومائتين تقريب ١ / ٥١٧ .

الحسين بن الحسن الطوسى ثنا ابن أبى مسرة ثنا بدل بن المحبر أبو المنير ح / وأنبا حسان ابن محمد ثنا الحسن بن عامر ثنا عبيد الله بن معاذ بن معاذ حدثنى أبى ح / وأنبا على ابن نصر ثنا معاذ بن المثنى حدثنى أبى قالوا . ثنا شعبة بن الحجاج عن صالح عن الشعبى عن أبي بردة بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين من كانت له أمة فأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها ورجل آمن بالكتاب الأول وبالكتاب الذى أنزل على محمد صلى الله عليه (وسلم) وعبد أدى حق الله وحق مواليه . اهـ (١) . لفظ عبد الصمد اهـ .

٣ ـ (٣٩٧) أنبا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبى مسرة ثنا عبد الله بن الزبير ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا ابراهيم بن أبى طالب ثنا محمد بن يحيى قال : ثنا سفيان بن عيينة ثنا صالح بن صالح بن حى قال : جاء رجل إلى الشعبى وأنا عنده فقال : يا أبا عمرو إن ناسا عندنا بخراسان يقولون . إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته . فقال الشعبى حدثنا أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين . الرجل من أهل الكتاب كان مؤمنا قبل أن يبعث النبى صلى الله عليه (وسلم) ثم آمن بالنبى صلى الله عليه (وسلم) فله أجران ورجل كانت له جارية فعلمها فأحسن تعليمها وأدبها فأحسن تأديبها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران . وعبد أطاع الله وأدى حق سيده فله أجران خذها بغير شيء فلقد كان الرجل يرحل في أدنى منها الى المدينة (٢) . اهـ .

٤ ـ (٣٩٨) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا الحسن بن على بن عفان ثنا معاوية بن هشام (٣) وأنبا خيثمة بن سليمان ثنا أحمد بن حازم

(١) فيه متابعة شعبة بن الحجاج لسفيان عن صالح .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في النكاح ، باب اتخاذ السرارى ومن أعتق جارية ثم تزوجها فتح البارى ٩ / ١٢٦ ح ٥٠٨٣ من طريق موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا صالح بن صالح به .

(٣) معاوية بن هشام القصار أبو الحسن الكوفى ذكر ابن حجر في التهذيب الأقوال فيه وخلاصتها في التقريب صدوق له أوهام من صغار التاسعة تهذيب ١٠ / ٢١٨ . تقريب ٢ / ٢٦١ .

الغفارى (١) ثنا عبيد الله بن موسى قال : ثنا على بن صالح بن حى (٢) عن أبيه عن الشعبى عن أبى بردة بن أبى موسى الأشعرى عن أبيه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أيما رجل كانت له خادمة (●) فأدبها فأحسن أدبها ، وعلمها فأحسن تعليمها ، ثم أعتقها وتزوجها فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وبمحمد عليهما السلام فله أجران وأيما مملوك أدى حق الله عز وجل وحق مواليه فله أجران ، ثم قال الشعبى للذى حدثه خذها مجانا فان كان الرجل أو الراكب يرحل الى المدينة فيما دونها (٣) اهـ . ورواه الحسن بن صالح عن أبيه .

أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم ثنا الحسن بن عطية ثنا الحسن بن صالح اهـ .

٥ ـ (٣٩٩) أنبا محمد بن الحسين ثنا إبراهيم بن الحارث ثنا يحيى بن أبى بكير الكرمانى ثنا الحسن بن صالح عن أبيه عن الشعبى قال : أتاه رجل يقال له أبو إبراهيم من أهل خراسان فقال . إنا بأرض إذا أعتق الرجل أمته ثم تزوجها قيل كالراكب هديته فقال الشعبى : حدثنى أبو بردة عن أبى موسى قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أيما رجل كانت له جارية فأدبها وأحسن أدبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها ثم تزوجها فله أجران وأيما مملوك
٤٠ / أ أدى حق الله وحق مواليه فله أجران وأيما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم آمن بمحمد صلى الله عليه (وسلم) فله أجران قال . فقال له الشعبى أعطيتكها بغير شىء إذ كان الرجل أو الراكب ليركب فيما أدنى منها إلى المدينة (٤) . اهـ .

---

(١) هو ابن غرزة ذكره ابن حبان في الثقات وقال ، كان متقنا تقدم ص ١٨٤ .

(٢) على بن صالح بن حى الهمدانى أبو محمد الكوفى أخو حسن ثقة عابد من السابعة مات سنة احدى وخمسين وقيل بعدها . تقريب ٢ / ٣٨ .

(●) في الأصل ورقة ٣٩ / ب (خادم) والصواب ما أثبتناه للروايات السابقة واللاحقة .

(٣) اسناده صحيح وفيه متابعة على بن صالح بن حى لسفيان بن عيينة عن صالح .

(٤) تقدم ص٥٠٥ برقم ٣ وهنا تابع الحسن بن صالح سفيان وعلى بن صالح عن صالح بن صالح بن حيان . والحسن بن صالح هو ابن صالح بن حى الهمدانى التورى ثقة فقيه عابد رمى بالتشيع من السابعة مات سنة تسع وتسعين وكان مولده سنة مائة تقريب ١ / ١٦٧ .

٦ ـ (**٤٠٠**) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا اسماعيل بن قتيبة ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الحجاج ومحمد بن عبد السلام قالوا ، ثنا يحيى بن يحيى ثنا هشيم (١) بن بشر بن صالح عن صالح عن الشعبى قال :

رأيت رجلا من أهل خراسان سأل الشعبى فقال ، يا أبا عمرو إن من قبلنا من أهل خرسان يقولون : في الرجل اذا أعتق أمته ثم تزوجها كان كالراكب بدنته فقال الشعبى : حدثنى أبو بردة عن أبى موسى أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه صلى الله عليه (وسلم) وأدرك النبى صلى الله عليه (وسلم) فآمن به وتبعه وصدقه فله أجران ، وعبد مملوك أدى حق الله وحق سيده فله أجران ورجل كانت له أمة فغذاها فأحسن غذاءها ثم أد بها فأحسن أد بها ثم أعتقها وتزوجها فله أجران ثم قال الشعبى للخراسانى خذ هذا الحديث بغير شيء فقد كان الرجل يرحل فيما دون هذه إلى المدينة (٢) اهـ .

أنبا الحسين بن على وأحمد بن اسحاق قالا ، ثنا الحسن بن سفيان ثنا حيان بن موسى ثنا عبد الله بن المبارك عن صالح بن صالح باسناده نحوه .

(...) أنبا على بن محمد بن نصر ثنا معاذ بن المثنى ثنا مسدد ح / وأنبا محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء ثنا موسى بن هارون ثنا محرز بن عون وخلف بن هشام قالوا ، ثنا خالد ابن عبد الله ثنا مطرف عن الشعبى عن أبى بردة عن أبى موسى عن النبى صلى الله عليه (وسلم) في الذى يعتق جاريته وذكر الحديث اهـ .

---

(١) يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ١٨٧ ـ هشيم بضم الهاء مدلس وقد قال عن صالح وقد قدمنا أن مثل هذا اذا كان في الصحيح فهو محمول على أن هشيما ثبت سماعه لهذا الحديث من صالح .

(٢) في اسناد ابن مندة من لم نجد ترجمته . والحديث أخرجه م ، في الايمان ، باب وجوب الايمان برسالة نبينا محمد صلى الله عليه (وسلم) الى جميع الناس ونسخ الملل بملته ١ / ١٣٤ ح ٢٤١ من طريق يحيى أخبرنا هشيم عن صالح به .

التعليـــق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة روايات حديث أبى موسى الأشعرى وفيه وأيّما رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم أسلم ، وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم فله أجران وهو واضح الدلالة على فضيلة من آمن من أهل الكتابين بنبينا محمد صلى الله عليه (وسلم) وأن له أجرين أجر لايمانه بنبيه والثانى لايمانه بمحمد صلى الله عليه (وسلم) .

٧٧- ذكر وجوب الإيمان على كل من سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم من أهل الكتابين والإقرار بما أرسل به وجاء به عن الله عز وجل .

١ ـ (٤٠١) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا عبد الله بن وهب قال : أخبرني عمرو بن الحارث عن أبى يونس مولى أبي هريرة عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار (١) ٠ اهـ ٠

٢ ـ (٤٠٢) أنبا على بن عيسى بن عبدويه وعلى بن محمد بن نصر قالا ، ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد ثنا أمية بن بسطام ثنا يزيد بن زريع ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه (وسلم) أنه قال :

أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت (٢) فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٣) ٠ اهـ ٠

---

(١) الحديث صحيح أخرجه م ، في الايمان ، باب وجوب الايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس ١ / ١٣٤ ح ٢٤٠ من طريق يونس بن عبد الأعلى به ٠

(٢) في مسلم ، بـه ٠

(٣) الحديث صحيح أخرجه م ، في الايمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا اله الا الله ١ / ٥٢ ح ٣٤ من طريق أحمد بن عبدة الضبى أخبرنا عبد العزيز الدراوردى عن العلاء به ٠

٣ ـ (**٤٠٣**) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا هشام بن علي ثنا عبد الله (١) بن رجاء ثنا سعيد بن سلمة بن أبى الحسام (٢) عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة قال :

(...) (٣) قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) (...) أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بى وبما جئت به فاذا أقروا بذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله عز وجل (٤) اهـ .

---

(١) عبد الله بن رجاء المكي أبو عمران البصرى نزيل مكة ثقة تغير حفظه قليلا من صغار التاسعة مات في حدود التسعين . تقريب ١/ ٤١٤ .

(٢) سعيد بن سلمة بن أبى الحسام العدوى مولاهم أبو عمرو المدنى وهو أبو عمرو السدوسى الذى روى عنه العقدى صدوق صحيح الكتاب يخطئ من حفظه من السابعة ١/ ٢٩٧ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من الأصل ورقة ٤٠ / أ وفي الرواية السابقة (أمرت أن أقاتل ...) .

(٤) فيه متابعة سعيد بن سلمة بن أبى الحسّام لروح بن القاسم عن العلاء .

التعليـــق :

ذكر المصنف تحت هذه الترجمة حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ، والذى نفسى بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ... الحديث وهو ظاهر الدلالة للترجمة أما حديثه أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله . فهو عام يشمل أهل الكتاب وغيرهم فمطابقته للترجمة من حيث العموم وكلاهما ظاهر من حيث عموم الرسالة وشمولها قال تعالى : (وما أرسلناك الا كافة للناس) الآيـة .

٤٠ / ب ٧٨ـ ذكر وجوب الإيمان بنبوة عيسى بن مريم عليه السلام وأنه عبد الله ورسوله وكلمته وروح منه ألقاها إلى مريم .

١ ـ (٤٠٤) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ثنا بشر بن بكر ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ثنا أبى ثنا الوليد بن مسلم ح / وأنبا محمد بن محمد أبو النضر الطوسي ثنا عثمان بن سعيد الهروى ثنا هشام بن عمار ثنا صدقة بن خالد قالوا ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال ، أخبرنا جنادة بن أبى أمية قال ، أخبرني عبادة بن الصامت عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ، .

من شهد أن لا اله إلا الله وحده وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق والنار حق وأن البعث حق أدخله الله عز وجل من أى أبواب الجنة شاء . اهـ

رواه عمير بن عبد الواحد والوليد بن مزيد وغيرهما عن ابن جابر . اهـ .
ورواه جماعة عن الأوزاعي عن عمير بن هانئ نحوه تقدم (١) . اهـ .

٢ ـ (٤٠٥) أنبا محمد بن ابراهيم بن عبد الملك بن مروان ثنا أحمد بن المعلى بن يزيد ثنا دحيم عبد الرحمن ح / وأنبا أحمد بن سليمان ثنا أبو زرعة بن عمرو ثنا دحيم وسليمان. قالا ، ثنا الوليد بن مسلم ثنا أبو عمرو الأوزاعي حدثنى عمير بن هانئ قال حدثنى جنادة بن أبى أمية قال . حدثنى عبادة بن الصامت قال ،

---

(١) تقدم ص ١٨٨ ح برقم (١) .

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ، من شهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه وأن الجنة حق وأن النار حق أدخله الله عز وجل الجنة (١) ٠ اهـ ٠

٣ ـ (٤٠٦) أنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب وعلى بن محمد بن نصر قالا ، ثنا على بن الحسين بن الجنيد (٢) ثنا المعافا بن سليمان ثنا فليح بن سليمان عن هلالى بن على عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ٠

إن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما يتراءون الكوكب الدري الغارب في أفق السماء إذا تطالع في تفاضل الدرجات قالوا يا رسول الله أولئك النبيون قال ، بلى والذى نفس محمد بيده أقوام آمنوا بالله ورسوله وصدقوا المرسلين (٣) ٠ ا هـ ٠

---

(١) فيه متابعة عمير بن هانئ ، لعبد الرحمن عن جنادة ٠

(٢) على بن الحسين بن الجنيد الرازى الحافظ الكبير الثقة أبو الحسن توفى سنة احدى وتسعين ومائتين شذرات الذهب ٢ / ٢٠٨ ٠

(٣) أخرجه م ، في الجنة وصفة نعيمها وأهلها ٤ / ٢١٧٧ ح ١١ من طريق عبد الله بن جعفر بن يحيى بن خالد ثنا معن ثنا مالك ح / وحدثنى هارون بن سعيد الايلى ثنا عبد الله بن وهب أخبرنى مالك بن أنس عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار به ٠

التعليـــق :

ذكر المصنف في هذا الفصل روايتى حديث عبادة بن الصامت وفيه ... وأن عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها الى مريم ... الحديث وهو مطابق لما جاء في الترجمة لأنه اخبار من الرسول صلى الله عليه (وسلم) بذلك يجب الايمان به ٠ ٠

ثم عقبه بحديث أبي هريرة ... أن أهل الجنة ليتراءون في الجنة كما يتراءون الكوكب الدرى الغارب في أفق السماء ومناسبته للترجمة من حيث انه ورد فيه ذكر الأنبياء عموما وعيسى عليه السلام واحد منهم ٠ والله أعـــلم ٠

٧٩ـ ذكر وجوب الإيمان بنزول عيسى بن مريم عليه السلام وإيمانه بالمصطفى عليه السلام وبشريعته.

١ ــ (٤٠٧) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو ثنا يونس بن عبد الأعلى ثنا شعيب بن الليث (١) ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا أحمد بن يونس اليربوعي (٢) ح / وأنبا حمزة بن محمد ثنا أبو عبد الرحمن النسائى أنبا قتيبة بن سعيد قالوا : ثنا الليث بن سعد عن ابن شهاب الزهرى عن سعيد بن المسيب أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما قسطا (٣) فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد . اهـ . (٤)

٢ ــ (٤٠٨) أنبا خيثمة بن سليمان ثنا أبو يحيى بن أبى مسرة ثنا عبد الله بن الزبير ح / وأنبا حسان بن محمد ثنا الحسن ثنا أبو بكر وعبد الأعلى قالوا : ثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة يبلغ به النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

---

(١) شعيب بن الليث بن سعد الفهمي مولاهم أبو عبد الملك البصرى ثقة نبيل فقيه من كبار العاشرة مات سنة تسع وتسعين ومائة تقريب ١/ ٣٥٣ .

(٢) اليربوعى أحمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله بن قيس الكوفى التميمى اليربوعى ثقة حافظ من كبار العاشرة مات سنة سبع وعشرين ومائتين تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٠ . تهذيب ١/ ٥٠ . تقريب ١/ ١٩ . طبقات الحفاظ ص ١٧٤ . شذرات الشذرات ٢/ ٥٩ .

(٣) هكذا في الأصل ورقة ٤٠/ ب (قسطا) وفي رواية البخاري ومسلم وكذا في الرواية التالية (مقسطا) والمقسط العادل يقال : اقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل وقسط فهو قاسط اذا جار النهاية ٤/ ٦٠ .

(٤) صحيح أخرجه خ : في البيوع : باب قتل الخنزير فتح البارى ٤/ ٤١٤ ح ٢٢٢٢ من طريق قتيبة بن سعيد به .

● م : في الايمان : باب نزول عيسى ١/ ١٣٥ ح ٢٤٢ من طريق قتيبة بن سعيد به .

لا تقوم الساعة حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام . وقال الحميدى وابن أبى عمرو عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك أن ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيكم حكما واماما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد (١) اهـ .

٣ ـ (٤٠٩) أنبا محمد بن الحسين بن الحسن ثنا أحمد بن يوسف أنبا عبد الرزاق عن معمر بن راشد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال .

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد (٢) اهـ .

٤ ـ (٤١٠) أنبا محمد بن يعقوب أبو بكر البيكندى أنبا عبد الصمد بن الفضل ثنا مكى (٣) عن ابن جريج عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا يكسر الصليب ويقتل الخنزير وتوضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد (٤) اهـ .

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ ، في المظالم ، باب كسر الصليب وقتل الخنزير فتح البارى ٥ / ١٢١ ح ٢٤٧٦ من طريق على بن عبد الله ثنا سفيان به .

(٢) فيه متابعة معمر بن راشد لسفيان بن عيينة عن الزهرى .

(٣) مكي هو ابن ابراهيم بن بشير التميمى البلخي أبو السكن ثقة ثبت من التاسعة مات سنة خمس عشرة ومائتين وله تسعون سنة تهذيب ١٠ / ٢٩٥ . تقريب ٢ / ٢٧٣ .

(٤) تقدم ص ٥١٢ ح برقم (٢) وفي هذا متابعة ابن جريج لسفيان عن الزهرى .

٥ ـ (٤١١) أخبرنا حسان بن محمد ثنا الحسن بن عامر ثنا حرملة (١) ثنا عبد الله بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن الزهرى عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة قال ، ٤١ / أ

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوشك أن ينزل عيسى بن مريم وذكر نحوه (٢) اهـ . رواه الأوزاعي ومحمد بن الوليد الزبيدى وابن أبى ذئب وابن أبى حفصه وقال صالح بن كيسان عن الزهرى وزاد فيه . قال : اقرؤوا إن شئتم (وإن من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) (٣) اهـ .

(...) أنبا عن اسحاق والحلوانى وغيرهما . اهـ .

٦ ـ (٤١٢) أنبا محمد بن عبيد الله بن أبى رجاء ثنا موسى بن هارون / وأنبا محمد ابن ابراهيم بن الفضل ثنا أحمد بن سلمة قال ، ثنا قتيبة ثنا الليث عن سعيد المقبرى عن عطاء بن مينا عن أبي هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) والله لينزلن ابن مريم حكما عدلا فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية وليتركن **القلاص** فلا يسعى عليها ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعونّ الى المال فلا يقبله أحد (٤) .

---

(١) حرملة هو ابن يحيى بن حرملة بن عبد الله بن عمران التجيبي أبو حفصة المصرى قال العقيلي كان أعلم الناس بابن وهب وهو ثقة ان شاء الله تعالى وذكره ابن حبان في الثقات وفي التقريب لابن حجر صدوق مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين تهذيب ١ / ٢٢٩ . تقريب ١ / ١٥٨ .

(٢) فيه متابعة يونس بن يزيد لسفيان عن الزهرى .

(٣) النساء ، آية ١٥٩ .

(القلاص) جمع قلوص وهى الناقة الشابة وقيل لا تزال قلوصا حتى تصير بازلا وتجمع على قلص أيضا والمعنى لا يخرج ساع الى زكاة لقلة حاجة الناس الى المال واستغنائهم عنه النهاية ٤ / ١٠٠ ومعناه أيضا يرغب الناس عن اقتنائها لكثرة الأموال وذكرت القلاص لكونها أنفس أموال العرب .

(٤) والحديث صحيح أخرجه م ، في الايمان ، باب نزول عيسى بن مريم ١ / ١٣٦ ح ٢٤٣ من طريق قتيبة بن سعيد به .

٧ ـ (٤١٣) أنبا خيثمة بن سليمان ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا العباس بن الوليد بن مزيد (١) قال : أخبرني أبي (٢) ح / وأنبا الحسن بن مروان ثنا ابراهيم بن أبي سفيان ثنا محمد بن يوسف الفريابي ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا بحر بن نصر (٣) ثنا بشر بن بكر قالوا : ثنا عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي قال : أخبرني الزهري عن نافع مولى أبي قتادة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن مريم وإمامكم (٤) منكم اهـ ٠

رواه الوليد بن مسلم عن الأوزاعي وابن أبي ذئب اهـ ٠

(٠٠٠) أنبا حمزة ثنا أحمد بن علي ثنا زهير بن حرب عنه بطوله اهـ ٠

٨ ـ (٤١٤) أنبا أبو عمر عبد الله بن أحمد الهمداني بمصر ثنا محمد بن الحسن اللخمي ثنا حرملة بن يحيى ثنا عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد عن الزهري عن نافع مولى أبي قتادة أن أبا هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم (٥) اهـ ٠ رواه معمر بن راشد وصالح بن كيسان ومحمد بن الوليد الزبيدي وعباد بن اسحاق اهـ ٠

---

(١) العباس بن الوليد صدوق ٠

(٢) هـو الوليد بن مزيد ثقة ثبت ٠

(٣) بحر بن نصر بن سابق الخولاني أبو عبد الله المصري مولى لابن سعد بن خولان أبو عبد الله ثقة من الحادية عشرة مات سنة سبع وستين وله سبع وثمانون سنة تقريب ١ / ٩٣ طبقات الشافعية ٢ / ١١٠ الشذرات ٢ / ١٥٢ ٠

(٤) اسناده حسن وأخرجه خ ، في أحاديث الأنبياء باب نزول عيسى بن مريم فتح الباري ٦ / ٤٩١ ح ٣٤٤٩ من طريق ابن بكير ثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب به ٠

● م ، في الايمان باب نزول عيسى بن مريم ١ / ١٣٦ ح ٢٤٤ من طريق حرملة بن يحي أخبرنا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب به ٠

(٥) تقدم بالحديث السابق برقم ٧ ٠

٩ ـ (٤١٥) أنبا اسماعيل بن محمد بن اسماعيل ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق بن همام أنبا معمر عن الزهرى عن نافع مولى أبى قتادة عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) كيف بكم اذا نزل بكم ابن مريم فأمكم أو قال امامكم منكم (١) اهـ ٠

١٠ ـ (٤١٦) أنبا عبد الله بن جعفر ثنا يحيى بن أيوب ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن عقيل عن الزهرى عن نافع مولى أبى قتادة أن أبا هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : كيف أنتم اذا نزل ابن مريم وامامكم منكم (٢) اهـ ٠ رواه سلامة عن عقيل اهـ ٠

١١ ـ (٤١٧) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد واسماعيل بن محمد قالا : ثنا أحمد ابن منصور . أنبا عبد الرازق . أنبا معمر عن جعفر بن برقان (٣) عن يزيد بن الأصم قال : كنت أسمع أبا هريرة يقول :

---

٥ صحيح وأخرجه م : ١ / ١٣٧ ح ٢٤٦ من طريق زهير بن حرب حدثنى الوليد بن
، ذئب عن ابن شهاب بلفظ (فأمكم منكم) وفيه فقلت ، أى الوليد بن مسلم ـ لابن
؛وزاعي حدثنا عن الزهرى عن نافع عن أبى هريرة (وامامكم منكم) قال ابن أبى
ما أمكم منكم قلت : تخبرنى قال : فأمكم بكتاب ربكم تبارك وتعالى وسنة نبيكم صلى

سناده صحيح وتقدم ص ٥١٥ برقم ٧ و ح برقم ٨ من طريق يونس عن الزهرى أخرجه
٤٠ عقيل والأوزاعي ـ يعنى تابعا يونس عن ابن شهاب يقول ابن حجر في شرح
٤٩ فاما متابعة عقيل فوصلها ابن مندة في (كتاب الايمان) من طريق الليث
عي فوصلها ابن مندة أيضا وابن حبان والبيهقى في (البعث) وابن الاعرابى في
عنه ٠

سعة الأوزاعي المشار اليها هى الرواية برقم ٧ . ونقل ابن حجر هذا ونسبته لكتاب
يل على توثيق نسبة الكتاب لابن مندة كما أنه قد نقل عنه في فتح البارى في أماكن

برقان ثقة ، الا في حديث الزهرى فيهم فيه ٠

ترونى شيخا كبيرا قد كادت تلتقى ترقوتاي من الكبر والله أنى لأرجو ان أتى عيسى بن مريم عليه السلام فأحدثه عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فيصدقنى (١) . اهـ .

١٢ ـ (٤١٨) أنبا أحمد بن محمد بن زياد أنبا عباس بن محمد ثنا حجاج ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا ابراهيم بن اسحاق الأنماطى ثنا هارون بن عبد الله البزار ثنا حجاج بن محمد قال : قال ابن جريج أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم : تعال صل لنا فيقول : لا ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله عز وجل هذه الأمة (٢) . اهـ

١٣ ـ (٤١٩) أنبا اسماعيل . ثنا أحمد بن منصور . أنبا عبد الرزاق . أنبا معمر عن الزهرى عن حنظلة بن على الأسلمى . أنه سمع أبا هريرة يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء بالحج والعمرة ، أو ليثنيهما (٣) رواه يونس والليث وابن عينية والأوزاعى ، وابن جريج (...) (●) والجماعة .

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه عبد الرزاق في المصنف : باب نزول عيسى عليه السلام ١١ / ٤٠٢ ح ٢٠٨٤٦ من طريق معمر به .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م : في الايمان : باب نزول عيسى ١ / ١٣٧ ح ٢٤٧ من طريق الوليد ابن شجاع وهارون بن عبد الله وحجاج بن الشاعر قالوا : ثنا حجاج وهو ابن محمد به .

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م : في الحج : باب اهلال النبى صلى الله عليه وسلم وهديه ٢ / ٩١٥ ح ٢١٦ من طريق سعيد بن منصور وعمرو الناقد وزهير بن حرب جميعا عن ابن عيينة قال سعيد ثنا سفيان بن عيينة حدثنى الزهرى به .

(●) ما بين (...) القوسين غير واضح في الأصل .

التعليـــق :

أورد المصنف في هذا الفصل بعض الأحاديث الواردة في نزول عيسى بن مريم عليه السلام ، وهى أحاديث أخرجها البخارى ومسلم وغيرهما . وكلها تؤكد وجوب الايمان بنزوله عليه السلام لأنه اخبار من المعصوم بذلك .

كما بينت الأحاديث أنه اذا نزل حكم بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم فيكسر الصليب ابطالا لما يزعمه النصارى من تعظيمه ، ويضع الجزية فلا يقبل من أحد الا الدخول في الاسلام أو القتل وليس ذلك نسخا من عيسى عليه السلام للشريعة الاسلامية بابطال الجزية وإنما هو تنفيذ لما أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من أن الجزية ينتهى قبولها من أهل الكتاب بنزول عيسى عليه السلام . فالناسخ للجزية هو الرسول صلى الله عليه وسلم (بهذه الأخبار الصحيحة) .

كما أورد المصنف حديث جابر الذى أخرجه مسلم ولفظه . لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقول أميرهم تعال صل لنا فيقول : لا . ان بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله عز وجل هذه الأمة . ليبين بذلك أن عيسى عليه السلام ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم تابعا له . والله أعـلم .

٨٠- ذكر ابتداء الإسلام والإيمان وتغربه وأنه سيعود غريبا كما بدأ .

١ - (٤٢٠) أخبرنا محمد بن سعيد بن اسحاق ثنا أحمد بن يونس . ثنا محمد بن عبيد ح / وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم . ثنا اسماعيل بن اسحاق ثنا اسماعيل بن أبى أويس قال : حدثنى أخى (١) عن سليمان بن بلال (٢) . ح / وأنبا محمد بن سعد ثنا جعفر ابن محمد القاضى ثنا عثمان بن أبى شيبة . وأحمد بن محمد بن عبد الله البصال (...) (●) ثنا أبو أسامة وابن نمير . ح / قال : ثنا أبو موسى اسحاق بن موسى . ثنا أنس بن عياض أبو ضمرة . ح / وأنبا الحسن بن على . ثنا الحسن بن عامر . ثنا عبد الله بن محمد ٤١ / ب
العبسي ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن عبد الله بن عمر . عن ضبيب بن عبد الرحمن . عن حفص بن عاصم . عن أبى هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

إن الإيمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها (٣) اهـ

---

(١) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحى . أبو بكر بن أبى أويس مشهور بكنيته كأبيه ثقة من التاسعة . ووقع عند الأزدى أبو بكر الأعشى في اسناد حديث فنسبه الى الوضع فلم يصب مات سنة اثنتين ومائتين . تقريب ١ / ٤٦٨ .

(٢) سليمان بن بلال التيمى مولاهم أبو محمد وأبو أيوب المدنى ثقة من الثامنة مات سنة سبع وسبعين تقريب ١ / ٣٢٢ .

قوله / (ليأرز) أى ينضم ويجتمع بعضه الى بعض.النهاية ١ / ٣٧ .

(٣) أخرجه ح / في فضائل المدينة باب الايمان يأرز الى المدينة فتح البارى ٤ / ٩٣ ح ١٨٧٦ من طريق ابراهيم بن المنذر ثنا أنس بن عياض قال : حدثنى عبيد الله عن خبيب به .

. حم ٢ / ٢٨٦ من طريق حماد بن أسامة ثنا عبيد الله عن خبيب به .

. حم ٢ / ٤٢٢ من طريق حماد يحيى بن سعيد الأموى .

. حم ٢ / ٤٩٦ من طريق حماد بن نمير عن عبيد الله عن خبيب به

. جه في المناسك / باب فضل المدينة ٢ / ١٠٣٨ ح ٣١١١ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا عبد الله بن نمير وأبو أسامة عن عبد الله بن عمر عن خبيب به .

● ما بين القوسين كلمة غير مقروءة .

٢ ـ (**٤٢١**) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا محمد بن نعيم وأحمد بن سلمة قالا : ثنا محمد بن رافع (١) ح / وأنبا محمد بن أحمد بن ابراهيم ثنا أحمد بن محمد بن عاصم ثنا الفضل بن سهل (٢) ثنا شبابة بن سوار ثنا عاصم بن محمد العمرى (٣) عن أبيه (٤) عن ابن عمر قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) إن الإسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ وهو يأرز بين المسجدين كما تأرز الحية الى جحرها (٥) ٠ اهـ ٠

٣ ـ (**٤٢٢**) أنبا على بن محمد بن نصر وعلى بن عيسى بن عبد ربه قالا : ثنا محمد بن ابراهيم بن سعيد . ثنا أمية بن بسطام . أنبا يزيد بن زريع البصرى ثنا روح بن القاسم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

إن الدين بدأ غريبا وإن الدين سيعود كما كان فطوبى للغرباء (٦) ٠ اهـ ٠

٤ ـ (**٤٢٣**) أنبا حسان بن محمد ثنا أحمد بن عبد الجبار (٧) ثنا محمد بن عباد

---

(١) محمد بن رافع القشيري النيسابورى . ثقة عابد من الحادية عشرة مات سنة خمس وأربعين تقريب ٢ / ١٦٠ ٠

(٢) الفضل بن سهل بن ابراهيم الأعرج البغدادى أصله من خراسان صدوق من الحادية عسره مات سنة خمس وخمسين وقد جاوز السبعين روى له الشيخان تقريب ٢ / ١١٠ ٠

(٣) عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله العمرى المدنى ثقة من السابعة تقريب ١ / ٣٨٥ ٠

(٤) محمد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ثقة من الثانية ولد في خلافة جده روى له الشيخان تقريب ١ / ٣٧٥ ٠

(٥) أخرجه م / في الايمان / باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا وأنه يأرز بين المسجدين ١ / ٢٣١ من طريق محمد بن رافع والفضل بن سهل الأعرج ثنا شبابة بن سوار به ٠

(٦) في اسناده على بن محمد بن نصر تقدم فيه بعض اللين وعلى بن عيسى بن عبد ربه لم أجد له ترجمة . وحديث مسلم يغنى عنه ٠

(٧) أحمد بن عبد الجبار بن محمد العطاردى الكوفى قال ابن حجر ضعيف وسماعه للسيرة صحيح وثقه ابن حبان وقال الدارقطنى لا بأس به من العاشرة تهذيب ١ / ٥١ تقريب ١ / ١٩ شذرات الذهب ٢ / ١٦٢ ٠

المكى (١) ح / وأنبا محمد بن نافع المكى ثنا اسحاق بن أحمد بن نافع (٢) ثنا محمد ابن محمد العدني قال : ثنا مروان بن معاوية عن يزيد بن كيسان عن أبى حازم عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) . إن الاسلام بدأغريبا وسيعود كما بدأ غريبا فطوبى للغرباء (٣) اهـ ٠

٥ - (٤٢٤) أنبا محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة (٤) ثنا هاشم بن يونس ثنا أحمد بن صالح (٥) ثنا عبد الله بن وهب قال : حدثنى أبو صخر حميد بن زياد (٦) عن أبى حازم سلمة بن دينار (٧) عن ابن سعد هو عامر . قال : سمعت أبى يقول :

---

(١) محمد بن عباد الزبرقان المكى نزيل بغداد صدوق يهم من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين روى له الشيخان تهذيب ٩/ ٢٤٤ تقريب ٢/ ١٧٤ ٠

(٢) اسحاق بن أحمد بن نافع جاء ذكره في التهذيب ١/ ٤٣ فيمن روى عن أحمد بن صالح الشمومى المصرى نزيل مكة ذكره ابن حبان في الضعفاء فقال يأتى عن الاثبات بالمعضلات تجب مجانبة ما روى لتنكبه الطريق المستقيم في الرواية ٠

(٣) في اسناد ابن مندة من لم يوثق والحديث صحيح أخرجه م / في الايمان باب بيان أن الاسلام بدأ غريبا ٨ /١٣٠ ح ٢٣٢ من طريق مروان عن يزيد بن كيسان به ٠

٠ وفي الفتن / باب بدأ الاسلام غريبا ٣/ ١٣١٩ ح ٣٩٨٦ من طريق عبد الرحمن بن ابراهيم ويعقوب بن حميد بن كاسب وسويد بن سعيد قالوا . ثنا مروان بن معاوية به ٠

(٤) محمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة الشيخ المسند الثقة أبو جعفر البغدادى المشهور بالجمال مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة السير ١٠/ ١٣٦ ورقة ٠

(٥) أحمد بن صالح المصرى أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبرى ثقة حافظ مات سنة ثمان وأربعين ومائتين تهذيب ١/ ٣٩ تقريب ١/ ١٦ ٠

(٦) أبو صخر حميد بن زياد بن أبى المخارق الخراط صاحب العباء مدنى سكن مصر ويقال هو حميد بن صخر أبو داود الخراط وقيل انهما اثنان . صدوق يهم من السادسة مات سنة تسع وثمانين تقريب ١/ ٢٠٢ ٠

(٧) أبو حازم سلمة بن دينار الأعرج الأتور التمار المدنى القاضى ثقة عابد من الخامسة مات في خلافة المنصور تقريب ١/ ٣١٦ ٠

سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول ، إن الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى يومئذ للغرباء اذا فسد الناس والذى نفسى بيده إن الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها (١) اهـ ٠

(١) لم نجد تراجم بعض رجال ابن مندة وقد أخرج الحديث حم / ١ / ١٨٤ من طريق هارون ابن معروف أنبا عبد الله بن وهب ولفظه . أن الايمان بدأ غريبا ٠ وفيه والذى نفس أبى القاسم . وفيه أيضا عن ابن لسعد بن أبى وقاص وقد جاء التصريح باسمه هنا وهارون بن معروف هو المروزى أبو على الخزاز الضرير نزيل بغداد ثقة فاسناده حسن ٠

التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث أبى هريرة في بدأ الاسلام والايمان غريبين وأنهما سيعودان كذلك وهو ظاهر الدلالة لما ترجم له المؤلف من حيث إن الاسلام بدأ في آحاد الناس خفية ثم انتشر وظهر . وأنه سيعود الى ماكان عليه من قلة وغربة حتى لا يبقى إلا في آحاد من الناس ٠

كما تضمن الحديث فضيلة للمدينة ففى هذا الحديث أن الايمان يأرز أى ينضم ويجتمع ـ الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها ٠ وهذا تشبيه منه صلى الله عليه وسلم لعودة الايمان في حال غربته وقلة المتمسكين به في أقطار الأرض التى انتشر فيها الى المدينة كما بدأ منها في قلة ـ أي بعد بيعة العقبة والهجرة الى المدينة ثم انتشاره منها ٠

وفي رواية لمسلم وذكرها المصنف هنا . ليأرز بين المسجدين وفسر بمسجدى مكة والمدينة ٠

٨١- ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم الإيمان ها هنا نحو اليمن ومعنى قوله أنه أراد الحجاز لأن مكة يمانية .

١ - (**٤٢٥**) أخبرنا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا يحيى بن محمد بن محمد بن يحيى ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ، وعلى بن نصر قالا ، ثنا معاذ بن المثنى قال ، ثنا مسدد ابن مسرهد ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، عن اسماعيل بن أبى خالد قال ، حدثنى قيس أبى حازم (١) عن عقبة بن عمرو أبى مسعود قال :

أشار النبى صلى الله عليه (وسلم) بيده نحو اليمن فقال ، الإيمان ها هنا الإيمان ها هنا ، ألا وإن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل ، حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر (٢) · ا هـ

٢ - (**٤٢٦**) أنبا محمد بن يعقوب بن يوسف ثنا ابراهيم بن مرزوق ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن اسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم عن أبى مسعود أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

الإيمان ها هنا وأشار بيده نحو اليمن والجفاء وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر (٣) ا هـ ·

---

(١) قيس بن أبى حازم البجلى ، أبو عبد الله الكوفى ، ثقة ، من الثانية مخضرم ، ويقال له رؤية ، وهو الذى يقال إنه اجتمع له أن يروى عن العشرة ، مات بعد التسعين أو قبلها وقد جاوز المائة وتغير · تقريب ٢ / ١٢٧ ·

غريب الحديث / (في الفدادين) الفدادون بالتشديد الذين تعلوا أصواتهم في حروثهم ومواشيهم وأحدهم فداد يقال ، فدّ الرجل يفد فديدا اذا اشتد صوته النهاية ٣ / ٤١٩ (قرنا الشيطان) جانبا رأسه النهاية ٤ / ٥٢ ·

(٢) اسناده صحيح وأخرجه خ / في بدء الخلق / باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال فتح البارى ٦ / ٣٥٠ ح ٣٣٠٢ من طريق مسدد به ·

· وفي المغازى / باب قدوم الأشعريين وأهل اليمن فتح البارى ٨ / ٩٨ ح ٤٣٨٧ من طريق عبد الله بن محمد الجعفى ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن اسماعيل به ·

· م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ورجحان أهل اليمن ١ / ٧١ / ٨١ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا أسامة ح وثنا ابن نمير ثنا أبى ح وثنا أبو كريب ثنا ادريس كلهم عن اسماعيل به ·

(٣) في هذه الرواية متابعة شعبة ليحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن أبى خالد ·

٣ - (٤٢٧) أنبا محمد بن ابرهيم بن الفضل وأحمد بن اسحاق . قالا ، ثنا أحمد بن سلمة ح / وأنبا عمرو بن محمد ومحمد بن يونس . قالا ، ثنا حسين بن محمد بن زياد . قال ، ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا جرير بن عبد الحميد . / وأنبا محمد بن محمد بن يوسف . ثنا تميم بن محمد . ثنا عثمان بن أبى شيبة . ثنا جرير بن عبد الجميد وعبد الله ابن ادريس الأودى ح / وأنبا حسان . ثنا الحسن بن عامر . ثنا محمد بن عبد الله بن نمير . حدثنى أبى . ح / قال ، وثنا محمد بن اسحاق بن المغيرة . ثنا محمد بن عبد الأعلى . ثنا المعتمر . ح / وأنبا الحسين . ثنا الحسن . ثنا أبو بكر . ثنا أبو أسامة . قالوا ، ثنا اسماعيل . وقال المعتمر ، سمعت اسماعيل بن خالد قال ، سمعت قيس بن أبى حازم يروى عن أبى مسعود قال ،

أشار رسول الله صلى الله عليه (وسلم) نحو اليمن فقال ، الإيمان ها هنا ، وأن القسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند أصول أذناب الإبل حيث يطلع قرنا الشيطان في ربيعة ومضر (١) ا هـ

٤ - (٤٢٨) أنبا محمد بن صالح ثنا جعفر بن محمد بن سوار ، ثنا على بن حجر السعدى وأنبا حمزة بن محمد الكناني . ثنا حامد بن أبى حامد . ثنا يحيى بن أيوب المقابري ح/ وأنبا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن نعيم ثنا قتيبة بن سعيد البلخى قالوا ، ثنا اسماعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال ،

٤٢ / أ الإيمان يمان والكفر قبل المشرق والسكينة في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدادين أهل الخيل والوبر (٢) ٠ا هـ رواه حفص بن مسيرة ٠ا هـ ٠

---

(١) اسناده صحيح وفيه متابعة جرير بن عبد الحميد وعبد الله بن ادريس وعبد الله بن نمير والمعتمر ليحيى بن سعيد وشعبة عن اسماعيل بن أبى خالد ٠

(٢) أخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١/ ٧٢ ح ٨٦ من طريق يحيى بن أيوب به ٠

٥ ـ (**٤٢٩**) أخبرنا محمد بن أحمد بن أبى حامد البخارى ثنا أبو اسماعيل الترمذى ثنا أيوب بن سليمان . ثنا أبو بكر بن أبى أويس عن سليمان . عن ثور بن زيد . عن أبى المغيث . عن أبى هريرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

الإيمان يمان ، الفتنة ها هنا حيث يطلع قرنا الشيطان (١) ا هـ

٦ ـ (**٤٣٠**) ثنا محمد بن جعفر . ثنا ابن مهدى ثنا ابن أخى ابن وهب عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث أن أبا يونس (٢) حدثه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

الايمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر في أهل المشرق ، والخيلاء والكبرياء في الفدادين أهل الوبر ، أهل الحكم ، والسكينة في أهل الغنم (٣) ا. هـ

٧ ـ (**٤٣١**) أخبرنا أبو الطاهر أحمد بن عمرو . ثنا يونس بن عبد الأعلى . أنبا ابن وهب قال : أخبرنى يونس بن يزيد . عن ابن شهاب الزهرى . قال : أخبرنى أبو سلمة بن عبد الرحمن . أن أبا هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يقول : الفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر . والسكينة في أهل الغنم (٤) ا هـ . رواه جماعة عن ابن وهب ورواه شعيب (٥) أتم من هذا وميز الفاظها . ورواه معمر عن همام عن أبى هريرة نحو حديث يونس ٠ا هـ ٠

٨ ـ (**٤٣٢**) أنبا أحمد بن سليمان بن أيوب . ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ح / وأنبا أحمد بن محمد الوراق . ثنا أحمد بن مهدى . وعبد الحكيم بن الهيثم قالوا : ثنا أبو

---

(١) الحديث صحيح . أخرجه خ / في المغازى / باب قدوم الأشعريين . فتح البارى ٩٩ ح ٤٣٨٩ من طريق اسماعيل قال حدثنى أخى عن سليمان عن ثور به ٠

(٢) هو سليم بن جبير . ويقال ابن جبيرة الدوسى أبو يونس المصرى مولى أبى هريرة . وثقه النسائى . وذكره ابن حبان في الثقات توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة ٠ تهذيب ٤ / ١٦٦ ٠

(٣) فيه متابعة أبى يونس . لأبى الغيث عن أبى هريرة ٠

(٤) أخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧٢ ح ٨٧ من طريق حرملة بن يحيى أخبرنا ابن وهب به ٠

(٥) وصله م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان ١ / ٧٣ ح ٨٩ من طريق عبد الله بن عبد الرحمن أخبرنا أبو اليمان عن شعيب ٠

اليمان الحكم بن نافع . أنبا شعيب بن أبى حمزة . عن الزهرى . حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن . أن أبا هريرة قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الفخر والخيلاء في الفداد ين أهل الوبر . والسكينة في أهل الغنم . والا يمان يمان والحكمة يمانية (١) ا هـ ٠

٩ ـ (٤٣٣) قال (٢) شعيب عن الزهرى قال : حدثنى سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : جاء أهل اليمن هم أرق أفئدة ، وأضعف قلوبا ، الإيمان يمان والحكمة يمانية ، والسكينة في أهل الغنم والفخر والخيلاء في الفدادين أهل الوبر قبل مطلع الشمس (٣) ا هـ

(...) وأنبا محمد بن يعقوب ، ثنا محمد بن خالد ، ثنا بشر بن شعيب ، حدثنى أبى نحوه ٠ ا هـ

١٠ ـ (٤٣٤) أنبا محمد بن محمد بن يوسف الطوسى . ثنا محمد بن نصر المروزى أبو عبد الله ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن عبد السلام الوراق . قال : ثنا يحيى ابن يحيى قال : قرأت على مالك بن أنس . عن أبى الزناد عن الأعرج . عن أبى هزيرة . أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

رأس الكفر نحو المشرق . والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل الفداد ين . أهل الوبر والسكينة في أهل الغنم (٤) رواه خالد بن مخلد وزاد فيه

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه خ / في المناقب / باب (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى) .. فتح البارى ٦ / ٥٢٦ ح ٣٤٩٩ من طريق أبى اليمان به ٠

(٢) قال . أى أبو اليمان ٠

(٣) وصله م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١٠٠ / ٧٣ ح ٨٩ ٠ من طريق عبد الله ابن عبد الرحمن أخبرنا أبو اليمان به ٠

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / في باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧٢ ح ٨٥ من طريق يحيى ابن يحيى به ٠

الفقه يمان والحكمة يمانية ، وكذلك رواه ابن عيينة وشعيب بن أبى حمزة ، والمغيرة وكذلك رواه صالح بن كيسان عن الأعرج ٠ ا.هـ

١١ - (٤٣٥) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب . قالا : أنبا عباس بن محمد بن حاتم الدورى ثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد . ثنا أبى عن صالح بن كيسان ، عن الأعرج قال : قال أبو هريرة

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة ، الفقه يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر نحو المشرق ، والفخر والخيلاء في أهل الخيل والإبل والفدادين أهل الوبر ، والسكينة في أهل الغنم (١) ا هـ ٠

١٢ - (٤٣٦) أنبا محمد بن عمر بن حفص ثنا ابراهيم بن عبد الله بن الحارث الجمحى ح / وأنبا أبو عثمان عمرو بن عبد الله البصرى ثنا محمد بن عبد الوهاب بن حبيب قال : ثنا يعلى بن عبيد ثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أتاكم أهل اليمن هم ألين أفئدة وأرق قلوبا الإيمان والحكمة يمانية (٢) ا هـ

١٣ - (٤٣٧) أخبرنا على بن محمد بن نصر . وأحمد بن اسحاق . قالا : ثنا معاذ بن المثنى ح / وأنبا محمد بن يعقوب ثنا يحيى بن محمد (٣) قال : ثنا مسدد ح / وأخبرنا أبى حدثنا أبى . ثنا محمد بن العلاء . ح / وأنبا الحسين بن على . ثنا الحسن . ثنا أبو بكر . قالوا : ثنا أبو معاوية . عن الأعمش . عن أبى صالح . عن أبى هريرة قال : / ٤٢

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، أتاكم أهل اليمن هم ألين قلوبا ، وأرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية ، ورأس الكفر قبل المشرق (٤) ا هـ ٠

---

(١) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧٢ ح ٨٤ من طريق عمرو الناقد وحسن الحلوانى قالا ، ثنا يعقوب (وهو ابن ابراهيم بن محمد) به ٠

(٢) فيه متابعة الأعمش ليعقوب بن ابراهيم عن أبى صالح ٠

(٣) هو الذهلى ثقة . تقدم ص ١٣٧ ٠

(٤) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الايمان باب تفاضل أهل الايمان فيه . ١ / ٧٣ ح ٩٠ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة وأبى كريب قالا ثنا أبو معاوية به ٠

١٤ ـ (٤٣٨) أخبرنى أبى . حدثنى أبى . ثنا محمد بن المثنى . ثنا ابن أبى عدى ح / وأنبا محمد بن يعقوب الشيبانى . ثنا أحمد بن سهل النيسابورى ثنا بشر بن خالد (١) ثنا غندر . قال : ثنا شعبة . عن الأعمش عن أبى صالح . عن أبى هريرة . عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

الإيمان يمان ، والحكمة يمانية ، ورأس الكفر قبل المشرق والفخر والخيلاء في أصحاب الإبل والسكينة والوقار في أصحاب الغنم (٢) اهـ

١٥ ـ (٤٣٩) أنبا أبو القاسم حمزة بن محمد بن العباس ثنا أحمد بن المثنى ثنا زهير ابن حرب ح / وأنبا حسان ثنا محمد بن اسحاق . ثنا قتيبة . قال . ثنا جرير بن عبد الحميد . عن الأعمش عن أبى صالح . عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . الإيمان يمان والحكمة يمانية أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة وألين قلوبا (٣) اهـ .

١٦ ـ (٤٤٠) أنبا محمد بن يعقوب . وأحمد بن محمد قالا : ثنا يحيى بن جعفر ثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف . ح / وأنبا أحمد (٤) وعلى (٥) قالا : ثنا معاذ بن المثنى . ثنا مسدد . ثنا يحيى . ح / وأنبا حسان ثنا محمد بن اسحاق . ثنا سعيد بن يحيى

---

(١) بشر بن خالد العسكرى أبو محمد الفرائضى . نزيل البصرة . ثقة يغرب . من العاشرة مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين . تقريب ١ / ٩٩ .

(٢) الحديث صحيح أخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧٣ ح ٩١ من طريق محمد بن المثنى ثنا ابن أبى عدى . ح / وحدثنى بشر بن خالد به .

(٣) اسناده صحيح . وهو طريق حسان . وأخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان .. ١ / ٧٣ من طريق قتيبة بن سعد . وزهير بن حرب به .

(٤) أحمد هو ابن اسحاق .

(٥) وعلى هو ابن نصر تقدما ـ ص ١٢٠ .

الواسطى (١) ومجاهد بن موسى (٢) قالا ، ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق (٣) ح / وأنبا أحمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن أحمد . حدثنى أبى . ثنا يحيى وابن أبى عدي كلهم عن ابن عون . عن محمد . عن أبى هريرة قال ،

(قال) (●) ، أبو القاسم صلى الله عليه (وسلم) أتاكم أهل اليمن أرق أفئدة ، الايمان يمان والفقه يمان ، والحكمة يمانية (٤) ٠ اهـ رواه معاذ بن معاذ اهـ ٠

١٧ ـ **(٤٤١)** أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم ثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم ثنا سليمان ابن حرب ثنا سليم بن أخضر (٥) عن ابن عون ـ أن محمدا (٦) كان يرفع هذا من حديث أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال ،

« جاءكم أهل اليمن هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان والحكمة يمانية (٧) اهـ ٠

١٨ ـ **(٤٤٢)** أنبا محمد بن عبد الله أبى رجاء . ثنا موسى بن هارون . ح / وأنبا محمد ابن يعقوب ، ثنا يحيى بن محمد بن يحيى . قال ، ثنا أبو الربيع . ثنا حماد بن زيد عن أيوب . عن ابن سيرين . عن أبى هريرة قال ،

---

(١) سعيد بن يحيى بن الأزهر بن نجيح الواسطى أبو عثمان وقد ينسب الى جده ثقة مات سنة ثلاث أو أربع وأربعين ومائتين تهذيب ٤ / ٩٧ ٠

(٢) مجاهد بن موسى بن فروخ الخوارزمى أبو على الختلى نزيل بغداد ثقة مات سنة أربع وأربعين ومائتين تهذيب ١ / ٤٤ ٠

(٣) اسحاق بن يوسف بن مرادس ثقة ، تقريب ١ / ٦٣ ٠

(●) (قال) ما بين القوسين ساقط من الأصل وأثبتناه من مسلم ٠

(٤) اسناده صحيح وهو طريق حسان بن محمد وأخرجه م /. في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧٣ ح ٨٣ من طريق محمد بن المثنى ثنا ابن أبى عدي ح وحدثنى عمرو الناقد ثنا اسحاق بن يوسف الأزرق كلاهما عن ابن عون به ٠

(٥) سليم بالتصغيرابن أخضرالبصرى ثقة ضابط من الثامنة مات سنة ثمانين تقريب ١ / ٣٢٠ ٠

(٦) محمد بن سيرين الأنصارى أبو بكر بن أبى عمرة البصرى ثقة ثبت عابد كبير القدر وك وكان لا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة مات سنة عشر ومائة تقريب ٢ / ١٦٩ ٠

(٧) فيه متابعة سليم بن أخضر لاسحاق بن يوسف الأزرق والخفاف ويحيى بن محمد عن ابن عون ٠

(قال) (١) رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ، جاء أهل اليمن ، هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية (٢) ا هـ رواه سليمان ابن حرب وعارم موقوفا (٣) ورفعه معمر (٤) وغيره ، ورواه يحيى بن بكير وغيره عن الليث ، عن جرير بن حازم ، عن أيوب وابن عون مرفوعا ٠ ا هـ ٠

(...) أنبا على بن المعلى بن الحسن المصرى . ثنا عمر بن أبي موسى ثنا يحيى بن بكير . عن الليث ٠ ا هـ

١٩ ـ **(٤٤٣)** أنبا محمد بن محمد بن حمزة . ثنا ابراهيم بن سويد . أنبا عبد الرازق عن معمر عن أيوب . عن ابن سيرين عن أبى هريرة قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أتاكم أهل اليمن هم أرق أفئدة الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية (٥) ا هـ مشهور عن عبد الرزاق ٠ ا هـ ٠

٢٠ ـ **(٤٤٤)** أنبا أحمد بن ابراهيم . ثنا على بن عبد العزيز . ثنا عارم . ثنا حماد بن زيد . ثنا أيوب وهشام عن محمد عن أبى هريرة يرفعه هشام قال :

قد جاءكم أهل اليمن ، هم أرق أفئدة ، الإيمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية (٦) ا هـ رواه خالد بن عبد الله وجماعة عن هشام ٠ ا هـ

---

(١) (قال) ساقط في الأصل وأثبتناها من مسلم ٠

(٢) اسناده صحيح وهو طريق محمد بن يعقوب وأخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١ / ٧١ من طريق أبى الربيع الزهرانى به ٠

(٣) هى الرواية الآتية برقم ٢٠ ٠

(٤) هى الرواية الآتية برقم ١٩ ٠

(٥) فيه متابعة معمر لحماد بن زيد عن أيوب ٠

(٦) هذه رواية عارم الموقوفة التى أشار اليها المصنف تعليقاً ٠

٢١ ـ (**٤٤٥**) أنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق . ثنا أحمد بن عصام ثنا وهب بن جرير . عن هشام بن حسان (١) عن أبن سيرين . عن أبى هريرة قال .

قال النبى صلى الله عليه (وسلم) قد جاء أهل اليمن . أرق الناس أفئدة ، الإيمان يمان . والفقه يمان والحكمة يمانية (٢) اهـ .

٢٢ ـ (**٤٤٦**) أنبا أحمد بن اسحاق . ومحمد بن ابراهيم بن الفضل . قالا : ثنا أحمد بن سلمة ح / وأنبا عمرو بن محمد . ومحمد بن يونس . قالا : ثنا حسين بن محمد بن زياد . ثنا اسحاق بن ابراهيم . أنبا عبد الله بن الحارث المخزومى . المكى . عن ابن جريج . قال :

أخبرنى أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله قال (٣) قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) : غلظ القلوب والجفاء في المشرق ، والإيمان في أهل الحجاز (٤) اهـ .

---

(١) هشام بن حسان الأزدى القردوسى بالقاف وضم الدال . أبو عبد الله البصرى ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين وفي روايته عن الحسين وعطاء مقال ، لأنه قيل كان يرسل عنهما من السادسة مات سنة سبع أو ثمان وأربعين . تقريب . ٢ / ٣١٨ .

(٢) فيه متابعة هشام بن حسان لأيوب عن ابن سيرين .

(٣) قال : هكذا في الأصل وفي رواية مسلم . يقول .

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب تفاضل أهل الايمان فيه ١٠ / ٧٣ ح ٩٣ من طريق اسحاق بن ابراهيم . أخبرنا عبد الله بن الحارث المخزومى به .

التعليق :

أورد المصنف تحت هذا العنوان روايات حديث أبى مسعود عقبة بن عمرو « الايمان ها هنا وأشار بيده صلى الله عليه وسلم نحو اليمن » وروايات حديث أبى هريرة . الإيمان يمان والحكمة يمانية والكفر قبل المشرق . وفي رواية والفقه يمان . وحديث جابر غلظ القلوب والجفاء في المشرق . والايمان في أهل الحجاز

هذه الأحاديث ظاهرة الدلالة على أن المقصود منها اليمن مطلقا . الا أن الرواية التى فيها ذكر الحجاز تدل على ما يراه المصنف من أن المقصود منها الحجاز لأن مكة يمانية . ولذلك قيد الروايات الأخرى بها . وهذا قول لبعض العلماء . وقد رجح آخرون خلافه وهو القول بما جاء في ظاهر ألفاظ الحديث . بأن المراد اليمن المعروف . فقد جاء في طريق الحديث ما يؤيد ذلك وهو قوله صلى الله عليه (وسلم) . جاءكم أهل اليمن ألين قلوبا وأرق أفئدة الايمان يمان ... الحديث كما يأتى توضيحه من كلام النووى نقلا عن ابن الصلاح . يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ٣٢ ـ ٣٣ . قد اختلف في مواضع من هذا الحديث وقد جمعها القاضى عياض رحمه الله . ونقحها مختصرة بعده الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله . وأنا أحكى ما ذكره . قال . أما ماذكرمن نسبة الايمان الى أهل اليمن فقد صرفوه عن ظاهره =

= من حيث أن مبدأ الايمان من مكة ثم من المدينة حرسهما الله تعالى . فحكى أبو عبيد ثم من بعده في ذلك أقوالا :

أحدها : أنه أراد بذلك مكة فانه يقال إن مكة من تهامة وتهامة من أرض اليمن .

الثاني : أن المراد مكة والمدينة فانه يروى في الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام وهو بتبوك . ومكة والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن . فأشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة فقال : الايمان يمان . ونسبهما الى اليمن لكونهما حينئذ من ناحية اليمن كما قالوا : الركن اليمانى . وهو بمكة لكونه الى ناحية اليمن .

الثالث : ما ذهب اليه كثير من الناس وهو أحسنها عند أبى عبيد . أن المراد بذلك الأنصار لأنهم يمانيون في الأصل فنسب الايمان اليهم لكونهم أنصاره .

قال الشيخ أبو عمرو رحمه الله : لو جمع أبو عبيد ومن سلك سبيله طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم وغيره وتأملوها لصاروا الى غير ما ذكروه ولما تركوا الظاهر ولقضوا بأن المراد اليمن وأهل اليمن على ما هو المفهوم من اطلاق ذلك . اذ من ألفاظه . أتاكم أهل اليمن . والأنصار من جملة المخاطبين بذلك . فهم اذن غيرهم . وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم جاء أهل اليمن . وانما الذى جاء حينئذ غير الأنصار . ثم أنه وصفهم صلى الله عليه وسلم بكمال ايمانهم ورتب عليه الايمان يمان . فكان ذلك اشارة لايمان من أتاه من أهل اليمن لا الى مكة والمدينة . ولا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وحمله على أهل اليمن حقيقة لأن من اتصف بشيء وقوى قيامه به وتأكد اطلاعه منه ينسب ذلك الشيء اليه اشعارا بتميزه به وكمال حاله فيه . وهكذا كان حال أهل اليمن حينئذ في الايمان وحال الوافدين منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي أعقاب موته كأويس القرنى وأبي مسلم الخولانى رضى الله عنهما وشبههما ممن أسلم قلبه وقوى ايمانه فكانت نسبة الايمان اليهم لذلك اشعارا بكمال ايمانهم من غير أن يكون في ذلك نفى له عن غيرهم . فلا منافاة بينه وبين قوله صلى الله عليه وسلم الايمان في أهل الحجاز . ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل أهل اليمن في كل زمان . فان اللفظ لا يقتضيه هذا هو الحق في ذلك ونشكر الله تعالى على هدايتنا له والله أعلم ٠ا هـ قلت : والمصنف هنا جمع طرق الحديث بألفاظه كما جمعها مسلم لكنه ذهب الى قول من قال : أنه أراد مكة على معنى أنها من تهامة وتهامة من أرض اليمن .

ولكن الراجح في هذه المسألة قول ابن الصلاح لظاهر ألفاظ الحديث المؤيدة بالقرائن كقوله صلى الله عليه (وسلم) / جاءكم أهل اليمن . بل ان ابن حجر يذهب الى أن الحديث أعم حتى من تفسير ابن الصلاح فيقول في فتح الباري ٨ / ٩٩ ـ ١٠٠ بعد نقله لكلام أبي عبيد وابن الصلاح وتأييده قول من يرى أن المقصود اليمن مطلقا قال : ولا مانع أن يكون المراد بقوله الايمان يمان . ما هو أعم مما ذكره أبو عبيد وابن الصلاح . وحاصله أن قوله « يمان » يشمل من ينسب الى اليمن بالسكنى وبالقبيلة . ولكن كون المراد به من ينسب بالسكنى المظهر بل المشاهد في كل عصر من أحوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال . فغالب من يوجد من جهة اليمن رقاق القلوب والابدان . وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والأبدان ٠ا هـ .

٨٢- ذكر ما يدل على أن الإسلام يعود كما بدأ حتى لا يبقى منه شيء .

١ (**٤٤٧**) أخبرنا محمد بن يعقوب الأصم (١) ثنا محمد بن اسحاق الصاغانى (٢) ثنا عفان بن مسلم الصفار (٣) ح / وأنبا أحمد بن مهران ، ثنا يعقوب بن اسحاق المخزومى ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، أنبا ثابت البنانى عن أنس بن مالك . أن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله (٤) اهـ.رواه بهز بن أسد وغيره ١٠ هـ ٤٣ / أ

٢ - (**٤٤٨**) وأنبا محمد ين محمد بن الأزهر ثنا اسحاق عن عبد الرزاق ، عن معمر بن راشد عن ثابت البنانى ، عن أنس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله (٥) ا هـ.رواه حميد عن أنس ١٠ هـ

٣ - (**٤٤٩**) أخبرنا محمد بن عيسى أبو حاتم وأبو عمرو قالا : ثنا أبو حاتم الرازى ثنا الأنصارى عن حميد ، عن أنس عن النبى صلى الله عليه (وسلم) قال :

لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله (٦) ١٠ هـ

---

(١) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان الامام المحدث مسند العصر أبو العباس الأموى مولاهم النيسابورى الأصم ثقة صدوق توفى سنة ست وأربعين وثلاثمائة . سير أعلام النبلاء ١٠ / ورقة ١١٢ .

(٢) الصاغانى ثقة .

(٣) عفان بن مسلم ثقة .

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب ذهاب الايمان آخر الزمان ١ / ١٣١ ح ٢٣٤ من طريق زهير بن حرب تنا عفان به .

(٥) م / في الايمان / باب ذهاب الايمان ١٠٠ / ١٣١ ح (٢٣٤) مكرر من طريق عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق به .

(٦) فيه متابعة حميد لثابت البنانى عن أنس / وحميد هو الطويل ثقة .

٤ ـ (٤٥٠) أنبا محمد بن عبد المؤمن المكى . ثنا ابراهيم بن عيسى البصرى ثنا أحمد بن عبدة الضبى (١) . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق ومحمد بن ابراهيم بن الفضل قالا : ثنا أحمد بن سلمة . ثنا أحمد بن عبدة الضبى . ثنا أبو علقمة الفروى (٢) . وعبد العزيز بن محمد . قالا : ثنا صفوان بن سليم . عن عبيد الله بن سلمان الأغر . عن أبيه عن أبى هريرة قال :

(قال) رسول الله صلى الله عليه (وسلم) ان الله يبعث ريحا من اليمن ، ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال حبة ، وقال عبد العزيز مثقال ذرة من الإيمان إلا قبضته (٣) . ا هـ .

٥ ـ (٤٥١) أنبا محمد بن يعقوب الشيبانى . ثنا محمد بن نعيم . ثنا قتيبة . ح / وأنبا حمزة بن محمد . ثنا حامد بن أبى حامد . ثنا يحيى بن أيوب ح / وأنبا الحسين بن على . ثنا محمد بن اسحاق ثنا على بن حجر ح / وأنبا عمرو بن منصور . ثنا حسين بن محمد ثنا منصور بن أبى مزاحم قالوا : ثنا اسماعيل بن جعفر . ثنا العلاء عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

بادروا بالأعمال فتنا كقطع الليل المظلم ، يصبح الرجل فيها مؤمنا ويمسى كافرا ، أو يمسى مؤمنا ويصبح كافرا ، يبيع دينه بعرض من الدنيا (٤) . ا هـ .

---

(١) أحمد بن عبدة بن موسى الضبى . أبو عبد الله البصرى . وثقه أبو حاتم والنسائى وقال في موضع آخر لا بأس به . روى له الجماعة . والبخارى في خارج الصحيح وفي التقريب رمى بالنصب . مات سنة خمس وأربعين ومائتين . تهذيب ١ / ٥٩ تقريب ١ / ٢٠ .

(٢) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة الأموى مولاهم أبو علقمة الفروى المدنى . صدوق من الثامنة . عمر مائة سنة وفي التهذيب عن ابن معين وأبى حاتم ليس به بأس وقال الدراوردي عن ابن معين ثقة وكذا قال النسائى وذكره ابن حبان في الثقات وحكى ابن عبد الرحمن عن على بن المدينى قال هو ثقة ما أعلم أنى رأيت بالمدينة أتقن منه مات سنة تسعين ومائة تهذيب ٦ / ١٠ تقريب ١ / ٤٤٧ .

(٣) اسناده صحيح وأخرجه م / في الايمان / باب في الريح التى تكون قرب القيامة ١ / ١٠٩ ح ١٨٥ من طريق أحمد بن عبدة الضبى به .

(٤) اسناده صحيح وهو طريق الحسين بن على النيسابورى وأخرجه م / في الايمان / باب الحث على المبادرة بالأعمال قبل تظاهر الفتن ١ / ١١٠ ح ١٨٦ من طريق يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن اسماعيل بن جعفر به .

رواه مالك والدراوردى ، وسعيد بن سلمة ، وروح بن القاسم وسليمان بن بلال ١٠ هـ ٠

التعليق : ذكر المصنف تحت هذا العنوان روايتى حديث أنس لاتقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض الله الله . وفي الرواية الأخرى على أحد يقول . الله الله ، كما ذكر حديث أبى هريرة في الريح التى تقبض أرواح المؤمنين ، وحديثه في الفتن . اذ يصبح الرجل مؤمنا ويمسى كافرا . أو بالعكس ، وهى أحاديث مطابقة للترجمة من حيث أنه لا يبقى من الاسلام في آخر الزمان شيء وعند ذلك تقوم الساعة ، لأنها لا تقوم الا على شرار الخلق كما جاء في الحديث ، ولكن ظاهر هذه الأحاديث يتعارض مع ظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ، لاتزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق الى يوم القيامة ٠

ولذا فقد جمع العلماء بينهما وبينوا أن معنى هذا الحديث لاتزال طائفة ... أي لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الريح اللينة قرب القيامة وعند ظهور أشراطها ، وهو ما بينه حديث أبى هريرة الذى أورده المصنف هنا من أن الله يبعث ريحا من اليمن ألين من الحرير فلا تدع أحدا في قلبه مثقال ذرة أو مثقال حبة من ايمان إلا قبضته ٠

فقد أطلق في هذا الحديث ، لاتزال طائفة ...الخ بقاءهم الى قيام الساعة على أشراطها ودنوها المتناهى في القرب ٠

والله أعلم ... النووى شرح مسلم ٢ / ١٧١ ٠

تنبيه ـ رواية مسلم هذه (الله الله) لاتدل على مايذهب اليه المتصوفة من الاكتفاء في الذكر بقولهم (الله الله) لأن هذه الرواية جاءت مبينة في رواية أخرى بلفظ ، لاتقوم الساعة حتى لا يبقى في الأرض من يقول ، لا اله الا الله ، وبهذا قيدت هذه الرواية ٠ قال القاضى عياض ، وفي رواية ابن أبى جعفر يقول لا اله الا الله ٠ النووى شرح مسلم ٢ / ١٧١ ٠

٨٣- ذكر خبر يدل على ما تقدم من ابتداء الإسلام.

١ ـ (٤٥٢) أخبرنا محمد بن الحسين . ثنا أحمد بن يوسف . ح / وأنبا محمد بن أيوب ثنا محمد ين ابراهيم بن كثير قال : ثنا محمد بن يوسف الفريابى . ح / وأنبا أحمد بن اسحاق بن أيوب . ثنا موسى بن الحسن . ثنا موسى بن مسعود (١) . قال : ثنا سفيان بن سعيد الثورى . عن الأعمش . عن أبى وائل . عن حذيفة قال :

(قال) رسول الله صلى الله عليه (وسلم) اكتبوا لى من يلفظ بالاسلام من الناس . فكتبنا له ألفا وخمسمائة . قلنا يارسول الله : أتخاف علينا ونحن ألف وخمسمائة . فلقد رأيت أحدنا يصلى وحده فيخاف (٢) ٠ ا هـ ٠ رواه عبدان عن أبى حمزة (٣) ٠

٢ ـ (٤٥٣) أنبا الحسين بن على . ثنا الحسن . ثنا أبو بكر . ح / وأنبا حسان . ثنا ابراهيم بن أبى طالب . ثنا محمد بن العلاء قال ثنا أبو معاوية . عن الأعمش عن شقيق . عن حذيفة بن اليمان قال :

كنا مع رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : أحصوا لى كم يلفظ بالاسلام ٠ قال : قلنا يارسول الله أتخاف علينا ونحن بين الستمائة الى السبعمائة قال : انكم لا تدرون لعلكم تبتلون . قال : فابتلينا حتى جعل الرجل منا لا يصلى الا سرا (٤) ٠ ا هـ ٠

---

(١) موسى بن مسعود النهدي . بفتح النون . أبو حذيفة البصرى . صدوق سيء الحفظ . وكان يصحف . من صغار التاسعة . مات سنة عشرين أو بعدها وقد جاوز التسعين . وحديثه عند البخارى في المتابعات ٠ تقريب ٢ / ٢٨٨ ٠

(٢) أخرجه خ / في الجهاد / باب كتابة الامام الناس . فتح البارى ٦ / ١٨٧ ح ٣٠٦٠ من طريق محمد بن يوسف ثنا سفيان به . وفيه خمسمائة رجل ٠

(٣) وصله خ / في الجهاد / باب كتابة الامام الناس . فتح البارى . ٦ / ١٨٧ . ثنا عبدان به ٠

(٤) اسناده صحيح وهو طريق حسان بن محمد وأخرجه م / في الايمان باب الاستسرار بالايمان للخائف ١ / ١٣١ ح ٢٣٥ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ومحمد بن عبد الله بن نمير وأبى كريب واللفظ لأبى كريب قالوا ثنا أبو معاوية به ٠

٣ - (٤٥٤) أنبا محمد بن سعد ، وعلى بن محمد المعلم ، قالا : ثنا القاسم بن الليث ، ثنا المعافا بن سليمان أبو محمد الحرانى ثنا فليح بن سليمان ، عن عبد الله بن عبد الرحمن ، عن سعيد بن يسار ، عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال :

ألا أخبركم بخير الناس منزلة ، رجل آخذ بعنان فرسه في سبيل الله ألا أخبركم بخير الناس بعده رجل معتزل في غنيمة ، يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ويعبد الله لا يشرك به شيئا (١) اهـ ٠

٤ - (٤٥٥) أنبا الحسن بن مروان بقيسارية ، ثنا ابراهيم بن أبى سفيان ثنا محمد بن يوسف الفريابى ، ح/ وأنبا أحمد بن سليمان بن أيوب ثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو ، أنبا دحيم ، ثنا الوليد بن مسلم قال : ثنا الأوزاعى ، عن الزهرى ، عن عطاء بن يزيد الليثى ، عن أبى سعيد الخدرى قال :

قيل يارسول الله أى الأعمال أفضل ؟ قال الجهاد في سبيل الله ، قيل ثم مه ؟ قال رجل في شعب من الشعاب يتقى الله ، ويذر الناس من شره (٢) اهـ ٠ وقال الفريابى : جاء أعرابي الى النبى صلى الله عليه (وسلم) فقال : أي الناس خير فقال : رجل جاهد بنفسه وماله ٠ اهـ وقال : يعبد ربه ويدع الناس من شره (٣) ٠ اهـ ٠

٥ - (٤٥٦) أنبا خيثمة ، ثنا محمد بن عوف ، ثنا أبو اليمان ، ثنا شعيب عن الزهري ثنا عطاء بن يزيد ، أن أبا سعيد حدثه أنه قيل يارسول الله أى الناس أفضل ، فقال : مؤمن

---

(١) أخرجه حم ٢ / ٥٢٣ من طريق عبد الملك بن عمرو وسريج قالا ثنا فليح عن عبد الله يعنى ابن معمر وهو أبو طوالة عن سعيد بن يسار به ، واسناد المسند حسن ٠

(٢) أخرجه خ / في الجهاد / باب أفضل الناس مؤمن مجاهد بنفسه وماله فتح البارى ٦ / ٦ ح ٢٦٨٦ من طريق أبي اليمان أخبرنا شعيب عن الزهرى به ٠

(٣) خ / في الرقاق / باب العزلة راحة من خلاط السوء فتح البارى ١١ / ٣٣٠ ح ٦٤٩٤ من طريق محمد بن يوسف ثنا الأوزاعى به ٠

مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله قالوا : ثم من قال : مؤمن في شعب من الشعاب يتقى ربه ويدع الناس من شره (١) ١٠ هـ رواه معمر وغيره وقال يحيى بن سعيد وسليمان بن كثير وابن مسافر . عن رجل من الصحابة ١٠ هـ قال محمد بن عوف ثنا خالد ابن خلى ثنا محمد بن حرب عن الزبيدى عن الزهرى نحوه ١٠ هـ

٦ ـ (٤٥٧) أنبا محمد بن يعقوب أبو بكر البيكندى . ثنا اسحاق بن الحسن ح / وأنبا على بن الحسن بن على ومحمد بن عبد الله بن معروف . قالا : ثنا اسماعيل بن اسحاق .
٤٣ / ب قال ثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب . ح / وأنبا عمر بن الربيع بن سليمان ثنا بكر بن سهل . ثنا عبد الله بن يوسف التنيسى (٢) جميعا عن مالك بن أنس عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى صعصعة . عن أبيه عن أبى سعيد قال :

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) يوشك أن يكون خير مال المسلم (●) غنم يتبع بها شعف الجبال ، ومواقع القطر ، يفر بدينه من الفتن (٣) ا هـ.هذا اسناد صحيح عند الجماعة ولم يخرجه مسلم ولا علة له ١٠ هـ

---

(١) اسناده صحيح . وأخرجه م / في الامارة / باب فضل الجهاد والرباط . ٣ / ١٥٠٣ح١٢٢ من طريق منصور بن أبى مزاحم ثنا يحيى بن حمزة عن محمد بن الوليد الزبيدى عن الزهرى به ٠

(٢) عبد الله بن يوسف التنيسى بمثناة ونون ثقيلة بعدها تحتانيه تم مهملة . أبو محمد الكلامى . أصله من دمشق . ثقة متقن . من أثبت الناس في الموطأ من كبار العاشرة مات سنة ثماني عشرة ٠ تقريب ١ / ٤٦٣ ٠

(●) قوله / خير ... بالنصب على الخبر . وغنم الاسم . وللأصيلى برفع خير ونصب غنما على الخبرية .. ولم تأت به الرواية فتح البارى ١ / ٦٩ ٠

(قوله ـ شعف الجبال) شعفة كل شيء أعلاه يريد به رأس جبل من الجبال النهاية ٢ / ٤٨١ ٠

(٣) اسناده صحيح وأخرجه خ / في الايمان / باب من الدين الفرار من الفتن . فتح البارى ١ / ٦٩ ح ١٩ . من طريق عبد الله بن مسلمة به

٠ وفي بدء الخلق / باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال فتح البارى ٦ / ٣٥٠ ح ٣٣٠٠ من طريق اسماعيل بن أبى أويس حدثنى مالك به ٠

٠ وفي المناقب / باب علامات النبوة في الاسلام . فتح البارى ٦ / ٦١٠ ح ٣٦٠٠ ٠

٠٠ وفي الرقاق / باب العزلة راحة من خلاط السوء . فتح البارى ١١ / ٣٣١ ح ٦٤٩٥ ٠

٠ وفي الفتن / باب التعرب في الفتنة . فتح البارى ١٣ / ٤٠ ح ٧٠٨٧ ٠

٧ ـ (٤٥٨) أنبا علي بن محمد بن نصر . ثنا اسحاق بن الحسن الحربى ثنا الحسن بن موسى الأشيب . ثنا عبد ربه بن نافع أبو شهاب عن يحيى بن سعيد . عن عبد الرحمن بن عبد الله الأنصارى . عن أبيه عن أبى سعيد عن رسول الله صلى الله عليه (وسلم) قال

يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه ٠ ا هـ رواه الثورى ، وعبيد الله بن عمرو ، عن يحيى نحوه ، وقال حماد وابن عمرو عن يحيى عن عبد الله بن عبد الرحمن ٠ ا هـ ورواه الحميدى وغير واحد عن ابن عيينة عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه . عن أبى سعيد ٠ ا هـ ٠

٨ ـ (٤٥٩) أنبا ابراهيم بن محمد الديبلي . ثنا خلف بن عمرو . ثنا سعيد بن منصور . ثنا يعقوب بن عبد الرحمن . عن أبى حازم عن بعجة بن عبد الله . عن أبى هريرة قال ،

قال رسول الله صلى الله عليه (وسلم) خير ما عاش الناس رجل ممسك بعنان فرسه (١) ، ورجل في غنيمة في رأس شعف من هذه الشعفة ، أو بطن واد من هذه الأودية . يقيم الصلاة ، ويؤتى الزكاة ، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ليس من الناس إلا في خير ٠ ا هـ رواه ابن أبى حازم ، عن أبيه ، ورواه أسامة بن زيد عن بعجة ٠ ا هـ أخرجه مسلم (٢) ٠

---

(١) في رواية مسلم (من خير معاش الناس لهم رجل ـ ا؟ بعنان فرسه) يقول النووى في شرح الحديث ١٤ / ٣٤ المعاش هو العيش وهو الحياة . وتقديره والله أعلم . من خير أحوال عيشهم رجل ممسك ٠

(٢) في الامارة / باب فضل الجهاد والرباط ٣ / ١٥٠٣ ح ١٢٥ من طريق يحيى بن يحيى التميمى . ثنا عبد العزيز بن أبى حازم عن أبيه به . وفيه زيادة ٠ =

= **التعليق** : أورد المصنف تحت هذا العنوان حديث حذيفة اكتبوا لى من يلفظ بالاسلام من الناس فكتبنا له ألفا وخمسمائة كما في رواية البخارى . وفي مسلم ، احصوا لى كم يلفظ بالاسلام ... الحديث . وحديث أبي هريرة وفيه رجل معتزل في غنيمة يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة . وحديث أبى سعيد وفيه رجل في شعب من الشعاب يتقى ربه ويذر الناس من شره . وفي رواية يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن .

فرواية حديث حذيفة مطابقة للترجمة من حيث ابتداء الاسلام في قلة من الناس كما سبق في الفصل ٨١ من هذا الجزء ، وهو ما يشير اليه المصنف بقوله . ذكر خبر يدل على تقدم ... الخ وكذلك الأحاديث الأخرى تدل على أن الدين سيعود غريبا كما بدأ وهو ما أشار اليه المصنف في الفصل المذكور أيضا من أن الدين سيعود غريبا كما بدأ . هذا من حيث معنى الأحاديث .

أما من حيث الرواية فهناك اختلاف على الأعمش في العدد فرواية الثورى عنه . فكتبنا له ألفا وخمسمائة وقد أخرجها البخارى ورواية أبى معاوية عنه أتخاف علينا ونحن بين الستمائة والسبعمائة وقد أخرجها مسلم . وفي رواية عبدان عن أبى حمزة عنه فوجد ناهم خمسمائة وقد أشار اليها البخارى أيضا . فحمزة وأبو معاوية خالفا الثورى في العدد .

يقول ابن حجر في فتح البارى ٦ / ١٧٨ ، ١٧٩ وكأن رواية الثورى رجحت عند البخارى فلذلك اعتمدها لكونه أحفظهم مطلقا وزاد عليهم ، وزيادة الثقة الحافظ مقدمة .

وأبو معاوية وان كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه ولذلك اقتصر مسلم على روايته ، لكنه لم يجرم بالعدد فقدم البخارى رواية الثورى لزيادتها بالنسبة لرواية الاثنين ولجزمها بالنسبة لرواية أبى معاوية . وأما ما ذكره الاسماعيلى أن يحيى بن سعيد الأموى وأبا بكر بن عياش . وافقا أبا حمزة في قوله خمسمائة . فتتعارض الأكثرية والأحفظية . فلا يخفى بعد ذلك الترجيح بالزيادة وبهذا يظهر رجحان نظر البخارى على غيره .

ثم قال ، وسلك الدراوردي الشارح طريق الجمع . ثم ذكر أوجها لم يقبلها ابن حجر .

أما النووى في شرح مسلم ٢ / ١٧٩ ، فقد رأى أحد أوجه الجمع بين هذه الروايات فقال . والجواب الصحيح ان شاء الله تعالى أن يقال . لعلهم أرادوا بقولهم ،ما بين الستمائة الى السبعمائة رجال المدينة خاصة وبقولهم فكتبنا له ألفا وخمسمائة هم مع المسلمين حولهم . اهـ مع أن ابن حجر رد على هذا الوجه من أوجه الجمع التى أوردها الدراوردي بقوله ، قلت ، ويخدش في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج الحديث ، ومداره على الأعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور . والله أعلم . اهـ .

فهو يرى رأى البخارى في تقديم رواية الثورى .

وفي نظرى أنه هو الأرجح لما ذكره من تقديم زيادة الثقة الحافظ على غيره والله أعلم .

٨٤- ذكر الأعمال التي (•) يستحق بها العامل زيادة إيمانه والتي توجب النقصان.

١ ـ (٤٦٠) أخبرنا أحمد بن محمد بن زياد . ومحمد بن يعقوب قالا : ثنا أحمد بن عمر . ثنا أبو معاوية . ح / وأنبا الحسين بن علي . ثنا الحسن بن عامر . ثنا عبد الله بن محمد العبسى . ثنا ابن مسهر . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا محمد بن نعيم ثنا داود ابن رشيد . ثنا عباد بن العوام (١) . عن أبى اسحاق الشيبانى (٢) . عن الوليد بن العيزار (٣) . عن أبى عمرو الشيبانى (٤) . عن عبد الله بن مسعود قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة لوقتها . قلت : ثم أي ؟ قال : ثم بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله **فما تركت استزيده** الا ارعاء عليه (٥) . اهـ .

٢ ـ (٤٦١) أنبا محمد بن الحسين . ثنا أبو قلابة الرقاشي . ثنا أبو عاصم النبيل / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا الحسن بن مكرم . ثنا عثمان بن عمر . قال : ثنا مالك بن مغول . عن الوليد بن العيزار عن أبى عمرو الشيبانى . عن ابن مسعود قال :

(•) في الأصل ورقة ٤٣ / ب . الذى .

(١) عباد بن العوام بن عمر الكلابى مولاهم . أبو سهل الواسطى . ثقة من الثامنة . مات سنة خمس وثمانين أو بعدها . تقريب ١ / ٣٩٣ .

(٢) أبو اسحاق هو سليمان بن أبى سليمان أبو اسحاق الشيبانى الكوفى ثقة من الخامسة مات في حدود الأربعين . تقريب ١ / ٣٢٥ .

(٣) الوليد بن العيزار بن حريث العبدى الكوفى ثقة من الخامسة . تقريب ٢ / ٣٣٤ .

(٤) أبو عمرو الشيبانى هو سعد بن اياس . ثقة مخضرم من الثانية مات سنة خمس أو ست وتسعين وهو ابن عشرين ومائة . تقريب ١ / ٢٨٦ .

(٥) استاده صحيح وهو طريق محمد بن يعقوب وأخرجه م . في الايمان باب بيان كون الايمان بالله أفضل الأعمال ١ / ٨٩ ح ١٣٧ من طريق أبى بكر بن أبى شيبة ثنا على بن مسهر به .

قوله (**فما تركت استزيده الا ارعاء عليه**) يقول النووى في شرح مسلم ٢ / ٧٦ كذا هو في الأصول . . تركت استزيده . من غير لفظ أن بينهما . وهو صحيح وهى مرادة . وارعاء معناه ابقاء عليه ورفقا به .

سألت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الأعمال أفضل ؟ قال : الصلاة على مواقيتها . قلت : ثم أي ؟ قال : بر الوالدين . قلت : ثم أي ؟ قال : الجهاد في سبيل الله (١) . اهـ رواه أبو أسامة والحضرمي . اهـ .

٣ ـ (٤٦٢) أخبرنا محمد بن الحسن أبو طاهر . ثنا أبو قلابة . ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث . ح / وأخبرنا عثمان بن محمد التيمي . ثنا محمد بن عبد الحكم بن سلام . وأنبا أحمد بن محمد بن ابراهيم الوراق . ثنا جعفر بن محمد بن شاكر . ثنا عفان بن مسلم . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا ابراهيم بن عبد الله . ثنا يزيد بن هارون قال : ثنا شعبة عن الوليد بن العيزار . عن أبى عمرو الشيباني . قال حدثنى صاحب هذه الدار وأومأ بيده الى دار عبد الله بن مسعود قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي الأعمال أحب الى الله عز وجل قال : الصلاة لوقتها . قلت : ثم أي . قال : ثم بر الوالدين . قلت : ثم أي قال : ثم الجهاد في سبيل الله . ولو استزدته لزادني (٢) . اهـ .

٤ ـ (٤٦٣) أنبا محمد بن يعقوب الشيباني . ثنا محمد بن شاذان النيسابوري . أنبا قتيبة بن سعيد . ثنا مروان بن معاوية . عن أبى يعفور العبدى (٣) عن الوليد بن العيزار . عن أبى عمرو الشيباني قال : قال رجل لابن مسعود أي العمل أفضل . فقال :

---

(١) اسناده صحيح وهو طريق محمد بن يعقوب وفيه متابعة مالك بن مغول لأبى اسحاق الشيباني عن الوليد بن العيزار .

(٢) اسناده صحيح وأخرجه م : في الايمان : باب بيان كون الايمان بالله أفضل الأعمال ١ / ٩٠ ح ١٣٩ من طريق عبيد الله بن معاذ العنبرى ثنا أبى ثنا شعبة عن الوليد بن العيزار به .

(٣) أبو يعفور هو وقدان . بسكون القاف . أبو يعفور . بفتح التحتانية وسكون المهملة وضم الفاء . العبدي الكوفي مشهور بكنيته . وهو الأكبر ويقال اسمه واقد . ثقة . من الرابعة مات سنة عشرين تقريبا . تقريب ٢ / ٣٣١ .

قد سألت عنه رسول الله صلى الله عليه (وسلم) فقال : الصلاة على مواقيتها قلت : ثم ماذا يا رسول الله قال : وبر الوالدين قلت : وماذا يا رسول الله قال : الجهاد في سبيل الله (١) ٠ اهـ ٠

٥ ـ (٤٦٤) أنبا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب ، قالا : ثنا عباس الدورى . ثنا عمر بن حفص بن غياث . ثنا أبى . ح / وأنبا حسان بن محمد . ثنا على بن اسحاق البغدادى (٢) . ح / وأنبا محمد بن يعقوب . ثنا عمران بن موسى . قال : ثنا عثمان بن أبى شيبة (٣) أنبا جرير جميعا عن الحسن بن عبيد الله . عن أبى عمرو الشيبانى عن عبد الله بن مسعود قال :

سألت رسول الله صلى الله عليه (وسلم) أي العمل أفضل ؟ قال : الصلاة لميقاتها وبر الوالدين (٤) ٠ اهـ ٠

---

(١) فيه متابعة أبى يعفور لأبى اسحاق الشيبانى عن الوليد بن العيزار ٠

(٢) على بن اسحاق بن عيسى بن زاطيا أبو الحسن المخرمى ، سمع عثمان بن أبى شيبة وكان صدوقا . توفى سنة ست وثلاثمائة ٠ ت / بغداد ١١ / ٣٤٩ ٠ ٠

(٣) عثمان بن محمد بن ابراهيم بن عثمان العبسي . أبو الحسن بن أبى شيبة الكوفى . ثقة حافظ شهير . وله أوهام . وقيل كان لا يحفظ القرآن . من العاشرة مات سنة تسع وثلاثين وله ثلاث وثمانون سنة ٠ تقريب ٢ / ١٤ ٠

(٤) اسناده صحيح وأخرجه م ، في الايمان ، باب بيان كون الايمان بالله تعالى أفضل الأعمال ١ / ٩٠ ح ١٤٠ من طريق عثمان بن أبى شيبة به ٠

التعليــــق : أورد المصنف هنا روايات حديث عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أى الأعمال أفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة لوقتها . ثم بر الوالدين . ثم الجهاد في سبيل الله ومعلوم أن من أدى هذه الأعمال على وجهها ازداد بذلك ايمانه . ومن نقص منها شيئا نقص ايمانه بقدر ما ترك من عمل . فالحديث مطابق لما ترجم له المؤلف ٠ والله أعـــلم ٠

مُحْتَوَيَاتُ الكِتَاب

الفهارس

فهـــرس الآيـــات القرآنيـــة

رقم السورة	السورة	رقم الآية	الصفحة
٢	البقرة	٤٣، ٨٣ ١١٠	٣٧٩، ٣٨١
٢	البقرة	١٢١	٣٦٤، ٣٧٣
٢	البقرة	١٢٨	٣٢١
٢	البقرة	١٣١	٣٤٧
٢	البقرة	١٣٢	٣٢٢
٢	البقرة	١٤٣	٣٢٧، ٣٢٩، ٣٧٨
٢	البقرة	١٧٧	٢٩٤
٢	البقرة	١٨٥	٣٨٧، ٣٨٩
٢	البقرة	٢٢٥	٤٣٦
٢	البقرة	٢٦٠	٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨
٢	البقرة	٢٨٤	٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٤٧٧
٢	البقرة	٢٨٥، ٢٨٦	١٩١، ٣٦٦، ٣٦٨
٣	آل عمران	١٩، ٢٠	٣٢٢
٣	آل عمران	١٩، ٨٥	٣٤٦، ٤٢٥
٣	آل عمران	٥٩، ٧٩	١٩٢
٣	آل عمران	٨٥	٣٢١
٣	آل عمران	١٦٩	٤٠١، ٤٠٥
٣	آل عمران	١٩٣	٣٣٠
٤	النساء	٣٦	١٩٥، ٤٤٧

فهـــرس الفـــرق

فهرس موضوعات المقدمة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس موضوعات الكتاب

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع — الصفحة

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

سلسلة عقائد السلف [١]

كتاب الإيمان

للحافظ محمد بن إسحق بن يحيى بن منده

(٣١٠ - ٣٩٥هـ)

رواية ولده أبي عمرو عبد الوهاب بن منده إجازةً
ورواية أبي الفضل الباطرقاني سماعاً منه

حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه

الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا
بالجامعة الإسلامية

الكتاب الأول

مؤسسة الرسالة

كتاب الإيمان

١

الطبعة الثانية
١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير بقلم
الدكتور أكرم ضياء العمري
رئيس المجلس العلمي

الحمد لله حق حمده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعـــده، وعلى آله وصحبه ، ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ٠

أما بعد ،،،

فيسر المجلس العلمي في الجامعة الإسلامية أن يقدم للقراء كتاب « **الإيمان** » للحافظ ابن مندة المتوفى ٣٩٥ هـ ٠

والذى قام بتحقيقه الدكتور على بن محمد ناصر الفقيهي عميد شئون المكتبات بالجامعة الإسلامية ، وهو الكتاب الأول من مجموعة كتب التراث التى شرعت الجامعة في نشرها لإغناء المكتبة الإسلامية بالكتب التى لم يسبق نشرها من قبل ، ويتبعه كتاب « **أزواج النبى** » لمحمد بن الحسن بن زبالة (ت ١٩٩ هـ) بتحقيق الدكتور أكرم العمرى كما دفع إلى المطبعة الكتاب الثالث وهو كتاب « **الضعفاء والمتروكين** » للحافظ أبي زرعة الرازي بتحقيق الدكتور سعدي الهاشمي ٠

وأملنا كبير في أن يتمكن المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية من متابعة جهوده في خدمة تراث الإسلام خاصة وأن الجامعة الإسلامية قد سعت إلى تنشيط البحث العلمى ودعمه مادياً وأدبياً ٠

وقد اتخذت عدداً من الخطوات في هذا المجال بيانها كالتالى : -

أولا : أنشأت المجلس العلمي منذ عامين ، وعهدت إليه بوضع الخطط اللازمة لتنشيط هذا البحث العلمي .

وفي هذا الشأن قام المجلس بالآتي : -

(١) إحصاء البحوث والتحقيقات العلمية التي يقوم بها أعضاء هيئة التدريس بالجامعة .

(٢) اختيار المناسب من هذه البحوث بغرض تعضيدها ونشرها من قبل الجامعة .

(٣) وضع لائحة لتعضيد التحقيق والتأليف والترجمة عن طريق نشر الكتب ومكافأة أصحابها .

تم تنفيذ هذه اللائحة منذ عام ١٣٩٩ / ١٤٠٠ هـ وتم بموجبها تعضيد مجموعة المؤلفات وبدئ فعلا في طبعها .

وفي هذا الميدان ... ومن أجل أن تتمكن الجامعة من الإشراف على مطبوعاتها وإخراجها بشكل متقن تم إنشاء مطبعة حديثة في الجامعة الإسلامية .

وتقوم هذه المطبعة في الوقت الحاضر بطبع الكتب العلمية وكذلك المجلات العلمية وتسعى الجامعة الإسلامية إلى إكمال الكادر الفنى الذى يمكن المطبعة من العمل بأقصى طاقتها الإنتاجية .

ثانيا : أنشأت الجامعة مركزا للبحث العلمى ، وألحقته بالمجلس العلمى وقامت باتخاذ الخطوات التالية لكى ينهض هذا المركز ويتمكن من أداء واجبه على خير وجه :

١ ـ ضمت الجامعة إلى مركز البحث العلمى عدداً من الباحثين الذين تم اختيارهم وفقا لمعايير دقيقة حتى يمكن أن يؤدوا رسالتهم على خير وجه ·

٢ ـ أنشأت الجامعة مكتبة خاصة بمركز البحث العلمى ويجرى امدادها بكل ما يجعل مهمة الباحث سهلة وميسرة من كافة المراجع والكتب التعليمية وغيرها ·

٣ ـ شرع مركز البحث العلمى في إنجاز أول مشاريعه وهو تحقيق كتاب (إتحاف المهرة بأطراف العشرة) للحافظ ابن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ويقع الكتاب في حدود ألفى ورقة ، ويقوم عدد من الباحثين في الوقت الحاضر بتحقيقه ·

ثالثا : سعت الجامعة الى تطوير الدراسات العليا وتوسيعها والإفادة منها في تقرير حركة نشر كتب التراث الإسلامى ويدرس حاليا في هذه الدراسات ما يزيد عن (١٧٥) باحثا في مختلف التخصصات مثل التفسير والحديث والعقيدة والفقه وأصول الفقه والدعوة ·

وقد تم انجاز مناقشة خمسين رسالة علمية ، واختارت الجامعة عددا من هذه الرسائل لنشرها ·

رابعا : تمكنت الجامعة من تحقيق برنامج متكامل في إعادة كتابة السيرة النبوية بنقد الروايات وفق مصطلح الحديث لتمييز الصحيح من الضعيف ٠

وبذلك تكون الجامعة قد نفذت عمليا هذا المشروع الذى عقدت من أجله عدة مؤتمرات واتخذت الكثير من التوصيات دون أن تقوم مؤسسة علمية ما بالتنفيذ ٠

إن الجامعة الإسلامية تتطلع إلى توسيع مركز البحث العلمى وتزويده بجهاز كمبيوتر لأغراض البحث العلمى وبأجهزة التصوير الحديثة لحفظ الوثائق ٠

كما تتطلع إلى تفريغ عدد من الباحثين لا يقل عن العشرين من أصحاب الكفاءات العالية في البحث العلمى والممارسة الطويلة في نشر كتب التراث الإسلامى وذلك لتتمكن من إخراج المخطوطات النفيسة التى جمعتها خلال السنوات الماضية من مكتبات العالم المختلفة ٠

كما تتطلع الجامعة إلى الارتفاع بمستوى البحث العلمى عن طريق إيجاد الحوافز المختلفة لمساهمة أعضاء التدريس فيه ومراعاة التوازن بين جهودهم التدريسية ومساهمتهم في البحث العلمى ٠

والله ولى التوفيق ...

رئيس المجلس العلمى

د ٠ أكرم ضياء العمرى

تقديم لفضيلة
الدكتور عبدالله بن عبدالله الزايد
نائب رئيس الجامعة الإسلامية

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن نزغات الشياطين ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه .

أما بعد ؛

فإنه يسر الجامعة الإسلامية أن تقدم للقارئ الكريم هذا السفر المبارك في عقيدة التوحيد التى هى أساس الملة ، وقاعدة كل قربة إلى الله تباركٰ وتعالى ، باكورة لإنتاج هذه الجامعة الكريمة ولمطابعها ، وهو أول كتاب يطبع لابن مندة رحمه الله ـ فيما نعلم ـ وأول طبعة لهذا الكتاب كذلك .

وهذا الكتاب من تأليف العلامة الإمام الحافظ محمد بن اسحق بن يحيى بن مندة من أعلام القرن الرابع ومن كبار حفاظه ، ومما يجدر ذكره بمناسبة وصفه بالحفظ ، أن الحفظ قد تسلسل في بيت آل مندة طوال أربعة قرون . والكتاب مع تحقيقه يقع في حوالى ثلاثمائة وألف صفحة .

المقدمة منها خمس عشرة ومائة صفحة ، وقد اشتملت على بحث قيم عن العقيدة في الصدر الأول ، وبيان بدء الانحراف عن منهج السلف الصالح ٠

كما اشتملت هذه المقدمة على ذكر حياة المؤلف ، ونسبه ورحلاته ، مع ذكر شيوخه وتلاميذه ، ومكانته العلمية وذكر الموجود من مصنفاته ومكان وجودها ، واختتمت المقدمة ببيان عقيدته ورده على الفرق المخالفة لمنهج السلف ٠

هذا وقد بنى كتابه ـ رحمه الله ـ على ثمانين ومائة وألف من الأحاديث النبوية ، بإسناده الخاص ، قسمها إلى تسعة ومئة فصل تعرض فيها لمعظم شعب الإيمان ، ولمذاهب الخوارج والمعتزلة والمرجئة ، وأوضح مذهب السلف في هذا الباب ٠

ومحقق هذا الكتاب هو فضيلة الأخ الكريم الدكتور علي بن محمد ناصر الفقيهي عميد شئون المكتبات ، وقد استحق منا ومن القراء التقدير والدعاء لما بذله من جهد مبرور ـ إن شاء الله تعالى ـ أولا في اختياره تحقيق هذه المخطوطة ، والتقدم بها لنيل درجة (الدكتوراه) حتى نال عليها درجة الشرف الأولى ، ثم لجهده الذى اتصل بطبع هذه الرسالة بعد أن أقر المجلس العلمي بالجامعة اختيار هذا الكتاب ـ من بين عدة كتب ـ لتتبنى الجامعة الإسلامية طبعه ونشره ٠ وقد برز بالفعل الجهد المشكور في الخطوات التالية :

١ ـ الترجمة الوافية من كل الجوانب للمؤلف ٠

٢ ـ تخريج الأحاديث وبيان درجتها ٠

٣ ـ ترقيم أحاديث الكتاب ترقيما متسلسلا ثم ترقيمها ترقيما خاصا بأحاديث كل فصل ٠

٤ ـ التعليق الجيد الذى لم يخل منه أى فصل من فصول الكتاب ومناقشة المذاهب ، وبيان الحق بالدليل ٠

٥ ـ الترجمة للأعلام ٠

٦ ـ وضع (الفهرس العلمي) ، والموضوعي إلى جانب (فهرست) للآيات القرآنية ، والفرق ، والمراجع ٠

هذا ولا يفوتني أن أشكر للزملاء رئيس المجلس العلمي وأعضاء المجلس والخبراء الذين أسهموا جميعا في إبراز هذا العَلَم : الإمام ابن مندة ، لأول مرة في أبهى حلة وأعظمها وأجلها ٠ (حلة عقيدة التوحيد) الذى هو أساس الأعمال الصالحة ٠

فجزى الله المؤلف والمحقق والزملاء في المجلس العلمي خيراً على ما قدموه للقراء ، وأسأله تعالى أن يبارك للمسلمين في جامعتهم حتى تظل بعطائها المدرار تفيض ـ بإذن الله تعالى ـ بالخير كل حين ٠

وجزى الله بالخير والثواب من أجرى على أيديهم نعمة تأسيس هذه الجامعة ونموها وتعهدها ٠

وفي الختام ٠ فإنا نعد القارئ الكريم بأن الجامعة ستواصل إمداده بإنتاجها العلمي ، ونحن على ثقة بأنا سنجد منه الحافز لمواصلة الإنتاج بالدعاء الصالح ـ إن شاء الله ـ وبالملاحظات القيمة بعد مطالعة هذا الكتاب أو سواه من مطبوعات الجامعة الإسلامية ، تلك الملاحظات التى ستعيننا بمشيئة الله تعالى في مسيرتنا لتزويده بتراثه القيم ٠

والله ولي التوفيق ،،،

بين يدي الكتاب

ابن مندة وكتابه « الإيمان » ، هذا عنوان الموضوع الذى تقدمت به لرسالة الدكتوراه في جامعة الملك عبد العزيز بمكة المكرمة (كلية الشريعة والدراسات الإسلامية) (فرع العقيدة) وبتوفيق من الله تعالى فقد أجازت لجنة المناقشة الرسالة بتقدير (ممتاز) وأوصت بطبعها لتعم الفائدة ، وقد كانت المناقشة في السادس عشر من ربيع الثانى عام ١٣٩٩ هـ ٠

وقد بادرت الجامعة الإسلامية باستجابتها لهذه التوصية ، فدفعت الكتاب للمجلس العلمى وإحياء التراث الإسلامى بالمدينة المنورة الذى رأى أن نشر هذا العمل العلمى هو من صميم رسالته فكان هو (الكتاب الأول) في سلسلة مطبوعاته (من التراث الإسلامى) فجزى الله القائمين على الجامعة الإسلامية خير الجزاء لاعتنائهم بنشر ما يخدم العقيدة الإسلامية الصافية المأخوذة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ٠

د ٠ على بن محمد ناصر الفقيهى